الفائق

في غريب الحديث

للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم   علي محمد البجاوي

الجزء الثالث

عيسى البابي الحلبي وشركاه

الطبعة الثانية
قوبلت على أوثق الأصول الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم

العين مع الظاء

النبي صلى الله عليـه وسلم ـ بينا هو يلعب وهو صغير مع الصبيان بِعَظْمِ وَضَّاح (١) مَرّ عليه يهوديّ ، فدعاه ، فقال [له :] (٢) لتقتلنَّ صنادِيدَ هذه القَرْيَة .

عظْمُ وَضَّاحٍ : لُعبة لهم ، يطرحون عَظْماً بالليل ، فمن أصابه غلَبَ أصحابَهُ فيقولون (٣) : عظم

عُظَيْمٌ وَضَّاحٍ ضِحَنَّ الليله لا تَضِحَنَّ بَعْدَهَا مِنْ لَيْله (٤)

وقال الجاحظ : إن غلَبَ واحدٌ من الفريقين ، ركب أصحابُه الفريقَ الآخر ؛ من الموضع الذى يجدو نه فيه إلى الموضع الذى رَموا به .

الصِّنْديد والصِّنْتِيت : السَّيِّد ، وهما فِنْعِيل ، من الصدّ والصتّ ؛ وهو الصَّدْم والقَهْر ؛ لأنه يَصُدّ مَنْ يَسُوده (٥) وَيقْهَره ، ويقال صَنادِيد (٦) القَدَر لغوالبه ؛ وقالوا للكتيبة صِنْتِيت وصَتِيت . فدلّ خلوّ أحدِ البناءين عن النون على زيادتها فى الآخر ؛ وأن الجيش من شأنه القهرُ والغَلبة ؛ ويحتمل أن يقال فى الصِّنْتِيت بأنه من الإصنات وهو الإتقان ؛ لأن السيد يُصلح أمورَ الناس ويتقنها ، والتاء مكررة ، والزنة فِعْليل ، والدال فى الصنديد بدل من التاء . والأول أَوْجه .

***

عمر رضى الله تعالى عنـه ـ قال ذات ليلة فى مَسير له لابن عباس : أنشدنا لشاعر الشُّعراء ، قال : ومَنْ هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : الذى لم يُعاظل بين القول ، ولم يتتبع حُوشِيَّ الكلام [٥٣٤] . قال : ومَنْ هو ؟ قال : زُهير ! فجعل يُنْشِده إلى أن بَرَق الصُّبح .

هو من تعاظُل الجَرَاد ، وهو تراكبه . ويوم العُظالَى (بالضم) : يوم لبنى تميم ؛ لأنه ركب فيه الاثنان والثلاثة الدَّابة الواحدة . عظل

---

(١) فى اللسان : عظم أبيض . (٢) من النهاية . (٣) اللسان ـ وضح .

(٤) فى اللسان : ضحن : أمر من وضح يضح ، وبتثقيل النون المؤكدة ، ومعناه أظهرن . ووضاح فعال من الوضوح : الظهور . (٥) فى ش : يسوره . (٦) قال فى اللسان : أى دواهيه ونوائبه العظام الغوالب .

وقال أبو عمرو : تعظَّلوا عليه ؛ إذا تألّبوا . يريد أنه فَصَّل القول تفصيلا وأوضحه ، ولم يعقِّده تعقيدا .

الُحوشِيّ : الوَحْشِيّ الغامض ؛ قيل : هو منسوب إلى الُحوش ، وهو بلاد الجن . ومنه الإبل الُحوشِيّة ، يزعمون أنها التى ضَربت فيها فحولُ إبل الجن . قال :

* كأنى على حُوشِيَّة أو نعَامةٍ *

وعن الرشيد : أنه سمع أولادَه يتعاطوْن الغَرِيبَ فى محاورتهم ، فقال : لا تحملوا ألسنتكم على الوَحْشى من الـكلام ، ولا تعوِّدوها الغريب المستبشع[1] ، ولا السَّفْسَاف المتَّضِع . واعتمدوا سهولةَ الـكلام ؛ ما ارتفع عن طبقات العامة ، وانخفض عن درجة المتشدِّقين . وتمثل ببيت الَحطفى جد جَرِير :

إذا نلتَ إنسِيَّ المقالة فليـــكن   به ظَهْرُ وَحْشِيّ الـكلام مُحرَّما

[عظامى فى (صع) . عُظاماً فى (قح) .][2] .

العين مع الفاء

النبىّ صلى الله عليه وسلم ـ أقطعَ من أَرْضِ المدينة ما كان عَفاء .

عفو قال الأصمعى : يقال أقطعه مِنْ عفَاء الأرض ؛ أى مما ليس لمسلم ولا مُعاهِد ؛ أى مما قد عفَا ؛ ليس به أثر لأحد ، وهو مصدر عفَا إذا دَرَس ؛ يقال : عفت الدارُ عُفُوًّا وَعفَاء .

ومنه قولهم : عليه العَفاء ؛ إذا دُعى عليه ليعفو أثرُه .

ومنه حديث صَفْوان : إذا دخلتُ بيتى ، فأكلتُ رغيفاً ، وشربْتُ عليه من الماء فعلى الدنيا العَفاء !

والتقدير : ما كان ذا عفَاء ؛ أو نُزِّل المصدرُ منزلة اسمِ الفاعل .

ويحتمل أن يكون عفَاء صفة للأرض العافية الأثر ؛ على فَعالٍ ؛ كقولهم للأرض البارزة : بَراز ، وللفاضية فَضاء .

---

(١) فى ش : المستشنع .   (٢) ليس فى ش .

وقيل العَفاء : ما ليس لأحَد فيه مِلْك ، من عفا الشيء يعفو إذا خاص .

وعن الكسائى : عَفْوَة (١) المال وصفوته بمعنى ، وعِفَاوة (٢) المَرقة وعافيها : صفوتها .

***

من أحْيَا أرضاً ميّتة فهى له ، وما أصابتِ العافية منها فهو لَهُ صدقة .

كل طالبٍ رزقاً ، مِنْ طائر أو بهيمة أو إنسان فهو عاف ، والجماعة عافية .

ونحوه فى المعنى حديثه : إن أم مُبَشّر الأنصارية قالت : دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فى نَخْلٍ لى ، فقال : مَنْ غرَسه ؟ أمسلم أم كافر ؟ قلت : لا ، بل مسلم ، فقال : ما مِنْ مسلم يَغْرِس غَرْساً ، أو يزرع زَرْعا ، فيأكل منه إنسان أو دابة أو طائر أو سبع إلا كانت له صدقة .

***

جاء حَنْظَلة الأسَدِى رضى الله عنه ، فقال : نافقَ حَنْظَلةُ يا رسول الله ! نكون عندك ؛ تذكّرنا الجنة والنار كأنا رأىَ عين ؛ فإذا رجعنا عافَسْنا الأزواج والضَّيْعة ، ونسينا كثيرا .

المعافسة : المعالجة [٥٣٥] والممارسة ، ومنها اعتفس القومُ ، إذا تعالجوا فى الصراع .

الضَّيْعة : الصِّناعة والحِرفَة ، يقال للرجل : ما ضَيْعَتُك ؟ وتجمع ضِياعا وضِيَعا ، كما جمعت القَصْعة قِصاعا وقِصَعا .

رأىَ عينٍ : منصوب بإضمار نَرى ، ومثله حَمْدَ الله فى الخبر .

***

أول دينكم نُبُوّة ورَحْمَة ، ثم خِلافَةٌ ورحمة ، ثم مُلْكٌ أعفَر ، ثم مُلْكٌ وجَبَرُوّة ، يُستحلّ فيها القَرْج والحرير .

عفر أى يُساس بالنّكر والدَّهاء ، من قولهم للخبيث المنكر عِفْر . وفلان أشد عَفارةً من فلان ، وقد عفَر واستعفر : إذا صار عِفْرا .

الجَبَرُوّة : الجبَروت (٣) .

***

---

(١) مثلثة العين — كما فى القاموس .   (٢) فى اللسان : هو ما يبقى فى القدر من المرق .
(٣) الجبروت : العلو والقهر .

كان صلى الله عليه وسلم إذا سجد جافَى عضُدَيه ، حتى يُرَى مِنْ خَلْفِهِ عُفْرَةُ إبطَيْه .

العُفْرة : بياض ليس بالنّاصع ، ولـكن كلَوْنِ عَفَر الأرض وهو وجهُها ، يقال : ما على عفَرِ الأرض مثلُه ، ومنه ظَـبْيٌ أعفَر .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : يُحْشر الناس يومَ القيامة على أرض بيضاء عفْراء ، كقرصة النَّقِيّ ليس فيها مَعْلَم لأحَد .

النَّقِيّ : الحُوَّارَى ، سمى لنقائه من النّخالة ، قال[1] :

يُطْعِمُ النَّاسَ إذا أمْحلوا[2] مِنْ نَقِيٍّ فوقَه أُدُمُـه

وأما النَّفِيّ (بالفاء) فيقال لِمَا ترامت به الرّحى من دقيق : نَفِيّ الرحى ، كما يقال : نفِيّ المطر ، ونَفِيّ القِدْر ، ونَفِيّ قوائم البَعير ، لما ترامَتْ به من الحصى .

المَعْلَم : الأثر .

***

سُئل عن اللُّقَطة ، فقال : احْفَظْ عِفاصَها ، ووِكاءها ، ثم عرِّفْها ، فإن جاء صاحبُها فادْفعها إليه . قيل : فضالّةُ الغنم ؟ قال : هى لك أو لأخيك أو للذئب . قيل : فضالّة الإبل ؟ قال : مالَك ولها ؟ معها حِذاؤُها وسِقاؤها ، ترِدُ الماء ، وتأكل الشجرَ ، حتى يلقاها ربُّها .

عفص العِفاص : الوِعاء ، يقال : عِفَاص القارورة لِغلاقها ، وعِفَاص الراعى لوعائِه الذى فيه نَفَقَته ، وهو فِعال من العَفْص ، وهو الثَّنْى والعَطْف ؛ لأن الوعاء ينْثَنِي على ما فيه وينعطف .

الوِكَاء : الخيط الذى تُشَدُّ به .

أراد أن يكون ذلك علامةً لِلُّقطَة ، فمن جاء يتعرّفها[3] بتلك الصفة دفعت إليه .

ورَخَّص فى ضالّة الغنم ، أى إن لم تأخذها أنتَ أخذها إنسان سواك ، أو أكلها [الذئب][4] ، فخذْها .

---

(١) اللسان — نقى . (٢) فى ش : إذا ما أمحلوا . (٣) فى ه : يتعرف .
(٤) ساقط فى ش .

وغلَّظ فى ضالّة الإبل . وأراد بحِذائها أخفافها ، أى أنها[1] تَقْوَى على قطع البلاد .

وسِقاؤها ؛ أنها تقوى على وُرود المياه ، وكذلك البقر والخيل والبغال والحمير وكل ما استقلّ بنفسه .

ومنه قول عمر رضى الله تعالى عنه لثابت بن الضحاك ـ وكان وَجد بَعِيرا ـ اذهب إلى الموضع الذى وجدتَه فيه فأرْسِله .

***

قال له رجل : يارسول الله ، ما لى عَهْد بأهلى مذ عَفَار[2] النَّخْلِ ، فوجدتُ مع امرأتى رجلا ـ وكان زوجُها مُصْفَرّا حَمْشاً[3] ، سَبْط[4] الشَّعْر ، والذى رُمِيتْ [٥٣٦] به خَدْلٌ إلى السواد ، جَعْد قَطَط[5] ـ فَلاعَنَ بينهما .

عفر أى منذ عُفِرَ النخلُ ؛ وذلك أن يُعْفَى عن السَّقْى بعد الإبَار لئلا ينتفض ـ أربعين يوماً ثم يُسْقى ، ثم يُترك إلى أن يعطش ، ثم يُسقى ؛ مأخوذٌ من تَعْفِيرِ الوَحْشيّة وَلَدها ، وهو أن تَقْطَعه عن الرضاع أياماً ، ثم تُرضعه ثم تقْطعه ، ثم تُرْضِعُه ؛ تَفْعل ذلك تاراتٍ حتى تُتِمّ فِطامه . والأصلُ : قولهم لقيته عن عُفْرٍ[6] ؛ إذا لَقيه بعد انقطاعِ اللقاء خمسة عشر يوما فصاعدا ؛ من الليالى العُفْر وهى البِيض ؛ تقول العرب : ليس عُفْرُ الليالى كالدّآدِئ[7] .

وفى حديث هِلَال بن أُمية[8] : ما قَرِبْتُ أهلى مذ عَفَّرْنَ [النَّخْل][9] .

الخَدْل : الغليظ ؛ وقد خَدِل خَدالةً .

***

لما أُخبر صلى الله عليه وسلم بشكوى سَعْد بن عُبادة خرج على حِمَاره يَعْفُور ، وأُسامةُ بن زيد رَدِيفُه ؛ فمرّ بمجلس عبد الله بن أُبَى ـ وكانت المدينة إنما هى سِبَاخٌ

(١) فى ه : لأنها . (٢) فى ش : عفار بضم العين ، وفى القاموس : عفار ـ كسحاب .
(٣) الحمش : دقة الساقين . (٤) السبط من الشعر : المنبسط المسترسل . وهو بسكون الباء ، ويحرك ، وككتف . (القاموس) . (٥) الجعد : المتقبض الشعر . والقطط : الشديد الجعودة .
(٦) فى اللسان . بضم العين ، وتسكن الفاء وتضم (عفر) . (٧) الدآدىء : ثلاث ليال من آخر الشهر . وفى اللسان : الدآدىء : الليالى المقمرة . (٨) اللسان ـ عفر . (٩) من النهاية ، واللسان ـ ويروى عقرنا (بالقاف) .

وبَوْغاء . فلما دنا من القوم جاءت العَجَاجةُ ، فجعل ابنُ أُبيّ طَرَفَ ردائه على أنفه ، وقال: يذهب محمد إلى مَنْ أخرجه من بلاده ؛ فأما مَنْ لم يُخرجه ؛ وكان قدومُه كَثَّ مَنْخَره فلا يَغْشاهُ .

قالوا : سُمِّى يَعْفورا لِعُفْرة لَوْنِه ؛ ويجوز أن يكون قد سُمّى تشبيهاً فى عَدْوه باليَعْفور ؛ وهو الظَّبْى .

البَوْغاء : التربة الرِّخوة ؛ كأنها ذَرِيرَة .

كَثَّ مَنخره : أى إرغام أنفه . قال :

ومولاكَ لا يُهْضَمْ لديكَ فإنما هَضِيمة مَوْلَى القَوْمِ كَثُّ المَناخِرِ

وكأنه الإصابة بالـكِثْـكِث ، من قولهم : بِفِيهِ الـكِثْـكِث .

وروى : الـكَتّ ـ بالتاء ، بمعنى الإرغام ، وحكى اللِّحيانى عن أعرابى قال لآخر : ما تَصْنَع ؟ قال : ما كَتّك وعَظاك ! أى ما أرغمك وأغضبك .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ سَلُوا الله العَفْوَ والعافية والمُعافاَة ، واعلموا أَنَّ الصبرَ نِصفُ الإيمان ، واليقينَ الإيمانُ كله .

العَفْو : أن يعفو عن الذنوب .

عفو والعافية : أن يَسْلَم من الأسقام والبلايا ، ونظيرها الثَّاغية ، والرَّاغية ، بمعنى الثُّغاء والرُّغاء .

والمعافاة : أن يعفَو الرجلُ عن الناس ويَعْفُوا عنه ، فلا يكون يوم القيامة قِصَاص ، مفاعلة مِن العَفْو . وقيل هى أَنْ يُعَافيك اللهُ من الناس ، ويعافيهم منك .

***

الزُّبَير رضى الله تعالى عنه ـ كان أَعْفَث ـ وروى : كان الزُّبَـيْر طويلاً أزرق أَخْضَع أَشْعر أَعْفَث ـ ورواه بعضهم[١] فى صِفَةِ عبد الله ابنه قال : وكان بخيلاً أَعْفث . وفيه قال[٢] أبو وَجْزَةَ[٣] :

دَعِ[٤] الأَعْفَثَ المِهْذَار يَهْذِى بشَتْمِنَا فنَحْنُ بِأَنْوَاعِ الشَّتِيمَةِ أَعْلَمُ

---

(١) وفى رواية اللسان : وفى حديث ابن الزبير أنه كان أجلع فرجا . (٢) فى ش : يقول .
(٣) البيت الأول فى اللسان ـ عفث . (٤) فى ش : دعا .

[٥٣٧] وجدت قريشاً كلَّها تبتَنِي العُلَا   وأَنْتَ أبَا بكر بجَهْدِك تَهْدِمُ

الأَعْفَث ، والأجلع ، والفَرِج : الذى ينكشف فَرْجُه كثيراً . قال قُدامة بن الأخزر القُشيرى فى عبد الله بن الحَشْرج : عفث

فبَرَّزْتَ سَبْقًا إذْ جَرَيْتَ ابنَ حَشْرج   وجاء [١] سُكَيْتاً كلُّ أعْفَثَ أَفْحَجِ [٢]

***

وعن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما : أنّه كان كلما تحرَّك بدَتْ عوْرَتُه ، فكان يلبس تحت إزاره التُّبَّان .

الأَخْضَع : الذى فى عُنُقه خُضوع خِلْقَةً . وقيل : الذى فيه جَنأٌ [٣] .

الأَشْعَر : الكثير شعر الرأس والجسد .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه — ترك أتانَيْن وعَفْواً .

هو الجحْش ، سمى به لأنه يُعْفَى [٤] عن الركوب والإعمال ، وفيه خمس لغات : عَفْو ، وعِفو ، وعُفو ، وعَفاً ، وعِفاً . عفو

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — سُئِل ما فى أموال أهل الذمَّة ؟ فقال : العفْو .

أى عُفِى لهم عن الخَرَاج والعُشْر ، لِمَا ضرب عليهم من الجِزْية .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — دخل المسجد الحرام ، وكان عليه بُردان مَعافِرِيَّان ، فنَهَد الناسُ إليه يسألونه .

مَعافر : مَوضع باليمن . وقيل : قبيلة . عفر

نَهَد ونَهَض : أخَوَان .

***

(١) رواه فى الأغانى :

* وجاء سُكَيْتاً كل أعقد أفحج *

والسكيت : من يجىء آخر الحلبة . والأعقد : من فى لسانه عقدة ، والأفج : المتكبر .

(٢) فى ه : أفجج ؛ وهو تصحيف . (٣) الأجنأ : الذى فى كاهله انحناء وعلى صدره ؛ وليس بالأحدب .

(٤) فى ش : معفى .

فى الحديث : إذا عَفَا الوَبَرُ (١) ، وبَرِئَ الدَّبَرُ (٢) ؛ حلت العُمْرَة لمن اعْتَمَر .

عفو أى كثر ووفر (٣) ؛ يقال : عفـا بَنُو فلان ؛ إذا كَثُرُوا ، ومنه قوله تعالى (٤) : ﴿ حَتَّى عَفَوْا ﴾ .

ذا العفاق فى (بج) . و تُعْفَى فى (حف) . العِفْرية فى (دح) . عفرة فى (عص) . عَفْراء فى (بر) . عُفرى فى (دس) . للعوَافى فى (قن) . اليعفور وعفاءها فى (نص) . عفوه و يَعْفُو لها فى (وج) . والعافِى فى (شه) . أعافس فى (لع) . عافٍ فى (مو) .

العين مع القاف

النبى صلى الله عليه وسلم ــ مَنْ عقد لِحيَته ، أو تقلد وَتَرا (٥) فإنّ محمداً منه برئ .

عقد قيل : هو معالَجتها حتى تتعقّد وتتجعَّد ؛ من قولهم : جاء فلان عاقِداً عُنُقه ؛ إذا لواها كِبْراً ؛ والذِّئْبُ الأعقد : الملتوى الذَّنَب ؛ أى مَنْ لَوَاها وجَعّدها . وقيل : كانوا يَعْقِدونها فى الحروب ، فأمرهم بإرسالها .

وكانوا يتقلّدون الوَتَر دَفْعاً للعَيْن ، فـكَرِه ذَلك .

***

أنا محمـد ، وأحمـد ، والماحى ؛ يَمْحُو الله بى الـكُفْر ؛ والحاشر ، أحشرُ الناسَ على قدمى ، والعاقِب .

وروى : وأنا المُقَفِّى (٦)

عقب عقبه ، وقَفّاه : بمعنى ؛ إذا أتى بعده ؛ يعنى أنّه آخِرُ الأنبياء عليهم السلام .

***

قال صلى الله عليه وسلم لصفية بنت حُيَىّ حين قيل له يوم النَّفْرِ إنها حائض ، عَقْرى

عقر حَلْقى : ما أراها إلا حابِسَتَنَا .

هما صفتان للمرأة إذا وُصِفت بالشُّؤم ؛ يعنى أنها تَحْلِق قومَها و تَعقِرهم ؛ أى تستأصِلُهم من شُؤمها عليهم [٥٣٨] ؛ ومحلُّهُما مرفوع ؛ أى هى عَقْرى حَلْقى .

وقال أبو عبيد : الصواب عَقْراً حَلْقاً ؛ أى عُقِر جسدُها وأصيبتْ بداء فى حَلْقِها .

---

(١) وفى رواية : وعفا الأثر . (٢) الدبر : الجرح الذى يكون فى ظهر البعير . (٣) أى كثر وبر الإبل . (٤) سورة الأعراف ، آية ٩٥ . (٥) هو وتر القوس . (٦) فى ش : وأنا المعفى .

وقال سيبويه : يقال عَقَّرته ؛ أى قلت له : عَقرا ؛ وهذا نحو سقَّيته وفدّيته .

ويحتمل أن تكونا مصدرين على فَعْلى؛ بمعنى العَقْر والحلْق ، كما قيل : الشَّكْوى للشَّكو ، ودَغْرَى[1] لا صَفّى . بمعنى [دَغْراً][2] ، ادغَروا . ولا تصفُّوا صَفًّا .

مفعولا أُرى الضمير ، والمستثنى ؛ وإلَّا لَغْوٌ .

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن عَقِب الشَّيْطان فى الصلاة .

هو أَنْ يضَعَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقِبَيْهِ بين السَّجدتين، والذى يجعله بعضُ الناس الإقْعاء. عقب

وقيل : هو أن يَتْرُكَ عَقِبَيْهِ غيرَ مَغسولتين[3] فى وُضُوئه .

***

فى العَقِيقة — عن الغلام شاتان مِثْلان ، وعن الجارية شاة .

وعنه صلى الله عليه وسلم : مع الغلام عَقِيقته، فأهَريقوا عنه دماً، وأَميطوا عنه الأذى .

العَقيقة ، والعقيق ، والعِقَّة : شَعر رَأْسِ المولود ، ثم سميت الشاةُ التى تُذبح عند حَلْقه عَقِيقة ؛ وهو من العقّ والقَطْع ؛ لأنها تُحْلَق . عقق

هَراق وأهَراق : لغتان بإبدال الهاء من[4] الهمزة وزيادتها .

***

قال سَلَمة بن الأكوع رضى الله عنه : غَزَوْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فبينا نحن نُزُولٌ يوماً ، جاء رجلٌ يقود فرساً عَقوقاً معها مُهْرَة ؛ فقال : ما فى بَطْن فرسى هذه ؟ فقال : غَيْب ، ولا يعلم الغيبَ إلا الله .

هى الحامل ، يقال : عَقَّتْ تعِقُّ عَقَقاً [وعَقَاقاً][5] ، فهى عَقُوق ؛ وأعقَّت فهى مُعِقّ ، قال رؤبة[6] :

* بقارِحٍ أَوْ زَوْلَةٍ مُعِقِّ *

وعن أبى زَيْد : أعقَّت فهى عَقُوق ، ولا يقال مُعِقّ .

وعنه : إن العَقوق الحاملُ والحائلُ معاً .

---

(١) دغر عليه : اقتحم من غير تثبت ؛ والاسم الدغرى . قال فى اللسان: وزعموا أن امرأة قالت لولدها : إذا رأت العين فدغرى ولا صفى. تقول: إذا رأيتم عدوكم فادغروا عليهم؛ أى اقتحموا واحملوا ولا تصافوهم.

(٢) ليس فى ش . (٣) فى اللسان: مغسولين . (٤) فى ش : عن . (٥) ليس فى ش.

(٦) اللسان — عق ، وقبله :

* قد عتق الأَجْدَع بَعْدَرِقِّ *

وعن يعقوب : عَقَّتْ وأعَقتْ ؛ إذا نبتت العَقِيقَة على ولَدِها فى بَطْنها .

***

وَفد إليه صلى الله عليه وآله وسلم حُصَين بن مُشْمِت[١] وبايَعه وصدّق إليه ماله . وأقطعه مياهاً عِدَّة بأعلى الْمَرّوت ، ذكرها وشرطَ له فيما أقطعه : ألّا يَعْقِرَ مرعاه ، ولا يُنَفِّرَ ماله ، ولا يمنَع فضلَه ، ولا يَبيع ماءه .

عقر عَقْر المرْعى : قطع شجره .

وفى كتاب العين : النخلة تُعْقَر ، أى يُقْطَع رأسُها فلا يخرجُ مِنْ ساقها شىء أبداً حتى تيبَس ، فذلك العقَر ، ونخلة عَقِرَة ، وكذلك من الطير تنبتُ قوادِمُه فتصيبه آفة فتُعْقَر ، فلا تنبتُ أبداً فهو عَقِر .

وتَنْفِير المال : أى لا يترك إبلا ترعى فيه ويَذْعَرُه .

ومَنْع فضله : ألّا يخلّى ابْنَ السبيل والرعىَ فيه ، مع أنّ فيه فضلا عن[٥٣٩]حاجَته .

***

مَنْ عقَّبَ فى صَلاتِه[٢] فهو فى صَلاة .

عقب هو أن يُقيم فى مَجْلِسِه عُقَيب الصلاة، يقال: صلّى القوم وعَقّب فلان بعدهم. وحقيقة التعقيب اتباعُ العمل عملا ، كقولهم لمن يجىء مرةً بعد أخرى ، ولمن يُحدث غزوة بعد غزوة ، وسيراً بعد سير، وللفرس الذى لا ينقطع حُضْره[٣] ولمن يعتذر بعد الإساءة ، ويقتضى دينَه كَرّة بعد كَرّة ـ مُعقِّب ، يقال : إن كان أساء فلان فقد عقَّب باعتذار ، وقال لبيد [يصف حماراً وأتاناً][٤] :

* طَلَب المعقِّبِ حقَّه المظلومُ *

وقال تعالى[٥] : (لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ) ، أى لا أحدَ يُتبِعُ حُكْمَه رَدًّا . وقال عز وجل[٦]: « وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ » ؛ أى لم يُتبِعْ إدباره إقبالاً والتفاتاً ، وقالوا: تعقيبةٌ خيرٌ من غَزاة .

---

(١) فى ه : مشعث ، وفى ش: مشعب . والمثبت فى الاستيعاب : ٣٥٤ . (٢) فى ش : صلاة .
(٣) الحضر : ارتفاع الفرس فى عدوه كالإحضار . (٤) الزيادة من اللسان ـ عقب . والبيت فى ديوانه : ١٢٨ ، وصدره :

* حتى تَهَجَّرَ فى الرَّوَاحِ وهاجَه *

(٥) سورة الرعد ، آية ٤١ . (٦) سورة النمل ، آية ١٠ .

وفى حديث أَنَس رضى الله تعالى عنه : أنه سئل عن التّعقيب فى رَمضان ؛ فأمرهم أن يُصَلّوا فى البيوت .

هو أَنْ يصلُّوا عَقِبَ التراويح .

***

أنا عند عُقْر حَوْضِى ؛ أَذُودُ عنه الناسَ لأهل اليمن ؛ إنى لأضربهم بعصاى حتى تَرْفَضَّ ـ وروى : إنى لَبِعُقْرِ حَوْضى .

يقال : أَعقـاب الحَوْضِ وأَعْقَاره بمعنى ؛ وهى مآخِيره ؛ الواحد عَقْب وعُقْر ؛ أى أَذُودُهم لأَجل أَنْ يَرِدَ أهلُ اليمن . عقر

الارفضاض : التَّـكَسُّر والتفرُّق ، افعلال من الرَّفْض .

***

لُعِنَ عاقِر الخَمْر .

هو من الفاعل الذى للنسب ؛ بُنى من المُعاقرة ؛ وهى الإدمان ، كسافر فى واحد السفْر ، والسِّفار ؛ من المسافرة .

***

ما مِنْ صاحبِ غَنَم ، لا يُؤدّى حقَّها إلا جاءت يوم القيـامة أَوْفَر ما كانت ؛ فتنطحه بقُرونِها ؛ وتَطَؤُه بأَظْلافها ؛ ليس فيها عَقْصاء ولا جَلْحَاء ـ وروى : عَضْباء ولا عَطْفاء .

العَقْصَاء : الملتوية القَرن ؛ من عَقْص الشّعر . عقص

والعَطْفاء مثلُها ؛ من الانعِطاف .

الجَلْحَاء(١) كالجَمَّاء ، مِنْ جلح الرأس .

العَضْباء : المنـكسرة القَرْن ؛ أى هى سليمة القرون مُستويتها ؛ لتـكون أَجْرَح للمنطوح .

***

إنَّ نعلَه صلى الله عليه وسلم كانت مُعَقّبةً مُخَصَّرَةً مُلَسَّنة .

أَى مُصيَّراً لها عَقِب . عقب

مُسْتَدَقَّة(٢) الخصْر وهو وسطها .

مُخَرَّطة(٣) الصَّدْر مُدقَّقته ، من أعلاه على شـكل اللسان .

***

(١) فى النهاية : الجلحاء هى التى لا قرن لها . (٢) تفسير لـكلمة مخصرة . (٣) تفسير لـكلمة ملسنة فى الحديث ، وفى القاموس : لسن النعل : خرط صدرها ودقق أعلاها . والملسنة من النعال : ما فيها طول ولطافة (مادة ـ لسن) .

أبو بكر رضى الله تعالى عنـه ـ مَنَعَتْهُ العربُ الزكاةَ ؛ فقيل له : اقْبَلْ ذلك الأمر منهم . فقال : لو منعونى عِقالاً مما أَدَّوْا إلى رسول الله صلى الله عليـه وسلم لقاتلتُهم عليه كما أُقاتِلُهم على الصَّلاة .

وروى : لو منعونى عَنَاقا .

وروى : لو منعونى جَدْياً أذْوَط .

عقل هو صدَقةُ السّنة إذا أخذ الأسنانَ ، دون الأثمان . وكأنّ الأَصْلَ فى هذه التسمية الإبل ، لأنها التى تُعْـقَل .

وعن معاوية رضىالله عنه أنه استعمل[٥٤٠] ابنَ أخيه عَمْرو بن عُتْبَة بن أبىسفيان على صَدَقات كَلْب ، فاعْتَدَى عليهم ، فقال عمرو بن عَدَّاء الـكَلبى[(١)] :

سَعَى عِقالًا فلم يَتْرُك لنا سَبَداً فـكيف لَوْ قَدْ سعى عَمْرٌو عِقَالين
لأَصبَح الحىُّ أَوْبَاداً ولم يَجِدُوا عند التَّفرّق فى الْهَيْجَا جِمَالَيْنِ

أراد مدةَ عِقال ، فنصبه على الظرف .

وعن ابن أبى ذُباب رحمه الله تعالى ؛ قال : أَخَّرَ عُمَرُ الصَّدقةَ عامَ الرَّمادة ؛ فلما أحيا الناسُ بعثنى فقال : اعقِلْ عليهم عِقَالين ، فاقسِمْ فيهم عِقالا وائتنى بالآخر .

أى أوجِبْ . وقيل هو العِقال المعروف .

وعن محمد بن مَسْلَمة رضى الله عنه : أنه كان يعمل على الصَّدَقة فى عهـد رسول الله صلى عليه وسلم ، فـكانَ يأمر الرجلَ ، إذا جاء بِفَريضتين أن يأتى بعِقالهما وقِرَانهما .

وكان عُمَرُ رضىاللهعنه يأخذ مع كل فَرِيضة عِقالا ورِوَاء[(٢)] ، فإذا جاء المدينة باعها ، ثم تصدق بتلك العُـقُل والأَرْوِية .

وقيل : إنما أراد الشىء التافه الحقير ، فضرب العِقالَ مثلا له .

الأذْوَط : الصغير الفَكّ والذَّقَن ، وقيل : هو الذى يطول حَنَـكه الأعلى ، ويَقْصُر الأَسفل.

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ سافر فى عَقِب شهر رمضان ، وقال : إن الشهر قد تَسَعْسَع ؛ فلو صُمْنا بَقِيّتَه !

---

(١) اللسان ـ عقل . (٢) الرواء ـ كـكساء : حبل يقرن به البعيران .

أبو زيد : يُقال : جاء فلان على عقَب رمضان وفى عقَبه ، إذا جاء وقد بقيت أيام من آخره . عقب

وقال ابن الأنبارى : الليلة تَبْقَى منه إلى عشر ليال تبقين منه . ويقال : جاء على عُقْب رَمضان وفى عُقْبه ؛ إذا جاء وقد مضى الشهرُ كلُّه ؛ ومنه صليتُ عقِب الظهر تَطَوّعا ؛ أى دُبُرها .

تَسَعْسَع ؛ أى انحطّ وأَدْبَر . ومنه قولهم : تَسَعْسَعَتْ حالُ فلان ، ويقال للكبير قد تَسَعْسَع . قال رُؤْبة (١) :

* يا هِنْدُ ما أَسْرَع ما تَسَعْسَعا *

وقال شَمِر : مَنْ رَوَى تَشَعْشَع، ذهب به إلى رِقة الشهر وقلّة ما بَقِىَ منه،من شَعْشَعَة اللبن وغيره ، إذا رُقِّقَ بالماء .

فيه دليل لمَنْ رَأَى صومَ المسافر أفضلَ مِنْ فِطْره .

***

لما تُوُفِّىَ رسولُ الله(٢) صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر فتلا هذه الآية(٣) : ﴿ إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ ، فعَقِرْتُ حتى خررتُ إلى الأرض .

العَقَرُ : أَنْ يفجأه الرَّوْعُ ، فلا يقدر أَنْ يتقدمَ أو يتأخرَ دَهَشاً . عقر

***

كان صلى الله عليه وسلم يُعقِّب الجيُوشَ فى كل عام .

أى يردُّ قوما ويبعث آخرين يُعاقِبونهم ، يقال: قد عُقِّب الغازِية،وأُعقبوا إذا وُجِّه مكانَهُمْ غيرُهم(٤) . عقب

عثمان رضى الله تعالى عنه ــ أُهديت له يَعاقِيب وهو مُحرم [٥٤١] بالعَرْج، فقام عَلِىّ، فقال له: لِمَ قمت؟فقال: لأنّ الله تعالى يقول(٥): ﴿وَحُرِّمَ عليكُمْ صَيْدُ البَرِّ مادُمْتُمْ حُرُماً﴾.

جمع يَعْقوب ، وهو ذَكَر القَبَج .

العَرْج : منزل بطريق مكة .

***

(١) اللسان ــ سعع . قال : قال رؤبة يذكر امرأة تخاطب صاحبتها . وقبله :

* قالَتْ ولم تَأْلُ أَنْ تسمعا *

(٢) فى ش : النبى . وهو من كلام عمر بن الخطاب . (٣) سورة الزمر ، آية ٣٠ .

(٤) قال فى النهاية : أى يكون الغزو بينهم نوبا ؛ فإذا خرجت طائفة ؛ ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانية حتى يعقبها غيرها . (٥) سورة المائدة ، آية ٩٦ .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ ذكر القيامةَ وأنَّ الله يَظهر للناس ، قال : فيخِرّ المسلمون للسجود ، وتُعْقَمُ أصلابُ المنافقين ، فلا يقدرون على السجود .

وروى : وتبْقى أصلابُ المنافقين طَبَقًا واحدا .

عقم العَقْد والعَقْل والعَقْمُ : أخوات ، وقيل للمرأة العاقر مَعْقومة ؛ كأنها مشدودة الرَّحِم . ويقال للفَرَس إذا كان شديدَ مَعَاقِد الرُّسغ ؛ إنه لَشديد المَعاقِم . ويقال لكل فَقْرة من فَقَار الظَّهْر طَبَق ، وقيل طَبَقة ؛ والجمع طَبَق ؛ أى تصير فَقَارُه واحدة فلا تنعطفُ للسجود .

***

أُبَىّ رضى الله عنه ـ هلك أهلُ العُقْدَةِ ورَبِّ الكعبة ! والله ما آسَى عليهم ، ولكن آسى على مَنْ يضلّ .

عقد يعنى وُلاةَ الحق ، والعُقْدة : البيعة المعقودة لهم ؛ من عُقْدةِ الحَبْل . والعُقْدة : العَقَار الذى اعتقدَه صاحبُه مِلْكاً .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سُئل عن امرأةٍ دخلَتْ على قوم ، فأرضعتْ صَبِيًا [رَضْعة][1] . قال : إذا عَقَى حَرُمت عليه وما ولَدَتْ .

عقى من العِقْى ؛ وهو أوَّلُ ما يخرج من بطن المولود ، أسودَ لَزِجًا ، قبل أن يُطْعَم ؛ يقال : عَقَى يَعقِى عَقْيًا ، وهل عَقَّيْتُمْ صبيَّكم ؟ أى هل سقيتموه عسلاً ليسقط عنه عِقْيُه ؟ وإنما شرط العِقْى ليُعلم أنَّ اللبن قد صار فى جوفه .

عطف على الضمير المستتر فى « حَرُمَت » من غير أن يؤكده ؛ وهو مستقبَح لولا أنه فصَلَ بينه وبين المعطوف .

***

لا تأكلوا من تَعَاقُر الأعراب ؛ فإنى لا آمَنُ أن يكونَ مما أُهِلَّ به لغير الله .

عقر هو التَّبَارى فى عَقْرِ الإبل ، كفعل غَالب وسُحَيم . وأراد به ما يُتَعاقَر ؛ فوضع المصدرَ موضِعَه .

---

(١) من النهاية .

والمعنى أنهم يتعاطونه رِئاء الناس ، ولا يقصِدون به وجهَ الله ، فيُشْبِه ما أُهِلَّ به لغير الله .

***

عمرو(١) رضى الله تعالى عنه ـ كان فى سَفَر فرفع عَقِيرَته بالغناء ؛ فاجتمع الناسُ ، فقرأ ، فتفرَّقُوا ؛ فعَل ذلك وفعلوه غيرَ مرة ؛ فقال : يا بنى المَتْكاء ، إذا أخذتُ فى مَزامِير الشيطان اجْتَمَعْتم ، وإذا أخذْتُ فى كتاب الله تفرَّقتم !

قُطِعَتْ رِجْلُ رَجُلٍ فرفعَها وصاح ، فقيل لكل مُصَوِّت : رَفَع عَقِيرَته .

المَتْكاء : من المَتْك(٢) وهو عِرْق بَظْر المرأة ، والمرأة العظيمة البَظْر ؛ لأن عِرْقه إذا عَظُم عَظُم هو . وقيل : هى التى لا تحبِس بَوْلَها ، وقيل المُفْضَاة .

***

ابن المسيِّب رحمه الله تعالى ـ قال رجل لامرأته : إن مَشَطَتْكِ فُلانة فأنتِ طالق أَلْبَتَّةَ ، فدخل عليها فوجدها تَعقِص رَأْسَها ومعها امرأةٌ أخرى ؛ فقالت امرأته : والله ما مَشطتْنى إلا هذه الجالسة ؛ ولكنْ لم تُحْسِنْ أن تَعقِصه [٥٤٢] ؛ فعقصتْه هذه . فسُئل سَعيد عن ذلك ؛ فقال : ما مَشطتْ ولا تركتْ ، فلا(٣) سبيلَ عليه فى امرأته .

عقص العقص : الفَتْل ؛ وقيل أن يُلْوَى الشعرُ حتى يَبْقَى لَيُّه ثم يُرسَل .

والمعنى أن الطلاق عُلِّق بجميع المَشْط لا ببعضه ، فقد أتَتْ بالبعض ، فلا سبيلَ عليه ، لمن أراد التفرقة بينه وبين امرأته لأنَّ الطلاق لم يقع .

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى ـ المُعْتَقِب ضامنٌ لما اعتَقَب .

عقب هو الرجل يبيع الشىء ثم يحتبسه حتى يُنْقَدَ له ثمنُه ، فإن تَلِف تَلِفَ منه ؛ وهو من تَعَقَّبْتُ الأمر ، واعتقبتُه ؛ إذا تدبرته ، ونظرت فيما يئول إليه . قال :

وإنْ منطق زَلَّ عن صاحبى تعقّبتُ آخَرَ ذا مُعتَقَبْ

لأنه متدبر لأمر المبيع ، ناظرٌ فيما يكون عاقبته من أخْذٍ أو ترك .

***

(١) فى ه : عمر . والمثبت فى ش ، والنهاية ، واللسان . (٢) بفتح الميم ، وبالضم ، وبضمتين (القاموس) . (٣) فى ش : ولا .

فى الحديث : من اعتقَل الشاةَ ، وأكل مع أهله ، وركب الحمارَ ، فقد برِئ من الـكِبْر .

عقل — هو أنْ يَضَع رِجْلها بين ساقه وفَخذِه فَيَحْلُبَها ؛ واعتقالُ الرمح منه . ومنه : اعتقل مُقَدَّم سَرْجه و تَعَقَّله ؛ إذا أثنى عليه رِجْلَه . قال النابغة(١) :

* مُتَعَقِّلين قوادِمَ الأكْوَارِ *

***

فى ذِكْر الدَّجـال : ثم يأتى الخِصْب فَيُعَقِّلُ الـكَرْمُ ، ثم يُـكَحِّب ، ثم يَمْحَج (٢) .

عَقَّل الـكَرْمُ ؛ إذا أخرَج الحِصْرِمَ أولَ ما يُخْرجه ، وهو العُقَّيْلى [والعُقَالَى(٣)] .

وكَحَّبَ ، من الـكَحْب ، وهو البَرْوق(٤) إذا جَلّ حبُّه . والـكَحْبة : الحبة الواحدة .

ومَحج من المَحْج ، وهو الاسترخاء بالنُّضْج .

عقار فى (دج) . يتعاقلون بينهم مَعَاقلهم فى (رب) . [عقد الحبى فى (صع)](٥) . عقيقته وعقيصته فى (شد) . معقدا فى (ظه) . يعقب فى (رب) . عقيراك فى (سد) . بعقيقته فى (ره) . ولا عقر فى (سع) . عقلوا عنه فى (حل) . مُعَقَّلات فى (فر) . عَقَّص فى (لب) . لا نتعاقل فى (وض) . يعَاقيب فى (رك) . العقص فى (رج) . ولا تعاقروا فى (بس) . فتُعاقَب فى (نف) . المعقد فى (قع) . عقبه والمعقوف فى (عص) . عقيل ولم يعقبوا فى (خى) .

العين مع الـكاف

النبى صلى الله عليه وسلم ـ مرّ برجلٍ له عَـكَرَة ، فلم يذبح له شيئاً ، ومر بامرأةٍ لها شُويهات فذَبحت له ، فقال : إن هذه الأخلاق بيد الله ، فمن شاء أن يمنحه منها خُلقاً حسناً فعل .

---

(١) أساس البلاغة ــ عقل . (٢) فى ش : ثم يمجح ــ بتقديم الجيم على الحاء . (٣) من ش .
(٤) البروق : ثمرة سوداء ، وفى ه : الفردق . وفى ش : الفورق . وفى القاموس : الـكحب : الحصرم ، واحدته بهاء . وفى النهاية : يكحب : أى يخرج عناقيد الحصرم ، ثم يطيب طعمه . (٥) ليس فى ش .

قال أبو عبيدة : هى الخمسون من الإبل إلى المائة . وعن الأصمعى : إلى السبعين ، والجمع عَكَر . قال : عكر

* فيه الصَّواهِلُ والرايات والعَكَر *

ورجل مُعْكِر : له عَكَرة ؛ وهى من الاعتكار ، وهو الازدحام والكثرة .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ سأله رجل، فقال : عنَّت لى عِكْرِشة ، فشَنَقْتُها بِجَبُوبة، فسكنَت نَفْسُها ، وسَكَتَ نَسِيسُها . فقال : فيها جَفْرة .

العِكْرِشة : أُنْثَى الأرانب . عكرش

الشَّنْق: الكفّ ؛ فعبّر به عن الرّمْى أو الضرب المُثْخِن الكافّ للمَرْمِىّ عن الحركة.

الجَبُوبة : [٥٤٣] المَدَرة ؛ يقال أخذ جَبوبةً من الأرض ؛ لغة أهل الحجاز .

عن الأصمعى : النَّسِيس : بقية النَّفْس .

الجَفْرة : العَنَاق(١) التى قد أَكَلَتْ .

***

الربيع بن خُثَيْم(٢) رحمه الله ـ اعْكِسوا أنفُسَكم عَكْسَ الخَيْلِ باللُّجُم .

أى كُفُّوها ورُدُّوها ؛ ويقال : عَكَسَ البعيرَ ؛ إذا عَقَل يديه ثم رَدَّ الحَبْلَ من تحت إبطِه ، فشدّه بِحَقْوه(٣) . عكس

عن ابن دُرَيد : ودُونَ ذلك عِكاس ومِكاس ؛ أى مُرادّة ومُراجَعة .

***

قَتادة رحمه الله تعالى ـ قال فى قوله تعالى(٤) : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ : لمّا نزلتْ هذه الآية قال ناسٌ من أهلِ الضَّلالة : يزعم صاحبكم محمد أنّ الحِساب قد اقترب ؛ فتناهَوْا قليلاً ؛ ثم عادوا إلى أعمالِهم أعمالِ السوء ؛ فلما أنزل الله تعالى(٥) : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ قال ناس من أهل الضَّلالة : يزعُم صاحبُكم هذا أنَّ أمرَ الله قد أتى ؛ فتناهى القومُ قليلًا ؛ ثم عادوا إلى عِكْرِهم عِكْرِ السَّوْء . ثم أنزل(٦) : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ... ﴾ الآية .

---

(١) العناق : الأنثى من أولاد المعز . (٢) الضبط فى التقريب أيضا . وفى الخلاصة : بفتح الخاء وسكون الياء وفتح الثاء . (٣) الحقو ـ بالفتح ويكسر : الكشح ، أو معقد الإزار . (القاموس) .
(٤) سورة الأنبياء ، آية ١ . (٥) سورة النحل ، آية ١ . (٦) سورة هود ، آية ٨ .

عكر أى إلى أَصْل مذهبهم الرَّدِىء ، من قولهم : رجع إلى عِكْره وعِتْرِه .
وفى أمثالهم[1] : عادت لعِكْرِها لَمِيسُ ، ولعِتْرِها . وأنشد الأصمعى :

أَمْسَتْ قُرَيش قد تجلّى غَدْرُها وسَيِّئًا فيمنْ سواها عُذْرُها
فلَنْ يعودَ لقريش عِكْرُها ما ساق أَغباشَ الظلام فَجْرُها

وعن أبى عبيدة : العِكْر الدَّيْدَن والعادة . يقال : ما زال ذلك عِكْرُه – وروى عَكَرهم ؛ يذهب به إلى الدَّنس والدَّرَن ؛ والصواب الأول .

العكارون فى (جى) . عكومها فى (غث) . فعكر فى (هت) . عكاك فى (كذ) . عكمها فى (نج) . [ماعكم فى (كب) . عكاء فى (أد)][2] .

العين مع اللام

النبى صلى الله عليه وسلم – مرّ برجل وبُرْمَتُه تَفُور على النار ، فقال له : أطابت بُرْمتك ؟ قال : نعم ، بأبى أنتَ وأمى ! فتناول منها بَضْعَة ، فلم يزل يَعْلِكها حتى أَحْرم بالصلاة .

علك أى يَمْضَغُها ويُلَجْلِجُها فى فِيه . وعَلَك وأَلك أخوان . وعن اللّحيانى : عَلَك العجينَ ، ومَلَكه ودَلَكه بمعنى .

وبُرْمَتُه تَفُور : حال من الضَّمير فى مَرّ ، على سَنَن قوله[3] :

* وقد أَغْتَدِى والطَّيْرُ فى وُكُناتِها *

***

وبعث صلى الله عليه وآله وسلم عاصِم بن ثابت بن أبى الأَقْلَح وخُبَيْب بن عدِىّ ، فى أصحابٍ لهما إلى أهلِ مكة يتَخَبَّرُون له خَبَر قُرَيش ؛ حتى إذا كانوا بالرَّجِيع[4] اعترضت لهم بنو لِحْيان من هُذَيل ، فقال عاصم[5] :

ما عِلَّتى وأنا جَلْدٌ[6] نَابِلُ والقَوْسُ فيها وَتَرٌ عُنَابِلُ
تَزِلُّ عن صَفْحَتِها المعابِلُ والموتُ حَقٌّ والحياةُ باطِلُ

---

(١) جمهرة الأمثال : ٢ – ٤٩ ، الميدانى : ١ – ٣٠٥ ، اللسان – عتر . والعتر : الأصل . ولميس : اسم امرأة . (٢) ساقط فى ش . (٣) لامرىء القيس ، فى ديوانه : ١٩ ، وبقيته :

* بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابدِ هَيْكَلِ *

(٤) الرجيع : ماء لهذيل . (٥) اللسان – عنبل . (٦) فى اللسان : وأنا طَبٌّ خَاتِلٌ .

وضارَبَ بسيفـه حتى قُتِل ؛ وأسروا خُبيبَ بْنَ عَدِيّ ، فـكان عنـد عُـقْبَة علل
بن [٥٤٤] الحارث ، فلما أرادوا قَتْلَه قال لامرأةِ عقْبة : ابْغِـينى حديدةً أَستطيب بها ، فأعطته مُوسَى ، فاستدفّ بها ، فلما أرادوا أَنْ يرفعوه إلى الخشبة قال : اللهم أَحْصِهِمْ عَـدداً ، واقْتُلْهم بِدَداً .

أى ما عُـذْرى إن لم أُقاتِلْ ومعى أُهْبَـة القتال ؟ وهى مِن الاعتلال كالعِذْرَةِ من الاعتِذار .

نَابِل : معه نَبْـل[١] .

عُنَابِل : [جمع عِنْبَـل][٢] مثل خِنْجَر ، وهو أغلظُ الأوتار وأبقاها ، وأملؤُها للفوْق ، وأَصْوَبها سَهْماً .

المعابِل : النصال العِرَاض التى لا عيْر لها ؛ جمع مِعْبلَة .

الاستطابة،والاستدفاف : الاستحداد ؛ من قولهم :دَفَّ عليه ، إذا نَسفه،أى استأصله، ومنه دفَّفَ على الجريح .

البِدَد : جمع بِدَّة ، وهى الحِصّة ، وأَنشد الـكسائى[٣] :

لما التقيتُ عُمَيْراً فى كَتِيبَتِهِ عاينتُ كَأْسَ المَنايَا[٤] بيننا بَدَداً
وَلَّيْتُ جَبْهَةَ خَيْلى شَطْرَ[٥] خَيْلهم وَوَاجَهُونا بأُسْـدٍ قاتلوا أُسُداً

والتقدير : واقْتُلْهم قَتْلاً بِدَداً ، أى قَتْلًا مقسوماً عليهم بالحِصَص[٦] .

وعن الأصمعى : اللَّهُمَّ اقتلهم بَدَداً (بفتح الباء) ، أى مُتفرقين[٧] .

***

إن الدُّعَاء لَيلْقَى البَلاء فيَعتَلِجان إلى يَوْمِ القيامة .

يَصْطَرِعَان ويتَدَافعان ، قال أبو ذُؤيب ، [يصف عَـيْراً وأُتنا][٨] :

فَلَبِثْنَ حيناً يعتَلِجْنَ بِرَوْضَةٍ فيَجِدّ حيناً فى العِلَاجِ[٩] ويَشْمَعُ علج

***

(١) النبل : السهام . (٢) من هـ . (٣) أساس البلاغة ــ بدد . (٤) فى هـ : المنى ــ بفتح الميم والنون مقصور ، والمنى : المنية ؛ وهى الموت. والمثبت فى ش، والأساس . (٥) فى ش : نحو . (٦) أى اقتلهم حصصاً مقسمة لـكل واحد حصته ونصيبه . (٧) أى واحداً بعد واحد،من التبديد . (٨) من اللسان ــ شمع . والبيت فى ديوان الهذليين : ١ ــ ٥ . (٩) رواية اللسان ــ شمع :

* فتجدّ حِيناً فى المِرَاحِ وتَشْمَعُ *

قالت أمّ قَيْس بنت مِحْصن، أخت عُكاشَة رضى الله عنهما : دَخَلْتُ بابن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لَمْ يأكل الطَّعَامَ، فبالَ عليه؛ فدعا بماء فرَشّه عليه، ودخلتُ عليه بابنٍ لى قدأَعْلَقْتُ عنه مِنَ العُذْرَة؛ فقال : عَلَامَ تَدْغَرْنَ أولادَكُنّ بهذه العُلُق ؟

وروى : أعْلَقْتُ عليه.

علق الإعلاق : أن تَدْفَعَ بإصبعها نَغَا نغَه؛ وهى لَحَمات عند اللَّهاة[1] تعالج بذلك عُذْرَته[2]، وحقيقةُ أَعْلَقَتْ عنه : أزالتْ عنه العَلُوق؛ وهى الداهية. قال[3] :

[وَسَائلةٍ بثَعْلَبَةَ بْنِ سَيْر[4]] وقَدْ عَلِقَتْ بثعلبةَ العَلُوقُ

ومَن رواه عليه؛ فمعناه أوردتْ عليه العَلوق؛ يعنى ماعذّبته من دَغْرِها[5] : ويقال: أعلقْتَ علىّ؛ إذا أدخل يده فى حُنْجُوره[6] يتقيّأ.

وعن بعض هُذَيل : كنت مَوْعُوكا وَحْدِى؛ وطَخْطَخ[7] الليلُ دُجاجِيّته[8]؛ وكنت صاحبَ قَدْح[9] وإثقابٍ[10]؛ فأَزند وأَقْدَحُ ناراً؛ وإنى لمقمُوع فأُعْلِقَ عَلَىّ من العُذْرَة؛ أى مِنْ أجلها.

العُلُق : جمع عَلُوق.

***

دعا صلى الله عليه وآله وسلم على مُضَر فقال : اللهُمَّ اجْعَلْها عليهم سِنِينَ كسنِى يوسف، فابتُلُوا بالجوع حتى أكلوا العِلْهِز.

علهز هو دَمٌ كان يُخْلَط بوَبَر، ويعالَج بالنار. وقيل : كان فيه قِرْدان؛ ويقال للقُراد الضخم العِلْهِز؛ وقيل[٥٤٥] : العِلْهِز شىء ينبت ببلاد بنى سُلَيم شِبْه الحذاء، له عُنْقرٌ[11]، أى أَصْلٌ رَخْص كأصل البَرْدِىّ.

***

(١) الواحد نغنغ. (٢) العذرة : وجع فى الحلق يهيج من الدم. وقيل : هى قرحة تخرج فى الخرم الذى بين الأنف والحلق؛ تعرض للصبيان عند طلوع العذرة. فتعمد المرأة إلى خرقة، فتفتلها فتلا شديدا، وتدخلها فى أنفه، فتطعن ذلك الموضع، فيتفجر منه دم أسود. (٣) اللسان — علق. وفيه : قال ابن سيده : والعلوق المنية صفة غالبة، قال المفضل البكرى — وأنشد البيت.

(٤) ليس فى ش. (٥) الدغر : غمز الحلق بالإصبع. (٦) الحنجور : الحلقوم.

(٧) طخطخ : أظلم. (٨) ليل دجاجى : مظلم. وفى ش، دجاجية. (٩) يقال قدح بالزند؛ إذا رام الإيراء به. (١٠) يقال أثقبت الزند؛ إذا أسقطت الشرارة منه. (١١) العنقر : أصل كل قصبة أو بردى أو عسلوجة، يخرج أبيض، ثم يستدير ويتقشر، فيخرج له ورق أخضر.

علي رضى الله تعالى عنه ـ بعث رجلين فى وَجْهٍ ؛ فقال : إنَّكما عِلْجَانِ فعالِجا عن دينِكما .

علج أى صُلْبان شَدِيدَا الأَسْر . يقال رجل عَلِج وعُلَج[1] ؛ ويقال للحمار الوحشى عِلْج لاستعلاج خَلْقه ؛ والعِلْج[2] : الناقة الشديدة . والعُلجُوم : مثلها بزيادة الميم .

فعالِجَا ؛ أى دَافِعا .

***

أبوهُريرة رضى الله تعالىعنه ـ رُئِىَ وعليه إزارٌ فيه عَلَق[3] ، وقد خيَّطه بالأَصْطُبَّة .

علق إذا علق الشوكُ أو غيرُه بالثَّوبِ فخرَّقه فذلك الخرْق عَلْق[3] .

الأُصْطُبّة : مُشَاقَةُ الكَتَّان .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ رأى رَجُلاً بأنفِهِ أثَرُ السجود ، فقال : لا تَعْلُبْ صُورَتَكَ .

علب يقال : عَلَبَه إذا وسَمَه وأثّرَ فيه ، وسيف مَعْلوبٌ : مُثَلَّم . وطريق مَعْلوب ، للذى يُعْلَبُ بجَنْبَيه ، والعَلْب : الأَثر . قال ابن مُقْبِل :

هَلْ كنْتُ إلا مِجَنًّا تَتَّقُونَ بهِ   قدلاحَ فى عِرضِ مَنْ بَادَاكُمُ عَلَبِى

والمعنى : لا تُؤثِّر فيها بشدة انتحائِك على أنفك فى السجود .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ قال للبيدٍ الشاعر : كم عطاؤك ؟ قال : ألفان وخمسمائة . قال : مابالُ العِلاَوة بين الفَوْدَين ! فقال : أموت الآن فيكون لك العِلاَوة والفَوْدَان ! فرَقَّ له ، وترَكَ عطاءَه على حاله .

علا العِلاوة : ماعُولِى فوق الحِمل زائدا عليه . ويقال : ضرب عِلاوتَه ؛ أى رأسه .

الفَوْدان : العِدْلان ؛ لأنهما شِقّا الحِمل ؛ من قولك لِشِقَّى الرأس الفَوْدان ، والفَوْد : ناحية البيت ، ويقال : جعلت كتابك فَوْدَين ؛ أى طويتُ أسفلَه وأعلاه حتى جعلته نِصْفَين ، أرادَ بهما الأَلفَيْنِ ، وبالعِلاوة خمس المائة .

***

(١) ككتف ، وصرد .   (٢) الذى فى القاموس واللسان : العلجن : الناقةالكناز اللحم .
(٣) بسكون اللام وفتحها (القاموس) .

عائشة رضى الله عنها ـ تُوُفِّى عبدُ الرحمن بن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما بالْحُبْشِىِّ[١]، على رَأْس أميالٍ من مكة ! فنقله ابنُ صفوان إلى مكة ؛ فقالت عائشة : ما آسَى على شىء مِنْ أَمْرِه إلا خَصْلتين ؛ أنه لم يعالِـج[٢] ، ولم يدفن حيث مات .

عاج أى لم يعالج سَـكْرَةَ الموت ؛ فتـكون كَفَّارةً لذنوبه ، لأنه مات فجْأة .

***

ابن عُمير رحمه الله تعالى ـ أَرواحُ الشهداء فى أجواف طَيْرٍ خُضْر تَعْلُق فى الجنة وروى : تَسْرَحُ .

وروى : أَرواح الشهداء تحول فى طير خُضْر تَعْلُق مِنْ ثمارِ الجنة .

علق أى تأكل وتُصِيب ؛ يقـال : عَلَقَت البهيمةُ تَعْلُق عُلُوقا إذا أصابتْ من الوَرَق؛ وعَلَقتِ الإبل العِضاَه ؛ إذا تسنّمتها . ومنه عَلَق فلان فلانا ، إذا تناوله بلسانه .

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى ـ قال فى الضَّرْب بالعَصا : إذا عَلَّ ففيه قَوَد .

علل أىْ إذا ثنّاه وأعاده ، من العَلَل فى السَّقْى .

***

عطاء رحمه الله تعالى ـ ذكر مَهبِط آدمَ عليه السلام ، فقال . هبط معه بالعَلاة .

علو هى السَّنْدان ؛ فَعَلة من العُلُوّ ، وكذلك قولهم [٥٤٦] للناقة : عَلاَة ، وهى المشرفة الضخمة ، والعِلْيان مثلها ؛ قال[٣] :

* تَقَدُمُها كلُّ عَلاَةٍ عِلْيانِ *

فى [الحديث فى][٤] حديث سُبَيعة رضى الله تعالى عنها لما تَعلَّتْ من نِفَاسها تشوفَتْ لُخطّابها .

أى قامت وارتفعت ؛ قال جرير[٥] :

فلا حَمَلتْ بَعْدَ الفرزدقِ حُرَّةٌ ولا ذاتُ بعلٍ[٦] مِنْ نِفاسٍ تَعلَّتِ

ويحتمل أن يكون المعنى سَلِمَتْ وصَحَّتْ ، وأصله تعلَّلت مطاوع عَلّها الله ؛ أى أزال عِلّتها كفزَّعه ، وجلَّد البعير ؛ ففُعل به ما فُعِل بتقَضَّض البازى وتَظَنَّنت .

---

(١) حبشى : جبل بأسفل مكة ؛ بنعمان الأراك. (٢) قال فى النهاية : وروى يعالج (بفتح اللام)؛ أى لم يمرض ؛ فيكون قد ناله من ألم المرض ما يكفر ذنوبه . (٣) اللسان ـ علا . (٤) من ش . (٥) ديوانه : ٤٨ . (٦) فى الديوان : ذات حمل .

وعلاك فى (دك) . بعلالة الشاة فى (صو) . عَلَنداة فى (رج) . عيلام فى (ضب). تعلو عنه فى (تا) . معلم فى (عف) . أعلَّق فى (غث) . العليفى (قص) . بالعلق فى (نح) . بالعلقة فى (شم) . علّق القِربة فى (عر) . المعلول فى (دج) . بنى العلات فى (عى) . أَعْلِ عَنِّج فى (وط) [بالعلاة فى (بس)] (١) وعُلْبة فى (ول) . علافها فى (نص) . مُعلمين فى (سو) . عالية الدم فى (دك) . [فعليك فى (أد) . بعلياء فى (بع)] (٢) .

العين مع الميم

النبي صلى الله عليه وسلم ـ تعوَّذوا بالله من الأَعْمَيَيْن ، ومن قِتْرَةَ وما وَلَد .

عمى

هما الأيهمان ، أى السيل والحريق ، لما يُرْهِق مَنْ يُصِيبانِه من الحَيْرة فى أمره (٣) .

قِتْرة : عَلَم للشيطان ، ويُكْنَى أبا قِتْرَة .

***

من قاتل تحت راية عِمِّيَّة يَغْضَبُ لعَصَبةٍ (٤) ، أو ينصر عَصَبةً (٤) ، أو يدعو إلى عَصَبَةٍ (٤) فَقُتِل قُتِلَ قِتْلةً جاهلية .

هى الضلالة ؛ فِعِّيلة مِنَ العَمَى .

العَصَبة : بنو العم (٥) ، وكلّ مَنْ ليست له فَريضة مُسَمَّاة فى الميراثِ ، وإنما يأخذ ما يَبْقَى بعد أَرباب الفرائض ؛ فهو عَصَبة .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى العُمْرَى والرُّقْبَى : إنها لمن أَعْمَرها ولمن أرْقَبها ولورثتهما مِنْ بعدها .

عمر

كان الرَّجُلُ يتفضل بالأعمارِ والأرقاب على صاحبه فيتَمَتَّعُ بما يُعْمِره ، أو يُرْقبه إياه مدةَ حياته ؛ فإذا مات لم يصِلْ منه إلى ورثته شىء ، وكان للمُعمِر والمُرقِب أو لورَثته ، [فَنقضه صلى الله عليه وسلم .

وأعلم أنْ مَنْ ملك ذلك فى حياته فهو لورثته] (٦) من بعده ، وقد مَرّ نَحْوٌ من هذا فى باب

(١) من ش . (٢) ليس فى ش . (٣) قال فى النهاية : أو لأنهما إذا حدثا ووقعا لا يبقيان موضعاً ولا يتجنبان شيئاً كالأعمى الذى لا يدرى أين يسلك ، فهو يمشى حيث أدته رجله .

(٤) فى هـ : لعصبية . . . (٥) قيل : سموا بذلك لأنهم يعصبونه ، ويعتصب بهم ، أى يحيطون به ، ويشتد بهم . (٦) ساقط فى ش .

رقب [١] مع ذكر ما فى العُمْرَى والرُّقْبى من الكلام اللغوى والفِقْهى .

***

سأله أبو رَزِين العُقَيلى : أين كان ربنا قبل أن يَخْلُق السمواتِ والأرض ؟ فقال :

عماء [كان] [٢] فى عَماء تحته هَواء ، وفوقه هَواء .

هو السَّحاب الرَّقيق ، وقيلَ السَّحاب الكَثيف المُطْبِق ؛ وقيل شِبْه الدّخان يركب رءوس الجبال .

وعن الجَرْمِىّ : الضَّباب .

ولابد فى قوله : أين كان رَبّنا ؟ من مُضاف محذوف ؛ كما حذف من قوله تعالى [٣] : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ ﴾ ونحوه .

***

قدِم عليه صلى الله عليه وسلم قَطَن بن حارثة العُلَيْمِىّ مع وفد من [كَلْب] [٤] المدينة ، فكتبَ لهم :

هذا كتابٌ من محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمائر كَلْب وأحْلافها ومن ظَأَره الإسلام من غيرهم ، مع قَطَن بن حارثة العُلَيْمِىّ ، بإقام الصلاةِ [٥٤٧] لِوَقتها وإيتاء الزكاة بحقِّها ؛ فى شدة عَقْدها ، ووَفاء عَهْدِها ؛ بمحضر من شُهود المسلمين : سعد بن عُبادة ، وعبدالله بن أُنَيْس ، ودِحْية بن خليفة الكَلْبى : عليهم فى الهَمُولةِ الراعيةِ البُساطِ والظُّؤَارِ ؛ فى كلِّ خمسين ناقةٌ غيرُ ذاتِ عُوار [٥] ، والحمولةُ المائرةُ أهْلُهم [٦] لاغية ، وفى الشَّوِىّ الوَرِىّ مُسِنَّةٌ حاملٌ أو حائل [٧] ، وفيما سَقى الجدول من العَيْن المَعين العُشْرُ من ثمرها ومما أخرجتْ أرضُها ، وفى العِذْى [٨] شَطْرُه بِقِيمَةِ [٩] الأمين ، لا تُزاد عليهم وظيفةٌ ولا تُفَرَّق . شهد الله على ذلك ورسولُه . وكَتب ثابت بن قَيْس بن شَمّاس .

العمائر : جمع عِمارة وهى الحىّ العظيم [١٠] ؛ فمن فَتَح [١١] فإنه ذهبَ إلى التفاف

عمر بعضهم على بعض كالعمارة وهى العِمامة ، ومن كَسَر فلأنهم عِمارة للأرض .

---

(١) صفحة ٧٧ من الجزء الثانى . (٢) ليس فى ش . (٣) سورة البقرة ، آية ٢١٠ .
(٤) ليس فى ش . (٥) العوار (بالفتح وقد يضم) : العيب . (٦) فى ش : المائرة لهم .
(٧) ناقة حائل : حمل عليها فلم تلقح ، أو التى لم تلقح سنة أو سنتين أو ثلاثا . (٨) العذى من الزروع : مالايسقى إلا ماء السماء . (٩) فى ش : يقومه . (١٠) أول القبائل الشعب ، ثم القبيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ . (١١) أى عينها .

واشْتَقّها بعضُهم من العَوْمَرة وهى الجَلَبة ، ومِن اعْتَمَرَ الحاجُّ ؛ إذا رفع صوتَه مُهِلّاً بالعُمرة لما يكُون فيها من الجَلَبة .

ظأَره : عطفه .

الهَمولة : التى أهمِلَتْ للرّعْيِ [ولا تُسْتَعمَل[1]] .

البُساط[2] : جمع بِسط ، وهى التى معها ولدُها .

والظُّؤَار : جمع ظِئْر ، وهى التى ظُئِرت على غير وَلدِها[3] .

المائرة : التى يُمتارُ عليها[4] .

لاغية : مُلْغاة .

الشَّوِىّ : الشَّاء .

الوَرِىّ : السمين . قال الطِّرِمّاح[5] :

بُوجُوهٍ[6] كالوذائلِ لم يُخْتَزَنْ عَنْهَا وَرِىُّ السَّنَام

***

أوصانى جبرئيل بالسِّواك حتى خِفْتُ على عُمُورى .

هى جمع عَمْر ، وقد رُوى فيه الضَّم ، وهو لحم اللِّثة المستطيل بين كل سِنَّيْن .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أيما جالب جَلبَ على عَمُود بطنه ، فإنه يبيع كيف شاء ومتى شاء .

أىْ على ظَهْرِه . وقيل : هو عِرْقٌ يمتد من الرّهَابة إلى دُوَين السُّرّة . عمد

والمعنى جَلَبَ مُعانِيا للمشقة ؛ كأنما حُمِل المجلوب على هذا العِرْق . وسُمّى الظهر عمودا؛ لأنه يعمد البطْنَ وقوامُه به .

وأما العِرْق فقد شُبِّه لا متداده واستطالتِه بعمود الخِباء .

***

(١) من النهاية . (٢) قال فى النهاية : هى التى بسطت على أولادها ؛ بالكسر . وقال القتيبى : هو بالضم جمع بسط مثل ظؤار (بضم الظاء) جمع ظئر . (٣) وقال فى النهاية : هى التى ترضع .
(٤) يريد : الإبل التى تحمل عليها الميرة ؛ وهى الطعام ونحوه ؛ يقال : مارهم يميرهم ؛ إذا أعطاهم الميرة .
(٥) اللسان ـ وذل . (٦) فى اللسان : بخدود . والوذائل جمع وذيلة ، والوذيلة المرآة . وقيل صفيحة الفضة .

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ قال الأَسْودُ : خرجنا عُمَّاراً ، فلما انصرفْنا مررْنا بأبى ذَرّ، فقال: أَحَلَقْتمُ الشَّعَثَ ، وقَضَيْتمُ التَّفَثَ ! أما إنّ العمرة مِن مَدَرِكم !

أى مُعْتَمِرين ؛ ولم يجئْ فيما أعلم عَمَر بمعنى اعْتَمَر ، ولكنْ عَمَر اللهَ ؛ إذا عَبَدَهُ ، وفلان يَعْمُر رَبَّه ؛ أى يصلّى ويصوم ، وعَمَر ركعتين ؛ أى صلاّهما ؛ فيحتمل العُمّار أن يكون جمع عامر ؛ مِن عَمَر بمعنى اعتمر ؛ وإنْ لم نسمعه ، ولعل غيرَنا سَمِعه . وأنْ يكونَ مما استعمل منه بعضُ التصاريف ، دون بعض ، كما قيل يَذَر ، وما منه دُونَهُ من الماضى واسمى الفاعل [٥٤٨] والمفعول ، وكذلك يَدَع وينبغى ، ونحوه السُّفَّار والسَّفْر للمسافرين . وأن يقال للمعتمرين عُمَّار ؛ لأنهم عَمَروا الله ؛ أى عبدُوه .

الشَّعَث : أن يَغْبَرَّ الشعرُ ، ويَنْتَتِفَ[(١)] ؛ لِبُعد عَهْدِه بالتعهد من المَشْط والدهن ؛ أرادَ ذا الشَّعَث .

التَّفَث : ما يُفْعَل عند الخروج من الإحرام ؛ من تقليم الأظفار ، والأَخْذ من الشّارب ، ونَتْفِ الإبط والاسْتِحْدَاد[(٢)] .

وقيل التَّفَث : أعمال الحج . وقال الأغلب :

لما وسطْتُ القَفْر فى جنح المَلَثْ[(٣)] وقَدْ قَضَيْتُ النُّسْكَ عَنِّى والتَّفَثْ

* فاجأنى ذِئْبٌ بِه داءُ الغَرَثْ[(٤)] *

وقال أمية :

شاحِينَ آبَاطَهُمْ لم يقربوا تَفَثاً ولم يَسُلُّوا لهمْ قَمْلاً وصِئْبَانا

قال الأصمعى : مَدَرَة الرجل بَلَدُه ؛ والجمع مَدَر . ويقال : ما رأيتُ مِثْلَه فى الوَبَر والمَدَرِ ، يعنى أنَّ العُمْرَةَ يُبْتَدَأُ لها سَفَرٌ غيرُ سَفر الحج .

***

خَبّاب رضى الله تعالى عنه ـ رأى ابنَه مع قاصّ ، فلما رجع ائتزر وأَخَذَ السوط ، وقال : أَمَعَ العمَالِقة ! هذا قَرْنٌ قد طَلَع .

عملق هم الجبابرة الذين كانوا بالشام على عهد موسى على نبينا وعليه السلام ؛ الواحدُ عِمْليق وعِمْلاق ؛ ويقال لمنْ يَخْدَعُ الناسَ ويخلبهم ويتظرّف[(٥)] لهم عِمْلاق ، وهو يَتَعَمْلَقُ للناسُ.

(١) ينتتف : يسقط. (٢) الاستحداد : حلق شعر العانة. (٣) الملث : يكون حين اختلاط الظلام. وفى ش : جلح ـ بدل جنح . (٤) الغرث : شدة الجوع . (٥) فى ش : ويتطرف ـ بالطاء .

شُبِّه القُصّاص بأولئك الجبابرة فى استطالتهم على الناس ، أو أراد تعملُقهم لهم .

القَرْن : أَهْلُ كلِّ عَصْر يَحْدثون بعد فَنَاء آخرين، يعنى أنهم قوم حَدَثوا ونجَموا، لم يكوانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : أراد قَرْنَ الحيوان ؛ شُبِّه به البِدْعة فى نَطْحها الناس عن السنَّة ، وتبعيدهم عنها .

***

محمد بن مَسْلَمة رضى الله تعالى عنه — فى حديث محاربته مَرْحَباً قال : مَنْ شهدها : ما رأيتُ حَرْباً بين رجلين قطُّ علمتُها مثلَها ؛ قام كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه عند شجرة عُمْرِيّةٍ ، فجعل كلٌّ واحدٍ منهما يلوذُ بها مِنْ صاحبه ، فإذا استتر منها بشىء خَذَمَ صاحبه ما يليه حتى يخلُص إليه ، فما زالا يتخذَّمَانِها بالسيف ؛ حتى لم يَبْقَ فيها غُصْن ، وأَفْضَى كلٌّ واحدٍ منهما إلى صاحبه .

عمر هى العظيمة القديمة التى أتى عليها عُمْر طويل . ويقال للسِّدْر العظيم النابت على الشُّطوط عُبْرِىّ وعُمْرِىّ ، ولِمَا سواه ضَال، قال ذو الرمة[1] :

قَطَعْتُ إذا تخوّفَت العَواطِى ضُرُوبَ السِّدْرِ عُبْرِيًّا وضَالاَ

و [إنما][2] قيل له العُبْرِىّ لِنبَاته على العِبْر[3] ؛ والعُمْرِىّ لِقِدَمه ، أو الميم فيه معاقبة [٥٤٩] للباء ؛ كقولهم : رماه مِنْ كَثَب وكَثَم .

يَتَخَذَّمَانِها : يتقطعانها ، قال :

* ولا يأكلون اللحْمَ إلا تخذُّما *

***

عمل الشَّعْبى رحمه الله تعالى — أُتِىَ بشراب مَعْمول .

قيل : هو الذى فيه اللَّبَن والعَسَل والثَّلْج .

***

عطاء رحمه الله تعالى — إذا توضأتَ فلم تَعْمُمْ فتَيَمَّمْ .

عمم أى لم تَعْمُمْ أعضاءك بإيصال الوضوء إليها ؛ يعنى إذا كان عندك من الماء ما لا يَفِى بطَهورك فتيمَّمْ .

***

(١) ديوانه : ٤٤٠ ، واللسان — عبر . (٢) ليس فى ش . (٣) فى اللسان : العبرى من السدر : ما نبت على عبر النهر وعظم ، منسوب إليه نادر .

في الحديث لا بَأسَ أنْ يُصَلِّيَ الرجلُ على عَمَرَيْه .

عمر أى كُمّيه . قال :

* قَامَتْ تُصَلِّي والخِمارُ من عَمَرْ *

العممة فى (بج) . تعموا فى (دب) . عَمْرك الله فى (خب) . والمعامى فى (ند) . عُمروس فى (مل) . اعمد وعماك فى (ذم) . [العمد فى (أو) . وأَعْمَدَتاه فى (نح) . عُمّ فى (عر) . وعامِلَة فى (نس) . عميّـة فى (فر) وفى (عب) . عَمِه فى (ثم) . فى عماية فى (صر) . أَمر العامة فى (خص)][1] .

العين مع النون

النبيصلىالله عليه وسلم ـ المؤذّنُون أَطولُ الناسِ أعناقاً يوم القيامة ـ وروى: إعناقاً.

عنق أى إسراعاً إلى الجنة ؛ والعَنَق : الخطْو الفَسِيح .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : لا يزال المؤمنُ مُعْنِقاً صالحاً ؛ لم يُصِبْ دَماً حراماً ؛ فإذا أصاب دماً حراماً بَلَّحَ .

ومنه قوله صلى الله عليـه وسلم : إن رَهْطاً ثلاثة انطلقوا فأصابتهم السماء ، فلجئوا إلى غارٍ ، فبينما هم فيه ؛ إذا انْقَلَعَتْ صخرةٌ من قُلَّة الجبل ، فتَدَهْدَهَتْ حتى جَثَمَتْ على باب الغار ؛ فقال القومُ بعضُهم لبعض: كَفَّ المطرُ،وعَفَا الأثر ؛ ولن يراكم إلا الله ؛ فلينظر كلُّ رجلٍ أَفضلَ عملٍ عمله قطّ فلْيذْكُرْه ، ثم ليدْعُ الله . فانفرجت الصَّخْرَةُ ، فانطلقوا مُعانِقين .

عانَق ، وأَعْنَق ؛ نحو سارع وأسرع .

وفى حديثهصلىاللهعليهوسلم : أنه كان مُعاذ وأَبو موسى معه فى سَفَر ، ومعه أصحابُه ، فأناخوا ليـلةً مُعرِّسين ، وتوَسَّدَ كلُّ رجل ذِرَاعَ راحلتـه ، قالا : فانتبهنا ، فلم نَرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عند رَاحلته ، فاتبعناه ، فَأَخْبرَنا أنه خُيِّرَ بين أنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمته الجنة وبين الشفاعة ، وأنهاختار الشفاعةَ ،فانطَلَقنا مَعاً نِيقَ إلى الناس نُبَشِّرُهم.

أى مُعْنِقين ، جمع مِعْناق .

(١) ليس فى ش .

بَلَّحَ : أعيا وانقطع ، يقال : بَلَّحَ الفرسُ ، وبَلَّحَت الرَّكِيَّةُ ، إذا انقطع جَرْيُها وذهب ماؤها .

***

بعث صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً إلى ناحيةِ السِّيف فجاعُوا ، فألقى الله لهم دابَّةً يقال لها العَنْبَر ، فأكل منها جماعةُ السَّرِيَّةِ شهراً حتى سَمِنُوا .

هى سمكة بَحْرِية تُتخذُ التِّرَسَة من جِلْدِها،فيقال للتُّرْس عَنْبَر.قال العباس بن مرداس: عنبر

لنا عارِضٌ كزهاءِ الصَّرِيمِ فيـــه[1] الأَسِنَّةُ والعَنْبَر

***

اتقوا اللهَ فى النساء ، فإنّهنّ عِنْدَكم عَوان .

جمع عانية ، من العُنُوّ ، وهو الإقامة [٥٥٠] على الإسار ؛ يقال : عَنَا فيهم أسيرا ، والعَنْوَة : القَهْر والذل ، ومنه قوله تعالى[2] : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ ﴾ . عنو

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم : عُودُوا المريضَ،وأطعِموا الجائع ، وفُكُّوا العَانِى .

***

سئل صلى الله عليه وسلم عن الإبل فقال : أعنانُ الشياطين ، لا تُقْبِلُ إلاّ مُوَلِّية ، ولا تُدْبِرُ إلاّ مُوَلِّية ، ولا يأتى نَفعُها إلا مِنْ جانبها الأشأم .

الأَعْنان : النَّوَاحى ؛ جمع عَنَنٍ[3] وعَنّ ، يقال أخذْنا كلّ عَنّ وسَنّ وفَنّ ، أُخذ مِنْ عنٍّ ، كما أُخذ العَرْض من عرَض .

وفى الحديث:أنهم كرِهوا الصلاةَ فى أعطانِ الإبل،لأنها خُلِقَتْ من أعْنَانِ الشياطين . عنن

قال الجاحظ : يَزْعُمُ بعضُ الناسِ أنَّ الإبلَ فيها عِرْقٌ من سِفَادِ الجنّ ، وذهبوا إلى هذا الحديث وغَلِطُوا . ولعلّ المراد ـ والله ورسوله أعلم ـ أن الإبل لكثرةِ آفاتِها، وأن من شأنها أنها إذا أقْبَلَت أنْ[4] يعتقبَ [إقبالَها][5] الإدبارُ ، وإذا أدْبرتْ أن يكون إدْبَارُها ذهاباً وفناء مُسْتَأصِلا ، ولا يأتى نَفعُها ـ يعنى منفعةَ الركوب والحلْب إلا مِنْ جانبها الذى دَيْدَنُ العربِ أنْ يتشاءَمُوا به وهو جانب الشِّمال . ومن ثَمّ سموا الشِّمال الشؤمَى . قال يَصِف حمارا وأتانا[6] :

* فأنْحَى[7] على شُؤْمَى يَدَيْهِ فَذَادَها[8] *

---

(١) فى ه : فيها . (٢) سورة طه ، آية ١١١ . (٣) قال ابن الأثير : كأنه قال : كأنها لكثرة آفاتها من نواحى الشيطان فى أخلاقها وطبائعها . (٤) فى ش : يتعقب . (٥) ليس فى ش .
(٦) فى اللسان ـ شأم : قال القطامى يصف الكلاب والثور . (٧) فى اللسان : نحر . (٨) بقيته :

* بأظْمأ مِنْ فَرْعِ الذُّؤابة أَسْحَما *

فهى إذن للفتنة مَظنة ، وللشياطين فيها مجال مُتَّسع ، حيث تسببت أولا إلى إغراء المالكين على إخلالهم بشُكرِ النّعمة العظيمة فيها ، فلما زَوَاها عنهم لكُفْرانِهم أغرتهم أيضاً على إغفال ما لزمهم مِنْ حقِّ جميل الصبر على المرزئة بها ، وسوَّلَتْ لهم فى الجانب الذى يَسْتَمْلُونَ[(١)] منه نعمتى الركوب والحلبِ أنه الجانب الأشأم ، وهو فى الحقيقة الأيمن الأبرك[(٢)] .

***

لما طعن أُبىّ بن خَلَف بالعَنَزَة بين ثدييه ، انصرف إلى أصحابه ، فقال : قتلنى ابنُ أبى كَبْشَة ، فنظَرُوا فإذا هو خَدْش ، فقال : لو كانتْ بأهل ذِى المجاز لقتلتهم .

عنز — العَنَزَة : شِبْه العُكّازة[(٣)] .

أبو كَبْشَة : كُنْية رَجُلٍ خُزَاعِىّ، خَالَف قُرَيشاً فى تَرْكِ الأوثان ، وعبادة الشِّعْرى العَبور ، وكان يقول : إنها قطعتِ السماء عَرْضاً ، ولم يقطعها عَرْضاً نَجْمٌ غيرها ، ولهذا قال تعالى[(٤)] : ﴿ وَأَنَّه هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾ . فلما خالفهمْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شَبَّهُوه بالخزاعى ، وقيل : هو كنية جَدِّ جَدِّه لأُمه ، وَهْب بن عبد مناف بن زُهرة .

[ذو المجاز : سوق للعرب . الضمير فى كانت للطَّعْنَة][(٥)] .

***

أيُّما طَبِيب تَطَبَّبَ على قَوْمٍ ، ولم يُعْرَف بالطِّبِّ قبلَ ذلك فأعْنَتَ فهو ضامن[٥٥١].

عنت — أى أضرَّ وأفسَدَ ، من العَنتِ .

***

عن أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها ـ كنْتُ معه ، فدخلتْ شاةٌ لجارٍ لنا ، فأخذتْ قرصاً تحت دَنٍّ لنا ، فقمتُ إليها فأخذتُه من بين لَحْيَيْها ، فقال : ما كان ينبغى لك أن تُعنَقِّيها ، إنه لا قَليلَ من أذى الجار ـ وروى : تُعنِّكيها[(٦)] .

عنق — أىْ أَنْ تَأْخُذِى بِعنُقِها و تَعْصِرِيها .

والتعنيك : المشقة والتعنيف ، من اعتنَك البعيرُ إذا ارتطم فى رَمْلٍ لا يقدِرُ على الخلاص منه ، ويقال لذلك الرمل : العانِك .

---

(١) فى ش : يشتملون . (٢) فى ش : أيمن وأبرك . (٣) مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً ؛ وفيها سنان مثل سنان الرمح ـ النهاية . (٤) سورة النجم ، آية ٤٩ . (٥) ساقط فى ش.
(٦) فى القاموس : ولو روى تعنفيها ـ بالفاء ـ لكان وجها .

ويجوز أن يكون التَّعنِيق، بمعنى التَّخْييب،من العَنَاق، وهو الخَيْبة،والعَنَاقة مثله، يقال : رجع منه بالعَنَاق ، وفاز منه بالعَنَاقة . وبلد مَعْنَقَةٌ لا مُقامَ[1] به مِنْ جُدُوبته .

والتَّعْنيك بمعنى المنع والتضييق؛ من عَنَكَ البابَ وأعنكه ، إذا أغلَقَه ؛ والعِنْك : الباب ؛ لغة يمانية . ولو روى تُعَنِّفِيها (بالفاء) ، من العُنْف لكان وَجْهاً قريبا .

***

قيل : أيّ أموالِنا أفضل ؟ قال : الحرْث والماشية ؛ قيل : يا رسولَ الله ، فالإبل ! قال : تلك عَناجيج الشياطين .

عنج العُنْجُوج من الخيل والإبل : الطويل العُنُق ، فُعْلُول من عَنَجه ؛ إذا عطفه ، لأنه يعطفُ عنقَه لطولها فى كلّ جهة ويلْويها ليًّا ، وراكبه يعنِجها إليه بالعِنان والزّمام ؛ يريد أنّها مطايا الشياطين .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إن على ذِرْوة كلّ بعير شيطانا .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ سبَّ ابنَه عبد الرحمن ، فقال : يا عنتر ! وروى : غَنْثَر ، وغُنْثَر (بالفتح والضم) .

عنتر العَنْتَر : الذُّباب الأزرق ؛ شبهه [به][2] تحقيرا .

والغُنْثَر ؛ من الغَثارة ، وهى الجهل . وقيل هو من الغَنْثَرة ، وهى شُرْب الماء من غير عَطَش ، وذلك من الحُمْق .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ قال: إن رجلا كان فى أرض له إذ مرّت به عَنانة تَرَهْيَأُ ؛ فسمع فيها قائلا يقول : ائتى أرضَ فُلان فاسقِيها .

عنن قيل للسحابة عَنانة ؛ كما قيل لها عارِض وحَبِيّ ، وعَنّ وعرَض وحَبا بمعنًى ، والجمع عَنان ومنه الحديث : ولو بلغتْ خَطيئتُه عَنان السماء .

وفى كتاب العين : عَنانُ السماء : ما عَنَّ لك ؛ أى ما بَدا لك منها إذا رفعتَ بصرَك إليها .

وروى : أعْنَان السماء ، والأعْنَان والأعناء والأحناء بمعنًى ؛ وهى النواحى ؛ يقال

---

(١) هذا فى ه ، ش ، والقاموس . وفى اللسان : بلاد معنقة بعيدة . (٢) تكملة من ش .

نزلوا أعناء مكة ؛ الواحد عِنْو ، وقيل عَناً ،ويجوز أن يكون الأعنان جمع عَنان، كأسّاس وأجواد فى أساس وجَواد .

تَرَهْيَأَت السحابةُ ؛ إذا سارتْ سيرا رويداً . وقال يعقوب : تمخّضت ، قال :

[٥٥٢] فتلك عَنانة النِّقْمات أضحتْ   تَرَهْيَأُ بالعِقاب لِمُجْرِميها(١)

فالهمزة فيه مزيدة ، لقولهم ترهْيأت ، وترهيت ؛ إذا تبخترت ، فكأنه من قولهم : رها الطائرُ يَرْهُو ، إذا دَوّم ورنّق فى الهواء ، وهو أن ينشر جناحيه ولا يخفق بهما ، على معاقبة الياء الواو فى البناء ، كقولهم : أتيت وأتوت ، وعَزيت وعزوت .

***

ابن معد يكرب رضى الله عنه ــ قال يوم القادسيّة : يا معشرَ المسلمين ، كونوا أسْدا عِناشا ، فإنما الفارسى تَيسٌ إذا ألقى نَيزَكَه .

عنش عانَش وعانق أخَوان ؛ قال أبو خِراش :

إذنْ لَأتاه كلّ شاكٍ سلاحَهُ   يعانِشُ يوم البأس ساعِدُه عَبْلُ(٢)

والمعنى أسَداً ذات عِناش لأقرانها ، فوصف بالمصدر ، كقولهم : فلان عِناش عدوّ ، قال ساعدة بن جُؤَيّة :

عناش عَدُوٍّ لا يزال مُشَمِّراً   بِرَجْلٍ إذا ما الحربُ شبَّ سَعِيرُها(٣)

ويجوز أن ينتصب عِناشا على التمييز ، كما يقال : هو أسَدٌ جرأةً وإقداما .

النَّيْزَك : نحو من المِزْرَاق ، عجمى معرب ، وقد تكلمت به العرب قديما واشتقّتْ منه ، قال ذو الرُّمة :

فيا مَنْ لِقَلْبٍ لا يزال كأنه   من الوجد شَكَّتْهُ صدورُ النَّيازِك(٤)

ويقال : نَزَكه ينزكه نزكا ، إذا زَرَقه(٥) ، ومنه نَزَكه ؛ إذا عابه ووقع فيه .

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى ــ قال فى الرجل يقول إنه لم يجد امرأته عذراء : لا شىء عليه ، لأن العُذْرَة قد تُذهبها الحَيْضة والوثبة وطول التَّعْنيس .

---

(١) البيت فى أساس البلاغة ١٨١ من غير نسبة أيضاً .

(٢) ديوان الهذليين ٢ : ١٦٥ ، وروايته : ساعده جَدْل ، وجَدْل أى مجدولة . وشاكٍ سلاحه ، أى ذو شوكة .   (٣) ديوان الهذليين ٢ : ٢١٥ ، برجل ، أى برجال .   (٤) ديوانه : ٤١٦ .

(٥) زرقه : طعنه .

عنس عَنَست وعُنِّسَت ؛ إذا بقيت فى بيت أبويها لا تزوج حتى تسنّ . ومنه العَنْس للناقة إذا تمّتْ سِنُّها واشتدّت قوتها .

وعن الأصمعى : أنه يقال للرجل عانِس إذا لم يتزوج ، أراد : ليس بينهما لِعان لأنه ليس بقاذف .

***

الشَّعْبى رحمه الله تعالى ـ لأَنْ أَتَعَنَّى بِعَنِيَّة أحبّ إلى من أن أقول فى مسألة برأيى .

عنا العَنِيَّة : بول فيه أخلاط تُطلى به الإبلُ الجربى، يقال فى المثل : عَنِيَّة تشفى الجرَب ، والتَّعَنِّى : التطلّى بها .

العنن [وذو العنان][1] فى (صب) . عانيهم فى (دب) شاو العنن فى (رج) . عنابل فى (عل) . العنان فى (غذ) . العنطنطة[2] فى (عى) . العنق فى (دف) . عنقفير فى (نص) . يعنجه فى (نو) . عنف ، والعنود فى (ذق) . أن تعنتنى فى (قن) . عان فى (لب) . [عنى فى (فر) . عنفوان فى (جم) . عنج فى (وط) . أعنق فى (نح) . وعناج فى (حق) . لعرق عاند فى (عذ) . عنف السياق فى (ذن)[3] . عنتت فى (عت) . وعنوا فى (زن) . ولا[4] تعنفها فى (ثر)][1] .

العين مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ المُعْوَلُ عليه يُعَذَّب .

عول أعْوَلَ على الميت وعوّل ؛ إذا رفع صوته بالبكاء ، وقيل دعا بالويل . قالت هِند بنت عُتْبة :

إنى عليك لَحَرَّى قد تَضَعَّفَنِى هَمٌّ [٥٥٣] أشاب ذُؤَابَتِى وتَعْوِيلُ

قاله فى إنسان بِعينه قد عَلِم[5] بالوحى أنه يعذب، واللام للإشارة ، كأنه قال: هذا الذى يُبكَى عليه يعذب ، أو أراد مَنْ يوصى نساءه أن يُعْوِلْن عليه ، أو أراد الكافر ؛ لأنَّ المسلمين على عهده كانوا من المحافظة على حُدود الدين بمكان ، والمسلمات بمثابتهم ، فكان المسلم إذا مات لم يُعْوَل عليه .

***

---

(١) ساقط من ش . (٢) ش : العطنط . (٣) هـ : « رق » ، تصحيف . (٤) هـ : تعنقها ، تصحيف . (٥) ش : « وقد علم » .

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على جابر بن عبد الله منزله، قال جابر: فَعَمَدْتُ إلى عَنْزى لأذبحها فثَغَتْ؛ فسمِعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثغوتها، فقال: يا جابر، لا تقطع دَرًّا ولا نَسْلا. فقلت: يا رسول الله، إنما هى عَوْدَةٌ عَلَفْناها البلح والرُّطَب فسَمِنت.

عود عن ابن الأعرابىّ: لا يقال عَوْد إلا لبعير أو شاة، وقد جاء: عَوَّدَ الرجلُ؛ إذا أسنَّ، وقد استعاره للطريق القديم مَنْ قال[1]:

عَوْدٌ على عَوْدٍ لأقوامٍ أُوَلْ يموتُ بالتَّرْك ويحيا بالعَمَلْ

***

تزوج صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من العرب، فلما أُدْخِلَتْ عليه قالت: أعوذُ بالله منك! فقال لها: لقد عُذت بمعاذ، فالْحقى بأهلك.

عوذ أى عُذْتِ بمكان العِياذ، وبِمَنْ للعائذين أن يعوذوا به، وهو الله عز وجل، وحقيقته: عذت بمَعاذٍ أىّ مَعاذ، وبمَعاذٍ مَنْ عاذَ به لم يكن لأحد أن يتعرضَ له.

***

قال حنظلة كاتبه: كُنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوعَظنا، فرقَّتْ قلوبُنا ودَمَعتْ أعيُننا، فرجعتُ إلى أهلى فدنتْ منى المرأةُ وعَيِّل ـ أوعيِّلان، فأخذنا فى الدنيا، ونسيت ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

عول هو واحد العِيال، كجَيِّدوجِياد، وأصله عَيْوِل من عال يَعُول؛ إذا احتاج وسأل. عن أبى زيد.

ومنه حديث أبى هُريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال: إنّ فى وِعاء العَشَرة حقا لله واجبا. قيل: يا أبا هريرة، وما وعاء العَشَرة؟ قال: رَجُلٌ يدخل على عَشرةِ عَيِّلٍ وعاء من طعام إن لم يؤد حقه حَرَق الله وجهه فى نار جهنم.

وضع العَيِّل موضع الجماعة كما قال الراجز:

إليك أشكو عرق دهرذى خَبَلْ[2] وعَيِّـلًا شُعْثًا صِغاراً كالحَجَلْ

ولهذا[3] قال: عشرة عيل، لأن مميز الثلاثة إلى العشرة مجموع.

***

(١) هو بشير بن لنكك؛ كما فى اللسان ـ عود. (٢) ش: «حبل» بالحاء المهملة.
(٣) ش: «فلهذا».

سأله أُنَيف عن نحر الإبل ، فأمره أن يَعْوِى رءوسَها ، ويفتق لَبّتها .

أى يعطفها إلى أحد شِقيها لتبرز اللَّبة وهى المَنْحر . وعَوى ولَوى وطَوى وتَوى أخوات . قال القطامىّ : عوى

فرحلتُ يَعملة النّجـاءِ شِمِلّةً ترمى الزّميل إذا الزِّمام عوَاها

***

لما اعترض أبو لَهب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند إظهار الدعوة ، قال له أبو طالب : [٥٥٤] يا أعور ، ما أنت وهذا !

قال ابن الأعرابى : لم يكن أبو لَهب بأعور ، ولـكن العرب تقول للذى ليس له أخ من أبيه وأمه أعور ، وقيل معناه ياردىء . وكل شىء من الأمور والأخلاق إذا كان رديئا قيل له أعور ، ومنه : الـكلمة العَوْراء . عور

وقال الأخفش : الأعور الذى عُوِّر (١) ؛ أى خُيِّب فلم يصب ما طلب ، وأنشد لحُصين بن ضمضم :

* ولّى فوارسهم وأفلت أعورا *

وعن أبى خَـيْرة الأعرابىّ : الأعورُ واحد الأعاور ، وهى الصِّئبان ؛ كأنه قال : يا صؤابة ؛ استصغارا له واحتقارا .

***

لا يُورِدَنّ ذو عاهة على مُصحٍّ .

عَيْن العاهة وهى الآفة واو ، لقولهم : أعاَهَ القومُ وأعْوَهُوا ؛ إذا أُيفتْ (٢) دوابُّهم ، أوْثمارُهم . وقرأت فى مناظر النجوم لِلْقُتَبِى فى ذكر الثُّريا : ويقال : ماطَلَعَتْ ، ولاقاءت إلا بعاهة فى الناس ، وغَرْبُها أعْيَهُ من شَرْقها . عوه

ومنها حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : أنه نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة .

والمعنى لا يورِدَنَّ مَنْ بإِبلِه آفةٌ من جَرَبٍ أو غيره على مَنْ إبله صِحاح ، لئلا ينزلَ بهذه ما نزلَ بتلك من أمر الله ، فيظنّ المُصح أن تلك أعْدَتْها فيأْثم .

[قال (٣) صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة بنت قَيْس لما طلّقها زوجُها : انْتَقِلى إلى أمّ كلثوم فاعْتَدِّى عندها ، ثم قال : لا ؛ إنَّ أمّ كُلْثوم يكثر عُوّادُها ؛ ولـكن انتقلى إلى عبدالله ، عود

---

(١) كذا ضبط فى ش . (٢) أيفت الدواب : أصيبت بآفة . (٣) من هنا إلى آخر قوله : « من العيلة » مما سقط من ش .

فإنه أعمى ؛ فانتقلتْ إليه حتى انقضت عِدّتُها ، ثم خطبها أبو جَهْم ومعاوية ، فأتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم تَسْتَأْذِنه ؛ فقال لها : أمّا أبو جَهْم فأخاف عليك قَسْقَاسَة العصا ، وأما معاوية فرجل أخْلَقُ من المال ، قال : فتزوجتْ أسامة بن زيد بعد ذلك .

العُوَّادُ : الزُّوار ، وكل مَنْ أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد — وروى : إنها امرأة يَكْثر ضِيفَانُها .

القَسْقَاسَة : العصا نفسها ؛ وإنما ذُكِرَتْ على إثْرِها تفسيراً لها . قال أبو زيد : القَسْقَاسة والقَسَامة العصا ؛ من قس الناقة يقسها إذا زجرها . وعن أبي عبيدة : يقال فلان يقسّ دابته ؛ أى يسوقها — وروى : أن أبا جَهْم لا يضع عصاه عن عاتقه . والمعنى أنه سيئ الخُلق ، سريع إلى التأديب والضَّرْب ؛ قيل : ويجوز أن يُرَاد أنه مِسْفار لا يُلْقِي عصاه ، فلا حَظَّ لك فى صُحْبته ، ومن فَسّر القَسْقَاسة [1] بالتحريك فلى فيه نظر .

أخلَقُ من المال ؛ أى خِلْوٌ [2] عنه عار . وأصله من قولهم : حجر أخلق ؛ أى أملس لا يقر عليه شيء لملاسته ؛ وهذا كقولهم لمن أنفق ماله حتى افتقر : أمْلَق فهو مُمْلِق ، فإنَّ أصله من الملَقة ؛ وهى الصخرة الملساء — وروى : فإنه رجل حائل ؛ أى فقير ؛ من العَيْلَة] .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — قال مَسْعود بن هُنيدة مولى أوس بن حَجر : رأيته قد طَلَع فى طريق مُعوِرة حَزْنة ، وإنّ راحلتَه قد أذمّتْ به ، وأزْحَفتْ ؛ فقال : أين أهْلك يا مسعود ؟ فقلت : بهذا الأظْرُب السواقط .

عور أعورَ المكانُ : صار ذا عَوْرة ؛ وهى فى الثُّغور والحروب والمساكن خَلَلٌ يُتَخَوَّفُ منه الفَتْك . قال الله تعالى : ﴿ إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ [3] . ومنه ما أنشده الجاحظ [4] :

دوِيّ الفيافى رَابَهُ فكأنه [5] أمِيمٌ وسارِى الليل للضرّ مُعْوِرُ [6]

أى ممكن ومصحِر ؛ كالمكان ذى العَوْرة . أراد فى طريق يخاف فيها الضلال أو فتك العدو .

يقال : أذَمَّتْ راحلته ؛ إذا تأخَّرَتْ عن رِكَاب القوم فلم تَلْحقها ؛ ومعناها صارت

(١) فيكون أصلها القسقسة ، وزاد الألف لتوالى الحركات . (٢) فى هـ : « خلق » ، وهو تحريف ، والتصحيح عن النهاية . (٣) سورة الأحزاب ٣٣ . (٤) الحيوان ٦ : ٢٥٥

(٥) ورد هذا الشطر محرفاً فى الأصلين ، والصواب ما أثبت من الحيوان .

(٦) الأميم : الذى أصيب فى أم رأسه .

إلى حال تُذَم عليها . ومنه أذَمّت البئر ؛ إذا قل ماؤها .

أَزْحَفَتْ ، أى أزحفها السيرُ ، وهو أن يجعلها تَزْحف من الإعياء . والزحف : ثِقَلُ المَشى . وبعير زاحف مزحف ؛ إذا جرّ فِرْسِنَه إعياء .

الأَظْرُب : جمع ظَرِب ، وهو ما دون الجبل .

السَّوَاقط : اللَّوَاطئُ بالأرض ؛ ليست بمرتفعة .

***

عمر رضى الله عنه ــ قال فى صَدَقة الغَنَم : يَعْتَامُهَا صاحبُها شاةً شاةً ؛ حتى يعزل ثلثها ، ثم يَصْدَعُ الغَنَم صَدْعين ؛ فيختار المُصدِّقُ مِنْ أَحَدِهِمَا .

عوم أىْ يختارُ لها شاةً شاةً ؛ أىْ شاةً بَعْدَ شاةٍ ؛ وانتصابُها على الحالِ [٥٥٥] ؛ أىْ يَعْتَامُها واحدةً ثم واحدة .

الصَّدْع (بالفتح) : الفِرْقَة ؛ سميت بالمَصْدَر كما قيل للمخلوق خَلْق ، وللمحمول حَمْل .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ــ كَتَبَ إلى أهلِ الكوفة : إنى لَسْتُ بميزان لا أَعُول .

عول أى لا أميل[1] ؛ قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أن لَا تَعُولُوا ﴾ [2] . وقال الشاعر :

* موازين صِدْقٍ كلّها غير عائل *

لمّا كان خبرُ ليس هو اسمه فى المعنى ، قال : لا أعول ؛ وهو يريد صفةَ الميزان بالعدل ، ونفى العَوْل عنه ، ونظيره فى الصلة قولهم : أنا الذى فعلت .

***

أبو ذَرّ رضى الله عنه ــ قال نُعَيم بن قَعْنَب : أتيته فقلت : إنى كنتُ وَأَدْتُ [3] فى الجاهلية . فقال : عفا الله عما سلف ؛ ثم عاج رأسَه إلى المَرْأةِ ، فأمرها بطعام فجاءت بثَرِيدة [4] ؛ كأنّها قَطَاة ، فقال : كُلْ ولا أُهولَنَّك ، فإنى صائم ؛ فجعل يُهْذِبُ الركوع .

عوج العَوجُ : العطف .

لا أُهولَنَّك ؛ أى لا أُهمَّنك ، ولا أُشْغَلنَّ قَلْبَك ؛ اسْتُعيرَ من الهَوْل ، وهو المخافة من الأمر لا يدرى على ما يهجم عليه منه ؛ لأن المهولَ لا بدّ من أنْ يَهْتَمّ ويشتغِلَ قَلْباً ؛

(١) قال فى اللسان : يقال : عال الميزان ؛ إذا ارتفع أحد طرفيه عن الآخر . (٢) سورة النساء : ٣

(٣) الوأد : دفن البنات أحياء . (٤) ثرد الطعام : إذا فته .

ونظيره قَوْلك : مَا رَاعَنِي إلا أنْ كان كذا ؛ تُرِيدُ ما شعرت؛ والمعنى: مَا شَغَل رَوْعى.

يُهْذِبُ الركوع ؛ أى يُتَابعه فى سرعة ؛ من أهَذَبَ فى الخُطْبة ؛ وأَهْذَبَ الفرسُ : أسْرَع فى ، جَرْيه وأهبذ وأهمذ مثله .

***

ابن عباس رضى الله تعـالى عنهما ـ قال فى قصة العِجْل : وإنّه من حُلِيٍّ تَعَوَّرَه بنو إسرائيل من حُلِيِّ فرعون .

عور أى استعارُوه . قال ابن مُقْبِل :

وأصبحتُ شيخاً أقْصَرَ اليومَ باطلى وأدّيتُ رَيْعَانَ الصِّبا المتَعوّر(١)

ويجىء تَفَعَّل بمعنى اسْتَفْعَل مجيئًا صالحاً ؛ منه تعجّب واستَعْجَبَ،وتَوَفَّى واستَوْفَى، وتَطَرَّبه واسْتَطْرَبه .

***

عائشة رضى الله تعالى عنهـا ـ يتوضأ أَحَدكم من الطعـام الطيّب ، ولا يتوضأ من العَوْرَاء يقولها !

هى الـكلمة الشَّنيعة ، و نَقِيضَتُها العَيْناء .

***

شُريح رحمه الله تعالى ـ إنما القضاء جَمْر ؛ فادفَع الجمرَ عنك بِعُودَيْن .

عود مَثَّلَ الشَّاهِدَين فى دَفْعِهما الوبَال والمأْثَم عن الحاكم ، بعودَيْن يُنَحِّى بهما المصطلِى الجمرَ عن مكانه ، لئلا يَحْترق .

***

ابن مُحيمرة رحمه الله تعالى ـ سُئِل : هَلْ تُنْكَحُ المرأةُ على عَمَّتِها أو خالَتِها ، فقال : لا ، فقيل : إنه دَخل بها وأعْوَلَتْ أفتفرق بينهما ؟ قال : لا أدرى .

عول أعَال وأعْوَل ؛ إذا كَثُرَ عيالُه ، وعين الفِعْل واو ، والياء فى عَيِّل وعيال [٥٥٦] منقلبة عنهـا ، وقولهم : أعْيَل منظور فى بنائه إلى لفظ عيال ، كقولهم أقْيال وأعيـاد ، والذى يُصَدِّقُ أصالةَ الواو قولهم : فلان يَعُولُ ولدَه ، والاشتقاق من عاله الأمرُ عَوْلا ؛ إذا غلبه وأثقله ؛ لأن العِيال ثِقَل فادح ، ألا تَرَى إلى تسميتهم كَلًّا . والـكَلّ : الثِّقل؛

(١) لم نجده فى ديوانه .

يقال : أَلْقَى عليه كَلّه وأَوْقَه[١] ؛ والمراد دخل بها ، وَوَلَدَتْ منه أَوْلَاداً .

***

فى الحديث : سارت قريش بالعُوذِ المَطَافيل .

عوذ أى بالنُّوقِ الحديثات النّتاج ، ذوات الأَطْفَال .

العوذ فى (خب) . أعدت فتيانا فى (سق) . بمعتاط فى (شف) . وتعتاف فى(نظ) . تعاوى فى (رح) . معاولهم فى (كد) . للعوافى فى (قن) . عوار[٢] فى (عم) . تعول فى (عن) . بوادى عوف فى (نس) . عُور فى (خس) . فلا تعتم فى (رج) . مِعْوَز فى (كس) . لا عونا فى (بك) [علت فى (سد) . مُعِيدا فى (فر) . يعود فى (بد) . معاوزها فى (شت) . ليس بأَعْوَر فى (زه) . عائد فى (عد) . يتعاونان فى (فر) . يعادى عليه فى (زه)][٣] .

العين مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ــ الولد لِلفراش وللعاهر الحجَر .

عهر يقال عهر إلى المرأة يَعْهَرُ عَهراً وعُهُوراً وعَهَراناً ؛ إذا أتاها لَيْلا للفُجور بها . والتركيب على ما استعمل مِنْ تَصَرّفه يدل على الإسراع فى نَزَق ؛ يقال للفاجر التى لا تستقِرّ نَزَقاً فى مكان : عَيْهرة وهَيْعَرة وهَيْعَر وهَيْرَع ؛ وقد تعَيْهرَتْ وتَهَيْعَرَتْ ، والإهراع : الإسراع . قال الله تعالى : ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾[٤] . ورجل هَرِيع[٥] : سريع المشى .

عُهَيِّداه فى (سد) . ولا ذو عهد فى (كف) . واتق العواهن فى (جر) . [عما عهد فى (غث)][٦] .

---

(١) الأوق : الثقل . (٢) هـ : « عواد » ، تصحيف . (٣) ساقط من ش .
(٤) سورة الصافات ٧٠ . (٥) ش : « هرع » . (٦) ساقط من ش .

العين مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يَمُرُّ بالتَّمْرة العائرة ، فما يمنعُه من أَخْذِها إلا مَخَافَةَ أَنْ تكونَ صَدَقة .

هي السَّاقِطة لا يُعرَفُ لها مالِكٌ ؛ من عارَ الفرسُ ؛ إذا انطلق من مَرْبِطه مارًّا على وجهه .

***

حرَّم صلى الله عليه وآله وسلم ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْر .

عير هما جبلان بالمدينة ؛ وقيل[1] : لا يعرف بالمدينة جبل يسمى ثَوْراً وإنما ثَوْرٌ بمكة ؛ ولعل الحديثَ ما بين عَيْر إلى أُحُد .

***

أُتِيَ صلى الله عليه وآله وسلم بضَبٍّ فلم يأْكل؛وقال: أعافُه ؛ ليس من طعام قَوْمِي.

عيف أيْ أكْرَهُه ؛ يقال عافَ الماءَ عِيافاً ؛ كَرِهَه . قال أبو زيد : والعَيَّفان : الرجل إذا كان العِياف من سُوسه[2] ؛ فإذا لم يكنْ من سُوسه فهو عائف .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يَتعوَّذ من الخمسة : من العَيْمة ، والغَيْمة ، والأَيْمة ، والكَزَم ، والقَرَم ـ وروى : والقزَم .

عيم العَيْمة : شَهْوة اللّبن حتى لا يصبِر عنه .

الغَيْمة : شدة العَطش ، وكثرةُ الاستسقاء للماء .

الأَيْمة : طول التَّعزّب ؛ والأَيِّم يُوصف [٥٥٧] به الرجل والمرأة .

الكَزَم : شِدَّة الأكل ؛ من تَكَزَّمْتَ الفاكهة إذا أكلتها من غير أنْ تُقشِّرها ؛ قاله ابن الأعرابي .

والعَيْر يَكْزِم من الحَدَج وهو صغار الحَنْظل[3] .

وقيل هو البُخْل، وقِصَر اليد عن المكارم ؛ يقال : فلان أكْزَم البنان ؛ كقولهم: جَعْد البنان . وعن الأصمعي : ما كَزِمْت ؛ أي انقبضت .

---

(١) هو قول أبي عبيد . وانظر ياقوت ٣ : ٢٧ . (٢) أي طبعه ـ هامش هـ .

(٣) قال في اللسان : الحدج : حمل البطيخ والحنظل ما دام رطباً .

القَرَم : شِدّة شهوة اللحم ، وبالزاى : الشح واللُّؤم .

***

أَذِنَ فى المُتْعة عامَ الفتح . قال سَبْرة الجُهنىّ[1] : فانطلقتُ أنا ورجل إلى امرأةٍ شابَّة كأنها بَكْرة عَيْطاء ــ وروى : أذن لنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المُتعة عامَ الفتح ، فخرجت أنا وابنُ عم لى ، ومعى بُرْدٌ[2] قد بُسَّ منه ، فلقينا فتاةً مثلَ البَكْرَةِ العَنَطْنَطة ، فجعل ابنُ عمىّ يقول لها : بُرْدِى أجْود من بُرْده ، قالت : بُرْد هذا غير مَفنُوخ ؛ ثم قالت : بُرْد كبُرْدٍ .

عيط والعَيْطاء والعَنَطْنَطَة : الطويلة العُنُق .

بُسَّ منه ؛ أى نِيل منه ونَهك بالبِلَى ؛ من قوله تعالى : ﴿ وَبُسَّتِ الجِبالُ بَسًّا ﴾[3] ؛ أى فُتِّتَتْ .

المَفنُوخ : المَنْهُوك ، من فَنَخه وفَنَّخه إذا ذَلَّلَهُ ؛ ويقال للضعيف : إنه لَفَنِيخ .

***

عين عُثْمان رضى الله تعالى عنه ــ قال فيه فُلان[4] يُعَرِّض به : إنِّى لم أفِرّ يوم عَيْنَيْن . فقال : فَلِم تُعيِّرُنِى بذنب قد عفا الله عنه !

عَيْنَان : جبل بأحد ، قام عليه إبليس فنادى : إن رسول الله صلى الله عليهوآله وسلم قد قُتِل .

***

كان عثمان رضى الله تعالى عنه يشترى العِيرَ حُكْرَة ؛ ثم يقول : مَنْ يُرْبِحُنِى عُقُلها.

عير هى الإبل بأحمالها . فِعْل ، من عارَ يَعير ؛ إذا سار ، يقال : قَصيدة عائرة ، وماقالت العرب بيتاً أعْيَر من قوله :

فمن يَلْقَ خَيْراً يحمَدَ الناسُ أمرَهُ ومن يَغْوَ لا يعدِمْ على الغَىِّ لائمَا[5]

وقيل : هى قافلة الحمير فكثرت ، حتى سمِّيَتْ بها كلّ قافلة كأنها جمع عَيْر ؛ وكان قياسُها أن تكون فُعْلًا (بالضم) ، كقولهم سُقْف ولُدْن . فى جمع سَقْف ولَدْن ؛ إلا أنَّهُ

---

(١) كذا فى ش ، وهو الصواب . وفى ه : « الجهينى » . (٢) فى النهاية : بردة .
(٣) سورة الواقعة ٥٦ . (٤) هو عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ــ هامش ه ؛ عن النهاية . (٥) البيت المرقش الأصغر ، وهو فى اللسان ــ غوى ، والمفضليات ٢٤٧ .

حُوفظ على الياء بالـكسرة نحو بِيض وعِين .

حُـكْرة ؛ أى جُملة ؛ من الحُـكْر ؛ وهو الجَمْع والإمساك . ومنه الاحتكار ؛ أى كان يَشْتريها جملة ، إذا وردت المدينة طلباً للرِّبْح ؛ وقيل : حُـكْرَةً ؛ أى جُزَافاً .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ قاس عَيْناً ببيضة ، جعَل عليها خُطوطاً .

عين هى العَيْن تصاب بِلَطْم أو غيره مما يَضْعُف منه البصرُ . فَيُتَعَرّف مقدارُ ما نقصَ منها ببيضة يُخَطّ عيها خُطوط ، وتنصب على مسافة تَلْحَقُها العينُ الصحيحة ؛ ثم تنصب على مسافة دونهـا ، تلحقها العليلة ، ويُتَعَرّف ما بين المسافتين ؛ فيـكون ما يلزم الجانى بحسب ذلك .

***

إنّ أعيَان بنى الأمّ يتوارَثون دون بنى العَلاَّت .

[٥٥٨] الأعيان : الإخوة لأب واحد ، وأم .

وبنو العَلاَّت : الإخوة لأب واحد ، وأمهات شتى .

والأَخْيَاف : الإخوة لأم واحدة ، وآباء شتى ؛ فإذا مات الرجلُ وترك إخْوَةً لأب وأم ، وإخوة لأب ؛ فالمال لأولئك دون هؤلاء .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ إذا توضأت فأمِرّ على عِيار الأذنين الماء .

عير هو جمع عَيْر ؛ وهو مَا عَارَ و نَتَأَ منهما .

***

المُغيرةُ رضى الله تعالى عنه ـ قال : لا تُحَرِّم العَيْفة ؛ فقيل له : وما العَيْفة ؟ فقال : المرأة تَلِد ، فَيُحْصَرُ لبنها فى ثَدْيها ، فَتُرْضِعهُ جارَتَها المَزَّةَ والمَزَّتَين .

عيف هى فَعْـلة من العِياف [1] ؛ سميت المَصّة بها لأن المرضعة تعافُها وتَتَقَذَّرُ مِنها .

والمَزَّة : المرة من المَزّ ؛ وهو المصّ ؛ وإنما تفعل ذلك لينفتح ماانسد من مجارى اللبن .

***

شُرَيح رحمه الله تعالى ـ ذكرهُ ابنُ سيرين ؛ فقال : كان عائِفاً وكان قائِفاً .

العائِف : الذى يَزْجُر الطيرَ ، وقد عافَه يَعِيفه عِيافة .

---

(١) قال أبو عبيد : لا نعرف العيفة ؛ ولـكن نراها العفة .

والقَائف : الذى يَعرِف الآثارَ ويتبعها ، وشبه الرَّجُلِ فى وَلَدِه وأخيه ، وقَافَ يَقُوف قِيافة . شبهه فى صدق حدْسه وإصابةِ ظنه بِهما ؛ كقولهم : ما أنْتَ إلَّا ساحر .

***

الزُّهرى رحمه الله تعالى – إن بَريداً من بعض الملوك جاءه يسأله عن رجل ؛ معه ما مع المرأة والرجل كيف يُوَرَّث ؟ فقال : من حيث يخرجُ الماء الدافِق ، فقال فى ذلك قائلهم [1] :

ومُهِمَّةٍ أَعْيا القُضَاةَ عَياؤُها [2] تَذَرُ الفَقيهَ يَشُكُّ شَكَّ الجاهلِ
عَجَّلْتَ قبلَ حَنِيذِها [3] بشِوائِها وقَطَعْتَ مِحْرَدَها بِحُكْمٍ فاصل

عيي العُياء : كالعُقام والعُضَال .

المِحْرد ؛ من قولك حَرَدْتُ من السنام حَرْداً ، وهو القِطْعة . يعنى لم تَستَأنِ بالجواب، ورميتَ به بَديهة ، فشَبَّهه فى ذلك برجلٍ نزل به ضَيْف ، فجعل قِراه بما اقْتَلَذَ له من كَبِدها؛ واقْتَطَعَ من سَنامها ، ولم يحبسه على الحَنِيذ والقَديد . وتعجيلُ القِرَى مَحْمودٌ عندهم .

وعينها فى (تب) . العائرة فى (رب) . العيافة [4] فى (طى) . عيبتى فى (كر) . عالة فى (سط) . عياياء فى (غث) . من عيلته فى (حر) . فتلك عين فى (نش) . فلا أعيل فى (ظن) . العيرات فى (ال) . العى فى (حص) . لعين نائمة فى (سه) . معائب فى (غى) . عين من لبن فى (غر) . بين عيص فى (دى) . عين جراد فى (خر) . لعينك فى (أم) . [علت فى (سد)] . [5] .

---

(١) اللسان ـ عيا . (٢) ضبطه فى اللسان بفتح العين . (٣) فى اللسان : الحنيذ من اللحم الذى يؤخذ فيقطع أعضاء ، وينصب له صفيح الحجارة . (٤) ه : « العافية » تصحيف .
(٥) ساقط من ش.

حرف الغين

الغين مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم - سُئِل: هل يَضُرُّ الغَبْط؟ فقال: لا؛ إلا كما يضرّ العِضاهَ [٥٥٩] الخَبْط.

هو أَنْ ترى لصاحبك منزلة فاضلة، فتتمنّى مِثْلها.

غبط ومنه الحديث: اللهمّ غَبْطاً؛ لا هَبْطاً؛ أي أَوْلِنا مَنْزِلةً نُغْبطُ عليها؛ وجَنِّبْنا السِّفَال والضَّعَة؛ يقال للقوم إذا تراجعت أحوالهم: قد هَبَطُوا. قال:

إن يُغْبَطُوا يهبِطوا يوماً وإن أُمِروا يوماً يصيروا لِلْهُلْكُ والنَّكَدِ

ومجاز الكلمة النُّبْل ورفعة المنزلة؛ أَلَا ترى إلى قوله: لا هَبْطاً! وقالوا للمركَب الذي يُوطأ للجَليلة من النساء الغَبيط؛ لارتفاع قَدْرِه عن الحوِيّة[1] والسَّوِيَّةِ ونحوهما. والمراد أن ضِرارَ الغَبْط لا يبلغ ضِرَار الحسَد؛ لأنه ليس فيه ما في الحسد من تمنِّي زوال النّعمة عن المحسود. ومَثّل ما يلحَق عمل الغابط من الضَّرر الراجع إلى نقصان الثّواب، دون الإحباط، بما يلحق العضاهَ من خَبْطِ وَرَقِها الذي هو دون قَطْعها واستئصالها.

***

أَغِبُّوا في عِيادة المريض وأَرْبِعُوا إلا أن يكون مَغْلوباً.

غب الإِغْباب: أن تعودَه يوماً، وتتركَه يوماً. ومنه الحديث: زُرْ غبًّا تزدَدْ حُبًّا. والإرباع: أنْ تَدَعَه يومين، وتعودَه في الثالث؛ هذا إذا كان صحيحَ العقل؛ فإذا غُلِب وخِيف عليه تُعُهِّدَ كلَّ يوم.

***

إياكم والغُبَيْراء فإنها خَمْرُ العالم.

غبر هي السُّكُرْكة، نبيذ الحَبَش من الذّرة؛ سميت بذلك لما فيها من غُبْرَةٍ قليلة. خمر العالَم: أي هي مثل الخمر التي يتعارفُها جميعُ الناس لا فصل بينها وبينها.

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا اطَّلَى بدأ بمغابِنِه؛ فكان هو الذي يليها.

(١) الحوية: كساء يحوى حول سنام البعير، ثم يركب؛ وهو السوية أيضاً.

غبن المغابن : الأرْفاع، جمع مَغْبِن ؛ مَفْعِل مِنْ غَبَن الثوبَ إذا ثناه · وغَبَنَ وخَبَنَ وكَبَنَ و ثَبَنَ أخوات .

***

غبط في ذكر مَرضه الذى قبض فيه : أَغْبَطَت عليه الُحمَّى ـ وروى: أصابته حُمّى مُغْمِطَة .

الإغْباط في الأصل : وَضْع الغبيط على الجمل ؛ ثم قالوا : أَغْبَطْتَ الرَّحْل على البعير ؛ ثم استعارُوه فقالوا : أَغْبَطَتْ عليه الحُمّى ؛ كقولك[1] : رَحَلَتْهُ ورَكِبَتْهُ ، ألا ترى إلى قولهم : هو يرحل فلاناً بما يكره ؛ ولَا رَحِّلَنَّكَ بسيفي . وأما أغمطَتْ ؛ فإما أن يكون الميم فيه بدلا من الباء ؛ وإما أن يكون من الغَمْط ، وهو كفران النعمة وسَتْرُها ؛ لأنّها إذا غَشِيَته ورَكبته ، فكأنما سَتَرَتْ عليه . وقد جاء اغتمطته بمعنى علوته ، قال :

وأنت من الذين بهم مَعَدٌّ تسامى حين تُغْتَمَطُ الفحول

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال في صلاة الصبح : صَلِّهَا بِغَبَش .

غبش الغَبَش ، والغَطَش،والغَبَس، والغَلَس: [٥٦٠] أخَوات ؛ وهى بقية الليل وآخره .

***

هِشام بن عبد الملك ـ كتَب إليه الجنيد[2] يُغَبِّبُ عَنْ هَلاَكِ المسلمين .

غبب التغبيب : تفعيل من الغِبّ ، وهو أن يَفْعَل يوماً ويترك يوماً ؛ فاستعمل في موضع التقصير ، قال امرؤ القيس :

كالبرق والرِّيح مرًّا منهما عَجِلٌ ما في اجتهادٍ عن الإسراع تغبيب[3]

والمعنى : يُقَصِّرُ عن ذِكْرِها لهم،بأن لم يخبر بكثرة مَنْ هَلك منهم ، ولكن ذَكَرَ بعضا ، وسكَتَ عن بعض .

الغبساء في (دى) . بأغباش في (ذم) . غبر في (هى) . غبرات في (أب) . [ذى تغبة في (تغ)][4] .

الغين مع التاء

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ طولُ حَوْضى كما بين مَكَّة إلى أيْلَةَ[5] ، غتت وعرْضُه ما بين المدينة إلى الرَّوْحاء[6] يَغُتّ فيه ميزابان إلى الجنة ـ وروى يَنْشَعِبُ فيه

(١) ش : « لقولك » . (٢) هو ابن عبد الرحمن المرى ـ هامش ه . (٣) ديوانه ٢٢٨ ، وروايته : « شد منهما » . والتغبيب : سرعة العدو . (٤) ساقط من ش . (٥) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . (٦) الروحاء : موضع على ثلاثين ميلا من المدينة .

ميزَابان من الجنة ، مِدادها أنهار الجنة .

الغَتُّ ، والغطُّ ، والغَطْس واحد ؛ وهو المَقْل[1] فى الماء . ومنه الحديث: يَغُتُّهُمُ اللهُ فى العذابِ غَتًّا[2] .

ولما كان من شأن من يَغُطّ صاحبَه فى الماء أن يدارك ذلك ، وأن يَضْغَط صاحبَه ، ويبلغ منه الجهد . قالوا : غتّ الشاربِ الماءَ ، وغَطَّهُ ؛ إذا دارك جَرْعه .

والميزابُ يَغُتّ الماءَ ؛ أى يدارك دَفْقه ، وقالوا : غتّه ، إذا عصر حَلْقه وجهده ، وغتّ الضحكَ يغته ؛ إذا وضع يده على فيه يخفيه من جلسائه كأنه يضغطه .

ومنه حديث المبعث : فأخذنى جبرئيل ، فغتّنى حتى بلغ منى الجهد .

المِداد : فِعال ، من مَدّه بمعنى أمدَّه ؛ أى ما يمدان به أنهارَ الجنة .

الغين مع الثاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال[3] : اجْتَمَعَتْ إحْدَى عشرة امرأة ، فتعاهدْن ألّا يكتمنَ من أخبار أزواجِهِنّ شيئاً .

غثث فقالت الأولى :زوجى لَحْمُ جمل غَثٌّ ـ وروى : جمل قَحْر ، على جبل وَعْر ، لا سَهْلٌ فيُرْتَقى ، ولا سمين فَيُنْتقى ـ وروى : فَيُنْتَقَل .

وقالت الثانية : زَوْجِى لا أَبُثُّ خَبَره ، إنى أخافُ ألّا أذَرَه ، إنْ أَذْكُرْه أذْكُرْ عُجَرَه وبُجَره .

وقالت الثالثة : زَوْجى العَشَنَّق ، إن أنْطِقْ أُطَلَّقْ ، وإنْ أسكُتْ أُعَلَّق .

وقالت الرابعة : زَوْجِى كَلَيْل تِهامة ، لا حَرٌّ ولا قَرّ ، ولا مخافة ولا سآمة .

وقالت الخامسة[4] : زَوْجِى إنْ أكل لَفّ ، وإنْ شرب اشْتَفّ[5] ، ولا يولِجُ الكَفّ ، لِيَعْلَمَ البَثّ .

وقالت السادسة[6] : زوجى عَياياءُ ـ أو غَياياءُ طَبَاقَاءُ ـ كلُّ داءٍ له دواء ، شَجَّكِ أو فَلَّكِ ، أو جمع كُلا لكِ .

---

(١) يقال مقل فى الماء مقلا ؛ إذا غمسه وغطه . (٢) أى يغمسهم فيه غمساً متتابعا .
(٣) صحيح مسلم ١٨٩٦ . (٤) فى صحيح مسلم : « السادسة » . (٥) بعدها فى صحيح مسلم : « وإن اضطجع التفّ » . (٦) صحيح مسلم : « السابعة » .

وقالت السابعة[1] : زوجى إنْ دخل فَهِد ، وإن خرج أَسِد ، ولا يسأل عما عَهِد

وقالت الثامنة :زوجى المسُّ مسّ أرْنَب ، والرِّيح ريحُ زَرْنَب .

وقالت التاسعة : زوجى رفيعُ العِماد ، طويل النِّجاد ، عظيم الرَّماد ، قريب البَيْتِ من النَّاد .

وقالت العاشرة : زوجى ما لِك ، وما مَلَك مالِك خيرٌ من ذلك ، له إبل قليلاتُ المسارِح ، كثيراتُ المبارِك ؛ إذا سمِعْن صوتَ المِزْهَر أيقنّ أنهنّ هَوالك .

وقالت الحادية عشرة : زوجى أبو زَرْع ، وما أبو زَرْع ! أَنَاسَ من حُلِيٍّ أذنىّ ، ومَلأ من شَحْم عَضُدىّ ، وبجّحنى فبَجَحْت ، وَجَدنى فى أهلِ غُنَيْمة بِشِقّ ، فجعلنى فى أهلِ صَهيل وأَطِيط ، ودَائِس ومُنَقّ ، وعنده أقول فلا أُقبَّح ، وأشرب فأتقنّح — وروى : فأتقمّح ، وأرقُدُ فأتصبَّح .

أمّ أبى زرع ،وما أمّ أبى زرع ؟ عُكومها رَدَاح . وبيتُها فَياح — ويُرْوى : فَسَاح .

ابنُ أبى زرع ، وما ابنُ أبى زرع ! كَمَسَلِّ شَطْبَة ، وتُشبعه ذراع الجَفْرة .

بنت أبى زرع ، وما بنتُ أبى زرع ! وَفِىّ الأل ، كريم الِخلّ ، بَرود الظِّل ، طَوعُ أبيها وطوعُ أمّها ، وملء كِسائها ، وغَيْظُ جارتِها.

جارية أبى زَرْع ، وما جارية أبى زَرْع ! لاتَنُثُّ حديثَنا تَنْثيثاً — وروى : لا تَبُثُّ حديثَنا تَبْثِيثا ، ولا تَغُثُّ طعامَنا تَغْثيثاً ، ولا تُنقّث[2] مِيرتَنا تنقيثا ، ولا تملأُ بَيْتَنا تَعْشِيشا — وروى : تَغْشِيشاً .

خرج أبو زَرْع والأوطاب تُمْخَض ، فَلَقِي امرأةً معها وَلَدَان لها كالفَهْدَين يلعبان من تحت خَصْرِها برُمَّا نَتَيْن ، فطلَّقنِي ونَكَحَها ، ونَكحتُ بعده رجلا سرِيًّا ، ركب شَرِيًّا ، وأخذ خَطِّيًّا ، وأَرَاح عَلَىَّ نَعماً ثرِيًّا ، وقال : كُلِي أُمَّ زرع ، ومِيرى أهلَك ؛ فلو جمعتُ كلّ شىء أعطانيه مابلغ أصغرَ آنية أبى زَرْع .

قالت عائشةُ رضى الله عنها : قالى لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كنتُ لكِ كأبى زرع لأم زَرْع .

الغَثّ : المهزول ، وقد غَثَثْتَ باللّحْم تَغِث ؛ وغَثِثْت تَغُث غَثَاثَةً وغُثوثة إذا غثّ اللحمُ ؛ ومنه : أغثّ الحديثَ ، وغَثّ فلانٌ فى خُلقه .

---

(١) صحيح مسلم : « الخامسة » . (٢) ه : « تنقل » ، والمثبت من ش، وصحيح مسلم .

القَحْر : الهَرِمُ والمهزول .

الانتِقاء [(١)] : استخراج النِّقْي ، وهو مُخّ العظم .

والانتقال : بمعنى التَّناقُل ، كالاقتسام بمعنى التقاسم : وَصَفْته بقلّة الخير وبعدِه مع القِلّة، وشَبَّهته باللحم الغث الذى صَفِرت [(٢)] عظامُه عن النِّقى ، أو لزهادة الناس فيه لايتناقلونه إلى بيُوتهم ، ثم هو على ذلك موضوع فى مُرْتَقّى صعب ، وفى مكانٍ لا يُوصل إليه إلا بِشِقّ.

[٥٦٢] مرّ تَفْسِيرُ العُجَر والبُجَر فى (حد) ؛ تريد لا أخُوضُ فى ذكره ، لأنى إن خضتُ فيه خفتُ أن أفضَحه ، وأنْ أنادى على مَثَالِبه .

العَشَنَّق والعَشَنَّط : أَخَوان ، وهما الطَّويل . وقيل السّيئُ الخُلُق ، فإن أرادت سوءَ الخُلُق فما بعدَه بيانٌ له ، وهو أنه إنْ نَطقَتْ طَلّقَها ، وإن سَكَتَتْ عَلَّقَها ، أى تركها لا أيّماً ولا ذاتَ بعل ، وهذا من الشّكاسة البليغة ، وإنْ أرادت الطولَ فلأنه فى الغالب دليلُ السّفه ، وما ذكرته فعلُ السفهاء ، ومَنْ لاتماسُكَ عندَه . وفى لام التَّعْرِيف إشعار بأنه هُو فى كونه عَشَنَّقاً .

ليل تِهامة طَلْق ؛ فشبّهته به فى خُلُوِّه من الأذى والمكروه .

وقولُها : ولا مَخافة ولا سآمة ، تعنى ليس فيه شَرّ يُخاف ، ولا خُلُق يُوجِب أنْ تُمَلّ صُحبته .

لَفّ : قَمش صنوفَ الطعام وخَلَط ، يقال : لَفّ الكتيبةَ بالأخرى ؛ إذا خلَط بينهما ، ومنه اللَّفيف من الناس .

والاشْتِفَاف ؛ نحو التّشاف [(٣)] ؛ وهو شرب الشُّفافة [(٤)] وألّا يُسئِر [(٥)] .

والبَثّ : أشَدّ الحزن الذى تُباثّه الناسَ ، وأرادت به المَرض الشديد ؛ ذمَّتْه بالنَّهم والشَّرهِ، وقِلّة الشفقة عليها ، وأنه إذا رآها عليلة لم يُدْخل يَده فى ثوبها ليجسها ، متعرفا لما بها ؛ كما هو عادة الناس من الأباعد فضلا عن الأزواج [(٦)] .

العيايَاء ؛ فَعالاء ؛ من العِيّ ، وهو من الإبل والناس : الذى عَيّ بالضِّرَاب .

---

(١) يقال : نقيت العظم ، ونقدته ، وانتقيته إذا استخرجت العظم منه . (٢) صفرت : خلت .
(٣) التشاف : الاستقصاء . (٤) الشفافة : الفضلة . (٥) يسئر ؛ من أسأر الماء فى الإناء ؛ إذا أبقى منه جزءاً . (٦) وفى النهاية فى تفسير لا يولج الكف : المعنى : أنه إن كان بجسدها عيب أو داء لا يدخل يده فى ثوبها فيمسه ، لعلمه أن ذلك يؤذيها . تصفه باللطف .

والطَّباقاء : المُفحَمُ الذى انطبق عليـه الـكلامُ ؛ أى انغلق ، يقال : فلان عَياقاء طَباقاء . وقال جميل :

طَباقاء لم يشهد خصوما ولم يقُدْ   ركابًا إلى أكوارِها حين تُعْكَفُ(١)

وَصَفَتْه بِعَجْزِ الطَّرفين . وقيل : الطَّباقاء ، الذى انطبقتْ عليه الأمور ، فلا يهتدى لوِجْهَتها .

وما أدرى ماالغَيَاياء (بالغين) ؟ إلا أن يُجْعل من الغَيَاية ؛ وغَايَيْنا عليه بالسيوف ؛ أى أظللناه ، وهو العاجِز الذى لا يهتدِى لأمر ؛ كأنه فى غَيايةٍ أبدا ، وفى ظلمة لا يُبْصِر مسلـكا ينفُذُ فيه ، ولا وجهاً يتَّجِه له .

كل داء له دواء : يَحتمِل أن يكون «له دواء» خبراً لـكلّ ؛ تعنى أن كلّ داء يعرفُ الناسُ فهو فيه ، وأن يكون «له» صفة لداء ، ودواء خبر(٢) لـكل ؛ أى كل داء فى زَوْجها بليغ مُتناهٍ ، كما تقول : إن زيداً رجل ، وإن هذا الفرس فَرس .

الفَلّ : الـكسْر ؛ أرادت أنه ضَروب لامرأته ، وكلما ضربها شَجَّها ، أو كَسَر عَظْماً من عظامها ، أو جمع الشجّ والـكسر [٥٦٣] معا ، ويجوز أن تُريد بالفلّ الطَّرْد والإبعاد .

فَهِد ؛ أى صار فَهْداً ؛ أى ينامُ ويغفُل عن معائب البيتِ ، ولا يتيقظ لها ولا يفطِن ، وإذا خرج فهو أسَدٌ فى جُرأته وشجاعته ، ولا يسأل عما رآه لحِلْمِه وإغْضائه .

الزَّرْنب : نبَات طَيِّبُ الريح ، وقال ابن السِّـكِّيت : نوع من أنواع الطِّيب ، وقيل : الزَّعفران ، ويقـال لأبعار الوحش الزَّرنب لنسيم نَبْتِها — وروى ابن الأعرابى قول القائل(٣) :

يا بأبى أنت وفوكَ الأشْنبُ   كأنما ذُرّ عليه ذَرْنَبُ

بالذال ، فهما لغتان كزبر وذَبر ، والزُّعاف والذُّعاف : أرادت أنه لَيِّن العريكة ، كأنه الأرنب فى لين مَسِّها ، وهو فى طِيب عَرْفه(٤) ، وفَوْح ثنائه كالزَّرنب ؛ أو أرادت لينَ بَشرته وطيب عَرْف جسده ، وهو أقرب من الأول .

كَنَّتْ عن ارتفاع بيتهِ فى الحَسَب برفعـة عِماده ، وعن طُول قامته بطول نِجاده ،

---

(١) ديوانه ١٣٧ ، اللسان — طبق ، قال : «ويروى : عياياء ، وهما بمعنى ؛ وفيهما : «لم ينخ قلوصا» .

(٢) ش : «خبرا» وهو وجه .   (٣) رواية اللسان — زرنب :

وا بأبى ثغرك ذاكَ الأشْنَب   كأنمـا زرّ عليـه الزَّرْنب

(٤) ش : «عرضه» .

وعن إكثاره القِرى بعظم رَماده . وإنما قرَّب بيتَه من النادى ليعلم الناسُ بمكانه فينتابوه .

المِزْهر : العود ، وقيل الذى يُزهِر النار ، يقال: زهَر النارَ وأزهرها ؛ أى أوْقدها .

وصفته بالكَرَم والنَّحْر للأضيافِ ، وأن إبلَه فى أكثر الأحوال باركة بفِنائه ، لتكون مُعَدَّةً للقِرى . وقد اعتادت أنَّ الضيوفَ إذا نزلوا به نَحرَ لهم ، وسقاهم الشراب ، وأتاهم بالمعازِف ، أو صوَّتَ موقد ناره بالطارِقين ، وناداهم ، فإذا سمعتْ بالمِعزَف ، أو بصوت الموقد أيقنت بالنَّحر .

النَّوْس : تحرُّك الشىء مُتَدَلّياً ، وأناسَه : حرّكه . تريد : أناسَ أذُنَىَّ مما حلّاها به من الشنوف والقرطة .

وملأ عَضُدى من شحم ؛ أى سَمَّنَنِى بإحسانه وتعهّده لى ، وخَصَّتْ العَضُدين ؛ لأنهما إذا سمِنتا سمِن سائر البدن .

يقال بَجَح بالشىء ؛ إذا فرح به وبجَّح .

بِشَقّ : من قولهم : هُم بِشَقّ من العَيش ، إذا كانوا فى شَظَف وجَهْد ؛ وقيل : هو اسمُ مكان .

الأطِيط : صوت الإبل .

الدائس : من دِياس الطّعام .

رُوى : مُنَقّ ؛ من تنقية الطّعام، ومُنِق ؛ من النَّقِيق ؛ وكأنها أرادتْ من يَطرد الدّجاج والطير عن الحب فتَنِق ، فجعلته مُنِقًّا ؛ أى صاحب ذى نَقِيق ، يقال : أنقَّتِ الدَّجاجةُ ونَقْنَقَتْ . وعن الجاحظ : نَقَّت الرَّخمة . والنَّقيق مشترك .

لا أُقَبَّح ؛ أى لا يقالُ لى قبّحك الله ، ولكن يُقْبَلُ قولى .

روى شَمِر عن أبى زيد أن التَّقنّح الشرب فوق الرِّىّ .

قال الأزهرى: هو التَّقَنُّح والتَّرَنّح، سمعت ذلك من أعراب بنى أسد . وعن أبى زيد: قَنَحْتُ [٥٦٤] من الشراب أقْنَح قَنْحاً، وتقنحتُ منه تَقَنُّحاً ؛ إذا تكارهت على شُربه بعد الرِّى . وقال أبو الصقر : قَنَحْتُ قَنْحاً .

والتقمُّح : تفعّل ؛ من قَمح البَعِيرُ قُموحا ؛ إذا رفعَ رأسَه ولم يَشْرَبْ . والمعنى : أشرب فأرفع رأسى رِيّا وتملؤا .

التَّصَبُّح : نُوم الصُّبْحة .

العُـكُوم : جمع عِـكْم ؛ وهو العِدْل إذا كان فيه متاع .

وقيل : نَمَط تجعلُ فيه المرأةُ ذخيرتَها .

والرَّدَاح : العظيمة الثقيلة ، تـكون صفة للمؤنث كالرّجاح والثّقّال . يقال جَفْنة وكَتِيبة وامرأة رَدَاح ؛ ولمّا كانتْ جماعةُ ما لا يعقل فى حكم المؤنث أوْقعها صفة لها ، كقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الـكُبْرَى ﴾(١) . ولو جاءت الرواية بفتح العين لـكان الوجهُ أن يكونَ العَـكوم أريدت بها الجفنة التى لا تَزول عن مكانها ، إما لِعظَمِها ، وإما لأن القِرى دائم متصل ، من قولهم : مر ولم يعـكم ؛ أى لم يقف ولم يتحبس ،أو التى كَثُر طعامها وتَراكم ، من اعتـكم الشىء وارْتَـكم ،وتعاكم وتراكم ، أو التى يتعاقب فيها الأطعِمة ؛ من قولهم للمرأة المعقاب : عَـكُوم ، والرَّداح حينئـذ تـكون واقعة فى نصابها ؛ من كون الجفنة موصوفة بها .

الفَياح : الأفْيَح ؛ وهو الواسع ، من فَاح يفيح ؛ إذا اتسع . ومنـه قولهم : فيْحِى فَياح . والأفيَح من فَعل يفعَـل .

والفَساح : الفَسِيح .

الشَّطْبة : السعفة ؛ وقيل السيف .

والمَسَلّ : مصدر بمعنى السّل قام مقام المسلول. والمعنى: كمسلُول الشّطبة ؛ تريد ما سُلّ من قشره ، أو من غمده .

الجَفْرة : الماعزة ، إذا بلغتْ أربعةَ أشهر وفصلت،وأخَذَتْ فى الرّعى؛ومنه الغلام الجفْر، واستَجْفر ؛ وصِفته بأنه ضرب مُهَفْهَف وقَليل الطعم .

الألّ : العهـد ؛ أى هى وافيـة بعهدها ، فجعل الفعل للعهد وهو لهـا فى المعنى ، أو هو كقولهم : ثابت الغَدْر .

وبَرْد الظل مثل لطيب العِشرة .

وكرم الخِلّ : ألا تُخادِنَ أخدان السوء .

وإنما ساغ فى وصف المؤنث وفىّ وكريم ــ إن لم يكن ذلك من تحريف الرواة والنّقل ــ

(١) سورة النجم ١٨ .

من صفة الابن إلى صفة البنت لوجهين : أحدهما أن يراد هى إنسان أو شخص وفىّ كريم ، والثانى أن يشبه فعيل الذى بمعنى فاعل بالذى بمعنى مفعول ، كما شبه ذاك بهذا حيث قيل أسراء وقتلاء ، وفصال وصقال ، وأما بَرود فيستوى فيه المذكر والمؤنث ، ويجوز أن يكون [٥٦٥] وفىّ فعولا مثله كبغِىّ .

[لا تنثّ] (١) لما كان الفعل متناولا على الإبهام كلّ جنس من أجناسه جاز أن يوقع التفعيل الدالّ على التكرير والتكثير مصدرَ الفعل . والروايتان بالباء والنون معناهما واحد ؛ وهو النّشر والإذاعة .

والإغثاث والتّغْثيث : إفساد الطعام .

النّقث والنقل بمعنى ، يقال نقث الشىء ينقُثه ، والتّنقيث مبالغة . نفت عنها السرقة والخيانة .

التّعْشيش : من عَشَّش الطائرُ إذا اعتش ؛ أى لا تخبأ فى غير مكان خبئا ؛ فشبهت المخابئ بعششة الطير لو تقمّه ، فليس كعش الطائر فى قلة نظافته .

ويجوز أن يكون من عَشَّشَتِ النخلةُ ؛ إذا قل سَعفُها . وشجرة عَشّة ، وعَشّ المعروفَ يعشه ، إذا أقله ، وعطية معشوشة . قال رؤبة :

حَجّاج ما سَجْلُك بالمعشوشِ ولا جَدا وَبْلِك بالطَّشِيش

أى لا تملؤه اختزالا وتقليلا لما فيه ، وهو بالغين ؛ من الغِشّ ، ومأخذه مِن الغَشَش ، وهو المشرب الكدر .

يلعبان من تحت خَصْرها برمانتين ؛ وصف لها بعِظَم الكَفَل ، وأنها إذا استلقتْ نَبَا الكفلُ بها عن الأرض ، حتى تَصِير تحتها فجوةٌ تجرى فيها الرمان .

الفرس الشَّرِىّ : الذى يَشْرِى فى عدوه ؛ أى يلجّ ويتمادى ، وقيل هو الفائق الخيار ، من قولهم : سراة المال وشراته لخياره . عن ابن السكيت ، واشتراه واستراه : اختاره .

الثّرِىّ : الكثير ، من الثروة .

***

أبو ذر رضى الله تعالى عنه ـ أحِبّ الإسلام وأهلَه ، وأحبّ الغَثْراء .

أى العامّة ، وأراد بالمحبة المناصحةَ لهم ، والشفقة عليهم . غثر

غثرة فى (رع) . [الغثاء فى (ور)] (٢) .

---

(١) ساقط من ش . (٢) ساقط من ش .

الغين مع الدال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ رأى المغيرةُ بن شُعْبة عُروةَ بن مسعود عَمّه يكلمُ النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتناولُ لحيته يَمسّها ، فقال : أمسِكْ يدَك عن لحية رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم قبل ألّا تصلَ إليك ؛ فقال عُروة : يا غُدَر ! وهلْ غسلتَ رأسَك من غَدْرتك إلا بالأمس !

غدر هو معدول من[1] غادر ؛ في النداء خاصة ، ونظيره يا فُسَق ، وذق[2] عُقَق .

قبل ألّا تصل إليك : يريد قبـل أن أقطع يدَك ، لأنه إذا قطعها لم تصلْ إليه ، ويجوز أن يتضمن الفعل ضمير اللحية ، ويعنى أنه يحولُ بينها وبينه فلا تصل أيضا إلى يده، ولا يقدر على مسها .

***

إن بين يدى الساعة سنِين غدَّارة ؛ يكثر فيها المطر ويقلّ فيها النبات ـ وروى : [٥٦٦] تـكون قبل الدجّال سنون خَدّاعة .

أى تطمعهم فى الخِصب بالمطر ، ثم تخلف ، فجعل ذلك غَدْراً منها وخديعة . وقيل : الخدّاعة القليلة المطر ؛ من خدع الريقُ ؛ إذا جَفّ .

***

ذ كر صلى الله عليه وآله وسلم الطاعونَ فقال : [غُدَّة][3] كَغُدَّةِ البعيرِ تَأْخُذُهم فى مَرَاقِّهم .

غدد الغُدَّة والغُدَدَة : داء يَأْخذُ البعير فتَرِم نُـكْفَتاه[4] له فيأخُذُه شِبْه المَوْتِ . وبعير مُغِدّ ، ومَغْدُود ، وغادّ . وفى أمثالهم[5] : أغُدّةً كَغُدَّةِ البعير ، ومَوْتاً فى بيت سَلُولِيّة! قاله عامر بن الطّفيل حين دَعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فَطُعِن .

المراقّ : أسفَل البطن ؛ جمع مَرَقّ[6] .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أطافَ بناقة قد انـكَسَرَتْ لفلان ؛ فقال : والله ما هى بمُغِدّ فيستَحْجِى لَحْمُها .

لم يدخل تاء التأنيث على مُغِدّ ؛ وهو يريد النـاقَة المطعونة ؛ لأنه أراد النَّسب ؛

---

(١) ش : « عن » . (٢) كذا فى ش ، وفى هـ : « وزن » . (٣) ساقطة من ش .
(٤) النـكفتان : اللهزمتان عن يمين العنفقة وشمالها . (٥) ش : « وفى مثل » .
(٦) قال الجوهرى : لا واحد له من لفظه .

كقولهم : امرأة عاشق ؛ ولحية ناصِل .

استحجى لحمُ البعير ودَخِنَ (١) ؛ إذا تغيرت ريحهُ من مرض ؛ وكأنّه من حَجَوْتُه وحَجَيْتُه ؛ إذا منعته . يقال: فلان لايحجُو سرّه ولايحجو غَنَمه ؛ أى لا يمنعها عن الانتشار. والصبر أحجى ؛ أى أكفّ للنفس ؛ ومنه قيل لِلُّب الحجَا ؛ كما قيل له الحِجْر والعقل ؛ لأنه إذا أرْوَح (٢) امتنع من رغبة الناس فى أكْلِه .

***

ابن عباس رضى الله تعـالى عنهما ـ كنتُ أتغدّى عند عمرَ بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى شهر رمضان ؛ فسمع الهائعة ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : انْصَرَف النَّاس من الوَتْر (٣) .

غدا — أى أتَسَحَّر ، لأن السَّحَر مُشارِف للغَدَاة .

الهَائعة : الصوت الشديد ؛ والهَيْعة مثلها ؛ من هَاع يهيـع إذا انبسط ؛ لأن الصَّوت أشدّه وأرفعه أشْيَعه وأذْهبه .

***

فى الحديث : مَنْ صلَّى العِشاء جماعة فى اللّيلة المُغدِرَة فقد أوْجَب .

غدر — هى الشّديدة الظُّلْمة التى تُغْدِرُ الناسَ فى بيوتهم ؛ أى تترُكهم . ويقال : ليـلة غَدِرة ؛ بينة الغَدَر (٤) .

إذا عمل عَملاً تجب به الجنة أو النار قيل قد أوْجَب .

***

غدق — إذا أنشأت السحابةُ من العَيْن فتلك عيْن غُدَيْقة .

أىْ كثيرة الماء .

غدقا مغدقا فى (حى) . فأَغْدَرُوه فى (صو) . غدرة فى (عص) . غديقة فى (نش). لأغدرت فى (ذق) . [فاغدف فى (سد) . مغدرة فى (ظل) . يغدف به فى (رك) . غدوا فى (حل)] (٥) .

---

(١) يقال : دخن الطعام ؛ إذا تغيرت رائحته . (٢) أروح اللحم : أنتن . (٤) الوتر : الفرد فى الأصل ؛ والمراد هنا صلاة الوتر ؛ وأهل الحجاز يفتحون الواو ، وأهل نجـد يكسرونها .
(٤) والغدراء : الظلمة . (٥) ساقط من ش .

الغين مع الذال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن العبّاس بن عبد المطلب : كنتُ فى البَطْحاء فى عِصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فمرّت سحابة ، فنظر إليها ؛ فقال : ما تُسمُّون هذه ؟ قالوا : السحاب . قال : والمُزْن . قالوا : والمزن ، قال : والغَيْـذَى ـ وروى : والعَنان . غذو

كأنّه فَيْعل ؛ من غذا يَغْذو ؛ إذا سال ، ولم أسمع بفَيْعَل من المعتل اللّام[٥٦٧] غير هذا ، إلا كلمة مؤنثة : الكَيْهَاة ؛ بمعنى الكَهاة ؛ وهى الناقة الضخمة .

[العَنان : العارِض] .(١)

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ شكا إليه أهلُ الماشية تصديقَ الغذَاء ؛ فقالوا : إنْ كنتَ مُعْتَدًّا علينا بالغِذاء ، فخذ منه صَدَقته . فقال : إنا نعتدّ بالغِذاء كُلِّه حتى السخْلة يَرُوح بها الراعى على يَده ؛ وإنى لا آخذ الشاة الأكُولة ، ولا فَحلَ الغنم ، ولا الرُّبَّى ، ولا الماخِض ؛ ولكن آخذ العَنَاق ، والجَذَعة ، والثنِيّة ، وذلك عَدْل بين غِذاء المال وخياره .

وعنه رضى الله عنه أنَّه قال لعامِل الصَّدَقات : احتسِبْ عليهم بالغِذاء ؛ ولا تأخُذْها منهم .

هو جَمْع غَذِىّ ، وهو الحَمَل أو الجَدْى المَعاجى(٢) ، وإنّما ذكَّر الراجعَ إليه لكونه على زنة كِساء ورِداء ، وقد جاء السِّمام(٣) المُنْقَع .

الأكُولة : التى للأكل .

والرُّبَّى : التى فى البيتِ لِلَّبن . وقيل : الحديثة النتاج ، هذا يُعَضِّدُ مَذهَب زُفَر ومالك رحمها الله تعالى ؛ لأنهما يوجبان فى الحُمْلان ما فى الكبار .

وعندَ أبى يوسف والشافعى رحمهما الله تعالى ، فيها واحدة منها ، أمّا أبو حنيفة ومحمد، رحمهما الله تعالى ، فلا يَريان فيها شيئاً .

***

(١) ساقط من ش .
(٢) يقال : معج الفصيل ضرع أمه ؛ إذا لهزه وقلب فاه فيه .
(٣) جمع سم .

على رضى الله تعالى عنه ـ سأله أهلُ الطائف أنْ يَكْتُبَ لهم الأمان على تحليل الرِّبا والخَمْر ، فامتنع ، فقاموا ولهم تَغَذْمُرٌ وبَرْبَرَة .

غذمر هو التغضّب مع الكلام المخلَّط ؛ من غَذْمرت الشيءَ وغَثْمَرْته ؛ إذا خلطت بعضه ببعض . والغِذْمِيرُ : الأصوات والألحان المختلطة . قال أوس[1] :

تبَصَّرْتَهُمْ حتّى إذا حَالَ دُونَهُمْ ركام وحادٍ ذُو غَذَامِيرَ صَيْدَحُ

البَرْبرة : كَثْرة الكلام فى غَضَب .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ عَرَض عليه عثمان رضى الله عنه الإقامةَ بالمدينة ، فأبى ، واستأذنه إلى الرَّبَذَة وقال : عليكم معشرَ قريش بدُنيا كم فاغْذَمُوها .

غذم هو الأكل بجَفاء وَنَهم ، وقد غَذِمَ يَغْذَمُ ، ورجل غَذِم ؛ أى أكول .

وأغذه فى (قر) . فيغذى فى (قن) . [يغذو فى (عذ)][2] .

الغين مع الراء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن الغَارفة .

غرف يقال : غَرَفْتُ الناصيةَ ؛ إذا قطعتها فانغرفتْ ، عن الأصمعىّ ، وأنشد بيتَ قَيْس ابن الخطيم :

تنام عن كِبْرِ شأنِها فإذا قامتْ رُويدا تكاد تَنْغَرِفُ[3]

والغارفة على معنيين : أَحَدُها أن تكون فَاعِلة بمعنى مَفْعُولة ؛ كعيشة رَاضية ، وهى التى تقطعها المرأة وتُسَوِّيها مُطَرَّرَةً على وَسط جبينها . والثانى : أنْ تكونَ مصدرا بمعنى الغَرْف ، كاللاغية والراغية والثاغية .

***

أمر صلى الله عليه وآله وسلم بتَغْرِيب الزَّانِى سنةً إذا لم يُحْصَن .

غرب هو نَفْيُه عن بلده ؛ يقال : أغرَبْتُه وغرّبْتُه ؛ إذا نحيته .

***

قال سَلمَة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فرأينا رجلًا من المُشركين [٥٦٨] على جمل أحمر ، فخرج ناس فى أَثَرِه ، وخرجت أنا ورجل من قومى من أسْلَم ؛ وهو على ناقة وَرْقاء ، وأنا على رِجْلى ؛ فَأَغْتَرِقُها حتى آخذ

---

(١) ملحق ديوانه ١٣٩ ، ونسبه فى اللسان ـ غذمر ـ إلى الراعى . (٢) ساقط من ش .
(٣) ديوانه ٥٧ .

بِخُطَام الجمل ؛ فأضرب رأسه . فنفّلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سَلَبَه .

يقال للفرس إذا خالَط الخيلَ ثم سبقها : قد اغْتَرَقها . ومن رواه بالعين فقد ذهب إلى قولهم : عَرَقَ الرَّجُل فى الأرض عُروقا، إذا ذهب،وجرت الخيل عُروقاً ؛ أى طَلَقاً. غرق

قال قَيْس بن الخطيم :

تَغْترِقُ الطَّرْف وهى لاهيةٌ كأنما شَفَّ وجهَها نُزُفُ(١)

وقد رواه ابن دريد بالعين ذاهباً إلى أنّها تسبق العين ؛ فلا تقدِر على استيفاء محاسنها، ونُسِب فى ذلك إلى التصحيف ، فقال فيه المفجّع :

ألست قِدْماً جعلت « تعترق الطَّ رف » بجهل مكان « تَغْتَرِقُ »(٢)

وقلت « كان الخِباء من أَدَمٍ » وهو « حِباءٌ » يُهْدَى ويُصْطَدَقُ

***

لا غِرَار فى صلاة وتسليم — وروى : ولا تَسْليم .

هو النُّقْصان ، من غارت الناقة ، إذا نَقَص لبنُها ؛ ورجل مُغَارُّ الكَف ، وإنَّ به لمغارّة ؛ إذا كان بخيلا ؛ وللسُّوق دِرَّة وغِرار ؛ أى نَفَاق وكساد . ومنه قيل لقلة النوم غِرار . غرر

وفى حديث الأوزاعى رحمه الله : كانوا لا يَرَوْن بغِرار النومَ بأْساً .

يعنى لا يَنْقُضُ الوضوءَ .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : لا تُغَارُّ التحية .

والغرار فى الصلاة ألّا يقيم أركانَها مُعَدَّلة كاملة .

وفى حديث سَلْمان رضى الله تعالى عنه : الصَّلاة مِكْيال فَمَنْ وَفَّى وُفِّىَ له ؛ ومَنْ طَفَّفَ طُفِّفَ له ، فقد علمتم ما قال الله فى المُطَفِّفين ، وفى التسليم أن يقول : السلام عليك إذا سَلَّم ، وأن يقول : وعَلَيْك إذا رَدّ . ومن روى: ولا تسليمَ ، فعطفَه على لا غِرار(٣) ، فمعناه لا نَوْمَ فيها ولا سَلَامَ .

***

خطب صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فذَكر الدَّجالَ ؛ وقَتْلَ المَسيح له ؛ قال: فلا يَبْقى

(١) ديوانه ٥٥ . (٢) انظر المزهر ٢ : ٣٦٦ ، سمط اللآلى ٤٢٢ . (٣) ومن جره عطفه على صلاة .

شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَه الله تعالى يتوارى به يَهُودِيّ إلا أنطَق الله ذلك الشيء؛ لا شجر ولا حَجر ولا دابة، فيقول: يا عبدَ الله المسلم، هذا يهودى فاقْتُله؛ إلا الغَرْقدة[1] فإنها من شجرهم فلا تنطق، وتُرْفَع الشَّحناء والتباغض، وتنزع حُمَةُ كل دَابّة؛ حتى يُدْخِل الوليدُ يدَه فى فم الحَنَش فلا يَضُرُّه؛ وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت كما كانت تنبتُ على عهد آدم عليه السلام، يجتمع النَّفر على القِطْف فيُشْبِعُهم.

غرقد الغَرْقَد: من العضاهِ؛ وقيل هى كبار العَوْسج؛ وقيل لمدفن أهل المدينة بَقِيعُ الغَرْقَد؛ لأنه [٥٦٩] كان يُنْبِتُه؛ قال ذو الرُّمة:

* أَلِفْنَ ضَالًا ناعماً وغَرْقَدا[2] *

الشَّحْناء والشحنة: العداوة، وقد شاحنه.

الحُمَة: فَوْعة السمّ؛ وهى حرارته وفورته، وفُعلة من حمى[3].

الحنش: الأفْعَى. قال ذو الرُّمة:

وكم حَنَش ذَعْفِ اللُّعَاب كأنَّه ... على الشَّرَكِ العادِيِّ نِضْوُ عِصَامِ[4]

وحنشتْه الحيةُ؛ إذا لدَغَتْه. وفى كتاب العين: الحَنَش: ما أشبهت رُءوسُها رُءوسَ الحيات من الحَرَابِيّ وسوامِّ أبرص ونحوها.

الفَاثور عند العامة: الطستخان. وأهلُ الشَّام يتخذون خِواناً من رخام يسمونه الفَاثور. قال:

والأكل فى الفَاثور بالظَّهائر ... لَقْماً يَمُدُّ غُضُنَ الحنَاجر

وقيل: هو الطَّسْتُ من فِضَّة أوْ ذَهب؛ ومنه قيل لقرص الشمس: فاثورُها. وأنشدوا للأغلب:

إذا انجلى فَاثُور عين الشمس[5] *

والقِطْف: العُنْقود؛ يريد أن الأرض تُنَقَّى من كل دَغَل وشَوْك كما كانت؛ لأنها فيما يقال أنبتته بعد قتل قابيل هابيلَ، فتصير فى النّقاوة[6] كالفاثور، وتعود ثمارُها

---

(١) الغرقدة: واحدة الغرقد. (٢) ديوانه ١١٤، وصدره:

* وَأَعْيُنَ العِينِ بأَعْلَى خَوَّدَا *

(٣) قال فى النهاية: أصلها حمو أو حمى؛ بوزن صرد؛ والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة أو الياء.

(٤) ديوانه ٦٠٦. (٥) اللسان والأساس ـ فثر. (٦) ش: «النقاء».

فى الحسن والكثرة إلى ما كانت عليه فى عهد آدم عليه السلام .

***

أُريتُ فى النَّوْم أنى أنزِع على قَلِيبٍ بدَلْو ، فجاء أبو بكر فنزَع نَزْعًا ضعيفًا والله يغفرُ له ؛ ثم جاء عمر فاسْتقَى ، فاستحالَتْ غَرْبا ، فلم أرَ عبقريًّا يَفرِى فَرْيه ، حتى رَوِىَ الناسُ وضربوا بَعطَن .

أى انقلَبتْ دَلْوا عظيمة ، وهى التى تتخذ من مَسْك ثور يَسْنُو[1] بها البعير ؛ وقد وصفها مَنْ قال : غرب

شلّت يدا فارية فرَتْها[2] مَسْكَ شَبُوبٍ ثمَّ وفَّرَتْها[3]

سميت بذلك لأنّها النهاية فى الدّلاء ؛ من غَرْب الشىء وهو حَدُّه .

قد ذكرتُ أنّ كلَّ عجيب غريب يُنْسَبُ إلى عَبْقَر .

يَفرِى فَرْيه ؛ أى يعملُ عَمَله .

العطَن : الموضع الذى تُناخ فيه الإبل إذا رويت ؛ ضرب ذلك مثلًا لأيام خلافتهما . وأن أبا بكر قصرت مدةُ أمره ولم يفرُغ من قتالِ أهلِ الرِّدة لافتتاح الأمصار ؛ وعمر قد طالت أيامُه وتَيَسَّرَتْ له الفُتوح ، وأفاء اللهُ عليه الغنائمَ وكنوزَ الأكاسرة .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : فيكم مُغَرِّبون . قالوا : وما المغرِّبون ؟ قال : الذين يَشْرَكُ فيهم الجنّ .

غَرَب إذا بَعُد ، ومنه : غاية مُغرِّبة ، وشأو مُغرِّب .

[٥٧٠] ومنه قولهم : هل عندك من مُغَرِّبَةِ خبر ؟ كقولهم : من جائية خبر ؛ أى مِنْ خبرٍ جاء من بُعْد .

وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه : أنه قَدِم عليه أَحَدُ بنى ثَوْر ، فقال عمر : هَلْ من مُغَرِّبة خبر ؟ قال : نعم ! أخذْنا رجلاً من العَرب كفر بعد إسلامه ، فقدَّمناه فضربنا عُنُقه ؛ فقال : فَهَلّا أدْخلْتموه جوفَ بيتٍ ، فألقيتم إليه كلَّ يوم رغيفا ثلاثة أيام ، لعله يتوبُ أو يراجع ! اللّهم لم أشْهَدْ ولم آمُرْ ، ولم أرض إذْ بلَغنى .

والتاء فى مغرّبة للمبالغة ، أو لأنه جُعِل اسمًا كالرَّمِيَّة والنَّطيحة ، وكأن قوله

(١) يسنو : يسقى . (٢) فرتها : عملتها . (٣) زاد فى اللسان ـ فرى :

* لَوْ كَانَتِ السَّاقِيَ أَصْغَرَتْهَا *

« مغرّبون » معناه جاءون من نسب بعيد[١] .

إنَّ رجلاً كان معه صلى الله عليه وآله وسلم فى غَزَاةٍ ، فأتاه سَهْمُ غَرْبٍ ، فمكث معالجاً لجزع مِمّا به ؛ فعدل على سهم من كنانته فقطع رَوَاهِشَه .

قال المبرِّد : يقال : أصابه سَهْمٌ غَرْبٍ ، وسهمُ غَرْبٍ ، بمعنًى .

وسمعت المازنى يقول : أصابه حَجَر غَرْب ؛ إذا أتاه من حيث لا يدرِى ، وأصابه حجر غرْب ، إذا رمى به غيرُه فأصابه .

ويروى : سَهْمٌ غرْبٌ وغَربٌ على الصفة .

الرَّواهش : عُروق باطنِ الذراع وعَصَبه ؛ والنَّواشر : التى فى ظَاهرها ؛ وقيل عكس ذلك ؛ الواحد راهش وناشرة .

***

إياكُم ومشارّة الناس ، فإنها تدفن الغُرَّة وتظهر العُرّة .

غرر — أصل الغُرَّة البياض فى جَبْهَـة الفرس ، ثم استُعيرت ، فقيل فى أكْرَم كلّ شىء : غُرّته ، كقولهم : غُرّة القوم لسيِّدهم .

والعُرّة : القذَر ، فاستعيرت للعيب والدَّنَس فى الأخلاق وغيرها ، فقالوا : فلان عُرَّة من العُرَر . والمعنى أنهم إذا نالهم منك مكروه كتموا محاسنك ومناقبك ، وأبْدَوْا مساويك ومثالبَك .

***

لا يُشَدُّ الغَرْضُ إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدِ الحرام ، ومسجدى هذا ، ومسجدِ بيت المقدس .

ورُوى : لا تُشَدُّ العُرى — وروى : الرِّحال .

غرض — الغَرْض والغُرْضة : حِزام الرَّحْل؛والمَغرِض كالمَحْزِم . وهو من الغرْض فى قولهم: مَلأُ السِّقاء حتى ليس فيه غَرْض ؛ أى أمْت ، أى تَثَنٍّ .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا مَشَى مَشى مجتمعاً يُعْرَف فى مِشْيَته أنه غيرُ غَرِض ولا وَكِل .

الغَرَض : الضَّجَر والملال ، ومنه قول عَدىّ بن حاتم : لمّا سمعتُ برسول الله

(١) كذا فى ش ، وفى ه : « بعيدة » .

صلى الله عليه وآله وسلم كرهتُه أشدّ كراهية ؛ فسرت حتى نزلت جزيرةَ العرب ، فأقمت بها حتى اشْتَدَّ غرضى .

الوَكِل : الضعيف الثقيل الحركات ؛ لأنه يَـكِلُ الأمر إلى غيره . قالت :

ولا تـكونن كهلّوفٍ وَكِلٍ(١) يصبح فى مصرعه قد انجدَلْ

***

[٧١٥] أبو(٢) بكر رضى الله تعالى عنه ـ مرَرْنا بخباء أعرابية عجوز ؛ فجلسنا قريباً منها ، فلما كان مع المساء جاء بُنَىٌّ لها يَفَعَةٌ(٣) بأَعْنز معه ، فدفعت إليه الشَّفرة ، فأتانا بها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رد الشَّفْرة وائتنى بقَدَح أو قَعْب ، قال : يا هذا ، إن غنمنا قد غرَزَتْ ، قال: انطلق فأتنى به ؛ فأتاهُ فمسح على ظهر العَنْز ثم حَلَب حتى ملأ القدَح .

يقال : غرَزَتِ الغَنَمُ غِراراً ؛ إذا قَلَّ لَبَنُها . وناقة غارز، وغرَّزَها صاحبُها ؛ إذا ترك حَلْبَها ليذهب رِفْدها فتسمن ، واشتقاقُه من الغَرْز ؛ كأنه غرَزَ فى الضروع ؛ أى أمْسك وأثبت ؛ ومنه قيل لِمَا كان مِساكا للرَّحْلِ فى المركب غرْز . غرز

***

حَمى غرَزَ النَّقِيع لخيل المسلمين .

هو نوع من الثُّمام دقيق ، لا وَرَق له . ووادٍ مُغْرِر : به الغَرز .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه أنه قال ليَرْفأ خادِمه : كم تعلِفون هذا الفرس ؟ قال: ثلاثة أمداد . فقال : إنّ هذا لَـكافٍ أهلَ بيت من العرب ، والذى نفسى بيده لتعالجنّ غرَز النّقيع .

وعَنْه : أنه رأى فى رَوْثِ فرسٍ شعيراً فى عام الرّمادة(٤) ، فقال : لَئِنْ عِشْتُ لأجعلنّ له من غرَز النَّقِيع ما يُغنيه عن قوت المسلمين .

النّقيع (بالنون) : مَوضع . وعن الأصمعى أن عيسى بن عمر أنشد يوماً :

---

(١) اللسان ـ هلف ، وقبله :

* أَشْبِهْ أَبَا أُمّكَ أو أَشْبِهْ عَمَلْ *

والهلوف : الثقيل البطىء .

(٢) ش : « عن أبى بكر » . (٣) يفعة : شاب . (٤) عام الرمادة ، قال فى اللسان : سمى بذلك لأن الناس والأموال هلكوا فيه كثيراً . وقيل لجدبٍ تتابع ، فصير الأرض والشجر مثل لون الرماد .

لَيْتَ شعرى وأين مِنِّى لَيْت أَعَلَى العَهْـدِ يَلْبُنٌ فَبَرام[١] !
أم بعهدى البَقِيـع أم غَـيَّرَتْه بعدىَ المُعْصِرات والأيَّام !

رواها بالباء ، فقال أبو مَهدِيّة : إنما هو النَّقيع ؛ فقال عيسى : صدق والله ! أما إنى لم أرْوِ بيتاً عن أهل الحَضَر إلا هذا ؛ ثم ذكر حديث عمر ؛ ورأى رجلا يعلِف بعيراً ، فقال : أما كان فى النّقيع ما يغنيك !

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قضى فى ولد المغرور غُرَّة .

غرر هو الرَّجل يزوِّجُ رجلاً مملوكةً على أنها حُرَّة ؛ فقضى أن يَغْرَم الزوج لمولى الأمة غُرّة ، ويكون ولدُها حُرًّا ، ويرْجعُ الزوج على مَنْ غرّه بما غَرِم .

***

أقبل صلى الله عليه وآله وسلم من بعض المغازى حتى إذا كان بالجُرْف[٢] ، قال : يأيها الناس ؛ لا تطرقوا النساء وَلاَ تَغْتَرُّوهُنَّ .

أى لا تفاجئوهُنّ على غِـرّة منهن، وتركِ استعداد ؛ من قولهم: اغترّه الأمر إذا أتاه على غِـرَّة ـ عن يعقوب ، وأنشد :

إذا اغـتَرَّه بين الأحبة لم تـكن له فزعة إلا الهوادج تحدَرُ

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ ذَكَرَ مَسجد الـكوفة ؛ فقال : فى زَاويته فار التَّنُّور ، وفيه هَلَكَ يَغُوث [٥٧٢] ويَعوق ، وهو الفاروق ، ومنه سير جبل الأهواز ، ووسطه على رَوْضة من رياض الجنّة ، وفيه ثلاث أعين أُنْبِتَتْ بالضِّغْثِ ، تُذْهِب الرِّجس وتطهر المؤمنين : عين من لَبن ، وعين من دُهْن ، وعين من ماء ، جانبه الأيمن ذِكْر ، وجانبُه الأيْسَر مَـكْر ، ولو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولَوْ حَبْوًا .

غرق هو فَاعُول ، من الغَرق ؛ لأن الغرق كان منه .

أراد بالضِّغث ما ضَرب به أيوبُ عليه السلام امرأتَه .

وبالعَيْن التى ظهرت لَمَّا ركض بِرِجْلِه .

وبالذِّكْر الصلاة .

---

(١) لأبى قطيفة ، وهو من أصوات الأغانى ١ : ٢٨ .

(٢) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام .

وبالمَكْر أنه عليه السلام قُتل فيه .

الحَبْو : الدَّبيب .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ إنّ جَنازته لمّا أتى به الوادى ، أقبل طائر أبيض غُرْنُوق ، كأنه قُبْطِيَّة ، حتى دخل فى نَعْشه . قال الراوى : فرمقته فلم أره خرج حتى دفن .

الغُرنوق والغُرْنَيْق : طائر أبيض من طَيْر الماء . غرنق

وعن أبى خيرة الأعرابى سمى غُرْنَيْقاً لبياضه .

وقال يعقوب فى الشابّ : الغُرْنوق ، وهو الأبيضُ الجميل الغَضّ ؛ ولما كانت الكلمة دالة على معنى البياض أكد بها الأبيض .

القُبْطِية : ثياب بيض من كَتّان تُنسج بمصر ؛ نسبت إلى القِبْط ، بالضم ، فرقاً بين الثياب والأناسى والجمع القَباطى .

***

الشعْبى رحمه الله تعالى ـ ماطلع السِّماك قَطّ إلا غارزاً ذَنَبَه فى بَرْد .

هذا تمثيل ؛ وأصله من غَرَز الجراد ذَنَبَه إذا أراد البَيْض ، وأراد السِّماك الأعزل ؛ فطلوعه لخمسٍ تخلو من تَشْرين الأول ، وفى ذلك الوقت يذهب الحرّ كله ، ويبتدئ شىء من البرْد . غرز

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ إذا استغْرَب الرَّجُلُ ضَحِكا فى الصلاة أعاد الصلاة .

يقال : أغْرَبَ فى الضَّحِك ، واسْتَغْرَب ، واغترق ، واسْتَغْرَق ؛ إذا بالغ وأبْعَد . غرب

***

فى الحديث : إنَّ الله تعالى يُبْغِضُ الغِرْبيبَ .

هو الذى يُسَوِّد شَيْبه بالخِضاب . غربب

***

كَيْفَ بِكُمْ وبِزَمَانٍ يُغَرْبَلُ الناس فيه غَرْبَلَةً .

أى يُذهب بخيارهم ويَبْقى أراذِلُهم ، كما يَفْعَل من يُغَرْبلُ الطعام بالغِرْبال . ويجوز أن يكون من الغَرْبلة ؛ وهى القتل ؛ عن الفراء : وأنشد : غربل

ترى الملوكَ حوله مُغَرْبلَهْ ... يقتل ذا الذَّنْبِ ومَنْ لا ذَنْبَ لَه

ومنها قولك : مُلْكٌ مُغَرْبَل ؛ أى ذاهب .

***

أعلنوا النكاح ، واضربوا عليه بالغِرْبال .

أى بالدُّف .

التغارير فى (ضب) . غروبة فى (ظه) . غرمه فى (غل) . فاغرورقت فى (عذ) . أغَرٌّ غُرَّة فى (نت) . والغارب فى (ود) . على غرلته فى (شو) . تغريرا فى (غو). تغرة فى (فل) [وفى (رب) . غربا فى (ثج) . على غرة فى (زف) . غراة فى (فر) . الغُرغر فى (مظ) . غرة فى (جو) . [اغرث فى (حب) . الغريزة فى (تب) . غرائب الإبل فى (ين) . غارا فى (ذم) . وغراب فى (عص)] [١] .

الغين مع الزاى

غزو النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لما فتح مكة قال : لا تُغْزَى قُريش بعدها .

أى لا تَكْفُر حتى تُغْزَى على الكُفْر .

ونظيره قوله : لا يُقتَلُ قُرَشِىٌّ صَبْراً بعد اليوم .

أى لا يَرْتَدّ فيقتل صَبْراً على رِدّته ؛ فأما قريش وغيرهم فهم عنده فى الحق سواء .

مغزية فى (كس) . المستغزر فى (جن) : وربع المغزل فى (عر) . [المغازى فى (خض) . غازية فى (رب) . الغزيرة فى (تب) .] [٢]

الغين مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ من غَسَّل واغْتَسَل ، وبَكَّر وابتكر ، واستمع ولم يَلْغُ كَفَّرَ ذلك ما بين الجمعتين ـ وروى : غَسَل .

غسل يقال غَسَّل المرأة وغسلها : جامَعها ، ومنه فَحْلٌ غُسَلَة [٣] . أى جامَع مخافَةَ أن يرى فى طريقه ما يُحَرِّكُ منه ، أو غَسَل أعضاءه مُتَوَضِّئا ، ثم اغْتَسَل غُسْل الجمعة . وغَسَّل : بالغ فى غَسْل الأعضاء على الإسْباغ والتَّثْليث .

(١) ساقط من ش . (٢) ساقط من ش . (٣) فحل غسلة : هو الذى يكثر الطرق .

بَـكَّر : أتى الصَّلاة لأول وَقْتها .

[ومنه : بَـكِّرُوا بصلاة المَغْرب ؛ أى صلوها عند سُقُوط القُرْص .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : لا تزال أمَّتى على سُنَّتى مابَـكَّرُوا بصلاة المَغْرب .

ابْتَـكَر : أدْرَكَ أوّلَ الخطبة ؛ من ابتكرَ الرَّجُل ؛ إذا أَكَل باكورةَ الفاكهة][1].

***

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : أَخَذَ صلى الله عليه وآله وسلم بيدى ، ثم نظر إلى القَمَر ، فقال : ياعائشة ، تعوَّذى بالله من هذا ، فإنه الغَاسِق إذا وَقَب .

هو من غَسَق يَغْسِق ، إذا أظلم ؛ لأنه يُظلِم إذا كُسِف . غسق

ووُقُوبُه : دخولُه فى الـكسوف ، أراد : تَعَوَّذِى بالله منه عند كُسُوفه .

وفى حـديث عمر رضى تعـالى عنـه : لا تُفْطِروا حتى تَرَوا الليـلَ يَغْسِق على الظِّراب .

أى يُظلم عليها ؛ وخَصّ الظراب وهى الُجبَيْلَات إرادَةَ أنَّ الظلمةَ تَقْرُب من الأرض ، كما قال الُهذَلِى[2] .

دَلَجِى إذا ما الليــل جَنَّ عَلَى الُمقَرَّنَةِ الَحباحِب[3]

***

ابن خُثَيْم رحمه الله تعالى ـ كان يقول لمؤذنه يوم الغَيْم أَغْسِق أَغْسِق .

أى أخِّر المغرب حتى يَغْسِق الليل .

مغسقا فى (عز) . [لا يغسله الماء فى (قر)] .[4]

الغين مع الشين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ ليس منّا مَنْ غشَّنا .

الغشّ ألّا تَمْحَض النصيحة ؛ من الغَشَش وهو المَشْرَب الـكَدِر ، ومنه : لقيتُه على غِشَاش ؛ أى على عَجلة ، ونزلوا غِشَاشا ، كأنه لقاء مَشُوب بِفُرْقة ، ونزول مَشُوب بنهضة ، لِفَرْطِ قِلّته ، ألا ترى إلى قوله : غشش

(١) ساقط من ش . (٢) هو الأعلم بن عبدالله ، أخو صخر الغى ، والبيت فى ديوان الهذليين ٢ : ٨٢ .
(٣) المقرنة : الجبال التى يدنو بعضها من بعض . والحباحب : الصغار منها . (٤) ساقط من ش .

يكون نزول الرَّكْب فيها كَلَا ولَا غِشاشا ولا يُدْنون رَحْلًا إلى رَحْلِ

***

جُبير[1] بن حبيب رحمه الله تعالى – قال عيسى بن عمر : أنشدته قول أبى كبير[2] :

[٥٧٤] حَمَلَت به فى ليلة مَزْءودَةٍ[3] كَرْها وعَقْد نِطاقِهـا لم يُحْلَلِ

غشمر فقال : قاتله الله ! لقد تَغَشْمَرَها .

أى أخذها بجفاء وعُنْف .

تغشيشا فى (غث) .

الغين مع الضاد

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما – لو غَضَّ الناسُ فى الوصية من الثُّلُث إلى الرُّبع لكان أحبَّ إلىّ ، لقولِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الثُّلُث والثُّلُث كثير .

غضض أى نَقصوا وحطُّوا ؛ يقال : لا أغُضُّك من حَقِّكَ شيئا ، ولا أغُذّك ، وقد غَضَضْتُه وغَذَذْتُه . قال :

أيامَ ألحف مِئْزرى عَفَر المَـلا وأغُضّ كل مُرَجَّلٍ رَيّان[4]

***

عَمْرو رضى الله عنه – لما مات عبدُ الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه قال : هنيئا لك ابن عوف ! خرَجْت من الدنيا ببِطْنتك ؛ لم يتَغَضْغَضْ منها شىء .

غضغض يقال غَضْغَضْتُه فتَغَضْغَضَ ؛ أى نقصته ، وهو من معنى غَضَضْتُه لا من لفظه ، لأنه ثلاثى وهو رباعى ، فلا يُشْتقّ منه .

ضَرب البِطْنة مثلًا لوفور أجره الذى استوجبه بهِجْرته وجهاده ، وأنه لم يتلبسْ بولاية وعمل فينقُص ذلك .

مغضفة فى (سغ) [وفى (سن) . غض الأطراف فى (سد) .][5] .

---

(١) ش : « جبر » . (٢) ديوان الهذليين ٢ : ٩٢ . (٣) الزؤد : الذعر .

(٤) رواية اللسان – غض :

أيام أَسْحَب لِمَّتِي عَفَرَ المَلَا وأغضّ كلَّ مُرَجَّل رَيَّانِ

(٥) ساقط من ش .

الغين مع الطاء

غطف فى (بر) . غطيطه فى (ضف) . غطريف فى (رج) . [غطريفاً فى (جم)] . ما يغط فى (سن) .

الغين مع الظاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ــ قال نُقادة الأسدىّ : يارسول الله ؛ إنى رجل مُغْفِل ؛ فأين أَسِمُ ؛ قال : فى موضع الجرير من السَّالفة ، فقال : يارسول الله ؛ اطْلُبْ إلىّ طِلِبَة ، فإنِّى أُحِبّ أنْ أُطْلِبَكها ؛ قال ابْغِنِى ناقة حَلْبَانة رَكْبانة ؛ غير أن لا تُوَلِّهَ ذاتُ وَلَدٍ عن وَلَدِها .

الْمُغْفِل : الذى إبلِه أغْفال ، وهى التى لا سِمَة عليها . غفل

الجرير : حبل فى عُنق البَعير من أدَم .

السالفة : ماسلف من العُنق ؛ أى تَقَدَّم .

الحَلْبانة الرَّكْبانة : الصَّالحة للحلب والرّكوب ؛ زيدت الألف والنون فى بنائهما على ماهو أصل فى بناء مصدرى حَلَب ورَكِب ؛ كما زيدتا على سَيْف وعَيْر ورَيْع ، فى قولهم للمرأة الشَّطْبة[١] المشوقة كأنَّها سَيْف : سَيْفانة[٢] ، وللناقة التى هى فى سرعة العَيْر[٣] أو فى صلابته: عَيْرانة ؛ وفى لبنها رَيْع ؛ أى كَثْرة وَبَركة: رَيْعانة ، فكأنما قيل فيها فَعْليّة والألف والنون زائدتان لتعطيا معنى النسب . قال[٤] :

[أكْرِم لنا بناقة ألوفِ][٥] [٥٧٥]حَلْبانة رَكْبانة صَفُوفِ[٦]

تخلط بين وَبَر وصُوفِ

الطِّلِبة : الحاجة وما يطلب ، ونَظِيرها النَّكِرة لما يُنْكَر ، وإطلابُها : إنجازُها والإسعاف بها ، ومثلُه سألته فَأَسْأَلَنِى ؛ أى أعطانى سؤالى ، والحقيقة أنه من باب الإشكاء والإعْتاب .

---

(١) جارية شطبة (بفتح الشين وكسرها) : طويلة حسنة غضة الكسر . (٢) قال فى اللسان : أى كأنها نصل سيف ؛ ولا يوصف به الرجل . (٣) العير : الحمار أيا كان ؛ أهلياً أو وحشيا . (٤) اللسان ــ حلب . (٥) من اللسان . (٦) صفوف ؛ أى تصف أقداحاً من لبنها إذا حلبت لكثرة اللبن .

ابْغِنِى : اطلبه لِى ؛ بوصل الهمزة وبقَطْعِها ؛ أعنى على بغائه .

التوليه : أنْ تَدَعها والهًا ؛ أى ثاكِلاً بفَصْلِها عن ولدها .

أنْ فى أنْ لا تُوَلَّه ؛ هى المخففة من الثقيلة ، والمعنى : غير أنه لا تُوَلّه ؛ أىْ غيرَ أنّ الشأنَ والحديث لا تفعل هذا .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — رأى رجلًا يتوضأ فقال : عليك بالْمَغْفَلَة والْمَنْشَلَة .

أرادَ الْعَنْفَقَة(١) ؛لأن الناس يَغفُلُون عنها وعما تحتها .

الْمَنْشَلَة : موضعُ الخاتَم ؛ إذا أراد غَسْله نَشَل الخاتَم عنه ؛ أى رفعه .

وعن بعض التابعين : أنه أوصى رجلاً فى طهارته فقال : تفقد فى طَهارتك(٢) [الْمَغْفَلَة](٣) ، والْمَنْشَلة ، والرَّوْم ، والفَنِيكين ، والشَّاكل ، والشَّجْر .

الرَّوْم : شَحْمة الأُذُن .

الفَنِيكان : جانبا العَنْفَقَة .

الشاكل : البياض بين الصُّدع والأذن .

الشَّجْر : مُجْتمع اللَّحيين عند الْعَنْفَقَة .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — روى إياس بن سَلَمة عن أبيه . قال : مَرَّ بى عمر بن الخطاب ، وأنا قاعد فى السُّوق ، وهو مارٌّ لحاجةٍ له ، معه الدِّرة . فقال : هكذا ياسَلَمة عن الطريق ! فَغَفَقَنِى بها ؛ فما أصاب إلا طرفُها ثوبى ، قال ؛ فأَمَطْتُ عن الطريق ، فسكت عنى ، حتى إذا كان العام المقبل ، لقينى فى السوق ، فقال : ياسَلَمة أردتَ الحج العام ؟ قلت : نعم ! فأخذ بيدى ، فما فارقتْ يدُه يدِى ، حتى أدْخَلنى بيتَه ، فأخرج كِيساً فيه ستمائة درهم ، فقال : ياسَلَمة ، خُذْها ، واستعن بها على حَجّك ، واعلم أنها من الغَفْقَة التى غفقتُك عاماً أول . قلت : يا أمير المؤمنين ، والله ماذكرتُها حتى ذَكَّرْتَنِيها ، فقال عمر : وأنا والله مانسيتُها . غفق

يقال غَفَقَه بالدِّرة غَفَقاتٍ ، وخَفَقَه بها خَفَقاتٍ ؛ أى ضربه ، وهو ضَرْبٌ خفيف ، ومنه التغفيق للنوم الخفيف ، الذى يَسْمع صاحبه الحديث ولا يحققه ، ويقولون خَفق خَفْقَةً ؛

(١) العنفقة : ما بين الشفة السفلى والذقن . (٢) الطهارة : الطهر . (٣) ساقط من ش .

إذا نعس ثم انتبه ، وقد جاء عَفَقة عَفَقَاتٍ (بالعين غير المعجمة) .

معه الدِّرّة : فى محل النصب على الحال ، كقولك : خرج عليه سواد .

مفعول أمَطْتُ محذوف ؛ وهو الأذى ، يعنى به سَدّه الطريقَ بنفسه ؛ والمراد [٥٧٦]

جعلت الطريق مُمَاطاً عنه ؛ أى غيرَ مسدود .

حذف الراجع من الصلة إلى الموصول ، والأصل غَفَقْتُكها .

غفيرا فى (جم) . مغفلا فى (خر) . إغفال فى (صب) [غفل فى (بج) وفى(بد)][1]
وإغفال الأرض فى (ند) . أغْفَرَ فى (حص) . تغفلنى فى (قن) .

الغين مع القاف

فى الحديث : إنَّ الشَّمْسَ لتقرُبُ من النَّاس يوم القيامة ، حتى إنَّ بطونهم تقول :
غِق غِقْ .

غقق — هذه حكاية صوت الغَلَيان ؛ ويقال : غَقّ القِدْر غَقًّا ، وغَقِيقا ؛ إذا غلى فسمعت له
صوتاً ؛ وسمعتُ غَقَّ الماء وغَقِيقَه ؛ إذا جرى فخرج من ضِيقٍ إلى سَعة ؛ أو مِنْ سَعَةٍ إلى
ضيق . ومنه قولهم للمرأة التى يسمع لها صوت عند الجماع : غَقُوق وغَقَّاقة .

الغين مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — فى صلح الحُديبية حين صالح أهلَ مكة وكتب بينه
وبينهم كتاباً ؛ فكتب فيه : أن لا إغْلاَل ولا إسْلال . وأن بينهم عَيْبَةً[2] مَكْفوفة .

غلل — يقال غلّ فلانٌ كذا ؛ إذا اقتطعه ودَسّه فى متاعه ، من غلّ الشىء فى الشىء ؛ إذا أدخله
فيه فانْغَلّ ؛ وسلّ البعيرَ وغيرَه فى جوف الليل ؛ إذا انتزعه من بين الإبل وهى
السَّلّة ، وأغَلّ وأسَلّ صار ذا غُلول[3] وسَلّة ؛ ويكون أيضاً أن يعين غيره عليهما ؛ وقيل:
الإغلال لُبس الدروع ، والإسلالُ سلّ السيوف .

وفى حديث شُريح رحمه الله تعالى : ليس على المستعير غير المُغلّ ضمان ، ولا على
المستودَع غير المغلّ ضمَان .

---

(١) ساقط من ش . (٢) العيبة : وعاء الثياب ، وفلان عيبة فلان ، إذا كان موضع سره . ومعنى المكفوفة المشرجة المشدودة والعرب تكنى عن القلوب والصدور بالعياب ، لأن الرجل يضع فى عيبته حر ثيابه ؛ شبهت الصدور بها لأنها مستودع السرائر — هامش هـ . (٣) الغلول : الخيانة .

يريد من لاخيانة عنده .

المَكْفُوفة : المُشْرَجة ؛ مَثَّلَ بها الذمّةَ المحفوظة التى لا تُنْكَث .

***

ثلاثٌ لا يَغِلُّ عليهن قلبُ مؤمن : إخلاصُ العملِ لله ، والنصيحةُ لوُلاةِ الأمر ، ولزومُ جماعة المسلمين ، فإن دَعْوَتَهم تحيط من ورائه ـ وروى : لا يُغِلّ (بالضم) ولا يَغِلُ بالتخفيف ؛ يقال غلّ صدرُه يغلّ غِلًّا ، والغلّ : الحِقْد الكامن فى الصَّدْر .

والإغلال : الخيانة .

والوُغول : الدخول فى الشر . والمعنى أن هذه الخلال يُستصلح بها القلوب ؛ فمن تمسك بها طَهُرَ قلبه من الدّغل والفساد .

وعليهنّ : فى موضع الحال ؛ أى لا يغل كائنًا عليهن قلب مؤمن ؛ وإنما انتصب عن النكرة لتقدمه عليه .

***

لا يَغْلَقُ الرَّهْنُ بما فيه ؛ لك غُنْمه ، وعليه غُرْمه .

غلق يقال : غَلِق الرهن غُلوقا ، إذا بقى فى يد المُرْتَهِن ، لا يقدرُ على تخليصه . قال زهير :

وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لا فَكَاكَ له ... يوم الوداع فأمْسَى الرَّهْن قَدْ غَلِقَا[1]

[٥٧٧] وكان من أفاعيل الجاهلية أنّ الراهن إذا لم يؤدِّ ما عليه فى الوقت المؤقت مَلَكَ المرتهن الرهْن .

وعن إبراهيم النَّخَعى رحمه الله : أنه سُئِل عن غَلَقِ الرَّهْنِ ، فقال : يقولُ إن لم افتكّه إلى غد فهو لك .

ومعنى قوله : لك غُنْمه ، وعليه غُرْمه ؛ أن زيادة الرَّهن ونماءه وفَضْلَ قيمته للراهن ؛ وعلى المرتهِن ضمانُه إن هلك ؛ كما[2] فى حديث عَطاء : أن رجلا رَهَن فرساً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فَنفَق ، فذكر المرتهِن ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ذَهَب حَقُّك .

أى من الدَّيْن .

***

لا طَلاق ولا عِتَاق فى إغْلَاق .

أى فى إكراه ، لأن المُكْرَه مُغْلَقٌ عليه أمْرُه وتَصرُّفُه .

---

(١) ديوانه ٣٣ . ولا فكاك ، أى لا يقدر أن يفكه أحد . (٢) ش : « لما » .

نهى عن الْغُلُوطَاتِ ـ وروى : الأغْلُوطات .

غلط قال بعضهم : الغَلُوطة : المسئلة التى يُغالَط بها العالم لِيُسْتَزَلّ ويُسْتَسْقَط رأيُه . يقال : مسئلةغَلُوط ، كشاةحَلوبوناقة رَكوباسماً بزيادة التاء ، فيقال غلوطة . وقيل الصواب : عن الغلوطات بطرح الهمزة ، من الأغلوطات ؛ وإلقاء حركتها على لام التعريف . كما يقال فى الأحمر لَحْمر ، ورُدّت الرواية الأولى .

والأُغلوطة : أُفعولة ، من غلط ؛ كالأحدوثة والأحموقة .

***

غلق الخيل ثلاثة : رجلٌ ارتبَط فرساً عدَّةً فى سبيل الله ؛ فإنّ عَلَفَه ورَوْثه وأثره ومَسْحاً عنه وعارية وِزْرٌ[1] فى ميزانه يوم القيامة . ورجل ارتبط فرساً لِيُغَالِقَ عليها أو يُراهن عليها : فإنّ عَلَفَه ورَوْثه ومَسْحاً عنه وِزْرٌ فى مِيزانه يوم القيامة[2] . ورجل ارتبَطَ فرساً ليستَنْبِطَها ـ وروى : ليستبطنها ؛ فهى سِتْر من الفقر .

المُغالَقة : المراهنة ؛ وأصلها فى الميسرِ . والمغالِق : الأزلام ؛ الواحدمِغْلَق ؛ وإنما كرهها إذا كانت على رَسْم الجاهلية ؛ وذلك أن يتواضعا بينهما جُعلا يستحقه السابق منهما .

الاستنباط : استخراج الماء ؛ يقال : أنْبَط فلان واستنبط ؛ إذا حَفَر فانتهى إلى الماء ؛ فاستعير لاستخراج النَّسْل .

والاستبطان : طلب ما فى البطْن ؛ يعنى النِّتاج .

والمسح عنه : فَرْجَنته ؛ لأنه يمسح عنه التراب وغيره .

***

أهلُ الجنّة الضُّعَفاء المُغَلَّبون ؛ وأهْلُ النَّارِ كل جَعْظَرِىّ جَوَّاظ مُسْتَكْبِر جَمَّاع مَنَّاع .

غلب المُغَلَّب : الذى يُغْلَبُ كثيراً ، ويكون أيضاً الذى يُحْكَم لَهُ بالغَلَبة ؛ يقال : غُلِّب فُلَانٌ على فُلان . قال يعقوب : إذا قالوا للشاعر مُغَلَّب فهو مَغْلُوب ؛ [٥٧٨] ورجل مُغَلَّب : لا يزال يُغْلَب[3] .

الجَعْظَرِىّ والجَعْذَرِىّ : الأكُول الغَليظ ؛ وقيل : القَصير المُنْتَفِخُ بما ليس عنده.

---

(١) كذا فى ه ، ورواية الحديث فى اللسان والنهاية ؛ وفى ش : « وعاريته فى ميزانه » ، وفى حديث فرس المرابط أن علفه وروثه ومسحا عنه فى ميزانه يوم القيامة . (٢) كذا فى الأصلين ، وقال فى النهاية : الوزر : الحمل والثقل ، وأكثر ما يطلق فى الحديث على الذنب والإثم . الحسن ـ هامش ه .

(٣) فى اللسان : المغلب : الذى يغلب كثيراً .

الجَوَّاظ ؛ من جَاظَ يَجُوظ جَوَظَانًا ؛ إذا اختال ؛ وقيل : [الذى[١]] جَمع ومَنع . وقيل هو السَّمِين ، وقيل : الصَّخَّاب المِهْذَار .

***

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : بعثَنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُغَيْلِمَة بنى عبد المطلب من جَمْعٍ بِلَيْلٍ ، ثم جعل يَلْطَخُ أفخاذَنا [بيده[٢]] ويقول : أُبَيْنَى ؛ لاترموا جَمْرة العقبة حتى تَطْلُع الشمس .

غلم الأُغَيْلِمَة : تصغير أَغْلِمَة قياساً ؛ ولم تجىء ؛ كما أنَّ أُصَيْبِية تصغير أَصْبِية ولم تستعمل ؛ إنما المستعمل غِلْمَة وصِبْيَة .

جَمْع : علم المزدلفة ؛ وهى المَشْعر الحرام ؛ سُمِّيت بذلك لاجتماع آدم وحواء عليهما السلام بها ، وازْدِلافِهما إليها فيما روى عن ابن عباس .

اللَّطخ : ضَرْبٌ لَيِّن بِبَطْن الكَفّ .

الأُبَيْنَى بوزن الأُعَيْمَى ، تصغير الأَبْنَى بوزن الأَعْمَى ؛ وهو اسم جمع للابن . قال[٣] :

وإن يكُ لا ساء فقد ساءَنِى   تَرْكُ أُبَيْنِيكَ إلى غير راعِ

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ فى كتابه إلى أبى موسى الأشعرى : وإياك والغَلَق والضَّجَر والتَّأَذِّى بالخُصوم والتَّنَكُّر للخصومات ؛ فإنَّ الحقَّ فى مواطنِ الحق يُعْظِم الله به الأجر ، ويُحْسِنُ به الذُّخْر .

غلق قال المبرِّد : الغَلَق : ضِيق الصَّدْر وقِلَّة الصبر . ورجل غَلِق : سيىءُ الخُلق .

على رضى الله تعالى عنه ـ تجهَّزُوا لقتال المارِقين المُغْتَلِمين .

***

غلم هم الذين تجاوزوا حَدَّ ما أُمِروا به من الدِّين وطاعةِ الإمام وَطَغَوا[٤] ؛ من اغتلام البعير ؛ وهو هَيْجُه للشهوة وطُغْيانه ؛ ويقال غَلِم غُلْمة ، واغتلم اغتلاما .

---

(١) من اللسان .   (٢) من النهاية .   (٣) البيت فى اللسان ـ بنى ، ونسبه إلى السفاح بن بكير اليربوعى ؛ وبعده :

إلى أبى طلحة أو واقدٍ   عمرى فاعلمى للضَّيَاعِ

(٤) ش : « وطعنوا » .

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه : إذا اغتلمتْ عليكم هـذه الأشربة ، فاكسروها بالماء .

أى إذا هاجت سَوْرَتُها وحُمَيَّاها فامزجُوها [بالماء] (١) .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ لا غَلَتَ فى الإسلام .

يقال : غَلِط فى كل شىء ؛ وغَلِت فى الحساب خاصة .

غلت ومعناه أنَّ الرجل إذا قال : اشتريتُ منك هذا الثوب بمائة دِرهم ، ثم تجده قد اشتراه بأقل ردّ إلى الحق ، وترك الغَلَت .

ومنه حديث شُريح رحمه الله تعالى : أنه كان لا يُجيز الغَلَت .

***

وعن النَّخعى رحمه الله تعالى أنّه قال : لايجوز التَّغَلّت .

تَفَعّل ؛ من الغَلَت ، تقول تَغَلّتُّه أى طلبت غلته ، نحو تعنته . ويقال تَغَلَّتَنِى فُلان، واغْتَلَتَنِى ؛ إذا أخذه على غِرَّة .

***

جابر رضى الله تعالى عنه ـ إنما شفاعةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن أَوْثَق (٢) نفسه ، وأغلق ظهره .

غلق يقال : غَلِق ظهرُ البعير إذا دَبِر فنَغِلَ (٣) باطنه ، فلا يكاد يبرأ ؛ وأغْلَقَه صاحبُه ؛ إذا أثقَل حمله حتى غَلِق ؛ [٥٧٩] لأنّه منعـه بذلك من الانتفاع به ؛ فكأنّه أغلق منه ، وكان مطلقا . والمعنى : وأثقَلَ ظهرَه بالذُّنوب .

[الغلاء فى (لغ) . بغلة فى (مغ) . غلتم فى (حل) (٤)] . غلالة فى (قب) . [يغلب فى (أس) . غل فى (بك) . مغلوباً فى (غب)] (٤) .

الغين مع الميم

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم ـ كان فى سفر فشُكِىَ إليه العطش ، فقال : أطلقوا لى غُمَرِى . فأُتِىَ به .

غمر هو القَدَح الصغير ، سمى بذلك لأنه مغمور بين سائر الأقداح، ومنه تَغَمَّرَتِ الإبلُ؛ إذا شربتْ قليلا .

(١) تكملة من ش . (٢) ش : « أوبق » . (٣) يقال : نغل الجرح ؛ إذا فسد .
(٤) ساقط من ش .

لا تُقَدِّموا شهرَ رمضان بيوم ، ولا يومين ؛ إلا أن يُوافق ذلك صوما كان يصومه أحدُكم . صوموا لرؤيته ، وأَفْطِرُوا لرؤيته، فإنغُمّ عليكم فصوموا ثلاثين ثم أَفطِروا — وروى : فإن غُمّ عليكم فاقدُروا له .

فى غمّ ضمير الهلال ؛ أى إن غُطِّى بغَيْمٍ أو غيره ؛ من غَمَمْت الشىء ، إذا غطيته ، ويجوز أنْ يكونَ مُسْنَداً إلى الظَّرف ؛ أىْ فإن كنتمْ مغموماً عليكم ؛ فصوموا . وترَك ذِكْرِ الهلال للاستغناء عنه ؛ كما تقول : دَفَع إلى زيد ؛ إذا استغنى عن ذكر المدفوع .

فاقْدُرُوا له ؛ أى فقدروا عدد الشهر بثلاثين يوماً .

***

ليس أحدٌ يدخلُ الجنَّةَ بعمله . قيل : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ؛ إلاَّ أنْ يتَغَمَّدَنى الله برحمته !

غمد أى يَسْتُرُنِى ويَغْمِدُنى ؛ من الغَمْدِ[1] .

***

إنه أول ما اشتكَى فى بيت مَيمونة ؛ اشتدَّ مرضُه حتى غُمِرَ عليه .

غمر أى أُغمِىَ [عليه[2]] ، كأنَّهُ غُطِّىَ على عَقله ؛ من غَمَرْتُ الشىء إذا سَتَرْته ، وغُشِىَ عليه ، وأُغْمِىَ عليه ؛ من معنى الستر أيضاً .

***

اليمين الغَمُوس تَدَع الدِّيار بَلَاقِعَ .

غمس هى اليمين الكاذبة ، لأنها تغمِس فى المآثم[3] ، وتقول العربُ للأمر الشديد الغامس فى الشدة والبلاء : غَمُوس[4] ، قال :

متى تَأْتِنا أو تَلْقَنَا فى ديارِنا تجد أمرَنا إمْراً أحذَّ غَموسا

***

عمر رضى الله تعالى عنه — كتب إلى أبى عُبيدة وهو بالشام حين وقع بها الطاعون : إن الأُرْدُنَّ أرض غَمِقة ، وإن الجابية أرض نَزِهة ، فاظهر بمن معك من المسلمين إلى الجابية .

غمق الغَمَق : فساد الريح وخُمُومها من كثرة الأنديةِ[5] .

النُّزْهَة : البعد من ذلك ؛ ومنها قولهم : فلان نَزِهُ النفس عن الريب .

---

(١) قال فى النهاية : مأخوذ من غمد السيف ؛ وهو غلافه . (٢) من النهاية ، ش .
(٣) ش : « المأثم » . (٤) غموس ؛ على زنة فعول ، للمبالغة .
(٥) الأندية : جمع ندى على غير قياس ؛ وقياسه الأنداء — اللسان (مادة ندى) .

جعل على كل [جَرِيب[1]] عامرٍ أو غامر دِرْهَماً وقفيزا .

الغَامِر : الذى أُغْـفِل عن العِمارة وعن آثارها ؛ من قولهم غَمُر غَمارَةً فهو غُمْرٌ ، وهو الغِـرُّ الذى خلا من آثار التجربة ، وفى كلام بعض العرب : فلان غُفْل ، لم تَسِمْه التجارب . [٥٨٠] وإنما وَجَب فيه الخراجُ لئلا يُقَصِّروا فى العِمارة . غمر

***

على رضى الله تعالى عنه ـ لما قتل ابنُ آدم أخاه غمص الله الخلق ونقص الأشياء .

أى غَضَّ من طولهم وعظمهم وقوتهم . ويقال: غَمِصت الرجل وغَمَصته واحتقرته . غمص

***

مُعاذ رضى الله تعالى عنـه ـ إياكم[2] ومُغْمِضات[3] الأمور ـ وروى : إياكم والمُغمِضات[3] من الذنوب .

قال النَّضْر : هى العِظـام يركبها الرجل وهو يعرفهـا ؛ لـكنه يُغمِضُ عنهـا كأن لَمْ يرَها[4] . غمض

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ قال موسى بن طَلْحة : أتيناها نسألُها عن عثمان، فقالت: اجلسوا حتى أحدِّثـكم بما جئتم له ، وإنا عتبنا عليـه كذا ، وموضع الغَمامة المُحْمَاة ؛ وضربَه بالسوط والعصا ؛ فعمَدوا إليه حتى إذا مَاصُوه كما يُماص الثوب ، اقتحموا إليه الفِقَر الثلاث : حُرمة الشهر ، وحُرمة البلد ، وحُرمة الخلافة .

سمَّت العُشْبَ بالغَمامة كما يسمى بالسَّماء ؛ أى جَعل الـكلأ حِمًى والناسَ فيه شركاء ، وضَرب بالسوط والعصا فى العقوبات ، وكان مَنْ قبله يَضْرِبُ بالدِّرة والنعل . غمم

ماصُوه : غسلوه من الذنوب بالاستتابة .

مر[5] تفسير الفقر فى (سح) .

***

فى الحديث : إن بنى قُريظة نزلوا أرضا غَمِـلة وَبِلَة .

هى التى وارى النبات وَجْهها ، يقال : اغمِلْ هذا الأمر ؛ أى وَارِه .

---

(١) ساقط من ش ، والجريب : مكيال معروف عندهم ؛ وهو أربعة أقفزة ، ومن الأرض : مبذر الجريب ؛ الذى هو المـكيال . (٢) ش : « إياك » . (٣) فى ش بتشديد الميم .

(٤) قال فى النهاية : وربما روى بفتح الميم ؛ وهى الذنوب الصغار ؛ سميت مغمضات ؛ لأنها تدق وتخفى فيركبها الإنسان بقرب من الشبهة ، ولا يعلم أنه مؤاخذ بارتـكابها . (٥) الجزء الثانى ص ١٦٤

الغُملول : الشجر المتـكاثف .

الوَبِلَة : الوبئة ؛ من الـكلأ الوبيل ، وقد وَبُل وَوَبَل .

مغمطة فى (غب) . غمط فى (سف) . غُمْصاً فى (صب) . [لا غمة فى (أب)][(١)] . أَتَغمِض فى (خش) . الغمز فى (كم) . غمص فى (جل) . غمغمة فى (لخ) . [فيغمز فى (كف) . بالغميم فى (خب) وفى (كر)][(١)] .

الغين مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ خير الصدقة ما أَبْقَتْ غِـنًى ، واليد العُليـا خير من اليد السفلى ، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُول .

غنى أى ما بقيتْ لك بعد إخراجها كفاية لك ولعيالك واستغناء ؛ كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إنما الصدقةُ عنظَهْرِ غِـنًى ، وكقوله تعالى[(٢)] : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْو ﴾ ؛ أو ما أَجْزَلْتَ فأغنيتَ به المُعْطَى عن المسألة ، كقول عمر: إذا أعطيتم فأَغْنُوا .

العُلْيَا : يد المعطِى . والسُّفلى : يد الآخذ .

أَنَّثَ الضمير الراجع إلى الموصول فى قوله : ما أبقتْ ، ذهابا إلى معنـاه لأنه فى معنى الصَّدقة .

***

مَنْ كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فالجمعة حَقٌّ عليه ، إلا عَبْدٌ أو صبى ، أو مريض ، فمن اسْتَغْنَى بلهو أو تجارة استغنى الله عنه ، والله غنى حميد .

أى طَرحه[(٣)] الله ورمى به من عينه ، فِعْلَ من استغنى عن الشىء فلم يلتفت [٥٨١] إليه . وقيل جزاه جزاء استغنائه عنها ، كقوله تعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾[(٤)] .

***

ابن عبـد العزيز رحمهما الله تعالى ـ ذَكَرَ الموتَ فقال : غَنْظٌ ليس كالغَنْظِ ، وكَظٌّ ليس كالـكَظّ .

عنظ يقال : غَنَظَه ؛ جَهدَه وكَربَه ، وكَنظه مثله ، ويقال : غنظه ؛ جَهده ، وكَنظه إذا ملأه غيظا ، وغَنَظَه الطعامُ وكَنَظه إذا ملأه وغمه . قال[(٥)] :

(١) ساقط من ش . (٢) البقرة : ٢١٩ (٣) ش : «اطرحه» . (٤) سورة الحشر : ١٩ .
(٥) اللسان ـ غنظ ، ونسبه إلى جرير ، وبعده :

ولقد رأيتُ مكانَهم فـكرهتُهم كـكراهةِ الخِنْزِيرِ للإيغارِ

ولقد لقيتَ فوارسا من قَوْمِنَا غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرادَةَ العَيَّار[1]

والكَظُّ نحوه ، يقال : كَظَّه الطعامُ ، إذا ملأه وغمّه . وقال ابن دريد : كَظَّه الشِّبع إذا امتلأ حتى لا يُطيق النَّفَس .

غنثر فى (عن) . غنمين فى (سن) . يتغنى فى (أذ) . من لم يتغن فى (رث) . ولم يغن فى (ذم) . مغن فى (خج) . غنمه فى (غل) .

الغين مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنّ حُصين بن أوْسٍ النَّهْشَلِىّ أتاه فقال : يارسولَ الله ؛ قل لأَهْلِ الغائط يُحسنوا مُخَالطتى ؛ فَشَمَّتَ عليه[2] ، ودعا له .

غوط الغَائط : الوادى المطمئنّ ، وغاطَ فى الأرض يَغُوط ويَغيط ؛ إذا غَار ، يريد أهلَ الوادى الذى كان ينزله .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ينزل أمّتى بغائِط يُسمونه البصرة ، يكثر أَهْلُها ويكون مِصْراً من أمصار المسلمين .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — وَجَد رجلٌ منبوذا فأتاه به فقال : عَسَى الغُوَيْر أَبْؤُساً . فقال عَرِيفه : ياأمير المؤمنين إنه وإنه .. فأَثْنَى عليه خيرا . فقال : هو حُرّ وولاؤُه لكَ .

غور الغُوَيْر : ماء لكَلْب ؛ وهذا مثل ، أولُ من تكلَّم به الزّبّاء المِلكة ، حين رأت الإبل عليها الصناديق ، فاستنكرتْ شأنَ قَصِير إذ أَخَذَ على غير الطريق ، أرادت : عسى أن يأتى ذلك الطريق بشر . ومراد عمر رضى الله تعالى عنه اتّهام الرجل بأن يكون صاحبَ المنبوذ ، حتى أثنى عليه عريفُه خيرا .

الأبؤس : جمع بأس ، وانتصابه بعسى على أنه خبره على ماعليه أصل القياس .

جعله مولاه ؛ لأنه كأنه أعتقه ، إذ التقطه فأنقذه من الموت ، وأن يلتقطه غيرُه فيدّعى رِقَّه .

إنّه وإنّه ؛ أراد أنه أمين وأنه عفيف ، وما أشبه ذلك فَحَذَف .

***

---

(١) حاشية ش : جرادة اسم فرس لرجل سمى بالعيار ، أفلت منه فأعياه أخذه ، فبلغ من الكرب كل مبلغ . وجرادة فاعل غنظ . (٢) شمت عليه : دعا له .

غول إن صبيًّا قُتِل بصنعاء غِيلة ، فَقَتل به عُمَر سبعة ، وقال : لو اشترك فيه أهـلُ صَنْعاء لقتلتهم .

هى فِعْـلة ؛ من الاغتيـال وياؤها عن واو ، لأن الاغتيال ، مِنْ غالته الغَوْل تغوله غَوْلًا .

***

إن قريشا تريد أن تـكون مُغْوِياتٍ(١) لمال الله .

غوى المُغوّاة : الزُّبية . قال رُؤْبة :

في ليلة يجوزها يوم حادِ ... إلى مُغوّاة الفَتَى بالمِرْصاد

[٥٨٢] وفي أمثالهم : مَنْ حَفَر مُغوَّاةً وقع فيها ؛ أىْ تريد أن تـكون مصائد للمال تَحْتَجِنهُ . وسميت مُغَواة لأنها غويت ؛ أى أضَلَّتْ ، وسُتِرتْ اعتيالا للصيد ؛ من الغىّ .

***

قال السائب بن الأقرع : وردتُ عليه المدينة بخبر فَتْح نَهاوَنْد ، فلما رآنى نادانى من بعيد : ويحك ! ماوراءك ؟ فوالله مابِتُّ هذه الليلةَ إلا تغويرا ـ وروى : تَغريرا . قلت : أَبشِرْ بفتح الله ونصرِه ! قال : وكنتُ حملت معى سَفَطين(٢) من الجوهر ، ففتحتهما كأنه النيران يَشُبُّ بعضُهُ بعضا .

التغوير : النُّزول عند القائرة ، وهى حين تَغُور الشمس ؛ أى تصير إلى شِدَّة الحر ، يقال : غوّروا قليلا . قال جرير :

أَنَخْنَ لِتَغْوِيرٍ وقَدْ وَقَد الحَصَى ... وذاب لُعاب(٣) الشمسِ فوق الجماجم

والغورة مثـل القائرة ، ثم قيل للقيلولة تغوير ، وأراد عُمَرُ مابِتُّ إلا قَدْرَ نومة المُغَوِّر .

والتَّغْرير ؛ من الغرار .

الشبّ : الإيقاد ، يريد : أنه كان يتلألأُ ويتوقَّدُ كالنَّارِ .

***

(١) ش : « مغويات » ، بالتشديد ، قال فى النهاية ؛ ونقله عنه فى اللسان : هكذا روى بالتخفيف وكسر الواو . قال : وأما الذى تكلمت به العرب فالمغويات (بالتشديد وفتح الواو) واحدها مغواة ؛ وهى حفرة كالزبية تحتفر للذئب ؛ ويجعل فيها جدى ؛ إذا نظر إليه الذئب سقط عليه يريده ، فيصاد .
(٢) السفط : وعاء كالجوالق . (٣) لعاب الشمس : ما يرى فى شدة الحر ، مثل نسج العنكبوت .

عثمان رضى الله تعالى عنه فى مَقْتَله ـ فتغاوَوْا عليه حتى قتلوه .

التغاوِى : التحاشد بالغَىّ . غوى

ومنه : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث المنذر بن عَمْرو الأنصارى إلى بنى عامر بن صَعْصعة ، فاستنجد عامرُ بن الطُّفيل عليه قبائلَ ، فقتلوه وأصحابَه ، فدعا عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أياما ، وقالت أخت المنذر تَرْثيه :

تَغَاوَتْ عليه ذئابُ الحجازِ بنو بَهْثةٍ وبنو جَعْفَرِ [1]

***

عمّار رضى الله عنه ـ أوْجَزَ الصلاةَ ، فقال : إنى كنتُ أغاول حاجة لى .

أى أبادر ، وهو من الغَوْل : البعد ؛ يقال : هون الله عليك غَوْلَ هذا الطريق ، لأنه إذا بادر الشيء فقد طوى إليه البعد . غول

***

الأحنف رضى الله عنه ـ قيل له يوم انصرف الزبير من وَقْعة الجمل : هذا الزبير ـ وكان الأحنفُ يومئذ بوادى السباع مع قومه ، قد اعتزل الفريقين جميعا ـ فقال : ماأصنع به إن كان جَمَع بين هذين الغَارَيْن ! ثم انصرف وترك الناس .

الغار : الجمع الكثير لقهره وإغارته ، ومنه استغار الجرحُ ؛ إذا تَوَرَّم . غور

***

فى الحديث : لُعِنَتِ الغائصة والمغَوِّصة .

قالوا : الغائِصة التى لا تُعلِم زوجَها أنها حائض فيجتَنبها ، والمغَوِّصة : التى لا تكون حائضا ، وتكذِب زوجَها فتقول : أنا حائض . غوص

***

فى قصة نوح عليه السلام : وانْسَدَّتْ ينابيعُ الغَوْط الأكبر وأبواب السماء .

الغَوْط : عُمْق الأرض الأبعد . غوط

غائلة فى (خب) . [وتغاوى عليه فى (رح) . مغولا فى (جز)][2] . لا غول فى (عد) . [ليغان فى (غى)][2] .

---

(١) البيت بهذه النسبة فى اللسان ـ غوى . (٢) ساقط من ش .

الغين مع الهاء

عَطاء رحمه الله تعالى ـ سُئِل عن رجل أصابَ صيداغَهَباً ؛ قال : عليه الجَزاء .

غهب يقال : غَهِبَ عن الشيء غَهَباً ، مثل رَهِبَ رَهَباً ؛ إذا غَفل عنه و نسيه ، ومنه الغِهِبَّى بوزن الزِّمِكَّى : أولُ الشباب ، لأنه وقت الغَفلات ، وأصلُ الغَيْهب : الظلام ، وليل غَهِب وغَيْهب ؛ أى مظلم ، لأن الغافلَ عن الشيء كأنما أظلم عليه الشيء وخَفِي ، فلا يَفْطِن له .

الغين مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ يأتي القرآنُ يومَ القيامة تَقْدُمُه سورةُ البقرة وآل عمران ، كأنهما غَيايتان ، أو كأنهما ظُلَّتان سَوْداوان بينهما شَرْق ، أو كأنهما حِزْقان من طير صَوَافّ .

غيي الغَيَاية : كل ما أظل ، وغَايَوْا فوق رأسه بالسيوف ؛ أى أظلوه ؛ والظُّلة مثلها .

الشَّرْق : الضَّوْء ، وقيل : الشَّق ، من قولهم : شاة شَرْقَاء ؛ أى بينهما فرْجة .

حِزْقان : طائفتان .

صَوَافّ : باسطات أَجْنِحَتَها فى الطَّيران .

***

إنه لَيُغانُ على قلبي ، حتى أستغفرَ اللهَ كذا وكذا مرة .

غين أى يُطبق عليه إطْباق الغَيْن ، وهو الغيم ، ويقال غَيِنَتِ السماء تُغان ، والفِعْل مُسْند إلى الظرف ، وموضعه رفع بالفاعليّة ؛ كأنه قيل : لَيُغَشَّى قلبي . والمراد ما يَغْشاه من السَّهْو الذى لا يخلو منه البَشَر .

***

قال لرجل طلب القود لولى له قُتِل إلّا الغِيَر تُريد ؟ ـ ورُوى : ألا تقبل الغِيَر ؟

غير قال أبو عمرو : الغِيرة الدِّية ، وجمعها غِيَر ، وجمع الغِير أغْيار .

وغيَّره : أعطاهُ الدية ، عن أبى زيد .

وعن أبى عبيدة : غَارَنى يَغيرنى ويَغورنى ؛ إذا وَدَاك ؛ وعلى هذه الرواية جائزفى ياء الغِيرة أن تكون منقلبة عن الواو كياء قِيْنة وجِيرة ، وأنشدوا لبعض بنى عُذْرة :

لَنَجْدَعَنّ بأيدينا أُنُوفَكُمُ بَنِى أميمة إنْ لم تقبلوا الغِيَرا

واشتقاقها من المغايرة وهى المُبادلة . يقال : غايرته بسِلْعتى ؛ إذا بادلته ، لأنها بدل من القَود .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم فى قصة مُحلِّم بن جَثّامة ، حين قتلَ الرجلَ فأبى عُيَينة بن حصن أن يقبل الغِيَر ، فقام رجل من بنى ليث ، يقال له مُكيتل ، عليه شِكَّة ، فقال : يا رسول الله ، إنى ما أجد لما فعل هذا فى غُرّة الإسلام مثلا ؛ إلا غنما وَرَدَتْ ، فرُمِىَ أوّلها ، فنفر آخرُها ؛ اسْنُن اليومَ وغيِّره غدا

الشِّكّة : السلاح .

ومعنى قول مُكَيتل : [٥٨٤] إن مثل مُحَلِّم فى قتله الرجل وطلبه ألّا يقتصّ منه ، والوقت أوّلُ الإسلام وصدره ، كمثل هذه الغنم ؛ يعنى أنه إن جرى الأمر مع أولياء هذا القتيل على ما يريده مُحَلّم ثَبَّطَ الناسَ عن الدخول فى الإسلام معرفتُهم بأن القودَ يُغيَّر بالدية ، والعرب خصوصا ؛ فهم الحراص على دَرْك الأوتار ، وفيهم الأنفَة من تَقَبّل الديات .

ثم حث رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم على الإقادة منه بقوله : اسْنُن اليوم وغَيِّره غدا ؛ يريد إن لم تقتص منه غَيَّرت سنتك ، ولكنه أَخْرَج الكلامَ على الوجه الذى يَهيج من المخاطب ، ويستفزه للإقدام على المطلوب منه .

***

لقد هَمَمْتُ أنْ أنهى عن الغِيلة ، ثم ذكرت أنّ فارس والروم يفعلونه فلا يضرّهم .

هى الغَيَل ، وإنما ذكّر ضميرها لأنها بمعناه ، وهو أن تجامَع المرأة وهى مُرضع ، وقد أغال الرجلُ وأغيل ، والولد مُغال ومُغْيَل .

***

كَرِه عشر خصال ؛ منها تغيير الشيب — يعنى نَتْفه — وعَزْل الماء عن محله ، وإفساد الصبى غير مُحرِّمه .

تفسير تغيير الشيب فى الحديث [1] .

وعَزْل الماء : هو العَزْل عن النساء .

وإفساد الصبى : إغياله .

---

(١) يعنى نتفه .

غير مُحَرِّمه ؛ يعنى أنه كَرِهه ولم يبلغ به التَّحريم .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه : إن حَسّان لما هاجى[1] قُريشا قالت قريش : إن هذا الشتْم ما غاب عنه ابن أبى قُحافة .

غيب عَنوْا أنه عالم بالأنساب والأخبار ، فحسان يراجعه ويسائله عنها .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه قال لحِسان : نافحْ عن قومك ، واسأله عن معايب القوم — يعنى أبا بكر .

***

عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه — لَدِرْهم ينفقه أحدُكم من جَهْده خَيْرٌ من عشرة آلاف ، يُنْفِقها أحدنا غَيْضاً من فَيْضٍ .

غيض أى قليلا من كثير ؛ والغَيْض : النقصان ؛ يقال غاض الماء وأغاضه غيرُه .

تغير فى (شر) . الغيمة فى (عى) . وغاية فى (مو) . فغمتم فى (قح) . [غياياء فى (غث) . لا يغيضها فى (سح)][2] .

---

(١) فى ش : « هجا » .   (٢) ساقط من ش .

حرف الفـاء

الفـاء مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ عاد سعدا ، فوضعَ يده بين ثَدْييه ؛ وقال: إنك رجل مَفْئود ، فَأْت الحارث بن كَلَدة أخا ثقيف ، فإنه يتَطَبّب ؛ فليأخذ سبع مرات من عَجْوَة المدينة فَلْيَجَأْهُنَّ ثم لِيلُدَّك بهنّ ـ ويروى : أنه وَصف له الفريقة .

المَفْئود : الذى أُصِيب [٥٨٥] فؤاده بداء ، كالمَظْهور والمَصْدور ؛ ويقال : فأدتُ الظبيَ ؛ أى رميتُه فأصبت فؤاده ؛ ورجل مفئود وفَئِيد للجبان الذاهب الفؤاد خوفًا ، وقد فَأَده الخوفُ فَأْدا . فأد

وفى حديث عطاء رحمه الله تعالى : أن ابن جُرَيج قال له : رجل مَفْئُود ينفُث دما ، أو مصدور يَنْهَزُ قيحا أحَدثٌ هو ؟ قال : لا وُضُوء عليهما .

النَّهْز : الدفع ؛ يقال نَهَزَ الثورُ برأسه ؛ إذا دفع عن نفسه . قال ذو الرُّمة :

قِياماً تَذُبّ البَقّ عن نُخَرَاتِها ... بِنَهْزٍ كإيماء الرءوس المواتِـع(١)

ونَهز بالدلو ؛ إذا ضرب بها الماء لتمتلئ .

فَلْيَجَأْهُنَّ ؛ من الوَجيئة ؛ وهى التمْـر يُدَقّ حتى يخرج نواه ، ثم يُبَلُّ بلبن، أو بسمن حتى يتَدَّن ، ويلزمَ بعضُه بعضاً . قال :

لِتَبْكِ الباكياتُ أبا خُبَيْبٍ ... لدهرٍ أو لنائبـــة تَنُوبُ

وقَعْبِ وَجيئةٍ بُلَّت بمـــاء ... يكون إدامها لبنٌ حليبُ

وأصل الوجْء : الدقّ والضرب ، ومنـه : وَجَأْتُ به الأرض ؛ عن أبى زيد ؛ إذا ضربتها به ، وكنزتُ التّمرَ فى الجلّة حتى اتجأ ؛ أى اكتنز وتلازم ، كأنه وُجِىء وَجْئًا .

اللدّ ؛ من اللّدود ؛ وهو الوَجُور فى أحد لَدِيدَى الفم ، وهما شِقّاه .

الفريقة : تمر يُطْبَخُ بِحُلْبة . وَفرَقْتُ للنُّفَسَاء ، وأفْرقت ، إذا صنعتها لها .

***

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يَتَفاءل ولا يتَطَيّر .

---

(١) ديوانه ٣٦٣ ، وروايته : « صياماً تذب البق عن نخراتها » .

فأل — الفَأْل والطِّيَرة قد جاءا فى الخير والشر، تقول العرب: ولا فأْل عليك. وقال الكُمَيْت:

وكان اسمكُم لو يَزْجُرُ الطيرَ عائف ... لبينكم طَيراً مبينة الفال

مجيء الطِّيَرة فى الشرّ واسع لا يُفتقر فيه إلى شاهد، إلا أن استعمال الفأْل فى الخير أكثر.

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قيل: يا رسول الله، ما الفأْل؟ فقال: الكلمة الصالحة. واستعمال الطِّيَرة فى الشر أوسع، وقد جاءت مجيء الجنس فى الحديث، وهو قوله: أَصْدَقُ الطِّيَرة الفأْل.

[الفئام فى (أخ) . فى فأس رأسه فى (صب) . الفئ فى (خر) وفى (قص) . أفئدة فى (بخ)] (1) .

الفاء مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يَسْتَفْتِحُ بصعاليك المهاجرين .

فتح — أىْ يَفْتَتِحُ بهم القتال تيَمُّناً بهم؛ وقيل: يستنصر بهم؛ من قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ (2). وكما الْتَقى الفتحُ والنصرُ فى معنى الظَّفر الْتقيا فى معنى المَطر، فقالوا: قَدْ فتح الله علينا فُتوحاً كثيرة؛ تتابعت الأمطار، وأرض بنى فلان منصورة؛ أى مغيثة.

الصُّعْلوك: الذى لا مالَ له، ولا اعتمال، وقد صَعْلَكْتُه؛ إذا ذهبْتُ بماله، ومنه تَصَعْلَكَتِ الإبلُ؛ إذا ذهبت أوْبَارُها.

***

[٥٨٦] كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا سَجَدَ جافَى عَضُديه عن جَنْبَيْه، وَفَتَخَ أصابع رِجْليه.

فتخ — أىْ نَصَبها وغَمز موضع المفاصل إلى باطن الرِّجْل؛ يقال: فَتَخها يَفْتَخُها فَتخاً، وفَتِخَ الرَّجُل [يَفْتَخ] (3) فَتْخا؛ فهو أفْتَخ؛ وهو اللَّيِّن مفاصل الأصابع من (4) عرض، ومنه قيل للعُقاب فَتْخاء؛ لأنها إذا انحطت كسرت جَناحيها وغمزتهما.

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن كل مُسْكر ومُفْتِر .

فتر — هو الذى يُفتِر من شربه؛ فإمّا أن يكونَ أفتَرهُ بمعنى فتّره (5)؛ أى جعله فاتِراً، وإما أن يكون أفْتَرَ الشرابُ إذا فَتر شاربُه؛ كقولك: أقطفَ الرجل إذا قطفت دابته.

---

(1) ساقط من ش . (2) سورة الأنفال ١٩ . (3) ساقط من ش . (4) ش : « مع » .
(5) كذا ضبط فى ش ، بالمثقلة ، وفى ه بالتخفيف .

وعن ابن الأعرابى : أَفْتَرَ الرَّجلُ ؛ إذا ضعفت جُفونه فانــكسر طَرْفُه .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى فتنة القبر : «أمّا فتنة القبْر فَبِى تُفْتَنُون وعَنِّى تُسْأَلون؛ فإذا كان الرجلُ صالحاً ، أُجْلِس فى قبره غيرَ فَزِعٍ ولا مشعوف »(١) .

فتن الفَتن : أصلُه الابتلاء والامتحان ؛ ومنه فَتَن الفِضَّة ؛ إذا أَدْخَلَها النارَليعرف جَيِّدها من رديئها .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « فبى تُفْتَنُون » : تُمْتَحَنون ؛ ويُتَعَرَّف إيمانكم بِنُبُوَّتى ، وكما قيل فى شدة النازلة بلاء ومحنة ، قيل فتنة ، وفُتِن فُلان بفُلانة ؛ أى بُلى بهواها ونُــكِب .

وفى حديث الحسن رحمه الله تعالى أنّه قال فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾(٢) ، فَتَنُوهم بالنار ؛ قوماً كانوا بمذارع اليمن ؛ أى عَذَّبوهم .

والمِذْراع : البلاد التى بين الرِّيف والبَرّ لأنها أطراف ونَواح ؛ من مِذْراع الدابة .

المَشْعُوف : الذى أصيب شَعَفة قَلْبه ؛ وهى رأسه عند مُعَلّق النِّيَاط ، بِحُبٍّ أوذُعْرٍ أو جنون ؛ وأهل حِجْر وناحيتها يقولون للمجنون مَشْعوف ، وبه شِعاف . والمراد هاهنا المذعور ، أو الّذى أصابه شِبْه الجنون من فَرْط الفَزَع ، والقَلَق والحسرة .

***

إن أربعة تفاتَوْا إليه .

فتا أى تحا كموا إليه ؛ من الفَتْوى . قال الطِرِمَّاح :

أَنِــخْ بِفِناء أَشْدَقَ من عدِيٍّ ومِنْ جَرْمٍ وهُمْ أهل التَّفَاتِى(٣)

***

إن امرأة سألت أم سلمة أَنْ تُرِيها الإناء الذى كان يتوضأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخرجته ، فقالت [المرأة](٤) : هذا مَــكُّوكُ المُفْتى .

قال الأصمعى : المُفْتى مِكْيال هِشام بن هُبَيْرة . وقال ابنُ الأعرابى : أَفْتَى الرَّجُلُ ؛ إذا شرب بالْمُفْتِى ؛ وهو قَدَح الشُّطَّار . والمعنى تشبيه الإناء بمَــكُّوك هِشام ؛ وأرادت مَــكّوكَ صاحب المُفْتى ،فحذفت المضاف ؛ أو بمَــكّوكِ الشارب. وهو ما يُــكال به الخمر؛ قال الأعشى :

---

(١) وفى النهاية : الشعف : شدة الفزع حتى يذهب بالقلب ويجىء ؛ فى معنى شدة الحب . محمد شريف الدين . هامش هـ . (٢) سورة البروج ١٠ . (٣) البيت فى اللسان ـ فتا . (٤) من النهاية .

[٥٨٧] وإذا مكُوكها صادمـــه جانباها كَرَّ فيها وَسَبَحْ[1]

***

الزُّبير رضى الله تعالى عنـه ـ أتاه رجل فقال : ألَا أقْتُلُ لك عليا ؟ فقال : وكيف تَقْتُـله ؟ قال : أفْتِك به . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : قَيَّد الإيمانُ الفَتْكَ ؛ لا يَفْتِكُ مؤمن

فتك الفصْل بين الفَتْك والغِيلة : أنّ الفَتْكَ هو أنْ تَهْتَـبِل غِرّته فتقتلَه جهاراً ؛ والغِيلة أنْ تَـكْتَمِنَ فى موضع فتقتلَه خِفْية . ورويت فى فائه الحركات الثلاث ؛ وفتَـكْتُ بفلان وأفتـكتُ به ـ عن يعقوب .

***

فتق زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ـ قال : فى الفَتَق الدية .

صَحّ عن الأزهرى بفتح التاء ؛ وهو انفتاق المَثانة . وعن الفراء أفْتَقَ الحىُّ ؛ إذا أصاب إبلهم الفَتَق ؛ وذلك إذا انفتقت خَواصِرها سِمَناً فتموت لذلك ؛ وربما سَلِمَتْ . وأنشد قوله رؤبة :

*لم يَرْجُ رِسْلًا بعد أعوام الفَتَق[2] *

وقال الأصمعى : تفَتَّق الجملُ سِمناً ، وفَتِق فَتقاً .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ ما كنت أدرى ماقوله عز وجل : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنا بالْحَقِّ ﴾[3] حتى سمعت بنت ذى يزن تقول لزوجها : تعال أفاتحك !

فتح يقال : فَتح بينهما ؛ أى حَـكم . والفاتح : الحاكم ، وفاتحه : حاكمه ؛ والفُتاحة (بالضم والـكسر) : الحـكومة ؛ لأن الحـكْم فصل وفتح لمَا يُسْتَغْلَق .

***

عِمران بن حُصين رضى الله تعالى عنه ـ جَذَعة أحَبُّ إلى من هَرِمة ، الله أحَقُّ

فتا بالفَتاء والـكَرَم .

---

(١) ديوانه : ٢٤٣ . (٢) ديوانه ١٠٧ ، وقبله :

* يأْوِى إلى سَفْعاء كالثوب الخَلَقْ *

(٣) الأعراف ٨٩ .

والفَتِيّ : الطَّرِيّ السن ، ومصدره الفَتاء .

الـكَرَم : الُحسْن .

أفتق فى (خى) : الفتق فى (جو) : [يفتل فى (ذر] وفى (ود) . مُفْتَنًّا فى (فى) . انفْتاق فى (مغ) . وفتلتها فى (صح)] . فَتُوح والُمْفتَتِح فى (حل) . الفتان فى (فر) . فتيق فى (رس) . أَفْتَح فى (نت) . فَتْحًا فى (سد) .

الفاء مع الثاء[١]

علىّ بن أبى طالب عليه السلام ـ قال سُويد بن غَفَلة : دخلتُ عليه يوم عيد ؛ وعنْدَهُ فاثُور عليه خُبْز السَّمْراء ، وصَحْفَةٌ فيها خَطيفة ومِلبنة ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، يوم عيد وخطيفة ! فقال : إنما هذا عيد من غُفر له .

فثر مرّ ذكر الفاثور فى (غر)[٢] .

السّمراء : الحنطة ، قال[٣] :

* سَمْراء مما دَرَسَ ابنُ مخراق *

وقيل : هى الخشكار .

الخطيفة : الـكابول ، وقيل لَبَنٌ يوضع على النَّار ثم يُذَرّ عليه دقيق ويُطبخ ، وسُمِّيَتْ خَطيفة ؛ لأنها تُخْتَطَفُ بالملاعق .

الملْبَنة : الِملْعقة .

فتئت فى (رص) . الفاثور فى (خر) وفى (غر) .

---

(١) سقط هذا الفصل من ش . (٢) انظر الجزء الثانى ص ٢٢ .

(٣) هو ابن ميادة ؛ وصدره كما فى اللسان ـ سمر :

* يكفيك من بعض ازْدِيارِ الآفاق *

الفاء مع الجيم

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إن رجلا استأذنه فى الجهاد فمنعه لضَعْف بدنه ، فقال له : إن أَطْلَقْتَنِى وإلّا فَجَرْتُك .

فجر أى عَصَيْتُك وخالفتُك ومَضيتُ إلى الغزْو ، وأصل الفَجْر الشَّق ، وبه سمى الفَجْر ، كما سمى فَلَقًا وفرَقًا ؛ والعاصى : شاقّ لعصا الطاعة ، ومنه قول المُوتر : « و نَتْرُكُ مَنْ يفْجُرُك » .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ إذا صلّى أحدُكم فلا يُصَلِّينّ وبينه وبين القِبْلة فَجْوَة .

فجو هى المتَّسع بين الشيئين ، ومنها الفجأ ، وهو الفَجَج[1] ، ورجل أفْجَى وامرأة فَجْواء وقَوْس فَجْواء ، أى بايَن وَترُها عن كَبِدِها ، وهو فى معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا صلى أحدكم إلى الشيء فَلْيَرْهَقْه[2] .

فتفاجت فى (بر) . متفاج فى (زه) . فجوة فى (دف) . فجر فى (نق) . فتفاج فى (حق) [الفجفاج فى (بج) . فَيْجنها فى (عب) [فيفجر فى (عض)][3] .

الفاء مع الحاء

[٥٨٨] النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ دَخَل على رجلٍ من الأنصار ، وفى ناحية البيت[4] فَحْلٌ ، فأمر بناحية منه فَرُشَّتْ ، ثم صَلَّى عليه .

فحل هو الحصير ، لأنه يُرْمَل[5] من سَعَفِ فَحْل النَّخْل ، وهو كقولهم : فلان يَلْبَسُ الصوف والقطن .

***

مَنْ بَنَى مَسْجداً ولو مثل مَفْحَص قطاة بُنِى له بَيْتٌ فى الجنة .

---

(١) فى الأصل الفجح ؛ وهو تحريف صوابه من ش . (٢) فليرهقه ؛ أى فليدن منه ولا يبعد .
(٣) ساقط من ش . (٤) رواية النهاية : أنه دخل على رجل من الأنصار ، وفى ناحية البيت فحل من تلك الفحول . (٥) يقال : رملت الحصير ؛ إذا نسجته .

هو مَجْثَمها ؛ لأنها تَفْحَصُ عنه التُّراب . فحص

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ قال فى وصيته ليزيد بن أبى سفيان حينَ وَجَّهه إلى الشام : إنَّكَ ستجد قوماً قد فَحَصُوا رُءوسهم ؛ فاضْرِبْ بالسيف مافَحصوا عنه ؛ وستجد قوماً فى الصوامع ، فَدَعْهم وما أعْمَلُوا له أنفسهم .

يعنى الشَّمامِسة الذين حَلَقوا رُءوسهم . وإنما نهى عن قتل الرهبان لأنه يُؤْمَن شَرُّهم على المسلمين ، لمجانبتهم القتال والإعانة عليه .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لما قَدِمَ الشَّامَ تَفَحَّلَ له أُمَراء الشام .

أى تَكلّفوا له الفُحولة فى اللِّباس والمطعم فَخَشَّنُوها [١] . فحل

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ لا شُفْعة فى بئر ولا فَحْل [٢] ؛ والأرَفُ تقطع كلَّ شُفْعَة .

أراد فُحّال [٣] النخل .

الأُرَف : الحدود .

***

مُعاوية رضى الله تعالى عنه ـ قال لقوم قَدِموا عليه : كلُوا من فِحَاء أرضنا ؛ فقلما أكل قوم من فِحاء أرض فضرّه ماؤُها .

الفِحَاء : (بالفتح والكسر والضم) : واحد الأفْحاء ؛ وهى التوابل ، نحو الفُلفل والكمّون وأشباههما . وأنشد الأصمعى [٤] : فحا

كَأَنَّما يَبْرُدْنَ بالغَبُوقِ كُلَّ مدادٍ من فَحاً مَدْقُوق [٥]

وقال :

* يدق لك الأَفْحَاء فى كل منزل *

---

(١) قال فى النهاية : مأخوذ من الفحل ضد الأنثى ؛ لأن التزين والتصنع من شأن الإناث .

(٢) حاشية ش : « هى أن تكون البئر بين جماعة ، ولكل واحد منهم حائط ، فيسقى من هذه البئر المشتركة ، فقضى عثمان أنه إن باع أحدهم حائطه فليس لشركائه فى البئر شفعة من أجل الشركة ، وأما الفحل يكون للرجل فى حائط قوم فحل ، ولا شركة له فى الحائط ، فإذا باع أهل الحائط حائطهم لا شفعة لصاحب الفحل فيه من أجل الفحل . (٣) الفحل يجمع على فحول ، والفحال على فحاحيل .

(٤) حاشية ش : يصف إبلا سماناً أفرطت فى الشرب ، يقول : كأنها أكلت التوابل ، فألهبت عطشا وكل مفعول يبردن . (٥) المداد : جمع مد ، وهو الذى يكال به .

ويقال : فحِّ قِدْرك وأفحها وقزِّحْها وتَوْبِلْهَا ؛ أى طَيِّبها بالأبازير ، ولامه واو ، لقولهم للطعام الذى جعلت فيه الأفحاء : الفَحْواء ؛ وكأنه مِنْ معنى الفَوْح على القلب ، ومنه : عرفت ذلك فى فَحْوَى كلامِه وفَحْوَائه .

***

كعب – إن الله تعالى بارك فى الشام ، وخص بالتقديس من فَحْص[1] الأُرْدُنّ إلى رَفَح .

فحص هو ما فُحِص منها ؛ أى كشف ونحّى بعضه من بعض ؛ من قولهم : المطر يَفْحَص الحصى ؛ إذا قلبه وزيّله ، وفَحص القَطا التراب ؛ إذا اتخذ أُفحوصا ؛ ومنه الفحصة : نقرة الذقَن .

ورَفَح : مكان فى طريق مصر يُنسب إليه الكلاب العُقْر .

[فَحِيلاً فى (مل) . الفحش فى (سأ) . الفحل فى (فض) . فحمة فى (فش)[2]] .

الفاء مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم – أنا سيد ولد آدم ولا فَخْر .

فخر ادّعاء العظَم ؛ ومنه تَفَخّر فلان إذا تعظم ؛ ونخلة فخور[3] : [٥٨٩] عظيمة الجِذْع ، يريد : لا أقول هذا افتخارا وتنفّجا ؛ ولكن شُكْراً لله ، وتحدُّثاً بنعمته .

يفخذ فى (رض) . فخيخه فى (ضف) . بِفَخّ فى (صب) . الفخة فى (زخ) . فخماً مفخماً فى (شذ) .

الفاء مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم – إنكم مدعوُّون يوم القيامة ؛ مُفَدَّمَةً أفواهكم بالفِدام ؛ ثم إنّ أوّلَ ما يَبِينُ عن أحدِكم لَفَخِذُه وَيدُه .

فدم الفِدَام : ما يُشَدُّ على فم الإبريق لتصفية الشراب ؛ وإبريق مُفَدَّم ، ومنه : الفَدْم من الرجال ، كأنه مشدود على فيه ما يمنعهُ الكلام لفهاهته ؛ والمعنى أنهم يُمْنَعون الكلامَ بأفواههم ، وتُسْتَنْطَقُ أفخاذهم وأيديهم . كقوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِم وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ ﴾[4] ؛ فمثل المنع من الكلام بالتَّفْديم والختْم .

(١) الأردن : النهر المعروف تحت طبرية . (٢) ساقط من ش . (٣) ش : فخورة .
(٤) سورة يس ٦٥ .

يَبِين عن أحدكم : يُعْرِب عنه ويفصح . ومنه قيل للفصيح : البَيِّن . وقالوا : أَبْيَن من سَحْبان وائل ؛ وكان فلان من أَبْيِنَاء العرب .

***

فدد

إن الجفَاء والقَسْوة فى الفَدَّادِين ـ وروى : فى الفَدَادين .

الفَدِيد : الجَلَبة ؛ يقال فَدَّ يَفِدُّ فَدِيدا ، ومنه قيل للضِّفْدَع : الفَدَّادة لِنَقيقِها . عن ابن الأعرابى . وفلان يَفِدّ اليوم لى ويُعِدّ ؛ إذا أوعدك . وقال الأصمعى : يقال للوعيد من[1] وراءوراء : الفَدِيد والهَدِيد ، والمراد الذين يَجْلِبُون[2] فى حُروثهم ومواشيهم من الفلاحين والرّعاة ، ويجوز أن يكونَ من قولهم : مَرَّ بى يفد ؛ أى يَعْدُو ، وهذه أَحْمِرَة يتفادَدْن ؛ أى يتعادَيْن ، لأن هؤلاء دَيْدَنُهم السعيُ الدائب وقلّة الهدوء .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ الأرض إذا دُفن فيها الإنسان قالت له : رُبما مشيت علىّ فَدَّادا .

ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه : إنه خرج رجلان يريدان الصلاة ؛ قالا : فأدركنا أبا هُريرة وهو أمامنا ، فقال: مالكما تَفِدّان فَدِيد الجمل ؟ قلنا : أردنا الصلاةَ . قال : العامد لها كالقائم فيها .

والفَدِيد : عَدْوٌ يسمع له صوت ، وقيل : إذا مَلك أحدُهم المئين إلى الألف من الإبل قيل له الفَدّاد .

ويُعضِّد هذا التفسير قولُه صلى الله عليه وآله وسلم : هَلَكَ الفَدَّادون إلا من أعطى فى نَجْدَتِها ورِسْلها .

وهو فَعَّال فى معنى النَّسب ؛ كَبتَّات وعَوّاج ؛ من قولهم : لفلان فَدِيد من الإبل والغنم ؛ يُراد الكثرة ، ومَرجعه إلى معنى الجَلَبة .

النَّجْدة : [٥٩٠] المشقة ؛ تقول : لقِيَ فلانٌ نَجْدةً . وقال طَرفة[3] :

* تَحْسَب الطَّرْف عليها نَجْدَةً *

---

(١) ش : هكذا استعمل مثنى ، قال :

إذا أنا لم آمن عليكَ ولم يكن لِقاؤكَ إلا من وَراءُ وَرَاءُ

(٢) يجلبون : يصيحون . (٣) يصف جارية ؛ وبقية البيت كما فى اللسان ـ نجد :

* يالَقَوْمى للشباب المسبَكرّْ *

والرِّسْل : السهولة ، ومنه قولك : على رِسْلك ؛ أى على هَيْنَتِك . وقال ربيعة ابن جَحْدر الهُذَلى :

ألا إنّ خَيْرَ النّاسِ رِسْلاً ونَجْدَةً بعَجْلانَ قد خَفّتْ لَدَيْه الأكارِسُ(١)

أراد : إلا مَنْ أعطى على كُره النفس ومَشَقّتها ، وعلى طيبٍ منها وسُهولة . وقيل : معناه : أعطى الإبل فى حال سِمَنها وحُسْنها ، ومنعها صاحبها أن يَنْحرها ويَسْمح بها نفاسةً بها، فجعل ذلك المنع نَجْدةً منها ، ونحوهُ قولهم فى المَثَل: أخذتْ أسلحتَها، وتترَّست بِترسها . وقالت ليلى الأَخْيَلية :

ولا تأخذ الكُومَ الصَّفايا سلاحهاَ لتوبةَ فى نَحْسِ الشتاء الصَّنَابِرِ

والرِّسْل : اللّبن ؛ أى لم يضنّ بها وهى لُبْن سِمان(٢) .

ومن رَواه فى الفَدَادين ، فهو جمع فَدَّان(٣) ، والمعنى فى أضْحا بِها .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن المُفْدَم(٤) .

فدم هو الثوب المشبَعُ حُمْرة ؛ كأنه الذى لا يُقدر على الزيادة عليه ، لتناهى حُمْرته ؛ فهو كالممنوع من قبول الصِّبْغ .

ومنه حديث عليّ رضى الله تعالى عنه : نهانى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ أقرأ وأنا راكع ، وأتختّم بالذّهب ، أوْ ألبس المُعَصْفر المُفْدَم .

وفى حديث عُرْوة رحمه الله تعالى : أنه كَرِه المُفْدَم للمُحْرِم ، ولمْ يرَ بالمُضَرَّجِ بأساً . المُضَرَّج : دون المشبع . والمُوَرَّد : دُن المُضَرَّج .

***

عن ناجِية بن جُنْدَب رضي الله تعالى عنه : لما كُنَّا بالغَمِيم عَدَلْتُ برسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذْتُ به فى طريقٍ لها فَدافد ، فاستوتْ بى الأرضُ ؛ حتى أنزلتُه بالحُدَيْبية وهى نَزَحٌ .

فدفد الفَدْفَد : المكانُ المرتفع . ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : كان إذا قَفَل مِنْ سَفَرٍ فمرَّ بِفَدْفَدٍ أو نَشَز كَبَّر ثلاثاً .

---

(١) اللسان — كرس . (٢) لبن : جمع لبونة أو لبون ؛ وهى ما كان بها لبن .
(٣) الفدان : البقرة التى يحرث بها . (٤) رواية النهاية : الثوب المفدم .

يريد : كانت الطريقُ متعادية ذات آكام فاستوتْ .

النَّزَح : التى لا ماء بها ، فَعَل بمعنى مفعولة ؛ أى منزوحة الماء .

النَّشَز ، والنَّشْز : المتن المرتفع من الأرض ؛ ومنه : أَنشَزَه ، إذا رَفعه شيئا ، وإذا تَزَحَّفَ الرَّجُلُ عن مجلسه فارتفعَ فُوَيْقَ ذلك قيل قد نَشَز .

***

عن أم سَلَمة رضىالله تعالى عنها : أهديت لى فِدْرة من لحم ، فقلت للخادم : ارفَعِيها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هى قد صارتْ مَرْوَة حَجَر ، فَقَصَّتِ القِصَّة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : لعلّه قام على بابِكُمْ سائل فأصْفَحْتُمُوه ؛ قالت: أجل يارسول الله ! قال: فإنَّ ذلك لذلك .

الفِدْرة : القِطْعة ، ويقال هذه حجارة تُفَدَّر ؛ أى تَتَكسَّر وتصير فِدَراً ، وعُودفَدِر وفَزِر : سريع الانكسار . [٥٩١] فدر

الإِصْفَاح : الرَّدّ ؛ يقال : أتيتك فأَصْفَحْتَنِي . قال الكميت :

ولا تَلجَنْ بيوتَ بنىسَعيد ولو قالوا وراءك مُصْفِحينا

وقيل : صَفَحه ردّه أيضا ، وفرَّق بعضهم فقال : صَفَحه : أعطاه ، وأصْفَحه : رَدَّه.

***

مُجاهد رحمه الله تعالى ـ فى الفَادِرِ العظيم من الأَرْوَى بقرة ، وفيما دون ذلك من الأرْوَى شاة ، وفى الوَبْر شاة ، وفى كلِّ ذى كَرِشٍ شَاة .

الفادر والفَدُور : المُسِنّ من الوُعول ، سمى لِعَجْزِه عن الضِّراب وانقطاعِه منه ، من قولهم : فَدَر الفحلُ فُدورا إذا جَفَرَ (١) ، ويجوز أنْ يكونَ الدَّالُ فى فَدَر بدلا من تاء فَتر .

الوَبْر : دُوَيبَّة على قَدْر السِّنَّوْر ، وإنما جعل فِدْية الوَبْر الشاة وليس بِندِّها ، لأنهذو كَرِش تَجْتَرّ .

***

ابن سيرين رحمه الله تعالى ـ سُئِل عن الذَّبيحة بالعُود ، فقال : كُلْ مَا لَمْ يُفْدَغ .

---

(١) جفر الفحل : انقطع عن الضراب .

فدغ الفَدْغ ، والفَلْغ ، والثَّدْغ ، والثَّلْغ : الشَّدْخ .

ومنه الحديث فى الذَّبح بالحجر : إن لم يَفْدَغِ الحلقوم فكُلْ .

وفى بعض الحديث : إذَنْ تَفْدَغُ قُرَيْشٌ الرَّأْسَ .

وإنما نَهَى صلى الله عليه وآله وسلم عن المَشْدُوخ ؛ لأنه كالموقوذ .

***

فى الحديث : وعلى المسلمين ألا يتركوا فى الإسلام مَفْدوحا فى فِداء وعَقْل .

فدح يقال فَدَحَهُ الخطْبُ ؛ إذا عالَه وأثقَلَه . وأفدحته ، إذا وجدته فادحا ، كأصعبته إذا وجدته صعبا .

أفيدع فى (صل) . ففُدِعَت فى (كو) . فِدْرَة فى (مت) . فَدْفَد فى (نف) . [فدى فى (حم) . فدغه فى (ضغ) . المفدم فى (أو)][1] .

الفاء مع الراء

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ العَقْل على المسلمين عامة ، ولا يترك فى الإسلام مُفْرَج ـ وروى : مُفرح .

فرج هو المُثقل بحَقٍّ دِيَةٍ أو فِداء ، أو غُرْم ؛ كالمفدوح الذى مرّ فى الحديث آنفا .

وأصلُه فيمن رواه بالجيم ، من أفرج الولدُ الناقة ففرِجت ، وهى أن تَضَعَ أوّلَ بطن حملته فتنفرجَ فى الوِلادة ، وذلك مما يُجْهِدُها غايةَ الجهد . وأنشد ابنُ الأعرابى :

* أمْسَى حَبِيبٌ كالفَرِيج رائحا[2] *

أى صارَ كهذه الناقة مَجْهُودا مُعييا . والرائح : المعيى ، ومنه قالوا للمجهود : الفَارِج ، ولمَّا كان الذى أثقلته المغارم مجهودا مكدودا قيل له مُفْرَج .

ومَنْ رواه بالحاء فهو من أفرحه إذا غمّه . قال ابن الأعرابى : أفرحته غممته وسررته . وأنشد :

لما تولَّى الجيشُ قلتُ ولم أكنْ ... لأُفرِحَهُ أبشر بغزوٍ ومَغْنَمِ

أراد : لم أكن لأغُمَّه . وحقيقته : أزلتُ عنه الفَرح ، كأشكيته . ويجوز أن يكون

---

(١) ساقط من ش . (٢) آخره :

* بل يماشى قلصا نخائخا *

هامش هـ .

[٥٩٢] المُفرَج (بالجيم) : المُزال عنه الفرج، والمُثقل بالحقوق مغموم مكروب إلى أن يخرج عنها .

***

أنا فَرَطُكم على الحَوْض .

يقال فَرَط يفرِط ؛ إذا تقدم، وهو فارطٌ وفَرَط ، ومنه قيل لتباشير الصُّبح أفراطه(١) ، فرط

الواحد فَرِط ، ولِلْعَلَم المستقدم من أعلام الأرض فَرَط ، ويقال فى الدعاء للمُعزَّى ؛ جعله الله لك فَرَطًا وسلفا صالحا ؛ كأنه قال : أنا أوَّلُكم قُدُوماً على الحَوْض .

***

لا فَرَعة ولا عَتيرة .

الفَرَع والفَرعة : أول ولد تنتجه الناقة . فرع

والعَتيرة : الرَّجَبية(٢) ، وكانَ أهلُ الجاهلية يَذْبَحُونهما ، والمسلمون فى صدر الإسلام فَنُسِخ .

ومنه قوله عليه السلام : فَرِّعوا إن شئتم ، ولكن لاتذبحوه غَرَاة حتى يَكْبَر .

أى اذبحوا الفَرَع ، ولكن لاتذبحوه صغيرا لحمُه يَلتصق كالغَراة(٣) ، وهى القطعة من الغَرا (بالفتح والقصر) لغة فى الغِراء(٤) .

وحديثُه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه سُئِل عن الفَرَع، فقال : حَقٌّ ، وإن تتركه حتى يكونَ ابنَ مَخاض وابنَ لَبون زُخْزُبًّا خَيْرٌ من أن تَكْفَأَ إناءك ، وتُوَلِّهَ ناقَتك وتَذْبحه يَلْصَقُ لحمُه بِوَبَرِه .

زُخْزُبًّا ؛ أى غليظ الجسم ؛ مشتدّ اللحم .

كَفْء الإناء(٥) : قطع اللبن لنحر الولد .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إن عَلَى كل مسلم فى كل عام أضْحاة(٦) وعَتيرة .

فَنُسِخَ ذلك .

***

خرج هو صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر رضى الله تعالى عنه مُهاجرين إلى المدينة من مكّة ؛ فمرا بسُراقة بن مالك بن جُعْشُم ؛ فقال : هذان فَرّ قريش ؛ ألا أردُّ على قريش فَرَّها !

---

(١) ش : « إفراط » . (٢) قال فى النهاية : قال الخطابى : العتيرة تفسيرها فى الحديث أنها شاة تذبح فى رجب . (٣) الغراة : القطعة من الغرا ؛ وهو الذى يلصق به الشىء . (٤) قال فى اللسان : إذا فتحت العين قصرت ؛ وإذا كسرت مددت . (٥) رواه فى النهاية : لتكفئ إناءك . قال : أى تكب إناءك ؛ لأنه لا يبقى لك لبن تحلبه فيه . (٦) الأضحاة : لغة فى الأضحية ، والجمع أضاحى .

وفيه : أنه طلبهما فرسخت قوائمُ دابته فى الأرض ؛ فسألهما أن يخليا عنه ؛ فخرجت قوائمها ولها عُثَان .

فرر القَرّ : مصدر وُضِـع مَوضِـع اسم الفاعل ؛ فاستوى فيه الواحد وماسواه ؛ كصَوْم[١] وفِطْر[٢] ونحوهما .

العُثان : الدخان ؛ وجمعهما عَواثن ودَواخن على غير قياس ، وقيل : العُثان : الذى لا لَهب معـه مثل البخور ونحوه ؛ والدخان : ما له لهب ؛ وقد عَثَنت النـار تَعْثن عُثونًا وعُثَانًا .

***

إنى لأَكْرَهُ أن أرَى الرَّجل ثائراً فَرِيصُ رَقَبَته ، قائماً على مُرَيَّته يَضْرِبُها .

فرص الفَرِيص ، والفرائص : جمع فَريصة ؛ وهى لَحمة عند نُغْض[٣] الـكَتِف فى وَسَط الجَنْبِ عند مَنْبِض القَلْب ؛ تُرْعَد وتثور عند الفَزْعة والغضب . قال أمية :

* فرائصُهم من شِدّة الخَوْف تُرْعد[٤] *

وجرى قولهم : ثار فريصُ فلان [٥٩٣] مَجْرى المثل فى الغضب وظهور علاماته وشواهده[٥] ، وكَثُر حتى استعمل فيما لا فريصَ فيه ؛ فـكأنّ معنى قوله : ثائراً فريصُ رقَبَته ظهورُ أمارات الغضب فى رَقَبته ؛ من انتفاخ الوَرِيدَيْن وغير ذلك ؛ وإن لم يكنْ فى الرقبة فَريصة ؛ أو شَبَّه ثُؤُر[٦] عَصَب الرقبة وعروقها بثُؤُر الفرائص فسماها فَريصاً ؛ كأنه قال : ثائراً من رقبته ما يشبه الفَريص فى الثُّؤُر عند الغضب .

تصغيرُ المرأة استضْعافٌ لها واستصغار ؛ ليُرِى أن البا شَ بمثلها فى ضعفها لئيم .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعدىّ بن حاتم عند إسلامه : أما يُفِرُّك إلا أن يقال لا إله إلا الله !

فرر أَفْرَرْته : إذا فعلت به ما يُفَرّ منه ؛ أى ما يحملك على الفِرار إلا هذا ؛ ومنه قولهم : أفرّ الله يَده ، وأترّها ، وأطَرّها ؛ ففرّت وترّت وطَرّت ؛ إذا أنْدَرَها[٧] .

***

(١) قال فى اللسان : صوم؛أى ذو صوم . (٢) قال فى اللسان : الفطر : المفطرون؛وصف بالمصدر .
(٣) نغض الـكتف : العظم الرقيق على طرفها . (٤) ديوانه ٢٩ ، وصدره :

* قيامٌ على الأقدامِ عانِينَ تَحْتَهُ *

(٥) ش : «شهوده» . (٦) ش : «يشبه ثثور» . و ثؤر مصدر ثأر . (٧) أندرها : قطعها .

عَرَض يوماً الخيلَ وعنده عُيينة بن حِصْن الفَزاريّ، فقال له : أنا أعلمُ بالخيلِ منك، فقال : وأنا أفرس بالرجال منك .

فرس أي أبْصَر ، يقال: رجل بَيِّن الفِراسة (بالكسر) ؛ أي ذو بصر وتأمل ؛ ويقولون : الله أفرس ؛ أي أعلم . قال البَعيث[1] :

قـــد اختاره العِبادُ لدينه على علمه والله بالعبد أفْرَسُ

***

قال عُقْبة بن عامر رضى الله تعالى عنه : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه فَرُّوجٌ من حرير .

فرج هو القَباء الذى فيه شَقٌّ من خَلْفه .

***

سبق المُفَرِّدُون . قالوا : وما المُفَرِّدُون ؟ قال : الذين أُهْتِرُوا فى ذِكْر الله ؛ يضع الذِّكْرُ عنهم أثقالَهم ، فيأتون يومَ القيامة خِفَافاً - وروى : طوبى للمُفَرِّدين .

فرد فَرَّد برأيه ، وأفرد ، وفَرَّد ، واستفرد بمعنى؛ إذا تَفَرَّد به؛ وبعثوا فى حاجتهم راكباً مُفْرداً ؛ وهو[2] التَّو الّذى ليس معه غيرُ بعيره . والمعنى: طُوبَى للمفرّدين بذكره المتخلّين به من الناس . وقِيل : هم الهَرْمى الذين هلكت لِدَاتهم[3] ، وبَقُوا يذكرون الله .

الإهتار : الاستهتار ؛ يقال : فلان مُهْتَر بكذا ومُسْتَهتَر ؛ أى مُولَع به لا يحدّث بغيره؛ أى الذين أُولِعوا بالذكر وخاضوا فيه خَوْضَ المهترين ؛ وقيل : هو من أهتر الرجل إذا خَرِف ؛ أى الذين هرموا وخَرِفوا فى ذكر الله وطاعته ؛ أى لم يزل ذلك ديدَنهم وهمَّهم حتى بلغوا حد الشيخوخة والخَرَف .

***

ماذئبان عَادِيان أصابا فَرِيقَة غنم أضاعها رَبُّها بأفسد فيها من حُبِّ المرءِ المالَ والشرف لدينه .

فرق هى القطْعة [٥٩٤] من الغنم التى فارقتها ، فضلّت ، وأفرقها : أضلّها . قال كُثير[4] :

* أصابَ فَرِيقَةَ ليلٍ فعاثا *

---

(١) يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم - هامش ه . (٢) التو : الفرد ؛ يقال للمفرد والزوج .
(٣) لداتهم : أترابهم . (٤) اللسان - فرق .

خرجتْ إليه صلى الله عليه وآله وسلم قَيْلَة بنت مخرمة ، وكان عمّ بناتِها أراد أن يأخذ بناتِها منها ؛ فلما خرجتْ بكت بُنَيَّةٌ منهن هى أصغرهن ، حُدَيْباء كانت[1] قد أخذَتْها الفَرْصة ، وعليها سُبَيِّج لها من صوف ، فرحمتْها ، فحملتْها معها ؛ فبيناها تُرْتِكان إذ انتفجتْ أرنب ، فقالت الحديباء : الفَصْية ! والله لا يزال كَعْبُكِ عالياً . فرص

قالت : وأدركني عمُّهن بالسَّيف ؛ فأصابتْ ظُبَتُه طائفةً من قُرون رأسيه ؛ وقال : ألقِي إليّ بنتَ أخي يا دَفار ! فألقيتها إليه — ويروى : فلحِقَنا ثوبُ[2] بن زُهير — تريد عمّ بناتها ؛ يسعى بالسيف صَلْتا ؛ فوألْنَا إلى حِواء[3] ضَخْم .

ثم انطلقتُ إلى أخت لى ناكح[4] فى بنى شَيْبان أبتغى الصَّحابة[5] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فبينما أنا عندها ليلة تحسب عنّى نائمة ؛ إذ دخل زوجُها من السّامر ؛ فقال : وأبيك لقد أصبتُ لقَيْلة صاحبَ صِدْق ؛ حُرَيْث بن حسان الشّيبانى . قالت: أختى: الويل لى ! لا تخبرها فتتبع أخا بكر بن وائل بين سَمْع الأرض وبصرِها ليس معها رجل من قومها — ويروى : أبتغى الصُّحبة[6] فذكروا حُريث بن حسان الشيبانى ؛ فَنَشَدْتُ عنه ، فسألته الصّحبة . قالت : فَصَحِبْتُه صاحبَ صدق ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصليتُ معه الغَداة حتى إذا طلعت الشمس دنوتُ فكنت إذا رأيت رجلاً ذا رُواء وقِشْر طَمَح بصرى إليه ، فجاء رجل فقال: السلام عليكَ يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وعليك السلام ، وهو قاعد القُرْفصاء ؛ وعليه أسْمال مُلَيَّتَيْن ؛ ومعه عَسيب مَقْشُوٌّ[7] غير خُوصتين من أعلاه . قالت : فتقدم صاحبى فبايعه على الإسلام . ثم قال: يارسولَ الله، اكتب لى بالدَّهناء ؛ فقال: ياغلام، اكتب له. قالت : فَشَخِص بى ؛ وكانت وَطنى ودَارى ، فقلت : يا رسولَ الله ؛ الدَّهْنَاء مُقَيَّد الجمل[8] ومَرْعى الغنم ، وهذه نساء بنى تميم وراء ذلك . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : صَدَقَت المسكينة المسلمة ؛ المسلم أخو المسلم يَسَعُهما الماء والشجر، ويتعاونان على الفُتّان — وروى: الفَتّان . وقال صلى الله

---

(١) فى اللسان : أحدبها ؛ قال : أى أصابها ريح الحدب . (٢) ش : « أثير بن زهير » .
(٣) الحواء : اسم المكان الذى يحوى الشىء ، أى يجمعه ويضمه . (٤) امرأة ناكح : ذات زوج.
(٥) الصحبة : اسم جمع صاحب. (٦) ش : «الصحابة» . والصحبة : جمع صاحب؛ قال فى اللسان : ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا ؛ قال امرؤ القيس :

فكان تدانينا وعقد عذاره ... وقال صحابى قد شأونك فاطلب

(٧) ش : « عسيب نخل » . (٨) قال فى اللسان : أرادت أنها ممرعة ، والجمل لا يتعدى مرتعه .

عليـه وآله وسلم : أيلامُ ابن هذه ، أن يَفْصِل الْخطة وينتصر من وراء الَحجزَة (١) !
فتمثل حُرَيث فقال : كنت أنا وأنت كما قال : حَتْفَها ضائنٌ تحمل بأظلافها .

فرس الفِرْصَة والفَرْسة : ريح [٥٩٥] الحَدَب (٢) ؛ كأنها تفرِس الظهر ؛ أى تدُقّه . وتفرصه ؛ أى تَشقُّه ؛ وأما قولهم : أنزل الله بك الفَرْسة ، فقال أبو زيد : هى قُرحة فى العين (٣) .

السُّبَيِّج : تصغير السَّبيج ؛ وهو كساء أسود ؛ ويقال له السَّبِيجة والسُّبْجة . وعن ابن الأعرابى : السِّبِيَج (بكسر السين وفتح الباء) . قال : وأراه معرباً (٤) ، وأنشد :

كانت به خُود صموت الدُّمْلُج   لَفّاء ما تحت الثياب السِّبِيَجِ

تُرْتِـكان : تحْملان بعيريْهما على الرَّتكَان (٥) .

انتَفَجَتْ : ارتفعت وثارَتْ من مَجْثَمها .

قال الأخفش . الْفَصْية : الفرَج ؛ يقال قد أدركتك الفَصْية ؛ أى الخروج من أمرك الذى أنت فيه ، وانفراجُه عنك ، وقد انفصى الصيدُ من حبالته ؛ أى انفصل وتخلّص .

تفاءلتْ بانتفاج الأرنب أنها تَتَفَصّى من الغم الذى كانت فيه من قِبَل عَمّ البنات .

ظُبَةُ السّيف : حَدّه مما يلى الطرف منه .

دَفَارِ (٦) ؛ من الدَّفْر ، وهو النَّتن .

الصَّلْت : الُمصْلت من الغِمْد .

وأل وواءل ؛ إذا لجأ .

الِحواء : بيوت مُجتمعة على ماء .

عَنّى : تميمية فى أَنّى ؛ وهى العَنْعَنة .

بين سمع الأرض وبصرها : تمثيل ؛ أى لا يسمع كلامهما ولا يبصرهما إلا الأرض .

نَشَدْت عنه ؛ أى سألت عنه ؛ من نِشدان الضالة .

القِشْر : اللباس .

القُرْفصاء : قِعْدة المحتبِى بيديه دون الثوب .

الأسْمَال : الأخلاق ؛ جمع سَمَل .

(١) ش : « الحجرة » تصحيف . (٢) أى يصير صاحبها أحدب . (٣) فى اللسان ، ش : العنق .
(٤) قال فى اللسان : أصله بالفارسية شبى . (٥) الرتـكان : السير السريع . (٦) دفار : مبنية على الـكسر ؛ بوزن قطام ؛ وأكثر ما يرد هذا الوزن فى النداء .

مُلَيَّة : تصغير مُلاءة على الترخيم .

العَسيب : جَريد النخل .

المَقْشُوّ : المَقْشور [١] .

فَشُخِص بى : أُزْعِجْتُ وازدهيت .

الفُتّان : الشياطين ، والفَتّان الواحد ، والتعاون على الشيطان : أن يتناهيا عن اتباعه والافتتان بخدعه ؛ وقيل : الفُتَّان : اللصوص .

يَفْصِلِ الخُطّه ؛ أى إن نَزل به مُشكل فَصَله برأيه ، وإن ظُلم بظُلامة ثَمّ همّ بانتصارٍ من ظالمه ، فتعرض له أعوان الظالم ليحجزوه عن صاحبهم لم يثبطوه ومضى على انتصاره، واستيفاء حَقّه غير مُحْتَفِل بهم .

والحَجَزة : جمع حاجز ، أراد أن ابْنَ هذه المرأة حَقّه أن يكون على هذه الصفة لمكان أمومتها .

المثل [٢] الذى حاضر به حُريث بن حسان أراد بضربه اعتراضها عليه بالدّهناء .

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أنه جاء على حِمارٍ لغلامٍ من بنى هاشم ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلِّى فمرّ بين يديه ، ثم نزل فدخل فى الصَّفّ ، وجاءت جاريتان من بنى عبد المطلب تشتدّان إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأَخَذَتا بِرُكْبَتِه [٣] ففَرَع بينهما رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فزع

يقال فَرَعتُ بين القوم [٥٩٦] وفرّعْتُ ؛ إذا حجزْت بينهم ؛ كما يقال : فَرَقت بين القوم وفرّقت ، ورجل مُفْرِع [٤] من قوم مفارع ، وهم الذين يكُفّون بين الناس ، وهو من فرَع رأسه بالسيف إذا علاه به فَفَلاه أى قطعه ، ومنه افتراعُ البِكْر .

وعن أبى الطُّفيل رضى الله عنه قال : كنتُ عند ابن عباس يوما ، فجاءه بنو أبى لَهبٍ يختصمون فى شىء بينهم، فاقتتلوا عنده فى البيت ، فقام يُفرِّعُ بينهم ، فدفعه بعضُهم

(١) يقال : قشوت عنه العود ؛ إذا قشرت عنه خوصه . (٢) أورد المثل الميدانى ١ : ١٩٢، ونصه عنده : حتفها تحمل ضأن بأظلافها . وقال ابن الأثير فى النهاية : أصله أن رجلا كان جائعا بالبلد القفر ؛ فوجد شاة ؛ ولم يكن معه ما يذبحها به ، فبحثت الشاة الأرض فظهر فيها مدية ؛ فذبحها بها ؛ فصار مثلا لكل من أعان على نفسه بسوء تدبيره . (٣) فى النهاية : بركبتيه . (٤) المفرع : الطويل من كل شىء .

فوقع على الفِراش ، فغضب ابنُ عباس ، فقال : أَخْرِجُوا عنى الكسب الخبيث .

***

إن الَخضِر عليه السلام جلس على فَرْوَة بيضاء فاهتزت تحته خضراء .

هى القطعة من الأرض الملبسة بنبات ذَاوٍ ؛ شبهت بالفَرْوَة التى تلبس ، وبفروة الرأس . فرو

***

قال رجل من الأنصار : حَمَلْنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حِمارٍ لنا قَطوف (١) فنزل عنه ، فإذا هو فِرَاغٌ لا يُسَايَر .

قال الفراء : رجل فِرَاغُ المشى ، ودابة فِراغ المشى : أى سريع واسع الُخطا ، ومنه قوس فِراغ ؛ وهى البعيدة الرمْى ؛ وهو من الفريغ الواسع ؛ يقال : طعنة فَريغ وذات فَرْغ ؛ والسَّعَة مناسبة للفراغ ؛ كما أن الضيق مناسب للشُّغْل . فرغ

وفى حديث آخر أنه قال(٢) عند سَعْد بن عُبادة ؛ فلما أبرد جاء بحمار أعرابى قَطوف ، فركب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فبعث بالحمار إلى سعد وهو هِمْلَاج قَرِيع .

والقَريع : الُمختار ؛ ولو رُوِى : فريغ لكان مطابقاً لِفَراغ ؛ وما آمن أنْ يكون تَصْحيفاً . والله أعلم .

***

ذُكِرَ الدجال فقال : أبوه رجلٌ طوال مضطرب اللّحم ، طويل الأنف ؛ كأن أنفه مِنقار ، وأمُّه امرأة ، فِرْضَاخيّة عظيمة الثَّدْيَيْن .

يقال : رجل فِرْضاخ ، وامرأة فِرضاخة ، وهى صفة بالضّخم ؛ وقيل بالطول ؛ والياء مزيدة للمبالغة كما فى أحمرىّ . فرضخ

***

عن زياد بن علاقة : كان بين رجل مِنَّا وبين رجل من الأنصار شىء ، فشجَّه ، فأتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال :

يا خير من يمشى بنعل فَرْدِ (٣) أَوْهَبَهُ لِنَهْدَةٍ ونَهْدِ فرد

* لا تُسبِيَنَّ سَلَبى وجِلْدى *

---

(١) القطاف : تقارب الخطو فى سرعة ، والقطوف فعول منه . (٢) هو من القيلولة ـ هامش هـ .

(٣) اللسان ـ فرد .

فقال عليه السلام : لا

أراد بالفَرْد السُّمُط[1] ، وهى التى لم تُخْصَف ولم تُطَارَق[2] ؛ والعرب تتمدح برِقة النعال ؛ وإنما ينتعل السِّبْتِيَّة[3] الرِّقاق الأسماط ملوكُهم وسادتهم ؛ فكأنَّه قال : ياخير الأكابر ، وإنما لم يقل فردة لأنه أراد بالنعل السِّبْت ؛ كما تقول فلان يلبس الحضرمىّ الملسَّن[4] فتذَكَّر قاصداً للسِّبْت ؛ أو جعل من موصوفة كالتى فى قوله :

وكفى بنا فَضْلا على غيرنا حبّ النبىّ محمـــدٍ إيانا

وأجرى فرداً صفة عليها ؛ والتقدير : ياخير ماشٍ فرد فى فضله وتقدّمه .

أوهبـه : إما أن يكون بدلا من المنـادى ؛ أو منـادى ثانياً حذف حرفه . ونحوه قول النـابغة :

ياأوهب الناس لِعَنْسٍ صُلْبَـه ضَرَّابةٍ بالمِشْفَرِ الأذِبَّه
وكل جَرْداء شموس شَطْبَه

والضمير لمن[5] .

النَّهْد فى نعت الخيل : الجسيم المُشرف . تقول : نَهْدُ القُصَيْرَى ؛ والنَّهْدَة : الأنثى ؛ وهو من نَهَدَ إذا نَهَضَ .

***

كلُّ مُسْكِرٍ حرام ، وما أسكر الفرْق منه فالحسْوَة منه حرام .

فرق — هو إناء يأخذ ستة عَشَرَ رطلا .

ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : كنتُ أغتسل مع النبى صلى عليه وآله وسلم من إناء يقال له الفرَق .

وفى الحديث : من استطاع أنْ يكون كصاحب فَرَق الأرُزّ فليكن مثله .

وفيه لغتان : تحريك الراء ، وهو الفصيح . وتسكينها . قال خداش[6] :

يأخـذون الأرشَ فى إخوتهم فَرْقَ السَّمْن وشاةً فى الغنمْ

***

(١) نعل سمط وسميط : لا رقعة فيها . (٢) قال فى اللسان : قال الأصمعى : طارق الرجل نعليه ؛ إذا أطبق نعلا على نعل فخرزتا . (٣) قال الأزهرى : كأنها سميت سبتية لأن شعرها قد سبت عنها ؛ أى حلق وأزيل بعلاج من الدباغ . (٤) الملسن من النعال : الذى فيه طول ولطافة على هيئة النعال .
(٥) يعنى أن الضمير فى أوهب راجع إلى من ــ هامش هـ . (٦) اللسان ــ فرق

أعطى العطايا يوم حُنين فارعة من الغنائم .

فرع

صاعدة من جملتها ؛ كقولهم ارتفع لفلان في القسمة كذا ؛ وطارَ له سهمٌ من الغنيمة.

وهي من قولهم : فَرَع ، إذا صعد ؛ تقول العرب : لقيت فلاناً فارعاً مُفْرِعاً ؛ أي صاعداً أنا ومُنْحَدِراً هُوَ .

والإفراع : الانحدار .

ومنه حديث الشَّعْبي رحمه الله تعالى : كان شُرَيح يجعل المُدَبَّر من الثلث ، وكانَ مسروق يجعله فارعاً من المال .

والمعنى أنه نفَّلَ[(١)] الأنفال من رأس الغنائم متوافرة قبل أن تُخَمَّس وتقسَّم ؛ وللإمام أن يفعل ذلك ؛ لأن فيه تنشيطاً للشجعان وتحريضاً على القتال .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه أعطى سعد بن مُعاذ سيف ابن أبي الحُقَيق ؛ نَفَّلَهُ إياه، وأقطع الزبيرَ مالاً من أموال بني النضير .

والتَّنْفيلُ إنما يصح بإجْماع من أهل العراق والحجاز قبل القِسمة ؛ فإذا أُحْرِزَت الأنصباء سقط ، وأهلُ الشام يُجَوِّزونه بعد الإحراز ، وأما التنفيل من الخُمْس فلا كلامَ في جَوازه .

***

فرس

عمر رضي الله تعالى عنه — نَهَى عن الفَرْس في الذبيحة .

هو كسْرُ رقبتها قبل أن تَبْرُد .

ومنه الحديث : إن عمر أمرَ مناديَه ، فنادى أن لا تَنْخَعُوا[(٢)] ولا تَفْرِسُوا .

وعن عمر بن عبد العزيز : أنه نهى عن الفَرْس والنَّخْع ؛ وأن يستعان على الذبيحة بغير حَديدتها .

***

فروة

سُئِلَ عن حَدِّ الأمَة ؛ فقال : إنَّ الامَة أَلْقَتْ فَرْوَة رأسها وراء الدَّار — [٥٩٨] ورُوِي : من وراء الجدار .

هي جِلْد الرأس من الشَّعر ؛ ويقال للهامَة أمّ فرْوة . وعن النضر : فرْوة رأسها

(١) كذا ضبطت في ش ، بالتشديد ، وهو الصواب ، وفي ه نفل — بالتخفيف .

(٢) النخع : أشد القتل حتى يبلغ الذبح النخاع ، وهو الخيط الأبيض في فقار الظهر .

خِمارُها . وقال : فَروة كسرى هى التاج ؛ وقال غيره : هى ما على رأسها من خِرْقة وقناع . أراد بروزَها من البيت مكشوفةَ الرأس غير مُتَقَنِّعة وتبذُّلَهَا .

فرق — فَرِّقُوا عن المنيّة ، واجعلوا الرأس رأسين ، ولا تُلِثُّوا بدار مَعْجِزَة . وأصلِحُوا مثاوِيَكم ؛ وأخيفوا الهوامّ قبل أن تُخِيفكم ، واخشوشنوا ، واخشوشبوا ، وتَمَعْدَدُوا .

أى فَرِّقوا ما لَكم عن المنية ، تشتروا بثمن الواحد من الحيوان اثنين ، حتى إذا مات أحدُهما بقى الثانى ، فإنكم إذا غاليتم بالواحد ، فذلك تعريض المال مجموعاً للتهلكة .

قوله : واجعلوا الرأس رأسين : عطف للتفصيل والبيان على الإجمال .

والإلثاث : الإقامة . قال :

فما روضة من رياض القَطا ... أَلَثّ بها عارضٌ مُمْطِرُ

يقال : أَلثّ بالمكان ، وأَلَبَّ ، وأَرَبّ .

المَعْجِزَة (بالفتح والكسر) : العَجْز ، كالمعتَبة والمعتِبة ؛ أى بدار تَعْجِزون فيها عن الطلب والكسب ، وسيحوا فى أرض الله . وقيل : أراد الإقامة بالثَّغر مع العيال .

المثاوِى : جمع مَثْوى ، وهو المنزل .

الهوام : العقارب والحيات ؛ أى اقتلوها .

الاخشيشان والاخشيشاب : استعمال الخشونة فى الملبس والمطعم ؛ يقال شىء خَشِب وأَخْشَب ؛ كخَشِن وأَخْشَن .

التَّمَعْدُد : التشبه بمَعَدّ [بن عدنان[1]] فى قَشَفهم وخشونة عيشهم ، واطراح زِىّ العجم وتنعمهم وإيثارهم للَيان العيش .

وعنه رضى الله عنه ؛ عليكم باللِّبسة المَعَدِّية .

وبتمعددوا استدلّ النحويون على أصالة الميم فى مَعَدّ ، وأنه فعلّ لا مَفعل . وقيل : التَّمَعْدُد : الغِلظ ؛ يقال للغلام إذا شَبّ وغَلُظ : قد تمعدد . قال :

* ربيتــه حتى إذا تَمَعْدَدَا *

***

فرج — قدم رجل من بعض الفُروج عليه ، فنثر كنانة[2] ، فسقطت صحيفة ، فإذا فيها :

ألا أَبْلِغْ أبا حَفْصٍ رَسولا ... فِدى لك من أخى ثقةٍ إزارى

---

(١) من النهاية . (٢) ش : « كنانته » .

قلائصَنــا هـــــداك الله إنا   شُغِلنــا عنكمُ زَمَنَ الحصار
فمــا قُلُصٌ وجِــدْنَ معقَّلاتٍ   قَفَا سَلْعٍ بمُخْتَلَفِ التِّجَار(١)
[٥٩٩] يُعَقِّلُهُنّ جَعْدَةُ من سُلَيْمٍ   مُعِيدا يبتغى سَقَط العذارِى(٢)

[ويروى](٣) :

يعقلهن جَعْدٌ شَيْظَمِىّ   وبئس مُعَقِّل الذَّوْد الظُّؤار

فقال عمر : ادْعُوا لِى جَعْدَة ، فأُتِىَ به ، فجلد مَعْقولاً . قال : سعيد بن المسيّب : إنى لَفِى الأُغَيْلِمةِ الذين يَجُرُّون جَعْدَة إلى عمر .

الفُرُوج : الثغور ، جمع فَرْج ، ويقولون : إن الفَرْجين اللذين يُخاف على الإسلام منهما : التّرك والسّواد . قال المبرّد : أراد بإزاره زوجتَه ، وسماها إزارا للدنو والملابسة، قال الله تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾(٤) . وقال الجَعْدِى :

إذا ما الضَّجِيع ثَنَى عِطْفَها   تَثَنَّتْ عليه فكانتْ لِباسا(٥)

قلائصنا : منصوب بمضمر ؛ أى احْفَظْ وحَصِّن قلائصنا ؛ وهى النُّوق الشّوّاب ؛ كَنى بهن عن النِّساء .

يعنى المُغِيبات اللاَّتى خرجَ أزواجُهن إلى الغزو .

يشكو إليه رجلًا من بنى سليم يقال له جَعْده ؛ كان يتعرضُ لهن ؛ وكَنّى بالعقل عن الجماع ؛ لأن الناقة تعقل للضراب .

قَفَا سَلْع : أى وراءه ؛ وهو موضع بالحجاز .

مختلف التّجار : موضع اختلافهم ؛ وحيث يمرون جائين وذاهبين .

مُعيدا : أى يفعل ذلك عَوْدا بعد بدء .

سقط العذارِى : زلاّتهن .

الجَعْد ؛ من قولهم للبعير جَعْد ؛ أى كثير الوَبَر .

الشّيظَمِىّ : الطَّويل .

الظُّؤار : جمع ظئْر .

***

---

(١) فى اللسان : البحار .   (٢) جمع عذراء ؛ بكسر الراء ويجوز فتح الراء   (٣) ساقط من ش .
(٤) سورة البقرة ١٨٧   (٥) ديوانه ٨١

كتب إليه سُفْيان(١) بن عبد الله الثَّقَفِى وكان عامِلًا له على الطائف : إن قِبَلَنا حيطانا ؛ فيها من الفِرْسِك ما هو أكْثَرُ غَلَّة من الكَرْم أضعافا ، ويستأمِره فى العُشْر . فكتب إليه : ليس عليها عشر .

فرسك — هى من العِضاه ، والفِرْسِك والفِرْسق : الخوخ ، وفى كتاب العين : هو مثل الخوخ فى القَدْر ، وهو أجود أملس أصفر أحمر ، وطعمه كطعم الخَوْخ .

كان عمر رضى الله تعالى عنه لا يرى فى الخُضَر الزكاة .

وقال محمد : الخوخ والكمثرى وإن شُقِّقَ وجُفِّفَ فلا شىء فيه لأنه لا يَعُمُّ الانتفاعُ به .

***

وقيل له : الصُّلْعان خير أم الفُرعان ؟ فقال : الفُرعان خَير .

فرع — جمع أفْرَع ، وهو الوافِى الشَّعر . قال نصر بن حَجَّاج حين حَلَق عُمَر لِمَّتَهُ :

لقد حَسَدالفُرعانَ أصلعُ [٦٠٠]لم يكن   إذا مامشى بالفَرْع بالمتخـــايِل

وزيادة الألف والنون على فُعْل جمع أفعَل غير عزيزة . أراد تفضيلَ أبى بكر على نفسه . قال الأصمعى : كان أبو بكر أفْرَع ؛ وكان عمر أصْلَع له حِفَاف ؛ وهو أن ينكشف الشعر عن وسط الرأس ؛ ويبقى حوله كالطُّرَّة .

***

لما أسْلَمَ ثارتْ إليه كفارُ قريش ؛ فقامتْ على رأسه ، وهو يقول : افْعلُوا مابَدَا لكم ! فأقبل شيخ(٢) عليه حِبَرة وثوب فُرْقُبِىّ فقال : هكذا(٣) عَنِ الرجل ، فكأنما كانوا ثوبا كُشِف عنه .

فرقب — الفُرْقُبيّة والثُّرْقُبية : ثياب مصرية بيض من كَتَّان ـ وروى : بقافين .

***

عثمان رضى الله عنه ـ قدم عليه خَيْفان بن عَرابة ؛ فقال له : كيف تركتَ أفاريقَ العرب فى ذى اليمن ؟ فقال : أما هذا الحى من بَلْحارث بن كعب فَحَسَكُ أمْرَاس ، ومُسَكُ أحْمَاس ؛ تتَلَظَّى المنيةُ فى رِماحهم ، وأما هذا الحى من أنمار بن بَجِيلة وخثعم فَجَوبُ أبٍ وأولادُ علّة ؛ ليست بهم ذِلّة ، ولا قِلّة ؛ صَعابيب ؛ وهمأهل الأنابيب ، وأما هذا الحى من هَمْدَان ؛ فأنجاد بُسْل ؛ مَساعير غير عُزْل ، وأما هذا الحىّ من مَذْحِج فطاعيم فى الجَدْب ؛ مساريع فى الحَرْب .

(١) س : « سفوان » . (٢) وهو أبو جهل ـ هامش هـ .
(٣) هكذا : أى تنحوا عنه ـ هامش هـ

فرق الأفَارِيق : الفِرَق ؛ فكأنه جمع أفراق ؛ جمع فِرْق ، والفِرْق والفِرْقة والفَرِيق واحد ، وقد جاء بطرح الياء مَنْ قال:

مافيهمُ نازع يروى أفارِقَهُ بذى رِشاء يوارى دلوه لَجَف(١)

ويجوز أن يكون من باب الأباطيل ؛ أى جمعاً على غير واحد .

الحسك : جمع حَسَكة ، من قولهم للرجل الخَشِن الصَّعْب مَرامُه ، الممتنع على طالبه مأتاه ؛ إنه لَحَسَكة ، تشبيهاً له بالحَسَكة من الشَّوْك .

الأمراس : جمع مَرِس ، وهو الشديد العلاج .

المُسَك : جمع مُسَكة ، وهو الذى إذا أمسك بشىء لم يُقدر على تخليصه منه ، ونظيره رجل أُمَنَة ، وهو الذى يَثِقُ بكل أحد ويأمنه [الناس](٢) . وأما المُسكة (بالضم) فالبخيل .

الأحماس : جمع حُمْس ، من الحماسة .

جَوْبُ أبٍ ، أى جيبوا من أب واحد ، يريد أنهم أبوهم واحد ، وهم أولاد عَلَّة ، أى من أمهات شتى .

الصَّعَابيب : الصِّعاب ، كأنه جمع صُعبوب .

الأنابيب : يريد أنابيب الرّماح ، أى وهم المطاعين .

الأنجاد : جمع [٦٠١] نَجْد أو نَجِد .

البُسْل : جمع باسل .

المَساعير : جمع مِسْعار ، وهو أبلغ من مِسْعَر .

العُزل : الذين لا سلاح معهم .

المساريع : جمع مِسْرَاع ، وهو الشديد الإسرَاع .

***

فرخ علىّ رضى الله تعالى عنه — إن قوما أتوه فاسْتَأْمَرُوه فى قتل عثمان رضى الله تعالى عنه ، فَنَهاهُم وقال : إن تفعلوا فَبَيْضاً فَلْتفْرِخَنّه .

---

(١) اللجف : الناحية من الحوض أو البئر . (٢) من س .

يقال : أفْرَخَتِ البيْضَةُ ، إذا خَلَتْ من الفَرْخ ، أو أفْرَخَتْها أُمُّها ؛ ومنه المثل : أفرِخُوا بيْضَتَهُمْ . وتقدير قوله فبَيْضًا فَلْتفرخنّه : فَلْتفرِخَنّ بيضاً فلتفرخنّه ، فحذف الأول ، وإلا فَلَا وَجْهَ لِصحّته بدون هذا التقدير ، لأن الفاء الثانية لا بُدّ لها من معطوف ومعطوف عليه ، ولا تكون لجواب الشرط لكون الأولى لذلك ؛ والفاء هى الموجبة لتقدير الفعل المحذوف لاشتغال الثابت بالضمير ، ألا ترى أنك إن فرّغته كان الافتقار إلى المقدر قائماً كما هو .

أراد : إن تقتلوه تُهيجوا فِتْنَةً يتولد منها شر كثير ، كما قال بعضهم :

أرى فتنةً هاجت وباضت وفرّخَتْ ولو تُرِكَتْ طارت إليك[1] فراخها

***

خطب رضى الله تعالى عنه الناسَ بالكوفة ، فقال : اللَّهُم إنى قد مللتهم وملُّونى ، وسَئِمْتُهُمْ وسَئِمُونى ، فَسَلِّطْ عليهم فتى ثقيف ، الذيّال المنّان ، يلبس فَرْوتَها ، ويأكل خُضْرتها .

فرو أى يلبس الدفىء اللين من ثيابها ، ويأكل الطَّرِىّ الناعم من طعامها ، تَنَعُّماً وإترافاً ، فَضرب الفَرْوة والخُضْرة لذلك مثلا .

والضَّمير للدنيا .

يعنى به الحجّاج . وهو الحجَّاجُ بن يوسف بن الحكم بن أبى عُقَيْل بن مسعود بن عامر بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب ، من الأحلاف من ثقيف ، وقيل : إنه وُلِد فى السنة التى دعا أمير المؤمنين علىّ فيها بهذه الدعوة ، وهى من الكوائن التى أنبأ بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم .

***

وعن أبى عذبة الحَضْرَمىّ رحمه الله تعالى قال : قدمتُ على عمر بن الخطاب رابع أربعة من أهل الشام ونحن حُجَّاج ، فبينا نحن عنده ، أتاه خبر من العراق بأنّهم قد حَصَبُوا إمامهم ، فخرج إلى الصلاة ثم قال : مَنْ هاهنا من أهل الشام ؟ فقمت أنا وأصحابى ، فقال : يأهل الشام ، تجهزوا لأهل العِراق ، فإن الشَّيْطان قد باض فيهم وفرّخ ، ثم قال : فرخ

(١) فى النهاية : إليها .

اللهم إنهم قد لَبَسُوا على فالْبِسْ عليهم ، اللهم عَجِّلْ لهم الغلام الثقفى الذى يحكُم فيهم بحكم [٦٠٢] الجاهلية ، لا يقبل من مُحْسِنِهم ، ولا يتجاوز عن مُسِيئِهِمْ .

***

الزُّبير رضى الله تعالى عنه ـ قال يوم الشورى : لولا حدودٌ[1] لله فُرِضتْ ، وفرائض له حُدَّتْ ، تُرَاح إلى أهلها ، وتَحْيَا لا تموت ، لكان الفِرار من الولاية عِصْمة ، ولكن لله علينا إجابة الدعوة ، وإظهار السُّنَّة ، لئلا نموت مِيتة عُمِّية ، ولا نعمى عمى جاهلية .

فُرِضَتْ : قُطِعَتْ و بُيِّنَتْ . فرض

تُراح : من إراحة المواشى ، أى تُرَدُّ إليهم .

وأهلُها : الأئمة .

أو تردها الأئمة إلى أهلها من الرعية .

العمِّية : الجهل والفتنة ، وقد مَرَّ فيها كلام فى عب[2] .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ سُئِلَ عن ماله ، فقال: فِرْقٌ لنا وذَوْد ؛ قيل: يا أبا ذَرّ ؛ إنما سألتُك عن صامت المال ، قال : ما أُصْبِحُ لا أُمْسِى ، وما أمسى لا أُصْبِح .

فرق الفرق : القِطْعَةُ من الغَنَم ، ويقال أيضا : فِرْق من الطير ، ومن الناس . ونظر أعرابى إلى صِبْيان فقال : هؤلاء فِرْق سوء ، ولا يقال إلا فى القليل ، وهذا الحديث يدل عليه ، وقول الرّاعِى[3] :

ولكنما أجدى وأمْتَعَ جَدُّه   بِفِرْقٍ يُخَشِّيه بِهَجْهَجَ ناعِقُه

الذَّوْد : ما دُون العَشْر من الإبل .

أُصْبِح وأُمْسِى : تامّتان ؛ كأَظْهَرَ وأعْتَمَ .

ولا : نحوها فى قوله :

* فأىّ فِعْلِ سيِّئٍ لا فَعَله *

(١) فى النهاية : لولا حدود فرضت .
(٢) الجزء الثانى ص ٣٨٤ .
(٣) قاله يهجو رجلا من بنى نمير ، اسمه قيس بن عاصم النميرى ؛ يلقب بالحلال ، وكان عيره بإبله ، فهجاه الراعى وعيره أنه صاحب غنم ـ اللسان مادة فرق .

يعنى أنه لا يَدَّخِرُ شيئاً .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ أتاه رجل فقال : إنى تزوجت امرأة شَابَّة ، وإنى أخاف أن تفْرَكَنِي ، فقال: إنّ الُحبَّ من الله ، والفَرْكَ من الشيطان ، فإذا دخلتْ عليك فصلِّ ركعتين ، ثم ادْعُ بكذا وكذا .

فرك يقال : فَرِكَتِ المرأة زَوْجَها فَرْكاً ، إذا أَبْغَضَتْهُ ولم توافقه ، من قولهم : فَارَكْتُ صاحبى ، إذا فارقته وتاركته ،ومنه فَرَكْتُ الحبّ ، إذا دَلَكْته بيَدك حتى يتَقَلَّع عنه قِشرُه ويفارِقُه .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ ما بينكم وبين أن يرسَل عليكم الشَّرُّ فراسخ إلا مَوْتُ رجل ، فلو قد مات صُبَّ عليكم الشر فَرَاسخ .

فرسخ كلّ ماتطاول وامتد بلا فُرْجة فيه فهو فَرْسخ ، ومنه :انتظرتُك فَرْسَخاً من النهار، أى طويلا ، وفَرْسَخَتْ عنه الُحمّى : تباعدت .

وحكى النَّضْر عن بعض الأعراب : أغْضَنَتِ[1] السماء علينا أياما بِعيْنٍ[2] فيها فَرْسخ .

أى بمطر دائم فيه امتداد وتطاوُل من غير فُرْجة وإقلاع ، ومنه الفَرْسَخ .

وعن أبى سعيد الضَّرِير : الفراسخ : برازخ بين سكون وفتنة ، وكل فتنة بين سكون وتَحَرّك فهى فَرْسخ .

أراد بالرَّجل عُمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .

***

أبو هُريرة رضى الله تعالى عنه ـ سئل عن الضَّبُع ، فقال : الفُرْعُل ! تلك نعجة [٦٠٣] من الغنم .

فرعل الفُرْعُل : ولد الضَّبُع فسماها به ، وفى أمثالهم : أَغْزَل[3] من فُرْعل ، ويقال للذكر من الضِّباع الفُرْعُلان ، أراد أنها حلال كالشاة . وللشافعى رحمه الله أنْ يتَعلَّقَ به فى

(١) أغضنت السماء : دام مطرها . (٢) قال فى اللسان : العين : أن يدوم المطر أياما.

(٣) س : « أعزل » ، بالعين .

إباحته لحمَ الضَّبُع ؛ وهى عند أبى حَنيفة وأصحابه رحمهم الله سَبُع ذو نَابٍ فلا تَحِلّ .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال فى الذَّبِيحَةِ بالعود : كُلْ ما أفْرَى الأَوْدَاجَ غير مُثَرِّد .

أى قَطَعها . والفرق بين الفَرْى والإفراء أنّ الفَرْى قَطْعٌ للإصلاح كما يَفرِى الخرّازُ الجِلْدَ ، والإفراء : قطع للإفساد كما يَفْرِى الذابح ونحوه . فرى

التَّثْرِيد : أن يغمز الأوداج غَمْزاً من غير قَطْع ؛ من الثَّرْد فى الخِصاء ، وهو أن تُدْلَكَ الخُصْيَتان مكانهما فى صَفَنِهما [(١)] ، حتى تَعُودَا كأنهما رطبة مَثْمُوغة [(٢)] .

***

أُذَيْنَة رضى الله تعالى عنه ـ كان يقول فى الظفر فَرْشٌ من الإبل . فرش

يقال للحواشى التى لا تصلح إلاَّ للذبح فَرْش ؛ كأنها التى تُفرش للذبح ، قال الله تعالى: ﴿ حَمُولةً وفَرْشاً ﴾ [(٣)] .

***

ابن عبدالعزيز رحمه الله تعالى ـ كتب فى عطايا محمد بن مَرْوان لبنيه : أَنْ تُجَازَ لهم ؛ إلا أنْ يكون مالا مُفْتَرَشاً .

أىْ مُغْتَصَباً مستولًى عليه ، من قولهم : لَقِيَ فلان فلانا فافتَرَشَهُ [(٤)] ؛ إذا غَلَبه وصَرَعه ، وافتَرَشَتْنَا السماء بالمطر ؛ أخَذَتنا به ، وافتَرَشَ عِرْضَ فلان ؛ إذا استباحه بالوَقيعة فيه ، وحقيقتُه جعلَهُ لنفسه فِراشا يتَوَطّؤُه .

***

مُجاهد رحمه الله تعالى ـ كره أنْ يُفَرْقِعَ الرجلُ أصابعَه فى الصلاة .

يقال : فَقَّع ، وفَرْقَعَ ؛ إذا نَقَّضَ أصابعه بِغَمْزِ مَفَاصلها ؛ ومنه قيل للضَّرْب الشديد وَلِيِّ العُنُق وكسرِها فَرْقَعةٌ ؛ لما فى ذلك من التَّنْقِيض [(٥)] . فرقع

***

عَوْن رحمه الله تعالى ـ ما رأيت أحداً يُفَرْفِرُ الدنيا فَرْفَرَةَ هذا الأعرج .

---

(١) الصفن : وعاء الخصية . (٢) رطبة مثموغة : مشقوقة . (٣) الأنعام ١٤٢ .
(٤) فى ش : فأفرشه ، والمثبت فى الأساس أيضا ـ فرش . (٥) فى هـ : النقض .

فرفر أى يَذُمّها ويمزق فَرْوَتها ، يقال : فلان يُفَرْفِرُ فلانا ؛ إذا نال من عِرْضه ومَزَّقه ، وهو من قولهم : الذئب يُفَرْفِرُ الشاة ؛ قال :

ظَلّ عليه يوما يُفَرْفِرُه إلّا يَلَغْ[1] فى الدماء يَنْتَهِسُ[2]

ومنه قيل للأسد الفُرَافِرة .

أَراد بالأعرج أبا حازم سَلَمة بن دِينار ، وهو من عُبّاد المدينة ، وكان يَقُصّ فى مَسْجِدِها .

***

فى الحديث : عَلموا رجالَكم العَوْم والفَراسة .

فرس يقال فَرُس فَراسة وفُروسة ؛ إذا حذق بأَمْرِ الخيل . الفاء مفتوحة ؛ فأَما الفِرَاسة (بالكسر) فَمِنَ التَّفَرُّس .

***

فرطم إن شيعةَ الدجّال شَوَارِبهم طويلة ، وخِفَافهم مُفَرْطَمَة .

من الفُرْطُومة ، وهى مِنْقَارُ الخُفّ . وقيل : الصحيح بالقاف . وعن بعض الأعراب : جاءنا فلان فى نِخَافين[3] [٦٢٤] مُلَكَّمَيْن[4] ، فُقّاعَيْنِ[5] ، مُقَرْطَمَين ـ بالقاف رواه ابن الأعرابى .

الفَرَا فى (جل) . تَفَرَّشُ فى (حم) . مفرخاً فى (رب) . الفريضة والفريش فى (صب) . فارِدَتكم فى (ضح) . الفريقة فى (فا) . فِرْصة فى (حج) . فرقا فى (جل) . يَفْرَع فى (لح) . انفرقت فى (شذ) . فراعها فى (نص) . تفرقنى فى (بر) . فَرْض فى (كف) . فُرضاً فى (رب) . المستفرمة فى (جز) . من فراشة فى (جم) . يفرى فى (مر) وفى (غر) . الفارض فى (نص) . ولا أفرع فى (نص) عن الفُرْطة فى (سد) . فارقليطا فى(حم) .أفرطهم فى (رج) .

---

(١) ولغ يلغ كيهب : شرب ماء أو دماً . (٢) يقال : نهس اللحم وانتهسه ؛ إذا أخذه بمقدم أسنانه . (٣) النخاف : الخف ؛ وفى هـ : تخافين ، وهو تحريف .

(٤) الملكم : الذى فى جانبه رقاع يلكم بها الأرض ، أى يضرب بها .

(٥) قال فى اللسان : وفى حديث شريح : وعليهم خفاف لهـا فقم ؛ أى خراطيم ، وهو خف مُفقَم أى مُخَرْطَم .

الفـاء مع الزاى

النبي صلى الله عليـه وسلم ـ كان إذا أشْرَفَ على بنى عَبْدِ الأَشْهَلِ قال : والله ما علمتُ ؛ إنّـكم لتـكثرون عند الفزَع ، وتقِلُّون عند الطمع .

فزع — وُضِـعَ الفزَع ، وهو الفرَقُ مَوْضِـعَ الإغاثة والنصر ؛ قال كَلْحبة اليَرْبُوعِى[١] :

فقلت لـكأسٍ ألْجِميها فإنمـا حَلَلْنا الـكَثِيبَ مِنْ زَرُودٍ لِنفزَعا[٢]

وقال الشَّمَّاخ[٣] :

إذا دَعَتْ غوثَها ضَرَّاتُها فزِعَتْ أطْباقُ نَىٍّ على الأثْباجِ مَنْضُودِ[٤]

وذلك أنّ مَنْ شأْنه الإغاثة والدفع عن الحريم مُراقِبٌ حَذِر .

أثنى على بنى عبـد الأشهل ؛ وهم ولد عَمْرِو بن مالك بن الأوس من الأنصار ؛ وحذفَ مفعول « علمتُ[٥] » يريد ما علمتُ مِثْلَـكم ؛ أو مثلَ سيرتِـكم ؛ ثم دل عليه بما ذكره من صِفَتِهِمْ .

***

فَزِعَ من نَوْمِه[٦] مُحْمَرًّا وجهُه . وروى : نام فَفَزِع ، وهو يضحك .

أى هَبَّ مِنْ نومه ؛ يقال فَزِعَ من نومِه ، وأفزعتهُ أنا ؛ إذا نبَّهْتَه .

ومنه الحديث : ألَا أفْزَعْتُمونى ! لأنّ من نُبِّهَ لا يَخْلُو[٧] مِنْ فزَعٍ مّا .

***

سعد رضى الله عنه ـ أخذ رَجُلٌ من الأنصار لَحْىَ جَزُور ، فضرب به أَنْفَ سعد ففَزَرَهُ ، فـكانَ أَنْفُه مَفْزُوراً .

أى شَقَّه ؛ يقـال فَزَرْتُ الثوبَ ؛ إذا فسختـه ، وتَفَزَّرَ الثوبُ ، والأفْزَر : المُنْـكَسِر الظَّهْر .

مُفَزَّعة فى (عز) . [فإذا فُزِّع فى (لع)][٨] .

---

(١) اللسان ـ فزع . وهو فيه الـكلحبة ، قال : واسمه هبيرة بن عبد مناف ، والـكلحبة أمه .

(٢) فى اللسان : حَلَلْتُ . . . . . . لأَفْزَعا (٣) ديوانه : ٢٣ ، واللسان ـ فزع .

(٤) يقول : إذا قل لبن ضراتها نصرتها الشحوم التى على ظهورها وأغاثتها فأمدتها باللبن (اللسان ـ فزع) .

(٥) فى ه : ما علمت . (٦) فى ه : من نوم . (٧) فى ه : لم يخل .

(٨) ليس فى ش .

الفاء مع السين

النبي صلى الله عليه وسلم ـ عليكم بالجماعة ، فإن يَدَ اللهِ على الفُسْطاط .

هو ضَرْبٌ من الأبنية فى السَّفَر ، دُونَ السُّرادِق .

فسط ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه أتى على رجُل قد قُطِعَتْ يَدُه فى سَرِقة ، وهو فى فُسْطاط ، فقال : مَنْ آوى هذا المصاب ؟ فقالوا : فاتِك ، أو خُرَيم بن فاتِك ؛ فقال : اللهم بارِكْ على آل فاتِك كما آوى هذا المصاب ! فسمّى به المِصْر ؛ وسَمّى عمرو بن العاص المدينة التى بناها [٦٠٥] الفُسطاط .

وعن بعض بنى تميم . قال : قرأت فى كتاب رجلٍ من قريش : هذا ما اشترى فُلان ابن فلان ؛ من عَجْلان مولى زِياد ؛ اشترى منه خمسمائة جَرِيبٍ حِيالَ الفُسطاط .

يريد البَصْرة .

ومنه حديث الشَّعْبى رحمه الله تعالى : فى العَبْدِ الآبِق إذا أُخِذَ فى الفُسْطاط ففيه عشرةُ دَرَاهم ؛ وإذا أخذ خارج الفُسطاط ففيه أربعون .

والمعنى (١) أن الجماعة من أهل الإسلام فى كَنَف الله ، وَوَاقِيتُه فوقهم ؛ فأقيموا بين ظَهْرانيهم ولا تفارِقُوهم .

وهذا كحديثه الآخر : إن الله لم يَرْضَ بالوحدانية ، وما كان الله لِيَجْمَع أمتى على ضَلالة ؛ بل يَدُ الله عليهم ، فمن تخلَّف عن صلاتنا ، وطَعَن على أُمَتنا ، فقد خَلَع رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقه ؛ شِرار أمتى الوَحْدَانىّ المعجَب بدينِه ؛ المرائى بعمله ، المخاصِم بِحُجَّته .

***

خمس فواسِق يُقتَلْن فى الحِلّ والحَرم : الفَأْرة ، والعَقْرب ، والحِدَأة ، والغراب الأَبْقَع ، والكلب العَقُور .

فسق الفُسُوق : أَصلُه الخروج عن الاستقامة والجور ؛ قال رُؤْبة (٢) :

يَذْهَبْنَ (٣) فى نَجْدٍ وَغَوْراً غائرا فَواسِقاً عن قَصْدها (٤) جَوائرا

وقيل للعاصى فاسق لذلك ؛ وإنما سميت هذه الحيوانات فواسق على سبيل الاستعارة

(١) معنى الحديث الأول . (٢) أساس البلاغة ـ فسق (٣) فى أساس البلاغة : يهوين .
(٤) فى اللسان ـ فسق :

* فواسِقا عَنْ أَمرِه جوَائرا *

لُحبْثهن ؛ وقيل لخروجهنّ من الحرمة بقوله : خَمسٌ لا حُرْمَةَ لهنّ ؛ فلا بُقْيا عليهن ، ولا فِدْيةَ على المحرم فيهنّ إذا ما أصابهن .

قالوا : أراد بالكَلْبِ كل سبع يَعقِر .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فى دعائه على عُتْبة بن أبى لَهَب : اللهم سَلِّط عليه كلباً من كلابك ؛ فَفَرَسَه الأسدُ فى مَسِيره إلى الشام .

***

لعن الله المُفَسِّلَة والمُسَوِّفَة .

هى التى تتَعَلّل لزَوْجها إذا همّ بِغِشيانها بالحيض فيَفْتُر نشاطه ؛ من الفُسُولة وهى الفُتور فى الأمر ؛ أو تَقْطعه وتفطمه ؛ من قولهم : فَسَلَ الصبىّ وفَصَله ؛ أو تَرْجعه على إكداء وإخفاق . مِنْ فُسِلَ بفلان وحُسِلَ به ؛ إذا أُخِسَّ حَظُّه . فسل

والمُسَوِّفة : التى تقول له : سَوْفَ ... سوف .... وتُعَلّله بالمواعيد ، أو تُشِمّه طَرَفاً من المساعدة وتُطْمِعه ، ثم لاتفعل ، من السَّوْف وهو الشّم ؛ قال ابن مُقبل [1] :

لو ساوَفَتْنا بِسَوْف من تحَنُّنِها [2] سَوْفَ العَيُوفِ لرَاحَ [3] الرَّكْبُ قَدْقَنِعُوا

***

عَلِىٌّ رضى الله تعالى عنه ـ إن أسماء بنت عُمَيْس جاءها ابنُها من جَعْفر بن أبى طالب وابنُها من أبى بكر بن أَبى قُحافة يختصمان إليها ؛ كلّ واحدٍ منهما يقول : أَبى خيرٌ من أَبيك ؛ فقال علىّ : عزمتُ عليكِ لتقضِنَّ [٦٠٦] بينهما . فقالت لابنِ جعفر : كان أبوكَ خيرَ شبابِ الناس وقالت لابن أبى بكر : كان أبوكَ خيرَ كُهولِ الناس ، ثم التفتت إلى علىّ فقالت : إنّ ثلاثةً أنت آخِرهم لخِيار ! فقال على لأولادها منه : قَدْ فَسْكَلَتْنِى أُمُّكم .

أى أخّرتنى وجعلتنى كالفِسْكل ، وهو آخِرُ خَيْلِ السِّباق ؛ ويقال : رجل فسْكُول [وفِسْكَوْل [4]] ، وقد فَسْكَلَ ، وفُسْكِلَ ، قال الأخطل [5] : فسكل

أَجُمَيْعُ قد فُسْكِلْتَ عَبْداً تابعاً فبَقِيتَ أنتَ المُفْحَمُ المَكْعُومُ

وعن ابن الأعرابى : أنها أعجمية [6] عرّبَتْها العرب .

***

(١) اللسان ـ سوف . (٢) فى هـ : من تحيتها . وفى اللسان : من تجنبها . (٣) فى ش : أراح الركب . (٤) من اللسان . (٥) اللسان ـ فسكل . (٦) فى اللسان : وهو بالفارسية فشكل .

حُذيفة رضى الله تعالى عنـه ـ اشترى ناقةً من رجلين من النَّخَع ، وشرط لهم فى النَّقْد رِضَاهما ، فجاء بهما إلى منزله ، فأخرج لهما كيساً ، فَأَفْسَلا عليه ، ثم أخرج آخر فَأَفْسَلا عليه ، فقال : إنّى أعوذ بالله منكما .

أى أرْذَلا وزَيَّفَا .

يقال أَفْسَل فلانٌ على فلان دراهمَه .

فسل — وعن أبى عبيدة : فَسَله وخَسَله ورَذَله بمعنى . ويقال : دِرْهم فَسْل : ردئ ، ودراهم فُسول . قال الفرزدق (١) :

فلا تَقْبَلُوا منهم أباعِرَ تُشْتَرَى … بوَكْسٍ ولا سُوداً تصيحُ فُسُولُها

***

شُريح رحمه الله تعالى ـ سُئِل عن الرجل يُطَلِّق المرأةَ ثم يرتجعها ، فيكتمها رجعتَها حتى تنقضِىَ عِدَّتها ، فقال : ليس له إلا فَسْوةُ الضَّبع .

فسو — أى لا طائلَ له فى ادّعاء الرجعة بعـد انقضاء العِدّة ، ولا يُقْبَل قوله ؛ فضرب ذلك مثلًا لعدم الطائل ، وخص الضَّبع لقلة خيرها ، وخُبثها وحمقها . وقيل : فَسْوَةُ الضَّبعِ (٢) : شجرة تحمل الخَشْخَاش ؛ ليس فى ثمرتها كبيرُ طائل .

مفتسحاً فى (دح) . فساح فى (غث) . [إفساد الصبى فى (غى)] (٣) .

الفاء مع الشين

النبى صلى الله عليه وسلم ـ إن هَوازن لما انهزموا دخَلُوا حِصْنَ ثَقِيف ، فتآمروا ؛ فقالوا : الرأى أن نُدْخِل فى الحِصْنِ ما قدرنا عليه من فَاشِيَتِنا ، وأن نَبْعثَ إلى ما قَرُب مِنْ سَرْحِنا وخيلنا الجَشَر ؛ فقال بعضهم : إنَّا لا نَأْمَنُ أَنْ يأتوا بضُبُور .

الفَاشية : الماشية ؛ لأنها تَفْشُو ؛ أى تنتشر ، والجمع فَواشٍ .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : ضُمُّوا فَوَاشِيَـكم ، حتى تذهبَ فَحمةُ العِشاء .

فشى — أى ظلمته ؛ وقال أَفْشَى الرجلُ وأَمْشَى وأَوْشَى بمعنى .

(١) اللسان ـ فسل . وروايته :

فلا تقبلوا مِنّى أَبَاعِرَ تُشْتَرَى … بوَكْسٍ ولا سُوداً يصح فُسُولُها

(٢) فى القاموس : فسوات الضباع : كمأة . وفى اللسان : ضرب من الـكمأة . وفى ش : شجرة الضبع .
(٣) ليس فى ش .

الَجشَرُ : الُمرسلة فى الرطب ؛ أيامَ الربيع ، من جَشَروا الدوابَّ (١) .

الضُّبُور : الدّبابات التى تقدم إلى الحصون (٢) ؛ الواحد ضَبْرة .

***

عُمَر رضى الله تعالى عنه — أتاه وَفْد البَصْرة ، وقد تفشَّغُوا ، فقــال : ماهــذه الهيئة ؟ فقالوا : تركنا الثِّيــاب فى العِيَاب وجئنــاك . قال : الْبِسوا وأَمِيطُوا [٦٠٧] الُخيَلاء .

قال شَمِر : أى لَبِسُوا أَخَسَّ لباسهم ، ولم يَتهيَّئوا . وأنا لا آمن أن يـكون مُصَحَّفاً من تقَشَّفُوا ، والتَّقَشُّف ؛ ألا يتعاهد الرجل نفسه ، ومنه عام أقْشَف ، وهو اليابس ؛ فإن صَحَّ مارَوَوْه ، فلعلَّ معناه أنَّهم لم يحتفلوا فى الملابس ، وتثاقلوا عن ذلك ، لما عرفوا من خُشُونة عُمر ؛ من قولهم : فَشَغَه النومُ إذا ركبه فـكسَّله وفَتّره . وأجد تَفْشِيغاً فى جسدى ، وتَفَشَّغَ : تَفَتَّر وتَـكاسَل . أطاق لهم أَنْ يتجمّلوا باللِّباس على أَلَّا يَخْتالوا فيه ، ولا يفتخِروا [به] (٣) . فشغ

على رضى الله تعالى عنه — قال الأشْتَر : إنَّ هذا الأمر قد تَفَشَّغ .

أَىْ كَثُر وعلا وظهر . ومَدَارُ التأليف على معنى العلُو ، يقال : تفشَّغه دَيْنٌ إذا ركبه وتَفَشَّغَ الرجلُ المرأةَ ، والجملُ الناقةَ ، ومنه الفُشَاغ (٤) ، وهو مايَرْكَبُ الشَّجَر فيَلْتَوِى علـيه .

***

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — إنّ تَجْراً (٥) من قريش قدموا على أصْحَمَة النَّجاشى ، فسألهم : هل تَفَشَّغَ فيكم الولد ؟ قالوا : وما تَفَشَّغ الوَلَد ؟ قال : هل يكون للرجل منكم عشرة من الولد ذكور ؟ قالوا : نعم ، وأكثر من ذلك . قال : فهل ينطق فيكم الـكَرَع ؟ قالوا : وما الـكرع ؟ قال : الرجل الدنئ النَّفْسِ والمـكان . قالوا : لا ينطق فى أمرنا إلا أَهْل بيوتنا وأهلُ رأينا . قال : إن أمْرَكم إذَنْ لَمُقْبل ، فإذا نطقَ فى أمركم الـكَرَعُ ، وقَلَّ ولدُكم أَدْبَر جَدّكم .

---

(١) جشروا الدواب : أخرجوها إلى المرعى . وفى اللسان : مال جشر : يرعى فى مكانه لا يؤوب إلى أهله . والجشر : بقل الربيع وجشروا الخيل وجشروها : أرسلوها فى الجشر .

(٢) فى اللسان : لتنقب من تحتها . (٣) ليس فى ش . (٤) كغراب (القاموس) .

(٥) تجر : جمع تاجر .

قيل للسِّفْلة كَرَع تشبيها بالكَرَع ، وهى[1] الأوظفة . [قال النَّضر : يقال : جَمَلٌ شديد الكَرَع ؛ أى الأوظفة][2] ، ولا يُوحَّد الكَرَع[3] .

وعن عُرْوة رحمه الله تعالى : أنه قال لابن عباس رضى الله عنهما : ماهذه الفُتْيَا التى تَفَشَّغَتْ عَنْك ؟

أىْ انتشرَتْ .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — إنَّ الشيطانَ يَفُشُّ بين أَلْيَتَىْ أَحَدِكم حتى يُخَيَّلَ إليه أنه قد أَحْدَث ، فإنْ وَجَد رِيحا أو سَمِع صَوْتاً فليتوضأ ، وإلا فَلَا .

أىْ يَنْفُخُ نَفْخاً يشبه خروجَ الريح ؛ من فَشَّ الوَطْبَ يَفُشُّه إذا أخرج رِيحَه ، ومنه المثل : لأفشنّك فَشَّ الوَطْب . فشش

***

قال ابن لَبِينة[4] : جئتُه وهو جالس فى المسجد الحرام ، وكان رجلا آدمَ ذاضَفِيرتين أَفْشَغَ الثَّنِيَّتَيْن ، فسألتُه عن الصلاة ، فقال : إذا اصطفق الآفاق بالبَيَاض ، فصلِّ الفَجْر إلى السَّدَفِ ، وإياكَ والحَنْوة والإِقْعَاء .

أرادَ نَاتِىء الثَّنِيَّتَيْن ، خارجهما عن نَضَد الأسنان ، ومنه قولهم : ناصية فَشْغاء ، وهى المنتشرة .

الاصطفاق : الاضطراب ؛ يقال اصطفقَ القومُ ؛ إذا اضطربوا ، وهو افتعال من الصَّفْق ؛ [٦٠٨] تقول : صفقتُ رأسَه بيدى صَفْقَةً ؛ إذا ضربته ؛ قال[5] :

ويومٍ كظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طولَه ... دَمُ الزِّقِّ عنّا واصطِفاقُ المَزاهِرِ

والمعنى : انتشار ضوء الفَجْر[6] فى الآفاق ، وانبساطه فيها ؛ فجعل ذلك اصطفاقا واضطرابا من الآفاقِ به ؛ كما تقول : اضطرب المجلس بالقوم ، وتدفقت الشِّعاب بالماء .

السَّدَف : الضوء ؛ ومنه قولهم : أسدِفْ لنا ؛ أَىْ أَضِىءْ لنا .

قال أبو عمرو : إذا كان رجل قائم بالباب قلت له : أَسْدِفْ ؛ أى تَنَحَّ حتى يُضىء البيت .

---

(١) فى ش : وهو. (٢) ليس فى ش . (٣) فى القاموس : للواحد والجمع . (٤) الضبط فى ش .
(٥) اللسان — صفق . (٦) فى ش : ضوء النهار .

قال أبو زيد : السُّدْفة فى لغة بنى تميم : الظّلمة ، وفى لغة قيس: الضوء[1] . وأنشد قول ابن مقبل :

[وليلة قد جعلتُ الصبح موعدَها صَدْرَ المطية][2] حتى تعرف السُّدُفا

وقال : يعنى الضّوء .

الحنْوة : أنْ يُطَأْطِئْ رأسه ويقوِّس ظهره ؛ من حَنَوْت الشىء وحَنَيْته، إذا عطفته، وناقة حَنْواء : فى ظهرها احْدِيداب .

فشوش فى (شب) . ففشجَت فى (مد) . [الفشفاش فى (جس)][3] .

الفاء مع الصاد

النبى صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا نزل عليه الوَحْىُ تَفَصَّد عرَقًا .

أىْ تَصَبَّبَ ، يقال تفَصَّد ، وانفَصَد . ومنه : الفاصدان مَجْرَيا الدّموع . وانتصاب عرَقًا على التمييز . فصد

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن فَصْع الرُّطَبَة .

فصع ، وفَصل ، وفصى : أخَوات ، يقال : فَصَع الشىءَ من الشىء ؛ إذا خلعه وأخرجه ، وفَصَع العِمامة ؛ إذا حسرها عن رأسه ، وفَصَعَت الدابةُ ، إذا أبْدَتْ حَيَاها مرّة ، وأدخلته أخرى عند البَوْل . فصع

أرَاد إخراجَها عن قِشرها لِتَنْضج عاجلا .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — قال سَعيد بن جُبير : كُنَّا نختلفُ فى أشياء ، فكتبتُها فى كتاب ، ثم أتيتهُ بها أسأله عنها ، فلو علم بها لكانت الفَيْصَل فيما بينى وبينه .

أى القَطِيعة الفاصلة فيما بينى وبينه . فصل

***

---

(١) قال فى اللسان : هو من الأضداد . (٢) ليس فى ش . (٣) ساقط فى ش .

عائشة رضى الله تعالى عنها — قالت : رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ينْزِلُ عليه فى اليوم الشديد البَرْدِ فيفْصِمُ الوَحْىُ عنه ، وإنَّ جبينَه ليتفصَّد عَرقا . فصم

أى يُقْلِع ، يقال : أَفْصَمَ المطرُ ، وأفصى : إذا أقلع . ومنه قيل : كل فحل يفْصِم إلا الإنسان ؛ أى يَنْقَطِع عن الضِّراب .

***

العُطَارِدىّ رحمه الله تعالى — لما بَلَغَنَا أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قد أخذ فى القتل هَرَبْنَا ، فاسْتَثَرْنَا شِلْوَ أَرْنَبٍ دَفِينا ، وأَلْقَيْنَا عليها من بُقُول الأرض ، وفَصَدْنَا عليها ، فلا أَنْسَى تلك الأَكْلة ! فصد

كانوا يَفْصِدون البعيرَ ويعالجون الدم ، ويأكلونه عند الضرورة [٦٠٩] . ومنه قولهم : لم يُحْرَم مَنْ فُصِدَ له .

يعنى أنهم طرحوا الشِّلْوَ فى القِدْر والبقولَ والدم ، فَطَبَخُوا من ذلك طبيخا .

***

الحسن رحمه الله تعالى — ليس فى الفَصَافِص صَدَقة .

هى جمعُ فِصْفِصة ؛ وهى الرطبة ؛ أى القتّ[1] الرطب ، والقَضْب : اليابس . قال الأعشى[2] : فصفص

أَلَم تَرَ أَنَّ العَرْضَ أصبح بطنُه نخيلا[3] وَزَرْعا نَابِتاً وفَصافِصَا

ويقال : الفِسْفِسَة — بالسين أيضاً .

تفصِّيا فى (كى) . الفَصْية فى (فر) . ولا فَصْم فى (قص) . [فصل فى (بر) . كل فَصيح وأعجم فى (عج) . فصلا فى (شذ) . فَصْح فى (فض)][4] .

(١) فى ه : وهى الرطبة . القت الرطب . وعبارة النهاية : جمع فصفصة ؛ وهى الرطبة ويسمى القت ؛ فإذا جف فهو قضب . والمثبت فى ش . (٢) ديوانه : ١٥١ ، ورواية اللسان :

أَلم تر أَنَّ الأرض أصبح بَطْنُها نَخِيلاً وزَرْعاً نَابِتاً وفَصَافِصَا

(٣) فى ش : بطنها بخيلا — ونراه تحريفا فهو يقول : إن لنا من القوة والثروة مايجعلنا قادرين على أن نثيرها حربا شعواء ، فما كننا فى وادى العرض مملوءة بالنخل والزروع وعلف الدواب .

(٤) ليس فى ش .

الفاء مع الضاد

النبي صلى الله عليه وسلم — قال له العبّاس بن عبد المطلب : يارسولَ الله ؛ إنى أريد أن أمتدحَك . قال : قل لا يَفْضُض الله فاكَ ! فقال العباس رضى الله تعالى عنه (١) :

مِنْ قَبْلِها طِبْتَ فى الظِّلال وفى   مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثم هبَطْتَ البِلادَ لا بَشَرٌ   أنتَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تركبُ السَّفِينَ وقَدْ   أَلْجَمَ نَسْراً وأهْلَهُ الْغرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ صالِبٍ إلى رَحِمٍ   إذا مَضَى عالَمٌ بدا طَبَقُ
حَتّى احْتَوَى بيتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ   خِنْدِفَ عَلْياءَ تَحْتَها النُّطُقُ
وأنْتَ لَمّا ولدت أشْرَقَتِ الـ   أرض وضاءت بنورك الأفقُ
فنَحْنُ فى ذلك الضِّياءِ وفى النُّو   ر وسُبْل الرشادِ نخترقُ

فضض أى لا يكسِر ثَغْرَك ، والفَمُ يُقام مَقام الأسنان ؛ يقال : سَقَطَ فَمُ فلان فلم تبق له حاكّة (٢) .

أراد بالظِّلال ظِلَال الجنة ؛ يعنى كونَه فى صُلْب آدم نُطْفَةً حين كان فى الجنة .

المُسْتَوْدَع : المكان الذى جُعِل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودعاه .

يُخْصَفُ الورق ؛ عَنَى به قوله تعالى : (٣) «وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ» .

والخَصْفُ : أن تَضمّ الشىء وتَشُكّه معه .

أراد بالسَّفِين سفينةَ نوحٍ عليه السلام .

ونَسْر : صَنَمٌ لقوم نوحٍ .

الصّالِب : الصُّلْب .

الطَّبَق : القَرْن من الناس . أراد ببيته شَرَفَه .

والمهيمن : نَعْته ، أى حتى احتوى شرفكَ الشاهدُ على فضلك أفضلَ مكان وأرفعه من نسب خِنْدِف .

---

(١) اللسان ــ خصف ، وصلب ، نطق ، وضاء والأبيات متفرقة فى النهاية . (٢) الحاكّة : السن ؛ قال فى اللسان : لأنها تحك صاحبتها . (٣) سورة الأعراف ، آية : ٢٢ .

النُّطُق : من قولِ ابنِ الأعرابى : النِّطَاقُ واحد النُّطُق ، وهى أَعْرَاض(١) من حبالٍ بعضها فوق بعض ؛ أى نَوَاحٍ وأَوْسَاط .

شُبِّهَتْ بالنُّطُق التى يشدّ بها أَوْساط الا ناسى ؛ وأنشد :

نحن ضَرَبْنَا سَبْسَبًا بعد البُرَقْ   فى رَهْوَةٍ ذات سِدَادٍ ونُطُقْ [٦١٠]
وحالق فى رَأْسِه بَيْضُ الأُنُقْ

يعنى أنّه فى الأشرف الأعلى من النَّسَب كأنه أَعْلَى الجبـل ، وقومُه تحته بمنزلة أعراض(١) الجبال .

يقال : ضاء القمرُ والسِّرَاجُ يضوء ؛ نحو ساء يسوء . قال :

* قَرِّبْ قَلُوصَيْكَ فقدْ ضاء القَمَرْ *

أَنَّث الأفق ذهابًا إلى الناحية ، كما أنّث الأعرابى الـكتابَ على تأويل الصحيفة ، أو لأنه أراد أُفق السماء ؛ فأُجْرِى مُجْرَى ذهَبَتْ بَعْضُ أصابعه ؛ أو أراد الآفاق ؛ أو جمع أُفُقًا على أُفق ، كما جُمع فُـلْك على فُلْك(٢) .

***

قال على رضى الله تعالى عنه : كنتُ رجلًا مَذَّاء ، فسألتُ المِقْداد أن يسأل لى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : إذا رأيتَ المَذْىَ فتوضأ ، واغسل مَذا كِيرك ، وإذا رأيت فَضْخَ الماء فاغتسل .

فضخ   قال شِمر : فَضْخُ الماءِ : دَفْقُه . ويقـال للدَّلْو : المِفْضَخة(٣) . وقيل لبعضهم : ما الإِنَاء ؟(٤) قال . حيث تَفْضَخُ الدّلو .

***

إنّ بلالاً رضى الله تعالى عنه أَتَى لِيُؤْذِنَه بصلاة الصّبح ، فشغلتْ عائشةُ بلالا حتى فَضَحه الصّبح .

أى كَشفه ، وبَيَّنَهُ للأعين .

فضح   وفى كلام بعضهم : قم فقد فَضَحَك الصبح . وأنشد يعقوب(٥) :

---

(١) أعراض الجبال : نواحيها .   (٢) فى القاموس : الفلك جمع تـكسير للفلك التى هى واحد (فلك) .
(٣) المفضخة : الواسعة من الدلاء (القاموس) .   (٤) قال فى اللسان : حـكى عن بعضهم أنه قيل له : ما الإناء ؟ فقال : حيث تفضخ الدلو ، أى تدفق فتفيض فى الإناء ، وفى ش : ما الإزار .
(٥) أساس البلاغة ــ فضح .

حتى إذا ما الدِّيكُ نَادَى الفَجْرا وفَضَحَ الصُّبْحُ النجومَ الزُّهْرا

أى كَشف أمرها بغلبة ضَوْئه ضوءَها .

وقيل : حتى أضاء[1] به بِفَضْحَتِه ، أى ببياضه .

وروى : بالصاد بمعنى بَيَّنَه ؛ ومنه قيل للبيان الفصاحة ، ولضده العُجمة .

وأفصح الصُّبحُ : بَدَا .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ رَمَى الجَمْرَة بسبع حَصَيات ثم مضى ، فلما خَرَج من فَضَضِ الحصى ، وعليه خَميصة سوداء ، أقبل على سلْمان بن ربيعة فكلَّمه بكلام .

هو المُتَفرِّق منه ، والفَضِيض مثلُه ؛ وهما فَعَل وفَعِيل بمعنى مَفْعُول ؛ من فَضَّ الشيءَ يَفُضُّه ، إذا فرَّقه . فضض

وفى كتاب العين : الفَضّ : تفريقُ حَلْقَةٍ من الناس بعد اجتماعهم . وأنشد[2] :

إذا اجتمعوا فَضَضْنا حَجْرَتيْهِمْ ونجمعُهم إذا كانوا بَدَادا

وانْفَضَّ ؛ إذا تفرَّق .

ومنه الحديث : لو أنَّ رجلا انفضّ انفضاضا مِمّا صُنع بابن عَفّان لَحَقَّ له أن يَنْفَضّ .

أى انقطعت أوصالُه ، وتفرقَتْ جَزَعاً وحسرة .

الخَميصة : ضَرْبٌ من الأكسية .

***

خالد رضى الله تعالى عنه ـ كتب إلى مَرازبة فارس مَقدَمَه العِرَاق : أما بعد ؛ فالحمد لله الذى فَضَّ خَدَمتكم ، وفَرَّق كلمتكم ، وسَلَبَ مُلْكَكُمْ .

الخَدَمة : سَيْرٌ غليظ مُحْكَم مثل الحلْقة يشدُّ فى رُسْغ البعير ، ثم يُشَدُّ إليها سرائحُ نعْله . وقيل للخلخال خَدَمة على التشبيه ؛ إذا انفضّت [٦١١] الخَدَمة انحلّت السرائح ، وسقطت النّعل ؛ فضرب ذلك مثلا لِثَلِّ عَرْشهم ، وذهاب ما كانوا يعتمدونه ، ويرجع إليه استيساقُ أمْرِهم .

***

(١) فى ش : حتى أصاب .
(٢) أساس البلاغة ـ فض .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ــ قال فى الفَضِيخ : ليس بالفَضِيخ؛ ولكنه الفَضُوح[١].

فضخ هو ما افْتُضِخَ من البُسْر ، من غير أنْ تَمَسّه النار .

ومنه حديثَ أنَس رضى الله عنه : نَزَل تحريمُ الخمر ، وما كانت غيرَ فَضِيخكم هذا الذى تسمُّونَه الفَضِيخ .

أراد يُسكِر شاربَه ويفضحه .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ــ سُئِل عن رجُلٍ خطب امرأة ؛ فتشاجروا فى بعض الأَمْر ، فقال الفَتَى : هى طالق إن نكحتُها حتى آكُلَ الفَضِيض ؛ فقال : أما رأى أن لا يَنكحَها[٢] حتى يأكل الفَضِيض ! قال المنذر بن على : فذلك الفَحْل ، يسمى المُحالِّ حتى اليوم .

فضض الفَضِيض : الطّلع أول ما يطلع[٣] ، والفَضِيض أيضا : الماء الغَرِيض ساعة يخرج من العين ، أو يَصُوب من السحاب .

الفَحْل : الفُحّال الذى أكل منه الحالف ، وسمى مُحَلِّلاً من تحِلَّة اليمين .

أما رَأى : استفهام فى معنى التَّقْرير ، يعنى أنَّ الأَمْر يجب أنْ يُبْنَى على ما رَأى من تركِ نكاحها إلى وقت إطلاع النخل،وتحليل الحالِف بأكل الطّلع لا سبيلَ له غيره.

فضفاض فى (رج) وفى (أط) . افتضّها فى (نط) . يفضى فى (وخ) . نفتضخه فى (حل) . [يَفتضخه فى (ذن) . فضُل فى (زو)[٤]] . انفضاجاً فى (عص) . [والفِضّة فى (تب)][٤] . فتفتض به فى (حف) . لا يفضض ولا يفض فى (ظه) . [فضض فى (هر)[٤]] . الفضول فى (حو) . فَضْله فى (عق) .

الفاء مع الطاء

النبى صلى الله عليه وسلم ــ كلُّ مولودٍ يُولَد على الفِطْرة ؛ حتى يكون أبواه هما اللذان يهوِّدَانه أو ينَصِّرَانه ، كما تُنْتَجُ[٥] الإبلُ مِنْ بَهيمةٍ جَمْعاء ، هل تحسُّ[٦] من جَدْعاء !

---

(١) فى ش : الفضوح ــ بالحاء المعجمة ، ولا يتفق مع الشرح الآتى . (٢) فى ه : ينكحها .
(٣) فى ش : أول ما يخرج . (٤) ساقط فى ش . (٥) فى ه : تناتج الإبل. وفى اللسان والنهاية : تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ؛ أى تلد . (٦) فى النهاية : هل تحسون فيها من جدعاء .

قالوا : يا رسول الله : أفرأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وهو صَغِير ! قال : إنَّ الله أعلم بما كانوا عاملين .

فطر

بِنَاء الفِطْرة تدلُّ على النوع مِنَ الفَطْر ؛ كالجِلْسة والرِّكْبَة . وفي اللام إشارة إلى أنها معهودة ، وأنَّها فِطْرَةُ الله التي نطق بها قوله تعالى عزَّ مِن قائل(١) : ﴿ فأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ؛ فِطْرَةَ ٱللهِ التِي فَطَرَ النَّاسَ عليهَا ؛ لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللهِ ذلِكَ الدِّينُ القَيِّم ﴾ .

والفَطْر : الابتداء والاختراع .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال : ما كنتُ لأَدْرِى مَا فَاطِرُ السمواتِ والأرضِ حتى احْتَكَمَ إليَّ أعرابيَّان فى بِئْرٍ ؛ فقال أحدهما : أنَا فطَرْتُها ؛ أى ابتدأت حَفْرَها .

والمعنى أنه يُولَدُ على نَوْعٍ من الجِبلة ؛ وهو فِطْرة الله ، وكونه مُتَهيِّئا مستَهْدفا لقبول الحنيفية طوعا لا إكراها ، وطَبْعاً لا تكلُّفا ، لو خَلَّتْهُ شَياطينُ الجن والإنس وما يختاره(٢) لم يَخْتَرْ إلا إياها ، ولم يلتفتْ إلى جَنْبة سِوَاها .

وضرب [٦١٢] لذلك الجَمْعاء [والجَدْعاء](٣) مثلا ؛ يعنى أن البهيمة تُولَدُ سويَّة الأعضاء سليمة من الجَدْع ونحوه ، لولا الناسُ وتعرّضُهم لها لبقيت كما وُلِدت ، وقيل للسليمة : جَمْعَاء لأن جميعَ أعضائها وافرة لم يُنْتَقَصْ منها شيء .

وفى معناه حديثه صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى : إنِّى خَلَقْتُ عِبادى حُنَفاء فاجْتَالتْهم(٤) الشياطين عَن دِينِهم ؛ وجَعَلتُ ما نحلتهم من رِزْق فهو لهم حلال ، فحرّم عليهم الشياطينُ ما أحْلَلْتُ لهم .

يعنى البحائر(٥) والسُّيَّب(٦) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : بما كانوا عاملين: إشارة إلى تعلُّق المَثوبة والعقوبة بالعَمَل؛ وأن الصغار لا عَمل لهم ؛ وقد أخْرَجَه على سبيل التهكُّم ؛ وأنَّ الله يجازى الصغار كِفاء ما عملوا ؛ وقد عَلِم أنهم لم يعملوا عملًا يُجازون به .

---

(١) سورة الروم ، آية ٣٠ .　(٢) فى ش : وما يختار .　(٣) ليس فى ش .

(٤) اجتالتهم الشياطين : استخفتهم . (النهاية) .　(٥) البحائر : جمع بحيرة ؛ وهى المشقوقة الأذن .　(٦) السيب : جمع سائبة ؛ وهى الناقة التى كانت تسيب فى الجاهلية لنذر أو نحوه .

هما[١] : إما فَصْلٌ أُقْحِم بين المبتـدأ وخبره ، وفى كان ضمير الشأن ، أو هو مبتـدأ خبره الموصول .

وأبواه : إما مبتدأ هذه الجملة خبره ، وكان بمنزلته فى الوجه الأول ، أو اسمٌ لـكان وخبره الجملة .

[ما ، فى[٢]] كما ليست الـكافة فى نحو قولك : فعلتُ كما فعلتَ ؛ ولـكنها الموصولة ، وصلتُها تنتج[٣] ، والراجع محذوف ؛ أى كالذى تنتجه[٣] الإبل ؛ أى تتوالده .

وقوله : مِنْ بهيمة : بيان للموصول .

***

عمر رضى الله تعالى عنـه ـ سُئل عن المَذْى فقال : هو الفَطْر . ورُوِى : الفُطر (بالضم) .

فطر الفَطْر (بالفتح) : له وجهان ؛ أن يكون مصدر فَطَرْتُ الناقة أَفْطُرها ، وأَفطِرها ، إذا حلبتها بأطراف الأصابع ؛ يقـال : ما زلت أفْطُر النـاقة حتى سعدْتُ ؛ أى اشتـكيت ساعِدَىّ .

أو مصدر فَطَر نابُ البعير ؛ إذا شَقَّ اللحم فَطَلَع .

شَبَّه المَذْى فى قِلَّته بما يُحتلب بالفَطْر ؛ أو شَبَّه طُلوعه من الإحليل بطُلوع الناب .

والفُطْر (بالضم) : اسمٌ ما يظهر من اللَّبن على إحليل الضَّرْع . قال المَرّار[٤] :

بَازِلٌ أو أخلَفَتْ بازِلَها عاقِرٌ لم يُحْتَلَبْ منها فُطُرْ

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ يُوشك أَنْ يَجىء من قِبَلِ المشرق قَوْمٌ عِرَاض الوُجوه ، فُطْس الأُنف ، صِغَار الأَعْين ؛ حتى يُلْحِقُوا الزَّرْعَ بالزرع ، والضرع بالضرع ؛ والراويةُ يومئذ يُسْتَقى عليها أَحَبُّ إلَىّ من أَلْآءٍ وشَاء .

فطس الفَطَس : انخفاضُ قَصَبةِ الأَنْف ؛ ومنـه فَطَسَ الحديدَ ؛ إذا ضرب به بالفِطِّيسِ[٥] حتى عَرَّضه ؛ والفَطَسة : أَنف البقَرة لانخفاضه .

---

(١) هما فى قوله : حتى يكون أبواه هما اللذان . . . (٢) ليس فى ش .
(٣) فى هـ : تناتج ، وانظر هامش رقم ٥ صفحة ١٢٦ . (٤) الشطر الثانى فى اللسان ـ فطر .
(٥) كسكيت ـ كما فى القاموس . والفطيس : المطرقة العظيمة والفأس العظيمة .

إلحاقُ الزرع بالزرع : أنْ يُعمّ بالهلاك ؛ أى إذا أهلكوا البعض لم يتركوا ما بقى غَيْرَ هالك ؛ ولكنهم يُلحقونه به فلا يُبْقُونَ على شىء [٦١٣] .

الراوية : البعيرُ يُسْتَقَى عليه .

اللَّأَى بوَزْنِ اللَّعا : الثور ؛ قال الطِّرماح(١) :

كظهر اللَّأَى لو تُبْتَغَى رَيَّةٌ(٢) بها لَعيَّتْ(٣) نهارا فى بُطونِ الشَّواجن

وبمُصغَّره سمى لُؤَى بن غالب ؛ وجمعه أَلْآء كألْعاء .

***

ابن عُمر رضى الله تعالى عنهما ـ ذكر مَقْتَلَة مُسيلمة ، وأنه رآه أصفر الوَجْهِ أفْطَأَ الأنفِ ، دَقِيق الساقين .

فطأ الفطَأ والفطَس : أخوان .

***

ابن سِيرين رحمه الله تعالى ـ بلغه أنّ عمر بن عبد العزيز أقْرَعَ بَيْنَ الفُطُم ، فقال : ما أَرَى هذا إلا من الاستقسام بالأزلام .

فطم هو جمع فَطِيم ، وليس جمع فَعيل على فُعُل فى الصفات بكثير . قال سيبويه : وقد جاء شىء منه ؛ يَعنى مِنْ فَعِيل صفة قد كُسِّر على فُعُل ، شُبِّهَ بالأسماء لأنَّ البناءَ واحد ، وهو نَذِير ونُذُر ، وجَدِيد وجُدُد ، وسَدِيس وسُدُس ؛ أوردَ هذه الأمثلة فى جمع فَعِيل بمعنى فاعل ، ولم يورد فى فعيل بمعنى مفعول ، إلا قولهم عَقِيم وعُقُم . قال : فشبهوها بجديد وجُدُد ؛ كما قالوا : قُتَلَاء ، وفُطم نظير عُقُم .

الأزلام : القِداح .

كره الإقراع بين ذَرَارى المسلمين ؛ وكان عنده(٤) التسوية بينهم فى العطاء ، أو زيادة مَنْ رأى زيادتَه من غير إقْراع .

الفواطم فى (سى) . فطس فى (سن) . فِطَراتها فى (دج) . [الفطيمة فى (ثع)](٥) .

---

(١) اللسان ـ لأى . (٢) فى ش : ربة ـ بكسر الراء . (٣) فى ه : لعنت . والمثبت فى اللسان أيضا ـ شجن ؛ ولأى . (٤) فى ش : عندهم . (٥) ليس فى ش .

الفــاء مع الظاء

[فظاظة فى (هر) (١)] .

الفاء مع العين

فى الحـديث : لو أن امرأةً من الُحور العِين أشرفَتْ (٢) لأفْعَمَتْ ما بين السماء والأرض رِيح المسك .

فعم — الإفعام : الملْء البَلِيغ ؛ يقال : أفْعَمْتُ الرجل وأفْعَمته ، وفَعَمته وفَعَّمته ، إذا ملأته فرحاً أو غضباً .

وفى أَمثـالهم (٣) : أُفْعِمْتَ بِيَمّ ، ثم (٤) غِضْتَ بِسَمّ . يُضْرَبُ للحسود ؛ أى مُلِئتَ (٥) بمثْلِ البَحْرِ مِنَ الحَسَد ؛ ثم لا غَاضَ حَسَدُكَ إلاّ بسَمّ منخرك ، أو بسَمّ الإبرة فى الضِّيق .

فعم فى (جب) وفى (مغ) . الأفعو فى (به) . [أُفعمت فى (بش) . الأفعوان فى (ضل) (٦)] .

الفاء مع الغين

النبى صلى الله عليه وسلم ــ سيِّدُ إدَام أهلِ الدنيا والآخرة اللّحْمُ ، وسَيِّدُ رَيَاحين أهل الجنة الفَاغِية .

فغا — هى نَوْر الحِنَّاء .

وعن أنس رضى الله تعالى عنه : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تُعْجِبه الفاغية ، وأحَبُّ الطعام إليه الدُّبَّاء .

أى القَرْع .

وقيل : الفَاغِية والفَغْو : نَوْر الريحان . وقيل : نَوْر كلّ نَبْت ؛ وقيل : الفَغْو فى كل شجرةٍ هى التَّنوير ؛ وقد أَفْغَى الشَّجَرُ .

---

(١) ساقط فى ش . (٢) فى ش : أشرقت ــ بالقاف . والمثبت فى اللسان أيضا .
(٣) المثل فى الأساس ــ فعم . (٤) فى الأساس : وغضت .
(٥) فى الأساس : أى ملئت من حسدى بمثل البحر ، ثم لاجعل لك مغيض إلا بسم منخرك ، أو بمثل سم الإبرة فى الضيق . والمعنى قلة المبالاة بامتلائه من حسده ، وقلة رغبته فى نقصانه . وغضت مبنى للمفعول ، من غاضه ؛ إذا نقصه . (٦) ليس فى ش .

وفى حديث الحسن رضى الله تعالى عنه : أنّه سئل عن السَّلَف فى الزَّعفران [٦١٤] ؛ فقال : إذا فَغَا .

قالوا : معناه إذا نَوّر ؛ ويجوز أن يريد ؛ إذا انتشرتْ رائحته ؛ من فَغَتِ الرائحةُ فَغْواً . ومنه قولُهم : هذه الكلمةُ فاغِيةٌ فينا وفاشِيةٌ ، بمعنى .

فغرت فى (ظه) .

الفاء مع القاف

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال أبو رُهْمٍ الغِفَارى : خرَجْنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غَزْوَة تبُوك ، فسألنى عن قومٍ تخلَّفُوا عنه ، وقال : ما يمنع أحدَهم أنْ يُفْقِر البعيرَ من إبله ، فيكونَ له مثلُ أجرِ الخارج ؟

فقر الإفْقَار : الإعارَة للرُّكوب ، من الفَقَار . وفى بعض نُفَاثاتى[1] :

أَلَا أَفْقَرَ اللهُ عَبْداً أَبَتْ عليه الدناءةُ أنْ يُفْقِرا
[ومَنْ لا يُعِير قِرَى مَرْكَبٍ فقُلْ : كيف يَعْقِرُه لِلْقِرَى[2] !]

ومنه حديث عبدالله رضى الله تعالى عنه : أنه سُئِل عن رجلٍ استقرض مِنْ رجل دَراهم ، ثم إن المستقرِض أفقَر المُقْرِضَ ظَهْرَ دابّته ، فقال عبد الله : ما أصاب مِنْ ظَهْرِ دَابّتِهِ فهو رِباً .

***

مَنْ حفظ ما بَيْنَ فُقْمَيْه ورِجْلَيْه دخل الجنة .

فقم أى لَحْيَيْه ، ويقال : تَفَقَّمْتُ فلانا ؛ إذا أخذتُ بفُقْمه ، ومنه الفَقَم ؛ وهو رَدَّة[3] فى الذَّقن ؛ ورجل أفقَم ؛ ثم قيل للأمر المعوج أَفْقَم ، وتفاقم الأمرُ .

وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أنّ موسى صلوات الله عليه لما ألْقى عصاه صارت حَيّة ؛ فوضعت فُقْماً لها أسفل ، وفُقْماً لها فَوْق ، وأنّ فِرْعون كان على فرسٍ ذَنُوبٍ حِصَان ، فتمثَّلَ له جبريل عليه السلام على فَرَس وَدِيق ، فتقحَّم خَلْفَها .

الذَّنُوب : الوافِر الذَّنَب .

الحِصَان : الفَحْل[4] .

---

(١) النفاثات : جمع نفاثة ؛ وهو ما ينفثه المصدور من فيه . (٢) هذا البيت ليس فى ش .
(٣) الردة : العيب . (٤) فى أساس البلاغة : فرس حصان : بين التحصن والتحصين .

الوَدِيق : التى اسْتَوْدَقَتْ ؛ أى استدْنَت الفحل ؛ من الوُدُوق وهو الدُّنو .
أرادَ حِفظَ اللسان والفرْج .

***

كان له سيف يسمى ذا الفقَار ، وآخرُ يقال له المِخْذَم ، وآخر يقال له الرَّسُوب ، وآخر يقال له القَضِيب .

فقر هو بِفَتْح الفاء ، والعامةُ يكسرونها ؛ سُمِّى بذلك لأنه كانتْ فى إحْدى شَفْرتيه حُزُوز ، شُبِّهت بِفقَار الظَّهر ، وكان هذا السيفُ لمنبِّه بن الحجاج ، فتنفله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى السنة السادسة من الهجرة ، فى غزوة بنى المُصْطلِق ، وكان صفِيَّه ، وهو سيفه الذى كان عليه السلام يلزمه ، ويشهد به الحروب .

المِخْذَم والرَّسوب ؛ من الخَذْم ، وهو القَطْع ، ومن الرُّسوب وهو المُضِى فى الضربة.
القَضِيب : الدَّقيق ، وقيل القاطع ، وهو أولُ سَيْفٍ تقلَّد به .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه — ثلاثٌ من الفَواقر : جار مُقامة [٦١٥] ؛ إن رأى حسنة دَفَنها ، وإن رأى سَيِّئةً أذاعها . وامرأةٌ إنْ دخلْتَ لَسَنَتْكَ ، وإنْ غبْتَ عنها لم تأمنها. وإمام إنْ أحْسَنْتَ لم يَرْضَ عنك ، وإن أسأْت قَتَلك .

فقر الفاقِرة الدَّاهية ؛ كأنها التى تحطم الفقَار ، كما يُقال قاصمة الظَّهر ، وقال المُبَرّد : قولهم: عَمِل به الفاقِرةَ ، يريدون به ما يضارِع الفقْر .
اللَّسْن : الأخْذ باللِّسان .
المُقامة : موضع الإقامة للمقيم فيه ؛ قال [١] :

يَوْمَاىَ : [٢] يومُ مقاماتٍ وأندية ويومُ سيرٍ إلَى الأعْدَاء تَأْوِيبِ [٣]

***

عثمان رضى الله تعالى عنه — كان يشربُ مِنْ فَقيرٍ فى داره ، فدخلتْ إليه أمّ حَبِيبة بنتُ أبى سفيان بماء فى إداوةٍ وقد سترتْها ، فقالت : سبحان الله ! كأنّ وَجْهَهُ مِضْحاَة .
الفقير : البئْر ، والفُقْرة مثلها ، قال الراجز [٤] :

---

(١) اللسان — أوب ، ونسبه إلى سلامة بن جندل . (٢) فى اللسان : يومان .
(٣) التأويب فى كلام العرب : سير النهار كله إلى الليل . (٤) اللسان : فقر .

ما ليـــلةُ الفقيرِ إلا شيطانْ مجنونة تُودِى بعقلِ[1] الإنسانْ

قيل : هى بئر قليلة الماء .

والفَقْر : الحفر .

المِصْحاةُ : إناء من فضة شِبْهُ جامٍ يُشْرَبُ فيه . قال[2] :

[بكأسٍ وإبْريقٍ كأنَّ شَرَابه][3] إذا صُبَّ فى المِصْحاة خالط عَنْدَما[4]

وكأنها مِفْعَـلة من الصَّحْو ، على سبيل التفاؤل ، وحقُّها أن تُسمَّى مُسْكِرة ، لأن المعاقِرين يكرَهُون إسراعَ السّـكْر ، ويؤثرون أن يتطاوَل لهم الصَّحْو ، أوهى من الصحو ، وهو انـكشافُ الغَيْم ؛ لأنها يُـكشف بها ضَباب الهموم ، أو لـكونها مجلَّوة نقيةَ اللَّون ناصعةَ البياض .

ومن الفَقِير حديثُ عبد الله بن أُنَيس الأنصارى أنه ذكر قتلَه ابْن أبى الحُقَيق ، فقال : قَدِمْنا خَيْبر فدخلْناها ليلا ، فجعلنا نُغَلِّق أبوابَها من خارجٍ على أهلِها ، ثم جمعنا المفاتيحَ فطرحْناها فى فَقِيرٍ من النَّخْل .

وذَكر دخولَ ابنَ أبى عَتيكٍ ، قال : فذهبتُ لأَضْربَه بالسيف ، ولا أستطيعُ مع صِغَر المَشْرُبَة ، فوَجَرْتُه بالسيف وَجْراً ، ثم دخلتُ أنا فذَفَّفْتُ[5] عليه . وروى : أنهم خرجوا حتى جاءوا خَيْبر ، فدخلوا الحِصْنَ ؛ ثم أسْنَدُوا إليه فى مَشْرُبَةٍ فى عَجَلَةٍ من نَخْل ، قال : فو اللهِ مادلَّنا عليه إلا بياضُه على الفِراش فى سَوادِ الليل ، كأنه قُبْطِيَّة[6] . وتحامل ابنُ أُنيس بسيفه فى بطنه ، فجعل يقول : قَطْنِى قَطْنِى ؛ ثم نزلوا ، فزَلِق ابنُ أبى عَتيك ، فاحتملوه ، فأتوا مَنْهَراً فاختَبَئُوا فيه ، ثم خرج رجل منهم يمشى حتى خشَّ فيهم ، فسمعهم يقولون : فَاظَ [٦١٦] وإلهِ بنى إسرائيل !

أرادَ البئرَ التى تُحْفَر للفَسِيلة إذا حُوِّلت ، يقال : فَقَّرْنا للوَدِيَّة[7] .

المَشْرُبة : الغُرْفة .

(١) فى اللسان : بروح الإنسان . (٢) اللسان ـ صحا ، وديوان الأعشى ٢٩٣ .

(٣) الشطر الأول ليس فى ش ، وهو فى هامشه . (٤) عندما فى ه ، ش . وفى الديوان ، واللسان ـ صحا : بقما . والبقم : مشددة القاف : خشب شجره عظام وورقه كورق اللوز وساقه أحمر يصبغ بطبيخه . والعندم : دم الأخوين أو البقم (القاموس) . (٥) تذفيف الجريح : الإجهاز عليه .

(٦) القبطية : ثياب كتان بيض تعمل بمصر ؛ منسوبة إلى القبط على غير قياس .

(٧) الودى : فسيل النخل وصغاره ؛ واحدتها ودية .

يقـال وَجَرْته الدواء ، وأوجرته ؛ إذا صببته في وسط حَلْقه ؛ فاستُعير للطّعْن في الصَّدْر ؛ قال (١) :

أوجرْتُه الرمح شَزْراً ثم قُلْتُ له هذى المروءةُ لا لِعْبُ الزَّحاليق

ومنه قولهم للغُصَّة والخوف : في الصدْرِ وَجَر ، وإنّ فلانا من هذا الأمر لأَوْجَر (٢) .

ضارِبُه بالسيف : ابن أبي عَتيك ، والمُذَفِّف عليه : ابن أُنَيس .

يقال : أسْنَدَ في الجبل وسَنَدَ ؛ إذا صَعَّد .

العَجَلَةُ : النَّقِير ؛ وهو جِذْع نَخْـلة يُنْقَرُ ويُجْعَـلُ فيه كالْمَرَاقِي ، ويُصْعَدُ به إلى الغُرَف .

المَنْهَر : خَرْق في الحِصْن نافذ يَدْخُل فيه الماء ؛ ويقال للفضاء بين بيوت الحى تُلْقَى فيه كُناستهم مَنْهَرَة .

خَشَّ : دخل ؛ ومنه الخِشَاش (٣) .

فاظ : مات .

احتملوه ؛ أى احتملَ المسلمون ابن أبي عَتِيكٍ لما زَلِقَ من المشرُبة .

فخرج رجل منهم : يعني من المسلمين حتى خَشَّ في اليهود .

***

سَلْمان رضى الله تعالى عنه ـ نزل على نَبطِيَّة (٤) بالعراق ؛ فقال لها : هَلْ هاهنا مكانٌ نظيف أُصَلِّى فيه ؟ فقالت : طَهِّرْ قَلْبَك وصلِّ حيث شئت ؛ فقال سلمان : فَقِهَتْ . أىْ فَطِنَتْ للحقّ ، وارتأتِ الصَّوابَ . والفقه حقيقةً : الشقّ والفَتْح ، والفقيه : العالم الذى يَشُقّ الأحكام ويُفَتِّش عن حقائقها ، ويفتحُ ما اسْتَغلَق منها . فقه

وما وقعت من العربية فاؤه فاء وعينه قافاً جُله دالٌّ على هذا المعنى ، نحو قولهم : تَفَقَّأَ شَحْماً ، وفَقَحَ الجِرْو (٥) ؛ وفَقَّرَ (٦) للفَسيل ؛ وفَقَصْتُ (٧) البيضة عن الفَرْخ . وتَفَقَّعَتِ الأرض عن الطُّرْثوث (٨) .

***

(١) اللسان ـ وجر . (٢) أى لخائف . (الأساس) . (٣) الخشاش : ما يدخل فى أنف البعير ؛ سمى بذلك لأنه يخش فيه ؛ أى يدخل . (٤) منسوبة إلى النبط ، وهم جيل كانوا ينزلون سواد العراق . (٥) فقح الجرو : فتح عينيه أول مايفتح وهو صغير كفقح . (٦) فقرللفسيل : حفر لها موضعاً تغرس فيه . (٧) فقصت البيضة : كسرتها . (٨) الطرثوث : نبت رملى طويل مستدق .

أُبو الدَّرداء رضى الله تعالى عنه ــ من يَتَفَقَّدْ يَفْقِدْ ؛ ومن لا يُعِدّالصبرَ لفواجعِ الأمور يَعْجِزْ ؛ إنْ قارَضْتَ الناسَ قارضوك ، وإنْ تركْتَهم لم يتركوك ؛ وإن هَرَبْتَ منهم أدركوك .

قال الرجل : كيف أصنع ؟ قال : أَقْرِضْ من عِرْضِك ليوم فَقْرِك .

فقد أىّ من يتفقد أحْوَال الناس ، ويتعرفْها عَدِمَ الرضا .

المقارضة : مُفاعَلة من القَرْض ؛ وهو القَطْع ؛ وُضِعَت موضعَ المُشاتمة ؛ لما فى الشَّتْم من قَطْعِ الأعراض وتمزيقها ؛ ولو رُويت بالصاد لم تبعُد عن الصواب ؛ من قولهم للشتائم قَوَارص . قال الفرزدق(١) :

قَــوارِص تَأْتينى وتحتقرونَهـا(٢) [وقد يملأُ القَطْرُ الإناء(٣) فَيُفْعَمُ](٤)

والقَرْص نحوٌ من القَرْض ؛ يقال : قَرَصَتِ المرأةُ العجينَ . ومنه القُرْص[٦١٧]. ولجام قَرّاص ، وقَرُوص : يُؤْذِى الدابة ، عن المازنى . وأنشد(٥) :

ولولا هُذيلٌ أَنْ أسوءَ سَراتَها لأَلجمْتُ بالقَرّاصِ بِشْر بن عائِذِ

يعنى إن أسأتَ إليهم قابلوك بنحو إساءتك ، وإن تركتَهم لم تسلم منهم ،وإن(٦) ثَلَبك أَحد فلا تشتغل بمعارضته ، ودَعْ ذلك قرضا لك عليه ليوم الجزاء .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ــ نهى عن التَّفْقِيع فى الصلاة .

فقع هو الفَرْقَعة ، ومنه فَقَّع الوردةَ تَفْقِيعاً ، إذا أدارَها ثم ضرَبها فانشقت فصوّتت؛ ومنه فَقَع به ، وإنه لَفَقّاع شديد .

***

أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها ــ قالت لها امرأة : زَوْجى تُوفِّى ، أفأَكْتَحِل؟ فقالت: لا ، والله ؛ لا آمرك بشىء نهى الله ورسوله عنه وإن تَفَاقعتْ عيناك .

أى ابيضّتا ؛ من قولهم : أبيض فِقِّيع(٧) :وعن الجاحظ :الفَقِيع من الحمام كالصَّقْلابى(٨) من الناس . والفِقْعُ من الـكَمْأَة : الأبيض ؛ أو انشقّتا وهَلَكتا من التَّفَقّع ؛ وهو

(١) ديوانه ١٢٠ ، واللسان ــ قرص . (٢) فى الديوان : فيحتقرونها . (٣) فى الديوان : الأتىّ . (٤) الشطر الثانى ليس فى ش . (٥) أساس البلاغة ــ قرص . (٦) فى ش : فإن.
(٧) فى هـ : أفقوع . وفى اللسان : الفقع ضرب من أردأ الـكمأة ، وجمعه أفقع وفقوع وفقعة .
(٨) فى القاموس : الصقلاب ــ بالكسر : الأكول .

التَّشقّق ، ويقال هذا فقُوع[١] طُرْثوث وغيره ؛ مما تَتَفَقَّعُ عنه الأرضُ .

***

شُريح رحمه الله ـ جاءه قوم من غير أهلِ المِلّة ، عليهم خِفَافٌ لها فُقْع ، فأجاز شهادةَ بعضهم على بعض .

أىْ خراطيم ، ويقال للخُف المُخَرْطَم : مُفَقَّع .

***

الشَّعْبى رحمه الله تعالى ـ قال فى قوله عز وجل[٢] :﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ ؛ فُقَرات ابن آدم ثلاث : يومَ وُلِدَ ؛ ويَوْم يموتُ ؛ ويومَ يُبْعَثُ حيّا ؛ هى التى ذكر عيسى عليه السلام .

فقر هى الأمور العِظَام ـ بضم الفاء .

***

الوليد بن عبد الملك ـ أفقَرَ بعد مَسْلمة الصيدُ لِمَنْ رَمَى .

أى أمكنَ مِنْ فَقَارِه ، كقولهم : أَكْثَب ؛ أىْ أمكن من كاثِبَتِه[٣] .

يريد أن أخاه مَسْلمة كان غَزَّاءً يحمى بَيْضَةَ الإسلام ، ويتولّى سِدَاد الثغور ، فبموتِه اختلّ ذلك ، وأمكن[٤] الإسلامُ لمن تعرّض للنكايةِ فى أهله وبلاده .

ولقد أبعد الوليدُ ؛ إنّ للإسلامِ ذابًّا يُغْنِى عَنْ مَسْلمة ونظراء مَسْلمة ، وهو القوى العزيز .

***

فى الحديث : لعن الله النائحة والمُستفقِهة .

فقه هى صاحبتُها التى تجاوبها ؛ لأنها تتفهّم قولها وتتلقّفه .

الإفقار فى (تب) . بفقويه فى (ين) . فافتقر فى (خس) . فقّحنا فى (صا) . الفقَر فى (سح) . فقر فى (هض) . وأفقر فى (من) . فَقْماء فى (زو) . [تفقأت فى (ثق) . مفاقرة فى (حف)][٥] .

---

(١) الفقع : شدة البياض . (٢) سورة مريم ، آية ٣٣ . (٣) الكاثبة من الفرس : مقدم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس (٤) فى هـ : وأعرض . (٥) ليس فى ش .

الفاء مع الكاف

زَيْد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ـ كان من أفْكهِ النَّاسِ إذا خلا مع أهْلِهِ، وأزْمَتِهم فى المجلس . فكه

أى [من][١] أمزَحِهِمْ .

والفُكاهة : المُزَاحة ، ورجل فَكِه .

الزَّماتة : الوقار ، ورجل زَمِيت ، وزِمِّيت ؛ وقد زَمُت وتزَمَّت .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ إن الله [٦١٨] تعالى أوْحى إلى البحر : إنّ موسى يضربك فأطِعْه ؛ فبات وله أفْكَل[٢] .

هو رِعْدَةٌ تعلو الإنسان من غير فِعْل . قال النَّمر :

أرَى أمَّنا أَضْحَتْ علينا كأنما تجلّلها مِنْ نافِضِ الوردأَفْكَلُ فكل

وقولهم للشِّقْراق[٣] : أفْكل ؛ لأنهم يتشاءمون به ؛ فإذا عرَض لهم كرهوه وفزعوا وارتعدوا ؛ وهمزَتُه مزيدة لدليل تصريفى . ولقولهم رجل مفكول .

أَفكل فى (عد) وفى (خش) . [يتفكنون فى (حم)][٤] .

الفاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وسلم ـ إنّ رجلًا أتاه ، فقال : يارسولَ الله ، إن أمى افْتُلِتَتْ نَفْسُها ؛ فماتت ولم تُوصِ ؛ أفأتصدَّقُ عنها ؟ فقال : نعم .

أى اسْتُلِبَتْ نفسُها فَلْتة ؛ أى فُجاءة . قال الأصمعى : افتلتَه وامْتَعَدَهُ : اختلسه، وافتُلِت فلان بأمر كذا ؛ إذا فوجىء به قبل أنْ يستعدّ له ؛ والأصل افتلتَها الله نفسَها ؛ مُعدًّى إلى مفعولين ؛ كما تقول : اختلسه الشىء واستلبه إياه ؛ ثم بُنى الفعل للضمير فتحول مستترا وبقيت النفسُ على حالها . فلتت

***

---

(١) ليس فى ش . (٢) كأحد ، وفى هـ: أفكال . (٣) الشقراق : طائر ؛ وقد يسمى الأخيل .
(٤) ليس فى ش .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : رأيت الدَّجال فإذا رجل فَيْلَق أعور ؛ كأنَّ شعرَه أغصانُ الشجر . أشبهمَنْ رأيت به عبد العُزَّى بن قَطَن الُخزاعى .

فلق ـ فلم — الفَيْلَق والفيْلم : العظيم ؛ و تَفَيْلَق الغُلام ، وتفلّق وتفيْلم ؛ [إذا ضَخُم][1] ، ومنه الفَليقة : الأمر العظيم ؛ يقال : يا لَلفليقة !

***

إنَّ فتى من الأنصار دخلتْه خَشْية من النار ، فحبستْه فى البيت حتى مات ، فقال : إن الفرَق من النار فَلَذَ كَبِده .

فلذ — أى قطّعَها ، ومنه فَلَذْنا لفلان نَصِيبَه من الجزور ، أو الطعام ، إذا عزلناه ، نَفْلِذُه فَلْذاً .

***

الخيل معقودٌ بنَواصِيها الخير إلى يوم القيامة ؛ فمَنْ ربطهـا عُدّة فى سبيل الله ؛ فإن شِبَعها وجُوعَها وريّها وظَمأها وأرواثها وأبوالها فَلاحٌ فى موازينه يوم القيامة .

فلح — الفَلاح : من أفلح كالنجاح من أنجح ؛ وهو الفوزُ والظَّفر بقسمةٍ من قسم الخير والاستبداد بها ، ومأخذه من الفَلْح ؛ وهو القَطْع ؛ لأنه إذا فاز بها واستبدّ فقد احْتَازَها لنفسه واقتطعها إليه .

ومما يصدّقه حديثُ ابن مسعود رضى الله تعـالى عنـه : إذا قال الرَّجل لامرأته استفلِحى بأمرك ، أو أمرك لك ، أو الحقى بأهلك فَقَبِلَتْها فواحدة بائنة .

أى استبدِّى به واقتطعيه إليك من غير أنْ تنازعيه .

***

إن الله تعالى أمرنى أنْ آتيَهم فأُبيّن لهم الذى جَبَلهم عليه ؛ فقلت : يا ربّ ، إنى إنْ آتِهِمْ يُفْلَغُ [٦١٩] رأسى كما تُفْلَغ العِتْرة . وروى : يُثْلَغ رأسى كما تُثْلَغ الخبزة .

فلغ — الفَلْغ : الشّق ؛ ويقال : برجله فُلوغ وفُلوح [وفُلوج][2] ؛ أى شقوق .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنه كان يُخْرِج يديه فى السجود وهما مُتفلّغتان قد شَرِقَ منهما الدّمُ .

أى متشققتان من البَرْد .

---

(١) ليس فى ش .

(٢) ليس فى ش .

الثلْغ : الهشم ، والفَلغ مثله .

شَرِق الدمُ ؛ أى ظهر ولم يَسِلْ ؛ من شرِق الرجل بالماء إذا بقى فى حلقه لا يُسِيغه .

العِتْرة : نبت ، وقيل هى شجرة العرْفج .

***

عُمر رضى الله تعالى عنـه ـ بعث حُذَيفةَ وابنَ حُنيف إلى السَّواد ففَلَجا الجِزْيَة على أهله .

أى قسماها ؛ من الفِلْج والفالج(1) ، وهو مِـكيال ، وكان خراجُهم طعاما . فلج

***

خطب رضى الله تعالى عنـه الناس ، فقال : إنّ بَيْعةَ أبى بكر كانت فَلْتَةً وَقَى الله شَرَّها ؛ إنه لا بيعة إلا عن مَشُورة ؛ وأيّما رجل بايَع من غير مشورة فإنه لا يُؤمَّر واحِدٌ منهما تَغِرّةَ أنْ يُقْتَلا .

فَلْتة ؛ أى فُجاءة ، لأنه لم يُنْتظَر بها العوام ، وإنما ابتدرها أكابرُ الصحابة لعلمهم أنه ليس له منازع ولا شريك فى وجوب التقدّم ؛ وقيل : هى آخر ليلة من الأشهر الحرم . وفيها كانوا يختلفون ؛ فيقول قوم : هى من الحلّ . وقوم من الُحرم ، فيسارع الموتور إلى دَرك الثأر غير متلوّم ؛ فيـكثر الفساد وتُسفكُ الدماء ؛ قال : فلت

سائل لَقِيطا وأَشياعَها ولا تدعَنْ واسأَلَنْ جعفرا
غداة العرُوبة مِنْ فَلْتَةٍ لمن تركوا الدّار والَمحْضَرا

أى فرَّوا لَمَّا حلّ القتالُ فتركوا محاضرهم ؛ فشبّه أيامَ حياةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأشهر الُحرُم ؛ ويوم مَوْتِه بالفَلْتة فى وقوعِ الشر ، من ارتدادِ العرب ، ومَنْع الزكاة ، وتخلّف الأنصار عن الطاعة والجرْى على عادةِ العرب فى أَلّا يسودَ القبيلةَ إلاّ رجل منها ، وقولِهمْ : مِنّا أَمِير ومِنْـكُمْ أَمِير .

وفى الحديث، عن سالم بن عبد الله بن عُمر ، قال : قال عُمر : كانت إمارة أَبى بكر فَلْتة وَقَى الله شَرَّها . قلت : وما الفَلْتة ؟ قال : كان أهلُ الجاهلية يتحاجَزُون فى الُحرُم ، فإذا كانت الليلةُ التى يُشَكّ فيها أدغلوا فأغاروا .

---

(١) هذا فى النهاية أيضاً .

وكذلك كان يوم مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أدْغَلَ الناسُ من بين مُدَّعٍ إمارةً وجاحدٍ زكاة ؛ فلولا اعتراضُ أبى بكر دونَها لـكانت الفضيحة . ويجوز أن يريد بالفلتة الخِلسة [٦٢٠] ، يعنى أن الإمارة يوم السَّقيفة مالت إلى تَوَلِّيها كلّ نَفس ، ونِيطَ بها كلُّ طَمَع ، ولذلك كثر فيها التشاجر والتجاذب ، وقاموا فيها بالخطب ، ووثب غيرُ واحد يستصوبها لرجُلٍ عشيرتهِ ، ويُبْدِي ويُعيد ، فما قُلِّدها أبو بكر إلا انتزاعا من الأيدى ، واختلاسا من المخالب ، ومثلُ هذه البيعة جديرةٌ بأن تـكونَ مُهيجة للشر والفتنة ، فعصم الله من ذلك ووقى !

التَّغِرَّة : مصدر غَرَّر به ؛ إذا ألقاه فى الغَرر . والأصل خوف تَغِرَّة فى أن يُقتلا ؛ أى خوف إخطارٍ بهما فى القتـل . وانتصاب الخوف على أنه مفعول له ، حُذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه وحُذف حرف الجر .

ويجوز أن يكون : أن يقتلا بدلا من تَغرّة ، وكلاهما المضاف محذوف منه . وإن أضيفت التَّغِرة إلى أن يُقتلا فمعناه خوف تغرير قَتْلهما ، على طريقة قوله تعالى(١) : ﴿ بَلْ مَـكْرُ اللَّيْـلِ والنَّهَارِ ﴾ . والضمير فى منهما للمبايِع والمبايَع الذى يدل عليـه الـكلام ؛ كأنه قال : وأيّما رجل بايَع رجلا .

والمعنى أنَّ البيعةَ حقّها أن تقعَ صادرة عن الشورى ، فإذا استبدّ رجلان دون الجماعة بمبايعة أحدهما الآخر فذلك تظاهر منهما بشَقّ العصا ، وإطراح للبناء على أساس ما يجبُ أنْ تـكونَ عليه البيعة ، فإن عُقِد لأحدٍ فلا يكونَنَّ المعقودُ له واحدا منهما ، وليـكونا معزولين من الطائفة التى يُتفقُ على تمييز(٢) الإمام منها ؛ لأنه إن عُقد لواحدٍ منهما وهما قد ارتـكبا [تلك](٣) الفَعلة المضْغِنَة للجماعة ، من التهاون بأمرها والاستغناء عن رأيها لم يؤمَن أن يقتلوهما .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ قال أبو عبد الرحمن السُّلَمى : خرج علينا علىّ وهو يَتَفَلْفَل ، وكان كَيِّسَ الفعل ـ وروى : يتَقَلْقَل ـ وروى عَبْدُ خير عَنْه أنه خرج وقت السَّحَر وهو يَتَفَلْفَل ، فسألته عن الوِتْر ، فقال : نِعْمَ ساعة الوِتْرِ هذه !

---

(١) سورة سبأ ، آية ٣٣ . (٢) فى ش : تميز . (٣) ليس فى ش .

التَّفَلْفُل (بالفاء) : مقارَبَة الُخطا . قال النضر : جَعل فلان يتفلفل ؛ أى يُقارب بين الُخطى . ويقال : جاء مُتَفَلْفِلا ، إذا جاء والمسواكُ فى فيه يَشُوصه[١] . وكلا التفسيرين محتمل . فلفل

والتقلقل (بالقاف) : الخفة والإسراع ، من الفرس القُلْقُل[٢] .

كَيِّسَ الفعل ؛ أى حسن شكل الفِعْل .

***

[٦٢١] أبو ذرّ رضى الله تعالى عنه ، قال ـ وقد ذكر القيامَ فى شهرِ رمضان مع النبى صلى الله عليه وسلم : فلما كانت ليلةُ ثالثةٍ بقِيَتْ قام بنا حتى خِفْنا أن يفوتنَا الفَلَاح ، قيل : وما الفَلَاح ؟ قال : السَّحور . وأيْقظ فى تلك الليلة أهلَه وبناتِه ونساءه .

سمى السَّحور فلاحا ؛ لأنه قِسْمةُ خَيْرٍ يقتطعها المتسحِّر .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ أتى رجلٌ رجلا جالسا عند عَبْد الله ، فقال : إنى تركتُ فرسكَ يدور كأنه فى فَلَك ـ وروى أنه قال له : إن فلانا لَقَع فرَسَك . فقال عبد الله : اذهب فافْعَلْ به كذا وكذا . فلح

والفَلَك : مَدَار النجوم ؛ يعنى أنه يَدُورُ مما أصابه من العين ؛ كما يدور الكوكب فى الفلكِ بدورانه . فلك

وعن النضر ؛ قال أعرابى : رأيتُ إبلِى تُرْعد كأنها فلَك ، قلت : ما الفَلَك ؟ قال : الماء إذا ضربَتْهُ الريح ، فرأيته يجىء ويذهب ويموج .

لَقَعه : رَماه بعينه . ومنه اللُّقَّاعَةُ من الرجال : الداهية الذى يَرْمى بالكلام رميا .

***

ذَكَرَ أشراطَ الساعة ، فقال : وترمِى الأرضُ بأفلاذ كَبِدها . قيل : وما أفلاذُ كَبِدها ؟ قال : أمثالُ هذه الأَوَاسِى من الذهب والفضة .

الفِلْذ : القطعة مِنْ كَبد البعير . فلذ

الأَوَاسى : الأساطين .

***

(١) يشوطه : يغسله . (٢) الفرس القاقل : السريع .

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ صَعِد المنبر وفى يده فَلِيلة وطَرِيدة ؛ فقال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : هذان حرام على ذُكُور أُمتى .

فلل — الفَلِيلة : الكُبَّة من الشعر ؛ وكل شَعْرٍ مجتمع ، ومنه قيل لما ارتكب منه على زُبْرة(١) الأَسَدِ فَلِيل . ويقال للرجل إنه لعظيم فَلائل اللحية . قال الكُميت (٢) :

ومُطَّرِدِ الدِّماء وحيث يُلْقَى ... مِنَ الشَّعر المُضَفَّرِ (٣) كالفَلِيلِ

وكأن المراد : الكُبّة من الدِّمَقْس ، فسميت فَلِيلة تشبيها .

الطَّريدة : الشقّة بالطول من الحرير ، ومنهاقولهم : للطريقة من الأرض قليلةِ العَرْضِ : طريدة وشَرِيعة وطِبابة . ويقولون : هذه طَرَائِدُ مِنْ كلأ ، وطرائق ؛ إذا كانت كذلك .

***

فلح — فى الحديث : كلّ قوم على زِينةٍ من أَمرِهم ، ومَفْلَحة من أنفسهم .

هى مَفْعلة مِنْ الفَلَاح ؛ أى هم راضون بعملهم(٤) ، مُزَيَّن أمرُهم فى أعينهم ، معتقدون أنهم على اقتطاع قسمة الخير(٥) ، وحيازةِ السهم الأوفر من الصَّلَاح والبِرّ .

فلحَتْك فى (هب) . أفلج فى (مغ) . وأفلاذا فى (صل) . [فلكة فى (عص)] (٦)

الفالج فى (بد) وفى (يس) . فلج وفُلَيج فى (هب) . فاليه فى (لى) . فلاطا فى (بو) . فَلهمها فى (وش) . فيلمانياً فى (بل) . [المفاليق فى (صع) . فلتاته فى (أب) . فَلُوت فى (جر) . أَفْلاذ كبدها فى (حن) . فلك فى (عث) . فلتة فى (عذ) . تفلّحت فى (قل)] . (٧)

الفاء مع الميم

فمها فى (ست) .

---

(١) الزبرة : مجتمع الشعر على كاهل الأسد . (٢) اللسان : فل . (٣) فى ش : المظفر ــ تحريف .
(٤) فى النهاية : بعلمهم . (٥) فى ش : الحيز . (٦) ليس فى ش . (٧) ليس فى ش .

الفاء مع النون

[٦٢٢] النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال له رجل : إنِّى أُريد أنْ أُفَنِّدَ فَرَساً ؛ فقال : عليك به كُميتاً ، أو أدْهم أَقرَح أرْثَم مُحَجَّلًا ، طَلْقَ اليُمْنَى .

فند أى أجعله فِنْدا ، وهو الشِّمْراخ من الجَبَل ، وقيل الجبل العظيم ؛ يريد أجْعَله مُعْتَصَمًا وحصناً أَلْتَجِىء إليه كما يُلْتَجَأُ إلى الجبل .

وقيل : هو من قولهم للجماعة المجتمعة فِنْد ، تشبيهاً بِفِنْدا الجَبَل ، يقال : لقيتُ بها فِنْداً من الناس ؛ لأنّ اقتناءك للشىء جمعُك له إلى نفسك .

وعندى وجْه ثالث ؛ وهو أن يكونَ التَّفْنِيد بمنزلة التَّضْمِير مِنْ الفِنْد ؛ وهو الغُصن المائل . قال(1) :

مِنْ دونها جنّة تقرو لها ثَمَرٌ يُظِلُّه كلُّ فِنْدٍ ناعم خَضِلِ

كأنه قال : أريد أنْ أُضمِّرَ فَرَساً حتى يصير فى ضُمْرِه كغُصْنِ الشجرة ، ويصلح للغزو والسباق . وقولهم للضامر من الخيل شَطْبة مما يصدقه .

القُرْحة : دون الغُرّة ؛ ويقال رَوْضة قَرْحاء ، للتى فى وسطها نَوْرٌ أبيض .

الرُّثْمة والرَّثَم : بياض فى الجَحْفلة العليا .

طَلْق اليُمنى : مُطْلقها لا تحجيلَ فيها .

***

لما توفى وغُسِّل صَلَّى عليه الناس أَفْناداً أفنادا .

أى جماعات ، بعد جماعات . ومنه قولهم : مَرّ فِنْدٌ من الليل وجَوْشٌ ؛ أى طائفة .

قيل : حُزِر المصلون عليه ثلاثين ألفاً .

***

وعنه صلى الله عليه وسلم : أتزْعمُون أنِّى مِنْ آخركم وَفاةً ! ألا إنّى مِنْ أَوَّلكم وفاةً تَتَّبِعُونَنى أفناداً يُهْلِكُ بعضُكم بعضا .

وعنه صلى الله عليه وسلم : أسْرَعُ الناسِ بى لحوقا قومى ؛ تَسْتَحْلِيهم المنَايا ؛ وتَتَنافَسُ عليهم أمتُهم ؛ ويعيشُ الناسُ بعدَهم أَفْنادا ، يَقْتل بعضهم بعضا .

***

(1) تاج العروس : فند .

أمرنى جبريل أن تعاهد فَنِيكَىَّ .

قيل هما العَظْمان المتحرِّكان مِنَ المـاضغ دون الصُّدْغين .

فنك وعن بعضهم : سألت أبا عمْرو الشيبانى[١] عن الفَنِيـكين . فقال : أمّـا الأعلى فمجتمع اللَّحْيَيْن عند الذَّقَن ؛ وأما الأسفل فَمُجْتَمع الوَرِكين حيث يلتقيـان ؛ كأنّه الموضع الذى فَانَكَ فيه أحدُ العظْمين الآخر ؛ أى لَازمه ولَازَقه ؛ من قولهم : فَانَـكْتُ كذا حتى مَلِلته .

ومنه حديث ابن سابط رضى الله تعالى عنه : إذا توضأت فلا تَنس الفَنِيكين .

قالوا : يريدُ تخليلَ أصول الشَّعر .

***

ماينتظر[٢] أحدكم إلا هرَماً مُفْنِداً ، أوْ مرَضاً مُفْسِداً .

فند الفَنَد فى الأصل : الـكذب ، كأنهم استعظموه [٦٢٣] فاشتقّوا له الاسمَ مِن فِنْد الجبل . وأفْنَد : تـكلَّم بالفَنَد ؛ ثم قالوا للشيخ إذا أنـكر عَقْله من الهرم : قد أَفْنَد ؛ لأنه يتكلم بالمحرّف من الكلام عن سَنَنِ الصحة ؛ فَشُبِّه بالـكاذب فى تحريفه .

والهرَم المُفْنِد ؛ من أخوات قولهم : نهارُه صائم ؛ جعل الفَنَد للهرَم وهو للهَرِم ؛ ويقال أيضاً : أفْنَده الهرَم ، وأفند الشيخ .

وفى كـتاب العين : شيـخ مُفْنَد ، يعنى منسوب إلى الفَنَد ؛ ولا يقال : امرأة مُفْنِدة ؛ لأنها لا تـكون فى شبيبتها ذاتَ رأى فتُـفْنَد فى كِبَرِها .

***

أَبَان بن عُثْمان رحمهما الله تعالى ـ مَثَلُ اللَّحْنِ فى السَّرِىِّ مَثَلُ التَّفْنِينِ فى الثَّوْب .

فنن هو أَنْ يـكونَ فى الثوب الصَّفيق بُقْعَةٌ سَخِيفة ؛ وهو تَفعيل من الفَنّ وهو الضرب .

وعن ابن الأعرابى : فننْت الثوب فتَفَنَّن ، إذا مَزَّقته ؛ وإذا خرَقه[٣] القَصَّار قيل : قد فَنَّنه ، وكل عَيْبٍ فيه فهو تَفنِين .

وعن بعض العرب : اللَّحْنُ فى الرجل ذى الهيئة كالتَّفْنين فى الثَّوْب النفيس ؛

---

(١) فى ش : والشيبانى . (٢) فى ش : لا ينتظر . وفوقها : خ : ما ينتظر .
(٣) فى ش : خرقه ــ بالحاء المهملة .

وإنى لَأَجد للحن من الإنسان السمين وَضَراً نحو وَضَر اللحم المطبوخ . وهذا نحو قول أبى الأسود : إنى لأجد لِلَّحن غمَرَاً كـغَمَر اللحم .

[عبد الأعلى رضى الله عنه ـ خطب النبىُّ صلى الله عليه وسلم خُطْبة فقَصَّر فيها ، ثم خطب أبو بكر أقْصَر من خُطْبته ، ثم خطب عمر أقصرَ من خطبته ، ثم قام رجل من الأنصار وفَنّ فيه فَنِينا وعَنَّ فيه عَنينا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ من البيَان لَسحْراً .

يقال عَنَّ يعِنّ ، وفَنّ يفن ، عَنَناً وعنيناً ، والمِفَنّ والمِعَنّ : الذى يعارض كُلَّ شىء يستقبلُه ، والجمع مَعانّ ؛ يقال : رجل فَنون لمن لا يستقيم على رأى وكلام واحد[١]] .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ قال لابن أبى مِحْجن الثَّقَفى : أبوك الذى يقول[٢] :

* إذا مِتّ فادْفِنّى إلى أَصْلِ كَرْمَةٍ *

البيتان[٣] .

فقال أبى الذى يقول[٤] :

وقد أجودُ وما مالِى بذى فَنَعٍ ... وأكْتُم السِّرَّ فيه ضَرْبَةُ العُنُق

يقال : فَنِـع فنعاً ، فهو فَنِـع [وفَنيع][٥] ؛ إذا كَثُر مالُه ونَمـا . وفى أمثالهم : مَنْ قَنَع فَنِـع . فنع

مفنوخ فى (عى) . أفانين فى (سق) . فنخ فى (زف) [الفنيق فى (جن) . الفنيـكين فى (غف)][٦] .

---

(١) ما بين القوسين ساقط فى ش . (٢) اللسان ـ فنع . (٣) بعده :

. . . . تُرَوِّى عِظَامِى بَعْدَ مَوْتى عُرُوقُهَا

ولا تَدْفِنَنِّى فى الفَـــلَاةِ فإنَّنى ... أَخَافُ إذا مَا مِتُّ أنْ لا أذُوقُها

وهذه التـكملة فى ش .

(٤) اللسان ـ كنع . (٥) ليس فى ش . (٦) ليس فى ش .

الفاء مع الواو

النبي صلى الله عليه وسلم ـ قَسَّمَ الغنائمَ يوم بَدْر عن فُوَاق .

فوق هو فى الأصل رُجُوعُ اللَّبَنِ إلى الضَّرْع بعد الحَلْب ؛ سمى فُوَاقاً لأنه نزول من فَوْق ، وذلك فى الْفَيْنَة ، فاستُعمل فى موضع الوَشْك والسُّرْعة ؛ والمعنى: قسّمها سريعاً . وقيل: جعل بعضهم أفْوَق من بَعْض ، وحرف المجاوزة هنا بمنزلته فى أَعْطاه عن رَغْبَة ، ونَحَلَه عن طِيْبَة نَفْس ، وفعل كذا عن كَراهِية .

والقول فيه أنّ الفاعل فى وقت إنشاء الفعل إذا كان مُتَّصِفاً بهذه المعانى كان الفعلُ صادراً عنها لا محالة ، ومجاوزا إلى جانب الثّبوت إياها .

***

خرج صلى الله عليه وسلم يريد حاجةً فاتّبعه بعضُ أصحابِه، فقال صلى الله عليه وسلم : تَنَحَّ عَنِّى ، فإن كلَّ بائلة تُفِيخ .

فوخ يقالُ : فاختِ الريحُ [٦٢٤] وفاحتْ فَوْخاً وفَوْحاً؛ إلاّ أنّ فى الفَوْخِ صَوْتاً . وأفاخ الرجلُ ؛ إذا فاختْ منه الرِّيح . قال[١] :

أفاخُوا مِنْ رِمَاحِ الخطِّ لَمّا رَأَوْنَا قد شَرَعْنَاهَا نِهَالَا

أى خافوا فأفاخوا .

أَنَّثَ البائلَ ذهاباً إلى النفس .

***

وعنه صلى الله عليه وسلم : أنه إذا كان أتى الحاجةَ اسْتَبْعَدَ وَتَوَارَى .

وعن أبى ذَرّ رضى الله تعالى عنه : أنه بال ورَجُلٌ قريب منه ، فقال : يابنَ أخِى ، قطعتَ علىّ لذة بيلَتِى !

***

مَرّ صلى الله عليه وسلم بحائط مائل ، فأسرع المشى ؛ فقيل : يا رسول الله ، أسْرَعْتَ المشى ! فقال : أخافُ مَوْتَ الفَوات .

---

(١) اللسان ـ فيخ .

أى مَوْت الفُجاءة ؛ مِنْ فَاته بالشىء ، إذا سبقه به ، ويقال : افتُئِتَ فلان ؛ إذا فُوجِئ بالموت بالهمز ؛ وهو من القَلْبِ الشاذ . فوت

***

إنَّ رجلًا تَفَوَّت على أبيه فى ماله ، فأتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فأخبره به ، فقال : ارْدُدْ عَلَى ابنِك مالَه ؛ فإنما هو سَهْمٌ مِنْ كِنانتك .

يقال افتَاتَ فلانٌ عَلَى فلانٍ فى كذا ؛ وتَفَوَّت عليه فيه ؛ إذا انفرد برأيه دونه فى التصرُّف فيه ، وهو مِنَ الفَوْت بمعنى السَّبْق : إلا أنه ضُمِّن معنى التَّغلب ، فعُدِّىَ بعلى لذلك .

والمعنى : إنَّ الابن لم يستشر أباه ولم يستأذِنْه فى هِبَةِ ماله ، يعنى مالَ نفسه . فأتى الأبُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فقال له : ارْتَجِعْه من الموهوب له ، وارْدُدْه على ابنِك ؛ فإنّه وما فى يده فى ملكتك وتَحْتَ يدك ؛ فليس له أن يَسْتَبِدَ بأمْرٍ دونك. وضرب كونه سهماً مِنْ كِنانَته مثلا لكونه بعضَ كَسْبه وذُخْرِه .

***

احبسوا صبيانكم حتى تذهبَ فَوْعَةُ[1] العشاء .

يقال: فَوْرة العِشاء وفَوْعته؛ أى أولُه وشِرَّته، وكذلك فَوْرَةُ الطِّيب وفَوْعَته وفَوْحَتُه. فوع

***

ابن[2] مسعود رضى الله تعالى عنه ــ قال المسيّب بن رافع : سار إلينا عبد الله سَبْعاً من المدينة ، فَصعِد المِنْبر ، فقال : إنَّ أبا لُؤْلؤة قَتَل أميرَ المؤمنين عُمر ؛ فبكى الناس . ثم قال : إنّا ، أصحابَ محمد ، اجتمعنا فأمَّرْنا عثمان ، ولم نَألُ عن خَيْرِنا ذَا فُوقٍ .

أى عن خيرنا سَهْماً . فوق

ومن أمثالهم فى الرجل التام فى الخير : هو[3] أعلاها ذَا فُوق .

وذِكْرُ السَّهْمِ مَثَلٌ للنصيب من الفَضْل والسابقة ، شُبِّه بالسهم الذى أصيب به الخصْل فى النِّضال . وصفته بالفُوق من قِبَل أنه به يتم إصلاحه وتهيؤه للرَّمْى ؛ ألا ترى إلى قَوْلِ عَبيد[4] :

---

(١) فى النهاية : ويروى بالغين ، لغة فيه . (٢) فى ش : أبو مسعود ، ونراه تحريفاً .
(٣) اللسان ــ فوق ، وجمهرة الأمثال : ١ ــ ١٧٦ . (٤) أساس البلاغة ــ فوق .

فأقبلْ على إفْواقِ سَهْمِك(١) إنمــــا تــكلَّفْتَ من أشياء ما هو ذاهِبُ

يريد : أقْبِل على ما تُصْلِـح به شأنك .

***

الأشعرى ـ تذاكر هو ومُعاذ رضى الله تعالى عنهما قراءة [٦٢٥] القرآن ، فقـال أبو موسى : أمَّا أنا فأتَفَوَّقه تَفَوُّقَ اللَّقُوح .

هو أن تُحْلَبَ الناقة فُواقا بعد فُواق ، أو يَرْضَعُها الفَصِيل كذلك ، ومنه تَفَوَّقَ مالَه ؛ إذا أنفقه شيئا بعد شىء ، قال(٢) :

تفوَّقْتَ(٣) مالِى مِنْ طَرِيفٍ وتَالِدٍ تَفَوُّقَ الصَّهْبَاء مِنْ حَلَبِ الْـكَرْمِ

وعن بعض طيئْ : خالف مِنْ تفوّق . وقد ذكر سيبويه : يتجرّعه ويتفوّقه فيما ليس معالجة للشىء بمَرَّةٍ ، ولـكنه عمل بعد عمل فى مُهلة .

والمعنى : لا أقرأ وِرْدِى بمَرَّةٍ ، ولـكن شيئا بعد شىء فى ليلى ونهارى .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ قال لِدَغْفل بن حَنْظلة النسابة : بِمَ ضَبَطْتَ ما أرَى ؟ قال : بمفاوضة العلماء . قال : وما مفاوضةُ العلماء ؟ قال : كنت إذا لقيتُ عالما أخذتُ ما عندَه ، وأعطيتهُ ما عندى .

فوض — المُفَاوضة : المُسَاوَاة والمشاركة ، والفَوْضَة : الشركة ، والناسُ فَوْضَى فى هذا الأمر ؛ أى سواء ، لا تبايُنَ بينهم .

تفوه فى (بق) . فادوفاز وفاظ فى (رج) . الفَوْدَين فى (عل) . [مفَوّها فى (حد). من فوقه فى (صب) . مُفَاحا فى (وج)(٤)] .

الفاء مع الهـاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن الفَهْر .

فهر — هو من الإفهار كالصَّدْر من الإصدار ؛ يقال : أفْهَرَ الرجلُ إذا أكسل عن إحدى جاريتيه؛أى خالَطها ولم يُنْزِل؛ ثم قام إلى الأخرى،فأنزل معها ؛ وهو من تَفْهير الفَرَس .

---

(١) فى الأساس : نبلك . (٢) أساس البلاغة ــ فوق . (٣) فى هـ : تفوق .

(٤) ليس فى ش .

قالوا : أوّل نُقْصان حُضْرِ الفرس التَّرادّ ، ثم الفُتور ، ثم التَّفْهِير ؛ لأنّ المُفْهر يعتريه فُتور وقلةُ نشاط ، فيتحول لمطرية نَشَاطه ؛ ألَا ترى إلى قولهم أكسل فى معناه ؛ وكأنّ التفهير حقيقته نَفْى الصَّلَابة ، كالتفزيع ؛ من قولهم : ناقة فَيْهرَة صُلْبة ؛ شديدة ؛ من الفِهْر وهو الحجَر .

***

أبو عبيدة رضى الله تعالى عنه ـ قال له عمر : ابسُط يدكَ لأُ بايِعَك ، فقال : ما رأيتُ منك ، أو ما سمعت منك ، فَهّةً فى الإسلام قبلها ؛ أتُبَايِعُنى وفيكم الصِّديق ثانى اثنين !

فهة يقال : فَهّ الرجل يفهّ فَهاهة وفَهًا وفهّةً ، إذا جاءت منه سقطة ، أو جهلة من العىّ وغيره . قال[1] :

الكَيْسُ والقوةُ خَيْرٌ مِنْ الـ إشفاق والفَهّةِ والهَاعِ

***

فى الحديث ـ إنّ رجلاً يخرج من النّار فيُدْنَى من الجنة فتَنْفَهِقُ له .

فهق أى تَنْفَتِحُ وتَتَسّع ، ومُنْفَهَقُ الوادِى : مُتَسَّعُه ، وانفَهَقَتِ الطَّعْنَةُ والعَيْنُ ؛ وأرْضٌ تَنْفَهِقُ مياها عذابا .

كالفهدين وفهـد فى (غث) . افهقاه فى (مد) . [فهرهم فى (سد) . المتفيهقون فى (وط)[2]] . انفهقت فى (وب) .

الفاء مع الياء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول فى مرضه الصلاةَ وما ملكت أيمانُكم ، فجعل يَتَكَلّم وما يُفِيضُ بها لسانُه .

فيض أى ما يقدر على الإفصاح [٦٢٦] بها ؛ يقال : كَلّمته فما أَفَاضَ بكلمة ، وفلان ذو إفَاضة إذا تكلم ؛ أى ذُو بَيَان وجَرَيان ؛ من قولهم : فاض الماء يَفِيض ؛ إذا قطَر . وأفاضَ ببوله إفاضةً ؛ إذا رَمَى به . وعينُه ياء على هذا ؛ وإن صَحّ ما رُوِىَ من المفاوضة فى الحديث ؛ وهى البيان ، ففى عينه لغتان ؛ نحو قولهم : قَاسَ يَقِيس و يَقُوس ، وضار يَضِير ويَضُور .

***

---

(١) اللسان ـ هيع . (٢) ليس فى ش .

ما من مؤمن إلاَّ وله ذَنْبٌ قد اعْتَاده الفَيْنَةَ بعد الفَيْنَةِ ؛ إنَّ المؤمن خُلِقَ مُفَتَّناً تَوَّاباً ناسياً ؛ إذا ذُكِّر ذَكَر .

فين — أى الساعة بعد الساعة والحينَ بعد الحين . قال الأصمعى: يقال : أقمت عنده فَيْنَاتٍ ؛ أى ساعات . وروى : كان هذا فى فَيْنَةٍ من فِيَنِ الدَّهْرِ ، كبَدْرةٍ وبِدَر ؛ وهو أحَدُ الأسماء التى يَعْتَقبُ عليها التعريفان اللّامى والعَلَمىّ . حكى أبو زيد : لقيته فَيْنَةَ والْفَيْنة، ونظيرُها لقيته سَحراً والسَّحر ، وإلاهة والإلاهة ؛ وشَعوب والشَّعوب(١) .

له ذَنْب : صفة ؛ والواو مؤكدة ، ومحلّ الصفة مرفوعٌ محمولٌ على محل الجار مع المجرور ؛ لأنك لا تقول : ما من أحدٍ فى الدار إلا كريم ؛ كما لا تقول إلا عبد الله ؛ ولكنك ترفعهما على المحل .

المُفَتَّن : المُمْتَحَنُ الذى فُتِن كثيراً .

***

دخل عليه صلى الله عليه وسلم عمرُ فكلّمه ، ثم دخل أبو بكر على تَفِئَة(٢) ذلك .

فىء — أىْ على أَثَر ذلك ؛ تقول العرب : كان كذا على تَفِئَة كذا ؛ وتَفِيئَته وقفّانه(٣) وتَئِيفته وإفّه وإفّانِه(٤) ، وتاؤُها لا تخلو من أنْ تكون مَزيدة أو أصلية ، فلا تكون مزيدة والبِنْيَة كما هى من غير قلب ؛ لأن الكلمة مُعَلّة ؛ مع أن المثال مِنْ أمثلة الفِعْل ، والزيادة من زوائده ، والإعلال فى مثلها ممتنع ؛ ألَا ترى أنّك لو بنَيْتَ مثال تضرب أو تكرم اسمين من البيع لقلت تَبْيِع وتُبْيِع من غير إعلال ؛ إلا أن تبنى مثال تحلئ ؛ فلو كانت التَّفيئة تَفْعلة من الفَيْء لخرجَتْ على وزن تَهيئة ؛ فهى إذَنْ لولا القلبُ فَعيلة لأجل الإعلال . كما أنّ يأجج فَعْلَل لتَرْكِ الإدغام ، ولكنَّ القلب عن التَّئفة هو القاضِى بزيادة التاء ؛ وبيانُ القَلْب أنّ العين واللام أَعْنِى الفاءيْن قُدِّمتا على الفاء ؛ أعنى الهمزة ، ثم أبدلت الثانية من الفاءين ياء ؛ كقولهم : تَظَنَّيْت .

***

جاءت امرأةٌ من الأنصار بابنتين لها، فقالت: يا رسولَ الله؛ هاتان ابنتا قيس[٦٢٧] ،

---

(١) الشعوب : المنية . (٢) فى النهاية واللسان : على تفيئة ذلك .
(٣) فى هامش ش : خ : وقفيته وقفانه . (٤) فى القاموس ، واللسان : وتئفة — كتحلة .

قُتِل معك يومَ أُحُد ، وقد اسْتَفاءَ عَمُّهما مالَهما ومِيراثَهما كلَّه . فنزلت آية المواريث[(١)] .

أىْ أخذَه ؛ من قولهم : استفاء فلان ما فى الأوعية واكْتاله ؛ ومنه : استفاءنى فلان ؛ إذا ذهب بى عَنْ هَواى الذى كنْتُ عليه إلى هَوَى نفسه ؛ وهو يستفيء الخير ويَسْتَرِيعه ، ويتفيّؤه ويتريَّعه ؛ أى يجمعه إليه حتى يفيء إليه [ويريع[(٢)]] ؛ أى يرجع .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ أفاض وعليه السكينة ؛ وأوْضعَ فى وادِى مُحَسِّر .

الإفاضة فى الأصل : الصّبّ ؛ فاستعيرت للدفع فى السَّيْر ؛ كما قالوا : صَبَّ فى الوادى . فيض

***

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : ثم صَبَّ فى دَقْران[(٣)] .

وأصلُه أفاضَ نَفْسَه أو راحِلَته ؛ ولذلك فسروه بدفع ؛ إلّا أنهم رَفَضُوا ذِكْرَ المفعول . ولرفضهم إياه أشْبَهَ غيرَ المتعدى ؛ فقالوا : أفاض البعير بِجرَّته ؛ وأفَاض بالقِداح ، إذا دفعها وضربَ بها .

الإيضاع : حَمْلُ البعير على الوَضْع ؛ وهو سَيْرٌ سهل حَثِيث دون الدَّفْع .

***

طَلْحة رضى الله تعالى عنه ـ اشترى فى غزوة ذى قَرَدٍ[(٤)] بئرا ، فتَصَدَّق بها ، ونَحَر جَزُورا فأطعمها الناس ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا طَلْحة ، أَنْتَ الفَيّاض ! فَسُمِّى فَيَّاضاً .

هو الواسع العَطاء ؛ مِنْ فَاض الإناء ، إذَا امتلأ حتى انْصَبَّ من نواحيه ؛ ومنه قولهم : أعْطانى غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ ، إذا أعطاك قليلا ، والمالُ عنده كثير . قال زهير[(٥)] :

وأبيضَ فياضٍ يَدَاهُ غَمامةٌ على المُعْتفِين[(٦)] ما تُغِبُّ نَوافِلُهْ

وكان طلحةُ أحدَ الأجواد ، قَسَم مرة فى قومه أربعمائة ألف .

***

فى الحديث فى ذكر الدجال : ثم يكونُ على أثر ذلك الفَيْض .

---

(١) فى ش : الميراث . (٢) ليس فى ش . (٣) دقران : واد .
(٤) هو موضع قرب المدينة ؛ أغار قومه على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزاهم .
(٥) ديوانه : ١٣٩ . (٦) فى الديوان : على معتفيه .

هو الموت ؛ يقال : فاضتْ نفسُه وفَاظَتْ .

***

فيء

لا يَحِلُّ لامرىء أن يُؤَمِّرَ مُفَاءً على مُفِيءٍ[١] .

أى يؤمَّر مَوْلى على عربى ؛ لأن الموالى فيئهم .

فياح فى (غث) . فيّلوا فى (سج) . تستفىء فى (يت) . [مُفَاحا فى (وج) . أفاض فى (فق) . الفىء فى (خر) وفى (قص) . مِنْ فيض فى (غى) . مفاض البطن فى (مغ) . الإفاضة فى (نس)[٢]] .

[آخر كتاب الفاء][٣]

---

(١) رواية النهاية : لا يلين مفاء على مفىء . قال : المفاء الذى افتتحت بلدته وكورته فصارت فيئاً للمسلمين ؛ كأنه قال : لا يلين أحد من أهل السواد على الصحابة والتابعين الذين افتتحوه عنوة .

(٢) ليس فى ش .   (٣) من ش .

حرف القاف

القاف مع الباء

النبى صلى الله عليه وسلم ــ كان لنعله قِبَالاَن .

قبل القِبال : زِمام النَّعْل ؛ وفى كلام بعضهم : دَعْ رِجْلى ورِجْلَك فى نَعْلٍ ما وسعهما القِبَال . ويقال نعل مُقْبَلة ومُقَابَلة ؛ وهى التى جعل لها قِبَال ، وقد أقْبَلْتُها وقابلتها .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : قابلوا النِّعال [٦٢٨] .

وهى مقبولة إذا شددت قِبَالها وقد قَبلتها ، عن أبى زيد .

***

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم عمر وعنده قِبْصٌ من الناس .

قبص هو العدد الكثير ، يقال : إنها لفى قِبْصِ الحصى . وقال الكميت(١) :

لَكُمْ مَسْجِدَا اللهِ المَزُوران والحَصى لَكُمْ قِبْصُهُ من بين أَثْرَى وأَقْتَرَا (٢)

وهو فِعْل بمعنى مفعول ؛ من القَبْص ، وإطلاقُه على الكثير من جنس ما صَغَّروه من المُسْتَعْظَم .

***

كانت قَبِيعةُ سيفِه صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ فِضَّة .

قبع هى التى على رأس القائم ؛ وقيل : هى ما تحت الشاربين (٣) مما يكون فَوْق الغِمْد فَيجىء مع القائم ، وهو القَوْبَع أيضا .

***

كسا امرأة قُبْطِيَّة ، فقال : مُرْها فلتتخذ تَحْتَها غِلالة لا تصِفُ حَجْم عظامها .

قبط هى من ثياب مِصْر .

ومنها حديث عمر رضى الله عنه : لاتُلْبسوا نساءَكم القَبَاطىّ ؛ فإنه إلَّا يَشِفّ فإنه يَصِف .

أى إن لم يُرَ ما وراءه فإنَّه يَصِفُ خَلْقها لِرِقَّته .

***

(١) اللسان ــ قبص . (٢) أى من بين مثر ومقل (اللسان ــ قبص) . (٣) هما أنفان طويلان فى أسفل قائم السيف ــ هامش ه .

دعا صلى الله عليه وسلم بلالا بِتَمْرٍ ، فجعل يجيء به قُبَصاً قُبَصاً ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أنفق بلالُ ولا تَخْشَ من ذى العَرْشِ إقلالا .

قبص جمع قُبْصَة ؛ وهى ما قُبِص ؛ كما أنّ الغُرْفة ما غُرِف .

ومنها قول مجاهد رحمه الله تعالى فى تفسير قوله عز وجل (١) : ﴿ وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ . يعنى القُبَص (٢) التى تُعْطى عند الحصاد . وعن أبى تراب ؛ أنشدنى أبو الجَهْم الجَعْدِى (٣) :

قالَتْ له واقتبصتْ من أَثَرِه يارَبِّ صاحِبْ شيخَنَا فى سَفَرِه

فقلت له : كيف اقتبصتْ مِنْ أَثَرِه ؟ فقال : أخذَتْ قُبْصةً من أثره فى الأرض ، فقبّلته (٤) .

استقلّ عليه السلام ما جاء به ، فأمَرَه بالإنفاق والثقة برزق الله وترك الخوف من الفقر .

***

قال سَعْد رضى الله تعالى عنه : قتلتُ يومَ بَدْرٍ قَتِيلا ، وأَخَذْتُ سَيْفَه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطْرَحْه فى القَبَضِ ، فنزلتْ سورة الأنفال ، فقال صلى الله عليه وسلم لى : اذهبْ وخُذْ سيْفَك .

قبض هو ما قُبِضَ (٥) من الغنائم قَبْلَ أَنْ تُقْسَم .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ أمر بضَرْبِ رَجُلٍ ؛ ثم قال : إذا قَبَّ ظَهْرُه فرُدُّوه .

قبب أى إذا اندَمَلَتْ آثارُ ضَرْبِه ، وجَفَّتْ ؛ من قولهم : قَبَّ الجرحُ والتمر ونحوهما (٦) ؛ إذا يبس .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ إن دِرْعه كانت صَدْرا لا قَبَّ لها .

أى لا ظَهْرَ لها ؛ سُمِّىَ [قَبًّا كما سُمى] (٧) عموداً ، وأصلُه قَبُّ البَكَرة ، وهى

---

(١) سورة الأنعام ، آية ١٤١ . (٢) قال فى النهاية : هكذا ذكره الزمخشرى فى الصاد المهملة ؛ وذكره غيره فى الضاد المعجمة ؛ قال : وهما جائزان ، والمعنى واحد . (٣) فى ش : الجعفرى . وفى هـ : الجفرى . والمثبت فى أساس البلاغة ـ قبص . (٤) فى أساس البلاغة : فقبلتها . (٥) فى النهاية واللسان : القبض ـ بالتحريك ـ بمعنى المقبوض . (٦) فى ش : وغيرهما . (٧) ليس فى ش .

الخشبة التى فى وَسطها . قال(١) :

* مَحَالَةٌ تركب قَبًّا رَادَا *

لأنها عمودها الذى عليه مَدَارُها وبه قَوامها ، ومنه قيل لشيخ القوم : قَبّ القوم ، وفلان القَبُّ الأكبر .

***

عُقيل رضى الله عنه ـ قال عطاء رأيته شيخاً كبيراً يَقْبَلُ غَرْبَ زَمزم .

أى يتلقّاها إذا نزعت [٦٢٩] ؛ يقال : قَبِلَ الدَّلْوَ يقْبلها قَبَالة . قبل

***

الحجاج ـ قالت له بنو تميم : أَقْبِرْنا صالحاً .

أى مَكِّنّا من أن نَقْبُرَه ولا تمنعنا ؛ يعْنُونَ صالح بن عبد الرحمن بن عوف ، وكان قتَلَه وصَلَبه . قبر

***

قُتَيبة رحمه الله تعالى ـ يأهْلَ خُراسان ؛ إنْ وَلِيَكُمْ وَالٍ شديد عليكم قلتم جَبّار عَنِيد ، وإن وَلِيَكُمْ والٍ رءوفٌ بكُمْ قلتم قُبَاع بن ضَبّة ! قبع

هو رَجُلٌ كان فى الجاهلية أحمَقَ أهل زمانِه ، فضُرِب به المثل .

وأما قولهم للحارث بن عبد الله القُبَاع ؛ فإنما قيل له ذلك لأنه ولِيَ البصرة فغَيّر مكاييلهم ، فنظر إلى مِكْيال صغير فى مرآة العين أحاط بدقيقٍ كثير ، فقال : إنّ مكيالكم هذا لقُبَاع ؛ فَنُبِزَ به .

والقُبَاع : الذى يُخْفِى نفسه ، ومنه قيل للقنفذ قُبَاع .

***

فى الحديث : لا تُقَبِّحُوا الوَجْهَ .

أى لا تقولوا إنّه قبيح . قبح

***

خير الناس القُبِّيُّون(٢) .

سُئل أبو العباس ثَعْلَب ، فزعم أنهم الذين يَسْرُدُون الصَّوْمَ حتى تَضْمُرَ بطونُهم . قبى

---

(١) الأساس ـ قب ، ولم ينسبه . (٢) ذكره صاحب النهاية فى مادة قبب .

فلا أقبّح فى (غث) . القبال فى (زو) . مقابلة فى (شر) . قبـلا فى (جم) . قبـح فى (تع) . لا تستقبلوا فى (هب) . قبطية فى (غر) وفى (فق) . قَبْوَمقْبو فى (جو) . [قبساً فى (دح) . من قبل اليمين فى (نف) . القبع فى (قن) . مقبوحاً فى (نب) . قبع قبعة فى (نز) . القبضة فى (بد) . فتقبض فى (حف)][1] .

القاف مع التاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ كان أبو طلحة رضى الله تعالى عنه يَرْمى وهو يُقَتِّرُ بين يديه ـ وكان رَامياً ـ وكان أبو طلحة يَشُورُ نفسَه ، ويقول له إذا رفع شخصه : هكذا بأبى وأمى ! لا يصيبُك سهم ؛ نَحْرى دون نَحْرِك يا رسول الله !

قتر — أىْ يَجْمَعُ له السِّهام ؛ قال أبو عمرو : التقتير أن تُدْنى متاعَك بعضَه إلى بعض ، أوْ بعضَ رِكابك إلى بعض . ويقال : قَتِّرْ بين الشيئين ؛ أى قارِبْ بينهما ، ويجوز أن يكون من الأَقْتار ؛ وهى نِصالُ الأهداف ؛ أىْ يُسَوِّيها له ويُهَيِّئها .

يَشُور نفسه ؛ أى يسعى ويَخِفّ ، يُظْهِر بذلك قُوَّته ؛من شُرْتُ الدابة ؛ إذا أجريتها لتنظر إلى سيرها .

***

قال له صلى الله عليه وسلم رجل : يارسول الله ، تزوّجت فُلانة ، فقال صلى الله عليه وسلم : بَخٍ ! تزوْجتَها بكراً قَتِيناً .

قتن — هى القليلة الطُّعم ؛ وقد قَتُنَتْ قَتَانةً .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم فى وصف المرأة أنَّها وَضِيئة قَتِين .

***

لا يدخل الجنة قَتَّات .

قتت — هو النّمام ، لأنه يَقُتُّ الحديثَ ؛ أى يُزَوِّرُه ، ويهيئه قَتًّا . قال أبو مالك : القَتُّ والقَدُّ واحد ، وهو التَّسْوية ، قال[2] :

* حُقَّانِ من عاجٍ أُجِيدَا قَتًّا *

---

(١) ليس فى ش . (٢) اللسان ـ قت . وصدره :

* كأنَّ ثَدْيَيْهَا إذا ما ابرنْتَى *

وقال : قوله : إذا ما ابرنتى ، أى انتصب،جعله فعلا للثدى.

ومنه الدُّهْن المُقَتَّت ؛ وهو المهيَّأ المُطَيَّبُ بالرياحين .

***

سأله صلى الله عليه وسلم رجلٌ عن امرأة أراد نِكاحها ، فقال له : بِقَدْرِ أيِّ النِّساء هي ؟ قال : قد رأت القَتِير [٦٣٠] . قال : دَعْها .

قتر

هو المَشِيب ؛ يقال : قد لهزه القَتِير ، وهو في الأصل رءوسُ المسامير ؛ سمى بذلك لأنه قُتِر ؛ أي قُدِّر لم يغلظ فيخرم الحلْقة ، ولم يدقق فيموج ويَسْلَس . ويصدِّق ذلك قول دُريد [١] :

بيضاء لا تُرْتَدَى إلاَّ لَدَى [٢] فَزَعٍ مِنْ نَسْجِ داودَ فيها السَّك مَقْتُور [٣]

***

ادَّهن صلى الله عليه وسلم بزيت غير مُقَتَّت وهو مُحْرِم .

قتت

قد فُسِّرَ آنفاً .

***

خالد رضى الله تعالى عنه ـ قال مالك بن نُوَيرة لامرأته يوم قَتَله خالد : أَقْتَلْتِنِي ! أي عرَّضْتِنِي للقَتْل بوجوب الدفاع عنك ، والمحاماة عَلَيْكِ ، وكانت حَسْناء ، وقد تزوَّجها خالد بعد قَتْلِ زَوْجِها ، فأُنكر ذلك عليه ، وقيل فيه :

قتل

أفي الحق [٤] أنا لم تجفَّ دِماؤنا وهذا عروساً باليمامة خالدُ

***

عَمْرو ـ قال لابنه عبد الله رضى الله عنهما يوم صِفِّين : أيْ عبدَ الله ؛ انظر أين ترى عليًّا ؟ قال : أراه في تلك الكَتيبة القَتْماء . قال : لله دَرّ ابن عُمر ، وابن مالك ! فقال له : أى أبتِ [٥] ! فما يمنعك إذا [٦] غَبَطْتَهُم أن ترْجع ؟ فقال : يا بُنَيَّ ، أنا أبو عبد الله ، إذا حكَكْتُ قَرحةً دَمَّيْتُها .

القَتْماء : الغَبْراء ، من القَتام ، وهو الغُبار .

قتم

ابن مالك هو سعد ، ومالك اسم أبي وقاص ؛ وكان هو وابن عمر رضى الله عنهم مِمَّنْ تخلَّف عن الفريقين .

(١) اللسان ـ سكك . (٢) في اللسان : إلى . (٣) السك : الدرع الضيقة الحلق . والمقتور : المقدر . (٤) في ش : ألم تر أنا . (٥) في ش : أي أبه . (٦) في ش : إذ .

تدمية القَرْحة مَثل ؛ أى إذا أَممْتُ غايةً تَقَصَّيْتُها .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ لا تُؤَدِّى المرأةُ حَقَّ زوجها ؛ حتى لو سألها نفسَها على ظَهْرِ قَتَبٍ لم تمنعْه . قتب

قال أبو عُبيد : كُنَّا نَرى أنّ المعنى أن يكون ذلك وهى تسير على ظَهْرِ البَعير ، فجاء التفسير فى بعض الحديث : إن المرأة كانت إذا حَضَر نِفَاسُها أُجْلِسَتْ على قَتَبٍ ليكونَ أسْلَسَ لولادتها .

[فى الحديث(١) : لا صدقَةَ فى الإبل القَتُوبة .

هى التى تُوضَع الأقتابُ على ظهورها .

***

فى المارّ بين يدى المصلى : قاتله فإنه شيطان .

قتل أى دافعه(٢)] .

قترة فى (خب) : أقتاب فى (دل) . قِترة فى (عم) . قِتْر الغِلَاء فى (لغ) . [القتات فى (جو) . قتادة فى (عص)](٣) .

القاف مع الثاء

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ حَثّ النبى صلى الله عليه وسلم يوماً على الصَّدَقة ، فجاء أبو بكر بمالِه كُلِّه يَقُثُّه .

قثث أى يسوقه . يقال جاء فلان يَقُثُّ الدنيا قَثًّا ؛ إذا جاء بالمال الكثير ، وجاء السيل يَقُثُّ الغُثَاء . وقيل : القَثُّ والحَثّ واحد ؛ إلا أنه بالقاف أبطؤهما . ومنه : انتقل القوم بقَثِيثتهم ؛ أى بجماعتهم . وقالوا للقتّات : القَثَّاث ؛ لأنه يَقُثّ الحديث ؛ أى يَنْقُله .

[القثع فى (قن)](٣) .

---

(١) هذا الحديث والذى يليه وجدناهما فى هامش ه . (٢) ما بين القوسين ليس فى ش ، وانظر الهامش السابق . (٣) ليس فى ش .

القاف مع الحاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن رُقَيْقَة[١] بنت أبي صَيْفِيّ ـ وكانت لِدَة عبد المطلب ابن هاشم ـ قالت : تتابعتْ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُو جَدْبٍ [٦٣١] ، قَدْ أَقْحَلَتِ الظِّلْف[٢] ، وأرقَّت العَظْم ، فبينا أنا رَاقدة ـ اللهمّ أو مُهَوِّمة ، ومعى صِنْوى ؛ إذا أنا بها تف صَيِّت يَصْرُخ بصوت صَحِل ؛ يقول : يامعشر قريش ؛ إنّ هذا النبي المبعوث منكم [قد أظَلَّتكُم أيامُه ، و[٣]] هذا إبَّانُ نُجومِه ، فَحَيَّهَلَا[٤] بالحَيا والخِصْب . ألا فانظُروا منكم رجلا طُوَالا عُظاما أبْيَضَ بَضًّا أشَمّ العِرْنين[٥] ، له فَخْر يَكْظِم عليه .

ويروى : رجلا وَسِيطاً عُظاما جُساما أوْطَفَ الأهْداب ؛ ألا فَلْيَخْلُصْ هو وَوَلَدُه ، ولْيَدْلِفْ إليه من كل بطن رَجُلٌ ، ألا فَلْيَشُنُّوا من الماء ، ولْيَمَسُّوا من الطِّيب ، ولْيَطُوفوا بالبيت سَبْعاً ؛ ألا وفيهم الطَّيِّب الطاهر لِداتُه ؛ ألا فَلْيَسْتَسْقِ الرجلُ ولْيُؤَمِّن القوم ؛ ألا فغِثتم إذَنْ ما شئتم وعشتم .

قالت : فأصْبَحْتُ مَذْعُورة قد قَفَّ جِلْدِي ، وَوَلِهَ عَقْلي ؛ فاقتصصت رُؤْياى ، فوالحُرْمةِ والحرَم ؛ إن بَقِيَ أبْطَحِيٌّ إلا قال : هذا شَيْبة الحمد !

وتَتَامَّتْ عنده قريش ، وانْقَضّ إليه من كل بَطْن رَجُل ، فَشَنّوا ومَسُّوا ، واسْتَلَموا وطَوَّفوا ، ثم ارتقوْا أبا قُبَيْس ، وطفِق القوم يَدِفُّون حوله ، ما إنْ يُدْرِكُ سَعْيهم مَهْله ، حتى قَرُّوا بذُرْوة الجبل ، واستكَفُّوا جنَابَيْه .

فقام عبدُ المطلب ، فاعتضَدَ ابنَ ابنِه محمدا فرفعه على عاتِقه ؛ وهو يومئذ غُلام قد أيْفَع أو كَرَب ؛ ثم قال : اللهم سادّ الخَلّة ؛ وكاشفَ الكُربة ؛ أنت عالم غيرُ مُعَلَّم ، مسئول غيرُ مُبخَّل ؛ وهذه عِبِدَّاؤكَ وإماؤكَ بَعَذِرات حَرَمك ، يَشْكُون إليك سَنَتَهم ، فاسْمعَنّ اللهم وأمطِرن علينا غَيْثاً مريعاً مُغْدِقاً ؛ فما راموا البيتَ حتى انفجرت السماء بمائها ، وكَظّ الوادى بثَجِيجه ، فسمعت شيخانَ قريش وجِلّتها : عبد الله بن جُدْعان ، وحَرْب بن أمية ، وهشام بن المُغيرة يقولون لعبد المطلب : هَنِيئاً لك أبا البَطْحاء !

---

(١) كذلك هى مقيدة فى الإصابة . (٢) أى أهزلت الماشية ؛ وألصقت جلودها بعظامها ؛ وأراد ذات الظلف . (٣) ليس فى ش . (٤) بألف مزيدة ؛ ويجوز التنوين للتنكير .
(٥) عرنين الأنف : مجتمع الحاجبين ؛ وهو أول الأنف حيث يكون الشمم .

قحل أقْحات ؛ من قَحَل قُحولا وقَحِل قَحَلًا(١) ؛ إذا يَبِس .

الرُّقُود : النوم بالليل المستحكم الممتد ؛ ومنه قولهم : طريق مُرْقِدّ(٢) ؛ إذا كان بيِّناً ممتداً ، وارْقَدّ ورَقّد(٣) ؛ إذا مضى على وَجْهه وامتد لا يَلْوِى على شىء ، وأرْقَدَ بأرضٍ كذا إرقاداً : أقام بها .

هَوَّموا وتَهَوَّموا : إذا هَزُّوا هَامَهُمْ من النّعاس . قال(٤) :

* ما تَطْعَمُ العين نوماً غيرَ تَهْوِيم *

وهذا أحَدُ مِصْدَاقَىْ كونِ العيْن من الهَامِ واواً ، والثانى قولهُم للعظيم [٦٣٢] الهامَة أهْوَم ، كما قالوا : أرْأَس .

الصَّيِّت : فَيْعل ، من صَاتَ يَصُوت ، ويَصات صَوْتاً ؛ كالمَيّت من مَات . ويقال فى معناه : صائِت وَصَاتٌ ومِصْوات .

الصَّحِل : الذى فى صوتِه ما يذهبُ بحدته من بُحَّةٍ ، وهو مُسْتَلذٌّ فى السمع .

إبّان نُجُومه : وقت ظهوره ، وهو فِعْلان ؛ من أبَّ الشىء إذا تَهَيّأ .

مَرّ حَيْهَلَا مشروحاً(٥) فى حَىّ .

الحَيَا : المطرُ ، لأنه حياة الأرض .

فُعَال مبالغة فى فَعِيل ، وفُعَّال أبْلغ منه ؛ نحو كُرَام وكُرّام .

الكظْم والكَتْم والكَعْم والكَدْم والكَزْم : أخَوات فى معنى الإمساك وترك الإبداء ؛ ومنه كُظُوم البعير ، وهو ألّا يَجْتَرّ .

والمعنى أنه من ذوى الحسب والفَخْر ، وهو لا يُبدى ذلك .

الوَسِيط : أفْضَلُ القوم ، من الوسط ، وقد وَسَط وَسَاطةً . قال العَرْجىّ(٦) :

كأنِّى لَمْ أكُنْ فيهم وَسِيطاً ولَمْ تَكُ نِسْبتى فى آل عمْرو

أوْطَفُ الأهداب : طَوِيلُها .

(١) من باب خضم وطرب (المختار) . (٢) هـذا الضبط فى اللسان . وفيه : قال ابن سيده : وروى عن الأصمعى المرقد بالتخفيف ، قال : ولا أدرى كيف هو . (٣) هذا الضبط فى ش .

(٤) اللسان ــ هوم ، ونسبه للفرزدق يصف صائداً :

* عَارِى الأشَاجِعِ مَشْفُوهٌ أخُو قَنَصٍ *

(٥) انظر الجزء الأول ص ٣٤٢ . (٦) اللسان ــ وسط .

فَلْيَخْلُصْ ؛ أى فليتميز هو وَوَلَدُه من الناس، من قوله تعالى[١] : ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ .

ولْيَدْلِف إليه ؛ من الدَّليف ؛ وهو المشى الرويد ، والتقدم فى رِفْق .

شنَّ الماء : صَبَّه على رأسه ، وقيل : الشَّنُّ صب المـاء متفرقا ؛ ومنه شَنَّ الغـارة . والسنّ بخلافه .

لِدَاته : على وجْهَيْن : أن تـكون جمـع لِدة ؛ مصدر وَلد ؛ نحو عِدة وزِنة ، يعنى أنّ مَوْلِدَه ومَولد مَنْ مضى من آبائه كلها موصوف بالطهر والزكاء . وأن يُراد أترابه ؛ وذِكْرُ الأتْراب أسلوب من أساليبهم فى تثبيت الصفة وتمـكينها ، لأنه إذا جُعِل من جَمَاعةٍ وأقران ذَوِى طهارة فذَاكَ أثْبَتُ لِطهارته ؛ وأدل على قدسه ، ومنه قولهم : مِثْلُك جَواد .

غُثْتُمْ : مُطِرْتم (بكسر الغين أو بضمه أو بإشمامه) : يقال غاث الله الأرض يَغيثها غَيْثاً ؛ وأرْض مَغيثَة ومَغْيُوثة . وعن الأصمعى قال : أخبرنى أبو عمرو بن العَلاء قال : قال لى ذو الرُّمّة : ما رأيتُ أفصحَ من أَمة بنى فلان ! قلْتُ لها : كيف كان مَطَرُكم ؟ فقالت : غِثْنا ما شئْنا .

قَفَّ : تَقَبَّضَ واقْشَعَرّ . والقُفّة[٢] : الرِّعدة .

دَلِهَ ووَلِه وتَلِه وعَلِه : أخوات فى معنى الحَيْرة والدَّهش .

اسم عبد المطلب عامر ، وإنمـا قيل له شَيْبة [الحمد[٣]] لشيبة كانت فى رأسه حين وُلد ، وعبد المطلب ؛ لأن هاشما تزوج سَلْمى بنت زيد النَّجّارية ، فولدته ، فلما تُوفى هاشم وشَبَّ الغلام انتزعه المطلبُ [٦٣٣] عمُّه من أمه ؛ وأرْدَفَه على راحلته ، وقدِمَ به مكة ، فقال الناس : أرْدَفَ المُطَّلب عَبْدَه ؛ فلزمه هذا الاسم .

التِّمَّام : التَّوافر .

الدَّفيف : المَرّ السريع .

المَهْل (بالإسكان) : التُّؤَدة ؛ ومنه قولهم[٤] : مَهْلا وما مَهْل بمغنية عنكَ شيئاً ؛ أى لا يُدرِكُ إسراعُهم إبطاءه . والمَهَل بالتحريك: التمهل. وهو التَّقدّم . قال الأعشى[٥] :

* وإن فى السَّفر إذ مضوا[٦] مَهلا *

---

(١) سورة يوسف ، آية ٨٠ . (٢) مثلثة القاف ـ كما فى القاموس . (٣) ليس فى ش .

(٤) الأساس ـ مهل . (٥) ديوانه ٢٣٣ ، وصدره :

* إنّ مَحِـلاً وَإنّ مُرْتحَـلَا *

(٦) فى الديوان : ما مضى .

أى كان يسعى ويَسْعَوْن ، وهو يتقدّمهم .

استكفوا : أحْدقوا ، من الكِفّة وهى ما استدار ، ككِفَّة الصاعد وكِفّة الميزان وغير ذلك .

يقال : مرّوا يسيرون جَنَابيْه وجَنَابَتَيْه ، أى ناحيتيه . قال كعب[١] :

يسعى الوُشاةُ جَنَابيها وقولُهُمُ إنك يابْنَ أبى سُلْمَى لَمقتول

كَرَب : قَرُب من الإيقاع ، ومنه الكروبيّون : المقرّبون من الملائكة .

العِبِدَّاء والعِبِدَّى (بالمد والقصر) : العَبيد .

العَذِرة : الفِناء .

كَظِيظ الوادى : امتلاؤه ، ومنه الكِظّة .

الثَّجيج : المثجوج ؛ أىْ المصبوب ؛ قال أبو ذُؤيب[٢] :

سقى أُمَّ عمرٍو كلَّ آخرِ ليلةٍ حَناتم سُودٌ[٣] ماؤهُنَّ ثَجِيجُ

الشِّيخَان فى جمع شيخ ، كالضِّيفَان فى جَمْعِ ضَيف .

قيل له أبو البطحاء ، لأن أهلها عاشوا به وانتعشوا ، كما قالوا المِطْعام أبو الأضْياف .

***

قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : دخلْتُ عليه صلى الله عليه وسلم وعنده غُلَيِّمٌ أسْوَد يَغمِزُ ظَهْرَه ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، ما هذا الغُلَيِّم ؟ فقال : إنّه تَقَحَّمَتْ بى الناقةُ الليلةَ .

القُحْمة : الوَرْطة والمهلكة ، ومنها قالوا : اقتحمَ الأمْرَ وتَقَحَّمَهُ ، إذا ركبه على غير تثبُّت ورَوِيَّة ، وركب ناقته فتقحّمَتْ به ، إذا نَدَّتْ فلم يقدِرْ على ضَبْطِها ، وربما طَوَّحَتْ به فى أُهْوِيَّة . قحم

ومنه حديث على رضى الله تعالى عنه : مَنْ سَرَّه أنْ يَتَقَحَّم جراثِيمَ جَهَنَّمَ فَلْيَقْضِ فى الجَدّ .

أى أن يرمى بنفسه فى معاظم عَذابها .

---

(١) أساس البلاغة ــ جنب . (٢) اللسان ــ ثج . (٣) فى اللسان :

* حناتمُ سُحْمٌ ماؤهنَّ ثَجِيجُ *

قال : ومعنى « كل آخر ليلة » : أبدا .

والجُرْثومة : أصْلُ كل شيء ومُجتمعه ، ومنه جُرثومة العرب وهى اصْطَمَّتهم[١] .

طباق الجواب للسؤال ، من حيث أنّ عمر إنما أَهَمَّه سبب الغمز ، وغرضُه فى أنْ سأل عن الغُليِّم السؤالُ عن مُوجب فِعْله الذى هو الغَمْز ، فأجيب على حسب مُراده ومغزاه ، دون لَفْظه .

ليس لقائل أن يقول : يجب أن يكونَ دخولُه عليـه فى ليلة التَّقَحُّم دون غَدِها ، وإلّا فكان حقُّ الكلام أن يقول البارحة ، فقد روى ابن نَجْدَة عن أبى زَيْدٍ أنه قال: تقول [العرب[٢]] مُذْ غُدْوة [٦٣٤] إلى أن تزول الشمس : رأيتُ الليلةَ فى منامى كذا وكذا ، فإذا زالت الشمس قالت : رأيتُ البارحة .

قال ثعلب : ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم ، وقد انفتَل من الصَّلاة صلاة الغَداة : رأيت الليلةَ كأنَّ مِيزاناً دُلِّىَ من السماء ، وله كِفَّتان . فوُضِعْت فى كِفَّة[٣] ، ووضعت أمّتى فى الكِفَّة الأخرى ، فوُزِنْتُ عليها فرَجَحْت ، ثم أخرجت من الكِفَّة ووُضع أبو بكر مكانى فوُزن بالأمة ورَجَح عليها ، ثم أُخرج أبو بكر ، ووُضع عمر مكانه فوُزن بالأمة ورَجح عليها .

***

لَأَنْ يَعْصِبَه أحدُكم بِقِدٍّ حتى يَقْحَل ، خَيْرٌ من أن يسأل الناس فى نِكاحٍ . قحل

أى يَيْبَس ، يعنى الفرْج .

***

قال أبو سفيان رضى الله تعالى عنه فى غَزْوَةِ السَّوِيق : والله ما أَخَذْتُ سيفاً ولا نَبْلًا إلا تَعَسَّرَ علىّ ، ولقد قمتُ إلى بَكْرَةٍ قَحْدَةٍ أُريد أَن أُعرْقِبها ، فما استطعت[٤] سيفى لعُرْقُوبها[٥] ، فتناولتُ القَوْس والنَّبْلَ لأَرمى ظبية عَصْماء نرُدُّ بها قَرَمنا ، فانثنَتْ علىّ سِيَتَاها[٦] وامَّرَطَ قُذَذُ السَّهْمِ وانتصل ، فعرفتُ أنّ القوم ليست فيهم حيلة . قحد

القَحْدَةُ : العَظيمة القَحَدة ، وهى السَّنام . والمِقْحَاد مثلُها . وقد قَحَدَت وأقْحَدَت.

العَصْماء : التى فى يديها بَيَاض .

امَّرَط : مطاوع مَرَطه ، يقال : مَرَط الشعر والريشَ ، إذا نتفـه فامَّرَط ، وسهم أَمْرط ومُرُط ومِراط ومَارِط : ساقط الريش .

(١) الأصطمة: معظم الشيء . والطاء منقلبة عن التاء . (٢) ليس فى ش . (٣) بكسر الكاف وفتحها ، كما فى القاموس . (٤) فى هـ : بسيفى . (٥) العرقوب : الوتر الذى خلف الكعبين ؛ بين مفصل القدم والساق . (٦) يعنى سية القوس . وسية القوس : ما عطف من طرفيها .

انْتَصَل : سقط نَصْله . وأنصلتُهُ أنا : نَزَعْتُ نَصْلَهُ ، ونصَّلْتُه ؛ جعلت له نَصْلًا .

***

من أتى أهلَه فأقْحَط فلا يغتسل .

قحط هو تمثيل لعدَمِ الإنزال ؛ من أقْحَط القوم ؛ إذا قُحِط عنهم المطر ؛ أى انقطع واحتبس . ونحوه فى المعنى : الماء من المـاء . وذلك منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم : إذا الْتقى الخِتَانَانِ .

***

على رضى الله تعالى عنـه ـ وكلَ أخاه عَقِيلًا بالُخصومة ، ثم وكلَّ بعـده عبدَ الله ابن جعفر ، وكان لا يحضُر الُخصومة ويقول : إن لها لَقُحَماً ، وإنّ الشيطانَ يحضرها .

قحم أىْ مهالك وشدائد ، وقُحَمُ الطريق :ما صَعُب منه وشَقَّ على سالـكه؛قال جرير[1] :

قد جرَّبَتْ مِصْرُ والضَّحَّاكُ أنهم   قَومٌ إذا حارَبُوا فى حَرْبِهم قُحَمُ[2]

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال يوم اليرموك : تَزَيَّنُوا للحُور العين ، وجِوار ربكم فى جنّات النعيم ؛ فما رُئى موطنٌ أكثر قِحْفًا ساقِطاً ، وكَفًّا طائحة من ذلك اليوم.

قحف هو العَظْم الذى فَوْق الدماغ من الُجمجمة ، وشُبِّهَ به الإناء ، فقيل له : قِحْف .

وفى أمثالهم[3] : رماه بأقحاف رأسه ؛ إذا صرفه عما يريد ، ودفعه عنه .

طائحة : ساقطة [٦٣٥] هالـكة ؛ أى موطن ذلك اليوم ؛ فحذف .

***

شقيق[4] رحمه الله تعالى ـ دعاه الحجاج فأتاه فقال له : أحْسِبُنا قد رَوَّعناك ! فقال : أما إنِّى بتُّ أُقَحِّز البارحة .

قحز أى أُنَزِّى من الخوف ؛ من قولهم: ضربه فقَحز ، أى قَفَز ثم سقط . ومنه قيل للفخّ : القَفَّازَة والقَحَّازة ، لأنه يَقْفِز . ويقال للقوس التى تَنْزُو: ما هذه القَحْزَى ؟ وقَحَز الظبى قَحْزاً وقُحُوزاً ، إذا نَزَا .

ومنه حديث الحسن رحمه الله تعالى : ما زلت الليلة أُقَحِّزُ كأنِّى على الَجمْر ؛ لشىء بلغه عن الحجّاج .

---

(١) ديوانه : ٥١١ .   (٢) فى الديوان : فخم ـ بالفاء ، وفسره بالجرأة .

(٣) جمهرة الأمثال: ١ـ٤٧٨ ، الميداني: ١ـ١٩٣ ، اللسان ـ قحف .   (٤) فى النهاية : أبو وائل.

لا تقتحمه فى (بر) . قحل فى (بج) . وأقحفها فى (كف) . [جمل قَحْر فى (غث)](١) .

القاف مع الدال

النبى صلى الله عليه وسلم — يُلقَى فى النار أَهْلُها وتقول : هَلْ مِنْ مَزِيد ؟ حتى يأتيها رَبُّنا تبارك وتعالى ، فيَضَعُ قَدَمه عليها فتنزوى وتقول : قَطْ قَطْ .

قدم وَضْعُ القدم على الشىء مَثَلٌ للردع والقَمْع ؛ فكأنه قال : يَأْتِيها أمرُ الله عزّ وجلّ فيكفّها عن طلب المزيد فترتدع .

***

أول من اخْتَتَنَ إبراهيم عليه السلام بالقَدوم — وروى : بقَدُوم .

القَدُوم : بالتخفيف : المِنْحات ؛ قال الأعشى(٢) :

* يَضْرِب حَوْلَيْن فيها القُدُمْ(٣) *

وقد رُوِى بالتَّشديد(٤) .

وقَدُوم : علم قرية الشام . وعن ابن شُميل : أنه كان يقول : قطعه بالقَدُوم فقيل له : يقولون قَدُوم قرية بالشام ، فلم يعرِفْه وثبت على قوله .

***

يُحْمل(٥) الناس على الصِّراط يوم القيامة فتتقادَعُ بهم جَنَبَتا الصِّراط تقادُعَ الفَرَاشِ فى النار .

قدع هو أن يسقط بعضُها فى أثَر بعض ؛ ومنه تَقادع القوم ؛ إذا ماتوا كذلك . والتقادع فى الأصل : التَّكافّ ؛ من قَدْع الفرس وهو كَفُّه باللِّجام ، وإنما استعمل مكان التتابع ، لأن المتقدم(٦) كأنه يكفّ ما يتلوه أنْ يتجاوزَه .

***

كان صلى الله عليه وسلم يُسَوِّى الصفوفَ ، حتى يَدَعها مثل القِدْح أو الرَّقيم .

قدح إذا قُوِّم السَّهْمُ وأَنَى له أن يُرَاش ويُنَصَّل فهو قِدْح ؛ ويقال لصانع القِداح : القَدَّاح ؛ كالسَّهَّام والنَّبَّال .

---

(١) ليس فى ش . (٢) اللسان — قدم ، وروايته فيه :

أَقامَ به شاهَبُور الجنو دَ حولين تَضْرِبُ فيه القُدُم

(٣) والقدم : جمع قدوم . (٤) فى اللسان : قال ابن السكيت : ولا تقل قدوم — بالتشديد .

(٥) فى ش : يحتمل . (٦) فى ش : المقدم .

ومنه حديثُ عمر رضى الله تعالى عنه أنَّه كان يُقَوِّمُهم فى الصفّ كما يُقَوِّم القَدّاح القِداح .

الرَّقيم : الكتاب المَرْقوم ؛ أى كان يفعل فى تسوِيَة الصفوف ما يفعلُ السَّهَّام فى تقويم قِدْحِه ، أو الكاتب فى تَسْوِية سُطوره .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ قال يوم سَقيفة بنى ساعدة : مِنَّا الأمراء ومنكم الوُزراء ، والأمرُ بيننا وبينكم كَقَدِّ الأُبْلُمة (١) . فقال حُباب بن المنذر : أمَا والله لا نَنْفسُ أنْ يكون [٦٣٦] لكم هذا الأمرُ ، ولكننا نكرَهُ أنْ يليناَ بعدكم قومٌ قتَلْنا آباءهم وأبناءهم .

وفيه : أنّ أبا بكر رضى الله تعالى عنه أَتى الأنصار ؛ فإذا سَعْدُ بن عُبادة على سَريره ، وإذا عنده ناسٌ من قومه فيهم الُحباب بن المنذر ، فقال (٢) :

أَنَا الذِى لا يُصْطَلى بِنَارِه ولا يَنامُ الناسُ مِنْ سُعَارِه

نحنُ أهل الحَلْقة والحصون .

القَدّ : القَطْع طولا كالشّق . وفى أمثالهم : المال بينى وبينكَ شَقّ الأُبْلُمة . قدد

ومنه حديث على رضى الله تعالى عنه : كانت له ضَرْبتان ، كان إذا تطاوَلَ قَدّ ، وإذا تقاصر قَطّ .

أى قطع بالعرض .

الأُبْلُمة : خُوصة المُقْل ؛ وهى إذا شُقّت تَساوَى شِقّاها .

قال النضر : نَفِستَ عليه الشىء ، إذا لم تره يستأهله ؛ وأنشد لأبى النجم :

* لم يَنْفِس اللهُ عليهنَّ الصّوَرْ *

ويقال نَفِسْتَ به عَلَىَّ نفاسةً ؛ أى بَخِلت . وفى كتاب العين نَفِست به عن فلان ، وهو كقولهم : بَخِلت به عليه وعنه . ومنه قوله تعالى (٣) : ﴿ وَمَنْ يَبْخَلْ فإنما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ .

---

(١) مثلثة الهمزة واللام . (٢) اللسان ـ سعر . (٣) سورة محمد ، آية ٣٨ .

لا يُصطَلَى بناره : مَثَلٌ [١] فيمن لا يتعرّض لحده [٢] ، ولا يقرب أحدٌ ناحيته ، حتى يصطلى بناره . والسُّعار : حَرّ السعير . قال :

تنحّ سُعَار الحرب لا تصْطلى بها … فإنّ لها بين القبيلين مِخْشَفا

[المِخْشَف : الجرىء] [٣] .

الحَلْقة : السلاح .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ أمَرَ مُناديا فنادى : إنّ الذكاة فى الحَلْق واللّبة لِمَنْ قدر ، وأقِرّوا الأَنْفُس حتى تزهق .

قدر أى لِمَنْ كانت الذبيحة فى يده فقَدَر على إيقاع الذكاة بهذين الموضعين ، فأما [٤] إذا نَدَّت البهيمةُ فَحُكْمُها حُكْم الصَّيْد فى أنَّ مَذْبَحَه الموضعُ الذى أصابه السهم أو السيف .

أقِرّوا : أى سَكِّنُوها حتى تفارِقَها الأَرْوَاح .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ كان قَدِعاً .

قدع هو انسلاق العين وضَعْفُ البصر مِنْ كثرةِ البُكاء ؛ قال الهُذلى :

رأى قَدَعاً فى عَيْنِها حين قُرِّبَتْ … إلى غَبْغَبِ [٥] العُزَّى فنصَّفَ فى القَسْمِ [٦]

وهو من قَدَعته ؛ أى كففته وردعته فقَدِع ؛ لأن المرتدع مُنْخَزِلٌ ضعيف .

***

عمرو رضى الله عنه ـ استشار غلامَه وَرْدان ، وكان حصيفاً فى أمر على وأمْر معاوية ، فأجابه وَرْدان بما فى نفسه ، وقال له : الآخرة مع علىّ والدنيا مع معاوية ، وما أراك تختار على الدنيا ! فقال عمرو [٧] :

يا قاتَلَ اللهُ وَرْدَانا وقِدْحَتَهُ … أبْدَى لَعَمْرُكَ ما فى النفس وَرْدانُ

قدح القِدْحة : من قَدَحَ النارَ بالزَّنْد قَدْحا ؛ اسمٌ للضرب ، والقَدْحة للمرة ، ضربها مثلا لاستخراجه بالنظر حقيقةَ الأمر .

---

(١) جمهرة الأمثال : ٢ـ٣٩٧ ، والميدانى : ٢ـ١٤٢ . (٢) هذا فى ه ، ش . وفى جمهرة الأمثال : لشره . (٣) ليس فى ش . والبيت فى التاج ـ خشف (٤) فى ش : إن . (٥) الغبغب : نصب كان يذبح عليه فى الجاهلية . (٦) فى هامش ش : فى السهم . (٧) عمرو بن العاص . اللسان ـ قدح .

وفى الحديث : لو شاء الله لجعل للناس قِدْحةَ ظُلْمةٍ ، [٦٣٧] كما جعل لهم قِدْحة نور.

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ـ قال فى جواب لمعاوية : ربَّ آكلِ عَبِيطٍ سَيُقَدُّ عليه ، وشارب صَفوٍ سَيَغَصُّ به .

قدد من القُداد ؛ وهو داءٌ فى البطن .

***

الأوْزاعى ـ لا يُسْهَمُ للعبد ولا الأجير ولا القَدِيدِيِّين .

هم تُبَّاع العَسْكر من الصُّنّاع . نحو الشَّعّاب والحدَّاد والبَيْطار بلغة أهل الشام ، كأنهم سُمُّوا بذلك لِتَقَدُّدِ ثِيابهم ، ويُشْتَمُ الرجلُ فيقال له : يا قَدِيدِىّ ؛ وهو مبتذل فى كلام الفرس أيضا .

قِدِّه فى (قو) . واقدعوا فى (حد) . فاقدُروا فى (زف) وفى (غم) . اليقدمية والقدمية فى (حو) . وقد فى (رض) . [قدعا فى (مت) . فقد عَنى فى (رى) . لا يقْدَعُ أَنْفُه فى (بض) . مقدّمته فى (اص) . فى قَدَم فى (دح) . تحت قدمىّ فى (اث)][١] .

القاف مع الذال

النبى صلى الله عليه وسلم — كان عليه السلام قاذُورة لا يأكلُ الدجاج حتى يُعْلَف .

قذر القَذَر : خِلاف النظافة وهو مجتنب ؛ فمن ثَمَّ قيل : قَذِرَ[٢] الشىء ؛ إذا اجتنبه كراهةً له . قال العَجّاج[٣] :

* وقَذَرى ما لَيْسَ بالمَقْذُور *

ومنه قالوا : ناقة قَذُور ؛ إذا كانت عزيزةَ النفس لا تَرْعَى مع الإبل ، ورجل قاذُورة ، إذا كان متقذِّرا .

وأما الحديث : إنه لما رجم ما عِزاً[٤] قال : اجتنبوا هذه القاذُورة التى حرّم الله

---

(١) ليس فى ش . (٢) كسمع ونصر . (٣) أساس البلاغة ــ قذر .
(٤) هو ماعز بن مالك .

عليكم . فمن ألَمّ بشىء فليستتر بستر الله ولْيَتُبْ إلى الله .

فالمرادُ بها الفاحشة ، يعنى الزنا ؛ لأن حقها أن تُتَقَذَّر ؛ فوُصِفَتْ بما يوصف به صاحبُها . وكذلك كل قول أو فعل يستفحش ويحقّ بالاجتناب فهو قاذورة .

ومنه الحديث : اتقوا هذه القاذُورات التى نَهى الله عنها . وقال مُتَممّ بن نُوَيرة[١] :

وإنْ تَلْقَهُ فى الشَّرْبِ لا تَلْقَ فاحِشاً   على الكَأْس ذا قاذُورةٍ مُتَرَبِّعَا

أى لا يُفحِش فى قوله ولا يُعَرْبد ، ولكنه ساكنٌ وَقُور .

***

من قال فى الإسلام شِعْراً مُقْذِعاً فلسانه هَدَر .

قذع

القَذَع : قريب من القَذَر ، وهو الفُحْش ، وأقذع له ؛ إذا أفحش .

ومنه : مَنْ روى هجاء مُقْذِعا فهو أحد الشاتمين .

ومنه حديث الحسن رحمه الله تعالى : إنه سُئل عن الرّجل يُعْطى الرجلَ من الزكاة أيخبره ؟ قال : يريد أن يُقْذِعه .

أى يسمعه ما يشقّ عليه ، فسماه قَذَعاً وأجراه مُجْرى يَشْتِمه ويُؤذيه ؛ فلذلك عَدّاه بغير لام .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ كان لا يُصَلِّى فى مسجد فيه قِذَاف .

قذف

هى جمع قُذْفة ؛ وهى الشُّرْفة ، نظيرها فى الجمع على فِعال نُقْرة ونِقار ، وبُرْمة وبِرام ، وجُفْرة وجِفَار ، وبُرْقة وبِراق . ذكرهنّ سيبويه .

وعن الأصمعى : إنما هى قُذَفٌ . وإذا صحت الرواية مع وجود النظير فى العربية فقد انسدَّ بابُ الرَّدّ [٦٣٨] .

***

كعب رحمه الله تعالى ـ قال الله عز وجل لِرُومِيّة : إنى أُقسم بِعزّتى لأسْلُبَنَّ تاجَك وحِليَتَك ، ولأهَبَنَّ سَبْيك لبنى قاذِر ، ولأدَعَنَّك جَلْحَاء .

قذر

قاذِر : ويروى قَيْذر ، بن إسماعيل عليه السلام ، وبنوه العرب .

جَلْحَاء : لا حصْنَ عليك ؛ لأن الحصون تُشبَّه بالقرون ، ولذلك تسمى الصَّيَاصى .

---

(١) يرثى أخاه ـ اللسان ـ قذر ، وأساس البلاغة ـ قذر .

اقذاء فى (هد) . قذره فى (وض) . القنذُع فى (شر) .[إن لم تقذره فى (نش)[١]] .
فى القُذَذ فى (مر) .

القاف مع الراء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ صَلّى إلى بَعِيرٍ من المَغْنَم ، فلما انْفَتَلَ تناول قَرَدَةً مِنْ وَبَر البعير ، ثم أقبل ، فقال . إنَّه لا يَحِلُّ لى من غنائمِكم ما يَزِن هذه إلا الخُمْس ، وهو مردودٌ عليكم .

قرد هى واحدة القَرَد ؛ وهو ما تَمَعَّط من الصُّوف والوَبر ، وفى أمثالهم[٢] : عَثَرَتْ[٣] على الغَزْل بِأَخَرة ، فلم تَدَعْ بنجد قَرَدَة[٤] .

نصب الخُمْس على الاستثناء المنقطع ؛ لأنّ الخُمس ليس من جِنْس ما يزن القَرَدة .

***

قال صلى الله عليه وسلم : إياكم والإقراد . قالوا : يا رسولَ الله ؛ وما الإقراد ؟ قال : الرجلُ منكم يكون أميراً أو عاملا فيأتيه المِسكين والأَرْملة ، فيقول لهم : مكانكم حتى أَنْظُرَ فى حوائجكم ، ويأتيه الشريفُ والغنى فيُدْنيه ويقول : عَجِّلوا قضاء حاجتِه ويُتْرَك الآخرون مُقْرِدِين .

يقال : أَخْرَدَ : سَكَت حَياء ؛ وأقْرَد : سكت ذُلّا . وأصْلُه أنْ يقع الغرابُ على البعير فيلقط منه القِرْدان ، فيقرّ لِماَ يجدُ من الراحة .

ويحكى أنَّ اليَزيدى قال للكِسائى : يَأْتينا مِنْ قِبَلِك أشياء من اللغة لا نعرفها . فقال الكِسائى : وما أنْتَ وهذا ! ما مَعَ الناس من هذا العلم إلا فضلُ بُزَاق[٥] ! فأَقْرَد اليَزيدىّ .

***

قضى صلى الله عليه وآله وسلم فى القَارِصَة والقَامِصة والواقصة بالدِّية أثلاثا .

قرص هُنّ ثلاث جوارٍ كُنّ يلعبن فتَرَا كَبْن ، فقَرَصت السّفلى الوسطى فقَمَصَتْ ؛ فسقطت

---

(١) ليس فى ش . (٢) جمهرة الأمثال : ٢ ـ ٤٨ ، والقاموس ـ قرد .
(٣) فى اللسان : عكرت . قال : ومعناها عطفت . (٤) قال في اللسان ـ قرد : أصله أن تترك المرأة الغزل ؛ وهى تجد ما تغزل من قطن أو كتان أو غيرهما ؛ حتى إذا فاتها تتبعت القرد فى القمامات ملتقطة
(٥) فى ش : بزاق .

العليا فوُقِصَتْ عُنقها ، فجعل ثُلُثَى الدِّية على الثِّنْتَيْن ، وأسْقط ثُلُثَ العليا ؛ لأنها أعانَتْ على نفسِها .

***

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة رضى الله تعالى عنها وعلى الباب قِرَام سِتْر .

قرم هو ثوب من صوفٍ فيه ألوان من العُهُون[١] ، وهو صَفِيق يُتَّخَذ سِتْرا ، أو يُغَشَّى به هَوْدج ، أو كِلَّة . وقوله : قِرَام سِتْر ، كقولك ثوبُ قميصٍ — ويروى : كان على باب عائشة قِرَامٌ فيه تماثيل .

***

قال صلى الله عليه وسلم لأم قَيْس بنت مِحْصَن فى دَمِ الحيضِ يُصيبُ الثوبَ : حُتِّيهِ بِضِلَعٍ[٢] واقْرُصِيهِ بماء وسِدْر .

وروى أن امرأة سألته عن دَمِ المَحيض ، فقالَ : قَرِّصيه بالماء [٦٣٩] .

قرص القَرْص : القبضُ على الشىء بأطرافِ الأصابع مع نَتْر[٣] . ومنه : قَرَصَتِ المرأةُ العجينَ ، وقَرَّصته ، إذا شَنَّقَتْهُ لتبسطه ، أى قطعته ، ومنه لحم مشَنَّق ، أى مُقَطَّع . والدمُ وغيرُه مما يصيب الثوبَ إذا قرِص كان أذْهَب للأثر من أن يُغْسَل باليد كلها .

***

قَدِم عليه صلى الله عليه وسلم النعمان بن مُقَرِّن فى أربعمائة راكب مِن مُزَيْنَة ، فقال لعمر : قُمْ فزوِّدْهم . فقام عمر ، ففتح غُرفة له فيها تمر كالبعير الأقْرم — وروى : فإذا تمر كالفصيل الرابض . فقال عمر : إنما هى أَصْوعٌ ما يُقَيِّظْنَ بَنِىّ . قال : قُمْ فَزَوِّدْهم .

قرم أثبت صاحب التكملة : قَرِم البعيرُ فهو قَرِم ؛ إذا اسْتَقْرَم ؛ أى صار قَرْماً وهو الفحل المتروك للفِحْلة ، وقد أقْرَمه صاحبهُ فهو مُقْرَم ، ، وكأنه من القَرْمة[٤] وهى السِّمَة لأنه وَسْمٌ للفِحْلة ، وعلامة[٥] لها . ثم ذكر أن أفْعَل وفَعِل يلتقيان كثيراً كوَجِل وأوْجَل ، وتَلِع وأتْلَع ، وتَبِع وأتْبَع .

وهذا الذى ذكره صحيح . قال سيبويه : وجِرَ وجَراً ، وهو وَجِر . وقالوا : هو

---

(١) جمع عهن ؛ وهو الصوف . (٢) بضلع : أى بعود ، والأصل فيه ضلع الحيوان ، فسمى به العود الذى يشبهه ، وقد تسكن لامه تخفيفاً (النهاية) . (٣) النتر : الجذب. (٤) القرمة : سمة تكون فوق الأنف تسلخ منها جلدة ؛ ثم تجمع فوق أنفه ؛ فتلك القرمة . (٥) فى ش : وُسِمَ...وأعلم لها .

أَوْجرُ ، فأدخلوا أفْعَـل هنا لأن فَعِل وأفعل قد يجتمعان كما يجتمع فَعْلان وفَعِل ، وذلك قولك : شَعِث وأشْعَث ، وجَرِب وأجْرَب ، وقالوا : حَمِق وأحْمَق ، ووَجِل وأوْجَل، وقَعِس وأقْعَس، وكَدِر وأكْدَر ، وخَشِن وأخشن . وزعم أبو عُبيد أن أبا عَمْرو لم يعرف الأقْرَم ، وقال : ولـكنْ أعرف المُقْرَم .

ما يُقيِّظْنَ بَنِىّ ؛ أى ما يكفيهم لِقَيْظِهِمْ . قال (١) :

مَنْ يَكُ (٢) ذَابَتٍّ فهذا بَتِّى مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى

***

إنَّ قوماً مَرُّوا بِشَجَرةٍ فأكلوا منها ؛ فكأنما مَرَّتْ بهم رِيحٌ ، فأخذتهم [فَأَذْرَتْهم] (٣) فقال صَلَّى الله عليه وسلم : قَرِّسوا الماءَ فى الشِّنان ، وصُبُّوه عليهم فيما بين الأذَانَيْنِ .

أىْ بَرِّدُوه .

قرس والقَرَسُ : البرد الشديد ، وقَرَس قَرْساً ؛ إذا لم يستطع أن يعملَ بيديه من شِدَّة البرد ؛ وخَصّ الشِّنَان ؛ وهى الخُلْقان من القِرَب والأَسْقِية ؛ لأنها أشَدُّ تبريداً .

وأراد بالأذانين أذانَ الفجر والإقامة ، فغلَّب .

***

إنّ أفضلَ الأيامِ عند الله يوم النّحر ، ثم يوم القَرّ .

قرر هو ثانى يوم النحر ؛ لأنهم يَقِرّون فيه ويَسْتَجِمُّون مما تَعِبوا فى الأيام الثلاثة .

***

مَسح صلى الله عليه وسلم رأسَ غلام وقال : عِشْ قَرْناً ؛ فعاش مائة سنة .

قرن القَرْن : الأُمَّة من الناس ؛ واختلفوا فى زمانها ؛ فقيل ستون سنة ، وقيل ثمانون سنة. وقيل مائة . وصاحبُ هذا القول يستشهد بهذا الخبر [٦٤٠] ؛ وكأنّها (٤) سميت قَرْناً لتقدمها التى بعدها .

وفى حَديثه صلى الله عليه وسلم : خَيْرُ هذه الأُمة القَرْن الذى أنا فيه ، ثمّ الذى يليه، ثم الذى يليه ، والقَرْن الرابع لا يَعْبأُ الله بهم شيئاً .

***

مَنْ كانت له إبلٌ أو بَقر أوغَنَم لَمْ يُؤَدِّ زكاتها بُطِحَ لهـا يقوم القيامة بقَاعٍ قَرْقَر ، ثم جاءت كأكثر ما كانت وأغذّه وأبشره ، تطؤه بأخفافها وتنطحُه بقرونها ؛

---

(١) اللسان ــ بت . (٢) فى اللسان : من كان ذا بت . (٣) ليس فى ش .

(٤) فى ش : فـكأنها .

كلما نفدتْ أُخْرَاها عادت عليه أُولاها .

القَرْقَر : الأملس المستوى . قرقر

وأَغذّه : يحتمل أن يكون من الإغذاذ ، وهو الإسراع فى السَّير ؛ بُنى منه على تقدير حذفِ الزوائد ؛ وأَنْ يكون من غَذَّ العِرْقُ يَغِذُّ ، إذا لم يَرْقأ . يريد غُزْرَ ألبانها .

وأبشره ؛ من البِشارة ، وهى الُحسْن ؛ قال الأعشى(١) :

وَرَأَتْ بأنّ الشَّيْبَ جَا نَبَهُ البَشاشة والبِشَارَه

***

قال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه : إنَّ لك بيتاً فى الجَنّة ، وإنك لَذُو قَرْنَيهَا .

الضمير للأمة ؛ وتفسيره فيما يُرْوى عن على رضى الله تعالى عنه : إنه ذكر ذا القَرْنين فقال : دعا قومَه إلى عبادة الله فضربوه على قَرْنَيْه ضَرْبَتَيْن ، وفيكم مثله ، يعنى نفسه الطاهرة ؛ لأنه ضُرب على رأسه ضَرْبتين ؛ إحداهما يوم الخَنْدق ، والثانية ضربة ابن مُلْجم . قرن

***

قال صلى الله عليه وسلم فى الضالة : فِيهاَ قَرِينَتُها مِثْلُها ؛ إن أدَّاها بعد ما كَتمها ، أو وُجِدَتْ عنده فعليه مِثْلها .

أى من وَجَد الضالّة فلم يعرِّفها حتى وُجِدَت عنده فعليه عقُوبة له أخرى مَعها يَقرِنُها إليها ، ويجب أن تكون القرينةُ مثلها فى القيمة ؛ لما يُروى [عن عمر رضى الله تعالى عنه](٢) : أن عَبيداً لحاطب سَرَقوا ناقةً من رجل من مُزَيْنة ، فنحروها فقطعهم . وقال لحاطب : إنى أراك تُجيعهم ؛ ثم ألزمه ثمانمائة درهم وكانت قيمةُ الناقة أربعمائة ؛ عقوبةً .

***

أُتِىَ صلى الله عليه وسلم بهدية فى أَدِيمٍ مَقْروظ .

هو المدبوغ بالقَرَظ ، وهو ورَق السَّلَم . وقد قَرَظه يَقْرِظه . ومنه قرظ

---

(١) ديوانه : ١٥٥ . (٢) ليس فى ش .

تَقْرِيظ الرجل ، وهو تزيينك أمره . قال الشماخ[١] :

* عَلَى ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الجِلْدِ مَاعِزُ *

***

فى حديث موادعته صلى الله عليه وسلم أهلَ مكة وإسلام أبى سفيان ـ أن أباسفيان رأى المسلمين لما قام[٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة قاموا ، فلما كَبَّر كبروا، فلما رَكَع ركعوا ، ثم سجد فسجدوا ، فقال للعباس : ياأبا الفضل ، مارأيت كاليوم قَطّ طاعة قومٍ ، ولا فارس الأكارِم ، ولا الروم ذات القرون .

قرن — فيه ثلاثة أقاويل : أحدها أنها الشعور وهم [٦٤١] أصحاب الجُمَم الطويلة . والثانى أنها الحصون ، وقد مرّ قُبيل فى حديث كَعْب مايصدقه . والثالث مافى قوله صلى الله عليه وسلم : فارسُ نَطْحَة أو نَطْحَتين ، ثم لا فارس بعدها أبداً ، والروم ذات القُرُون ، كلما هلك قَرْن خلف مكانه قَرْن ؛ أهل صَخْر وبَحْر ، هيهات آخر الدهر .

كاليوم : أى كطاعة اليوم .

ولا فارس ؛ أى ولا طاعة فارس ؛ فحذف المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه .

***

عن سعد بن أبى وَقَّاص رضى الله عنه ـ قال : خرج عبدُ الله ، يعنى أبا النبى صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم مُتَقَرِّباً مُتَخَصِّراً ، حتى جلس فى البَطْحاء ؛ فنظرت إليه لَيْلَى العدوية ، فَدَعَتْهُ إلى نَفْسِها ؛ فقال : أَرْجِعُ إليك ، ودخل على آمنة فَأَلَمّ بها ، ثم خرج ، فقالت : لقد دَخَلْتَ بِنُورٍ ماخرجت به .

قرب — أى واضعاً يديه على قُرْبه وخاصرته .

فالقُرْب : الموضع الرقيق أسفل من السُّرة .

والخاصرة : مابين القُصَيرى[٣] والحُرقفة[٤] .

***

(١) اللسان ـ معز . وصدره :

* وَبُرْدَانِ من خالٍ وسبعون دِرْهما *

قال : والماعز : جلد المعز .

(٢) فى هـ : قدم . (٣) القصيرى : أسفل الأضلاع . (٤) الحرقفة : عظم رأس الورك .

قال له صلى الله عليه وسلم فَرْوة بن مُسَيْك : إنّ أَرْضاً عندنا ، وهى أرضُ رَيْعنا ومِيرَتنا[1] وإنها وَبيئة . فقال : دعها فإنّ مِن القَرَف التلف .

القَرَف : ملابسةُ الداء ؛ يقال : لا تأكل كذا ؛ فإنى أخافُ عليك القَرَف . ومنه : قارفَ الذنب واقترفه ؛ إذا التبس به ؛ ويقال لقِشْر كل شىء قِرْفه ؛ لأنه ملتبس به . قرف

***

رجز له صلى الله عليه وسلم البَراء بن مالك[2] فى بعض أسفاره ، فلما قارب النساءَ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إيا كم والقَوَارير .

صَيَّرَهنّ قوارير لضعف عزائمهن ، وكره أن يَسْمَعْنَ حُداءه خِيفةَ صَبْوتهن . قرر

وعن سليمان بن عبد الملك أنه سمع مُغَنِّياً فى عَسْكره ، فطلبه فاستعاده فاحتفلَ فى الغناء ، وكان سليمان مُفْرِط الغَيْرة فقال لأصحابه : والله لكأنها جَرجَرة الفَحْل فى الشَّوْل ، وما أحْسِب أُنْثَى تسمعُ هذا إلا صَبَتْ ؛ ثم أمر به فَخُصِى ، وقال : أما علمت أنّ الغناء رُقْيَةُ الزنا .

***

إذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب .

فيه ثلاثة أقاويل : قرب

أحدها : أنّهُ أراد آخِرَ الزمان ، واقترابَ الساعة ؛ لأنّ الشىء إذا قلّ وتقاصرَ تقاربتْ أطرافُه ؛ ومنه قيل للقصير مُتقارب ومُتَآزِف . ويقولون : تقاربت إبلُ فلان إذا قَلّتْ .

ويَعْضُدُه قوله صلى الله عليه وسلم : فى آخر الزمان لا تكادُ رُؤْيا المؤمن تكذب ، وأصدقُهم رؤيا أصدَقُهم حديثاً .

والثانى : أنه أراد استواء الليل والنهار ؛ يزعم [٦٤٢] العابرون أن أصْدَقَ الأزمانِ لوقوع العبارة وقتُ انفتاق الأنوار ، ووقتُ إدراك الثمار ، وحينئذ يستوى الليل والنهار .

---

(١) الميرة : الطعام .

(٢) وفى النهاية — فى حديث أنجشة فى رواية البراء بن مالك — والظاهر أنه الصحيح . الحسن — هامش هـ

والثالث : أنه من قوله صلى الله عليه وسلم : يتقارب الزمانُ حتى تكونَ السَّنَةُ كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كالساعة . قالوا : يريد زمن خروج المهدى وبَسْطِه العدلَ ، وذلك زمانٌ يُسْتَقْصَر ؛ لاستلذاذه فتتقارب أطرافُه .

***

فى قوله تعالى[1] ﴿ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ﴾ . قال : كعكر الزيت ؛ إذا قَرَّبَهُ إليه سَقَطَتْ قَرْقَرَةُ وجهه فيه .

قرقر أى ظاهر وجهه وما بدا من مَحاسِنه ، من قول بعض العرب لرجل : أمن أسْطُمَّتِها[2] أنْتَ أم مِنْ قَرْقَرِها ؟ أى من نواحيها الظاهرة ، ومنه قيل للصحراء البارزة قَرْقَر ، وللظهر قَرْقَر .

وعن السُّدى فى تفسير هذه الآية : إذا قَرَّبه إليه سقطتْ فيه مكارمُ وجهه . وقيل : المراد البَشرة ؛ استعيرت من قَرْقَر المرأة ، وهو لباس لها ، ولا أرى القَرْقَر بمعنى اللباس مسموعاً من الموثوق بعربيتهم ، ولا واقعاً فى كلام المأْخُوذِ بفصاحتهم ، وإنما يقع فى كلام المولّدين ؛ نحو[3] قول أبى نُواس :

وغَادَةٍ هَارُوتُ فى طَرْفِها والشمسُ فى قَرْقَرِها جانحه

وقيل : الصحيح هو القَرْقَل . والوجه العربى ماقدمته ، والتاء للتخصيص ؛ مثلها فى عَسَلة و نَبيذة .

وفى كتاب العين : القَرْقَرَة : الأرضُ المَلْساء التى ليست بجد واسعة ، فإذا اتَّسَعَتْ غلب عليها اسم التذكير ، فقالوا : قَرْقَر .

وعن بعضهم : إنما هى رَقْرَقة وجهه ؛ أى ماترقرق من محاسنه ؛ من قولهم : امرأة رَقْرَاقة ؛ كأن الماء يجرى فى وجهها .

* * *

قال صلى عليه وآله وسلم فيما يحكى عن ربه عزَّ وجل : إنما بعثتك أَبتَليك وأَبْتَلِى بك ، وأنزلتُ عليك كتابا لا يَغسِلُه الماء ؛ تقرؤه نائما ويَقْظان .

---

(١) سورة الكهف آية ٢٩ . (٢) يقال هو فى أسطمة قومه : أى فى سرهم وخيارهم .
(٣) فى هـ : من نحو .

قرأ

قَرأ وقَرَى وقَرش وقَرن : أخوات فى معنى الجمع . يقـال : ماقَرَأَت النـاقة سَـلًى قط[١] .

والمعنى تجمعُه فى صدرك حِفْظاً فى حالتى النوم واليقظة ، والـكثير من أمّتك كذلك ، فهو وإنْ مُحِى رَسْمُه بالماء لم يذهب عن الصدور ، بخلاف الـكتب المتقدمة ، فإنها لم تكن محفوظةً ، ومن ثمّ قالت اليهود الفِرْية فى عُزير تَعَجُّباً منه حين استدرك التوراة حفظا ، وأملاها على بنى إسرائيل عن ظَهْر قَلْبه بعدما دَرَسَتْ فى عهد بُخْت نَصَّر .

***

إنَّ أهلَ المدينة فَزِعوا مَرّةً ، فركب صلى الله عليه وسلم فَرَساً كأنه [٦٤٣] مُقْرِف ، فركض فى آثارهم ، فلما رجع قال : وجدناه بَحْراً .

قال حماد بن سَلَمة : كان هذا الفرس يُبْطِئُ[٢] ، فلما قال صلى الله عليه وسلم هذا القول صار سابقا لا يُلْحَق .

قرف

الإقْراف : أن تـكون الأم عربية والفحلُ هَجيناً . قال[٣] :

فإنْ نُتِجَتْ مُهْراً كريماً فبالْحَرى وإنْ يَكُ إقرافٌ فمن قِبَلِ الفَحْلِ

بَحْراً ، أى غَزِير الجَرْى .

الضمير فى آثارهم للمفزوع منهم .

***

جاءه صلى الله عليه وسلم الأعراب فقالوا : يا رسول الله ؛ هَلْ علينا حَرَجٌ فى أشياء لا بَأْس بهـا ؟ فقال : عباد الله ؛ رَفَعَ الله الحرج . أو قال : وضع اللهُ الحرجَ إلا امرأً اقترض امرأ مسلماً ؛ فذلك الذى حَرِج وهَلَك .

وروى : إلا مَنِ اقترض مِنْ عِرْض أخيه شيئاً فذلك الذى حَرِجَ .

قرض

الاقتراض : افتعال من القَرْض ؛ وهو القطع ؛ لأنّ المغتابَ كأنه يقتطع من عِرْض أخيه ؛ ومنه قولهم : لسان فلان مِقْراض الأَعْراض .

***

ذكر صلى الله عليه وسلم الخوارجَ فقال : إذا رأيتموهم فاقْرِفوهم واقْتُلُوهم .

---

(١) أى لم يجمع رحمها على جنين قط . (٢) فى ش : يُبطأ . (٣) فى ه : قالت . وفى اللسان — قرف : وعليه وجه قوله . وفى الأساس أيضاً : وقال : والمثبت فى ش أيضاً .

قرف قال المُبَرّد : قَرَفْتُ الشجرة إذا قَشَرْتُ لِحاءها ؛ وقرفت جِلْد البَعِير إذا اقتلعتُه ؛ يريد فاستأصلوهم .

سئل صلى الله عليه وسلم عن الكهّان فقال : ليسوا[1] بشيء؛ فقالوا : يارسول الله ، فإنهم يقولون كلمة تكون حقّاً . قال : تلك الكلمة من الحق يختطفها الجنىّ فيقذفها فى أذن وَلِيِّه كَقَرِّ الدجاجة ، ويزيدون فيها مائة كِذْبة .

قرر هو من قَرّتِ الدّجاجة قَرّا وقَرِيراً ؛ إذا قَطّعَتْ صوتَها، وقَرْقَرَتْ قَرْقَرة وقَرْقَرِيراً إذا رَدّدته .

ويروى : كَقَرِّ الزُّجاجَة ؛ وهو صَبُّها دفعة واحدة . يقال : قَرَرْتُ الماء فى فيه أَقُرُّه .

ومنه قَرَرْتُ الكلام فى أُذنه ، إذا وضَعْتَ فاك على أذنه فأسمعته كلامك .

ويصدقه قوله صلى الله عليه وسلم : الملائكة تحدّث فى العَنان ، فتسمع الشياطين الكلمة ؛ فتقرُّها فى أُذن الكاهن [كما تقرّر القارورة ، فيزيدون فيها مائة كذبة .

فى أُذُنِ وَلِيِّه : أى فى أُذنِ الكاهن][2] .

***

طلاقُ الأمَة تطليقتان ، وقَرْؤُها حيضتان .

قرؤ أراد وقت عِدّتها ؛ والقَرْء فى الأصل الجمع كما ذكِرَ ؛ ثم قيل لوقت الأمر قَرْء وقارئ ؛ لأن الأوقات ظروف تشتمل على مافيها وتجمعها ، فقيل : هَبّتِ الريح لِقَرْئها ولقارئها ، والناقةُ فى قَرْئها ، وهو خمسة عشر يوماً ، تنتظر فيها بعد ضِراب الفَحْل ، فإذا كان بها لِقاح وإلا أعيد عليها الفَحْل .

وقيل للقوافى [٦٤٤] قروء وأقراء ؛ لأنها مقاطع الأبيات وحدودها ، كما قيل للتّحْديد تَوْقيت ، ومن ذلك قَرْء المرأة لوقت حَيْضها أو طهرها ؛ وأقرأت . والمُقَرّأة التى ينتظر بها انقضاء أقرائها .

***

(١) فى ش : ليس . (٢) ما بين القوسين ليس فى ش .

احْتَجَم صلى الله عليه وسلم على رأسه بقَرْن حين طُبّ .

قيل : قَرْن اسم موضع . وقيل : هو قَرْن الثور جُعِل كالمحجمة . قرن

***

قال صلى الله عليه وسلم فى أكل التّمر : لا قِرَانَ ولا تَفْتِيش .

هو أَنْ تُقارِن بين تَمْرَتَيْنِ فتأكلهما معاً . ومنه القِران فى الحج ، وهو أن يَقْرِن حَجّة وعُمْرة معاً . وفى الحديث : إنى قرنت فاقْرِنُوا .

***

تطلعُ الشمسُ من جَهَنَّم بين قرنى الشيطان ، فما ترتفع فى السماء من قَصْمة إلا فُتح لها بابٌ من النار ؛ فإذا اشتدتِ الظَّهِيرة فُتِحت الأبوابُ كلُّها .

قالوا : قَرْناه : ناحيتا رأسه ؛ وهذا مثل ؛ يقول : حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط .

القَصْمَة : مِرْقاة الدَّرجة لأنها كَسْرة .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال لرجل : مالك ؟ قال : أَقْرُنٌ لى ، وآدِمَةٌ فى المَنِيئة ، قال : قَوِّمها وزَكِّها .

هو فى جمع القَرَن ، وهو جُعَيْبَة تُضَمّ إلى الجعبة الكبيرة ، كأجبل وأَزْمُن فى جَبَل وزَمَن .

وفى الحديث : النّاسُ يوم القيامة كالنَّبْل فى القَرن .

ومنه حديث سلمة بن الأكْوَع رضى الله تعالى عنه : حين سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى [القَوْسِ (١) و] القَرن ، فقال : صَلِّ فى القَوْس واطْرَحِ القَرَن .

كأنّه كان من جلدٍ غيرِ مُذَكًى ولا مَدْبُوغ ؛ فلذلك نَهى عنه .

وآدِمة فى أدِيم كأطْرِقة فى طَرِيق .

---

(١) ليس فى ش .

المَنيئة : الدِّباغ هاهنا . وهو ما يُدْبَـغ به الجلد، ويقال للجلد نفسه إذا كان فى الدِّباغ مَنِيئة أيضاً .

ومنه قول الأعرابية لجارتها : تقول لك أمى : أَعطينى نَفْساً[١] أو نَفْسَين ؛ أَمْعَس[٢] به مَنِيئتى فإنى أَفِدَة[٣] .

ومَنَأْتُ الأديم إذا عالجته فى الدِّباغ .

***

إنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ البادية جاءه ، فقال : متى تحِلّ لنا المَيْتة ؟ فقال عمر : إذا وجدْتَ قِرْفَ الأرض فلا تقربْها . قال : فإنى أجد قِرْف الأرض وأَجِدُ حشراتها ، قال : كفاك ، كفاك .

قرف — أراد ما يُقرِّفُ مِنَ الأرض ؛ أى يُقتلـع من البَقْل والعروق ، ونحوه قوله : مالم تجْتَـفِئُوا[٤] بها بَقْلا .

***

على رضى الله تعالى عنه — أيما رجل تزوّج امرأةً مَجْنونة أو جَذْماء أو بَرْصاء أو بها قَرْن ؛ فهى امرأتُه إن شاء أمسك ؛ وإن شاء طَلّق .

قرن — هو العَفْلة[٥] .

ومنه حديث شُريح رحمه الله تعالى : إنه اختصم إليه فى جارية بها قَرْن : فقال : أقعدوها فإن أصاب الأرض فهو عَيْب ، وإن لم يصبها فليس بِعَيْب .

***

قرر — سُمِـع على المنبر يقول : ما أصبْتُ مُنْذ وُلِّيتُ عَملى إلّا هذه القُوَيْرِيرة ، أهداها إلىّ الدُّهْقان ، ثم نزل إلى بيت المال [٦٤٥] فقال : خُذْ خذ ، ثم قال[٦] :

أفلح مَنْ كانَتْ لَهُ قَوْصَرّهْ ... يأ كل منهـا كل يوم مَرَّهْ

تصغير القارورة ، وهى فاعولة ؛ من قَرَّ الماء يقرُّه ؛ إذا صَبّـه . قال الأسدى :

---

(١) النفس : ما يدبغ به من ورق القرظ . (٢) معس الأديم : لينه فى الدباغ .
(٣) أفدة : أى عجلة . (٤) يقال : اجتفأ الشيء : اقتلعه ثم رمى به . (٥) العفلة : شيء يكون فى فرج المرأة كالسن يمنع من الوطء . (٦) اللسان — قصر .

القارور(١) : ما قَرّ فيه الشراب . وأنشد [للعجاج](١) :

كأنَّ عَيْنَيْه مِنْ الغُؤور قَلْتَانِ أو حَوْجَلَتا قَارُورِ(٢)

المتعارف فى الدِّهقان الكسر . وجاءت الرواية بالضم فى هـذا الحـديث ، ونظيره قِرْطاس وقُرْطاس ؛ لأن النون أصلية ؛ بدليل تَدَهْقَن ، والدَّهْقَنة .

القَوْصَرَّة ـ ويروى فيها التخفيف : وِعاء من قصَبٍ للتَّمر ، كأنه تمنَّى عيش الفُقَراء وذَوِى القناعة باليسير تبرُّما بالإمارة .

***

ذكره ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فأثنى عليه ، وقال : عِلْمى إلى عِلْمه كالقَرَارة فى المُثْعَنْجِر . وروى : فى علمه .

القَرَارة : المُطمَأَنّ يستقرّ فيه ماء المطر . قال عقيل بن بلال بن جرير :

وما النفسُ إلا نطفةٌ بقَرارةٍ إذا لم تُكَدَّرْ كانَ صفواً غديرُها

المثعنجِر : أكثر موضعٍ ماء فى البحر . من اثعنجر المطرُ ؛ كأنه ما ليس له مِسَاكٌ يُمسكه ولا حِباس يحبسه لشدته ؛ وهو مطاوع ثَعْجَره ؛ إذا صبه .

الجار والمجرور فى محل الحال ؛ أى مَقِيساً إلى علمه ؛ أو موضوعاً فى جَنْبِ علمه ؛ أو موضوعة فى جنب المُثْعَنْجِر .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ قارُّوا الصلاة .

أى اسكنوا فيها واتَّئدوا ولا تَعْبَثُوا ولا تحرَّكوا ، وهو من قولك: قارَرْتُ فلاناً إذا قررت معه ، وفلان لا يتقارّ فى موضعه . قرر

***

سلمان رضى الله تعالى عنه ـ دُخل عليه فى مرضه الذى مات فيه فنظروا فإذا إكَاف(٣) وقُرطاط .

(١) فى ش : القارورة . (٢) ليس فى ش . والبيت فى اللسان ـ حجل ، وأراجيز العرب : ٨٨ والرواية فى أراجيز العرب :

كأن عَيْنَيْهِ من الغُؤورِ بعدَ الإنَى وعَرَقِ الغرور

قَلْتَانِ فى لَحْدَى صَفاً منقور

والقلت : نقرة فى الحجر .

(٣) الإكاف والولية : البرذعة .

قرط هو تحت السَّرْج ، والإكافُ كالْوَلِيَّة[1] تحت الرَّحْل ؛ ولامُه مكررة للإلحاق بِقِرْطاس[2] ؛ ويدل على ذلك قولهم فى معناه قُرْطان بالنون . سمى بذلك استصغاراً له إلى الولِيَّة ، من قولهم : ما جاد فلان بِقِرْطِيطة ؛ أى بشىء يسير ؛ ومن ذلك [القيراط ، والقُرْط[3] و] القِرَاط لشعلة السراج ؛ لأنها أشياء مُسْتَصْغَرَة يسيرة .

***

أبو أيوب الأنصارى رضى الله تعالى عنه ـ اختلف ابن عباس والمِسْوَر بن مَخْرَمة بالأبْواء فقال ابنُ عباس : يَغْسِلُ المحرمُ رأسَه ؛ وقال المِسْوَر : لا يَغْسِل ؛ فأرسلا إلى أبى أيوب فوجده الرسولُ يغتسل بين القَرْنَيْن وهو [يستتر[4]] بثوب .

قرن هما قَرْنا البئر : منارتان من حَجَرٍ أو مدَر من جانبيها ؛ فإن كانتا مِنْ خَشَبٍ فهما زُرْنُوقان . قال يخاطب بعيره[5] :

تَبَيَّنِ الْقَرْنينِ وانظر ما هُما[6] أحجراً أم مَدَراً تَرَاهُمَا [٦٤٦]
إنك لن[7] تزل أو تَغْشاهُمَا وتبرُكَ الليـــلَ إلى ذَرَاهُمَا

***

أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه ـ قالت أمُّ الدرداء : كان أبو الدَّرْداء يغتسل من الجنابة فيجىء وهو يُقَرْقِف فأضمُّه بين فخذى . وهى جُنُب لم تغتسل .

قرقف أى يُرْعد . يقال : قُرْقِفَ الصرِدُ إذا خَصِرَ[8] حتى يُقَرْقِف ثناياه بعضها ببعض ، أى يَصْدم . قال[9] :

نِعْم ضَجِيعُ الفتى إذا برد اللّيـــلُ سُحَيْراً وقُرْقِفَ الصَّرِدُ[10]

ومنه القَرْقف[11] لأنها تُرْعِدُ شاربَها . وماء قَرْقَف : بارد .

***

الأشعرى رضى الله تعالى عنه ـ صَلَّى ، فلما جلس فى آخر الصلاة سمع قائلا يقول : قَرَّتِ الصلاة بالبِرِّ والزكاة . فقال: أيّكم القائل كذا ؟ فأَرَمَّ القومُ ، فقال : لعلك ياحِطَّان قُلْتَها ! قال : ما قُلْتُها ، ولقد خشيت أن تَبْكَعَنِى بها .

---

(١) الإكاف والولية : البرذعة . (٢) مثلثة القاف ـ كما فى القاموس .
(٣) ما بين القوسين ليس فى ش . وليس من معانى القيراط : السراج ، فى كتب اللغة التى بأيدينا .
(٤) ليس فى ش . (٥) البيت الأول فى اللسان ـ قرن . (٦) فى ش : ماءهما .
(٧) فى ش : إنك إن تزل ... (٨) خصر : برد . (٩) أساس البلاغة ـ صرد .
(١٠) الصرد : من صرد ـ كفرح : وجد البرد سريعا . (١١) القرقف : من أسماء الخمر .

أى استقرّت مع الزكاة . يعنى أنها مقرونة بها فى القرآن كلما ذكرت ، فهى قارّة معها مجاورة لها . قرر

أَرَمّ : سكت .

بَكَمْتُه : إذا استقبلته بما يكره ، وهو نحو بَكَّتُّه .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — كان ربما يراهم يَلْعَبُون بالقِرْق فلا ينهاهم .

هى لعبة . قال الشاعر[1] : قرق

وأعلاطَ النجوم مُعَلَّقات[2] كَحَيْل القِرْق ليس لها النصاب[3]

قالوا : هذه اللعبة تُلْعَبُ بالحجارة تَخْيْلها هى الحجارة ، وفى القِرْق البَدْرِى والبغتِىّ ، وقيل : هى الأربعة عشر[4] ، خطٌّ مربَّع فى وسطه خط مربع فى وسطه خط مربع ، ثم يخط من كل زاوية من الخط الأول إلى الخط الثالث ، وبين كل زاويتين خطٌّ فتصير أربعةً وعشرين[5] .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال لعِكْرمة وهو مُحْرِم : قم فَقَرِّدْ هذا البعير . فقال : إنى مُحْرِم . قال : قُمْ فانْحَرْه، فَنَحره . فقال : كم تراك الآن قتلت مِنْ قُراد ومن حَلَمة[6] وحَمْنانة .

التَّقْريد : نَزْع القِرْدان . قرد

الحَمْنان : دون الحَلَم . ويقال لحبِّ العِنَب الصغار بين الحبّ العظام الحَمْنان .

***

قال : قُرَيش دابَّةٌ تسكن البَحْرَ تأكلُ دَوَابَّ البحر ، وأنشد فى ذلك[7] :

وقُرَيْشٌ هى التى تَسْكُنُ البَحْـــرَ بهـــا سُمِّيتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا

(١) هذا فى ش. وفى اللسان — قرن . قال ابن أبى الصلت : والبيت فى ديوانه : ١٩ . (٢) فى اللسان:

* وأعلاق الكواكب مُرْسَلاتٌ *

والمثبت فى الديوان أيضاً .

(٣) فى ه : كخيل القرق غايتها انتصاب . وفى الديوان واللسان : كحبل القرق — بالحاء المهملة . وقال فى اللسان : شبه النجوم بهذه الحصيات التى تصف . وغايتها النصاب : أى المغرب الذى تغرب فيه .

(٤) فى اللسان : القرق — بكسر القاف : لعبة يلعب بها أهل الحجاز ، وهو خط مربع .... فيصير أربعة وعشرين خطا . وقال أبو إسحاق : هو شىء يلعب به ، قال : وسمعت الأربعة عشر .

(٥) فى النهاية : فيصير أربعة عشر خطاً . (٦) الحلمة : القراد الكبير . (٧) اللسان — قرش .

قرش هذا قول فاشٍ . وقيل : الصحيح أَنها سُمِّيت بذلك لاجتماعها ، من قولهم : فلان يتقرَّش مالَ فلان ؛ أى يجمعه شيئا إلى شئ . وبقيت لفلان بقيَّةٌ متفرقة فهو يتَقَرَّشها. وقال البكرى :

أخوةٌ قرَّشوا الذنُوبَ علينـا في حديثٍ من عَهْدِهم وقَدِيمِ

وذلك أن قصى بن كلاب ـ واسمه زيد ، وإنما سمى قُصَيًّا لاغترابه فى أخواله[٦٤٧] بنى عُذْرة ـ أتى مكةَ فتزوج بنت حُليل بن حُبْشية الخزاعية أم عبد مناف وإخوته . وحالف خُزاعة ، ثم أتى بإخوته لأمه بنى عُذْرة ومَنْ شايعهم ، [فغلب][(١)] بنى بكر وجمع قرَيْشاً بمكة ؛ فلذلك كان يقال له مُجَمِّع ؛ وفى ذلك يقول مطرود الخزاعى[(٢)] :

أبوكم قُصىّ كان يُدْعى مُجَمِّعاً به جَمع اللهُ القبائلَ من فِهْرِ
نزلتم بها والناسُ فيها قليـل وليس بها إلا كهولُ بنى عمرو
وهم مَلئُوا البَطْحاء مَجْدا وسؤددا وهم طردُوا عنها غُواةَ بنى بكرِ
حُليل[(٣)] الذى أرْدَى كِنانة كُلَّها وحالف بيتَ اللهِ فى العُسْرِ واليُسْر

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قام إلى مَقْرَى[(٤)] بُسْتَانٍ فقعد يتوضَّأ ؛ فقيل له : أتتوضأ وفيه هذا الجلد؟ فقال : إذا كان الماء قُلَّتَيْن لم يحمل خَبَثاً .

قرا المَقرى والمَقْراة[(٤)] : الحوض ؛ لأن الماء يُقْرى فيه .

القُلَّة : مايستطيع الرجـلُ أن يُقِلّه مِنْ جرَّة عظيمـة أو حُبٍّ ، وتجمع قلالا . قال الأخطل[(٥)] :

يمشون حَوْلَ مُـكَدَّمٍ قد كَدَّحَتْ مَتْنَيْه حَمْلُ حَناتم وقِـلال

وقيل : هى قامة الرجل من قلّة الرأس .

***

إنْ كنّا لَنَلْتَقِى فى اليوم مِرَاراً يسألُ بعضُنا بَعْضاً وإن نَقْرُب بذلك إلا أن نَحْمَدَ الله.

---

(١) ليس فى ش . (٢) البيت الأول فى اللسان . (٣) فى ش : خليل .
(٤) فى ش : كسرت الميم . (٥) اللسان ـ قلل . و رواية الديوان :

يمشون حَوْلَ مخدم قد سحجت متْنَيْه عدل حَنَاتِمٍ وسِخَال

هو من قَرَبِ الماء وهو طَلَبه . ويقال : فلان يقرُب حاجته . قرب

إن الأولى مخففة من الثقيلة ، والثانية نافية .

***

ابن سلام رضى الله تعالى عنه — جاء لماحُوصر عثمان ؛ فجعل يأتى تلك الجموع ، فيقول: اتقوا الله ولا تقتلوا أميرَ المؤمنينَ ؛ فإنه لا يحِلّ لكم قَتْلُه ؛ فما زال يَتَقَرَّاهم ويقول لهم ذلك .

أى يتتبعهم ؛ من قَرَوْتُ القوم واقتريتهم واستقريتُهم وتقريتُهم . قرو

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما — قال لرجل : ما على أَحَدِكم إذا أَتى المسجدَ أَنْ يخرجَ قِرْفَةَ أنفِه .

أى قِشْرَته ؛ يريد المُخاط اليابس . قرف

***

عائشة رضى الله تعالى عنها — كان النبى صلى الله عليه وسلم يُصْبِحُ جُنُباً فى شهر رمضان من قِرَافٍ غيرِ احتلامٍ ، ثم يَصُوم .

هو الخلاط ؛ يقال : قارف المرأة ؛ إذا خالطها ، وقارفَ الذنبَ .

ومنه حديثها رضى الله عنها — حين تكلّم فيها أَهْلُ الإفك : لَئِنْ قارَفْتِ ذنباً فتوبى إلى الله .

***

علقمة رحمه الله تعالى — قال : قرأتُ القرآن فى سَنَتَيْن . فقال الحارث : القرآن هَيِّن ، والوَحْى[1] أشد منه .

أى القرآن هين ، والكَتْب أشد منه . قرأ

***

كان صلى الله عليه وسلم يُقَرِّعُ غَنَمَه ويَحلُب ويَعْلِفُ .

أى يُنْزِى عليها الفُحول . قرع

***

(١) فى ش : الوحى من غير واو .

مسروق رحمه الله تعالى ـ خرج إلى سَفَر ، فـكان آخرَ مَنْ وَدَّعه رجل من جُلسائه، فقال له : إنَّك قَرِيعُ القُرَّاء ؛ وإنّ زَيْنَك لهم زَيْن ؛ وشَيْنَك [٦٤٨] لهم شَيْن ، فلا تُحَدِّثَنَّ نفسك بفَقْر ولا طول عمر .

هو فى الأصل فَحْلُ الإبل المقترع للفِحْلة ، فاستعاره للرئيس والمقدّم ؛ أراد أنك إذا خِفْتَ الفقْر ، وحدثتَ نفسك بأنك إن أنفقْتَ مالَكَ افتقرت ، منعك ذلك التصدّقَ والإنفاق فى سبيل الخير ، وإذا نُطت أَملكَ بطول العمر قَسا قلبُك ، وأخّرت مايجب أن يُقدّم ، ولم تسارعْ إلى وجوهِ البر مُسارعةَ مَنْ قَصُر أَمله ، وقَرّب عند نفسه أَجَلَه .

***

تردَّى قِرْمِلٌ لبعض الأنصار على رأسه فى بئر ، فلم يقدروا على مَنْحَره ، فسألوه ، فقال : جُوفُوه ثم قطِّعُوه أعضاء وأَخرجوه .

القِرْمل : الصغير من الإبل . قرمل

وعن النضر : القِرْمِليّة من ضُروب الإبل ؛ هى الصغار الـكثيرة الأوبار ، وهى حِرَضة (١) البُخْت (٢) وضَاوِيّتُها .

وفى كتاب العين : القِرْمليّه إبل كلّها ذو سَنَامين .

جُوفُوه : اطعنوه فى جَوْفه ؛ يقال : جُفْتُه كَبَطَنْتُهُ ؛ جعل ذَكاة غَيْرِ المقدور على ذبحه من النَّعم كذَكاة الوحْشى .

***

مُرّة بن شراحيل رحمه الله تعالى ـ عوقب فى تَرْكِ الجمعة ، فذكر أنّ به وجعاً يَقْرِى ويجتمعُ ، وربما ارْفَضَّ فى إزاره .

أى يجمع المِدَّة . قرى

***

النَّخعى رحمه الله تعالى ـ فى قوله تعالى(٣) : ﴿ يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ ـ قال : كان مُتَدَثِّراً فى قَرْطَف .

(١) فى ش : حريضة . والحرض ـ ككتف : الـكالّ المعي ومن لا خير عنده ، أو لايرجى خيره ولا يخاف شره ، للواحد والجمع والمؤنث ، وقد يجمع على أحْرَاض وحُرْضَان وحِرَضَة .

(٢) البخت : الإبل الخراسانية . (٣) سورة المدثر ، آية ١ .

هو القطيفة ، وهو منها كَسِبَطْر من السَّبْط ؛ أعنى فى الاشتراك فى بعض الحروف . قرطف

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ قيل له : أَ كانَ أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمْزَحُون ؛ قال : نعم ، ويتقارضون .

من القَريض وهو الشعر . قرض

***

الزُّهْرى رحمه الله تعالى ـ لا تصلح مُقارضة مَن طُعْمَتُه الحرام .

أهل الحجاز يسمون المضاربة القِراض والمُقارضة . والمعنى فيها وفى المضاربة واحد ؛ وهو العَقْد على الضَّرْب فى الأرض والسَّعْىِ فيها ، وقَطْعِها بالسير ؛ من القَرْض فى السير .

قال ذو الرمة[1] :

إلى ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أجْوازَ مُشْرِفٍ [شِمالا وعَنْ أيمانهنَّ الْفَوَارِسُ][2]

* * *

يحيى بن يَعْمَر رحمه الله ـ كتب[3] على لسان يزيد بن المهلّب إلى الحجاج ؛ إنَّا لقينا هذا العدوّ ، فقتلنا طائفةً ، وأسرْنا طائفةً ، ولحقت طائفةٌ بقَرار الأودية ، وأهْضَام الغِيطان ، وبِتْنَا بعُرْعُرة الجبل ، وبات[4] العدو بحَضِيضه . فقال الحجاج : مايَزِيدُ بِأَبى عُذْر هذا الكلام ؟ فقيل له : إن يحيى بن يَعْمَر معه . فحُمِل إليه ، فقال : أينَ وُلِدْت؟ قال[5] : بالأهْوَاز . قال : فَأنَّى لك هذه الفصاحة ؟ قال : أخذتُها عن أَبى .

القرار : جمع قَرارة ، وهى المطمئنّ الذى يُسْتَنْقَع فيه الماء . قال أبو ذؤيب[6] [٦٤٩]: قرر

* بقَرار قِيعانٍ سَقَاهَا وَابِل *

الأهضام : أحضان الأودية وأسافلها ؛ والهُضوم مثلها ؛ الواحد هِضْم ؛ من الهَضْم وهو الكسر ؛ يقال : هَضَمه حقَّه ؛ لأنها أضواج ومكاسر . والهِضْم : فِعْل بمعنى مَفْعول ؛ يُصَدِّقُه رواية أبى حاتم عن الأصمعى : المُهْتَضَم نحو الهِضْم .

---

(١) ديوانه : ٣١٣ . (٢) الشطر الثانى ليس فى ش . وفى شرح الديوان : يقرضن ، أى يعدلن عنها ، من قوله تعالى : وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال . والفوارس : رمال الدهناء . (٣) فى ش : عن . (٤) فى هامش ش : وبتنا . بدليل رواية الأساس : ونزل العدو بعرعرة الجبل ونحن بحضيضه . (٥) فى ش : فقال . (٦) ديوان الهذليين : ١ ــ ٥ ، وبقيته :

* وَاهٍ فَأَثْجَمَ برهة لا يُقْلِعُ *

العُرْعُرة : القُلّة . ومنها قيل لِطَرَفِ السنام عُرْعرة ؛ وللرجل الشريف : عُراعر .

قال أبو سعيد السِّيرافى : تقول امرأة عَذْراء بَيِّنَة العُـذْرة[1] ؛ كما تقول : حمراء بينة الحُمرة ، ويقولون لمن افتضَّها : هذا أبو عُذْرِها ؛ يريدون أبو عُذْرَتِها ؛ أى صاحب عُذْرتها ؛ وجرى ذلك مثلا لـكل مَنْ يستخرج شيئاً أن يقال له : أبو عُذْره ، والأصل فيه عُذْرة المرأة ؛ واستخفّوا بطرح الهاء حين جرى فى كلامهم مثلا وكَثُرَ استعمالهم له .

***

قرأ

فى الحديث : الناس قوارِى الله فى الأرض . وروى: المسلمون . وروى: الملائـكة.

أى شهداؤه الذين يَقْرُون أعمالَ الناسِ قَرْواً ؛ أى يتتبعونهـا ويتصفَّحونها .

قال جرير[2] :

ماذا تعدُّ إذا عددتُ عليـكم[3] والمسلمون بمـــا أقولُ قَوَارِى

وقال غيره :

حدَّثَنِى النـــاسُ وهم قَوارِى أنكَ مِنْ خَـــيْرِ بنى نِزارِ
لـكلِّ ضَيْفٍ نازلٍ وجَارِ

وإنما جاء على فواعل ؛ ذهابا إلى الفِرَق والطوائف ، كقوله[4] :

* خُضْعِ الرقابِ نَواكِسِ الأبصار *

***

قرب

اتقوا قُرابَ المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله ــ وروى : قُرابة المؤمن .

هو من قول العرب : ما هو بعالم ، ولا قُراب عالِم ، ولا قُرابة عالم ؛ أى ولا قريب من عالم .

والمعنى : اتقوا فِراستَه وظَنَّه الذى هو قريب من العلم والتحقيق ، لصدقِه وإصابته .

---

(١) العذرة : البكارة . (٢) ديوانه : ٣١٨ . (٣) رواية الديوان :

* ماذا تقولُ وقد عَلَوْتُ عَليْـكُم *

والمثبت فى الأساس أيضاً ــ قرا .

(٤) أى الفرزدق ، وأوله :

* وإذا الرجالُ رأوا يزيدَ رَأَيْتَهُمْ *

ديوانه ٦١ .

قَرَوْت فى (بر) . القراب فى (أب) . على قرن فى (سر) . أقرع فى (شج) . القارص فى (هن) . أم القرى فى (بك) . أبو القرى فى (نس) . وقرى فى (حو) . فقرع فى (ذق) . قرحانون فى (سع) . قربانهم فى (شم) . لا يُقْرع فى (بض) . قرّظ به فى (ذم) . القَرْم فى (صه) . قرنى فى (بد) . أقراء فى (رى) . القرم فى (عى) . تقرم فى (عث) . يقترع فى (حب) . فيقرّطوها فى (خط) . قرن فى (عم) وفى (حذ) . قرن فى (شذ) . لأَسْتَقْرِئ فى (خب) . قارف فى (دك) . قارضوك فى (فق) . قَرِّيّ فى (سن) . القراب فى (أب) . قرفاً والقربة فى (شن) . مقراع [فى (هل) . المقربة فى (طر) . القرفصاء فى (فر) . قريع فى (فر) . اقرح فى (فن) . قربة من لبن فى (لق) . قردد فى (نف) . وقَارِبْ فى (سد) . إلاّ قَرْقَرُها فى (صع) . لتقارى فى (كى) . القِرْطم فى (بح)] .(١)

القاف مع الزاى

النبى صلى الله عليه وسلم - نهى عن القَزَع - وروى : [٦٥٠] عن القَنَازع .

قزع يُحْلَقُ الرأسُ ويترك شَعْرٌ متفرق فى مواضع ؛ فذلك ، الشّعر قَزع وقَنازع ؛ الواحد قَزَعة وقُنْزعة ؛ إذا فعل به ذلك ؛ ومنه القَزَع من السحاب ، ونون القُنْزعة مزيدة ، وزنها فُنْعلة(٢) ،ونحوهاعُنْصوة ، يقال: لم يَبْقَ مِنْ شَعْره إلا قُنْزُعة وعُنْصُوة ؛ ولا يبعد أن تكون عُنْصُوَة(٢) مشتقة من شق العصا ، وهو التفريق فتكون أختا لقُنْزعة من الجهات الثلاث : الوزن والمعنى والاشتقاق .

***

إن الله ضرب مَطْعَمَ ابن آدم للدنيا مثلا ، أو ضربَ الدُّنيا لمطعم ابْنِ آدمَ مثلا ، وإن قَزَّحه ومَلحه .

قزح أىْ توَّبَله ، من القِزْح وهو التابل ، ومَلَحه ؛ من مَلَح القِدْر بالتخفيف ، إذا ألقى مِلْحاً بقَدَر ، وأما مَلّحها وأمْلَحها فإذا أكثر مِلْحهاحتى تفسد . ومنه قالوا : رجل مَليح قَزِيح . شُبِّه بالمطعم الذى طُيِّبَ بالمِلْح والقِزْح .

(١) ما بين القوسين ليس فى ش . (٢) فى ه ، ش : فنعلة ، وقد جاء فى اللسان : وهى فعلوة بالضم ، وما لم يكن ثانيه نوناً فإن العرب لا تضم صدره . وبعضهم يجعل الحرف الأول مفتوحاً وإن كان الحرف الثانى نونا . وقد ذكرت الكلمة فى عنص ، وفى عصا ، فى القاموس .

وفى أمثالهم : قَزِّح المجالس يَطْلع(١) .

والمعنى إن المطعم وإن تـكلَّف الإنسانُ التَّنَوُّقَ فى صنعته وتطييبه وتَحْسينه ؛ فإنه لا محالةَ عائد إلى حالٍ تُـكْرَه وتُسْتَقْذَر ، فـكذلك الدنيا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدْبار .

***

لا تقولوا قَوْس قُزَح ؛ فإنّ قزَح من أسماء الشياطين .

قال الجاحظ : كأنّه كره ما كانوا عليه من عادات الجاهلية ؛ وكأ نه أحبّ أنْ يقال قوس الله ؛ فيُرْفَع قَدرُها ، كما يقال : بيت الله وزُوّار الله . وقالوا : قوس الله أمَانٌ من الغَرق .

وفى قُزَح ثلاثة أوجه :

أحدُها : اسم شيطان ، وسُمى بذلك لأنه يُسَوِّلُ للناس ويُحَسِّنُ إليهم المعاصى من التَّقْزِيح .

وعن أبى الدُّقَيْش : القُزَح : الطرائق التى فيها ، الواحدة قُزْحة .

والثالث : أن تسمى بذلك لارتفاعها ؛ من قَزَح الشىء وقَحزَ ؛ إذا ارتفع ـ عن المبرِّد. ومنه : قَزَحَ الـكلبُ ببوله إذا طَمَح به ورَفعه . قال : وحدثنى الرِّياشى عن الأَصمعى ، قال : نظر رجلٌ إلى رجل معه قَوْس ، فقال : ما هذه القَحْزَانة ؟ يريد المرتفعة . وسِعْر قازح وقاحز : مرتفع عال . قال :

* ولا يَمْنَعُون النَّيب والسَّوْمُ قاحِزُ *

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ أتى على قُزَحٍ وهو يَخْرِشُ بعيره بمِحْجَنِه .

قُزَح : القَرْن الذى يقف عنده الإمام بالمزدَلِفة . وامتناع صرفه للعلمية والعدل كعُمر [وزُفر(٢)] ، وكذلك قوس قُزح فيمن لم يجعل [٦٥١] القُزَح الطرائق .

الخَرْش: نحو من الخَدْش. يقال: تخارشت الـكلاب والسَّنَانير. وهو مَزْقُ بَعْضِها بعضا ، وخَرْشُ البعيرِ أنْ تَضرِبَه بالمِحْجَن ، وهو عصا مُعَوَّجَة الرأس ثم تجتـذبه

(١) فى ش : يلطع ـ ولم أقف عليه . (٢) ليس فى ش .

تريد تحريكه فى السير ؛ أراد أنه أسرعُ فى السير فى إفاضته .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ كَرِه أن يُصَلِّى الرجلُ إلى الشجرة المُقَزَّحة .

هى التى تَشَعَّبَتْ شُعَباً كثيرة ، وقد تَقَزَّح الشجرُ والنَّبَات .

وعن ابن الأعرابى : من غريب شجر البَرِّ المُقَزَّح . وهو شجر على صورةِ التين له أَغصِنَةٌ قِصار فى رءوسها مثل بُرْثن الكلب .

واحتملتْ عند بعضهم أن يُراد بها التى قَزَحَتْ[١] عليها الكلابُ والسباعُ بأبوالها ، فكرِه الصلاةَ إليها لذلك .

***

ابن سلام رضى الله تعالى عنه ـ قال موسى لجبرائيل عليهما السلام ؛ هل ينامُ رَبك؟ فقال الله عز وجل : قُلْ له : فليأخُذْ قارُورَتَيْن ، أو قازوزتين ، ولْيُقم على الجبل من أول الليل حتى يُصبح .

القازوزة والقاقوزة : مَشْربة دون القارُورَة[٢] . وعن أبى مالك : القَازُوزة الُجمجمة ، من القوارير . قزز

***

مجالد رحمه الله تعالى ـ نظر إلى الأسود بن سَريع ، وكان يَقُصُّ فى ناحية المسجد ، فرفع الناسُ أيديهم ، فأتاهم مُجالد ، وكان فيه قَزَل ، فأوسعوا له ، فقال : إنى والله ماجئتُ لأجالِسكم وإن كنتم جلساء صِدْقٍ ، ولكنى رأيتُكم صنعتم شيئا فشَفَنَ الناس إليكم ، فإياكم وما أَنكر المسلمون !

القَزَل : أسوأ العرَج ، وقد قَزِلَ . وأما قَزَلَ بالفتح ، فنحو عرَج ، إذا مشى مَشْيَة القَزْل[٣] . قزل

شَفَن وشَنَف ؛ إذا أدام النظرَ متعجِّبا أو مُنْكرا .

***

(١) قزح الكلب ببوله ـ كسمع ومنع : أرسله دفعاً (القاموس) . وفى ش : قزّحت بتشديد الزاى .

(٢) فى النهاية : هى دون القرقازة ، وفى اللسان : دون القرقارة . وفى ه : القاقوزة ، والمثبت فى ش ويؤيده قول القاموس : القازوزة ، والقاقوزة والقاقزة : مشربة أو قدح أو الصغير من القوارير . (القاموس ـ قز) .

(٣) فى القاموس : مشى مشية العرجان . وعرج ـ بفتح الراء : أصابه شىء فى رجله فخمع ، وليس بخلقة . فإذا كان خلقة فيقال : عرج ـ كفرح (القاموس ـ عرج) .

فى الحديث - إن إبليس لَيَقُزُّ القَزَّة من المشرق فيبلغ المَغْرِب .
قزز أى يَثِبُ الوَثْبَة .

قزع الخَرِيف فى (حس) [وفى (عس) . القزم فى (عى) . فَنَازعك فى (خض)] (١)

القاف مع السين

النبى صلى الله عليه وسلم - نهى عن لبس القَسِّىّ - وروى : إن الله حَرَّم على أُمتى
قسس الخمر والمَيْسِر والمِزْر والـكُوبة والقَسِّىّ .

هو ضرب مِنْ ثِيابِ كَتّان مخلوط بحرير يُؤْتَى به من مصر ، نُسب إلى قرية على ساحل البحر يقال لها القَسّ ؛ قال أبو دواد (٢) :

أَقْفَرَ الدَّيْرُ فالأَجَارِعُ من قَوْ مى [٦٥٢] فَعُوقٌ فَرَامِحٌ فَخَفِيَّهْ
بَعْدَ حىٍّ تَغْدُو القِيَانُ عليهم فى الدِّمَقْسِ القَسّى براحٍ سَبِيَّهْ

وقال ربيعة بن مَقْروم (٣) :

جعلْن عتيقَ أَنْماطٍ خُدُورا وأَظْهرنَ الـكَرادِىَ (٤) والعُهونا
علىالأَحْداجِ واسْتَشْعَرن رَيْطًا عِرَاقيًّا وقَسِّيًّا مَصُونا

وقيل : القسِّى القَزِّى (٥) ، أبدلت الزاى سينا ، كقولهم : أَلْسَمْتُهُ الحجة إذا أَلزمته إياها ، وقيل : هو منسوب إلى القَسِّ ، وهو الصَّقِيع لبياضه .

المِزْر : نبيذ الأرز (٦) .

الـكُوبة : الطَّبل (٧) .

***

استحلف صلى الله عليه وسلم خمسةَ نفرٍ فى قَسامة ، فدخل معهم رجلٌ من غيرهم . فقال صلى الله عليه وسلم : رُدُّوا الأيمان على أَجَالِدِهم .

قسم القَسَامة : مُخَرَّجة على بناء الغَرامة والحَمالة لما يلزم أهل المَحِلّة إذا وُجِد قَتِيلٌ فيها ،

---

(١) مابين القوسين ليس فى ش . (٢) البيت الثانى فى أساس البلاغة - قس . (٣) اللسان - قس . ومعجم ياقوت . (٤) فى ياقوت : والـكرارى . (٥) منسوب إلى القز .
(٦) هذا فى ه . وفى ش : الأرزن . والأرزن : شجر صلب . وفىالقاموس : المزر : نبيذ الذرة والشعير . وفى أساس البـلاغة : المزر : نبيذ الذرة . (٧) وقيل : النرد .

لا يُعلم قاتله من الحكومة ، بأن يُقْسِم خمسون منهم ، ليس فيهم صبى ولا مجنون ولا امرأة ولا عبد[١] ، يتخيّرهم الوليّ ، وقَسَمُهم أن يقولوا : بالله ما قَتَلْنا ولا علمنا له قاتلا ، فإذا أقْسَموا قُضِى على أهل المحِلّة بالدِّيَة ، وإن لم يكملوا خمسين كُرِّرَتْ عليهم الأيمان حتى تبلغ خمسين يمينا .

وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه : القَسامة تُوجِبُ العَقْل ، ولا تُشيط الدَّمَ .

أى تُوجِبُ الدِّية لا القودَ ، ولا تُهْلِكُ الدمَ رأسا ؛ أى لا تُهْدِرُه حتى لا يجب شىء من الدية .

وعن الحسن رحمه الله تعالى : القَسامة جاهلية .

أى كان أهلُ الجاهلية يتدينُّون بها ، وقد قرَّرَها الإسلام .

يقال لجِسْمِ الرجل : أجلادُه وأجاليدُه وتجاليدُه . ويقال : ما أشْبَهَ أجاليدَه بأجاليدِ أبيه ، وحذف الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفا .

أراد أن يردّ الأيمان عليهم أنفسهم ، وألا يُحَلَّف مَنْ ليس منهم .

أنكر دخول ذلك الرجل معهم ؛ ويجوز أن يريد بأجالِدِهم أجْمَاهم للقسامة ، وأصلَحهم لها ، ويصدِّقُه أنّ للأولياء التخيّر ؛ لأنهم يستحلفون صالحِى المحِلّة الذين لا يحلفون على الكذب .

***

إياكم والقُسامة . قيل : وما القُسامة ؟ قال : الشىء يكون بين الناس فينتقصُ منه .

القِسامة : بالكسر ـ حرفة القَسّام ، وبالضم ما يأخذه ، ونظيرها الجُزارة ، والجِزارة والبُشارة والبِشارة .

والمعنى ما يأخذه جرياً على رَسْم السماسرة ، دون الرجوع إلى أجْرِ المثل ، كتواضعهم على أنْ يأخُذوا من كل ألْف شيئاً معلوما ، وذلك محظور .

وفى حديث وابصة : مَثَلُ الذى يأكل القُسامة كمثل جَدْى بَطْنُه مملوء رَضْفاً[٢] .

***

إنّ الله تعالى لا ينَامُ ، ولا ينبغى له أن ينَام ، يخفِضُ القِسْط ويرْفَعُه ، حجابُه

---

(١) فى ش : ولا عبيد .   (٢) الرضف : الحجارة المحماة بالنار . وفى ه : أبى وابصة .

النُّور لو كشف طَبَقَهُ [٦٥٣] أحرقت(١) سُبُحات وَجْهِه كل شي أدركَهُ بصره ، واضِعٌ يدَه لمسيء الليل ليتوب بالنهار ، ولمسيء النهار ليتوب بالليل ، حتى تطلعَ الشمس من مَغْرِبها .

قسط القِسْط : القِسْم من الرِّزق ؛ أى يبْسُط لمن يشاء ويقْدِره .

الطَّبَق : كل غطاء لازم .

السُّبحات : جمع سُبْحة ؛ كالغُرفات والظُّلمات فى غُرْفة وظُلْمة . ويجوز فتح العين وتسكينها . والسُّبْحة : اسم لما يسَبَّح به ، ومنها سُبَح العجوز لأنها تسبّح بهن .

والمراد صفات الله جل ثناؤه التى يُسَبِّحُه بها المسبِّحون من جلاله وعظمته وقُدْرته وكبريائه .

وجهه : ذاته ونفسه .

النور : الآيات البَيِّنات التى نَصَبَها أعلاماً لتشهد عليه وتُطَرِّقُ إلى معرفته والاعتراف به ؛ شبهت بالنور فى إنارتها وهِدايتها ، ولَمَّا كان من عادة الملوك أن تُضْرَبَ بين أيديهم حُجُب إذا رآها الراءون علموا أنها هى التى يَحْتَجِبُون(٢) وراءها ؛ فاستدلّوا بها على مكانهم — قيل حجابُه النور ؛ أى الذى يُسْتَدَلّ به عليه كما يستدلُّ بالحجاب على الملك المحتجب .

هذه الآيات النيرة .

ولو كُشِف طَبقه ؛ أى طَبَق هذا الحجاب وما يُغَطّى منه ،وعُلِمَ جلالُه وعظمتُه علما جليا غير استدلالى لما أطاقت النفوسُ ذلك ، ولهلك كلُّ من أدركه بصرُه ؛ أى أدرَكه علمه الجلىّ ، فشُبِّه بإدراك البصر لجلائه .

لا ينبغى له أن ينام : أى يستحيل عليه ذلك .

واضع يده : من قولهم : وضع يَدَه عَنْ(٣) فلان ، إذا كَفَّ عنه ؛ يعنى لا يعاجل المسيء بالعقوبة ؛ بل يمهله ليتوب .

***

---

(١) فى ش : أحرق . (٢) فى ش : يجتمعون . (٣) فى هـ : على .

على رضى الله تعالى عنه ـ أنا قَسِيمُ النار .

قسم أى مُقاسمها ومُساهمها . يعنى أن أصحابه على شَطْرين : مُهتدون وضالون ؛ فكأنَّه قَاسَمَ النارَ إياهم فَشَطْرٌ لها وشَطْرٌ معه فى الجنة .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ بَاعَ نُفاية بيت المـال ، وكانت(١) زُيُوفا وقِسْيانًا ، بدون وَزْنِها ، فذَكر ذلك لعُمر ، فنهاه وأمره أن يَرُدَّها .

قسا هو جمع قَسِيّ كصِبْيان فى صَبِيّ ، وكلاهما وَاوِىّ ؛ بدليل قولهم : الصَّبْوة ، وقَسَا الدرهمُ يَقْسو(٢) .

ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه : إنه قال لأصحابه : كيف يَدْرُس العلم ـ أو قال : الإسلام ؟ فقالو : كما يَخلُق الثوب ، أو كما تَقْسُو الدراهِم . فقال : لا ؛ ولـكنْ دُروسُ العلم بموت العلماء .

قال الأصمعى : وكأن القَسِىّ إعراب قَاشِىّ ؛ وهو الردىء من الدراهم الذى خالطه غشّ من نُحاس أو غيره . وقرئ(٣) : (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً) ؛ وهى التى ليست بخالصة الإيمان .

وقال أبو زُبيد الطائى [٦٥٤] [يذكر المساحى(٤)] :

لها صواهل فى صُمِّ السِّـــلامِ كما صاح القَسِيّاتُ فى أيدى الصياريفِ

وعن عبد الله [بن مسعود](٥) : ما يَسُرُّنى دِينُ الذى يأتى العرّاف بدرهم قَسِىّ .

وعن الشّعبى رحمه الله تعالى أنه قال لأبى الزنّاد : تأتينا بهذه الأحاديث قَسِيَّة ، وتأخذها(٦) مِنّا طَازَجة .

وقيل : هو من القَسْوة ؛ أى فضة صُلبة رديئة .

الطَّازَجة : الصِّحاح النقاء ، تعريب تَازَه [بالفارسية](٧) .

***

---

(١) فى ه : وكان . (٢) قسا الدرهم : زاف . (٣) من سورة المائدة ، آية ١٣ : « فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ، وجعلنا قلوبهم قاسية » . (٤) اللسان ـ قسى . وما بين القوسين فى اللسان .
(٥) ليس فى ش . (٦) فى ش : وتأخذه . (٧) ليس فى ش .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال ـ فى قوله تعالى عز وجل[١] : (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) ـ هو رِكْزُ الناس .

قسر يحتمل هذا التفسير وجهين : أحدهما أنْ يُفَسّر القَسْوَرة [نفسها با][٢] لرِّكْز ، وهو الصَّوْت الخفى . والثانى أن يقصد أن المعنى فَرّت مِنْ رِكْز القَسْوَرة ، ثم يفسر رِكْز القسورة برِكْز الناس ، فقد روى عنه : أن القَسْورة جماعةُ الرجال ، ورُوِى : جماعة الرماة ، وأيةً كانت فهى فَعْوَلة من القَسْر ، وهو القَهْر والغلبة ، ومنه قيل للأسد : قَسْورة ، وللنبت المُكْتَهِل قَسْور . وقد قَسْوَر قَسْوَرةً كما قيل استأسد . والرماة يَقْسِرون المرمىّ ، والرجال إذا اجتمعوا قَوُوا وقَسَرُوا ، وإذا خفض الناسُ أصواتهم فكأنهم قَسَرُوها .

ذَكَّر الضميرَ الراجع إلى القَسْورة ، لأنه فى معنى الركز الذى هو خَبرُه ، أو لأن القَسْورة فى معنى الرِّكْز .

***

فى الحديث : إن المسلمين والمشركين لَمّا التقَوْا فى وقعة نَهاوَنْد غَشِيَتْهُمْ ريح قَسْطَلانية .

قسطل أى ذات قَسْطَل ؛ وهو الغُبار .

قسيا فى (بر) . قاسمت فى (خى) . لو أقسم فى (ضع) . [والقِسْطين فى (مد) . ولا قسيس عن][٣] قسيسيّته فى (وه) . [قسقاسة (فى عو)][٣] .

القاف مع الشين

النبى صلى الله عليه وسلم ـ لعن القاشِرَة والمَقْشُورة .

قشر القَشْر : أنْ تعالج [المرأة][٤] وجهها بالغُمْرَة[٥] حتى يَنْسَحِقَ أَعْلَى الجِلْد ، ويصفو اللون .

***

---

(١) سورة المدثر ، آية ٥١ . (٢) ليس فى ش . (٣) من ش . (٤) ليس فى ش .
(٥) الغمرة : ما تطلى به العروس ؛ ويتخذ من الورس .

قال سَلَمَة بن الأكوع (١) رضى الله عنه : غزَوْنَا مع أَبِي بَكْرٍ هوَازِن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنفّلَنى جارية من فزارة عليها قَشْع لها .

قيل : هو الجِلْد اليابس (٢) . وقال أبو زيد : قال القُشَيْرِيُّون : هو الفَرْوُ الخلَق ، ومنه قيل لريش النَّعَامة : قَشْع . قال :

* جدَّل خَرْجاء (٣) عليها قَشْع *

ألا ترى إلى قوله :

* كالعبد ذى الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَعِ *

***

مرَّ صلى عليه وآله وسلم وعليه قُشْبَانِيَّتان (٤) .

قشب أى بُرْدَان خلَقان ؛ والقَشِيب من الأضداد ، وهو من قولهم : سَيْفٌ قَشِيب ذو قَشَب وهو الصَّدأ (٥) ؛ ثم قيل : قَشَبه ؛ إذا صَقَله وجلا قَشَبَه ؛ فهو قَشِيب . وقول مَنْ زَعَم أن القُشْبَان جمع قَشِيب والقُشْبَانية منسوبة إليه غير مرتضى من القول عند علماء [٦٥٥] الإعراب ؛ لأن الجمع لا يُنْسَبُ إليه ؛ ولكنه بناء مُستطرف للنّسب كالأنْبَجَانىّ .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ بَعَثَ إلى مُعاذ بن عَفْرَاء بِحُلَّة ، فباعها واشترى بها خمسة أَرْؤُس من الرَّقيق ، فأَعْتَقَهُمْ ، ثم قال : إنَّ رجلاً آثرَ قِشْرَتين يلبسهما على عِتْق هؤلاء لَغَبِينُ الرأى .

قشر يقال للباس : القِشْر (٦) على سبيل الاستعارة . وأراد بالقِشْرَتين الحُلّة ، لأنها اسم للثوبين : الإزار ، والرِّداء ؛ وهو فى هذه الاستعارةِ محتقِرٌ لها ومستَصْغِرٌ ؛ فى جنب ما حَصَل له عند الله من الذُّخْر بالعِتْق .

---

(١) قال فى النهاية : أخرجه الزمخشرى عن سلمة ، وأخرجه الهروى عن أبى بكر .

(٢) فى ش : الجلد : البياض . (٣) الأخرج : من نعت الظليم فى لونه ، والأنثى خرجاء .

(٤) فى ه : قشبانيان . والمثبت فى اللسان والنهاية أيضاً . (٥) الصدأ : الدنس يركب الحديد .

(٦) فى ش : قشر .

كان رضى الله تعالى عنه بمكّة ، فوجد طيبَ ريح ، فقال : مَنْ قَشَبنَا ؟ فقال معاوية : يا أميرَ المؤمنين ؛ دخلتُ على أم حبيبة ، فطَيَّبتنى وكستنى هذه الحُلّة ؛ فقال عمر : إنَّ أخا الحاج الأشعثُ الأدْفر(١) الأشْعَر .

قشب القَشْب : الإصابة بما يُكره ويُستَقْذَر . قال النابغة(٢) :

فَبِتُّ كأَنَّ العائدات فَرَشْنَنِي هرَاساً به يُعْلَى فِرَاشِي ويُقْشَبُ(٣)

من القَشْب وهو القذَر ، والقَشِب : الذى(٤) خالطه قَذر ، وما أقْشَبَ بيتَهم ؛ أى ما أقذره ! ومنه : قَشَبَه ؛ إذا رماه بقبيح ولطخه به . وقَشَّب الطعام : خالطه بالسّم . وقشبه الدخان ؛ إذا آذاه رِيحُه وبلغ منه .

ومنه الحديث : إنَّ رجلاً يمرُّ على جسر جهنّم ؛ فيقول : قَشَبَنِى رِيحُها .

والذى له استخبث تلك الرائحة الموجودة من معاوية بن أبى سفيان حتى سمى إصابتها قَشْبا مخالفتُه السنَّة ، وتَطَيّبه وهو مُحْرِم .

* * *

وفى حديثه رضى الله تعالى عنه : إنه قال لبعض بَنِيه : قَشَبَكَ المال .

أى أفسدك وخَبلَكَ .

***

أبو هُرَيرة رضى الله تعالى عنه — لو حدّثتُكم بكلّ ما أَعلم لرميتمونى بالقِشَع . وروى : بالقَشْع .

قشع قيل : هى الجلود اليابسة . وقيل : المَدَر والحِجارة ؛ لأنها تُقْشَع عن وجه الأرض ؛ أى تُقْلَع . ومنه قيل للمَدَرَة : القُلاعة . جمع قَشْعة كبِدَر(٥) وبَدْرَة . وقيل : القِشَع ما يَقْشَعُه الرجلُ من النُّخامة من صَدْره ؛ أى لَبزَقْتُم فى وجهى . وقيل القَشْع : الأحمق ؛ أى لدعوتمونى بالقَشْع وحَمَّقْتُمُونى .

***

(١) دفر — كفرح ، فهو دفر : نتن . (القاموس) . (٢) ديوانه : ١٦ ، واللسان — قشب .
(٣) فسر « يقشب » فى اللسان ، قال : القشب : الخلط ، وكل شىء يخلط به شىء يفسده .
(٤) فى هـ : القشيب . والمثبت فى اللسان أيضاً . (٥) فى ش : فى بدرة .

فى الحديث: كانَ يُقال: ﻟ « قلْ يأَيُّهَا الـكافرون. و «قل هو الله أحد» المُقَشْقِشَتَان.

قشش أى المبرئتان من النفاق والشِّرْك . يُقَالُ للمريض إذا برأ : قد تَقَشْقَشَ ، وكذلك البعير إذا بَرَأَ من الجَرَب ، وقَشْقَشَه : أبرأه . قال[1] :

إِنِّى أنا القَطِرَانُ أَشْفِى ذا الجَرَبْ عندى طِلَاءٌ وهِنَاءٌ[2] للنُّقَبْ[3] [٦٥٦]

مُقَشْقِشٌ يُبْرِئُ منهم مَنْ جَرِبْ وأكشِفُ الغُمّى إذا الريقُ عَصَبْ[4]

وعن النَّضْر : أَقَشَّ من الجُدَرى والمرض بَرَأَ ؛ وأثبت غيره : قَشَّ من مرضه ؛ بمعنى تَقَشْقَشَ ، وما أرى مِن تَـكَثُّرِ الْتِقاء مضاعف الثلاثى والرباعى يكاد يستهوينى إلى الإيمان بمذهب الـكوفيين فيه ؛ لولا تَنَمُّر أصحابنا وتَشَدُّدهم .

قُشام فى (دم) . وقشر ومقشو فى (فر) . قُشار فى (وه) . مقشىّ فى (لى) . وقِشرى فى (سن) . قَشبنى فى (وب) .

القاف مع الصاد

النبى صلى الله عليه وسلم ـ أُرِيتُ عَمْرو بن لُحَىّ بن قَمْعَة بن خِندف فى النار يجر قُصْبَه ، على رأسه فَرْوة ؛ فقلت له : مَنْ مَعَك فى النار ؟ فقال : مَن بينى وبينك من الأمم .

وروى : أن عَمْر بن لُحَىّ بن قَمْعَة أول من بَدَّل دينَ إسماعيل عليـه السلام ، فرأيته يجر قُصْبَه فى النار .

قصب القُصْب : واحد الأقصاب ، وهى الأمعاء [كلها[5]] . وقيل : الأمعاء يجمعها اسمُ القُصْب ، ومنه اسمُ القَصَّاب ، لأنه يعالجها ؛ قال الراعى[6] :

تَـكْسُو المفارقَ واللَّبَّاتِ ذَا أَرَجٍ من قُصْبِ مُعْتَلِفِ الـكافورِ درَّاجِ

عَمْرو بن لُحَىّ : أول من بَحَرَ البَحِيرة ، وسَيَّبَ السائبة ، وهو أبو خُزَاعة .

***

نهى صلى الله عليه وسلم [عن تَطْيينِ القُبُور وتَقْصِيصِها ـ وروى[7]] : عن تَقْصِيصِ القُبور وتَـكليلها .

---

(١) أساس البلاغة ـ قش . (٢) الهناء : ضرب من القطران . (٣) النقبة : أول الجرب . (أساس البلاغة) . (٤) يقال : عصب الريق بفيه ؛ إذا جف ويبس عليه . (٥) ليس فى ش . (٦) اللسان ـ قصب . (٧) ليس فى ش .

قصص هو تَجْصِيصُهَا . والقَصَّة : الجِصَّة ؛ وليس أحدُ الحرفين بدلًا من صاحبه لاستواء التَّصَرُّف ؛ ولكن الفُصحاء على القاف .

***

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها قالت للنساء لا تَغْتَسِلْن من المحيض حتى تَرَيْنَ القَصَّة البَيْضَاء .

قالوا : معناه حتى تَرَيْنَ الخِرْقَةَ أو القُطْنة بيضاء كالقَصَّة، لاتخالطها صُفْرَة ولا تَرِيّة[1] .

وقيل : هى شىء كالخيط الأبيض يخرج بعد انقطاع الدم كله .

ووجه ثالث : وهو أن تريد انتفاء اللون وألَّا يبقى منه أثَرٌ البتة ؛ فضربت رؤية القَصَّةِ لذلك مثلا ؛ لأن رائى القَصَّة البيضاء غير راءٍ شيئًا من سائر الألوان .

التَّكْليل : أن يحوطَهَا ببناء ، من كَلَّلَ رأسَه بالإكليل ؛ وجفنةٌ مُكَلَّلة بالسَّدِيف ، وروضة مُكَلَّلة إذا حُفَّتْ بالنَّوْر . وقيل : هو أن يضرَبَ عليها كِلَل[2] .

***

فى ذكر أهل الجنة : ويُرْفع أهلُ الغُرَف إلى غُرَفهم فى دُرَّةٍ بيضاء لَيْسَ فيها قَصْم ولا فَصْم .

قصم الكَسْر المُبين بالقاف ، وغير المُبين بالفاء .

فى دُرَّة : حال من [٦٥٧] أهل الغرفة ؛ أى حاصلين فى دُرَّة . والمعنى كل واحد منهم ؛ كقولهم : كسانا الأمير حُلَّة .

***

قصع خطبهم على راحلته وإنها لَتَقْصَع بِجرَّتها .

أى تمضغها بشدة .

***

وعن مالك بن أنس رحمه الله تعالى : الوُقُوفُ على الدوابّ بِعرفةَ سُنَّة ، والقيامُ

قصف على الأقدام رُخْصة . أنا والنَّبِيُّون فُرَّاطُ[3] القاصِفين .

من القَصْفَة ؛ وهى الدَّفعة الشديدة والزَّحْمة . قال العجاج[4] :

---

(١) التربة : بقية الحيض . (٢) الكلل : القباب تبنى على القبور . (٣) فراط : جمع فارط أي متقدمون . (٤) أساس البلاغة ـ قصف .

* لِقَصْفَةِ(١) الناسِ مِنَ الْمَحْرَنْجِم *

وسمعتُ قَصْفَةَ الناس، وهى من القَصْف بمعنى الكسر؛ كأنَّ بعضهم يَقْصِفُ بعضاً لِفَرْطِ الزِّحام . والمرادُ بالقاصفين مَنْ يتزاحم على آثارهم من الأمم الذين يَدْخُلون الجنة .

***

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم : والذى نَفْسُ محمد بيده لَمَا يُهِمُّنى مِن انقصافِهم على باب الجَنّة أَهمّ عِنْدى مِنْ تَمام شفاعَتِى .

أى اندفاعهم ؛ يعنى أنّ استسعادَهم بدخول الجنة ؛ وأنْ يَتِمَّ لهم ذلك أهمّ عندى من أن أبلغَ أنا منزلة الشافِعين الْمُشفَّعين ؛ لأن قبول شفاعته كرامة له وإنعام عليه ؛ فوصولُهم إلى مبتغاهم آثَرُ لديه من نَيْل هذه الكرامة لِفَرْط شفَقَتِه على أمته . رَزَقنا الله شفاعته ، وأتمّ له كرامته .

***

فى المزارعة : إنّ أَحدهم كان يشترط ثلاثةَ جداول ، والقُصارة ، وما سَقَى الرَّبيع ؛ فنهى النبى صلى الله عليه وسلم .

القُصارة ، والقِصْرِىّ، والقُصَرّى، والقَصَر، والقَصَل: كَعابِر(٢) الزرع بعد الدِّياسة ؛ وفيها بقية حَبّ . قصر

الرَّبيع : النَّهْر .

كانَ يَشْتَرطُ رَبُّ الأَرْضِ على المزارع أن يَزْرَعَ له خاصة ما تسقيه الجداولُ والرَّبيع ، وأن تكون له القُصارة ، فنهى عن ذلك .

***

قال صلى الله عليه وسلم فيمن شَهِدَ الجمعة فَصَلَّى ولم يُؤْذِ أحَداً : بِقَصْرِه إن لم تُغفر له جُمْعَتَه تلك ذنوبُه كلّها أن يكون كفّارته فى الجمعة التى تليها .

يقال : قَصْرُكَ أنْ تَفْعَل كذا ؛ أىْ حَسْبُك وغايتك ؛ وهو من معنى الحَبْس ؛ لأنك إذا بلغت الغاية حَبَسَتْكَ ، ويصدقه قولهم فى معناه : ناهيك ، ونحو قوله :

---

(١) فى ه : كقصفة . والمثبت فى ش ، وأساس البلاغة .

(٢) الكعابر : جمع كعبرة ؛ وهى أنبوب السنبل .

بِقَصْره أن يكون كفارته قول الشاعر :

بِحَسْبِكَ فى القوم أن يَعْلموا   بأنّك فيهم غَنِيٌّ مُضر

فى إدخال الباء على المبتدأ .

جُمعتَه : نَصبه على الظرف .

وفى يكون ضمير الشهود ؛ أى شهودُه على تلك الصفة يكفِّرُ عنه .

***

مَنْ كان له بالمدينة أَصْلٌ فليتمسك به ، [٦٥٨] ومَنْ لم يكن له فَلْيجعل له بها أَصْلًا ، ولو قَصَرة .

أى ولو أصْل نخلة واحدة ؛ والجمع قَصر، وفسر قوله تعالى: ﴿ بِشَرَرٍ كَالْقَصَرِ[1] ﴾ — فيمن حرّك — بأنه جمع قَصَرة ؛ وهو أصل الشجرة ومستغلظها ، وبأعْناق النخل ، وبأعناق الإبل .

***

وعن الحسن رحمه الله تعالى : إن الشَّرَر[2] يرتفع فوقهم كأعناق النّخل ، ثم ينحط عليهم كالأَيْنُق السود .

وفى حديث سَلْمان رضى الله تعالى عنه : إنه مَرَّ به أبو سفيان فقال: لقد كان فى قَصَرة هذا مواضع لسيوف المسلمين .

يعنى أصل الرقبة ؛ وكأنّه سمى بذلك لأَنّها به تنتهى ؛ من القَصَرة ، وهو الغاية المنتهى إليها .

***

أَسر ثُمامة بن أُثال فأبى أن يُسْلِم قَصْراً فأعتقه فأسلم .

أىْ حَبْساً وإجباراً ؛ من قصرتُ نفسى على الشىء ؛ إذا حبستها عليه ورددتها عن أَنْ تَطْمَحَ إلى غيره .

***

ومنه حديث أسماء بنت عبيد الأشهلية رضى الله عنها : إنها أتَتْ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله ؛ إنا معشرَ النساء مَحْصورات مَقْصورات، قَواعدُ بيوتكم،

---

(١) سورة المرسلات ٣٢ .   (٢) ش : « الشرار » .

وحواملُ أولادكم ؛ فهل نُشارِكُكم فى الأجر ؟ فقال : نعم ، إذا أحْسَنْتن تبَعُّل [١] أزواجكن ، وطلبتُن مرضاتهم .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لخديجة رضى الله تعالى عنها : إنّ الله يبشرك ببيت فى الجنة من قَصَب ؛ لا صَخَبٌ فيه ولا نَصَب . فقالت [٢] : يا رسولَ الله ؛ ما بيتٌ فى الجنة من قَصَب ؟ قال : هو بيت من لُؤلؤة مُجَبَّأَة .

قال صاحب العين : القَصَب من الجوهر : ما استطال منه فى تجويف . قصب

وقالوا فى المجبأة : هى المجوّفة كأنها قَلْبُ مُجَوَّبة ؛ من الجَوْب . وهو القطع ؛ ويجوز أن يكون من الْجَبْء ؛ وهو نقير يجتمع فيه الماء وجمعه جُبوء . قال جَنْدل بن المُثَنّى [٣] :

يَدَعْنَ بالأمالس الصَّهارج ⁂ مثل الجبُوءِ فى الصَّفا السَّمارجِ

شبّه تجويفها بالتّقير ، فاستعير له كأنها نقُرت نقرا حتى صارت جَوْفاء ؛ وحقها على هذا أن تخرج همزتها بين بين عند المحققين إلا على لغة من قال : لاهَناكَ المَرتع .

***

إن حُميد بن ثَوْر الهِلالى أتاه صلى الله عليه وآله وسلم حين أسلم فقال :

أصْبحَ قَلبِى من سُلَيْمى مُقْصَدَا ⁂ إن خَطَأً منها وإنْ تَعمُّدا [٤]
فَحَمّلَ الهمَّ كِلازاً جَلْعَدا ⁂ تَرَى العُلَيْفِيَّ عليها مُوكَدا
وبين نِسْعيه خِدَبًّا مُلْبِدا ⁂ إذا السَّراب بالفَلاةِ اطّردا
ونَجَدَ المــاءِ الذى تَوَرَّدا ⁂ تَوَرُّدَ السِّيد [٥] أراد المرصدا [٦]

* حتى أرانا ربنـــا محمدا *

أقصدته : إذا طعنته فلم تخطئه . قصد

---

(١) يقال : امرأة حسنة التبعل ، إذا كانت مطاوعة لزوجها محبة له . (٢) ش : « قالت » .

(٣) هذا الرجز فى رواية اللسان ــ سمرج :

يَدَعْنَ بالأَمَالِسِ السَّمارِجِ ⁂ للطَّيرِ واللَّغاوسِ الْهزَالِجِ

كلّ جنينٍ مشعر الحواجِجِ

(٤) ديوان حميد بن ثور ٧٧ . (٥) السيد : الذئب . (٦) وبعده فى الديوان :

يتلو مِنَ اللهِ كِتاباً مُرْشِدَا ⁂ فلم نـكذّب وخررْنا سُجَّدَا

* نعطى الزكاةَ ونقيم المسجدَا *

الـكلاز : المجتمعة الخلق ، من كلزتُ الشىء وكلّزته ؛ إذا جمعته . واكْلأزَّ ؛ إذا تجمَّع وتقبّض .

والجلعد : نحوها ؛ واللام زائدة من التَّجعّد ؛ وهو التَّقَبُّض والتَّجَمُّع .

العُلَيْفِىّ : رحْل منسوب إلى عِلاف ؛ وهو رَبّان أبو جَرْم ، أول من عمل الرّحال، كأنه صَغَّر العِلَافِىّ تصغير الترخيم .

المُوكّد : المُوثّق ـ ويروى : مُوفِدا ؛ أى مشرفا .

خِدَبّا : ضخما ؛ كأنه يريد سَنامها أو جَنْبَها المُجْفَر (١) .

مُلْبِدا : عليه لبدة من الوَبَر .

نجد الماء : سال العَرق ؛ ويقال للعرق النجد .

تورّد : تلوّن ؛ لأنه يسيل من الذِّفرى أسود ثم يصفر ، وشبهه بتلون الذئب .

***

لا يَقُصّ إلا أمير أو مأمور أو مُخْتَال .

أى لا يخطب إلا الأمير؛ لأن الأمراء كانوا يتولوْن الخطب بأنفسهم .

والمـأمور الذى اختاره الأئمة فأمروه بذلك ، ولا يختارون إلا الرّضا الفاضل .

والمختال : الذى يَنْتَدِبُ لها رياء وخيلاء .

***

إن أعرابيًّا جاءه صلى الله عليه وآله وسلم فقال : عَلِّمْنِى عَمَلًا يُدْخِلُنِى الْجَنَّة ؛ فقال : لَئِنْ كنت أَقْصَرْتَ الخطبة لقد أَعْرَضْتَ المسألة ؛ أعْتِق النَّسَمة ، وفُكّ الرَّقَبة : قال : أَوَ لَيْسَا واحدا ؟ قال : لا ؛ عتق النَّسَمة : أن تُفْرَد بِعِتْقِها . وفَكُّ الرقبة . أن تُعينَ فى ثمنها ، والمنحةُ الوَكوف ، والفىء على ذى الرحم الظالم .

قصر أى جئت بالخطْبة قَصيرة ، وبالمسألة عَريضة واسعة . يقال : أَقْصَرت فلانة ؛ إذا ولدتْ أولاداً قِصاراً ، وأعْرَضَتْ ؛ إذا ولدتهم عِراضاً .

المنحة (٢) : شاة أو ناقة يَجْعَلُها الرَّجُلُ لآخر سنة يحتلبها .

الوَكوف : التى لا يَكُفُّ دَرُّها (٣) .

الفىء : العطف والرجوع عليه بالبِرّ ؛ أى وشأنك منحُ المَنيحة ، والفىء على ذى الرحم.

(١) الجفر : عظم البطن . (٢) ش : « المنيحة » . (٣) فى النهاية : الوكوف : الغزيرة اللبن .

ولو رُويا منصوبين لـكان أوجه ؛ ليكون طباقا للمعطوف عليه ؛ لأن الفعل يُضْمَرُ قبلهما، فيعطف الفعل على مثله .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ مَرَّ برجل قد قَصَر الشعر فى السوق فعاتبه .

أىْ جَزَّه ؛ إنما كَرِهَهُ لأنّ الريحَ رُبَّما حملته فأَوْقعَتْهُ فى المآكيل .

عَلْقمة رحمه الله تعالى ـ كان إذا خطب فى نـكاح قَصَّر دون أهله .

أى أمْسَك عَمَّنْ هو فوقه وخطب [٦٦٠] إلى مَنْ دونه . قال الأعشى :

أَثْوَى وقَصَّر ليـــلةً ليزوَّدَا   فمضى وأَخْلَف من قُتيلَة مَوْعدا[١]

أى أقام وأمسك عن السَّفَر ليزود .

***

الشَّعْبى رحمه الله تعالى ـ قال : أُغْمِى على رجل من جُهينة فى بدء الإسلام فظنوا أنه قد مات ، وهم جلوس حوله ، وقد حَفَرُوا له إذْ أفاق ، فقال : مافعل القُصَل ؟ قالوا : مَرَّ الساعة ؛ فقال : أما إنه ليس علىّ بأس ؛ إنى أُتيتُ حيث رأيتمونى أُغْمِى على ؛ فقيل : لأمك هَبَل[٢] ، ألا ترى حُفْرتك تُنْثَل ! أرأيت إن حوَّلناها عنك بِمحْول ـ وروى : بمُحَوّل ؛ ودفنا فيها قُصَل ، الذى مشى فخَزِل ، أتشكر لربك وتصل ، وتدع سبيل من أشرك وضل ؟ قال : نعم . فبرأ . ومات القُصَل ، فجعل فيها .

القُصَل : اسم رجل . قصل

الهَبَل : الثَّـكَل ؛ يقال : هَبِلته أمه هَبَلاً فهى هَابل ؛ والهَبول : التى لايبقى لها ولد. ورجل مُهَبَّل يقال له كثيرا : هُبِلْت .

نَثَل البئر ؛ إذا استخرج تُرابها .

المِحْول : مِفْعل من التحويل ؛ كأنه آلة له ؛ ونحوه المِجْمر لآلة التجمير ؛ وبناؤهما على تقدير حذف الزوائد .

المحوّل : موضع التَّحويل ؛ أى لو حوّلنا هذه الحُفْرة عنك إلى غيرك .

خَزِل : تفَـكَّك فى مِشْيته ، وهى الخيْزَلَى .

---

(١) ديوانه : ٢٢٧ وفيه : « فمضت وأخلف . . . » . (٢) رواية النهاية : لأمك الهبل .

تقصع فى (جر) . قوصف فى (صع) . القصوى والقصرى فى (خب) . تقصد فى (رض) . مقصدا فى (مغ) . تقصيتهـا فى (نك) . القواصف فى (سبح) . قصى فى (نس) . أَقصَّ فى (هو) . قصر بهم فى (ار) . بالقصة فى (دف) . قصموا وقصفوا فى (زف) . قوصرة فى (قر) . أَقْصَاهُمْ فى (كف). فياالقصى فى(بر) . من قصمة فى(قر) . قصر فى بيته فى (خم) .

القاف مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قالت دفرة أم عبدِ الله بن أُذَيْنَة : كُنَّا نطوفُ مع عائشة رضى الله عنهما ، فرأتْ ثوبا مُصَلَّبا[1] ، فقالت : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا رآه فى ثوب قَضَبه .

الضمير للتَّصْليب .

والقَضْب : القَطْع ، ومنه القضب المرَّطبة[2] ، لأنه يُقْضب ، واقْتِضابُ الدابة : ركوبُها ، قبل أن تُراض ، لأنه اقتطاع لها عن حال الإهمال والتخلية ، ثم استعيرَ منه اقتضابُ الكلام ؛ وهو ارتجاله من غير تهيئة .

***

قال فى الملاعنة : إنْ جاءت به سَبْطاً قضىء العين فهو لهلال بن أمية .

هو الفاسد العين . يقال : قَضِىءَ الثوبُ وتَقَضَّأَ إذا تفسأ ، وقِرْبة قضيئة : بالية متشققة ، والقَضْأَة : الْعَيْب .

***

يُؤْتَى بالدنيا بِقَضِّها وقَضِيضها .

قضض أى بأجمعها ؛ من قولهم : جاءوا بقَضِّهم وقَضِيضهم ، وقَضِّهم [٦٦١] بقضيضهم ـ وقد روى : بالرفع . والمعنى : جاءوا مجتمعين فيَقُضّ آخرهم على أولهم ؛ من قولهم . قضضنا عليهم الخيلَ ، ونحن نَقُضُّها قضًّا فانقضت .

القضُّ فى الأصل : الكسر ، فاستعمل فى سرعة الإرسال والإيقاع ، كما يقال : عِقاب

---

(١) الثوب المصلب : الذى فيه نقش أمثال الصلبان . (٢) ش : « القضب الرطبة » .

كاسر ، وتلخيصُه أنّ القَضّ وُضِع مَوْضِعَ القاضّ كقولهم : زَوْر وصَوْم ؛ بمعنى زائر وصائم . والقَضيض : موضع المقضوض ؛ لأن الأول لتقدمه وحمله الآخر على اللحاق به كأنه يَقُضّه على نفسه ، فحقيقته جاءوا بمُسْتَلْحِقِهِمْ ولاحقهم ؛ أى بأولهم وآخرهم .

وعن ابن الأعرابى : القَضّ : الحصَى الكِبار ، والقَضِيض : الحصى الصغار ؛ أى جاءوا بالكبير والصغير .

***

صَفْوان رضى الله تعالى عنه ـ كان إذا قرأ هذه الآية : ﴿وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [(١)] ـ بَكَى حتى يُرى لقد انْدَقّ قَضِيضُ زَوْره .

يَحْتَمِل ـ إنْ لم يكن مُصَحَّفاً عن قَصَص ، وهو المُشَاش [(٢)] المغروزة فيه شَراسيف [(٣)] أطراف الأضلاع فى وسط الصّدر ـ أن يصفه بالقَضِيض وهو المكسور لمآ له إلى ذلك ، ومُشارَفته له ، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لَقِّنُوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله ، وكقوله :

أقول لهم بالشِّعب إذ يَيْسِرونني ألم تعلموا أنى ابن فارس زَهْدم [(٤)]

والزَّور : أعلى الصدر .

فتقضقضوا فى (اط) . فيقضقضها فى (شج) . اقتضها فى (نط) . القضيب فى (فق) . فسنقضم فى (خض) . واقض فى (رف) . والقضم فى (عس) . اقتضى مالك فى (جو) .

القاف مع الطاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه : خرجت معه فى بعض الغَزوات ، فبينا أنا على جَمَلى أسير ، وكان جملى فيه قِطاف ، فلحِق بى فضرب عُجَز الجمل بسوط ، فانطلق أوسع جَمَلٍ ركبته قَطّ يُواهق ناقته مُواهقةً .

القِطاف ـ بوزن الحِران والشِّماس : مقاربة الخُطى والإبطاء ، من القَطْف وهو القَطْع ؛ لأن سيره يجىء مُقَطَّعاً غير مُطّرِد . قطف

(١) سورة الشعراء ٢٢٧ . (٢) المشاش : رءوس العظام ؛ واحدته مشاشة .

(٣) الشراسيف : جمع شرسوف ، وهو الغضروف المعلق بكل ضلع .

(٢) قال فى اللسان : « زهدم اسم لفرس سحيم بن وثيل ، وفيه يقول ابنه ... » وأورد البيت .

ونقيضه الوَساعة ؛ وقد وَسُع فهو وَساع ، ومنه قوله : أَوْسع جمل .

قَطّ : اسم الزمان الماضى ، كَعَوْضُ اسم للآتى .

المُوَاهقة : المباراة فى السير ، واشتقاقها من الوَهَق ، وهو الحبل المغار يُرْمَى به فى أُنْشُوطة فيؤخذ به الدابّة والإنسان ، ومنه وَهَقه عن كذا ؛ أى حَبَسَه ؛ لأن كل واحد من المتبارِيين كأنه يُرِيدُ غلبةَ صاحبه وحَبْسَه عن أنْ يسبقه .

***

إن رجلا أتاه صلى الله عليه وآله وسلم وعليه [٦٦٢] مُقطَّعاتٌ له .

قطع هى الثياب القِصَار ؛ لأنها قُطِعَتْ عن بلوغ التمام ، ومنه قول جرير للعجاج : أما والله لئِنْ سهرتُ له ليلة لأدعنَّه وقلما تغنى عنه مُقطّعاته ؛ يعنى أراجيزه لقصرها .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : فى وقت صلاةِ الضحى إذا تقطّعت الظلال .

أى قَصُرت ، لأنها تمتدّ فى أول النهار ، فكلما ارتفعت الشمس قَصُرت .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه نهى عن لبس الذهب إلا مُقطَّعاً .

أراد الشىء اليسير كالحلقة والشَّذْرة ونحو ذلك . وعن شَمِر : إن المُقطعات الثياب التى تقطع وتخيَّط كالجلباب والقميص وغير ذلك ، دون الأردية التى يُتعطَّفُ بها ، والمَطَارف والأكسية ونظائرها .

واستشهد بحديث عبد الله بن عباس : نخلُ الجنة سَعَفها كِسْوَةٌ لأَهْلِ الجنَّةِ منها مُقَطَّعَاتُهم وحُلَلهم .

وعنه : إنّ المقطّعات بُرود عليها وَشْىٌ (١) مُقطَّع .

***

إن آمنة أمّه صلى الله عليهما وسلم قالت : والله ماوجدتُه فى قَطَن ولا ثُنَّة ، ولاأجده إلا على ظَهْر كبدى وفى ظهرى ، وجعلت تَوَحَم .

قطن القَطَن : أسفل الظَّهْر .

والثُّنَّة : أسفل البطن من السُّرّة إلى ما تحتها .

(١) فى هـ : شىء ، صوابه من ش .

الوَحَم :شَهْوَة الُحبْلى . وقد وَحِمت ، وهى وَحْمى . وفى أمثالهم : وَحْمَى ولا حَبَل[1] .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لرافِـع بن خَدِيج – ورُمِى بسهم فى ثَنْدُوَتِه – إن شِئْتَ نزعتُ السَّهمَ ، وتركتُ القُطْبَة ، وشهدتُ لك يوم القيامةِ أنك شهيد .

قطب [القُطْبَة[2]] : هى نَصْل صغير يُرْمَى به الأغراض .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنـه – ذكره عمر فقال : وليس فيـكم من تَقَطَّعُ عليه الأعْنَاق مثل أَبى بكر .

قطع يقال للفرس الجواد : تقطَّعَت أعناق الخيل عليه فلم تلحَقْه . وقال[3] :

يُقَطِّعُهن بتَقْرِيبِه ويَأوِى إلَى حُضُرٍ مُلْهِبِ

يريد ليس فيـكم أحد سابقٌ كأبى بكر .

من : نـكرة موصوفة ، وهو اسمُ ليس . ومثلَ أبى بكر صفة له بعد صفته التى هى منه بمنزلة الصِّلة من الموصول فى عدم الانفـكاك منها ، والظرفُ خبر . ويجوز أن ينصب مثلَ حملا على المعنى ؛ أى ليس فيكم سابق سبقا مثل سبق أبى بكر . أو على أنه خبرُ ليس ، وفيكم لَغْو .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه – لا يُعْجِبنَّك ما تَرى من المَرْءِ حتى تنظرَ على أىّ قُطْرَيْهِ يَقَعُ .

قطر أى على أى شِقَّيه يقع فى خاتمةِ عمله : أَعَلى شقِّ الإسلام أَوْ غيره .

***

لَا أعرفنَّ أحَدَكم جيفَةَ ليلٍ ، قُطرُب نهار .

قطرب هو دُوَيّبة لا تستريح نهارها سَعْياً ، فشَبّه بها الإنسانَ يسعى جميعَ نهاره فى حوائج دنياه ، ثم يُمسى كَالاًّ فينام جميعَ ليله .

***

سَلْمَان رضى الله تعالى عنه – كنتُ رجلا على [٦٦٣] دين المجوسّية فاجتهدت فيها حتى كنتُ قَطِنَ النار الذى يُوقِدها .

---

(١) أورده فى الميدانى ٢ : ٢٦٣ ، وقال : «أى أنه لا يذكر له شىء إلا اشتهاه ؛ يضرب للشره والحريص على الطعام ، والذى يطلب مالا حاجة به إليه » . (٢) زيادة من النهاية واللسان .
(٣) نسبه الأزهرى إلى الجعدى كما فى اللسان – قطع ؛ وقطع الجواد الخيل تقطيعاً خلفها ومضى .

قطن — يروى بكسر الطاء وفتحها بمعنى القاطن [١] ؛ وهو المقيمُ عندها الذى لزمها فلا يفارقُها .

***

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ـ كان لا يرى بِبَيْع [٢] القُطوط إذا خرجَتْ بأسا .

قطط — هى الُخطوط التى فيها الأرزاق ، يُكْتَب بها إلى النواحى التى فيها حق السلطان . قال الأعشى [٢] :

ولا المَلِكُ النُّعْمَان يومَ لقِيتُهُ ... بأمّتِه [٣] يُعْطِى القُطوطَ ويَأْفِقُ

الواحد قِطّ . قال الله تعالى : ﴿ عَجِّل لَنَا قِطَّنَا ﴾ [٤] ، وهو من القطّ بمعنى القَطْع ، لأنه قِطْعة من القرطاس أو قِطْعة من الرزق . والمعنى أنه رخّص فى بيعها ؛ وهو من بَيْع مالم يُقْبض .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ أصابه قُطْع أو بُهْر ، وكان يُطْبَخ له الثَّوم فى الَحساء فيأكله .

قطع — القُطْع : انقطاع النفس ، وقد قُطِع فهو مَقطوع .

***

ابن سيرين رحمه الله تعالى ـ كان يكره القَطَر .

قطر — هو المُقاطَرة ، وهى أن يزن جُلَّة من تمر أو عِدْلًا من متاع أو حبّ ويأخذ ما بقى على حساب ذلك ولا يَزِنه ، من قطار الإبل لإتبْاع بعضِه بعضا .

القطن فى (رج) . يقطـع فى (رك) . القطف فى (غر) . القطط فى (دو) . قط فى (حو) . قط فى (شت) . على القِطْـع فى (ول) . قطريه فى (زف) . أقَطّ فى (كى) . قط قط فى (قد) . [قطقط فى (وس)] [٥] .

---

(١) قطن النار (بالكسر) خازنها وخادمها ويجوز أن يكون مقيما عليها ؛ أراد أنه كان ملازماً لهـا لا يفارقها ؛ من قطن فى المكان إذا لزمه ، ويروى بفتح الطاء جمع قاطن كخدم وخادم ، ويجوز أن يكون بمعنى قاطن كفرط وفارط (لسان ـ مادة قطن) . (٢) ش : « بيع » . (٣) ديوانه ٢١٩ ، والأمة : النعمة . (٤) سورة ص ١٦ . (٥) من ش .

القاف مع العين

النبي صلى الله عليـه وآله وسلم ـ بعث عشرة عَيْنـاً ، وأمَّرَ عليهم عاصم بن ثابت ابن أبي الأفلح[١] فلقيه المشركون فقال :

أَبو سليمانَ ورِيشُ المُقْعَدِ[٢] وَوَتَرٌ مِنْ مَسْكِ ثَوْرٍ أَجْرَدِ[٣]

وَضَالَةٌ مِثْلُ الجَحِيمِ المُوقَدِ[٤]

فرَمَوْهُ بالنبل حتى قتلوه في سَبْعَة . وبعثت قُرَيش إلى عاصم ليأتوا برأسه وشيء من جسده ، فبعث اللهُ مثلَ الظُّلَّة من الدَّبْرِ فحمَتْه .

قعد

المُقْعَد : رجلٌ نبّال ، وكان مُقْعَداً .

وعن [ابن][٥] الأعرابي المقعد : فَرْخُ النَّسر ، ورِيشُه أجودُ الرِّيش . ومَنْ رَوَاه « المُعْقَد[٦] » فهوَ اسمُ رجلٍ كان يَرِيشُ السِّهام .

وقيل : المُقْعَد النَّسْر الذى قُشِبَ له حتى صِيدَ فأُخِذَ رِيشُه .

الأَجْرَد من الخيل والدوابِّ كلها : القصير الشَّعر ، ولعلّ جلده أَقْوَى ، والوَتَر المعمول منه أجْوَد .

الضَّالَة : السِّدْرَة البعيدة من الماء ، وأراد بها السهام المصنوعة منها ، كما يُراد بالنَّبعة وبالشِّرْيانة[٧] القَوْس .

الجحيم : الجمر . قال الهُذَليّ[٨] :

أُذَبِّهُمُ بالسيفِ ثم أَبُثّها عليهم كما بَثَّ الجحيمَ القَوابِس

الدَّبْر : النحل ، يريد أنا أبو سليمان ، ومعى هـذا السلاح العتيد ؛ فمـا يمنعنى من المقاتلة[٩] ؟ كأنَّه قال : أنا الموصوفُ بفضلِ الرِّماية وآلتُها كاملةٌ عنـدى ، فلا عِلّة . أو فاحذرونى ؛ وبهذا سُمِّيَ[١٠] حَمِيّ الدَّبْرِ .

***

(١) هـ : «الأفلح» بالفاء ، وصوابه من ش والقاموس . (٢) اللسان ـ قعد ، والمقعد فرخ النسر.
(٣) اللسان : « ومجنأ » . والمسك : الجلد . (٤) الضالة : من شجر السدر يعمل منها السهام، شبه السهام بالجمر لتوقدها . (٥) من اللسان ، ش . (٦) فى هـ : المقعدفهم . والتصحيح عن ش والنهاية .
(٧) أصل الشريان : شجر من عضاه الجبال يعمل منه القسي ، واحدته شريانة .
(٨) هو ربيعة بن الجحدر ، والبيت من قصيدة له فى شرح أشعار الهذليين ٦٤٤ .
(٩) ش : « المقابلة » . (١٠) أى عاصم بن ثابت المذكور فى الحديث .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن الإقْعاء فى الصَّلاة ـ وروى : نهى أن يُقْعِيَ الرجلُ كما يُقعِي السَّبُع .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه أ كل مرَّةً مُقْعياً .

قعى وهو أن يجلس على أَلْيَتَيْه ناصباً فَخِذَيْه .

***

سأل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن سحائب مرَّت ، فقال : كيف تَرَوْنَ قَوَاعِدَها وبَوَاسِقَها ورَحاها ؛ أجُون أم غير ذلك ؟ ثم سأل عن البرقِ ، فقال : أَخَفْواً أو وَمِيضاً ، أم يَشُقُّ شَقًّا ؟ قالوا : يَشقُّ شَقًّا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جاء كم الحياء .

قعد أراد بالقَوَاعد ماا عترض منها [وسفل][1] كقواعد البنيان ، وبالبواسق ماستطال من فُرُوعها ، وبالرَّحى مااسْتَدَار منها .

الُجون فى جَوْن كالوُرْد[2] فى وَرْد .

الخفْوُ والخَفْيُ : اعتراضُ البَرْقِ فى نَواحى الغَيْم .

قال أبو عمرو : هو أن يلمع من غير أن يَسْتَطِير . وأنشد :

يبيتُ إذا مالاحَ من نحو أَرْضِه سَنا البرقِ يكْلَا خَفْيَه ويُراقِبه

والوميض : لَمْعُه ثم سكونه ، ومنه أَوْمض إذا أَوْمى .

والشق : اسْتِطَالَتُه إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً وشمالاً . أراد أَيَخْفُو خَفْواً أم يمض وميضاً ؟ ولذلك عطف عليه يَشُقُّ شقّا ، وإظهار الفعْل هاهنا بعد إضماره فيما قبله نظيره المجىء بالواو فى قوله عزّ وجل : ﴿ وثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[3] بعد تركها فيما قبلها .

***

قال له صلى الله عليه وسلم رجل : يارسول الله ؛ مَنْ أَهْلُ النار ؟ قال : كلُّ قَعْبَرى .

قال : يارسول الله ؛ وما القَعْبَرىّ ؟ قال : الشّديد على الأَهْل ، الشديدُ على الصَّاحب .

قعبر أُرى أنه قلبُ عَبْقَرى ، يقال : رجل عَبْقَرى ، وهذا عَبْقَرِيُّ قوم : إذا كانَ شَدِيداً .

(١) من اللسان، والنهاية. (٢) فى أنهما بالضم جمع ؛ وبالفتح مفرد . (٣) سورة الكهف ٢٢

وظُلْمٌ عَبْقَرى ؛ أى شديدٌ فَاحِش . وأنشد الأصمعى لرجل من غطفان :

أ كلّف أن تحلّ بنو سليم   جبوب الإثم ظلم عَبْقَرِى

وقد جاء القلبُ فى كلامهم مجيئاً صالحاً ؛ يقولون : كَعْبَره بالسيف وبَعْكَره ، وتقَرْطب على قفاه و تَبَرْقَط ، وسحابٌ مكفهرّ ومُكْرَهِف ، واضمَحَلّ وامْضَحَلّ ؛ ولعمرى ورَعَمْلِى ، وعَصَافِير القُتَب وعَرَاصيفه .

إنَّ رجلا انْقَعَر عن مالِه فجاءت ابنةُ أُخته رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم تسأله الميراثَ ؛ فقال : لا شيءَ لك ، اللهمّ من مَنَعْت ممنوع .

قعر انقعر : مطاوع قَعره إذا قلَعه ، قال الله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾(1) . ويقال : نخل قَوَاعر ، والمعنى مات عن مَال له . [٢٦٥]

من مَنَعْت ممنوع ؛ أى مَنْ حَرمْته الميراثَ فهو محْرُوم .

***

قعص الزبير رضى الله تعالى عنـه ـ كان يَقْعَصُ الخيلَ قَعْصاً بالرُّمْح يوم الجَمَل حتى نَوَّهَ به علىّ رضى الله تعالى عنه .

يقال : قعصـه وأَقْعَصه : قتَـله ذَرِيعـا ـ عن الأصمعى وابن الأعرابى . وقال امرؤ القَيْس :

مُؤَنقة حدب البَرَاجِم فَوْقَهـا   حرَائِبَ سُمْرٌ مُرْهَفات قَوَاعِص(2)

نوَّه به : شَهرَه وعرَّفه .

***

قعد العُطاردى رحمه الله ـ لا تـكونُ متّقِياً حتى تـكونَ أذلَّ من قَعُود ؛ كل من أتى عليه أَرْغَاه .

هو البعير الذّلول الذى يُقْتَعَد .

الإرغاء : الحمل على الرُّغاء . والمعنى قَهرَه بالركوب وحَمَل عليه حتى رَغَاذلّا واستكانة .

الاقيعاط فى (لح) . كقعاص فى (مو) . قعسـا فى (مل) . اقعص فى (دف) . اقعنبيت فى (جر) . قعصا فى (حب) . قعقعة فى (ق) .

---

(1) سورة القمر ٢٠ ، والمنقعر : المنقلع من أصله . (2) لم يرد هذا البيت فى ديوانه .

القاف مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم : نحن بنو النضر بن كنانة لا نَنْتَفِى من أبينا ، ولا نَقْفُو أُمَّنا .

قفو أى لا نَتَّهِمُها ولا نَقْذِفُها . يقال : قفا فلان فلاناً إذا قذفه بما ليس فيه . ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[1] .

والقَفِيَّة : القَذِيفة ؛ كالشتيمة والعَضِيهة . وقالت امرأة فى الجاهلية :

من رَجُل تَحْمِلُهُ مَطِيَّه ... وقِرْبَة مُوكَعَة مَقْرِيَّه

يأتى بنى زيد على ضَرِيَّه ... يخبرهم ماقلْتُ من قَفِيَّه

وهو من قَفَوْتُه : إذا اتّبعت أثره ؛ لأن المتهم متقبّع متجسّس .

ومنه حديث القاسم : لا حَدَّ إلا فى القفو البيّن .

ومنه حديث حسّان بن عطية : مَنْ قَفَا مُؤمناً بما ليس فيه وَقَفَهُ اللهُ فى رَدَغَة الخَبَال حتى يجىء بالمخرج منه .

رَدْغَة[2] الخبال : عُصارة أهل النار .

***

ما أَقْفَرَ بيتٌ فيه خلٌّ .

قفر أى ماصار ذَا قفَار ، وهو الخبزُ بلا أُدم .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن قَفِيز الطَّحان .

قفز هو أن يستأجِرَ رجلا ليَطْحَن له كُرّ[3] حِنْطة بقفيزٍ من دَقيقها .

ونحوه حديث رَافع بن خَدِيج رضى الله تعالى عنه : لا تستأجرها بشىء منها .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ سُئل عن الجراد . فقال : وَدِدْتُ أن عندنا منه قَفْعَة أو قَفْعَتَين .

---

(١) سورة الإسراء ٣٦ . (٢) قال فى النهاية : جاء تفسيرها فى الحديث أنها عصارة أهل النار ؛ وبفتح الدال وسكونها أيضاً : طين ووحل كثير . (٣) الكر : مكيال لأهل العراق ، وهوستون قفيزاً .

هى شىء ضَيِّق الأعلى وَاسِع الأسفل كالقُفَّة ، تُتَّخَذ من خوص يُجْتَنَى فيه الرُّطَب ؛ من قَفَّعَه إذا قَبَضه ، يقال : تقفَّعت أصابعه وقفَّعها البَرْدُ . ونظر أَعْرَابى إلى قُنْفُذَة (١) قد تقبَّضت فقال : أتُرَى البرد [٦٦٦] قَفَّعَها . وعن بعضهم : إن القَفْعَة جلّة التَّمْر — يمانية . قفع

قال له حُذَيفة رضى الله تعالى عنهما : إنَّك تَسْتَعينُ بالرَّجل الذى (٢) فيه — وروى : بالرجل الفَاجِر ، فقال : إنى أستعمله لأَسْتَعين بقُوَّته ثم أ كون على قَفَّانِه . قفن

يقال : أتيتُه على قَفَّان ذلك وقَافيته ؛ أى على أثر ذلك . وأنشد الأصمعى :

وما قلَّ عندى المالُ إلَّا سترتُه بِخِيْمٍ على قَفَّانِ ذلِكَ وَاسِعِ

وهو فعَّال ، من قَوْلهم فى القفَا القَفَن — رواه النضر .

ويقال : قَفَن الرَّجلَ قَفْناً : ضرب قَفَاه ؛ يريد ثم أ كون على أثَرِه ومن ورائِه أتَتَبَّعُ أُمُوره وأَبْحَثُ عن أخباره ، فكِفَايته واضطلاعه بالعمل يَنْفَعُنى ، ولا تَدَعه مُرَاقبتى وكَلَاءَةُ عَيْنى أن يَخْتان .

وقيل : هو من قولهم : فلان قَبَّان على فلان وقَفَّان عليه ؛ أى أَمين عليه يتحفَّظ أمره ويُحَاسبه ، كأنه شَبَّه اطِّلَاعه على مجارى أحواله بالأَمين المنصوب عليه ؛ لإِغْنَائه مَغْنَاه وسدِّه مسدَّه .

***

أربع مُقْفَلَات : النَّذْرُ والطَّلَاق والعِتَاق والنِّكاحُ .

أى لا مَخْرَج منهن ، كأنَّ عليهنَّ أقفالا ؛ إذا جَرَى بهنَّ القولُ وجب فيهنَّ الحكم . قفل

وفى الحديث : ثلاث جِدّهن جِدّ وهزْلُهن جِدّ : الطَّلَاق والنِّكاح والعِتاق .

***

العباس رضى الله تعالى عنه — خرج عُمر يَسْتَسْقِى به ؛ فقال : اللهم إنَّا نتقرَّب إليك بعمِّ نبيك وقَفيَّةِ آبائه وكُبْرِ رجاله . فإنَّك تقولُ وقولُك الحق : وأمَّا الجِدَارُ فكانَ لغُلَامَيْن يَتِيمَيْن فى المدينة وكان تحته كنزٌ لهما وكان أبُوهما صالحا . فحفظتَهما لِصَلَاحِ

---

(١) مؤنث قنفذ . (٢) هذه عبارة الأصلين ، ورواية اللسان : إنى لأستعمل الرجل القوى وغيره خير منه ثم أ كون على قفانه ؛ وفى طريق آخر : إنى لأستعمل الرجل الفاجر لأستعين بقوته ثم أ كون على قفانه .

أبيهما ، فاحْفَظ اللهم نبيَّك فى عَمِّه ؛ فقد دَلَونا به إليك مستشفعين ومُسْتَغْفِرين . ثم أَقْبَل على الناس فقال : ﴿ استَغْفِرُوا ربكم إنَّه كانَ غفَّارا * يُرْسل السماء عليكم مِدْراراً * ويُمْدِدكم . . . إلى قوله : أنهارا ﴾[١] .

قال الراوى : ورأيت العباس وقد طَالَ[٢] عُمَر ، وعيناه تَنْضَحان[٣] ، وسَبَائِبه[٤] تَجُول على صَدْرِه وهو يقول : اللهم أنتَ الرَّاعى لا تهمل الضالّة ، ولا تدع الكسير بدَارِ مَضْيعة ؛ فقد ضَرَعَ الصغير ، ورقَّ الكبير ، وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السرّ وأخفى . اللهم فأَغِثْهم بغِيَاثك من قبل أن يَقْنَطوا فيهلكوا ؛ فإنه لا ييأس من رَوْح الله إلا القوم الكافرون . فنشأت طُرَيْرَة[٥] من سَحَاب . وقال الناس : ترون ترون ؟ ثم تلامَّت واستَتَمَّت ، ومشت فيها ريح ، ثم هدَّت ودَرّت[٦] ؛ فو الله ما بَرِحوا حتى اعتلقوا الحِذَاء ، وقلَّصُوا المآزر ، وطَفِق الناس بالعباس [٦٦٧] يمسحون أركانَه ويقولون : هنيئاً لك ساقى الحرمين .

قفى قَفِيَّة آبائِه : تِلْوهم وتابعهم . يقال : هذا قَفِيُّ الأشْيَاخِ وقَفِيَّتهم إذا كان الخلف منهم ؛ من قَفَوْت أثره . ذهب إلى استسقاء [أبيه][٧] عبد المطلب لأهل الحرم وسَقْى اللهِ إياهم به . وقيل : هو المُخْتَار من القَفِىّ ، وهو ما يُؤْثَر به الضَّيفُ من طعام . واقْتَفاه : اختاره . وهو القِفْوة نحو الصِّفْوَة من اصطفى .

يقال : هو كُبْر قومه — بالضمّ — إذا كان أقعدهم فى النَّسب ، وهو أن ينتسب إلى جده الأكبر بآباء قليل . قال المرَّار :

* وَلِى الْهَامة فيهم والكُبْرْ[٨] *

وأما الكِبْر بالكسر فعُظم الشى . يقال : كِبْرُ سِيَاسةِ النَّاسِ فى المال — وروى : الفرّاء فيه الضم ، كما قيل : عُظْم الشىء لمُعْظمه ، وزعم أن قوله تعالى : والذى تولى كِبْرَه منهم قرئ باللغتين .

(١) سورة نوح ١٠ — ١٢ . (٢) وقد طاله : أى كان أطول منه . (٣) فى اللسان والنهاية : وعيناه تنضمان . (٤) ذوائبه ، وسيأتى تفسيرها مفصلا . (٥) تصغير طرة ؛ وسيأتى تفسيرها .
(٦) فى ه : ذرت — بالذال . والمثبت من ش . (٧) من اللسان .
(٨) اللسان — كبر وصدره :

* وَلِىَ الأعْظَمَ مِنْ سُلَّافِهَا *

دَنَوْنا به إليك : مَتَنْنا وتوسَّلنا ، من الدَّلو ؛ لأنَّه يتوصَّل بها إلى المـاء ، كأنه قال : جعلناه الدَّلو إلى رحمتك وغَيْثك . وقيل : أقبلنا به وسُقْنا ؛ من الدَّلو وهو السَّوْق الرفيق . قال :

* لا تنبلاها وادْلوَاهَا دَلْوَا [1] *

يقال : طَاوَلته فطلْته ؛ أى غلبتُه فى الطول .

وعن علىّ بن عبد الله بن عباس أنه طاف بالبيت وقد فَرَع النَّاسَ كأنه راكب وهم مُشاة ، وثَمَّت عجوز قديمة فقالت : من هذا الذى فَرَع الناس ؟ فأُعْلِمت ، فقالت : لا إله إلا الله ! إن الناس ليَرْذُلُون ، عهدى بالعباس يطوفُ بهذا البيتِ كأنَّه فسطاط أبيض . ويروى [2] : إن عليًّا كان إلى مَنْـكِب عبدِ الله ، وعبد الله إلى مَنْـكِب العباس ، والعباس إلى مَنْـكِب عبد المطلب .

السَّبائِب : جمع سَبِيبة ، وهى خُصَل الشعر المُنْسَدِرة على الـكتفين . والسبيب : شَعْرُ الناصية الطويل المـائل ، قال :

* ينفضن أفْنَان السَّبِيب والعُذَرْ [3] *

[4] قال رحمه الله : ولو رُوِى وسبَّابته لـكانت أوقع مما نحن بصَدَدِه من ذِكر الدعاء ؛ لأن الدَّاعى من شأنه أنْ يُشِير بالسبابة ؛ ولذلك سُمِّيت الدَّعَّاءة [4] .

الرَّاعى الحسنُ الرِّعية إذا ضَلَّت من مرعيه ضالّة طلبها وردّها . وإذا أصاب بعضه كَسْر لم يُسْلِمه للسبع ، ولـكنه يرفق به حتى يصلح ، فضربَه مثلاً .

ضَرِعَ : بالـكسر والفتح ضراعة ، إذا خضع وذلّ .

الطرَّة : القِطْعة المستطيلة من السَّحاب ، شُبِّهت بطُرَّة [5] الثوب .

---

(١) فى اللسان ــ دلو :

* لَا تَقْلوَاها وأَدْلوَاهَا دلواً *

وتمامه :

* إن مع اليوم أخاهُ غدوا *

(٢) ش : « يروى » . (٣) العذرة : الناصية أو الخصلة من الشعر ، وجمعها عذر .

(٤ ــ ٤) ساقط من ش .

(٥) طرة الثوب : جانبه الذى لا هدب له ، وقيل : هى شبه علمين يخاطان بجانبى البرد على حاشيته .

هَدَّت من الهَدَّة .

قال أبو زيد : الهَدَّة ـ بتشديد الدال : صوتُ ما يقعُ من السماء . والهدأة ـ مهموزة : صوت الحبلى ـ وروى : هدأت على تشبيه الرعد بصَرْخة الحبلى .

قَلص الإزار وقلَّصته . ويُقال : قميص مُقلّص ومُتَقلّص . سمى ساقِي الحرمين بهذه السّقيا ، وبأنه ساقِي الحَجِيج بمكة .

***

[٦٦٨] ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ كُرِه للمُحْرِمَة النِّقاب والقُفَّازَيْن .

قفز هما شيء يُعْمل لليدَيْن مَحْشُوّ بقُطْن له أَزْرَارٌ تُزَرُّ على السَّاعِدَين ، تلبسه نساء العرب توقّيا من البَرْد . وقيل : ضربٌ من الحلى تتّخِذه المرأةُ فى يديها ورجليها . ومنه تقفَّزَتْ بالحِنَّاء : إذا نقَشَت يديها ورِجْلَيها .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها رَخَّصَتْ للمُحْرِمَة فى القُفّازَيْن .

***

قال له رضى الله تعالى عنه يَحْيى بن يَعْمَر : أبا عبد الرحمن ؛ إنه قد ظَهَر أُنَاسٌ يقرءون القُرْآن ، ويَتَقَفَّرُون العِلْم ، وإنهم يَزْعُمُون أنْ لا قَدَر ، وإنما الأمْرُ أُنُف . فقال : إذا لقيتَ أولئك فأَخْبِرْهم أنى منهم برىء وأنهم برَاء مِنّى .

قفر أى يتطلَّبونه ويتتبّعونه ، يقال : اقتفرت أثره وتقفَّرته . قال الفرزدق :

تَنعَّلْنَ أطراف الرِّيَاط وذيَّلتْ[1] مخافةَ سهل الأَرض أن يَتَقَفَّرا

أُنُف : أى مستأنف ، لم يَسْبق به قَدر[2] ؛ من الكلأ الأُنف ؛ وهو الوَافِى الذى لم يُرْعَ منه .

***

العُطَاردى رحمه الله تعالى ـ يأتونى فيحملونى كأننى قُفّة حتى يضَعونى فى مقام الإمام ، فأقرأبهم الثلاثين والأربعين فى رَكْعة .

قفف القُفّة : كهَيْئَةِ القَرْعة تُتَّخذ من خُوص يُجْتَنَى فيها النّخل ، وتضع فيها النساء غَزْلهن ، ويُشَبَّه بها الشيخ والعجوز . فيقال : شيخ كأنه قُفَّة ، وعجوز كأنها قُفّة . وفى أمثالهم :

---

(١) ذيل فلان ثوبه تذييلا : إذا طوله . (٢) أى مستأنف استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير ؛ وإنما هو على اختيارك ودخولك فيه .

صِيَامُ فُلَانٌ صِيَام القُفَّة . وقيل : هى الشجرة اليابسة . وعن الأصمعى أن القُفَّة من الرجال الصغير الجرم . قد قُفّ ؛ أى انضمّ بعضُه إلى بعض حتى صار كأنه قُفَّة ، وهى الشجرة اليابسة . وقال الأزهرى : الشجَرة بالفتح ، والمِكْتَل بالضّم .

***

قفن النخعى رحمه الله تعالى ـ قال فيمن ذبح فأبان الرأس : تلك القَفِينة .

أى لا بأس بها . سمِّيت المُبَانَة الرأس قَفِينة ؛ لأنه يقطع قَفَنها أى قَفَاها . وقَفن الشاة واقْتَفَنها . والقَفِيَّة مثل القَفِينة ـ عن أبى زيد ، وعن ابن الأعرابى : القَنِيفَة .

***

قفر ابن سيرين رحمه الله تعالى ـ إنّ بنى إسرائيل كانوا يَجِدون محمداً صلى الله عليه وآله وسلم مبعوثا[1] عندهم ، وأنه يَخْرُج من بعض هذه القُرَى العربية فكانوا يَقْتَفِرُون الأثَرَ فى كل قَرْية حتى أتَوْا يثرب فنزل بها طائفةٌ منهم .

أى يتتبَّعُونه .

***

قفش البنانى رحمه الله تعالى ـ قال : لم يَتْرُك عيسى ، بن مريم عليهما السلام فى الأَرْض إلا مِدْرَعة صوف وقَفْشَين ومِخْذَفَة .

أى خُفَّين قصيرين ، والكلمة مُعَرّبة[2] ، ومِقْلاعا[3] . ولو روى بالحاء فهى العصا.

قفّ فى (قح) . قائفا فى (عى) . قفقفة فى (خم) . فاستقفاه فى (حو) . القائف فى (ثم) . على قفى فى (نش) . على قافية فى (جر) .

القاف مع القاف

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قيل له : أَلَا تُبَايع أميرَ المؤمنين ـ يعنى ابنَ الزُّبير ؟ فقال : والله ما شبَّهْتُ بَيْعتَهم إلا بقَقَّة . أتعرف ما قَقَّة ؟ الصبىُّ يُحْدِث فيضع يده فى حَدَثه ، فتقول أمه : قَقَّة ـ وروى : قِقَة ، بوزن ثِقَة .

---

(١) هكذا فى ه ، وفى ش واللسان : منعوتاً . (٢) أصله بالفارسية كفج ، كما فى اللسان والمعرب ، وفى النهاية والقاموس معرب كفش . (٣) هذا تفسير للمخذفة .

قق هو صوت يصوّت به الصبى ، أو يصوّت له به إذا فَزِع من شىء مكروه [أو وقع فى[1]] قذر ، أو فُزِّع . ومنه قولهم: إنّ فلانا وضع يدَه فى قَقّة ، ووقع فى قَقّة ؛ أى فى رَأْى سوء وأمر مكروه . وقال الجاحظ : القَقَّة ، وهو العِقْى الذى يَخْرُج من بطن الصبى حين يُولد ، وإياه عَنَى ابنُ عُمَر حين قيل له : هلاَّ بايعتَ أخاك عبدالله بن الزبير ؟ فقال : إن أخى وضع يدَه فى قَقّة ؛ إنى لا أنزع يدى من جماعة وأضعها فى فِرْقَة . وعن بعضهم : يقال للصبى إذا نُهى عن تناول شىء قَذِر : قَقّة ، وإِخْ[2] ، وَبَعْ[3] ، وكِخْ[4] ، ونظيرُه من الأصوات فى كون الثلاث من جنس واحد ببّه .

وروى : القَقَقَة الغِرْبان الأهلية . والمعنى أنّ بيعتهم مُنْكَرة قد تولاَّها من لا حجة له فى تولّيها .

القاف مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ ما لى أرَاكم تدخلون علىَّ قُلْحاً .

قلح القَلَح : صُفْرة فى الأسنان ووَسَخ يَرْكَبها لطُول العهدِ بالسِّوَاك ؛ من قولهم للمتوسّخ الثِّياب : قِلْح ، وللجُعَل : الأَقْلح ؛ لِسَدَكه بالقذَر . وفى أمثالهم : عَوْدٌ و يُقَلَّح[5] .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لَمَّا قدم الشام لقيَه المُقَلِّسون بالسيوف والرَّيْحان .

قلس هم الذين يلعبون بين يَدَىِ الأَمير إذَا دخل البلد ، قال الكُمَيت[6] :

قد استمرت تغنّيه الذباب كما   غَنَّى أُقَلِّسُ بِطْرِيقاً بأَسْوَارِ

لما صالح رضى الله تعالى عنه نصارى أهل الشام كتبُوا له كتابا : إنّا لا نُحْدِث فى مَدِينتنا كَنِيسة ولا قَلِيَّةً ، ولا نَخْرُج سَعَانِين ولا باعُوثاً .

قلى القَلِيّة : شِبه الصَّوْمَعة .

السَّعَانين : عيدُهم الأول قبل الفِصْح بأسبوع ، يخرجون بصُلْبَانهم .

---

(١) من النهاية .   (٢) فى الأصلين : وأخان ، وفى القاموس : وإخ بمعنى كخ أى اطرح .

(٣) فى ه : بع ـ بالباء ، والتصحيح عن ش والمخصص والقاموس ، قال فى القاموس : يع كقد : زجر عن تناول الشىء ، كقول العجم : كخ (مادة يع) .   (٤) وتشدد الخاء منه وتنون وتفتح الكاف وتكسر ، تقال عند زجر الصبى عند تناول الشىء ، وعند التقذر من شىء .

(٥) رواية المثل فى اللسان : عَوْد يُقَلَّح ، أى تنقى أسنانه ، وهو مثل مرّضت الرجل ، إذا أقمت عليه فى مرضه . والمثل أيضاً فى الميدانى ٢ : ١١ . قال : والعود : البعير المسن .

(٦) اللسان ـ قلس ، وروايته :

* فرد تغنّيه ذِبّان الرياض كما *

البَاعُوث : اسْتِسْقَاؤُهم ؛ يخرجون بصُلْبَانهم إلى الصحراء فيستسقون .

وروى : ولا بَاغوتا ؛ وهو عِيـدٌ لهم . صولحوا على ألا يُظْهِروا زِيَّهم للمسلمين فيفتنوهم .

***

بينا عمر رضى الله تعالى عنه لَاهٍ يُـكلم إنسانا إذ انْدَفع جرير بن عبد الله يُطْرِيه ويُطْنِب ؛ فأَقْبَل عليه فقال : ماتقول ياجرير ؟ فعرَفَ الغضبَ فى وَجْهِه . فقال : ذكرتُ أبا بكر وفَضْلَه ، فقال عمر : اقْلِبْ قَلَّاب[1] ، وسَـكَت .

قلب هذا مثلٌ لمن تـكونُ منه السَّقْطة ثم يتلافَاها بقَلْبِها إلى غيرِ معناها . وإسْقَاط حرف النداء فى الغرابة مثله فى [٦٧٠] افْتَدِ مَخْنُوق[2] .

***

قال أبو وَجْزة السعدى رحمه الله تعالى : شهدتُه يَسْتَسْقِى فجعل يستغفر ، فأقول : أَلَا يَاخُذ فيما خَرَج له ، ولا أشْعُر أنَّ الاستسقاء هو الاستغفار . فقَلَدَتْنا السماء قِلْداً كل خمس عشرةَ ليلة ، حتى رأيت الأَرْنَبة يأكلها صِغَار الإبل من وراء حِقَاق العُرْفُط .

قلد القِـلْدُ من السَّقْى ومن الحمىّ : ما يكونُ فى وَقْتٍ معلوم . يقال : قَلَد الزرعَ ، وقَلَدتْه الحمى ؛ إذا سقاه ، وأخذَتْه فى يوم النوبة . وهو من قولهم : أعطيته قَلْدأمرى إذا فوَّضْتُه إليه . كما تقول : قَلَّدته أمرى . وألقيتُ إليه مقاليده ؛ إذا ألزمته إياه ؛ لأنَّ النوبة الـكائنة لوقت معلوم لا تُخطِئ ، كأنها لازمة لوقتها لزومَ مايقلَّد من الأمر .

ومنه حديث عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما : إنه قال لقَيِّمه على الوَهْط[3] : إذا أقمت قِلْدَك من الماء فاسْقِ الأقرب فالأقْرب .

الأَرْنَبَة : الأرنب ، كما يقال العقربة فى العقرب . وقيل : هى نَبْت . قال أبو حاتم : الأرنبة من النبات جمعه وواحده سَواء . وقال شمر : هى الأرِينة على فَعِيلة ؛ وهى نبات يشبه الخِطْمىّ عريضُ الوَرق ، واستصحَّ الازهرى هذه الرواية .

العُرْفط : شجرشاك ؛ وحِقَاقه[4] : صغارُه ، مستعارة من حقَاق الإبل . والمعنى فيمن جعل الأرنبة واحدة الأرانب : أنّ السيلَ حملها فتعلَّقت بالعُرفط ، ومضى السيل ونَبَت

(١) الميدانى ٢ : ١٢٤ ، قال : قاله عمر ، ويضرب للرجل تكون منه السقطة فيتداركها بأن يقلبها على وجهها ويصرفها إلى غير معناها . (٢) وجه الغرابة أن حذف حرف النداء إنما يكون مع الأعلام . النهاية ــ قلب . (٣) الوهط : مال كان لعمرو بن العاص فى الطائف . (٤) تشبيهاً بحقاق الإبل ؛ والحق والحقة : البعير إذا استكمل السنة الثالثة ودخل فى الرابعة .

المَرْعى ، فخرجت الإبل فجعلت تأكل عِظام الأرانب إحماضا بهـا[١] . وفيمن فسّره بالنبات أنه طال واكتمل حتى أكلتْه صغارُ الإبل ونالته من وراء شجر العُرْفط .

***

على رضىالله تعالىعنه ـ سأل شُرَيحا عن امرأةٍ طُلِّقَتْ فذكرت أنّها حاضَتْ ثلاث حيَض فى شهر واحد . فقـال شُرَيح : إن شَهِدَ ثلاثُ نسوة من بِطَانة أهلها أنها كانت تَحِيض قبل أن طُلِّقت فى كل شهر كذلك فالقولُ قولُها . فقال علىّ : قَالُون .

قلن — أى أصَبْتَ بالرومية . أو هذا جواب جيِّدٌ صالح .

ومنـه حديثُ ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنه عشِق جارية له وكان يَجد بها[٢] وَجْداً شديداً ، فوقَعتْ يوما عن بَغلة كانت عليها فجعل يمسحُ التراب عن وجهها ويفدِّيها ، وكانت تقول : أنت قالُونُ ؛ أى رجلٌ صالح . فهربت منه بعد ذلك . فقال :

قد كنتُ أَحسِبنى قالُون فانطلقَتْ ... فاليومَ أَعْلَمَ أنى غَيْرُ قَالُون[٣]

***

سعد رضى الله تعالى عنـه ـ لمَّا نودى ليخرُجَ مَنْ فى المسجد إلّا آلَ رسول الله وآل علىّ خرجنا نَجُرُّ قِلَاعنا .

قلع — هو جمع قَلْع ؛ وهو الـكِنْف [يكون فيه زاد الراعى ومتاعُه[٤]] . وفى أمثالهم : شَحْمَتِى فى قَلْعِى[٥] ؛ أى خرجنا نَنْقُل أمتعتَنا .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ ذكر الرِّبَا ، فقال : إنه وإنْ كَثُر فهو إلى قُلّ .

قلل — القُلُّ والقِلَّةُ كالذُّل والذِّلة ، يعنى أنه مَمْحُوق البَرَكة .

***

كان الرجالُ والنساء فى بنى إسرائيل يصلُّون جميعا ، وكانت المرأةُ إذا كان لها الخليلُ تَلْبَس القَالِبَين تطَاوَلُ بهما لخليلها ، فألقى عليهنّ الحيض .

قلب — فسر القَالِبَان[٦] بالرَّقِيصين من الخَشَب ؛ والرَّقِيص : النَّعْل ـ بلغة اليمن . وإنما أُلْقِى عليهنّ الحيض عقوبةً لئلا يَشْهَدنَ الجماعة مع الرجال .

***

(١) قال فى اللسان والنهاية : وهو بعيد لأن الإبل لا تأكل اللحم . (٢) وجدت بفلانة وجداً : أحببتها حباً شديداً . (٣) اللسان ـ قلن . (٤) من النهاية . (٥) يضرب مثلا لمن حصل ما يريد . اللسان ـ قلع . وفى الميدانى ١ : ٣٦٤ القنع : كنف يجعل الراعى فيه أداته . والمعنى : أتصرّف فيه كما أريد . (٦) نعل من خشب كالقبقاب .

أبو الدَّرْدَاء رضى الله تعالى عنه ـ وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبُرْ تَقْـلِهْ .

يقال : قَلَاه يَقْلِيه قِلًى وقَلاءً ومَقْلِية ، وقَلِيَـه يَقْلَاه : أبغضه ، والهـاء مزيدة للسَّـكْت . والمعنى : وجدتُ الناسَ ، أى عَلِمْتُهم ، مَقُولًا فيهم هذا القول: أى ما منهم أَحَدٌ إلا وهو مَسْخُوط الفعل عند الخبْرَة . قلى

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ لو رأيت ابن عمر ساجدا لرأيته مُقْلَوْلِياً .

أى مُتَجافِياً مستوفِزا . ومنه : فلان يتقلَّى على فراشه ؛ أى يَتَمَلْمَـلُ ولا يستقرّ . والباب يدل على الخِفَّة والقَلَق .

***

كَعْب رحمه الله تعالى ـ سُئِلَ هل للأرض من زَوْج ؟ فقال : ألم ترَوْا إلى المرأة إذا غاب زوجُها تقَلَّحَتْ وتنـكبت الزِّينة ؛ فإذا سمِعَتْ به قد أقبل تعطَّرت وتصنَّعت ، إن الأرضَ إذا لم ينزل عليها المطر ارْبَدَّت واقشعرَّت .

تَقَلَّح : تفعَّل من القِلْـح : الَّذى لا يتعهَّـد نفسه وثيابه ـ وروى : بالفاء ؛ أى تشقَّقَتْ أطرافها وتشعَّثت . قلح

اربدّت : اغبرَّت ، من الرُّبْدة ، وهى الرُّمْدة .

***

أبو مِجْلَز رحمه الله تعالى ـ قال : لو قلت لرجل وهو على مَقْلَتَةٍ : اتَّقِ رعته[1] وصُرِع غَرِمْتَه . ولو صُرِع عليك رجل وأنت تقول : إليك عنى ، فأيّـكما مات غَرِمه الحىُّ منـكما .

هى المَهْلَـكَة ، من قَلِت[2] . وأمسى فلان على قَلَت[3] . قلت

غرمته : وَدَيْتَه . ذهب إلى أنه لا يضيعُ دمُ مسلم قطّ .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ فى قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الجَوَارِ المُنْشآت[4] ﴾ .

قال : ما رُفع قِلْعه .

---

(١) فى اللسان : اتق الله فصرع . (٢) قلت : هلك . (٣) أى على خوف .
(٤) سورة الرحمن ٢٤ .

قلع القِلع والقِلَاع : الشِّرَاع ـ وقد روى : القِلَاعة[١] . وأقلعتُ السفينةَ جعلته لها[٢] .

***

في الحديث في ذكر الجنة : وَنَبْقِها مثل قِلَال هَجَر .

قلل جمع قُلّة ، وهى حُبٌّ كبير. قال الأزهرى: ورأيتهم يسمونها [٦٧٢] الخُرُوس[٣] .

***

لما رآه المسلمون قلَّسوا له ثم كفروا .

قلس التقليس : أن يضعَ يديه على صدره ويخضع كما يفعل النصارى قبل أن تكفر ؛ أى تُومى بالسجود . وهو من القَلْس بمعنى القَىء ؛ كأنه حكى بذلك هيئةَ القالس فى تطامُنِ عنقه وإطرَاقه .

***

قلب كان يَحْيى بن زكريا عليهما السلام يأكل الجرَاد وقُلُوب الشجر .

فى كتاب العين : يعنى ما كان رَخْصاً من عُروقه[٤] التى تقوده ومن أَجْوافِه . والواحد من ذلك قُلْب ، وكذلك قَلبُ النخلة شحمتها . وهى شَطْبَة[٥] بيضاء تخرجُ فى وسطها كأنها قُلْب فضة رخصة لينة ، سميت قلباً لبياضها .

وقُلْبان فى (ظب) . بقلة الحزن فى (لق) . وأقلقوا فى (زن) . يتقلقل فى (فل) . قلبيا وقلبا فى (حو) . قلاع فى (دب) . قالب لون فى (شب) . قلع فى (خل) . تقلع فى (مغ) . القل فى (حى) . والإنقليس فى (صل) . قلتين فى (قر) . قلائصنا فى (فر) . وقلصوا فى (قف) . قلصت فى (نم) .

القاف مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعثمان: إن الله سيُقَمِّصُك قميصاً وإنك ستُلَاصُ على خَلْعه ، فإياك وخَلْعَه .

قمص يقال : قمَّصته قميصا ؛ إذا ألبسته إيّاه ، وقمِّص هذا الثوب ؛ أى اقْطَعْه قميصا ، وكذلك قَبِّ هذا الثوب ؛ أى اقطعه قباء . والمراد أنَّ الله سيُلْبِسُك لباسَ الخلافة ؛ أى يشرفك بها ويزيِّنك ، كما يشرف ويزيّن المخلوع عليه بخلعته .

---

(١) القلاعة ككتابة : القلع، وهوالشراع أيضاً . (٢) أى جعل الشراع لها ورفعه. وقال فى اللسان : ولا يقال : أقلعت السفينة ؛ لأن الفعل ليس لها وإنما هو لصاحبها . (٣) واحدها خرس .
(٤) فى الأصلين، من غرته ، وفى اللسان: قلوب الشجر : ما رخص من أجوافها وعروقها التى تقودها .
(٥) الشطبة : السعف .

الإلَاصة : الإدارة على الشيء ؛ ليُخْدَع عنه صاحبه ويُنْتَزَع منه .

***

إني قد نُهيت عن القرَاءة فى الركوع والسجود ؛ فأمَّا الركوع فعَظِّمُوا الله فيه ، وأما السجود فأكْثِرُوا فيه من الدعاء فإنه قَمَن[1] أن يُسْتَجاب لكم .

قمن القَمَن والقَمِن والقَمِين : الجدير .

ومنه : جئته بالحديث على قَمَنِه .

أى على سَنَنِه وعلى ما ينبغى أن يحدث به ، وأنا مُتَقَمِّن[2] سِرّك ؛ أى مُتَحَرِّيه ومُتَوخِّيه .

***

فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاةَ الفطر صاعاً من تَمْر[3] أو صاعاً من قَمْح .

قمح هو البرّ ، سُمِّى بذلك لأنه أرفع الحبوب؛من قَامَحَتِ الناقةُ إذا رفعت رأسَها . وأقْمَح الرجل إقماحا إذا شَمَخ بأنْفِه .

***

ويل لأقْماع القول ، ويلٌ للمُصِرِّين !

قمع شبَّه أسماع الذين لا ينجعُ فيهم الوعظ ولا يعملون به بالأقماع التى لا تَعِى شيئاً مما يُفرَّغ فيها .

وفى المقامات : « كم من نصيحة نصحت بها فلم يوجد لك قلبٌ وَاع ، ولا سمع راع ، كأنَّ أذنك بعض الأقماع ، وليست من جنس الأسماع » .

***

رَجَم صلى الله عليه وآله وسلم رجلا ثم صلى عليه [٦٧٣] ، وقال : إنه الآن ليَنْقَمِسُ فى رِياض الجنَّة ــ وروى : فى أنهارِ الجنَّةِ .

قمس قَمَسْتُه فى الماء ؛ إذا غمسته فانقَمس . ومنه انْقَمَس النّجم ؛ إذا انحطّ فى المغرب .

***

(١) قال فى اللسان : من رواه قمن ــ بالفتح ــ أراد المصدر ، فلم يثن ولم يجمع ولم يؤنث ، ومن رواه قمن ــ بالكسر ــ أراد النعت فثنى وجمع (مادة قمن) .

(٢) تقمنت موافقتك : توخيتها . وفى ه : متقمن سارك ، والصواب ما فى ش .

(٣) فى اللسان : « صاعا من بر » .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يَقْمُو [1] إلى منزل عائشة كثيرا .

قمى — أى يدخل ، ومنه اقْتَمَى الشىء واقْتَبَاه ؛ إذا جمعه .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سُئل عن المدّ والجزر ، فقال : مَلَكٌ موكَّل بقَامُوس البحار ، فإذا وضع قدَمه فاضَت ، وإذا رفعها غاضَت .

قمس — هو وسَط البحر ومُعْظمه ؛ فاعولٌ من القَمْس .

***

شُرَيح رحمه الله تعالى ـ قضى بالُخصّ للذى يَليه القُمُط .

قمط — جمع قِمَاط ، وهى شُرُط الُخصّ التى يُقْمَط بهـا ؛ أى يوثق من لِيف أو خوص ، وكان قد احتَكَم إليه رَجُلان فى خُصٍّ ادَّعَيَاه ، فقضى به للذى تليه معاقد الُخص دُونَ مَنْ لا تليه .

اقمر فى (زه) . قامساً فى (عب) . القمة فى (سن) . فقمصت به فى (رز) . فاتقمح فى (غث) . قمل فى (هى) . قمش فى (ذم) . قمراء فى (رى) وفى (حم) . قمص منها قمصاً فى (حن) . انقمعن فى (بن) . قمارص فى (سن) . القامصة فى (قر) .

القاف مع النون

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم : قنَت شَهْراً فى صَلَاةِ الصُّبْحِ بعد الركوع يَدْعُو على رِعْل وذَكْوَان .

قنت — هو طولُ القيام فى الصلاة .

ومنه حديثُ ابن عمر رضىالله عنهما : إنه سُئِل عن القُنُوت ، فقال: ما أعرف القنوت إلا طولَ القيام ، ثم قرأ [2] : (أَمَّنْ هو قانِتٌ آناءَ الليل ساجداً وقائما) .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل: أىُّ الصلاة أفضلُ ؟ فقال : طُولُ القنُوت.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قنَت صبيحة خمس عشرة من شهر رمضان فى صلاة الصبح، يقول: اللهم أَنْجِ الوليد بن الوليد وعَيَّاش بن أبى ربيعة والمستضعفين من المؤمنين؛

---

(١) فى النهاية : يقمأ . ثم قال : قال الزمخشرى : ومنه : اقتمأ الشىء ، إذا جمعـه . أما اللسان فقد وافق الزمخشرى فى روايته هنا . (٢) سورة الزمر آية ٩

فدعا كذلك ، حتى إذا كان صبيحة الفِطْر ترك الدعاء ، فقال عمرُ بن الخطاب : يارسول الله؛ مالك لم تَدْعُ للنَّفَر ؟ قال : أوما علمتَ بأنهم قَدموا ؟ قال : فبينما هو يذكرُهم نَفَجَتْ بهم الطريق ، يَسوقُ بهم الوليدُ بن الوليد ، وسار ثلاثا على قدميه وقد نَـكِب بالحرَّة . قال : فنَهج بين يَدَىْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قضى من الدنيا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذا الشهيد ، وأنا عليه شَهيد .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه مر برجل قائم فى الشمس ، فسأل عنه ، فقالوا : هو قانِتٌ . فقال له : اذكر الله .

أى مطيل للقيام فحسب ، لايقرنه بذِكْر ، وكان الرجلُ قد نَذَر أَنْ يقومَ فى الشمس ساكتا لا يتـكلَّم ، فأمره بأن يذكرَ الله مع قيامه .

رِعْل وذَكْوَان : قبيلتان من قبائل سليم [٧٧٤] بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة ابن قَيْس عَيْلان .

يسوقُ بهم : أى يسوقُ رواحِلَهم وهم عليها .

نَفَجَتْ بهم الطريق : رمت بهم فَجْأَة ، من نَفَجت الريح ؛ إذا جاءت بغتة .

نـكِبَ ، أى نَـكبتْه الحجارة(١) .

نَهَج وأَنهج : عَلَاه الرَّبو وانقَطَع نفَسُه .

***

قالت الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن عَفْراء رضى الله تعالى عنهما : أَتيته صلى الله عليه وآله وسلم بقِنَاعٍ من رُطَب وأَجْرٍ زُغْبٍ فأَكل منه .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه أُتى بقِنَاع جَزْء .

القِنَاع والقِنْع والقُنْع : الطَّبق الذى يُؤكل عليه . قنع

الأجرى : صغار القِثَّاء ، وكذلك صغار الرمان والحنظل ، وعن بعضهم : كنت أمرُّ فى بعض طرقات المدينة فإذا أنا بحمّال على رأسه طُن(٢) . فقال لى : أعطنى ذلك الجِرْو؛ فتبصَّرت فلم أر كلبا ولا جِرْوا ، فقلت : ما ها هنا جِرْو ! فقال : أنت عِرَاقى ! أعطنى تلك القِثَّاءة .

---

(١) نالته حجارتها وأصابته . (٢) الحزمة من الحطب والقصب .

الجَزْء : الرطب ـ عند أهل المدينة ؛ لا جتزائهم به عن الطعام ، كما سُمِّى الكَلأُ جَزْءاً وجزاء ، لأن الإبل تجتزئُ به عن الماء .

***

خرج صلى الله عليه وآله وسلم فرأى أَقْنَاء معلَّقة ؛ قِنْوٌ منها حَشَف . فقال : مَنْ صاحبُ هذا ؟ لو تَصَدَّقَ بأَطْيب منه ! ثم قال : أما والله ليدعنَّها مُذَلَّلَة أربعين عاما للعوَافِي ـ ويروى : حتى يدخلَ الكلبُ أو الذئب فيُغَذِّى على بعض سوارى المسجد .

قنى القِنْو : الكِباسة بما عليها من التمر .

مذلَّلة : أى مدَلَّاة معرَّضة للاجتناء لاتمتنِـعُ على العوَافى ؛ وهى السباع والطير .

غَذَّى ببوله : دفعه دفعا . من غَذَا يَغْذُو[١] ؛ إذا سال . يريد أنّ أهلَ المدينة يخرجون منها فى آخر الزمان ويتركون نَخْلَهم لايغشاها إلا العوَافى .

***

اهتمَّ صلى الله عليه وآله وسلم للصلاة ، كَيْفَ يَجْمَع الناسَ لها ، فَذُكِرَ له القُنْع فلم يعُجْبه ذلك . ثم ذكرقصةرؤيا عبد الله [بن زيد[٢]] فى الأذان ـ وروى بالباء والثاء[٣] .

قنع هو الشَّبور[٤] . فمَنْ رواه بالنون فلإِقْنَاع الصوت منه ، وهو رَفْعُه . قال الراعى :

زَجِلَ الحِدَاء كأَنَّ فى حَيْزُومِه قَصَباً ومُقْنِعَةَ الحنِين عَجُولَا[٥]

أو لأنَّ أطرافَه أُقنِعت إلى داخله ؛ أى عُطِفت . ومن رواه بالباء[٦] فمِنْ قَبَعت الجوَالق أو الجِرَاب ؛ إذاثنيت أطرافه إلى داخل ، أومن قَبَع رأسه إذا أَدْخلهفى قميصه؛ لأنه يَقْبَع فم النافخ أى يُوَاريه . وأما القُثْع فعن أبى عُمر الزاهد أنه أثبتـه ، وقد أباه الأزهرى ، وكأنَّه من قَثَع ، مقلوب قَعَث . يقال : قَعَثَه واقتعَثه مثل غَذَمَه واغتذَمَه[٧] ؛ إذا أخذه كلَّه واستَوْعَبَه [٦٧٥] ؛ لأَخْذِه نَفَس النافخ واستيعابه له ؛ لأنه ينفخُ فيـه بشدة واحتشاد ليرفعَ الصوت وينوِّه به .

***

(١) يقال : غذى ببوله يغذى : إذا ألقاه دفعـة واحدة ، وغذا البول نفسه يغذو : سال ، وكذلك العرق ، والماء والسقاء ، وكل ما سال فقد غذا . (٢) من اللسان . (٣) وقد روى : القتع بالتاء أيضاء ، قال فى النهاية : ومدار هذا الحرف على هشيم ، وكان كثير اللحن والتحريف على جلالة محله فى الحديث . (٤) الشبور : البوق. (٥) اللسان ـ قنع ، وفى الأصلين : « الجدا » تحريف . (٦) قال الخطابى : هى بالباء المفتوحة. (٧) فى ه : عذمه واعتذمه ـ بالعين ، والتصحيح عن ش واللسان.

عمر رضى الله تعالى عنـه ـ قال لابْنِ أبى العاص الثقفى : أَمَا ترانى لو شئت أمرت بِفَتِيَّة سمينة أو قَنِيَّة ، فألقى عنها شعرها ؛ ثم أمرت بدقيق فنُخِل فى خِرْقة فجعل منه خبز مُرَقَّق ، وأمرتُ بصاع من زبيب فجعل فى سُعْن حتى يكونَ كدَمِ الغزال .

القَنِيَّة : ما اقتُنِى من شاةٍ أو ناقة . قنى

السُّعْن : شىءٌ يُتَّخَذُ من الأدِيم شِبْه دَلْوٍ ، إلا أنه مستطيل مستدير، وربما جعلت له قوائم ، يُنبَذ فيه . وقيل : هو وعاء يُتَّخَذ من الخوص ، وربما قُيِّر . وجمعه أَسْعان(١) وسُعُون . ومنه قالوا : تَسَعَّن الجمل ؛ إذا امتلأ شحما ، أى صار كالسُّعْن فى امتلائه .

***

خاصم إليه رضى الله عنه الأشعث أهل نَجْران فى رقابهم . فقالوا : يا أميرَ المؤمنين ؛ إنما كنا عبيدَ مملكة ولم نكن عبيد قِنٍّ . فتغيَّظَ عليه عمر وقال: أردت أن تَتَغَفَّلَنِى ـ وروى : أن تَعَنَّتَنِى .

القِنّ : ها هنا بمعنى القِنَانة . وقولهم : عَبْدٌ قِنٌّ ، وعَبْدان قِنٌّ ، وعبيد قِنٌّ دليلٌ على أنَّه حدَث وُصِفَ به كفِطْر . قال الأعشى : قنن

* ونَشَأْنَ فى قِنٍّ وفى أَذْوَاد(٢) *

وعن أبى عمرو : الأقنان جمع قِن . وعن أبى سعيد الضرير : الأَقِنَّة . والفرق بينه وبين عَبْدِ المملكة أنه الذى مُلِك ومُلِك أبواه ؛ سمى بذلك لانفراده ، من قولهم للجُبَيْل المنفرد المستطيل قُنَّة . وعبد المملكة هو المسبىّ وأبواه حُرَّان .

التَّغَفُّل : تطلُّب غَفْلَة الرجل ليُختَل. يقال: تغفلت فلانا بمينه ؛ إذا أحنثته على غَفلة . ومثله(٣) التعنت تطلُّب عنته ، أى زَلَّته كالتسقّط .

***

حذيفة رضى الله تعالى عنه ـ يُوشك بنو قَنْطُوراء أن يُخْرِجُوا أهلَ البصرة منها ـ ويروى : أهل العراق من عِرَاقهم ـ كأنى بهم خُنْس الأنوف ، خُزْر العُيون ، عِرَاض الوجوه .

---

(١) وقيل هو جمع ، واحدة سعنة . (٢) ديوانه ١٣١ ، وصدره :

* والبيدُ قد عنستْ وطال جراؤها *

(٣) فى هـ : « ومنه » .

قنطر قَنْطُوراء : جارية كانت لإبراهيم عليه السلام ، ولدت له أولاداً ، الترك منهم .
ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما : يوشك بَنُو قَنْطُورَاء أن يخرجوكم من أَرْض البَصْرة . فقال له عبد الرحمن بن أبي بكرة : ثم مَهْ ، ثم نعود ؟ قال : نعم . وتكون لكم سَلْوة من عيش .

***

أبو أيوب رضي الله تعالى عنه ـ رأى رجلا مَرِيضا فقال له : أَبْشِر ؛ ما مِنْ مسلم يمرض في سبيل الله إلا حطَّ اللهُ عنه خَطَايَاه ولو بَلَغَتْ قُنْذُعَة رَأْسه .

قنذع هي القُنْزعة ، واحدة قَنَازع الرأس ، وهي ما يبقى من الشَّعْرِ مُفَرَّقا في نواحيه . وهما لغتان كالزُّعَاف والذُّعَاف[1] ، والزُّؤَاف والذُّؤَاف ، ولَذِم ولَزِم[2] . وليس أحدُ الحرْفَين بدلا من الآخر .

***

قنزع وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما : إنه سُئِل عن رجلٍ أَهَلَّ بعُمْرَةٍ وقد لَبَّدَ[3] ، وهو يريدُ الحجَّ . فقال : خُذْ من قَنَازِع رأسك ، أو مما يشرف منه ـ وروى : خُذْ ما تَطَايَر من شَعْرك .

***

عائشة رضي الله تعالى عنها ـ أَخَذَت أبا بكر غَشْيَةٌ من الموت ، فبكَتْ عليه ببيتٍ من الشعر ، فقالت :

مَن لا يزال دَمْعُه مُقَنَّعا   لا بُدَّ يوما أَنَّه مُهرَاق[4]

وروى :

وَمَنْ لَا يَزَالُ الدَّمْعُ فيه مُقَنَّعاً   فـــلا بُدَّ يَوْماً أنهُ مُهرَاقُ

فأفاق أبو بكر ، فقال : بل جاءت سَكْرَة الموت بالحقِّ ، ذلك ما كُنتَ منه تَحِيد.

قنع فسَّروا مُقَنَّعاً بأنه المحبوس في جَوْفه ، فكأنهم أخذوه من قولهم : إدَاوَة مَقْنُوعة ومَقْمُوعة ؛ إذا خُنِثَ رأسها إلى جوفها ؛ ويجوز أَنْ يُرَاد من كان دَمْعُه مغطًّى في شؤونه

---

(١) موت زعاف ؛ وذعاف ، وذؤاف ، وزؤاف : شديد . (٢) لذم بالمكان : ثبت ، كلزمه .
(٣) تلبيد الشعر : أن يجعل فيه شيء من صمغ عند الإحرام لئلا يشعث ويقمل إبقاء على الشعر ، وإنما يلبد من يطول مكثه في الإحرام . (٤) في النهاية :

* لابد يوماً أنه يهراق *

كامِناً فيها، فلا بد له أن يُبْرِزه البكاء .

البيت على الرواية الأولى من بحر الرَّجَز من الضرب الثانى . وعلى الثانية من الضرب الثالث من الطويل .

وأقنوك فى (حك) . قنازعك فى (خض) . أقنعه ولم يقنعه فى (صب) . وتقنع فى (بأ) . فأتقنح فى (غث) . والقنين فى (كو) . قنى الغنم فى (لق) . أقنى فى (شذ) وفى (جل) . القانع فى (تب) . قن فى (قل) . ومقانبها فى (ظع) . مِقْنَب فى (كل). القنذع فى (شر) . قنص بن معد فى (سل) ؟ . بقنو فى(عذ) .

القاف مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن قِيلَ وقَالَ ، وكثرةِ السُّؤال ، وإضَاعة المال ؛ ونَهَى عن عقوق الأُمهات ، وَوَأْدِ البنَات ، ومَنْعٍ وهاتِ — ويروى : عن قِيلٍ وقَالٍ .

قول أى نهى عن فضول مايَتَحَدَّثُ به المتجالسون، من قولهم : قِيل كذا وقال فلان كذا ، و بِناؤهما على كونهما فِعْلين مَحْكِيَّيْن متضمِّنَين للضمير ، والإعراب على إجْرَائهما مجْرَى الأسماء ، خِلْوَين من الضمير . ومنه قولهم : إنما الدُّنيا قَال وقيل . وإدخالُ حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم : ما يعرف القَال والقِيل . وعن بعضهم : القال الابتداء ، والقيل الجواب . ونحوه قولهم : أَعْيَيْتِنِي من شُبٍّ إلى دُبٍّ ، ومن شُبَّ إلى دُبَّ [1]

كَثْرَةُ السؤال : مُسَاءلة الناس أموَالهم ، أو السؤال عن أمورهم وكَثْرَة البحث عنها.

إضاعة المال : إنفاقُه فى غير طاعة الله والسَّرَف ، وإيتاؤه صاحبه وهو سَفِيه حقيقٌ بالحَجْرِ .

***

لرَوْحَةٌ فى سبيل الله أو غَدْوَةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها ؛ ولَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكم من [٦٧٧] الجنَّة أو[2] موضع قِدِّه خيرٌ من الدنيا وما فيها .؛

قوب القَابُ والقِيبُ : كالقَادِ والقِيد بمعنى القَدْر . وعينه واو ، لِثَلَاثة أوجه : أن بنات

---

(١) بالتنوين على الإعراب ؛ وبالفتح على الحكاية ، ومعناها : أعييتنى منذ شببت إلى أن دببت على العصا.
(٢) فى اللسان : « ومَوضعُ قِده » .

الواو من المعتل العين أكثرُ من بنات الياء ، وأن (ق و ب) موجود دون (ق ى ب) ، وأنه علامة يعلم بها المسافة بين الشيئين : من قولهم : قوَّبوا فى هذه الأرض ؛ إذا أثَّرُوا فيها بموطئهم ومحَالِّهم ، وبدت علامات ذلك .

القِدُّ : السَّوْط ؛ لأنه يُتَّخذ من القِدّ ، وهو سَيْرٌ يُقَدُّ من جِلْدٍ مُحَرَّم [١] .

قال طَرَفة :

فإن شئت لم تُرْقِل وإن شئت أَرْقَلَتْ مخافةَ مَلْوِيٍّ من القِدِّ مُحْصَدِ [٢]

***

قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم وَفْدُ عبد القيس ، فجعل يُسَمِّى لهم تُمْرَان [٣] بلدهم . فقالوا لِرَجل منهم : أَطْعِمنا من بقيَّةِ القَوْسِ الذى فى نَوْطِك ، فأتاهم بالبَرْنِىّ [٤] : فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : أما إنه من خير تَمْرِكم لكم ؛ أما إنه دَوَاءٌ لا دَاءَ فيه .

وروى ؛ إنه كان فيما أهدَوْه له قِرَب من تَعْضُوض ـ وروى : قَدموا عليه فأَهْدَوْا له نَوْطًا من تَعْضُوض هَجَر .

القَوْس : بقيَّـة التَّمر فى أَسْفل القِربة أو الُجلّة ، كأنهـا شبِّهَتْ بقَوْس البعير ، وهى جانحته . قوس

النَّوْط : الُجلّة الصغيرة .

التَّعْضُوض: ضرب من التَّمر. قال الأزهرى: أكَلْتُ التَّعْضُوض بالبَحْرين فما علمتُنِى أكَلْتُ تمرا أَحْمَتَ [٥] حلاوةً منه ، ومَنْبِتُه هَجَر .

ومن القوس حديث عمر رضى الله عنه : إنه قال له عَمْرو بن معد يكرب : أَأَبْرَامٌ [٦] بنو الُمغِيرة ؟ قال : وما ذَاكَ ؟ قال : تَضَيَّفت خالد بن الوليد فأتانى بقَوْس وكَعْبٍ وثَوْرٍ. قال : إن فى ذلك لشِبَعاً . قال : لى أو لك ؟ قال : لى ولَكَ . قال : حِلًّا يا أَميرَ المؤمنين فيما تقول ؛ إنى لآكُلُ الَجذَعة من الإبل أنتقِيها عَظْماً عَظْما ، وأَشربُ التِّبْن من اللَّبَن رَثِيئةً أو صَرِيفا .

الكَعْب : القِطْعَة من السَّمْن ، والثَّوْر [٧] : من الأَقِط .

---

(١) المحرم من الجلود : ما لم يدبغ ، أو دبغ فلم يتمرن ولم يبالغ فى دبغه . (٢) ديوانه ٤٤ . أرقلت الدابة : أسرعت . المحصد : الشديد الفتل . (٣) جمع التمر : تمور وتمران . (٤) البرنى : ضرب من التمر أصفر مدور ، وهو أجود التمر ؛ واحده برنية . (٥) أحمت : أشد . (٦) الأبرام : اللئام . (٧) أى القطعة من الأقط .

حلًّا : أى تحلَّلْ فى قولك .

التِّبْن : أعظم العِسَاس ، يكاد يُرْوِى العشرين ، ويقـال : تَبِنَ[1] القومُ لسيِّدِهم وكبيرهم . والتَّبَانَة : الفطانة وجَزَالَة الرأى .

الرَّثِيئة : اللَّبَنُ الحامض مخلوطا بالحلو ، وارْتَثَـأَ اللبن ؛ ومنه ارْتَثَـأَ فلان فى رأيه ؛ إذا خلَّط ، ورَثَئُوا آراءهم رَثْأً[2] .

الصَّرِيف : الحَلِيبُ ساعةَ يُصْرَفُ عن الضَّرْع .

***

وجَّه صلى الله عليه وآله وسلم ابن جَحْش فى أول مَغَازِيه ، فقال له المسلمون : إنا قد أَقْوَيْنَا فأَعْطِنا من الغنيمة ؛ فقال : إنى أَخشى عليـكم الطَّلَب ؛ هذِّبوا ، فهَذَّبُوا يومَهم .

قوى الإقْوَاء : فَنَاء الزَّاد ، وأن يَبْقَى مِزْوَده قَوَاء ؛ أى خاليا .

الطَّلَب : جمع طالب ، أو أراد المصدر ، أو حُذِف [٦٧٨] المضاف وهو الأهل .

التهذيب والإهْذاب : الإسْرَاع .

***

عن بُرَيدة الاسلمى رضى الله تعالى عنه : سمع رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم صوتاً بالليل ، يعنى رجلا يَقرأ القرآن ؛ فقال : أَتقوله مُرَائيا .

قول أى أتظنُّه ؛ وهذا مختص بالاستفهام . قال[3] :

متى تَقُول القُلُصَ الرَّوَاسِمَا يَلْحَقْنَ أمَّ عَاصِمٍ وعَاصِما[4]

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه أراد أَنْ يعتـكفَ ، فلمّا انصرف إلى المـكان الذى يريد أن يَعْتَـكِف فيه إذا أَخْبِيَةٌ لعائشة وحَفْصَة وَزَيْنَب ؛ فقال : أَلبِرّ تَقُولُون بهنّ ؟ ثم انصرف فلم يعتـكف .

أراد أتظنّون بهن البِرّ ، يعنى لا بِرّ عند النساء .

***

(١) تبن له : فطن . (٢) خلطوا . (٣) اللسان — قول ، ونسبه إلى هدبة بن خشرم .
(٤) رواية اللسان :

* يُدْنين أمّ عاصم وعاصما *

اسْتَقِيموا لِقُرَيش ما استقاموا لكم ؛ فإنْ لم يفعلوا فضَعُوا سيوفكم على عَوَاتقكم فأَبيدُوا خَضْرَاءهم .

قوم أى أطيعوهم ما داموا مستقيمين على الدين وثَبَتُوا على الإسلام .

خَضْرَاؤُهم : سَوَادُهم ودَهْماؤُهم .

***

إنْ نَسَّانى الشيطانُ شيئاً من صلاتى فلْيُسَبِّح القوم وليصفِّق النساء .

القوم فى الأصل: مصدرَ قَامَ ، فوُصِفَ به،ثم غَلَبَ على الرجال لقيامهم بأُمور النساء .

التصفيق : ضربُ أحَدِ صَفْقَى الكَفَّيْنِ على الآخر .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه : شُكِىَ إليه بعضُ عمَّاله ، فقال : أَأَنا أُقِيد من وَزَعَة الله .

أَقادَهُ من فلان ؛ إذا أَقَصَّه منه .

الوَزَعَة : جمع وازع ، وهم الوُلاةُ المانعون من محَارِم الله .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ مَنْ مَلأَ عينَيْهِ من قَاحَةِ بَيْتٍ قبل أَنْ يُؤْذَن له فقد فَجَرَ .

القَاحَةُ والبَاحَة والسَّاحَةُ : أَخَوَاتٌ فى معنى العَرْصة .

***

سلمان رضى الله تعالى عنه ـ مَنْ صَلَّى بأرض قِىٍّ فأَذَّنَ ، وأقام الصلاة صلَّى خَلْفَه من الملائكة ما لا يُرَى قُطْرَاهُ ؛ يركعون بركوعه ، ويَسْجُدُون بسجوده ، ويؤَمِّنُون على دعائه .

قواء هو فِعْلٌ ؛ من القَوَاء ، وهى الخلاء من الأرض . قال العجَّاج :

* قِىٌّ تُنَاصِيها بِلادٌ قِىٌّ [1] *

***

أبو الدَّرْدَاء رضى الله تعالى عنه ـ يا رُبَّ قائم مشكور له ، ويا رُبَّ نائم مغفور له .

---

(١) اللسان ـ قوى ، وصدره :

* وبَلْدَةٍ نِيَاطُهَا نَطِىٌّ *

قالوا : هو المتهجِّد يستغفرُ لأخيه وهو نائم ؛ فيُشْـكَرُ لهذا ، ويُغْفَرُ لذاك . قوم

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ إذا استَقَمْتَ بنَقْد فبِعت بنَقْـد فلا بأس به ، وإذا استقمت بنَقْد فبِعْتَ بنَسِيئَةٍ فلا خَيْرَ فيه .

الاستِقامة فى كلام أهل مكة : التَّقْويم ؛ ومعناه أن يَدْفَع الرجلُ إليك ثوباً فتقوِّمَه بثلاثين ، فيقول لك : بِعْه بها ، فما زِدْتَ عليها فلَكَ ؛ فإن بعته بالنقد فهو جائز ، وتأخذ الزيادة ، وإن بعته بالنسيئة فالبيع مردود .

***

الأسود بن زيد[1] رحمه الله تعالى ـ فى قوله تعالى : ﴿ وإنَّا لجميعٌ حاذِرُون ﴾[2] .
قال : مُقْوُون مُؤْدُون .

أى أصحـاب دوابّ قوية كامِلُو أداةِ [٦٧٩] الحرب ؛ يُقال : آدَيْتُ للسَّفر ، فأنا مُؤْدٍ له ، أى متأهِّب . قوى

***

ابن المسيَّب رحمه الله تعالى ـ قيل له : ما تَقُولُ فى عثمانَ وعليّ ؟ فقال: أقولُ فيهم ما قوَّلَنِي الله ، ثم قرَأَ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءوا من بعدهم يقولونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ...[3] ﴾ الآية.

يقال : أَقْوَلْتنى وقوَّلتنى ؛ أى أَنطقتنى ما أقول . قول

***

ابن سِيرين رحمـه الله تعالى ـ لم يكن يَرَى بَأْساً بالشركاء يَتَقَاوَوْنَ المتاعَ بينهم فيمن يزيد .

التَّقاوى بين الشركاء : أنْ يشتروا سِلْعَةً بيعاً رخيصاً ثم يتزايدُوا هم أنفسهم حتى يبلغوا بها غايةَ ثمنها . وأنشد أبو عمرو[4] : قوو

وكيف على زُهْدِ العَطَاءِ تَلُومُهمْ ‏ ‏ ‏ وهم يَتَقَاوَوْن القَطِيمة فى الدَّمِ

وقاوَى بعضهم بعضا مُقَاوَاةً ؛ فإذا استخلصها بعضُهم لنفسه فقد اقْتَوَاها .

ومنه حديث مسروق رحمه الله : إنَّه أَوْصَى فى جارية له : أن قولوا لِبَنِيّ لا تَقْتَوُوها بينكم ، ولَـكِنْ بِيعوها ، إنى لم أغْشَها ، ولـكنى جلست منها مَجْلِسا ما أحبُّ أَنْ يجلِسَ ولدٌ لى ذلك المَجْلِس .

---

(١) فى الأصلين: يزيد، والمثبت من النهاية والإصابة. (٢) سورة الشعراء ٥٦ . (٣) سورة الحشر ١٠ .
(٤) أساس البلاغة ـ قوى .

ومَأْخَذُه من القوة ؛ لأنه بلوغ بالسلعة أَقْوَى ثمنها .

وأما حديثُ عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة رحمهما الله تعالى : قال عطاء : أتيتُه فقلتُ: امرأة كان زوجها مملوكا فاشتَرَتْهُ ؟ قال : إن اقْتَوَتْه فُرِّق بينهما ، وإن أعتقَتْه فهما على نكاحهما .

فقد فُسِّر فيه اقتوته باستخدمته ؛ وله وجهان : أحدهما : أن يكون افتَعل ، وأصله من الاقْتِواء بمعنى الاسْتِخْلَاص ، فكُنِى به عن الاستخدام ؛ لأنّ مَن اقتوى عبداً رَدِفَه (١) أنْ يستخدمه . والثانى أن يكون افعلّ من القَتْو وهو الخِدْمَة ، كارْعَوَى من الرَّعْوَى(٢) ، إلاَّ إن فيه نظرا ؛ لأَنَّ افعلّ لم يجئ متعدّيا ، والذى سمعتُه اقْتَوَى ؛ إذا صار خادما . قال عمرو بن كلثوم(٣) :

تَهَدَّدْنا وأَوْعِدْنا رُوَيْداً ... مَتى كُنَّا لأُمِّكَ مُقْتَوِينَا !

ويروى (٤) بالفتح جمع مَقْتوى ، كالأَشعرين فى الأَشْعَرِىّ . والمذهب المشهور أنَّ المرأة إذا اشترت زوجَها حَرُمَت عليه من غير اشتراط الخدمَة ؛ ولعل هذا اجتهاد قد اختصّ به عبيد الله .

***

فى الحديث : كفى بالرجل إثما أن يُضَيِّع من يَقُوتُ ، أَو يَقِيتُ .

قوت — قاتَه يَقُوته ؛ وعن الفراء يَقِيته أيضا ؛ إذا أطعمه قُوتاً ، ورجل مَقُوت ومَقِيت . ومن إقسام الأعراب: لا ، وقَائِتِ نَفَسِى القصير(٥) ما فعلتُ كذا . تعنى الله الذى [٦٨٠] يقوتها . وأقات عليه إقاتة فهو مُقِيت ؛ إذا حافظ عليه وهَيْمَن . ومنه قوله تعالى : ﴿ وكانَ اللّهُ عَلَى كلِّ شىء مُقِيتاً(٦) ﴾ . وحَذْفُ الجار والمجرور من الصلة هاهنا نظيرُ حذفهما من الصفة فى قوله عز وجل : ﴿ واتَّقُوا يوما لا تَجْزِى ... ﴾(٧) .

***

يذهب الدِّينُ سنةً سَنَةً كما يذهبُ الحَبْل قُوَّة قُوَّة .

قوة — هى الطاقة من طَاقَات الحَبْل ، والجمع قُوًى .

(١) فى اللسان والنهاية : « لابد أن يستخدمه » . (٢) الرعوى : الارعواء .
(٣) من المعلقة: ٢٢٦ — بشرح التبريزى . (٤) أى مقتوينا . (٥) كذا فى ش ، وفى ه : البصير ، أراد بنفسه روحه ، والمعنى : أنه يقبض روحه نفساً بعد نفس حتى يتوفاه كله .
(٦) سورة النساء ٨٥ . (٧) سورة البقرة ٤٨ .

الأقوال فى (أب) . لا يقـام فى (دك) . القوز فى (ده) . قور فى (رك) . قافة فى (جو) . مع قادتهـا فى (ود) . مقورة فى (أب) . والقائمتين فى (مس) . القائف فى (ثم) . قائبة قوب فى (ذق) . قوقية فى (هر) . قوارة فى (هى) . قائفا فى (عى) . وقال به فى (عط) . فلما قال فى (أر) . الأقواء فى (سح) . أن يقوموا فى (سع) .

القاف مع الهاء

عليّ رضى الله تعالى عنه ــ إن رجلا أتاه وعليه ثوبٌ من قَهْز . فقال : إن بَنِي فلانٍ ضربُوا بنى فلان بالـكُناسة ؛ فقال عليّ : صدَقَنى سِنَّ بَـكْرِه [1] .

القَهْز والقِهز : ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمرْعِزَّى ، ربما خالطه الحرير . صدّقه عليّ رضى الله عنه ؛ وهو مثل يُضْرب لمن يأتى بالخبر على وجهه ، وأصله مذ كور فى كتاب المستقصى . قهز

يقهقر فى (شر) . القهقرى فى (حو) .

القاف مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ــ إنَّ رجلا من اليَمَن قال له : يا رسول الله؛ إنا أهلُ قَاهٍ ؛ فإذا كان قاهُ أحدنا دَعَا من يُعِينه ، فعملوا له فأَطْعَمهم وسقاهم من شراب يقال له المِزْر . فقال : أَلَهُ نَشْوة ؛ قال : نعم . قال : فلا تَشْرُبوه .

القَاهُ : أن يَدْعُو فيُجَاب ؛ ويأمر فيُطَاع . قال رُؤْبَة : قيه

تاللهِ لولا النـارُ أنْ نَصْلَاها [2] أَوْ يَدْعُو النَّاسُ عَلَينا اللهْ

* لَمَا سَمِعْنا لِأَمِير قاهَا *

واسْتَيْقَه مَقْلوب منه . وفيه دليل على أن عينَه ياء ؛ قال المُخَبَّل السَّعْدى :

---

(١) قال فى النهاية : وأصله أن رجلا ساوم رجلا فى بكر ليشتريه ، فسأل صاحبه عن سنه فأخبره بالحق، فقال المشترى : صدقنى سن بكره . يضرب للصادق فى خبره . ويقوله الإنسان على نفسه وإن كان ضارا له . وانظر الميدانى ١ : ٣٩٢ . (٢) اللسان ــ قيه ــ من غير نسبة ، وقبله هناك :

* فى رسم دارٍ لَبِسَتْ بِلاها *

وردُّوا صُدُورَ الخيْل حتى تنهْنهتْ إلى ذِى النُّهَى واسْتَيقَهُوا لِلْمُحَلِّمِ (١)

وعن ابن الأعرابى : يقال : وَقِه يَقِه ، واتَّقَه يتَّقِهُ(٢) ؛ إذا أطاع . والقاهُ مقلوبٌ منـه . كما قُلِب الجاهُ من الوَجْهِ . وعلى قوله (٣) الياء فى اسْتَيْقَه مقلوبة من واو ، كقولهم : أَيْنُق .

المِزْر : نبيذ الشعير .

***

دخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه وعند [٦٨١] عائشة قَيْنَتَان تغنِّيَان فى أيام مِنًى ، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم مُضْطَجع مُسَجًّى ثوبه على وَجْهِه . فقال أبو بكر : أَعِنْدَ رسول الله يُصْنَع هذا ؟ فكشف النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم عن وجهه ، وقال : دَعْهن فإنها أيامُ عيد — وروى : أنه دخل وعنـدها جاريتان من الأنصار تُغَنِّيَان بشعرٍ قِيلَ فى يوم بُعَاث (٤) .

قين القَيْنَة : الأَمَة ؛ غنَّت أم لا .

وفى حديث سلمان رضى الله عنه : لو بات رجل يُعْطِى البِيضَ القِيَان ، وبات آخر يقرأ القرآن ويذكر الله لرأيت أن ذاكر الله أفْضَل .

***

لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكم قَيْحاً حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ له مِنْ أن يَمْتَلِئَ شِعْراً .

قيح القَيْحُ : المِدَّة . وقاحت القرحة تَقِيح . ووَرَى الداء جوفَه : أفسده . قال :

* قَالَت له : وَرْياً إذا تنحْنحا(٥) *

وقيل لداء الجَوْفِ : وَرْى ؛ لأنه داء داخل مُتَوَارٍ . ومنه قيل للسمين : وارٍ ؛ كأنَّ عليه ما يُوارِيه من شَحْمه . ألَا ترى إلى قول الأعرابى : عليه قطيفة من نَسْجِ أَضْرَاسه . ووَرْى الزَّنْد ؛ لأنّه بروز كامن .

قال الشَّعْبى : إنه الشِّعْرُ الذى هُجِىَ به النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم . وقيل : هو كلُّ شعرْ إذا شَغَل عن القرآن وذِكْر الله ، وكان أغْلَبَ على الرجل مما هو أَوْلى به .

***

(١) اللسان — قيه . (٢) وفى اللسان : قال الأزهرى فى نوادر الأعراب : فلان متقه لفلان وموتقه له ؛ أى هائب له ومطيع . (٣) أى قول ابن الأعرابى . (٤) يوم بعاث : كان فيه حرب بين الأوس والخزرج فى الجاهلية . (٥) تدعو عليه بالورى ؛ وهـو أن يدوى جرحه ، والعرب تقول للبغيض إذا سعل : وريا وقحابا ، وللحبيب إذا سعل : رعيا وشبابا — وانظر اللسان — ورى .

اسْتَقَاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عَامِداً فأَفْطَر .

أى تَـكَلَّف القَىْء ، والتقيُّؤُ أبلغُ من الاستقاءة . قىء

ومنه الحديث : لو يعلم الشاربُ قائما ماذَا عليه لَاسْتَقَاء ما شَرِب .

* * *

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه — خيرُ نسائـكم التى تدخل قَيْساً ، وتخرج مَيْساً ؛ وتملا بَيْـتَها أَقِطاً وحَيْساً (١) ، وشرُّ نسائـكم السَّلْفعة البَلْقَعَة ، التى تسمعُ لأَضْرَاسِها قَعْقَعة ، ولا تزالُ جَارَتُها مُفزَّعة .

أى (٢) تأتى بخُطاها مُستوية لِأَناتِها ، ولا تعجل كالخَرْقاء . قيس

المَيْس : التبختُر .

السَّلْفَعَة : الجريئة .

البَلْقَعَة : الخالية من الخير .

قَعْقَعَة : صريفاً لِشِدَّةِ وَقْعِها فى الأ كل .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — إذا كان يوم القيامة مُدَّت الأرضُ مَدَّ الأدِيم ، فإذا كانت كذلك قِيضَتْ هذه السماء الدنيا عن أهلها ؛ فنُثِروا على وجه الأرض فإذا أهلُ السماء الدنيا أ كْثرُ من جميع أهل الأرض .

أى شُقَّت ؛ من قاض الفرخُ البيضة فانْقَاضَت (٣) . ومنه القَيْضُ (٤) . قيض

***

معاوية رضى الله تعالى عنـه — قال لسعيد بن عثمان بن عفان حين قال له : أَلَسْت خيراً منه ؟ يعنى من يزيد : لو مُلِئَت لى [٦٨٢] غُوطة دِمَشقَ رِجَالاً مثلك قِيَاضاً بِيزَيدَ ماقَبِلْتهم .

أى مُقَايضة ، وهى المعاوضة .

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما — لما قُتل عثمان قلت : لا أَسْتَقِيلُها أبدا ، فلما مات

---

(١) الحيس : الأقط يخلط بالتمر والسمن . (٢) هذا تفسير لـكلمة قيس ، وفى النهاية : يريد أنها إذا مشت قاست بعض خطاها ببعض فلم تعجل ، فعل الخرقاء ولم تبطىء ؛ ولـكنها تمشى مشياً وسطاً معتدلا فـكأن خطاها متساوية . (٣) انقاضت : انشقت . (٤) القيض : ما تفلق من قشور البيض .

أبِى انقُطِـعَ بى (1) ؛ ثم استمرَّت مَرِيرَتى .

قيل أى لا أُقِيل هذه العَثْرة أبداً ولا أَنْسَاها .

المِريرة : الحبل المفتول ، واستمرارها : قوتّها واستحكامها ، يعنى تصبَّرت وتصلَّبت.

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ يَغْدُو الشيطانُ بقَيْرَوَانِه إلى السُّوق ، فيفعل كذا وكذا .

قير قال صاحبُ العَيْن : القَيْرَوان دخيل مستعمل ، وهو مُعْظَم القَافِلة ، يعنى أنه تعريب كَارَوان ، وقد جاء فى الشعر القديم . قال امرؤ القيس :

وغَارَةٍ ذَاتِ قَيْرَوان كأن أسرَابَها الرِّعالُ (2)

فيجوز أن يكون عربياً ، وفَعْلَوانا من تركيب القِير ، سمى به مُعْظم العسكر والقافلة ، كما قيل : سوداء ، ودَهْمَاء .

***

الشعبى رحمه الله تعالى ـ قضى بشهادة القَائِس مع يمين المَشْجُوجِ .

قيس هو الذى يَقِيس الشَّجَّةَ بالمقيـاس ويتعرَّف غَوْرَها [بالميل الذى يُد خله فيه ليعتبرها (3)] .

لا يقيله فى (بى) . أقيد فى (أخ) . قيد رمحين فى (أى) . قيد الفرس فى (خر). ما يقيّظن فى (قر) . تقين ومقيد فى (زه) . إلى قينة فى (أن) .

---

(1) انقطع به : أتاه أمر لا يقدر على أن يتحرك معه . (2) لم يرد فى ديوانه .
(3) زيادة من اللساق .

حرف الكاف

الكاف مع الهمزة

أبو الدَّرْداء رضى الله تعالى عنه - إنَّ بين أيدينا عَقَبةً كَؤُوداً لا يجوزُها إلا المُخِفّ .

كأد الكؤود مثل الصَّعُود ، وهى الصعبة ، ومنه تكاءده الأمر ، وتصعَّده ؛ إذا شقّ عليه وصَعُب . وكَأَدَ ، وكَأَبَ ، وكَأَن ، ثلاثتها فى معنى الشدة والصعوبة ، يقال : كَأَنْتُ ؛ إذا اشتدَدْت - عن أبى عبيدة .

والكآبة : شدة الحزن .

أَخَفَّ الرجل ، إذا خفَّت حاله ورقَّت ، وكان قليلَ الثقل فى سفره أو حَضَرِه .

وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى : إنّه وقع الحريق فى دارٍ كان فيها ، فاشتغل الناس بالأمتعة ، وأخذَ مالك عصاه وجِرَاباً كان له ووثب ، فجاوز الحريق ، وقال : فاز المخِفّون .

ويقال : أَقْبَل فلان مُخِفّاً .

***

الحَكَم بن عُتَيْبة رحمه الله تعالى - خَرَجَ ذاتَ يومٍ وقد تكأْكأَ الناسُ عليه(١) .

كأكأ أى توقَّفوا عليه وعَكفوا مُزدَحِمين ؛ من كأْكأْته ، أى قدَعْتُه وكفَفْتُه ، فتكأكأ . قال :

* إذا تكأْكَأْنَ على النَّضِيج *

وقال الجاحظ : مَرَّ أبو علقمة ببعض طُرُق البصرة وهاجَتْ به مِرّة ، فوثب عليه قومٌ فأقبلوا يعصرون إبْهامه ، ويؤَذِّنُون فى أُذنه ، فأَفْلَت من أيديهم [٦٨٣] ، وقال : ما لكم تكأْكأْتم علىَّ كما تتكأْكأُون على ذى جِنَّة (٢) ، افرنقِعُوا عنى . فقال بعضهم : دَعُوه فإنَّ شيطانَه يتكلّم بالهِنْدية .

وكآبة المنقلب فى (وع) .

(١) وفى النهاية واللسان : وقد تكأكأ الناس على أخيه عمران فقال: سبحان الله ! لو حدث الشيطان تكأكأ الناس عليه - هامش هـ .   (٢) الجنة : الجنون .

الكاف مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ما أحد من الناس عَرضْتُ عليه الإسلامَ إلّا كانت له عنده كَبْوَة غير أبي بكر فإنّه لم يتلعْثَم ـ ويروى : ما عَكَم عنه حين ذكرتُه له ، وما تردَّدَ فيه .

كبا الكبوة : الوَقْفَة كوَقْفَة العاثر .

والتَّلَعْثُم والعُكوم نحوها أو قريب منها . يقال: قرأ فلان فما تلعْثَم وما تلعْذَم ؛ أى ما توقف ولا تحبَّس . قال القيم العبسى :

رسول من الرَّحمن يتلو كتابه   فلمّا أنارَ الحقُّ لم يَتلعْثَم

وليس أحدُ الحرفين بدلا من صاحبه .

ونحوها حذَوْت وحَثَوْت ، وقَرَبٌ حَذْحاذ وحَثْحَاث[1] ، وعَكَم وعَكَفَ وعَكَر وعَكَل وعَكَظ وعَكَا أخوات : فى معنى الوقوف وما يقرب منه .

***

إنَّ ناساً من الأنصار قالوا له صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّا نسمع من قومك ، حتى يقول القائل : إنما مَثَلُ محمد مَثَل نَخْلةٍ تنبتُ فى كِبًا .

وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه إنه قال: يا رسول الله ؛ إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحْسابهم ، فجعلوا مَثَلك مثَل نَخْلة فى كَبوة من الأرض .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه قيل له : يا رسول الله ؛ أين ندفن ابنَك ؟ قال : عند فَرَطِنا عثمان بن مظعون . وكان قبرُ عثمان عند كِباً بنى عَمْرو بن عوف .

الكِبا : الكُناسة ، وجمعه أكْباء ، والكُبَة بوزن قُلَة وظُبَة : نحوها .

وقال أصحاب الفراء : الكُبة المزبلة ، وجمعها كُبُون كقلون . وأصلها كُبْوة ؛ من كَبَوْتُ البيتَ إذا كنَسْتُه . وعلى الأصل جاء الحديث ، إلا أن المحدِّث لم يضبط الكلمة فجعلها كَبْوة بالفتح ـ وإن صحَّت الرواية فوجهها أن تطلق الكَبْوة ، وهى الكَسْحة ، على الكُساحة .

***

(١) فى اللسان: وزعم يعقوب أن ذاله بدل من ثاء حثحاث، وقال ابن جنى: ليس أحدهما بدلا من صاحبه لأن حذحاذا من معنى الشىء الأحذ : الخفيف ؛ والحثحاث : السريع .

فى ليلة الإسراء قال : عُرِض علىّ الأنبياء، فجعل النبى يَمُرّ ومعه الثلاثة النَّفَر والرجل والرجلان، والنبىُّ ليس معه أحدٌ حتى مرّ موسى فى كَبْكَبَة من بنى إسرائيل أَعْجَبَتْنِى. فقلت : رب أُمَّتِى! فقيل: انظر عن يمينك ، فنظرتُ فإذا بشرٌ كثير يتهاوَشُون . فقيل : انظر عن يسارك ، فنظرت فإذا الظِّرَاب مستدَّة بوجوهِ الرِّجال ! قيل : هـذه أُمَّتُك . أرضيتَ ؟ قلت : ربى رضيت .

هى الجماعة المتضامَّة ؛ والـكُبْكُوبة والـكُبْكُوب مثلها . من قولهم: رجل كُبًا كب؛ وهو المجتمع الخَلْق . والـكُبَابُ : الثَّرَى المتـكبِّب بعضه على بعض . كب ـ كب

التَّهاوُش : الاختلاط والتداخل ، والتهويش : الخَلْط .

[٦٨٤] الأصمعى ـ الحزَاوِر : الرَّوَابى الصغار ، والظِّراب نَحْوٌ منها .

سدَّه واستدَّه بمعنى .

الثلاثة النفر مما لم يثبت عند البصريين،والصواب عندهم ثلاثة النفر ، وقد تقدَّم نحوه . وعن أبى عثمان المـازنى : أنهم أضافوا إلى رَهْط ونَفَر ، ولم يُضِيفوا إلى قومٍ وبَشَر ، فقالوا : ثلاثة نفر وتسعة رهط ، ولم يقولوا : ثلاثة بشر وثلاثة قوم ؛ قال : لأنَّ بشراً يكون للـكثير وقوم للقليل والـكثير، ورهط ونفر لا يكونان إلاَّ للقليل؛ فلذلك أضافوا إليه ما بين الثلاثة إلى العشرة ، لأنَّ ذلك فى معنى ما كان لأدْنى العدد .

***

قال جابر بن عبـد الله رضى الله تعالى عنهما : كنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بِمَرِّ الظَّهْرَانِ نَجْنى الـكَبَاثَ ، فقال : عليـكم بالأسود فإنه أطيبُه .

هو النَّضيج من البَرِير ، وهو ثَمَرُ الأراك . والمراد الغضُّ ، وأسوده أنْضَجَه . وقيل له الـكَبَاث لتغيُّره وتحوُّله إلى حال النُّضْج ؛ من كبِثَ اللحم إذا بات مَغْمُوماً (١) فتغـيَّر . وكَبَّثْنَا السفينة إذا جنحت إلى الأرض فحوَّلْنَا ما فيها إلى الأخرى . كبث

الـكُبَادُ من العَبِّ (٢) .

***

أى وجع الـكَبِد من جَرْعِ الماء ، فارْشُفُوه رَشْفاً. يقال: كَبَده الماء إذا أضرَّ بكَبِدِه . كبد

***

(١) غممت الشىء : غطيته . (٢) العب : شرب الماء من غير مص .

مات رَجُلٌ من خُزَاعة أو من الأَزْد ولم يَدَعْ وارثا ؛ فقال : ادفعوه إلى أَكْبر خُزاعة .

كبر أى ادفعوا ماله إلى كبيرهم ، وهو أقربُهم إلى الجدِّ الأول ، ولم يُرِد به كِبَر السنِّ .

***

قال بِلَال رضى الله عنه : أذنتُ فى ليلة باردة فلم يأتِ أحَد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما لَهُمْ يا بِلَال ! قلت : كَبَدهم البَرْدُ ؛ فلقد رأيتُهم يتروَّحُون[1] فى الضَّحَاء .

كبد أى شقّ عليهم وضيَّق ، من الكَبَد[2] ، أو أصاب أكبادهم ؛ لأن الكَبِدَ مكانُ الحرارة فلا يخلص إليها من البرد إلا الشديد .

الضَّحَاء : الضحى . قال بشر بن أبى خازم[3] :

هُدُوءاً[4] ثم لأْيًا ما اسْتَقَلُّوا لوِجْهَتِهِمْ وقد تَلَعَ[5] الضَّحَاء

يريد أنه دَعَا لهم بانكشاف البرد ، حتى احتاجوا إلى التروُّح .

***

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على أبى عميرة فرآه مَكْبُوتا .

كبت يقال : رجل كابِت ومَكْبُوت ومُكْتَبِتٌ ؛ أى مُمْتَلِئٌ غمًّا . وقد كَبته . وقيل : هو كابِت ما فى نفسه إذا لم يُبْدِه لأحدٍ . وإنك لتكبِتُ غَيْظَك فى جوفك : لا تُخْرِجه . وقيل : الأصلُ الدال ؛ أى بَلَغ الهمُّ كَبِده .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ إذا وَقَعَت السُّهْمَان فلا مُكَابَلَة .

كبل أى فلا مُمَانَعة ؛ من الكَبْل وهو القَيْد ؛ يريد إذا حُدَّتِ الحدود ، ووقعت القِسمة فلا يحبس أحدٌ عن حقِّه . وكان عثمانُ [٦٨٥] لا يرى الشُّفْعَة إلا للخليط دونَ الجار .

ومنه الحديث : لا مُكَابَلة إذا حُدَّت الحدُود ولا شُفْعة .

وزعم بعضهم أنَّ المُكابلة التأخير . يقال: كَبَلْتُك دَيْنَك ؛ أى أخّرته عنك . قال:

(١) احتاجوا إلى التروح بالمروحة ، أو يكون من الرواح؛ وهو العود إلى بيوتهم ؛ أو من طلب الراحة .
(٢) الكبد : الشدة والضيق . (٣) ديوانه ٢ . (٤) فى هـ : «هدوا» ، وهذه رواية الديوان ، ش . (٥) تلع الضحا : ارتفع وانبسط .

والمُكابَلة المنهىُّ عنها أن تُباع دارٌ إلى جَنْبِ دارك وأنت تريدُها ، فتؤخرَ ذلك حتى يستوجبَها المشترى ، ثم تأخذها بالشفْعة وهى مكروهة .

وعن الأصمعى أنها مقلوبة من المُباكلة أو المُلابَكة ؛ وهى المخالطة . يقال: بَكَلْتُ الشيء ولَبَكْته ؛ أى إذا حُدَّت الحدود فقد ذَهَب الاختلاط . وبِذَهَابِه ذَهَبَ حَقُّ الشفعة ؛ كأنه قال : فلا عِلَّة لثبوت الشفعة .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ ذكر فتنة شبَّهها بفتنة الدجال ، وفى القوم أعْرابىّ ، فقال : سبحان الله يا أصْحابَ محمد ! كيف وقد نُعِت لنا المسيح ؛ وهو رجل عريض الكَبْهة ، مُشْرِف الكَتِد ، بعيد ما بين المنكبين ؛ فرُدِع لها حُذَيْفة رَدْعة ، ثم تسايَر عن وجهه الغضب .

أراد الجبْهة ، فأخْرَج الجيم بين مَخْرَجها ومخرج الكاف ، وهو أحدُ السبعة التى ذكر سيبويه أنها غيرُ مستحسنة ولا كثيرة فى لغة مَنْ تُرْتَضَى عربيَّتُه . كبهة

الكَتِد : ما بين أعلى الظهر والكاهل .

رُدِع : تغيَّرَ لونُه ضَجَراً ؛ من رَدَعْتُ[1] الثوب بالزَّعْفران .

تَسايَرَ ؛ أى سار وزَالَ .

***

أبو هُريرة رضى الله تعالى عنه ـ سجد أحدُ الأكْبَرين فى « إذا السماء انْشَقَّت » .

أراد الشيخين أبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما . كبر

عند أصحابنا : فى المفصّل ثلاث سجدات : إحداها فى هذه ، والثانية والثالثة فى «والنجم» و « اقرأ » . وهو مذهب أبى هريرة كما ترى وابن مسعود رضى الله عنهما ، وعند مالك والشافعى رحمهما الله تعالى لا سجودَ فيه ، وهو مذهب ابنِ عباس وزيد ابن ثابت رضى الله عنهم .

***

عَقيل رضى الله تعالى عنه ـ إنَّ قريشا قالت لأبى طالب : إن ابنَ أخيك قد آذانا فانْهَهُ عنَّا . فقال : يا عَقيل ؛ انطلِقْ فائْتِنى بمحمد ، فانطلقتُ إليه فاستخرجْتُه من كِبْس[2] .

(١) الردع : اللطخ بالزعفران . (٢) قال فى النهاية : ويروى بالنون ؛ من الكناس، وهو بيت الظبى.

كبس أى من بيت صغير؛ قيل له كِبْس لخفائه ؛ من كبَس الرجل رأسَه فى ثوبه إذا أخفاه . أو من غارٍ فى أصل جبل من قولهم : إنه لفى كِبْس غِنًى ، أو فى كِرْس غِنًى ؛ أى فى أصله ـ حكاه أبو زيد .

الأكباء فى (عذ) . الكباء فى (جف) . اكبوا فى (لح) . كبة فى (أر) . أكباها فى (زو) . وكبر رجاله فى (قف) . كبة فى (حو) . بكبره فى (رف) . مكبس فى (مر) . كبروا فى (حو) . الكبر فى (جل) . ابن أبى كبشة فى (عن) .

الكاف مع التاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قام إليه رجل فقال : يا رسولَ الله ؛ نشدتك بالله إلا قضيتَ بيننا بكِتَاب الله ؛ فقام خَصِيمُه وكان أفْقَه منه ، فقال: صدق، اقْضِ بيننا [٦٨٦] بكِتاب الله وائْذَنْ لى ، قال : قُل ، قال : إن ابْنِي كان عَسِيفا على هذا فزَنَى بامرأتِه ، فافْتَدَيْتُ منه بمائة شاة وخادم ، ثم سألت رجالا من أهل العلم ، فأخبرونى أنَّ على ابْنِي جَلْد مائة وتَغْرِيب عام ، وعلى امرأة هذا الرَّجْم ؛ فقال : والذى نَفْسِي بيده لأَقْضِيَنَّ بينكما بكتاب الله ؛ المائة الشاة والخادم ردٌّ عليك، وعلى ابنك جَلْد مائة وتَغْرِيب عام ، وعلى امرأة هذا الرَّجم . واغْدُ يا أنيس على امرأةِ هذا فإن اعترفَتْ فارْجُمها . فغدا عليها فاعترفت ، فرَجَمها .

كتب بكِتَاب الله ؛ أى بما كتبه على عباده ، بمعنى فَرَضه . ومنه قوله تعالى : ﴿ كتاب الله عليكم ﴾ ؛ ولم يُرِد القرآن ؛ لأنَّ النَّفْى والرَّجْم لا ذِكْرَ فيه لهما .
العَسِيف : الأجير .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ من اكْتَتَب ضَمِناً بعثَه اللهُ ضَمِناً (١) يوم القيامة .
أى كتب نفسه زَمِناً ، وأرى أنه كذلك ، وهو صحيح ، لِيتَخَلَّف عن الغَزْو .

***

أسماء رضى الله تعالى عنها ـ قالت فاطمة بنت المنذر : كنا معها نَمْتَشِط قبل الإحْرام وندَّهِن بالمَكْتُومة .

كتم هى دُهن من أدْهان العرب أحمر ، يُجْعل فيه الزعفران . وقيل : يجعل فيه الكَتَم ؛

(١) فى هـ : « ضمينا » .

وهو نبات يُخْلَط مع الوَسْمة[1] للخِضَاب الأَسود .

***

الحجاج ـ قال لامرأة: إنكِ كَتُون لَفُوت لَقُوف صَيُود[2] .

هى من قولهم : كَتِنَ الوسخ عليه وكَلِعَ ، إذا لَزِق . كتن

والكَتَن : لَطْخُ الدخان بالحائط ؛ أى لَزُوق بمن يَمَسُّها أو طيِّعة دَنِسة العِرْض .

وقيل : هى من كَتِنَ صدره إذا دَوِى ، أى دَوِيَة الصدر منطوية على رِيبة وغِشّ .

وعن أبى حاتم : ذاكرت به الأصمعى فقال : هو حديث موضوع ولا أعرف أصل الكَتُون .

اللَّفُوت : الكثيرة التلفُّت .

اللَّقُوف : التى إذا مُسَّت لقفت يد الماسّ سريعا .

فتكَاتَّ فى (ست) . لايكت فى (حد) . تكتب فى (حل) . اكتع فى (رف) . كتاب الله فى (خف) . مكتل فى (دم) . الكتد فى (كب) وفى (مغ) . تكتم فى (حل) . كت منخره فى (عف) . وله كتيت فى (مر) .

الكاف مع الثاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا قَطْعَ فى ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ .

الكَثَر : جُمَّار النَّخْل ، وهو شحْمُه الذى يخرج به الكافور ، وهو وعاء الطلع من جَوْفه ، سمى جُمَّاراً وكَثَرا ؛ لأنه أصل الكوافير وحيث تجتمِعُ وتكثر . كثر

***

قال أبو سفيان رضى الله تعالى عنه عند الجَوْلة التى كانت من قِبَلِ المسلمين : غَلَبَتْ والله هَوَازِن . فأجابه صَفْوَان : بفيك الكِثْكِث ؛ لأَن يَرُبَّنِى رجل من قريش أحب إلىَّ من أن يرُبَّنى رجل [٦٨٧] من هَوَازِن .

هو بالفتح والكسر : دِقَاق الحصى والتراب . كثكث

رَبَّه : كان له ربًّا ، أى مالكا ، نحو ساده ؛ إذا كان له سيِّدا .

---

(١) الوسمة : شجرة ورقها خضاب .   (٢) أراد أنها تصيد شيئا من زوجها .

الـكثر فى (تب) . كث منخره فى (عف) . بالـكثبة فى (نب) . كثف فى (زن) . اكثبت فى (زف) .

الـكاف مع الجيم

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ فى كلّ شىء قِمَارٌ حتى فى لَعِبِ الصِّبْيان بالـكُجَّة.

كجج الـكُجَّة ، والبُـكْسَة ، والتُّون : لعبة يأخذ الصبىُّ خِرْقة فيدوِّرها كأنها كُرَة ثم يتقامرون بها . وكجَّ الصبىّ ، إذا لَعِبَ بالـكُجَّة .

الـكاف مع الحاء

يكحب[1] فى (عق) .

الـكاف مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أكل الحسنُ أو الحسين تَمْرَةً من تَمْر الصَّدَقة . فقال له النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم : كِخْ كِخْ !

هى كلمة تقال للصبى إذا زُجِر عن تناول شىء ، وعند التقذّر من الشىء أيضاً . وأنشد أبو عَمْرو :

* وعاد وَصْلُ الغَانِيات كِخا *

الـكاف مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عرضَتْ يوم الخَنْدق كُدْية ؛ فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم المِسْحاة ، ثم سَمَّى ثلاثاً وضَرَب ، فعادت كَثِيبا أَهْيَل ـ وروى: إن المسلمين وجدوا أَعْبِلة فى الخَنْدَق وهم يحفِرُون ، فضربوها حتى تـكسَّرَت مَعَاوِلُهم، فدعَوْا لها النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما نظر إليها دعا بماء فصبَّه عليها فصارت كثيباً يَنْهال انهيالًا .

كدى الـكُدْية : قِطْعَة صُلْبة لا تعمل فيها القَأْس . وأَكْدَى الحافرُ إذا بلَغها .

الأَهْيَل : المُنْهال .

---

(١) ش : « ثم يكحب » .

الأَعْبِلة : واحدة الأعْبل [1] ؛ وهى حجارةٌ بيض صِلاب . قال :

والضَّرْبُ فى إقْبَالِ مَلْمُومَةٍ كَأَنَّمَا لَأْمَتُهَا الأَعْبَلُ [2]

ويقال : حجر أَعْبَل ، وصخرة عَبْلَاء ؛ وهو من قولهم : رجل عَبْل بيِّن العَبَالة ، وهى الضِّخَم والشدة .

***

المسائل كُدُوح يَكْدَح بها الرجلُ ذا سُلْطان أو فى أمرٍ لا يجدُ منه بُدًّا .

أى خدوش . سؤالُ ذى السلطان أن تسأل حقَّك من بيت المال . كدح

***

سالم رحمه الله تعالى ـ دخل على هشام بن عبد الملك فقال : إنك لحسَنُ الكِدْنَة .

فلما خرج من عنده أخذته قَفْقَفَة ، فقال لصاحبه : أَتُرَى الأحْوَل لَقَعَنِى بعينه .

هى غلظ الجسم وكثرة اللحم .

وعن يعقوب : ناقة ذات كِدْنَة وكُدْنة ، كقولك : حاف بيِّن الحَفوَة والحُفْوَة . كدن

القَفْقَفَة والقَرْقَفَة : الرِّعْدة . وتقفقف وتقرقف . قال جرير :

وَهُمْ رَجَعُوها مُسْحِرِين كأنَّما بجِعْثِنَ من حُمَّى المدينةِ قَفْقَفُ [3]

لَقَعَنِى : أصابنى . وكان هشام أحول . ويحكى أنه سَهِرَ ذات ليلة فطُلِبَ له الشعراء ليؤْنسوه بالنشيد ؛ فكان فيمن أنشده أبو النجم ، فلما بلغ من لاميته التى أولها :

* الحمد لله الوهوب المُجْزِلِ *

إلى قوله :

* والشمس قد صارت كَعَيْنِ الأحْوَلِ *

استشاط غضباً وقال : أَخْرِجُوا هؤلاء عنى ، وهذا [4] خاصة .

الكُدَى فى (كر) . الكوادن فى (عر) . كدوحاً فى (خد) . اكديتم فى (زف) . متكادس فى (كو) . يكدم فى (جو) . ابن مكدم فى (حو) .

---

(١) فى النهاية : قال الهروى : والأعبلة جمع على غير هذا الواحد. (٢) الرجز : فى اللسان ـ عبل . قال : « ويجوز بالأعبل الجنس » . (٣) ديوانه ٣٧٧ . والمسحرين . الذين دخلوا فى السحر .
(٤) يشير إلى أبى النجم .

الـكاف مع الذال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ الحِجَامة على الرِّيق فيها شفاء وبَرَكة ، وتزيد فى العَقْل وفى الحِفْظ ؛ فمن احتجم فيومُ الخميس والأحد كذَبَاكَ أو يوم الاثنين والثّلاثاء، اليومُ الذى كشف الله تعالى فيه عن أيُّوب البلاء ، وأصابه يوم الأربعاء . ولا يبدُو بأحدٍ شىء من جُذَام أو بَرَص إلاّ فى يوم أربعاء أو ليلة أربعاء .

كذب كذباكَ ؛ أى عليك بهما .

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه : كَذَبَ عليكم الحجّ ـ كَذَبَ عليكم العُمْرَةُ . كَذَبَ عليكم الجِهَاد . ثلاثةُ أَسْفار كَذَبْنَ عليكم .

وعنه رضى الله عنه : إنَّ رجلًا أتاه يشكو إليه النِّقْرِس . فقال : كَذَبَتْكَ الظَّهَائِر . أى عليك بالمَشْىِ فى حَرِّ الهواجر وابتذال النَّفْس .

وعنه رضى الله عنه : إن عَمْرو بن معد يكرب شكا إليه المَعَص [1] فقال : كَذَبَ عليك العَسَل ؛ يريد العَسَلانَ [2] .

وهذه كلمة مُشْـكِلة قد اضطربت فيها الأقاويل ، حتى قال بعضُ أهل اللغة : أظنُّها من الـكلام الذى دَرَج ودَرَج أهلُه ومَنْ كان يعلمه ، وأنا لا أذكر من ذلك إلا قول من هِجِّيراه التحقيق .

قال الشيخ أبو على الفارسى رحمه الله : الـكذب : ضَرْب من القول ، وهو نُطْقٌ ، كما أنَّ القول نُطْق ؛ فإذا جاز فى القول ، الذى الـكذبُ ضربٌ منه ، أن يُتَّسع فيه فيُجْعَل غير نطق فى نحو قوله :

* قد قالت الأَنْسَاعُ للبطن الحَقِى *

ونحو قوله فى وصف الثَّور :

* فـكَّر ثم قال فى التفـكير *

جاز فى الـكذب أن يُجْعل غير نطق فى نحو قوله :

---

(١) فى ه : المغص ـ بالغين ، والتصحيح من ش واللسان والنهاية . والمعص ـ بالعين المهملة : التواء فى عصب الرجل . (٢) العسلان : مشى الذئب .

* كَذَبَ القرَاطِفُ والقرُوفُ(١) *

فيكون ذلك انتفاء لها . كما أنه إذا أخبر عن الشيء على خلاف ما هو به كان ذلك انتفاء للصدق فيه . وكذلك قوله :

* كذَبْتُ عَلَيْكم أوْعِدُونى(٢) *

معناه لست لكم ؛ وإذا لم أكُنْ لكم ولم أُغِنْكم كنت مُنًا بذاً لكم ، ومنتفيةً نُصْرَتى عنكم ؛ فنى ذلك إغراء منه لهم به .

وقوله :

* كَذَبَ العَتِيق(٣) *

أى لا وجودَ للعتيق وهو [٤٨٩] التّمر فاطلبيه .

وقال بعضهم فى قول الأعرابى وقد نظر إلى جَمَلٍ نِضْوٍ : كَذَبَ عليك القَتّ والنَّوى .

وروى : البَزْر والنّوى .

معناه أن القتّ والنوى ذكرا أنك لا تسمن بهما ، فقد كذبا عليك ؛ فعليك بهما ؛ فإنك تسمن بهما .

وقال أبو علىّ : فأمّا مَنْ نصب البَزْرَ فإنّ عليك فيه لا يتعلّق بكذب ؛ ولكنه يكون اسم فعل ، وفيه ضمير المخاطب . وأما كذب ففيه ضمير الفاعل كأنه قال: كذب السِّمَن ؛ أى انتفى من بعيرك ؛ فأَوْجِده بالبَزْرِ والنوى ، فهما مفعولا عليك : وأضمر السِّمَن لدلالة الحالِ عليه فى مشاهدة عدمه .

وفى المسائل القصريات : قال أبو بكر : فى قول مَنْ نصب الحج فقال: كذبَ عليك

---

(١) اللسان ــ قرف ، من بيت لمعقر بن حمار البارقى :

وذُبيانِيّةٍ أوْصَتْ بَنِيهاَ بأنْ كذَبَ القَرَاطِفُ والقُروفُ

والبيت أيضا فى اللسان ــ كذب .

(٢) اللسان ــ كذب ، من بيت لخداش بن زهير :

كذبت عليكم أوعدونى وعللوا بى الأرض والأقوام قردان موظبا

(٣) من بيت لعنترة يخاطب زوجته :

كذب العتيق وماء شن بارد إن كنت سائلتى غبوقاً فاذهبى

والبيت فى اللسان ــ كذب .

الحجَّ أنه كلامان. كأنه قال كذب، يعنى رجلا ذمَّ إليه الحج ، ثم هيَّج المخاطب على الحج ؛ فقال : عليك الحجّ .

هذا وعندى قولٌ هو القول ، وهو أنها كلمةٌ جرَتْ مَجْرَى المثلِ فى كلامهم ، ولذلك لم تُصرَّف ولزِمَتْ طريقةً واحدة فى كونها فعلًا ماضياً معلّقاً بالمخاطب ليس إلّا . وهى فى معنى الأمر، كقولهم فى الدعاء : رَحِمك الله . والمُراد بالكَذِب الترغيب والبَعْث . من قول العرب : كذَبَتْه نفسُه إذا [1] منَّته الأمانى، وخيَّلَت إليه من الآمال مالا يَكَاد يَكُون . وذلك ما يُرَغِّبُ الرجلَ فى الأُمور ، ويبعَثُـه على التعرّض لهـا . ويقولون فى عكس ذلك : صَدَقَتْه نفسُه ، إذا ثبَّطَتْه وخيَّلت إليه المَعْجزَة [2] والنَّكدَ فى الطاب . ومن ثمت [3] قالوا للنَّفسِ الكَذُوب .

قال أبو عمرو بن العَلَاء : يقال للرجل يتهددُ الرجل ويتوعدُه ثم يكذب ويَكُع [4] : صدَقَتْه الكَذُوب، وأنشد :

فأَقْبَلَ نَحْوِى على قُدْرَةٍ فلمَّا دَنَا صَدَّقَتْهُ الكذوب

وأنشد الفراء :

* حتى إذَا ما صَدَّقَتْه كذبه *

أى نفوسه ، جعل له نفوسا ، لتفرُّق الرأْى وانتشاره .

فمعنى قوله : كذبك الحج ليكَذِّبْك ؛ أى لينشِّطْك ويَبْعَثْك على فعله .

وأما كذبَ عليك الحجّ . فله وَجْهان : أحَدُهما : أَنْ يُضَمَّن معنى فعل يتعدى بحرف الاستعلاء ، أو يكون على كلامين ، كأنه قال : كذب الحج . عليك الحج ، أى ليرغبك الحج ؛ هو واجب عليك ؛ فأضمر الأوّل لدلالة الثانى عليه . ومَنْ نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل ، وفى كذب ضمير الحجّ .

***

الزبير رضى الله تعالى عنه ـ حمل يوم اليَرْمُوك على الرُّوم ، وقال للمسلمين: إن شدَدْتُ عليهم فلا تُكَذِّبُوا .

التكذيب [٦٩٠] عن القتال : ضدّ الصِّدْقِ فيه ، يقال : صدَقَ القتال إذا بذل فيه

(١) ش : «أمنته» . (٢) فى اللسان: العجز. (٣) ش : «ثم» . (٤) يكع : يجبن ويضعف.

الجِدِّ وأَبْلَى . وكذَّب عنه إذا جَبُن . قال زهير : كذب

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا ... مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا [1]

***

ابن غَزْوَان رضى الله تعالى عنه ـ أقبل من المدينة حتى كانوا بالمِرْبَد فوجدوا هذا الكَذَّان . فقالوا : ما هذه البَصْرَة ؟ ثم نزلوا وكان يوم عِكَاك ، فقال عُتْبَة : ابْغُوا لنا منزلا أَنْزَه من هذا .

الكَذَّان والبَصْرة : حجارة رِخْوة إلى البياض . كذن

العِكَاك : جمع عَكَّة ؛ وهى شدةُ الحر مع الوَمَد [2] . ومنه قول ساجع العرب : إذا طلع السِّمَاك [3] ، ذهب العِكَاك ، وقلَّ على الماء اللِّكَاك [4] .

أَنْزَه : أبعد من الحرِّ والأَذَى .

كذب بكر فى (جف) .

الكاف مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ الأنصار كَرِشى وعَيْبَتِى ، ولولا الهجرةُ لكنت امرأً [5] من الأنصار .

أراد أنهم بِطانتى وموضع سِرِّى وأمانتى ، فاستعار الكَرِش والعَيْبَة لذلك ؛ لأنَّ المجترَّ يجمع عَلَفه فى كَرِشه ، والرجلَ يجعل ثيابَه فى عَيْبَته . كرش

ومنه الحديث: كانت خُزَاعة عَيْبَة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنهم وكافرهم .

وأما قولهم لعِيَال الرجل كَرِش ، وله كَرِش منثورة ـ فهو من قول العرب : تزوج فلان بفلانة فنثرت له بَطْنَها وكَرِشها . ومن ذلك فسر أبو عبيد كَرِشى بجماعتى .

***

عن حَمْنَة بنت جَحْش رضى الله تعالى عنها : إنها استُحِيضت ، فسألت النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها : احتشى كُرْسُفا . فقالت له : إنه أكثر من ذلك؛ إنى أَثُجُّه ثَجًّا .

---

(١) ديوانه ٥٤ ، وعثر : موضع بعينه . (٢) الومد : ندى يجىء فى صميم الحر من قبل البحر مع سكون ريح . (٣) السماكان : نجمان نيران : السماك الأعزل والسماك الرامح ، وفى حديث ابن عمر أنه نظر فإذا هو بالسماك، فقال: قد دنا طلوع الفجر . (٤) اللكاك : الزحام . (٥) ش: «رجلا» .

قال : تَلَجَّمِى وتَحَيَّضِى ستا أو سبعا ، ثم اغتسلى وصَلِّى .

كرسف الكُرْسُف والكُرْسوف : القِطَع من القطن ، من الكَرسفة ؛ وهى قَطْع عُرْقُوب الدابة ، والكَرْفَسة مثلها .

التلجّم (١) : شد اللِّجام .

تحيَّضِى : أى اقعُدِى أيام حيضك ، ودَعِى فيها الصلاة والصيام .

***

بينا هو صلى الله عليه وآله وسلم وجبرائيل يتحدّثان تغيَّر وجهُ جبرائيل حتى عاد كأنه كُرْكُمة .

كرك هى واحدة الكُرْكُم ، وهو الزعفران ، وقيل : شىء كالوَرْس . وقيل : العُصْفر .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم حين دفن سعد بن معاذ الأنصارى فعاد لَوْنُه كالكُرْكمة ؛ فقال : لقد ضمّ سعد ضمة اختلفت منها أَضْلَاعه . والميم زائدة لقولهم: الكَرِكُ (٢) للأحمر ، قال أبو دُواد :

كَرِكٌ كلَوْن التِّين (٣) أحْوى يانِعٌ مُتَراكِم (٤) الأكام غير صَوَادِى

يريد النخل إذا أينع ثمره . وقالوا : الكُرْكُب (٥) أيضا ـ حكاه الأزهرى .

***

إنَّ الله تعالى يقول : إذا أنا أخذت من عبدى كَرِيمتيه وهو بهما ضَنِين ، فصبر لى، لم أرض له بهما ثوابًا دون الجنةِ ـ وروى : « كريمته » .

كرم أى جارِحتيه الكريمتين عليه كالعَيْنَيْن والأذنين . وقيل فى كريمته هى عينه . وقيل : أهلُه وكلّ شىء يكرم عليك فهو كريمتك .

***

أَهْدَى له صلى الله عليه وآله وسلم رجل رَاوِيَة خمر ، فقال : إنَّ الله حرمها . قال : أفلاَ أُكارِمُ بها يهودَ ! فقال:إن الذى حرَّمها حَرَّم أن يُكارَم بها . قال:فما أصنَعُ بها ؟ قال : سُنَّها فى البطحاء .

---

(١) أى اجعلى موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبيها بوضع اللجام فى فم الدابة .

(٢) ضبطه فى النهاية : بضم الكاف وسكون الراء . (٣) فى هـ : التبن (بالباء) ، والتصحيح عن ش ، واللسان ـ كرك . (٤) فى اللسان : متراكب . (٥) أى هذه لغة فى الكركم .

ويروى : أن رجلا كان يُهْدِي إليه كل عام رَاوِيةً من خمر ، فجاءه بها عام حُرِّمَت ، فهتّها في البطحاء ـ ويروى : فبعّها .

المكارمة : أن تهدى له ويكافئك . قال دكين في عمر بن عبد العزيز :

يا عُمَر الخيراتِ والمكارمِ ‏ ‏ إنى امرؤٌ مِنْ قَطَنِ بن دارمِ

أَطْلبُ دَيْنِي من أخٍ مُكارم

أى مكافئ . الثلاثة[1] في معنى الصبّ إلا أنّ السَنّ في سهولة ، والهَتّ في تتابع ، والبَعّ في سعة وكثرة ـ وروى بالثاء . أى قذفها ؛ من ثَعّ يَثِعّ إذا قاء .

***

أَلَا أُخْبِرُكم بما يمحو الله به الخطايا ، ويرفعُ به الدرجات : إسباغ الوُضُوء على المَكارِه ، وكثرة الخطى إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرِّبَاط ، فذلكم الرِّبَاط ، فذلكم الرِّبَاط .

المكاره : جمع المَكْرَه ، وهو ضد المَنْشَط[2] . يقال : فلان يفعل كذا على المَكْرَه والمَنْشَط ؛ أى على كل حال . والمراد أن يتوضأ مع البرد الشديد والعِلَل التى يتأذّى معها بمسّ الماء ومع إعوازه والحاجة إلى طلبه ، واحتمال المشقة فيه ، أو ابتياعه بالثمن الغالى وما أشبَه ذلك . كره

الرِّبَاط : المرابطة ، وهى لزومُ الثّغْر . شبه ذلك بالجهاد في سبيل الله .

***

خرجت فاطمة عليها السلام في تعزية بعضِ جيرانها[3] على مَيِّتٍ لهم ، فلما انصرفَتْ قال لها : لعلك بلغتِ معهم الكُرَى . قالت : معاذ الله ، وقد سمعتك تذكرُ فيها ماتذكر ـ وروى : الكُدَى .

هى القبور ، وقياسُ الواحد كُرْية أو كُرْوة ؛ من كَرَيْت الأرض وكَرَوْتُها إذا حَفَرْتُها ، كالأُكرة من أَكَرْت[4] ، والحُفْرة من حفرت . كرى

ومنه : إن الأنصار أتوه في نَهْرٍ يَكْرُونه لهم سَيْحا ؛ فلما رآهم قال : مرحبا بالأنصار! مَرْحباً بالأنصار !

---

(١) الهت ، والسن ، والبع . (٢) المنشط : مفعل من النشاط . (٣) ش : « جيرانه » .
(٤) حفرت .

والـكُدَى: جمع كُدْية ؛ وهى القطعةُ الصلبة من الأرض[٦٩٢] ، ومقابرهم تحفر فيها. ومنها قولهم : ما هو إلّا ضب كُدْية ؛ قال بعض الأعراب :

سقى الله أرضاً يعـلم الضبّ أنها   عَذِيّة(١) ترب الطين طيّبة البَقْل
بنى بيته فى رأس نشز وكُدْية   وكل امرئ فى حِرْفةِ العيش ذو عقل

***

خرج صلى الله عليـه وآله وسلم عام الُحدَيْبية حتى إذا بلغ كُرَاع الغَمِيم (٢) إذا الناسُ يرسِمون نحوه .

كرع الـكُرَاع : جانب مستطيل من الَحرَّة ، شُبِّهت بالـكُرَاع من الإنسان ؛ وهى مادون الركبة ، والجمع كِرْعَان. يقال : انظر إلى كِرْعَان ذلك الَحزْن ؛ أى إلى نَوَادِرِه التى تندر من معظمه .

ومنه حديث أبى بكر رضى الله تعالى عنه : [إنه] (٣) لماخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة لقيه رجل بـكُرَاع الغَمِيم . فقال : مَنْ أنتم ؟ فقال أبو بكر : باغٍ وهادٍ ! وكان يركب خَلْفَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقول له : تقدم على صَدْرِ الراحلة حتى تُعرِب (٤) عنا من لقينا . فيقول : أكون وراءك وأُعْرِب عنك .

عرّض ببُغَاء الإبل وهِدَاية الطريق ، وهو يريد طلب الدّين والهداية من الضلالة.

عرَّبْتُ عن الرجل : إذا تـكلّمْتُ عنه واحتججْتُ له .

الغميم : واد .

الرسيم : عَدْوٌ شديد . يقـال : رَسَمَت الناقة تَرْسِم ، وهى رَسُوم ؛ إذا أثّرت فى الأرض بشدة وَطْئِها ؛ قال ذو الرمة (٥) :

بمـائرة الضَّبعَيْن معوجَّة النَّسا   يشجُّ الَحصَى تَخْوِيدها ورَسِيمها(٦)

***

لا تُسَمُّوا العِنَبَ الـكَرم ؛ فإنّما الـكَرْم الرجل المسلم .

---

(١) العذاة : الأرض الطيبة .   (٢) ش : « العميم » ، بالعين المهملة ــ تحريف.
(٣) ساقط من ش .   (٤) ضبطت فى ش بتشديد الراء .   (٥) ديوانه ٦٤٤ .
(٦) فى ديوانه : « يشد الفلاة تجويدها » ، والرسيم والتجويد : ضربان من العدو .

أراد أن يتقرّر ويُشَدِّدَ مافى قوله عز وجل : ﴿ إنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[١] بطريقة أنيقة ، ومَسْلَكٍ لطيف ، ورَمْز خَلوب . فبصر أنّ هذا النوع من غير الأناسى المسمَّى بالاسم المشتق من الكَرَم أنتم أَحِقَّاء بألاَّ تؤهلوه لهذه التسمية ، ولا تطلقوها عليه؛ ولا تُسْلِموها له ؛ غَيْرَةً للمسلم التقى ، ورَبْأً به أن يُشَارَكَ فيما سماه الله به ، واختصه بأن جعله صفته ، فضلاأن تُسَمُّوا بالكريم من ليس بمسلم ، وتعترفوا له بذلك . وليس الغرضُ حقيقةَ النهى عن تسميه العِنَبَ كَرْماً ، ولكن الرَّمْز إلى هذا المعنى ؛ كأنه قال : إن تأَتَّى لكم ألَّا تسمُّوه مثلا باسم الكَرْم ، ولكن بالَجفْنة والَحبَلة[٢] ، فافعلوا . — كرم

وقوله : فإنما الكَرْم ، أى فإنما المستَحِقُّ للاسم المشتق من الكَرَم المسلم . ونظيرُه فى الأسلوب قوله تعالى[٣] : (صِبْغَةَ اللهِ ومَنْ أَحْسَن من الله صِبْغَة) .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه — لماأراد النفَرُ [٦٩٣] الذين قتلوه الدُّخولَ عليه جعل المغيرة ابن الأخنس [٤]يحملُ عليهم[٤] ويَكْرُدُهم بسيفه .

الكَرْد والطَّرْد أخوان . ويقال : كَرَد عُنُقَه[٥] : قطعها ، وحرَدها مثله . الكَرْدُ والَحرْد[٦] : العُنُق . — كرد

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاتَ ليلة فأكْرَيْنَا فى الحديث .

أى أَطَلْنا فى الحديث . — كرى

***

معاذ رضى الله تعالى عنه — قدِم على أبى موسى ، وعنده رجل كان يهودِيًّا فأسلم ثم تهوَّد . فقال : والله لا أَقْعُدُ حتى تَضْربوا كَرْدَه .

أى عُنُقَه . — كرد

***

أمّ سلَمة رضى الله تعالى عنها — ما صدَّقَتْ بموت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سَمِعتْ وقْع الكَرَازِين .

---

(١) سورة الحجرات ١٣ . (٢) الحبلة : الأصل والقضيب من شجر الأعناب . (٣) البقرة ١٣٨
(٤) ساقط من ش . (٥) العنق يذكر ويؤنث . (٦) هكذا فى الأصلين ، ولم نقف عليه فيمابين أيدينا من كتب اللغة ، والذى فى القاموس : المحرد كمجلس : مفصل العنق . وفى اللسان والقاموس : القرد — القاف — لغة فى الكرد : العنق .

كرزن هى الفؤُوس .

***

أبو أيوب رضى الله تعالى عنه ـ ما أدرى ما أَصْنَع بهذه[1] الـكرابيس ، وقد نَهَى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تُسْتَقبل القبلة ببولٍ أو غائط .

كرس جمع كِرْياس ، وهو الـكَنِيف يكون مُشْرِفاً على سطحٍ بقناة فى الأرْض ؛ فِعيال[2] من الـكِرْس ، وهو المتطابق من الأبوال والأبْعار . وهو فى كتاب العين الـكِرْناس ـ بالنون .

***

أبو العالية رحمه الله تعالى ـ الـكَرُوبِيُّون سادة الملائـكة ، جبرائيل وميـكائيل وإسرَافيـل .

كرب هم المقرّبون ؛ من كَرَب إذا قَرُب، قال أميّة[3] :

ملائـكة لا يسأمون عبـادة كَرُوبيَّةٌ منهم رُكُوعٌ وسُجَّدُ

***

عِكْرِمة رحمه الله تعالى ـ كَرِه الـكَرْعَ فى النَّهْر .

كرع يقال : كرَع فى الماء يَـكْرَع كَرْعاً وكُرُوعاً ؛ إذا تناوله بفِيـهِ من موضعه فِعْلَ البهيمة . وأَصْلُه فى البهيمة ، لأنها تدخل أَكارِعها .

***

النخعى رحمه الله تعالى ـ كانوا يكرهون الطَّلب فى أَكارِع الأرْضِ .

أى فى نواحيها وأطرافها ؛ يعنى الإبْعاد فى الأرْض للتجارة حِرْصاً على المال .

***

كرى ابن سيرين رحمه الله تعالى ـ إذا بلغ الماءُ كُرًّا لم يحمل نَجَساً ـ وروى : إذا كان الماء قَدْرَ كُرّ لم يحمل القذر .

الـكُرُّ : ستون قفيزا ، والقفيز : ثمانية مَـكاكيك ، والمَـكُّوك : صاع ونصف .

كرب فى (جو) وفى (قح) . الـكرزين فى (حم) . وكراكر فى (صل) .

(١) فى ه : « بهذا » . والمثبت من ش (٢) فى ه : « فيعال » والصواب من ش .
(٣) هو أمية بن الصلت : تاج العروس ـ كرب .

الكرع فى (فش) . والكرانيف فى (غس) . فاكرش فى (رس) . الكراديس فى (شذ) . بين كريمين فى (لك) . [الكريمة فى (تب) . الكرم فى (فت)[١]] .

الكاف مع الزاى

عون رحمه الله تعالى ـ قال فى وصيةٍ لابنه ، وذكر رجلاً يُذَمّ[٢] : إن أُفِيض فى الخير كَزَم ، وضَعُف واستَسْلم . وقال : الصَّمْتُ حُكْمٌ[٣] ، وهذا مما ليس لى به علم . وإن أُفيضَ فى الشر قال : يحسب بى عِيّ ، فتكلّم ؛ فجمع بين الأَروى والنَّعَام ، ولاءم ما لا يتلاءم .

كزم الكَزم ، والأَزْم[٤] : أخوان ، أَمْسَك عن الكلام وسكت فلم يُفِضْ فى الخير وانْخَزَل ، وأخذ يحسِّن عادةَ الصمت ، ويضرب له الأمثال ، ويتجاهلُ ويتعامى عن وَجْه الخوض فيه . وأما فى الشرِّ فنشيط [٦٩٤] للإفاضة فيه ، خائفٌ إنْ سكتَ أن يظَنَّ فيه فَهَاهَةٌ ، فهو يَحتَشد للتكلم فيه ويجمع نفسَه له ، ويتكلّمُ بالمتنافر من الكلام الذى لا يَأْخُذُ بعضُه بأَعْناق بعض . وهو راكبٌ رأسَه لا يُبَالى ؛ كأنه أراد ابنَه على ألّا يكون من أبناء جِنْس هذا الكلام وأشكاله ، وأن يرفعَ نفسه عن طبقتِه ، ونَصَحَه أن يكونَ من مفاتيح الخير ومَغَالِيق الشر حتى لا يكونَ مذموما مِثْلَه .

الكرم فى (عى) .

الكاف مع السين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ليس فى الإكْسَال إلاّ الطهور[٥] .

كسل هو أَنْ يجامع ثم يفتر فلا ينزل، يقال: أَكْسَل الفَحْل؛ صار ذا كسل . وفى كتاب العين : كَسِل إذا فَتَر عن الضِّراب . وأنشد :

أَإن كَسِلْتُ والحِصَان يَكْسَل عن السِّفَادِ وهو طِرْفٌ هَيْكل[٦]

ونحوه ما روى : إن الماء من الماء . وهذا كان صدر الإسلام ثم نُسِخ ، أثْبَت سيبويه

---

(١) ساقط من ش . (٢) فى الأصلين : « بذم » . (٣) حكم : نافع.
(٤) كزم : ضم فاه وسكت ، فإن ضم فاه عن الطعام قيل : أزم .
(٥) الطهور بالضم : التطهر . (٦) اللسان ـ كسل ، ونسبه إلى العجاج ، وفيه : « والجواد » .

الطُّهور والوَضوء والوَقود فى المصادر[(١)] .

***

إنَّ الكاسِيات العارِيات والمائلات المُمِيلات لا يَدْخُلْن الجنة .

كسى هن اللَّواتى يَلْبَسن الرقيق الشفَّاف . وعن الأصمعى : كَسِى يَكْسَى ؛ إذا صارت كُسْوة فهو كاسٍ . وأنشد[(٢)] :

يَكْسَى ولا يَغْرَث مملوكُها   إذا تَهَرَّتْ عَبْدَها الهاريَهْ

ومنه قوله :

* واقْعُد فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسِى[(٣)] *

ويجوز أن يكون من كَسا يكسو ، كالماء الدَّافق .

المائلات : اللَّاتى يَمِلْنَ خُيَلاء . المميلات : اللاتى يُمِلْن قلوبَ الرجال إلى أنفسهن . أو يُمِلْنَ المقانع عن رُءوسهنّ ؛ لتظهر وجوههن وشعورهن . قال أبو النَّجْم :

مائلةِ الخِمْرَةِ والكلامِ   باللَّغْوِ بين الحلِّ والحرامِ

ومن المشطة المَيْلاء ، وهى مِشْطَة معروفة عندهم ، كأنهن يُمِلْنَ فيها العِقَاص . وتَعْضُدُه[(٤)] رواية مَنْ رَوَى أن امرأةً قالت : كنت أسألُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مَيلِ رأسى . فقال : الكاسيات . . .

وقال الشاعر :

تقول لى مائلة الذَّوائبِ   كيف أخى فى العُقَب النَّوائِب

أو أراد بالمائلات المميلات اللَّاتى يَمِلْنَ إلى الهوى والغىِّ عن العَفاف وصواحبهن كذلك . كقولهم : فلان خبيث مخبث .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ ما بال رجال لا يَزَال أحدهم كاسِراً وِسادَة عند امرأةٍ مُغْزِية يتحدّث إليها وتتحدّث إليه . عليكم بالجَنْبَة فإنها عَفَاف ، إنما النساء لَحْمٌ على وَضَم إلا ما ذاب[(٥)] عنه .

---

(١) أى أن هذه الكلمات مصادر ، وأسماء ، فعلى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وضمها ، والمرادالتطهر . (٢) اللسان ـ لسا ، وتاج العروس : كسا . (٣) للحطيئة ، ديوانه ٥٤ ،وصدره :

* دَعِ المكارِمَ لا تَرْحَلْ لبغيَتِها *

(٤) ش « ويعضده » . (٥) ش : « ذبّ عنه » .

كسر — كَسْرُ الوِساد : أن يثنيه ويتَّكِئ عليه ، ثم يأخذ فى الحديث فِعْل الزِّير[١] .

المُغْزِية : التى غَزَا زوجها .

الجَنْبَة : الناحية من كلّ شىء ، ورجل ذو جَنْبَةٍ : أى ذو اعتزال عن الناس متجنِّبٌ لهم . أراد اجتنبوا النساء ولا تدخلوا عليهن .

الوَضَم : ما وقيت به اللحم من الأرض .

***

قال سعد بن الأخرم : كان بين الحىِّ وبين عدى بن حاتم تَشَاجر ؛ فأرسلونى إلى عمر بن الخطاب ؛ فأتيتهُ وهو يُطْعِمُ النـاس من كُسُور إبل ، وهو قائم مُتَوَكِّئٌ على عصاً مُتَّزِرٌ إلى أنْصاف ساقَيْهِ ، خِدَبٌّ من الرجال كأنه راعى غَنَم ، وعَلَىَّ حلَّةٌ ابتَعْتُها بخمسمائة درهم ، فسلَّمْتُ عليه ؛ فنظر إلىَّ بذَنَبِ عينه ؛ فقال لى رجل : أمَالَكَ مِعْوَز ؟ قلت : بلى . قال : فألقِهـا[٢] ؛ فألْقَيْتها ، وأخَذْتُ مِعْوَزاً ، ثم لقيتُه فسلَّمْتُ فردَّ علىَّ السلام .

الـكَسْر ـ بالفتح والـكسر : العُضْو بلحمه .

الصواب مُؤْتزر . والمتَّزِر من تحريف الرُّوَاة[٣] .

الخِدَبّ : العظيم القوى الجافى .

كأنه راعى غنم ؛ أى فى بَذَاذَتِه وجفائه .

ذَنب العين : مؤخرها .

المِعْوَز : واحد المَعَاوِز ؛ وهى الخُلْقَان من الثياب ؛ لأنها لباسُ المعْوِزين .

***

طَلْحة رضى الله تعالى عنـه ـ نَدِمْتُ نَدَامَة الـكُسَعِىّ ؛ اللهم خُذْ منى لعثمان حتى يَرْضَى .

كسع — هو مُحَارِب بن قَيْس ، من بنى كُسَيعة ، وقيل : من بنى الـكُسَع ، وهم بَطْنٌ من حِمْيَر . يضرب به المثلُ فى النَّدَامة . وقصته مذكورة[٤] فى كتاب المستقصى .

***

(١) الزير : المحب لمحادثة النساء . (٢) أى الحلة . (٣) فى القاموس : ائتزر به ؛ وتأزر به ؛ ولا تقل اتزر ؛ وقد جاء فى بعض الأحاديث ، ولعله من تحريف الرواة . (٤) هو رجل رام رمى بعد ما أسدف الليل عيراً فأصابه وظن أنه أخطأه فـكسر قوسه ثم ندم من الغد حين نظر إلى العير مقتولا وسهمه فيه ، فصار مثلا لـكل نادم على فعل يفعله ـ وارجع إلى اللسان ـ مادة كسع ، ففيه قصة أخرى لهذا المثل .

قال طلحة رضى الله عنه : أقبل شَيْبَة بن خالد يوم أُحُد ، فقال : دُلّونى على محمد ؛ فأَضْرِب عُرْقُوب فرسه . فاكْتَسَعَتْ به ؛ فما زِلْتُ واضعا رِجْلى على خَدِّه ، حتى أَزَرْتُه شَعُوب .

أى رمَتْ به على مؤخرها ؛ من كَسَعَت الرجل إذا ضربته على مؤخره .

أَزَرْتُه شَعُوب : أَوْرَدْتُه المنيّة .

***

أَبو الدَّرداء رضى الله تعالى عنه : قال بعضُهم : رأيتُ أَبا الدَّرْدَاء عليه كِسَاف .

كسف — أى قطعة ثَوْب . من قوله تعالى[١] : (ويجعله كِسَفا) .

***

ابن عُمَر رضى الله تعالى عنهما ـ سُئِل عن الصَّدَقة ، فقال : إنها شرُّ مَالٍ ؛ إنما هى مال الكُسْحَان والعُورَان .

كسح — يقال : كَسِح الرَّجل كَسَحا ، إذا ثقلت إحدى رِجليه فى المَشْىِ . قال الأعشى[٢] :

* وخَذُولِ الرِّجْل من غَيْرِ كَسَحْ *

وهو قريب من القعَاد ؛ داء يأخذ فى الأوراك فتضعف له الرِّجل ؛ وهو من الكَسْح ؛ لأنه إذا ثقلت رجله وضعفت فكأنه يجرها إذا مشى ؛ فشبّه [٦٩٦] جرها بكَسْح[٣] الأرض .

ومنه حديث قَتَادة رحمه الله تعالى : إنه قال فى قوله تعالى : ﴿ ولوْ نَشَاءُ لمَسَخْنَاهم عَلَى مَكَانَتِهِمْ[٤] ﴾ ، ولو نشاء لجعلناهم كُسْحاً ؛ أى مُقْعَدِين .

***

فى الحديث : لا تجوز فى الأضاحى الكَسِير البيِّنة الكَسْر .

كسر — هى الشاة المُنْكَسِرة الرِّجْل التى لا تَقْدِر على المَشْىِ .

---

(١) الروم ٤٨ . (٢) ديوانه : ٢٤٣، وصدره :

* بينَ مَغْلُوبٍ تليلٍ خدّه *

ورجل خذول الرجل : تخذله رجله من ضعف أو عاهة أو سكر .

(٣) كسح الأرض : كنسها . (٤) سورة يس ٦٧ .

فى كسر الخيمة فى (بر) . الكسعة فى (جب) . فى كسره فى (زن) . كسكسة تميم فى (لخ) . كاسر فى (خط) . [فلا يكسب كاسب فى (رب) . فاكسروها فى (غل) . تكسب المعدوم فى (عد)[1]] .

الكاف مع الشين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَفْضَلُ الصدقة على ذى الرَّحِم الكَاشِح .

الكاشِحُ : هو الذى يَطْوِى على العداوة كَشْحه . والكَبِد [فى] الكَشْح[2] ، ويقال للعدوّ : أسودُ الكبد ، أو الذى يَطْوِى عنك كَشْحه ولا يأْلَفُك . كشح

كشية فى (وض) . كشكشة فى (لخ) . [اكشف فى (جن)[3]] .

الكاف مع الظاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أتى كِظَامة قوم فتوضَّأ ومسح على قدميه .

الكِظامة : واحدة الكظائم ؛ وهى آبار تُحْفَر فى بطن وادٍ متباعدة[4] ، ويُخْرَق ما بين بئرين بقناة يجرى فيها الماء من بئر إلى بئر[5] . كظم

ومنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إذا رأيت مكّة قد بُعِجت كَظائم وساوى بِناؤها رءوسَ الجبال فاعلم أنّ الأمر قد أظلَّك ، فخذْ حِذْرك .

***

فى الحديث : فى ذِكْر باب الجنة يأتى عليه زمان وله كَظِيظ .

أى امتلاء بازدحامِ الناس . يقال : كظَّ الوادى كظيظا ، بمعنى اكتظَّ ، وكظَّه الماء كظًّا . كظظ

كظ الوادى فى (قح) . لها كظة فى (بش) .[يكظم فى (قح) وكظ فى (غن)[6]] .

---

(١) ساقط من ش . (٢) هذه عبارة الأصلين ؛ وعبارة اللسان : وفيه كبده ، والكبد بيت العداوة والبغضاء . ومنه قيل للعدو : أسود الكبد . (٣) ساقط من ش .

(٤) فى اللسان والنهاية : متناسقة . (٥) عبارة اللسان : هى آبار متناسقة تحفر ويباعد ما بينها ، ثم يخرق ما بين كل بئرين بقناة تؤدى الماء من الأولى إلى التى تليها تحت الأرض ، فتجتمع مياها جارية ، ثم تخرج عند منتهاها فتسح على وجه الأرض . (٦) ساقط من ش .

الكاف مع العين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم - نهى عن المُكاعمة والمُكامَعة .

كعم أى عن مُلَاثمه الرجل الرجل ومضاجعته إياه لاستِرَ بينهما ؛ من كَعَم المرأة إذا قبَّلها مُلْتَقِما فاها ، ومن الكَمِيع والكِمْع بمعنى الضجيع .

وكعب فى (قو) . كعبك فى (فر) . كالكعدبة فى (عص) .

الكاف مع الفاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم - قال فى العاقد شَعْره فى الصلاة : إنه كِفْل الشيطان .

كفل أىْ مَرْكَبه ، وهو فى الأَصل كِساء يُدارُ حول سَنام البعير ثم يركب ، واكتفلت البعير إذا ركبته كذلك .

ومنه حديث النَّخَعى رحمه الله : إنه كان يكره الشرب من ثُلْمَة الإناء ومن عُرْوَته ؛ وقال : إنها كِفْلُ الشَّيْطانِ .

***

يقول الله تعالى للكِرَام الكاتبين : إذا مَرِض عَبْدِى فاكتبُوا له مِثْلَ ما كان يَعْمَلُ فى صِحَّتِه حتى أُعافِيَه أو أَكْفِتَه .

كفت أى أَقبضه . يُقَال : اللهم اكْفِتْه إليكَ ، وأصله الضم ، وقيل للأرضِ كِفَات لضمِّها مَنْ يُدْفَن فيها . ولذلك قيل [٦٩٧] لبَقِيع الغَرْقَد : كَفْتَة (١) . ويقال : وقع فى الناس كَفْتٌ ؛ أى موت وضم فى القبور .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لحسَّان : لا تَزال مُؤَيَّداً برُوحِ القُدُس ما كافَحْتَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم - ورُوِى : « نَافَحْتَ » .

كفح أى دَافَعْتَ وقاتلت ؛ وأصل المكافحة المضاربة تِلقاء الوجوه .

***

---

(١) لأنه يدفن فيه فيقبض ويضم .

المُسْلِمُون تَتَكَافَأُ دِماؤهم ، ويسعى بذمَّتِهم أَدْناهم . ويردّ عليهم أَقْصَاهم ، وهم يَدٌ على مَنْ سِوَاهم – ويروى : ويُجِيرُ عليهم أقصاهم ، وهم يدٌ على مَنْ سواهم . يَرُدُّ مُشِدُّهم على مُضْعِفِهم ومُتَسَرِّيهم على قَاعِدِهم . لا يُقْتَل مسلم بكافر ، ولا ذو عهد في عهده .

التكافؤ : التّساوى ؛ أى تتساوى فى القِصاص والدِّيات : لا فَضْلَ فيها لشريف على وضيع . كفأ

والذِّمّة : الأمان ؛ ومنها سمى المعاهدُ ذِمِّيًّا ؛ لأنه أُومِنَ على ماله ودَمِه للجِزْيَة ؛ أى إذا أعْطَى أدنى رجل منهم أمانًا فليس للباقين إخْفَاره[١] .

ويردُّ عليهم أَقصاهم : أى إذا دخل العسكر دار الحرب ، فوجَّه الإمام سَرِيَّة فما غنمت جعل لها ما سُمِّيَ لها ، ورَدَّ الباقى على العسكر ؛ لأنهم رِدْء[٢] للسرايا .

وهم يدٌ ، أى يتناصرون على المِلَلِ المحاربة لهم .

أَجَرْت فلانا على فلان : إذا حميتَه منه ومنعته أن يتعرّض له .

المُشِدّ : الذى دوابُّه شديدة . والمُضْعِف بخلافه .

المُتَسَرِّى : الخارج فى السّرِيّة[٣] ؛ أى لا يفضل فى قسمة المغنم المُشِدُّ على المُضْعِف . وإذا بعث الإمام سَرِيَّةً وهو خارج إلى بلاد العدو فغنموا شيئًا كان ذلك بينهم وبين العسكر .

لا يُقْتَلُ مسلم بكافر ؛ [٤]أى بكافر حَرْبِى[٤] ، وقيل بذِمِّيّ وإن قَتَلَه عَمْدا ؛ وهو مذهبُ أهل الحجاز ، وذو العهد الحربى يدخل بأمان لا يُقْتَل حتى يرجعَ إلى مَأْمَنه ؛ لقوله تعالى : ﴿ وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكين اسْتَجارك فأَجِرْه حتى يسمعَ كلامَ الله ثم أَبْلِغْه مَأْمَنَه ﴾[٥] . وقيل : معناه ولا ذو عهد فى عهده بكافر .

***

إن رجلا رأى فى المنام كأن ظُلّةً تَنْطِفُ[٦] سَمْنًا وعَسَلا ، وكان الناسُ يتكَفَّفُونه ، فمنهم المستكثر ومنهم المستقل .

---

(١) أخفره : نقضه . (٢) الردء : العون . (٣) السرية : من خمسة أنفس إلى ثلاثمائة أو أربعمائة . (٤ – ٤) ش : « محارب » . (٥) سورة التوبة ٦ .
(٦) من نطف الماء : إذا قطر قليلا قليلا .

أى يأخذونه بأَكُفّهم .

***

لا تَسأل المرأةُ طَلَاق أُخْتِها لتَـكْتفِئَ مافى صَحْفَتِها[1] ، وإنما لها ما كُتِب لها ؛ ولا تَنَاجَشُوا فى البَيْع ، ولا يَبِيع بعضكم على بَيْع بعض .

كفأ اكْتِفَات[2] الوعاء : إذا كَبَبْته فأَفْرَغت ما فيه إليك . وهذا مثل لا حتيازها نصيب أُخْتِها[3] من زَوْجِها .

الصَّحْفةُ : القَصْعَةُ التى تُشْبِـع الخمسة .

سبق تفسير باقى الحديث .

***

قَنت صلى الله عليه وآله وسلم فى صَلَاة الفجر فقال : اللهم قاتل كَفَرَة أهل [٦٩٨] الـكتاب ، واجْعَلْ قلوبَهم كقُلُوب نساءٍ كَوَافر .

كفر أى فى الاختلاف وقلة الائتلاف ؛ لأنّ النساء مِنْ عادتهن التَّبَاغُضُ والتحـاسد والتَّلَاوُم ، لاسيما إذا لم يكن لهنّ رَادِع من الإسلام . أو فى الخوف والوجيب ؛ لأنهنّ يُرَعْن بالصَّباح والبيات فى عُقْر دارهنّ أبدا .

***

لا تُـكَفِّرْ أهل قِبْلَتك .

أى لاتَدْعُهم كُفَّاراً . وحقيقته لا تجعلهم كفاراً بقولك وزَعْمِك .

ومنه قولهم : أَكْفَر فلانٌ صاحبَه ، إذا أَلْجَأه ـ وهو مطيع ـ إلى أن يَعْصِيَه بسوء صُنْعٍ يُعامله به .

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه : إنه قال فى خطبته : أَلَا لا تَضْرِبُوا المسلمين فتذِلّوهم ، ولا تَمْنَعُوهم حقوقهم فتُـكَفِّرُوهم ، ولا تُجَمِّرُوهم فتفتنوهم .

يريد فتجعلوهم كفّاراً وتوقعوهم فى الـكفر ؛ لأنهم ربما ارتدُّوا إذا مُنِعوا الحق .

التَّجْمِير والإجمار : أن يُحْبَس الجيش فى الغَزِىّ[4] لا يَقْفُل .

***

إن عَيَّاش بن أبى ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد فرُّوا من المشركين إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعياش وسلمة مُتَـكَفِّلان على بَعِير .

---

(١) النهاية : « ما فى إنائها » . (٢) اكتفت المال : استوعبه أجمع . (٣) يقصد الضرة إذا سألت طلاقها ليصير لهـا حق الأخرى كله من زوجها إليه . (٤) غزا العدو : سار إلى قتالهم وانتهابهم ، وهو غاز ، جمعه غزى بضم الغين وتشديد الزاى المفتوحة ، وبضم الغين وتشديد الياء ؛ والغزى كغنى اسم جمع . وفى ش : « فى المغزى » .

تَـكفَّلَ البعير وا كْتَفله بمعنى [1] . كفل

***

فى العَقِيقة عن الغلام شاتان متـكافِئتَان أو مُـكَافأَتان ، وعن الجارية شاة .

أى كل واحـدة منهما مساوِيَةٌ لصاحبتها فى السنّ ، ولا فَرْق بين المُـكافِئتَين كفأ
والمُـكافأَتين ؛ لأن كل واحدة منهما إذا كافأت أختها فقد كُوفئت ؛ فهى مكافِئَة ومكَافأة ؛ و[هما][2] معادلتان لما يجب فى الزكاة والأضحيَّة من الأسنان .

ويحتمل فى رواية مَنْ روى مكَافأتان أن يُرَاد مَذْبوحتان ؛ من قولهم : كافأ الرجل بين بعيرين إذا وَجَأ فى لَبَّةِ هذا ثم فى لَبَّةِ هذا فنحرهما معاً . قال الـكميت ــ يصف ثوراً وكلابا :

وعَاثَ فى عانةٍ منها بِعَثْعَثةٍ نَحْرَ المُـكافِئِ والمَـكْثُورُ يَهتَبِلُ[3]

المؤمن مُـكفَّر :

أى مرزّأ فى نفسه وماله ؛ لتُـكَفَّر خَطَايَاه . كفر

***

حُبِّبَ إلى النساء والطيب ورُزِقْتُ الـكَفِيت .

أى القوّة على الجماع ، وهذا من الحديث الذى يروى أنه قال : أتانى جبرئيـل كفت
بقُدَيْرَة [4] تسمى الـكَفِيت فوجدتُ قُوّة أربعين رَجُلًا فى الجِمَاع . وقيل : ما أَكفِتُ به معيشتى ؛ أى أضم وأُصْلِح .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ــ انْـكَفَأ لونُه فى عام الرَّمادة حين قال : لا آكلُ سمناً ولا سميناً ، وأنه اتَّخذَ أيام كان يُطْعِمُ [٦٩٩] الناسَ قِدْحاً [5] فيه فَرْض ، وكان يطوف على القِصَاع ، فيغمِزُ القِدْح فإن لم تبلغ الثريدة الفَرْضَ ، فتعال فانظر ما ذا يفعلُ بالذى وَلِى الطعام .

أى تغيَّر وانقـلب عن حاله ، من كَفَأْت الإناء إذا قلبته ؛ ويقال : أَكْفَأَ الجهدُ لَونَه . كفأ

---

(١) تكفل البعير وا كتفله : إذا أدار حول سنامه كساء ثم ركبه . (٢) من ش .

(٣) العثعثة : اللين من الأرض . والمـكافئ : الذى يذبح شاتين إحداهما مقابلة الأخرى للعقيقة . ويهتبل : يفترص ويحتال . والبيت فى تاج العروس : كفأ (٤) فى اللسان : بقدر . (٥) القدح : السهم قبل أن يعمل فيه الريش والنصل .

الرَّمادة : الهلاك والقَحْط . وأَرْمَدَ الناس إذا جهدوا .

والفَرْض : الحزّ .

يَغْمِز : أى يطعن القِدْح فى الثريدة .

فتعال فانظر : إيذان بأنَّ فعله بمُتَوَلِّى الطعام إذا فرط من الإيذاء البليغ والخشونة والإيقاع كان جديراً بأنْ يُشاهد ويُنْظَر إليه ويُتَعجَّب منه .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ لنا مولاة تصدَّقَتْ علينا[1] بخَدَمَتِها[2] ، ولنا عَبَاءتان نُكافِئُ بهما عَنّا عَيْن الشمس ، وإنى لأخشى فَصْلَ الحِساب .

أى ندافع بهما ، من قولهم : ما لى به قِبَل ولا كِفاء ، وفلان كِفَاء لك ؛ أى هو مطابق لك فى المضادة والمناوأة . قال[3] :

وجبريلٌ رسولُ اللهِ فينا ورُوحُ القُدُسِ لَيْسَ له كِفاء

يعنى جبريل ، لا يقومُ له أحد من الخَلْق .

***

كفهر ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ إذا لقِيت الكافر فالْقه بوجْه مُكْفَهِرّ .

أى عابس قَطُوب .

ومنه الحديث : القَوْا المُخَالفين بوَجْهٍ مكْفَهِرّ .

***

ذكر فِتْنَة فقال : إنى كائن فيها كالكِفْل ؛ آخِذٌ ما أعرف وتاركٌ ما أُنْكِر .

كفل الكِفْل : الذى يكون فى مؤخر الحرب إنما هِمَّته التأخر والفِرار . يقال : فلان كِفل بين الكفولة .

***

الخدْرِىّ رضى الله تعالى عنه ـ إذا أَصْبَحَ ابنُ آدم فإنّ الأَعْضَاء كلَّها تُكفِّر لِلِّسَان ؛ تقول :

نِشْدَكَ اللهَ فينا ؛ فإنك إن استَقَمْتَ استقمنا ، وإن اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنا .

---

(١) هـ : « عليا » تصحيف ، صوابه من ش . (٢) الخدمة : الخلخال ، وجمعها خدم وخدام .
(٣) هو حسان ، والبيت فى ديوانه ٦ .

أى تتواضع وتخْضع ؛ من تكفير الذّمى ، وهو أن يطأطئ رأسه وينحنى عند تعظيم صاحبه . قال عَمْرو بن كلثوم :

تُكَفِّرُ باليَدَيْنِ إذا الْتَقَيْنَا وتُلْقِى من مَخَافَتِنا عَصَاكا

وكأنه من الكافِرَتَيْن ، وهما الكاذَتَان (١) ؛ لأنه يضعُ يديه عليهما ، أو ينثنى عليهما ، أو يَحْكِى فى ذلك هيئةَ من يَكْفِر شيئًا ؛ أى يُغَطِّيه .

يقال : نَشَدْتُك اللهَ والرحم نِشْدَة ونِشْدانا ، ونَاشَدْتُك اللهَ ، أى سألتك اللهَ والرحم ، وتعديتُه إلى مفعولين ؛ إما لأنه بمنزلة دعوت ، حيث قالوا : نَشَدْتُك بالله واللهَ . كما قالوا : دعوته (٢) بزيد وزَيْداً . أو لأنهم ضمَّنوه معنى ذَكَّرت ؛ ومِصْدَاقُ هذا قولُ حسان (٣) :

نَشَدْتُ بنى النَّجّارِ أفعــالَ وَالِدِى إذا الْعَانِ لم يُوجَدْ له من يُوَارِعُهْ (٤)

أى ذَكَّرْتهم إياها . وأنْشَدْتُك بالله خَطَأٌ . وأما نِشْدَكَ اللهَ ففيه شبهة ؛ لقول سيبويه : وكأنَّ قولك عَمْرَكَ اللهَ وقِعْدَكَ اللهَ بمنزلة نِشْدَكَ اللهَ ، وإن لم يتكلم بِنِشْدَكَ . ولكن زعم (٥) الخليل أنّ هذا تمثيل يُمَثِّلُه به (٦) . ولعل الراوى قد حرّفه ؛ وهو نَنْشُدُكَ اللهَ ، أو أراد سيبويه والخليلُ قلّةَ مجيئة فى الكلام ؛ أو لم يكن فى علمهما ؛ فإن العلم بحر لا يُنْكَف (٧) . وفيه — إن صحّ وجهان :

أحدهما — أن يكون أصله نِشْدَتك (٨) الله ، فحذفت منها التاء استخفافاً ، كما حُذِفت من أبى عُذْرِها (٩) .

والثانى — أن يكونَ بناء مقتضبا نحو قِعْدكَ .

ومعنى نِشْدكَ اللهَ : أنْشدكَ اللهَ نِشْدة ؛ فحذف الفعل ووُضِع المصدر موضعه مضافا إلى الكاف الذى كان مفعولا أول .

***

أبو هُرَيرة رضى الله عنه — سُئل أَتُقَبِّلُ وَأَنْتَ صائم ؟ فقال : نعم ، وأَكْفَحُها — وروى : وأَقْحَفُها .

---

(١) الكاذتان : الأليتان . (٢) فى ه : « دعوت » . والمثبت من ش (٣) ديوانه ٢٦٣
(٤) الموارعة : المناطقة والمكالمة . قال فى اللسان : ويروى : « من يوازعه » .
(٥) ش : « وزعم الخليل » . (٦) فى اللسان : « تمثيل تمثل به » . (٧) أى لا يبلغ آخره
(٨) النشدة : مصدر . (٩) يقال : فلان أبو عذر فلانة وأبو عذرتها .

كفح الـكَفْح : من المـكافحة ؛ وهى مصادفة الوجه الوجه كَفةً كَفةً .

والقَحْف : من قَحْفِ الشارب ؛ وهو استفافه ما فى الإناء أجمع . ومطر قَاحِفٌ : جارف . كأنه قال : نعم ، وأتمـكنُ من تقبيلها تمـكُّناً ، واستَوْفِيه استيفاء ، من غير اختلاس ورقبة .

وقيل فى القَحْف : إنه بمعنى شُرْبِ الريق وترشُّفه ، وما أحقّه .

***

لتخرجنكم الرُّومُ منها كَفْراً كَفْراً إلى سُنْبُكٍ من الأرض . قيل : وما ذلك السُّنْبُك؟ قال : حِسْمَى جُذَام .

كفر الـكَفْر : القرية ، وأكثرُ مَنْ يتـكلَّم به أهل الشام . وقولهم : كَفْرتُوثَى(١) : قرية تُنْسب إلى رجل . وكذلك كفر طَاب ، وكفر تِعْقَاب .

ومنه حديث معاوية رضى الله عنه : أهل الـكُفُور هم أهلُ القبور .

أى هم بمنزلة الموتى لا يشاهِدُون الأمصار والجُمَع ؛ وكأنها سميت كفوراً لأنها خاملة مغمورة الاسم ، ليست فى شهرة المدن ونباهَةِ الأمصار .

قال أبو عبيد : شبه الأرض بالسُّنْبُك فى غِلَظه وقلَّة خيره . وعندى أنَّ المرادَ لتخرجنكم إلى طَرَفٍ من الأرض ، لأنَّ السُّنْبُك طَرَف الحافر .

ويدل عليه الحديث ؛ وهو أنه كَرِهَ أن يُطْلَبَ الرزقُ فى سَنَابك الأرض . كما جاء فى حديث إبراهيم رحمه الله تعالى : إنهم كانوا يـكرهون الطلب فى أكارع الأرض .

حِسْمَى : بَلَد . جُذَام : هو جُذَام بن عدى بن عَمْرو بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب ابن قَحْطَان .

وحِسْمَى : ماء معروف لـكَلْب .

ويقال : إن آخر ما نضب من ماء الطوفان حِسْمَى ، فبقيت منه هذه البقعة إلى اليوم أنشد أبو عمرو :

---

(١) فى القاموس : بالألف المقصورة

جَاوَزْنَ رَمْلَ أَيْـلَةَ الدَّهَاسَا (١)   وبَطْنَ حِسْمَى (٢) بَلداً حِرْماسَا

أى أملس (٣) .

***

الأحنف رضى الله تعالى عنه ـ قال : لا أُقَاوِل من لا كِفاء له .

أى لا عَدِيل له ؛ يعنى السلطان . يقال : هو كُفْؤه وكَفِيئه وكِفاؤه . قال (٤) : كفؤ

فأنْكحها لَا فِي كَفاء ولا غِنًى   زيادٌ ، أَضَـــلَّ اللهُ سَعْىَ زِيادِ

***

عَطَاء بن يسار رحمه الله تعالى ـ قال : قلت للوليد بن عبد الملك : قال عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه : وَدِدت أنى سلمتُ من الخلافة كَفافاً لا علىَّ ولا لِى . فقال : كذبت ! آلخليفة يقول هذا ؟ قلت : أو كُذِّبت (٥) ؟ قال : فأَفْلَتُّ منه بجُرَيْعَةِ الذَّقَن .

يقال : ليتنى أنجو منك كَفافا ، أى رأساً برأس ؛ لا أُرْزَأُ منك ولا ترْزَأُ منى ، وحقيقته أَكُفّ عنك وتَكُفّ عنى ؛ وقد يبنى على الكسر . ويقال : دعنى كَفافِ . كفف

أنشد أبو زيد لرؤبة (٦) :

فليت حَظِّى من نَدَاكَ الضَّافِى   والنَّفْعُ أن تتركَنِى كَفافِ

أَفْلَتُّ (٧) بجُرَيْعَةَ الذَّقَن ؛ مثل فيمن أَشْفَى ثم نجا .

قال أبو زيد : يريد أنه كان قريباً من الهلاك كقرب الجُرْعة (٨) من الذَّقن .

انتصاب كفافاً على الحال ؛ أى مكفوفاً عنى شرها . وقوله : لا علىَّ ولا لِى بدل منه ، أى غير ضارة ولا نافعة .

همزة الاستفهام إذا دخلت على حرف التعريف لم تُسْقِط ألفه ، وإن اجتمع ساكنان لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر .

***

الشعبى رحمه الله تعالى ـ قال بيان : كنت أمشى مع الشَّعْبى بظَهْرِ الكُوفَةَ فالتفتَ إلى

(١) الدهاس : الرملة اللينة . (٢) فى اللسان : « وبطن لبنى » . (٣) تفسير لكلمة « حرماس » . (٤) أساس البلاغة : كفأ . (٥) كذا ضبطت فى ش . (٦) لفظ المثل فى الميدانى ٢ : ٦٩ : « أفلت فلان بجريعة الذقن » . (٧) أساس البلاغة : كفف . (٨) الجرعة : آخر ما يخرج من النفس عند الموت .

بيوت الـكوفة فقال : هذه كِفَاتُ الأحياء ؛ ثم التفت إلى المَقْبرة وقال : وهذه كِفات الأموات[1] .

مر تفسير الـكِفَات .

كفت

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ ابدأ بِمَنْ تَعُول ولا تُلامُ على كَفَاف .

أى إذا لم يكن عندك فضل لم تُلَمْ على ألَّا تُعْطِى .

كفف الـكَفاف : أن يكون عندك ما تـكف به الوجه عن الناس .

قال له رجل : إنَّ برجلى شُقَاقًا ، فقال : اكْفُفْه بِخِرْقَة .

أى اعصِبْه بها .

***

عبد الملك رحمه الله تعالى[2] ـ عُرِضَ عليه رجلٌ من بنى تميم ؛ فاشتهى قَتْله لِمَا رأى من جسمه وهيئته . فقال : والله إنى لأرى رجلا لا يُقِرُّ بالـكُفْر . فقال : عن دَمِى تخْدعُنى ! بلى عبد الله أَكفَر من حِمَار .

[أقرَّ بأنه كفر حين خالف بنى مروان وتابع ابْنَ الأشعث][3] .

[٧٠٢] كتب عبد الملك إلى الحجاج أن ادعُ الناس إلى البيعة ؛ فمن أَقرَّ بالـكفر فخلِّ سبيله ؛ إلَّا رجلاً نصب رايةً أو شتم أمير المؤمنين عُثمان بن عفان ، وذلك بعد أمر ابن الأشعث .

***

كفر فهو معنى الإقرار بالـكفر .

حِمَار : رجل عادى[4] كَفر بالله فأحْرق وَادِيه .

***

فى الحديث : الرَّاب[5] كَافِل .

كفل أى كَفَل بنفقة اليتيم حين تزوَّج أُمَّه .

---

(١) قال فى اللسان : يريد تأويل قوله تعالى : ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا ﴾ .

(٢) فى اللسان : ومنه حديث الحجاج ، وقد كان عبد الملك كتب إلى الحجاج : من أقر بالـكفر فخل سبيله ، أى بكفر من خالف بنى مروان وخرج عليهم . (٣) ساقط من ش . (٤) يريد كان فى الزمان الأول . (٥) فى اللسان الربيب ، والراب : زوج أم اليتيم لأنه يكفل تربيته ، ويقوم بأمره مع أمه.

مكافئ فى (اب) . مكفوفة فى (غل) . واكفتوا فى (خم) . الكفيت فى (سخ) . يتكففون فى (شط) . أن تكفأ فى (فر) . استكفوا فى (قح) . وكفأتها فى (تب). ينكفت فى (أو) . فى كفراه فى (جر) [اكفره فى (وط) . فكفئت فأكفئت فى (جف) . يكفر فى (د ت) . كفرانك فى (كن) . فيكافأ بها فى (حر) . تكفاء فى (وك) . تكفؤا فى (مغ)] (١) .

الكاف مع اللام

كلأ النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن بيع الكالِئ بالكالِئ .

كَلَأَ الدَّيْن كَلْأً ، فهو كالئٌ إذا تأخَّر . قال :

* وعَيْنُه كالْكالِئ الِمضْمارِ (٢) *

ومنه : بلَغ الله بك أَكْلَأَ العُمر ؛ أى أطْوَله وأشدّه تأخراً . وأنشد ابن الأعرابى :

تَعَفَّفْتُ عنها فى العُصُور التى خَلَتْ ... فكيفَ التَّسَاقِى (٣) بعد ما كَلَأَ العُمْر

وكلأته : أنسأْتُه ، وأكلأتُ فى الطعام : أسلفت . وتكلّأتُ كُلْأَة ؛ أى استَنْسأْتُ نَسِيئةً ، وهو أن يكون لك على رجل دَيْنٌ (٤) فإذا حلَّ أجلُه استباعك ما عليه إلى أَجل.

***

عن عائشة رضى الله عنها ـ دخل عَلَيَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تَبْرُق أكاليل وَجْهِه .

كلل الإكليل : شِبْه عِصَابة مزّينة بالجوهر . قال الأعشى فى هَوْذة بن على :

له أكاليل بالياقوت فصلها ... صوَّاغُها لاترَى عَيْباً ولاطَبَعا (٥)

جعلت لوجهه صلى الله عليه وآله وسلم أكاليل على سبيل الاستعارة ، كما جعل لبيد للشمال يداً ، فى قوله (٦) :

* إذ أَصْبَحَتْ بيدِ الشَّمال زِمَامُها *

(١) ساقط من ش . (٢) اللسان ـ كلأ ـ قاله الشاعر يذم رجلا ؛ يقول : الحاضر من عطيته كالغائب الذى لا يرتجى ، والمضمار : خلاف العيان . وفى اللسان : « أى نقده كالنسيئة التى لا ترجى » .
(٣) اللسان ـ كلأ : « فكيف التصابى » . (٤) فى اللسان : طعام ـ كلأ . (٥) ديوانه ١٠٧ .
(٦) ديوانه ٣١٥ ، وصدره :

* وغداة ريحٍ قد وزعتُ وقَرّةٍ *

وهو نوع من الاستعارة لطيف دقيقُ المسلك . وقيـل : أرادت نواحي وجهـه وما أحاط به ؛ من التـكلّل وهو الإحاطة . والقول[1] العربي الفَحْل ما ذَهَبْتُ إليه .

***

اتَّقُوا الله في النساء فإنما أخذتموهنَّ بأمانة الله ، واستحللتم فُرُوجَهُنَّ بكلمة الله .

كلم — قيل : هي قوله تعالى : ﴿ فإمْسَاكٌ بمعروف أو تسْرِيحٌ بإحسان ﴾[2] .

ويجوز أن يُرَاد إذْنه في النـكاح والتسرّي وإحلاله ذلك .

***

ذكر المُخْدَج[3] فقال : له ثَدْي كثَدْي المرأة ، وفي رأس ثَدْيِه شُعَيرات كأنها كُلْبَة كَلْب أو كُلْبَة سنَّوْرٍ .

كلب — هي الشعر النابت في جانبي خَطْمِه ، ويقال للشعر الذي يَخْرُز به الإسكاف كُلْبَة ــ عن [٧٠٣] الفرّاء . ومن فسّرها بالمخالب نظراً إلى محنى[4] الـكلاليب في مَخَالب البازي فقد أبْعَـد .

***

ستخرج في أمتي أقوامٌ تَجَارَى بهم الأهْوَاء كما تجارى الـكَلَب بصاحبه لا يبقى فيه عِرق ولا مَفْصِل إلا دخلَه .

الـكَلَب : داء يصيبُ الإنسان إذا عقره الـكَلْب الـكَلِب ، وهو الذي يَضْرَى بأكْلِ لحوم النَّاسِ ، فيأخذه شِبْه جنون فلا يعقر أحداً إلا كَلِب ، فهو يَعْوِي عُوَاء الـكلب ، ويمزّق[5] على نفسه ويَعْقِر من أصاب ، ثم يصير آخر أمْره إلى أن يموت . وأجمعت العرب على أنَّ دواءه قطرة من دَمِ مَلِك ، يخلط بمـاء فيسقاه ، قال الفرزدق :

ولو شرب الـكَلْبَى المِرَاضُ دماءَنا   شفاها من الدَّاء الذي هو أدنف[6]

وفي الحديث : إنَّ الحجّاج كتب إلى أنَس ليَلْزَم بابَه ، فـكتب أنَس إلى عبد الملك ، فـكتب عبد الملك إلى الحجاج : أن ائْتِ أنَساً واعْتَذِر إليه . فأتاه فقال وأبْلَغ . ثم قال : يا أبا حَمْزة ؛ اعذرني يَرْحمك الله ، فإنَّ الناسَ قد أكلُوا في عَدَواتي لَحْمَ كَلْب كَلِب .

(١) ش : « القول » بدون واو . (٢) سورة النساء ٢٢٩ . (٣) المخدج : السقيم الناقص الخلق . (٤) في اللسان : إلى مجيء الـكلاليب ... ... (٥) عبـارة اللسان : ويمزق ثيابه عن نفسه ، وهي أوضح . (٦) ديوانه ٥٦٣ ، وروايته : « ولو تشرب » .

وعن الحسن رحمه الله تعالى: إن الدنيا لما فُتِحَتْ على أهلها كَلِبُوا فيها والله أسوأ[١] الكلب، وعَدَا بعضُهم على بَعض بالسَّيف.

***

وقال فى بعض كلامه: فأنت تَتَجشَّأُ من الشِّبَع بَشَماً وجارُك قد دَمِىَ فوهُ من الجوعِ كَلبا.

أى حِرْصاً على شىء يصيبه. كلب

***

إنَّ عَرْفَجة بن أسعد رضى الله عنه أصيب أَنفُهُ يوم الكُلاب فى الجاهليَّة. فاتَّخذ أَنفاً من وَرِق. فأنتن عليه فأمره النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يتخذ أَنفاً من ذَهب.

يوم الكلاب من أيّام الوقائع. والكُلاَب: ماء بين الكوفة والبَصْرة.

الوَرِق: الفضة.

استشهد به محمدٌ رحمه الله على جواز شدِّ السن الناغضة[٢] بالذهب. وقال: إن الفضَّة تُرِيح[٣] دون الذهب؛ فكانت الحاجة إليه ماسة. وعن أبى حنيفة رحمه الله تعالى فى الذهب روايتان. وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: إنه كتب فى اليد إذا قُطِعت أن تحسم بالذهب، فإنه لا يَقِيح. ويقول أهل الخِبْرة: إن الفضة تصدأ وتنتن وتبلى فى الحَمْأة؛ وأمَّا الذهب فلا يُبْليه الثَّرَى، ولا يُصْدِئه الندى، ولا تنقصه الأرض، ولا تأكله النار. وعن الأصمعى: إنه كان يقول: إنما هو من وَرَق، ذهب إلى الرَّق الذى يكتب فيه. ويردّه أنه روى: فاتخذ أنفاً من فِضَّة.

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ دخل عليه ابنُ عباس حين طُعِن، فرآه مغتما بمن يستخلف بعده، فجعل ابنُ عباس يذكر له [٧٠٤] أصحابَه؛ فذكر عثمان، فقال: كَلِفٌ بأقاربه ـ وروى: أخشى حَفْده وأَثَرَته. قال: فعَلِىّ. قال: ذاك رجل فيه دُعابة. قال: فطَلْحة. قال: لولا بَأْوٌ[٤] فيه ـ وروى ـ أنه قال: الأكْنَع؛ إنَّ فيه بَأْوًا أو نَخْوَة. قال: فالزُّبير.

---

(١) فى اللسان: أشد الكلب. (٢) نغضت أسنانى: قلقت وتحركت. (٣) أراح: أنتن وتغيرت رائحته. (٤) ش: « باء ».

قال وَعْقَة[1] لَقِسَ ـ وروى : ضَرِس ضَبِيس[2] . أو قال : ضَمِيس[3] . قال : فعبد الرحمن . قال : أوه ! ذكرتَ رجلاً صالحاً لكنه ضعيف . وهذا الأمر لا يصلح له إلّا اللّيِّنُ من غير ضَعْف ، والقويُّ من غير عُنْف ـ ورُوِى : لا يصلح أنْ يَلِيَ هذا الأمر إلّا حَصِيف العُقْدَة ، قليل الغِرَّة ، الشديدُ في غير عُنْف ، اللَّيِّنُ في غير ضَعْف ؛ الجواد في غير سَرَف ، البخيل في غير وَكَف . قال : فسعد بن أبي وقَّاص ؟ قال : ذلك يكون في مِقْنَب من مَقَانِبكم .

الكَلَف : الإيلاع بالشَّىْء مع شغل قَلْب وَمَشَقَّة . يقال : كَلِف فلان بهذا الأمر وبهذه الجارية فهو بها كَلِف مُكَلَّف . ومنه المثل : لا يكن حبُّك كَلَفا ؛ ولا بُغْضك تَلَفا . وهو من كَلِف الشيء بمعنى تكلَّفَه . وفي أمثالهم : كَلِفتُ إليك عَرَق القِرْبة[4] .

ويروى : جَشِمت . ولكنه ضُمِّن معنى أولع وسَدِك[5] ؛ فعُدِّي بالباء .

ومنه : أَخْذُ الكلف في الوجه للزومه ، وتعذُّر ذهابه ، كأن فيه ولوعا .

حَفْده : أي خُفُوفه في مَرْضاة أقاربه ، وحقيقة الحفْد الجمع . وهو من أخوات الحَفْل والحَفْش ، ومنه المَحْفِد بمعنى المَحْفِل . واحْتَفَد بمعنى احْتَفَل ـ عن الأصمعي . وقيل لمن يخف في الخدمة ، وللسائر إذا خَبَّ حافِد ؛ لأنه يحتشد في ذلك ويجمع له نفسه ، ويأتي بخُطَاه متتابعة . ويصدِّقُه قولهم : جاء الفرس يَحْفِش ؛ أي يأتي بِجَرْى بعد جَرْى . والحَفْش : هو الجمع .

ومنه : وإليك نَسْعَى ونَحْفِد . وتقول العرب للأعوان والخدم : الحَفَدة .

الأَثَرة : الاستئثار بالفَىْء وغيره .

الدُّعَابَة كالمُزَاحة . ودَعَب يَدْعَب كمَزح يَمْزَح ، ورجل دَعِب ودَعَّابة .

البَأْوُ : العُجْبُ والكِبْر . الأكْنَع : الأشَلّ . كَنَعَت أصابعه كَنَعاً إذا تشنَّجت .

---

(١) ضبط في ش بكسر العين . (٢) في النهاية واللسان : ضبس ؛ وهي بمعناها .

(٣) ش : « ضمس » . (٤) الميداني ٢ : ١٥٠ ، قال : أي كلفت إليك أمرا صعبا .

(٥) سدك به : لزمه ، والسدك : المولع بالشيء .

وكَنَّع يدَه : أشلها ـ عن النضر . وقد كانت أُصِيبت يدُه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وَقاهُ بها يوم أُحد .

النَّخْوَة : العظمة والـكبر . وقد يجيء كزُهِي وانْتَخَى [1] .

ورجل وَعْقَة واَعْقَة ، وَوَعْق لَعْق ؛ إذا كان فيه حرص ووقوع فى الأمر بجهل وضيق نفس وسوء خلق . قال [الأخطل] [2] :

مَوَطَّأُ البيتِ مَحْمُود شمائِلُهُ عند الحمالةِ لا كَزٌّ ولا وَعِق

ويخفف ، فيقال : وَعِقَة ووَعِق ؛ وهو من العجلة والتسرع . يقال : أوعقْتَنِي منذ اليوم ؛ أى أعجلتني . ووَعِقْتَ علىّ : عجلت علىّ . وأنت وَعِق ؛ أى نَزِق . وما أوْعَقَكَ عن كذا ؛ أى ما أعجلك . ومنه الوَعِيق بمعنى الرَّعِيق ؛ وهو ما يسمع من جُرْدَانِ [3] الفَرَس إذا تقلقل فى قُنْبه عند عَدْوِه .

لَقِست نفسه إلى الشيء : إذا نازعته إليه وحَرَصَتْ عليه لَقَساً ، والرجل لَقِس . وقيل لَقِست : خَبُثَت . وعن أبى زيد : اللَّقِس هو الذى يُلقِّب الناس ، ويَسْخَر منهم . ويقال : النَّقِس ، بالنون ، ينْقَس الناس نَقْساً [4] .

الضَّرِس : الشَّرِس الذعر ؛ من الناقة الضَّرُوس ؛ وهى التى تَعضُّ حالِبَها . ويقال : اتق الناقة فإنها بِجِنّ ضِرَاسِها [5] ؛ أى بحِدْثان نتاجها وسوء خلقها فى هذا الوقت ، وذلك لشدة عطفها على ولدها .

الضَّبِس والضَّمِس : قريبان من الضَّرِس . يقال : فلان ضَبِس شَرِس ، وجمعه أضباس .

الضَّمْس : المضغ .

الوَكَف : الوقوع فى المأثم والعيوب ، وقد وَكِفَ فلان يَوْكَفُ وكَفا ، وأوْكَفْته أنا ؛ إذا أوقعته فيه . قال [6] :

الحافِظُو عورةَ العشيرة لا يَأْ تيهِمُ من وَرَائِهمْ وَكَفُ

---

(١) أى أن فعله نخا ينخو ، ونخى ـ بالبناء للمجهول ، وانتخى أيضا . (٢) تكملة من ش والبيت فى التاج ـ وعق (٣) الجردان : قضيب ذوات الحافر ، أوعام . (٤) النقس ، واللقس ، والنقر : كله العيب . (٥) فى هـ : اتق الناقة عن ضراسها وفى ش : « اتق الناقة بضراسها » . والتصحيح عن اللسان . وجن كل شيء : أول شدته ، وهذا هو الذى يوافق تفسيره . (٦) قيس بن الخطيم ، ديوانه ٦٣

وهو من وَكَفَ المطر ؛ إذا وقع . ومنه توكّفُ الخبر ، وهو توقعه .

المِقْنَب من الخيل : الأربعون والخمسون . وفى كتاب العين : زهاء ثلاثمائة ، يعنى أنه صاحبُ جيوش ولا يَصْلُح لِهذا الأَمْرِ .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ كتب إلى ابنِ عبّاس حين أَخَذَ مِن مال البَصْرة ما أَخَذَ: إنى أَشْرَكْتُكَ فى أمانتى ، ولم يكن رجل من أهلى أَوْثَق منكَ فى نفسى ؛ فلما رأيتَ الزمانَ على ابن عمِّك قد كَلِب ، والعدُوّ قد حَرِب ، قَلَبْتَ لابن عمِّكَ ظَهْرَ المِجَنّ بفراقه مع المفارقين ، وخذلانه مع الخاذِلين ، واختطَفْتَ ما قدرتَ عليه من أموال الأَمة اختطاف الذِّئب الأزَلّ(1) دامِيَةَ المِعْزَى .

وفيه : ضَحِّ رُوَيْداً ، فكأن(2) قد بلغت المدى ، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذى يُنَادِى المغترّ بالحسْرَة ، ويتمنَّى المضيع التَّوْبة والظالم الرَّجْعَة .

كَلِب الدهر : إذا أَلحّ على أهله ، ودَهْرٌ كَلِب ، وهو من الكَلَب الذى تقدَّم ذكره. كلب

يقال : حرَب الرجل ماله إذا سلبه كلَّه فحَرِب حرَبا . ثم قيل للغضبان : حَرِب ، وقد حَرِب إذا غضب . وأسد حَرِب ومِحْرَب ؛ أى مغضب .

ضَحِّ(3) رُوَيْداً : مَثَلٌ فى الأمر بالرفق والصبر ، قالوا : أصلُه من تَضْحِية الإبل وهى تغديتها ، وأنْ يتقدَّمَ إلى الراعى برعى الإبل فى وقت الضحى وتأخيرها عن[٧٠٦]ورود الماء إلى أن تستوفى ضَحاءَها ؛ فيكون ورودها عن عَطَش . وعَشِّ رويداً مثله ؛ وهو أن يُؤخر عن الإراحة إلى المأوى بتَرْكِها تستوفى عشاءها ، ثم كثُر ذلك حتى استعمل فى الرِّفْق بالأمر والتأنى فيه . قال أبو زيد : ضَحَّيْت عن الشىء وعَشَّيْت عنه ؛ أى رفقت به .

كلارا فى (قص). ولا المكْلَئِم فى (مغ) . مُكالحاً فى (مح) . وتكاليلها فى (قص). [بكلوب فى (ثل) . وكلح فى (تع) . الكلب العقور فى (فس)](4) .

---

(١) الأزل : الخفيف وخص الدامية من المعزى ؛ لأن من طبع الذئب محبة الدم حتى أنه يرى ذئبا داميا فيثب عليه ليأكله ـ النهاية ـ مادة زل . (٢) ش: « وكأن » . (٣) الميدانى ١ : ٤١٩ .
(٤) ساقط من ش .

الكاف مع الميم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ مرّ على أبواب دور مُتَسَفِّلة[١] ، فقال : اكْمُوها ـ وروى : أكيمُوها .

الكَمْى : الستر . يقال : كَمَى شهادته وسِرَّه . قال : كمى

كم كاعبٍ منهم قَطَعْتَ لسانَها وتركتَها تَكْمِى الجليَّةَ بالعِلَلِ

ومنه الكَمِيّ[٢] . والإكامة : الرفع ؛ من الكومة وهى الرملةُ المُشْرِفَةَ ، والكَوْم : السَّنَام ، وجمعه أكْوَام[٣] ، وناقة كَوْماء . واكْتَام الرجل ؛ إذا تطاول ، اكتِياما .

والمعنى استروها لئلا تقع العيون عليها ، أو ارفعوها لئلا يَهْجُم عليها السيلُ .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ رأى جارية مُتَكَمْكِمة فسأل عنها فقالوا : أَمَةُ[٤] لفلان ، فضربها بالدِّرَّة ضربات ، وقال : يا لَكْعاء ؛ أتَشَبَّهين بالحرائر ؟

يقال : كَمْكَمْتُ الشيءَ ؛ إذا أخْفَيْتَه ، وتكمكم فى ثوبه : تلفّف فيه ، وهو من معنى الكَمّ وهو الستر ، والمراد أنها كانت مُتَقَنِّعة أو متلففة[٥] فى لباسها لا يَبْدُو منها شىء ؛ وذلك من شأن الحرائر . كمكم

لَكِع الرجل لَكَعاً ولَكاعة ؛ إذا لَؤُم وحَمُق ؛ فهو ألْكَع وهى لَكْعاء .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ الدابة[٦] ثلاث خَرَجات خَرجَة فى بَعْضِ البَوَادِى ثم تَنْكَمِى .

انكمى : مُطَاوِع كماه . والكَمْى ، والكَمّ[٧] والكَمْن أخوات ، بمعنى السَّتْر . كمى

***

(١) فى اللسان : دور مستفلة (مادة كمى) . (٢) الشجاع المتكمى فى سلاحه ، لأنه كمى نفسه ؛ أى سترها بالدرع والبيضة . (٣) فى كتب اللغة : بعير أكوم ؛ عظيم السنام ؛ والجمع كوم . والكوم ـ بفتح الواو : عظم فى السنام . (٤) فى اللسان : أمة لآل فلان . (٥) وقيل : أراد متكممة ، من الكمة ، وهى القلنسوة ، شبه قناعها به : النهاية ـ مادة كمكم . (٦) الدابة : هى دابة الأرض التى هى من أشراط الساعة . (٧) كمه : غطاه .

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ الكِمَاد مكانُ الكيِّ ، والسَّعُوط مكان النّفخ . واللَّدُود مكان الغَمْز .

كمد هو أن تسخَّن خِرْقَةٌ وَسِخة دسِمة ويتابع وَضْعُها على الوجع وموضع الريح حتى يَسْكن . واسم تلك الخرقة الكِمَادة ، من أَكْمَد القَصَّارُ الثوبَ ؛ إذا لم يُنَقِّ غَسْله ، وأصله الكُمْدَة[1] .

والكَمَد : تغيُّر اللونِ وذهابُ مائه وصفائه ، وأَكْمَدَه الحزن : غَيَّر لونه. ويقال: كَمَّدْت الوَجع تكميدا .

والنفخ : أن يشْتَكى الحلْقَ فينفخ فيه .

والغَمْز : أن تَسقطَ اللَّهاة فتُغْمَز باليد .

أرادت أنّ هذه الثلاثة تبدل من هذه الثلاثة وتُوضَع مكانها ، فإنها تؤدى مُؤَدَّاها فى النفع والشفاء ؛ وهى أسهل مأْخَذاً وأقل مئُونَةً على صاحبها .

[كميش الإزار فى (صد)[2]] . ولا كموش فى (شب) . والمكامعة فى (كمع) . فى أكمامها فى (بو) . [أكمَّة فى (خط)[2]] .

الكاف مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنَّ للرؤيا كُنًى ولها أسماء ؛ فكَنُّوها بكُنَاها ، واعتبروها بأسمائها ، والرؤيا لأَوَّلِ عابِر .

كنى قالوا فى معنى كَنُّوها بكُناها مثّلوا لها إذا عَبَّرْتُم ؛ كقولك فى النخل : إنها رجالٌ ذَوُو أحساب من العرب . وفى الجَوْزِ : إنها رجالٌ من العجَم ؛ لأنّ النخلَ أكثر ما يكون ببلاد العرب ، والجَوْزُ ببلاد العجم .

وفى معنى اعتبروها بأسمائها اجعلوا أسماء ما يُرَى فى المنام عِبْرة وقياسا . نحو أن ترى فى المنام رجلا يسمى سالما فتُؤَوِّله بالسلامة ، أو فَتْحاً فتُؤَوِّله بالفَرَح .

وقوله : والرُّؤيا لأول عابِر. نحو قوله صلى الله عليه وسلم : الرؤيا على رِجْلِ طائِر[3]

---

(١) الكمدة : تغير اللون وذهاب صفائه وبقاء أثره . (٢) ساقط من ش .

(٣) أراد على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر .

ما لم تُعَبَّر ، فإذا عُـبِّرت فلا تَقُصَّها إلَّا على وادٍّ أو ذى رَأْى . وقيل : ليس المعنى أن كل من عبَّرها وقعت على ما عَـبَّر ، ولـكن إذا كان العابر الأول عالما بشروط العبارة فاجتهدَ وأدَّى شرائطها ووُفق للصواب فهى واقعةٌ على ما قال دونَ غيره .

***

توضَّأ صلى الله عليـه وآله وسلم فأَدْخَل يده فى الإناء فـكَنَفَها ، فضربَ بالماء وَجْهَه . كـنف

أى جمعها ، وجعلها كالـكِـنْف(١) لأَخْذِ الماء .

***

عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما : لما هبطنا بَطْنَ الرَّوْحاء عارَضَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأةٌ تحمل صَبِيًّا بِهِ جُنُون ؛ فحبس الرَّاحلة ، ثم اكْتَنَع إليها(٢) ؛ فوضعته على يَدِه ، فجعله بينـه وبين وَاسِطَة الرَّحْل ـ وروى : فأخذ بنُخْرَة الصبى ، فقال : اخرج باسم الله ؛ فعُوفِى .

يقال : كَنَع كـنوعا ؛ إذا قرب ، واكْتَنَع نحو اقْتَرب(٣) ، ويقال : أَكْنِـع إلىَّ الإبل ؛ أى أَدْنِها . والمُـكْنَع : السِّقَاء يُدْنَى فُوه من الغـدير فيُمْلأ . والمعنى مال إليها مقتربا منها حتى وضعت الصبى على يديه . كـنع

النُّخْرَة : مقدم الأنف . ونُخْرَتاه : مَنْخِرَاه .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ أَشْرَف من كَنِيف وأَسماء بنت عُمَيس مُمْسِـكَتُه ، وهى موشومة اليدين ، حين استخلف عمر فـكلَّمهم .

أى من سُتْرة ، وكل ما ستَر فهو كَنِيف ، نحو الحَظِيرة وموضع الحاجة والتُّرْس وغير ذلك . كـنف

***

خالد رضى الله تعالى عنه ـ لما انتهى إلى العُزَّى ليقطعَها قال له السَّادِنُ : يا خالدُ ؛ إنها قَاتِلتك ، إنها مُـكَنِّعَتُك . وإنه أقبل بالسيف وهو يَقُول : كنع

يا عُزّ كُفْرانَكِ لا سُبْحَانَكِ إنى رأيتُ اللهَ قد أَهانَكِ

(١) الـكنف : وعاء أداة الراعى . (٢) فى النهاية واللسان : اكتنع لها . (٣) ش: «أقرب» .

وضربها فجزَّلها[1] باثنين .

أى مُقَبِّضة يديك ومُشلِّتهما .

كُفْرانك : أى أَكْفُرُ بك ولا أسبِّحك .

الجَزْل والجَذْب والجَزْح والجزّ والجَزْر والجَزْع والجَزْم أخوات، فى معنى القطع .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ بشِّر الكَنَّازين بِرَضْفَةٍ فى النَّاغِضِ .

كنز

هم الذين يكنِزون ولا ينفقون فى سبيل الله .

الرَّضْفَة : واحدة الرَّضْف ، وهى الحجَرُ المُحْمَى .

النَّاغِض : فرع [٧٠٨] الكَتِف لنَغضانه .

***

ابن سَلّام رضى الله تعالى عنه ـ فى التوراة : إنما [بعثتك لتمحو[2]] الخَمْر والمَيْسِر

كنز

والمزامير والكِنَّارات[3] والخمر ومَنْ طَعِمها . وأقسم ربنا بيمينه وعزَّة حَيْله لا يَشْرَبها أحدٌ بعد ما حرَّمتها عليه إلّا سقَيْتُه إياها من الحميم .

الكِنَّارة : فسرت [فى « زف »[4]] .

الطَّعْم بمعنى الذَّوق ، يستوى فيه المأكول والمشروب . ومنه قوله تعالى : ﴿ ومَنْ لم يطْعَمْه فإنَّه مِنِى[5] ﴾ .

وفى قول الحطيئة : * الطَّاعِم الكاسِى[6] *

قال بعضهم : الكاسى : الخمر ؛ أراد الذائق الخمر .

الحَيْل والحول بمعنى ؛ وهما الحيلة .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ يرحم الله المهاجرات الأُوَل لَمَّا أنزل الله : ولْيَضْرِبْن بخُمرهنَّ على جيوبهن ، شققن أكْنف مُرُوطهنَّ فاختَمَرْن بها .

---

(١) ش : «فجزلها» ، من غير تشديد . (٢) زيادة من اللسان والنهاية . (٣) قيل : هى العيدان التى يضرب بها ، وقيل : هى الدفوف . (٤) ساقط من ش . (٥) سورة البقرة ٢٤٥ .
(٦) ديوانه ٥٤ ، والبيت بتمامه :

دَعِ المكارمَ لا ترْحَلْ لبغيتِها ... واقْعُدْ فإنَّكَ أنت الطاعِمُ الكاسِى

أى أسْترها .

***

كَعْب رحمه الله تعالى ـ أولُ من لبس القَباء سُليمان بن داود عليهما السلام ؛ فكان إذا أدخل رأسه [للُبْس][1] الثياب كنَّصَتِ الشياطين . كنف

أى حرَّكت أنوفها استهزاءً به . يقال : كنَّص فلان فى وَجْه صاحبه ؛ [إذا استهزأ به[1]] . كنص

***

الأحنف رضى الله تعالى عنه ـ قال فى الخطبة التى خطبها فى الإصلاح بين الأَزْدِ وتميم : كان يقال كلُّ أمر ذى بالٍ لم يُحْمَد الله فيه فهو أَكْنَع .

أى ناقص أبتر، من كَنع قوائم الدابة ؛ إذا قطعها ، ويصدِّقه قوله صلى الله عليه وسلم : كلُّ أَمْرٍ ذِى بَالٍ لا يُبْدَأ فيه بالحمد لله فهو أَقْطع ـ وروى : أَبْتَرُ .

فى الحديث : أعوذ بالله من الكُنُوع .

القُنُوع والكُنُوع بمعنى ؛ وهما التذلُّلُ للسّؤال ـ وروى : قول الشماخ[2] :

* أَعَفُّ من القُنُوع * بالكاف أيضاً .

إنَّ المشركين لما قَرُبوا من المدينة يوم أُحُد كَنَعوا عنها .

أى أحجموا عن الدخول فيها . يقال : كَنَع يَكْنَع كنوعا ، إذا هرَب وجَبُن ، وما أكنعه وأَجْبَنه ! قال :

* وبالكَهْفِ[3] عن مَتْن الخِشَاش كُنُوع *

***

رأيتُ عِلْجاً يوم القادسية قد تكنَّى وتحجَّى فقتلته .

أى تستَّر ؛ ومنه كَنَّى عن الشىء إذا ورَّى عنه ، ويجوز أن يكون أصلُه تكنَّن ، فقيل تكنى ، كتظنَّى فى تظنن . كنى

والحِجا[4] : السِّتر ، واحتجاه كتمه . وقيل : التحجِّى الزَّمْزَمة .

---

(١) زيادة من اللسان . (٢) تاج العروس ـ كنع ، واللسان ـ قنع ، والبيت بتمامه :

لَمَالُ المرْءِ يُصْلِحُه فَيُغْنِى مفاقِرَه أَعفُّ مِنَ القُنُوعِ

(٣) فى ش : وبالكف . (٤) فى اللسان والنهاية : هو من الحجاة : الستر .

ولا تكنوا فى (عز) . والكنيف فى (هن) . الأكنع فى (كل) . والكفارات فى (زف) . ما استكن فى (حب) . واكتنز فى (ذم) . مكانس فى (طر) .

الكاف مع الواو

كوب النبى صلى الله عليه وسلم – إنَّ رَبِّى حَرَّمَ عَلَىَّ الخمْرَ والكُوبَة والقِنِّين . مَرّ تفسيرها فى عر .

القِنِّين – بوزن السكِّيت : الطنْبور – عن ابن الأعْرَابى . وقنّن به إذا ضرب به . ويقال : قَننتُه بالعصا أقُنه قَنًّا ؛ أى ضربته . وقيل : لعبة للروم يتقامَرُون بها .

***

أعظَمُ الصَّدَقَةِ رباطُ فَرَسٍ [٧٠٩] فى سبيل الله لا يُمْنَع كَوْمُه .

كوم يقال : كَام الفرس أنثاه كَوْماً إذا علاها للسّفاد . والتركيب فى معنى الارتفاع والعلو .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه – أتى بالمال فكَوَّم كَوْمةً مِن ذَهب وكَوْمة من فضة . وقال : ياحَمْراء ، ويابَيْضَاء ؛ احْمَرِّى وابيضِّى وغُرِّى غيرى .

هذا جناى وخِيَارُه فيه إذ كلُّ جَانٍ يَدُه إلى فِيه

وروى : وهِجَانه فيه .

الكَوْمة : الصُّبْرةُ (١) من الطعام وغيره ، وتكويمها : رَفْعُها وإعلاؤها .

الهِجَان : الخالص . وهذا مثل ضربه للتنزّه من المال ، وأنه لم يتلطَّخ منه بشىء ولم يستَأْثر . وأصل المثل مذكور فى كتاب المستقصى (٢) .

***

قال رضى الله تعالى عنه : مَنْ كان سائِلاً [عَنْ نِسْبَتِنا فإنّا قومٌ مِنْ كُوثَى .

---

(١) الصبرة : ما جمع من الطعام بلا كيل ووزن . (٢) أول من قاله عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش . كان يجنى الكمأة مع أصحاب له ، فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها ، وإذا وجدها عمرو جعلها فى كمه حتى يأتى بها خاله ، وقال هذه الكلمة فسارت مثلا : النهاية – مادة جنى .

قال له رضى الله تعالى عنه رجلٌ : أخْبِرْنى يا أميرَ المؤمنين عن أصلِـكم [[١] مَعاشر قريش . قال : نحن قومٌ مِنْ كُوثَى .

كوث أراد كُوثَى العِرَاق ، وهى سرَّةُ السَّوَادِ ، وبها وُلِد إبراهيم عليه السلام ؛ وهذا تَبَرُّؤ من الفَخْر بالأنساب ، وتحقيق لقوله تعالى[٢] : ﴿ إنَّ أَكْرَمَـكم عند الله أتقاكم ﴾ .

وقيل : أراد كُوثَى مكة ؛ وهى مَحَلَّة بنى عَبْد الدّار ، يعنى أنا مَـكِّيون . والوجه هو الأول ؛ ويَعْضده ما يُروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : نحن معاشِرَ قريش حىٌّ من النَبَط مِنْ أهل كوثَى .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ بعث به أبوه إلى خَيْبَر ، فقاسمهم الثمرة فسَحَروه فتكَوَّعَتْ أَصابِعه ؛ فغضِب عمر فنزَعها منهم .

وروى : دفعوه من فوق بيت ففُدِعت قدمه .

كوع عن الأصمعى : كَوَّعه وكَنَّعَه بمعنى واحد ؛ وهو شِبْهُ الإشلال فى الرِّجل واليد . قال يعقوب : ضربه فـكوَّعه[٣] ، أى صيَّر أَكْوَاعَه معوَّجَة .

الفَدَع : زَيْغ بين القدم وعَظْم الساق[٤] . الضمير فى « فنَزَعها » إلى خَيْبَر .

***

قال رضى الله تعالى عنه : إنى لأَغْتَسِلُ قبل امرأتى ثم أتَـكَوَّى بها ؛ [أى أتدفأ[٥]] فأَصْطَلِى بحرِّ جسدها .

كوى مِنْ كَوَيْته ؛ ويجوز أن يكون من قولهم : تـكوَّى الرجلُ إذا دخل فى موضع ضَيِّق متقبِّضا فيه ؛ كأنه دخل كُوَّة ؛ يريد ثم أستَدْفِئُ بها متقبِّضا .

***

سالم بن عبد[٦] الله رحمه الله تعالى ـ كان جالساً عند الحجاج فقال : ما نَدِمْتُ على

---

(١) ما بين القوسين ساقط فى ش . (٢) سورة الحجرات ، آية ١٣ . (٣) فى ش : وكوعه .
(٤) هو أن تزول المفاصل عن أماكنها وكذلك فى اليد . (٥) من ش . (٦) فى ش : عبد الله ابنه .

شيء نَدَمي على أَلَّا أَكونَ قتلتُ ابنَ عُمَر . فقال عبد الله : أما والله لئن فعلت ذلك لَكَوَّسَكَ اللهُ في النار ، رأسُك أسفلُك .

كوس — أي لقلبك فيها على رأسك . يقال : كوَّسته فكَاسَ[1] . ومنه : كَوْس العَقِير ؛ لأنه يَرْكَبُ رأسه بعد العَرْقَبة .

رأسُك أسفَلك : نحو فاه إلى فيّ ، في قولهم : كلَّمته فاهُ إلى فيّ — في وقوعه موقِعَ الحال . ومعناه : لكَوَّسَكَ جاعلا أعلاكَ أسفلكَ [٧١٠] ، ولو زعمت نَصْبَ الرأس على البدل لم يستقم لكَ .

***

[الأشعري رحمه الله — إن هذا القرآنَ كائنٌ لكم أَجْراً ، وكائن عليكم وِزْراً ، فاتَّبعوا القرآنَ ولا يتبعَنَّكم القرآن ؛ فإن من يَتَّبع القرآن هبط به على رياض الجنة ، ومن يتبعه[2] القرآن يَزُخُّ[3] في قفَاه حتى يَقْذِف به في نار جهنم .

كان — أي سبب أجرٍ إنْ عملتم به ، وسبب وِزْرٍ إن تركتموه . فاتَّبِعوه معى . . .[4] ، ولا يتبعنكم ؛ أي [لا يطلبنكم] فتكونوا[4] . . . ظهوركم لأنه [إذا اتبعه] كان بين يديه [وإذا خالفه] كان خَلْفَه و . . . لا يجعل حاجتي . . . لايدعها فتكون . . . الشعبي في قوله تعالى : وراء ظهورهم أما . . . بين أيديهم ولا كن . . . الزخ : الدفع في . . . زخ في قفاه][5] .

***

(١) كاس البعير : مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب . (٢) في ه : ومن يتبعها القرآن فزخ في قفاه .

(٣) زخه : دفعه دفعا . (٤) بياض في ه ، هنا ، وفيما يأتي ، وانظر الهامش الآتي .

(٥) ما بين القوسين ليس في ش ، وفي هامش ه : هذه الجملة عن الأشعري وجدت في إحدى النسخ القديمة وتفسيرها مقطع هكذا فأثبت كما وجد — أبو بكر بن شهاب . وعبارة اللسان : يقول : اجعلوه أمامكم ، ثم اتلوه كما قال تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته » ، أي يتبعونه حق اتباعه ، أو أراد لا تدعوا تلاوته والعمل به فتكونوا قد جعلتموه وراءكم كما فعل اليهود حين نبذوا ما أمروا به وراء ظهورهم ، لأنه إذا اتبعه كان بين يديه وإذا خالفه كان خلفه .

وقيل : معنى قوله : لا يتبعنكم القرآن ، أي لا يطلبنكم القرآن بتضييعكم إياه كما يطلب الرجل صاحبه بالتبعة .

قال أبو عبيد : وهذا معنى حسن يصدقه الحديث الآخر : إن القرآن شافع مشفع وماحل مصدق ؛ فجعله يمحل صاحبه إذا لم يتبع ما فيه .

قَتَادة رحمه الله تعالى ـ ذكر أصحاب الأَيْكَةِ ؛ فقال : كانوا أصحابَ شجَرٍ مُتَكَاوِس ، أو مُتَكَادِس .

أىْ ملتفّ ؛ مِنْ تكاوس لَحْمُ الغلام إذا تَرَاكب . والمُتَكَاوِس [1] فى ألقاب العَرُوض . كوس

والمتكادِس من تكدّست الخيل ؛ إذا تراكبت .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ كان مَلِك من ملوك هذه القَرْيَة يرى الغلامَ من غِلْمانه يأتى الحُبَّ فيَكْتَازُ منه ، ثم يُجَرْجِرُ قائماً . فيقول : ياليتنى مِثْلُك ! ثم يقول : يالها نِعْمَة ! تأكل لَذَّة وتُخْرِج سُرُحا .

أى يَغْترف بالكُوز . كوز

يُجَرْجِر : يَحْدُر الماء فى جَوْفه . يقال : جَرْجَر الماء ، إذا شَرِبه مع صَوْت الجَرْع .

سُرُحا : سهلة . وكان بهذا الملك أُسْر [2] فتمنى حالَ غلامه فى نجاته مما كان به .

والخطابُ فى « تأكل » للغلام ؛ أى تأكل ما تلتذّ به ويخرج منك سَهْلا من غير مشقّة .

كوماء فى (خل) . بعد الكَوْن فى (وع) . والكوبة فى (قس) . وكَوْبة فى (عر) . كونى فى (بك) .

الكاف مع الهاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال معاوية بن الحكم السلمىّ : صلَّيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعَطَس بعضُ القوم ؛ فقلت : يَرْحمك الله ؛ فرمانى القومُ بأبصارهم ، وجعلوا يضربوا بأيديهم على أفخاذهم ؛ فلما رأيتهم يُصَمِّتُونَنى [3] قلت : واثُكْلَ أُمِّيَاه ؟ مالكم تُصَمِّتُونَنى ؟ فلماقضى النبىُّ صلى الله عليه وسلم صلاتَه ، فبأَبى هُوَ وأمى ! ما رأيتُ مُعَلّما قبلَه ولا بعدَه كان أحسنَ تعليما منه ؛ ما ضرَبنى ولا شتمنى ولا كَهَرَنى ؛ قال : إن

---

(١) المتكاوس فى القوافى : نوع منها ، وهو ما توالى فيه أربع متحركات بين ساكنين ، سمى بذلك لكثرة الحركات فيه ، كأنها التفت . (٢) الأسر ـ بالضم : احتباس البتول . (٣) يسكتوننى .

هذه الصلاةَ لا يَصْلُح فيها شئ من كلام الناس ؛ إنما هى للتسبيح والتكبير وقراءة القرآن .

كهر الـكَهْر ، والنَّهْر ، والقَهْر : أخوات . وفى قراءة عبد الله : (فأمَّا(١) اليتيم فلا تَـكْهر). يقال : كَهَرت الرَّجُل ، إذا زَبَرْتَه واستقبلته بوَجْهٍ عابس ، وفلان ذو كُهْرورة . وأنشد أبو زيد لزَيْد الخيل(٢) :

وَلَسْتُ بِذِى كُهْرُورَةٍ غيرَ أنَّنِي   إذَا طَلَعَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ أعْبَسُ

***

سأل صلى الله عليه وسلم رجلا أراد الجهادَ معه : هل فى أَهْلِكَ من كَاهِل ؟ قال : لا ؛ ما هم إلَّا أُصَيْبِية صِغَار! قال : ففيهم فجَاهِدْ ـ وروى : مَنْ كَاهَل .

كهل أراد بالـكَاهِل مَنْ يقوم بأمْرهم ويكون لهم عليه مَحْمل ؛ شبهه بكاهِل البعير ؛ وهو مقدَّم ظَهْره ، [وهو](٣) الثلثُ الأعلى منه ، فيه سِتُّ فقرات ، وهو الذى عليه المحمل ، ألا ترى إلى قول الأخطل [٧١١] :

رأيت الوليدَ بْنَ اليزيدِ مباركا   قويًّا بأحْنَـــاءِ الخلافةِ كَاهِلُهْ

كَاهَل الرجلُ واكْتَهل ؛ إذا صار كهلًا ، وهو الذى وخَطَه الشيب ، ورأيت له بَجَالة(٤) .

وعن أبى سعيد الضَّرِير : أنه أنـكر الـكَاهِل ، وزعم أنَّ العرب تقول للذى يَخْلُف الرجل فى أهله وماله كَاهِن ، وقد كَهَنَنى فلان يَـكْهَنُنِي كهونًا وكَهَانَة ؛ وقال : فإما أن تـكون اللام مُبْدَلة من النون ، أو أخطأ سَمْعُ السامع فظنَّ أنه باللام .

***

[ابن عباس رضى الله تعالى عنهما](٥) جاءته امرأة وهو فى مجلسه ، فقال : ماشأنُك؟ قالت : فى نفسى مسألة وأنا أُكْتِهيك أَنْ أُشَافِهك بها . قال : فاكتبيها فى بِطَاقة ـ وروى : فى نِطَاقة .

كهى أى أُجِلُّك وأُعظِّمك ؛ من الناقة الـكَهَاة ؛ وهى العظيمة السنام . أو أَحْتَشِمُكَ ؛

---

(١) سورة الضحى ، آية ٩ .   (٢) تاج العروس : كهر . وقال : الـكهرورة : التعبس .
(٣) من اللسان .   (٤) رجل ذو بجالة وبجلة ، وهو الـكهل الذى ترى له هيئة ، وتبجيلا وسنا .
(٥) ما بين القوسين ساقط فى ش .

من قولهم للجبان : أَ كْهَى ، وقد كَهِى يَـكْهَى . وأَ كْهَى عن الطعام بمعنى أَقْهَى ؛ إذا امتنع عنه ، ولم يرده ؛ لأنَّ المحتَشِم يمنعه التهيب أن يتـكلَّم .

البِطَاقة والنِّطَاقة : الرقيعة ؛ وقد سبقت .

***

الحجاج ـ كانَ قصيرا أَصْعَر [١] كُهَا كِهًا .

هو الذى إذا نظرت [٢] إليه [رأيتـه] [٣] كأنه يضحك وليس بضاحك ، من الـكَهْـكَهة [٤] . كهـكه

***

فى الحديث : إنّ ملك الموت قال لموسى عليه السلام ـ وهو يريد قَبْضَ رُوحه : كُهَّ فى وجهى .

الـكَهَّة : النـكهة ، وقد كَهَّ وَنـكَهَ ، وكُهَّ يا فلان ، وانْـكَهَّ ، أى أَخْرِجْ نَفْسك . ويقال : إبل كُهَاكه ؛ وهى تُـكَهْـكِه ؛ إذا امتلأَتْ مِنَ الرَّعى حتى ترى أنفاسَها عاليتَها من الشبع ـ ويروى : كَهْ فى وَجْهِى ، بوزن خَفْ . وقد كَاهَ يَكَاهُ ، كخاف يخاف . كهة

[الـكهدل فى (عص)] [٥] .

الـكاف مع الياء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ إنَّ رجلا [٦] أتاه وهو يُقَاتِلُ العدوّ ؛ فسأله سَيفاً يُقَاتِل به ؛ فقال له : فلعلَّك إن أعطيتُك أَنْ تقوم فى الـكَيُّول ! فقال : لا . فأعطاه سَيفاً فجعل يقاتِلُ به وهو يرتجز ويقول [٧] :

إنى امْرُؤٌ عاهَدَنى خَلِيـــلى أَنْ لا أقومَ الدَّهْرَ فى الـكَيُّولِ
أَضْرِبْ بسيفِ للهِ والرسولِ [ضَرْبَ غُلَام ماجدٍ بُهْلُولِ [٨]]

---

(١) الأصعر : المتكبر ؛ لأنه يميل بخده ويعرض عن الناس بوجهه. وفى ش : أصفر. (٢) فى ش : نظر. (٣) من النهاية . (٤) وهى القهقهة . (٥) ليس فى ش . (٦) هو أبو دجانة ، كما فى أيام العرب فى الإسلام : ٣٢ . (٧) أيام العرب : ٣٢ . (٨) من اللسان . والبهلول : السيد الجامع لـكل خير .

فلم يزل يقاتل به حتى قُتِل .

كيل وهو فَيْعول ؛ مِنْ كال الزَّند يَكِيل كَيْلا ؛ إذا كَبا ، ولم يخرج ناراً ؛ فشُبِّه مؤخر الصفوف به ، لأن مَنْ كان فيه لا يقاتل ، ويقال للجبان : كَيُّول أيضا ، وقد كَيَّل . ويَعْضُد هذا الاشتقاق قولهم : صَلَد الرجل يَصْلِد إذا فَزِع و نَفَر ؛ شُبِّه بالزَّند إذا صَلَد .

وعن أبى سعيد : الكيُّول ما أشرف من الأرض، يريد تقوم [٧١٢] فَوْقَه فتبصر ما يصنع غيرُك .

ذهب إلى المعنى ، فقال : عاهدنى خليلى ، وحقه أن يجىء بالضمير غائباً .

ليس إسكان الباء مثله فى (فاليوم أشربْ) ؛ لأنه مُدْغم(١) ، ولا كلامَ فى جوازه فى حال السَّعة .

***

قال صلى الله عليه وسلم لجابر فى الجمل الذى اشتراه منه : أَتُرى إنما كِسْتُكَ(٢) لآخذَ جَملَك ؛ خُذْ جملكَ ومالك ، فهما لك .

كيس هو مِنْ كَايَسته فكِسْته ؛ أى كنت أكيس منه ، نحو بايضته فبِضْتُه ؛ إذا كنت أشدَّ بياضاً منه ـ ورُوى : إنما ما كِسْتُك ، من المِكَاس(٣) .

***

ما زالت قريش كَاعَّةً(٤) حتى مات أبو طالب .

كيع أى جُبَنَاء عن أذاىَ ؛ جمع كائِع ؛ يقال : كَعَّ الرجل يَكِع ، وكَاع يَكِيع .

***

المدينة كالكِير تَنْفِى خَبَثَها وتُبْضِعُ طِيبَها .

كير الكِير : الزقّ الذى يُنفخ فيه . والكُور المبنىّ من الطين .

أَبْضَعْتُه بضَاعته ؛ إذا دفعتَها إليه(٥) .

***

(١) قال فى اللسان : وسكن الباء فى أضرب لكثرة الحركات . (٢) فى ه : كيستك .

(٣) المماكسة والمكاس فى البيع : انتقاص الثمن واستحطاطه . (٤) بفتح العين وتشديدها .

(٥) قال فى النهاية : كذا ذكره الزمخشرى ، وقال : هو من أبضعته بضاعة إذا دفعتها إليه . يعنى أن المدينة تعطى طيبها ساكنها ، والمشهور بالنون والصاد . وقد روى بالضاد والخاء ، وبالضاد والحاء ، من النضخ والنضح ، وهو رش الماء .

بئسما لأَحَدِكم أن يقولَ : نسيتُ آية كَيْتَ وَكَيْتَ ، ليس هو نَسِى ، ولكِنْ نُسِّيَ ، فاستذكروا القرآنَ ؛ فلهو أشد تَفَصِّيا من قلوب الرجال من النَّعَمِ من عُقُلِها .

يقال : كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ ، وذَيْتَ وذَيْتَ ، وكَيَّةُ وكَيَّةُ ، وذَيَّةُ وذَيَّةُ ، وهى كناية نحو كَذَا وكَذَا . والتاء فى كَيْت بدل مِنْ لام كَيَّة . ونحوها التاء فى ثنتان وفى بنائه الحركات الثلاث(١) .

***

عمر رضى الله تعالى عنه – نهى عن المُكَايَلَة .

هى مُفَاعلة من الكَيْلِ ، والمراد المكافأة بالسوء قولا أو فعلا وترك الإغضاء والاحتمال . كيل

وقيل : معناه النهى عن المُقَايسة فى الدين ، وتَرْكُ العمل على الأثر .

***

أبىّ رضى الله تعالى عنه – قال لِزِرّ بن حُبَيش : كأَيِّنْ تَعُدُّون سورة الاحزاب ؟ فقال : إمَّا ثلاثا وسبعين ، أو أربعا وسبعين . فقال : أقَط ! إن كانت لتُقَارِئُ سورةَ البقرة ، أو هى أطول منها .

يعنى كم تَعُدّون ؟ وهى تستعمل كأختها فى الخبر والاستفهام . كين

يقال : كأيِّن(٢) رجلا عندى ؟ وبكأيِّن(٢) هذا الثوب ؛ وأصلها كأَيّ ، فقدِّمَت الياء على الهمزة ، ثم خُفِّفت فبقى كَيِّئ بوزن طيِّئ ، ثم قلبت الياء ألفا كما فعل فى طَائِى(٣) .

أَقَط : أَحَسْبُ .

تُقَارِئُ : تُفَاعل ، من القراءة ، أى تجاريها مَدَى طُولها فى القراءة .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما – نظر إلى جَوَارٍ قد كِدْنَ فى الطريق فأمر أَنْ يُنَحَّين .

---

(١) أى تفتح تاؤه وتضم وتكسر . (٢) فى ش : كائن ... وبكائن .

(٣) عبارة اللسان أوضح : إذ قال : إنما الأصل كأى ، الكاف للتشبيه دخلت على أى ، ثم قدمت الياء المشددة ، ثم خففت فصارت كيْء ، ثم أبدلت الياء ألفا فقالوا : كاء ، كما قالوا فى طيء طاء .

كيد أى حِضْنَ . يقال : كادت المرأة تَـكِيدُ كَيْـدا ، وكل شىء تعالجـه بجهـد فأنت تَـكِيده ، ومنه كَيْد العدو . والمختضر يَـكِيد بنفسه ، والـكَيْد : القئ .
ومنه حديث الحسن رحمه الله تعالى : إذا بلغ الصائم الـكَيْدَ أفطر .

***

فالـكيس الـكيس [٧١٣] فى (حد) . الـكير فى (دور) . يكيد فى (شت) .
[كيس الفعل فى (فل) . أم كيسان فى (رك) . كيساً مكيساً فى (خى)(١)] .

[هذا آخر كتاب الـكاف](٢)

(١) ما بين القوسين ساقط فى ش . (٢) من ش .

حرف اللام

اللام مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وسلم ـ لما انصرف من الخَنْدَق ووضع لأْمته أتاه جبريل فأمره بالخروج إلى بنى قُرَيْظَة .

لأم هى الدِّرع ، سمِّيت لالتئامها ، وجمعها لأم ولُؤَم . واستَلأَم الرجلُ : لبسها .

***

فى الحديث : مَنْ كانت له ثلاث بنات فصبر عَلَى لأْوائهن كُنّ له حِجاباً من النار .

لأو أَى على شدتهن . يقال : وقع القوم فى لَأْوَاء ولَوْلَاء ؛ ومنه ألأَى الرجل ، إذا أفلَسَ .

اللؤم فى (زن) . فبلأْى فى (رب) . الآءِ فى (فط) .

اللام مع الباء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ رأى عامر بن ربيعة سَهلَ بن حُنَيف يغتَسِل . فقال : ما رأيتُ كاليوم ولا جِلْدَ مُخَبَّأَة ؛ فلُبِط به حتى ما يَعْقِل من شدّةِ الوجَع . فقال صلى الله وسلم : أتتّهمون أحداً ؟ قالوا : نعم ، عامر بن ربيعة ، وأخبروه بقوله ، فأمر أن يَغسِل له ففعل ، فَراحَ مع الرَّكْب .

لبط لُبِجَ به ولُبِط به : أخوان ، أى صرع به .

ومنه حديثه صلى عليه وآله وسلم : إنه خرج وقريش مَلْبُوطٌ بهم ؛ أى سُقُوطٌ بين يديه . رووا عن الزهرى فى كيفية الغَسْل : قال : يؤتى الرَّجل العائن[1] بقدَح فيُدْخِلُ كفَّه فيه فيتمَضمض[2] ، ثم يمجّه فى القَدَح ، ثم يغسِلُ وجْهَه فى القدَح ، ثم يُدْخِلُ يده اليسرى فيَصُبُّ على كَفِّه اليمنى ، ثم يُدْخِلُ يده اليمنى فيَصُبُّ على كفه اليسرى ، ثم يدخل يده اليسرى فيصبّ على مِرْفقه الأيمن ، ثم يُدْخِلُ يده اليمنى فيصُبُّ على مِرْفقه الأيسر ، ثم يدخل يده اليسرى ، فيصُبُّ على قَدَمِه اليمنى ، ثم يُدخِلُ يده اليمنى فيصُبُّ

---

(١) عان الرجل فهو عائن ، والمصاب معين : أصابه بالعين . (٢) فى ش فيمضمض

على قدمه اليسرى ؛ ثم يدخل يده اليسْرى فيصُبّ على ركبته اليمنى ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى . ثم يغسل دَاخِلَة إزاره ، ولا يُوضَعُ القدَح بالأرض ، ثم يُصَبُّ [ذلك المـاء المستعمل][1] على رأس الرجـل الذى أصيب بالْعَيْنِ من خلفـه صبَّةً واحدة .

أراد بداخلة الإزار : طرفه الداخل الذى يَلِى جسده ، وهو يلى الجانب الأيمن من الرجل ؛ لأن المؤتزر إنما يبدأ إذا ائتزر بجانبه الأيمن ، فذلك الطرف يباشر جسده .

فراح[2] : أى المَعِين[3] ، يعنى أنه صَحّ وبرَأ .

***

خاصم رجل أباه عنده فأمر به فلُبَّ له [٧١٤] .

لبب يقال : لبَّبْتَ الرجل ولبَبْتَه ــ مثقلا ومخففاً ؛ إذا جعلت فى عنقه ثوباً أوحَبْلًا وأخذتَ بتَلْبِيبه فجررته . والتَّلبيب : مَجْمَع مافى موضع اللَّبَب من ثياب الرجل . ومنه لبّب الرجل : إذا أخـذ الرجـل لَبَب الوادى ، أى جانبه ، وفلان يَلُبُّ[4] هذا الجبل ، ولَبَّ الطريقَ .

وفى حـديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه أمر بإخْرَاج المنافقين من المسجد ؛ فقام أبو أيُّوب الأنصارى إلى رَافع بن وَدِيعة فلبَّبه بردائه ، ثم نَتَره نَتراً شديداً . وقال له : أدرَاجَك يامُنَافق مِنْ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

النَّتْر : النفض والجَذْب بجَفْوة .

الأدْرَاج : جمع دَرَج ، وهو الطريق ؛ ومنه المثل : خَلّه درَجَ الضَّب[5] .

يعنى خُذْ أدْرَاجك ، أى اذهب فى طريقك التى جِئْتَ منها . ولا يقال : إذا أخذ فى غير وجه مجيئه . قال الراعى يصف نساء بات عندهن ثم رجع :

لمـــا دعا الدعوةَ الأولى فأَسمعنى أخذتُ بُردىّ فاستمرَرْتُ أدْرَاجِى

***

كان صلى عليه وآله وسلم يقول فى تَلْبِيته : لَبَّيْك اللَّهُمَّ لَبَّيْك ، لَبَّيْك لا شريك لك ؛ لبَّيك ! إن الحمدَ والنعمةَ لك والملك ، لا شريك لك لَبَّيْكَ .

---

(١) من النهاية . (٢) من الحديث الأول . (٣) المصاب بالعين . (٤) يواجهه .
(٥) فى اللسان : خلى : أى لا تعرضى له ، أى تحولى وامضى واذهبى . والمثبت فى جمهرة الأمثال: ٤١٥

معنى لَبَّيك دواما على طاعتك وإقامةً عليها مرةً بعد أخرى ؛ مِنْ ألبَّ بالمكان ؛ إذا أقام به ؛ وألبَّ على كذا ، إذا لم يفارقه ، ولم يُسْتَعْمل إلا على لفظ التثنية فى معنى التكرير ، ولا يكون عامِله إلّا مضمرا ، كأنه قال : أُلِبُّ إلبابا بعد إلباب . والتلبية من لَبَّيك بمنزلة التهليل مِنْ لا إله إلا الله .

وفى حديث سعيد[1] بن زَيْد بن عَمْرو بن نُفَيل رحمه الله تعالى : قال : خرج وَرَقةُ ابن نوفل وزيد بن عمرو يطلبان الدينَ حتى مرَّا بالشام ، فأمَّا وَرَقةُ فتنصّر ، وأما زيدٌ فقيل له : إن الذى تطلبه أمامكَ وسيظْهَرُ بأرضك ؛ فأقبل وهو يقول : لَبَّيك حقًّا حقّا ، تعبُّدا ورقا ؛ البرَّ أَبْغِى[2] لا الخال[3] . وهل مُهَجِّرٌ كمَنْ قالَ . أَنْفِى عانٍ رَاغِم . مَهْمَا تُجَشِّمْنِى فإنى جَاشِم .

حقّا : مصدر مؤكِّد لغيره ، أعنى أنه أكّد به معنى الْزَمْ طاعتك الذى دل عليه لَبَّيك ، كما تقول : هذا عبدُ الله حقا ، فتؤكِّدُ به مضمونَ جملتك ، وتكريره لزيادة التأكيد .

وقوله : تعبُّدًا ؛ مفعول له ، أى ألبى تعبدا .

الخال : الخيلاء . قال العجاج[4] :

* والخالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَاب الجُهَّال *

المُهَجِّر : الذى يسير فى الهَجِير .

قالَ : من القائلة .

مَهْما : هى ما المضمَّنة معنى الشَّرْط مزيدة [٧١٥] عليها ما التى فى أينما للتأكيد . والمعنى أى شىء تجشمنى فأنا جاشِمه . يقال : جَشِمَ الشىء وكُلِّفه .

***

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : أنه كان يزيد فى تَلْبيته : لَبَّيك وسَعْدَيك ،

---

(١) الحديث منسوب فى النهاية إلى زيد بن عمرو . (٢) فى اللسان : أبقى . والمثبت فى النهاية أيضا .
(٣) الخال : يقال : هو ذو خال ، أى كبر .
(٤) اللسان — خيل ، وبقيته :

* والدَّهْرُ فيه غَفْلَةٌ للغُفَّال *

والخير من يديك ، والرغبةُ فى العمل إليك ، لَبَّيْك ! لَبَّيْك !

وقد سبق الكلام فى سَعْدَيك فى (سع) .

وفى حديث عروة رحمه الله تعالى : أنه كان يقول فى تَلْبيته : لبّيك ربَّنا وَحَنَانَيْك . هو استرحام ، أى كلما كنتُ فى رحمةٍ وخير فلا ينقطعن ذلك ، ولْيَكُن موصولا بآخر .

قال سيبويه : ومنَ العرب منْ يقول : سبحان الله [1] وحَنَانيه ؛ كأنه قال : سبحان الله واسترحاما .

وفى حديث علقمة رحمه الله تعالى : قال للأسود : ياأبَا عَمْرو ؛ قال : لَبَّيْك . قال : لَبَّى يدَيْك ؛ أى أطيعك ، وأتصرّف بإرادتك ، وأكونُ كالشىء الذى تُصَرِّفه بيديك كيف شئت . وأنشد سيبويه [٢] :

دَعوْتُ لِمَا نَابَنِى مِسْوَراً فَلَبَّى فَلَبَّىْ يَدَىْ مِسْوَرِ

استشهد بهذا البيت على يونس فى زَعْمه أنّ لبيك ليس تثنية لَبّ ، وإنما هو لَبَّى بوزن جَرّى [٣] قلبت ألفه ياء عند الإضافة إلى المضمر ، كما فعل فى عليك وإليك .

***

(١) فى ه : من حَنَانيْه ، قال فى اللسان ـ حنن : قالوا : سبحان الله وحَنَانيْه ، أى واسْتِرحامه . كما قالوا : سبحان الله وريحانه ، أى استرْزاقه .

(٢) اللسان ـ لبى ، لب .

(٣) قال يونس بن حبيب : لبيك اسم مفرد ، وأصله لَبَب ، على وزن فَعْلَل ، فقلبت الباء ، التى هى اللام الثانية من لبَّبَ ـ ياء هربا من التضعيف ، فصار لَبىّ ، ثم أبدل الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فصار لَبَّى ، ثم إنه لما وُصِلت بالكاف فى لبيك ، وبالهاء فى لَبَيْه قلبت الألف ياء ، كما قلبت فى إلى وعَلَى ولَدَى إذا وصلتها بالضمير ، فقلت : إليك وعليك ولديك . واحتج سيبويه على يونس ، فقال : لو كانت ياء لَبَّيْكَ بمنزلة ياء عليك وإليك لوجب متى أضفتها إلى المُظْهَر أن تقرها ألفا ، كما أنك إذا أضفت عليك وأختيها إلى المُظْهَر أقررت ألفها بحالها ، ولكنك تقول: لَبَّى زيد ، كما تقول إلى زيد وعَلَى عمر ولَدَى خالد ، وأنشد قوله :

* فَلَبَّىْ يَدَىْ مِسْوَر *

قال : فقوله لَبَّىْ بالياء مع إضافته إلى المظهر يدل على أنه اسم مثنى بمنزلة غلامى زيد (اللسان لبب)

قال صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى لَبَنِ الفحْل : إنه يُحَرِّم .

هو الرجل له امرأةُ ولدٍ له منها ولد ،فا للبن الذى تُرْضِعُه به هو لَبَنُ الرجل ؛ لأنه بسبب إلقاحه ؛ فكلُّ مَنْ أرضَعَتْه بهذا اللبن فهو محرَّمٌ عليه وعلى آبائِه وولده من تلك المرأة ومِنْ غيرها . لبن

وهذا مذهبُ عامة السَّلَف وَالفقهاء .

وعن سعيد بن المسيّب وإبراهيم النَّخَعى رحمه الله تعالى : أنه لا يُحَرِّم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنَّه سُئِل عن رَجُل له امرأتان أَرْضَعت إحداهما جاريةً والأخرى غلاماً ؛ أيحلُّ للغلام أن يتزوّج الجارية ؟ قال : اللِّقَاحُ واحد .

***

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها : إنّه استَأْذَنَ عليها أبو القُعَيْس بعد ما حُجبت ؛ فأبت أَنْ تأذن له ؛ فقال : أنا عَمُّكِ أَرْضَعَتْكِ امرأَةُ أَخى ؛ فأَبَتْ أَنْ تأْذَنَ له ، حتى جاء رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكَرَتْ ذلك له ؛ فقال : هو عَمُّك فلْيَلِجْ عليك .

***

سُئِلَ صلى الله عليه وسلم عن الشُّهَداء فوصفهم ؛ ثم قال : أولئك الذين يتَلَبَّطُونَ فى الغُرَف العُلَا من الجنة .

***

وقال صلى الله عليه وسلم ـ فى ماعِز بعد ما رُجِم : إنه ليتلبَّطُ فى رياض الْجَنَّة .

التَّلَبُّطُ : التمرُّغ ، يقال : فلان يتلبَّطُ فى النعيم ؛ أى يتمرَّغ فيه ويتقلَّب . لبط

واللَّبْط : الصَّرع والتمريغُ فى الأرض .

وعن عائشة رضى الله عنها : إنها كانت تضرب اليتيم وتَلْبِطُه .

***

صَلَّى صلى الله عليه وآله وسلم فى ثوبٍ واحدٍ مُتَلَبِّباً به .

أى متحَزِّما به عند صَدْره ؛ وكانو يصلُّون فى ثوب واحد ، فإن كان إزاراً تحزَّم به ، وإن كان قميصاً زَرَّه . لبب

كما روى : إنه قال : زُرَّه ولو بشوكة .

***

ومنه [٧١٦] حديث عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال زِرّ بن حُبَيش : قدمتُ المدينة فخرجتُ يوم عيد ، فإذا رجلٌ مُتَلبِّب أَعْسَر أَيسر ، يمشى مع الناس كأنَّه راكب ، وهو يقول : هاَجِروا ولا تَهَجَّروا ، واتَّقُوا الأرنب أَنْ يَحْذِفها أحدُكم بالعصا ؛ ولكن ليذكِّ لكم الأَسَل الرِّمَاح والنَّبْل .

قال أبو عبيد : كلامُ العرب أَعسَرُ يَسَر ، [وهو فى الحديث أَيْسر ؛ وهو العاملُ بكِلْتا يديه . وفى كتاب العين : رجل أَعْسَرَ يَسَر (١)] وامرأةٌ عَسْرَاء يَسَرَة .

وعن أبى زيد : رجل أَعْسَر يَسَر وأَعسرُ أَيسر ، والأعسر من العُسْرَى ، وهى الشِّمال ؛ قيل لها ذلك ؛ لأنه يتعسَّر عليها مايتيسَّرُ على اليمنى . وأما قولهم اليُسْرى فقيل : إنه على التفاؤل .

التهجُّر : أن يتشبَّه بالمهاجرين على غير صِحَّة وإخلاص .

الرِّماح والنبل : بدل من الأَسلَ وتفسير له ؛ قالوا : وهذا دليل على أن الاسَل لا ينطلق على الرماح خاصة ، ولقائل أن يقول : الرِّماح وحدها بَدَل ، والنَّبْل عطف على الأَسَل .

***

عليكم بالتَّلْبِينَة ، والذى نفسُ محمد بيده إنه ليغسلُ بَطْنَ أَحَدِكم كما يَغْسِلُ أحدُكم وَجْهَهُ من الوسَخ ، وكان إذا اشتكى أحدٌ من أهله لم تزل البُرْمَة على النار حتى يأتى على أَحَد طَرَفَيْهِ .

لبن — هى حِساَء من دقيق أو نخالة يقال له بالفارسية السَّبُوساب (٢) ، وكأنه لشبهه باللبن فى بياضه سمى بالمرة من التَّلْبين ، مصدر لَبَّنَ القوم ؛ إذا سقاهم اللبن . حكى الزيادى عن العرب : لبَّناهم فَلَبَنُوا ؛ أى سقيناهم اللبن فأصابهم منه شِبْهُ سُكْر .

***

(١) ما بين القوسين ليس فى ش . (٢) هذا فى ه ، ش .

ومنها حديثُ عائشة رضى الله تعالى عنها ـ عن النبى صلى الله عليه وسلم التَّلْبِينَة مَجَمَّة لِفُؤاد المريض .

أراد بالطرفين[1] : البُرْء ، والموت ؛ لأنهما غاية أَمْرِ العليل ؛ ويُبين ذلك حديثُ أم سلمة قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى أحدٌ من أهله وَضَعْنَا القِدْر على الأَثَافِى[2] ، وجعلنا لهم لُبَّ الحِنطَة بالسَّمْنِ ، حتى يكونَ أحدُ الأمرين ، فلا تنزل إلا على بُرْءٍ أو موت .

وفى حديث أسماء بنت أبى بكر : إن [ابنَها[3]] عبد الله بن الزبير دخل عليها وهى شاكية مَكْفُوفة ، فقال لها : إن فى الفَوْتِ لراحةً لمثلك . فقالت له : ما بى عَجَلَةٌ إلى الموت حتى آخُذَ على أحد طرفيك ؛ إمّا أن تُسْتَخْلَفَ فتقَرّ عينى ، وإما أن تُقْتَل فأَحْتَسِبك .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ من لَبَّد أو عَقَّصَ أو ضَفَّر فعليه الحَلْق .

التَّلبيد : أن يجعل فى رأسه لزُوقًا صَمْغًا أو عسلا ليتلبَّدَ فلا يَقْمَل . لبد

والعَقْص : لىّ الشعر وإدخالُ أطرافِه فى أصوله .

والضَّفْر : الفَتْل ، وإنما يفعل ذلك بُقْيًا على الشَّعْر ، فأُلزم الحلق [٧١٧] عقوبةً له .

***

قال رضى الله تعالى عنه للَبِيد قاتل أخيه يوم اليمامة بعد أن أَسْلَمَ : أأَنْتَ قاتلُ أخى ياجُوَالِق ؟ قال : نعم يا أميرَ المؤمنين !

اللَّبيد : الجُوالق . وقال قُطْرب : المِخْلاة . وأَلبَدْتُ القِرْبَة : صيَّرتها فى لَبيد .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ قال لرجلين أتَياه يَسْأَلانه : أَلْبِدَا بالأرض حتى تَفْهَمَا .

يقال : أَلْبدَ بالأرض إلباداً ، ولَبَدَ يَلْبُد لبودا ؛ إذا أقام بها ولزمها فهو مُلْبِد ولابِد .

---

(١) فى الحديث الأول . (٢) الأثفية : الحجر توضع عليه القدر ، جمعه أثافى ، وأثاف .
(٣) ليس فى ش .

ومن ذلك حديثُ أبى بُرْدَة رحمه الله تعالى : إنه ذكر قوماً يعتزلون الفتنة ، فقال : عصابة مُلْبِدَة ، خِماص البطون مِنْ أموال الناس ، خِفَافُ الظهور من دِمائهم .

أى لاصقة بالأرض مِنْ فَقْرِهم .

ومنه حديث قَتَادة رحمه الله تعالى في قوله تعالى[1] : (الذين هم فى صَلَاتهم خاشعون). قال : الخشوع فى القلب وإلبادُ البصر فى الصلاة .

أى لزُومه مَوْضِعَ السجود . ويجوز أن يكون من قولهم : ألبد رأسه إلبادا ؛ إذا طأطأه عند دخول الباب . وقد لَبَدَ هو لُبُودا ، أى طأطأ البصر وخَفضه .

وعن حذيفة رضى الله تعالى عنه أنه ذكر الفتنة فقال : فإذا كان كذلك فالبُدُوا لُبودَ الراعى على عصاه خَلْفَ غَنَمه .

أى اثبتُوا ، والزموا منازلكم ، كما يعتمد الراعى على عصاه ثابتاً لا يَبْرَح .

***

لب الزبير رضى الله تعالى عنه ـ ضربته أمه صفيةً بنت عبد المطلب . فقيل لها : لِمَ تَضْرِبينَه ؟ فقالت : لكَىْ يلَبّ ، ويَقُودَ الجيْشَ ذا الجلَب .

المازنى عن أبى عبيدة : لبّ يلَبّ، بوزن عَضّ يَعَضّ ؛ إذا صار لبيباً ؛ هذه لغة أهل الحجاز ؛ وأهل نجد يقولون : لَبَّ يلِبّ بوزن فَرَّ يفر .

الجلَب : الصوت ، يقال : جَلَبَ على فرسه جَلَبا[2] .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ أتى الطائف فإذا هو يرى التُّيُوس تَلِبّ أو تَنِبّ على الغنم خَافِجَةً [كثيرا[3]] . فقال لمولًى لِعَمْرو بن العاص يقال له هرمز : يا هُرْمز ؛ ما شَأْنُ ما ها هنا ؟ ألم أكن أعلم السباعَ هنا كثيراً ؟ قال : نعم ، ولكنها عُقِدت ؛ فهى تخالطُ البهائم ولا تَهِيجُها. فقال : شَعْبٌ صغير من شَعْب كبير .

نَبّ التَّيْسُ يَنِبُّ نبيباً ؛ إذا صوّت عند السِّفاد .

وأما لَبّ فلم أَسْمَعه فى غير هذا الحديث ، ولكن ابن الأعرابى قال : يقال لجلَبةِ الغنم لَبَالِب ، وأنشد أبو الجرّاح[4] :

---

(١) سورة المؤمنون ، آية ٢ . (٢) زجره . (٣) من ش (٤) أساس البلاغة : لبب .

وخَصْفَاءَ فى عامٍ مَيَاسِير شاؤُه   لها حول أَطْنَابِ البيوتِ لبَالِبُ

[الخصفاء : الغنم إذا كانت معزاً وَضَأْناً مختلطة .

مَيَاسير : من[1] يَسَرَت الغنم[2]] . ولمضاعف الثلاثى والرباعى من التوارد والالتقاء ما لا يعز . خَافِجة : أى سافدة ، وفى كتاب العين : الخَفج من المباضعة ، وأنشد :

أَخَفْجاً إذا ما كُنْتَ فى الحىّ آمِنا   وجُبْناً إذا ما المشرفيَّة سُلَّت

[٧١٨] عُقِدت : أُخِّذَت كما تُؤَخَّذ الروم الهوامَّ بالطِّلَّسْم .

الشَّعب الأول بمعنى الجمع والإصلاح ، والثانى بمعنى التفريق والإفساد . أى صلاحٌ يسير من فساد كبير ؛ كرِهَ ذلك لأنّه نوع من السِّحْر .

***

خديجة رضى الله تعالى عنها بكَتْ ، فقال لها النبىصلى الله عليه وسلم : ما يُبْكِيك ؟ قالت : درَّت لُبَيْنَةُ القاسم فذَكَرْتُه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أوَ ما تَرْضين أن تَكْفُلَه سارَة فى الجنة ؟ قالت : لوَدِدْت أنى علمت ذلك ! فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدّ إصْبَعه وقال : لئن شئتِ لأدعوَنّ الله أن يُرِيَك ذلك . قالت : بل أُصَدِّق اللهَ ورسولَه .

هى تصغير اللَّبَنَة ، وهى الطائفة القليلة من اللبن ؛ وقد مرَّت لها نظائر . واللام فى « لوددت » للقسم ، والأكثرُ أن يقترن بها قد . لبن

***

عائشة رضى الله تعالى عنها — أخرجت كِساءً للنبى صلى الله عليه وسلم مُلَبَّداً .

أى مرقَّعاً . يقال : لَبَدت[3] القميص أَلْبُده ولبّدْته وأَلْبَدْته . وقال الأزهرى : القَبِيلة : الخِرْقَة التى يُرْقَع بها قَبُّ القميص ، واللِّبْدَة التى يُرْقَع بها صَدْرُه . لبد

***

الحسن رحمه الله تعالى — سأله رجل عن مَسْأَلة ثم أعادها فقلبها ؛ فقال له الحسن : لَبَّكْتَ علىّ — وروى : بَكَّلْتَ علىّ[4] .

---

(١) يسرت الغنم : إذا ولدت وتهيأت للولادة ، ويسرت : كثرت وكثر لبنها ونسلها ، وهو من السهولة .

(٢) ما بين القوسين ليس فى ش . (٣) من باب نصر ، وفرح . (٤) ويروى بالتخفيف فيهما .

لبك كلاهما بمعنى خَلطت . يقال : بَكَّلَ الكلام ولَبَّكَه ؛ إذا أتى به مخلَّطاً غير واضح .

والبَكِيلة واللَّبِيكة : السمن والزيت والدقيق إذا خُلِطن .

***

فى الحديث : تباعَدَتْ شَعُوبُ من لَبَجٍ ، فعاش أيَّاماً .

لبج هو اسم رجل سمى باللَّبَج ؛ وهو الشجاعة .

ولباب فى (عب) . لبيس فى (خم) . ملبدا فى (وق) . اللباب واللبات فى (اد) . لبينا فى (دك) . ألبد فى (نف) . لبقها فى (سخ) . [التلبينة فى (شن)[١]] . الملبد فى (ضف) . [ملب فى (رب) . لبتها فى (عو)[١]] .

اللام مع التاء

مجاهد رحمه الله تعالى ـ قال : كان رجلٌ يَلُتّ السويق لهم ، وقرأ[٢] : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) .

لتت قال الفراء : أصلُ اللَّات اللاتّ ـ بالتشديد ؛ لأنَّ الصنم إنما سُمِّى باسم اللاتّ الذى كان يَلُتّ عند هذه الأصنامِ لها السَّوِيق ؛ فخفِّفَ وَجُعِل اسما للصنم .

ولَتُّ السويقِ : جَدْحُه[٣] ، والذى يُجْدَح به من سَمْنٍ أو إهالة يقال له اللُّتَات .

وحكى أبو عبيدة عن بعض العرب : أصابنا مطرٌ مِنْ صَبِير[٤] لَتَّ ثيابَنا لَتًّا ، فأَرْوَضَت[٥] منه الأرضُ كلُّها ؛ أى بَلَّها .

***

فى الحديث : فما أَبقى منى إلَّا لُتَاتا[٦] .

قال الأزهرى : لتَاتُ الشجر[٧] : ما فُتَّ من قشره اليابس الأعلى ؛ أى ما أبْقى منى المرض إلا جِلْداً يابساً كقشر الشجرة .

وذكر الشافعى رحمه الله تعالى هذه الكلمةَ فى باب التيمم فيما لا يجوزُ التيمُّم به .

---

(١) ليس فى ش . (٢) سورة النجم ، آية : ١٩ . (٣) لته وبله .
(٤) الصبير : السحاب يثبت يوما وليلة ولا يبرح ، أو السحاب الأبيض . (٥) أروضت منه الأرض : ألبسها النبات . (٦) قال الأزهرى : لا أدرى : لتات أم لتات ، أبضم اللام أم بكسرها .
(٧) فى هـ : الشجرة .

اللام مع الثاء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ خطب للاستسقاء فحوَّل ردَاءه ثم صلَّى ركعتين ؛ فأنشأ الله سحابة [٧١٩] فأمْطَرَتْ ؛ فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لَثَق الثياب على الناس ضَحِكَ حتى بدت نَوَاجِذُه .

لثق اللَّثَق : البلل ، يقال : لَثِق الطائر ؛ إذا ابتلَّ جناحاه . قال [يصف الطائر][١] :
لَثِقُ الرِّيش إذا زفَّ زَقَا .

ويقال للماء والطين : لَثَق ويقال : اتق اللَّثَق .

الناجذ : آخرُ الأسنان . ويقال له ضرس الحُلُم . ومنه اشتقوا رجل مُنَجَّذ[٢] . وقد نَجَذَ نُجُوذا ؛ إذا نبت وارتفع . وقيل : النواجذ الأضْرَاس كلها . وقيل : هى الأربعة التى تَلِى الأنياب . واستدل هذا القائل بأنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان جُلُّ ضحكه التبسم ؛ فلا يصح وصْفُه بإبداء أقْصَى الأسنان والاسْتغراب ، إلا أنه رفض لمعنى قول الناس : ضَحك فلان حتى بَدَتْ نَوَاجِذه ، وقصدُهم به إلى المبالغه فى الضحك ، وليس فى إبداء ماورَاءَ الناب مبالغة ؛ فإنَّه يظهر بأوَّلِ مراتب الضحك ؛ ولكنَّ الوَجْهَ فى وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك أن يُرَادمبالغة مثله فى ضحكه من غير أن يوصَف بإبداء نواجذه حقيقة . وكائِن ترى ممن ضاق عَطَنُه ، وجفا عن العلم بجوهر الكلام ، واستخراج المعانى التى تَنْتَحِيها العرب لا تساعده اللغة على ما يلوحُ له ؛ فيهدم ما بُنِيت عليه الأوضاع ، ويخترع مِنْ تلقاء نفسه وَضْعاً مستحدثا لم تعرفه العربُ الموثوق بعربيتهم ، ولا العلماء الأثبات الذين تلقَّوْها منهم ، واحتاطوا وتأنَّقُوا فى تلقِّيها وتدوينها ليستَتِبَّ له ما هو بصدده ؛ فيَضِلَّ[٣] ويُضِلَّ ، والله حسيبه ؛ فإن أكثر ذلك يجرى منه فى القرآن الحكيم .

***

فى المَبْعَث[٤] :

بُغْضُكم[٥] عندنا مُرٌّ مَذَاقَتُه وبُغْضُنَا عِنْدَكُمْ يا قَوْمَنَا لَثِنُ[٦]

---

(١) من ش . (٢) بتشديد الجيم ، مفتوحة ومكسورة : الذى جرب الأمور وعرفها وأحكمها ، وهو المجرب والمجرب . (٣) فى هـ : فضل وأضل . (٤) فى هامش ش : اسم كتاب فى التواريخ .
(٥) فى اللسان : فبغضكم ـ مادة لثق . (٦) فى اللسان : لثق ، وقال : شىء لثق : حلو ، يمانية ، حكاه الهروى ، ثم رواه اللسان فى مادة لثن ، كما رواه الزمخشرى تماماً .

زعم الأزهري ـ حاكيا عن بعضهم : أنّ اللَّثِن : الحلو ـ لغة يمانية .

ولا تلثوا فى (فر) .

اللام مع الجيم

النبي صلى الله عليه وسلم ـ ذكر الدجال وفِتْنَته ، ثم خرج لحاجَته ، فانتحب القومُ حتى ارتفعت أصواتُهم ، فأخذ بلَجَفَتَى الباب ؛ فقال : مَهْيَم ؟

لجف هما عِضَادتاه وجانباه ؛ من قولهم : ألْجَاف البئر لجوانبها ، جمع لَجَف . ومنه لَجَّفَ الحافِرُ ؛ إذا عدل بالحفْر إلى ألْجَافها .

***

إذَا اسْتَلَجَّ أحَدُكم بيمينه فإنه آثَمُ له عند الله من الكفَّارة .

لجج هو استفعال من اللَّجاج .

والمعنى أنه إذا حلف على شيء ، ورأى غيرَه خيرا منه ، ثم لجَّ فى إبرارها وتَرْك الحِنْث والكفَّارة كان ذلك آثَمَ له من أنْ يحنَثَ ويكفِّر .

ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم : مَنْ حَلف على يمين فرأى غيرها خيراً [٧٢٠] منها فلْيأْتِ الذى هو خير(١) وليكفِّر عن يمينه .

وعند أصحابنا أنَّ اليمينَ على وجوه : يمين يَجِبُ الوفاء بها ؛ وهى اليمين على فِعْل الواجب وتَرْك المعصية . ويمين يجب الحِنْث فيها ، وهى اليمين على فِعْلِ المعصية وترك الطاعة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : مَنْ حلف أنْ يُطِيعَ الله فلْيُطِعْه ، ومن حلف أن يَعْصِيه فلا يَعْصِه . ويمين يندب(٢) إلى الحِنْث فيها ؛ وهى اليمينُ على ما كان فعله خيراً من تركه . ويمين لا يندب فيها إلى الحِنْث ؛ وهو الحلف على المُبَاحات .

***

وفى حديث العِرْبَاض رضى الله تعالى عنه ـ قال : بِعْتُ من النبي صلى الله عليه وسلم بَكْراً ، فأتيتُه أتقاضاهُ ثمنَه ، فقال : لا أقْضِيكَهَا إلا لُجَيْنِيَّة(٣) .

(١) فى ش : ثم ليكفر . (٢) ندب القوم إلى الأمر : دعاهم إليه . (٣) فى ش : لُجَيِّنَة . ويتفق مع ما سيأتى أنه تصغير للجين . والمثبت فى النهاية أيضا ، واللجَيْنِيّة تصغير اللجين ، وهى الفضة.

الضمير للدَّرَاهم ، أى لا أعطيكها إلا طوازج من الُّلجَين ، وهى الفضة المضروبة ؛ كأنه فى أصله مُصَغّر اللَّجَن(١) ؛ من قولهم للورق المَلْجُون ـ وهو الذى يُخْبَط ويُدَق : لَجَن ولَجِين .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ خُذِ الحكمة أَنَّى أَتَتْكَ ؛ فإن الكلمة من الحكمة تكون فى صَدْرِ المنافق فتَلَجْلَجُ(٢) حتى تسكنَ إلى صاحبها .

أى تتحرك وتقلق فى صَدْرِه لا تستقرّ فيه حتى يسمعَها المؤمن ، فيأخذها ويَعِيها ؛ فحينئذ تأنس أُنْسَ الشَّكْلِ إلى الشَّكْلِ . لجلج

***

شُريح رحمه الله تعالى ـ قال له رجلٌ : ابْتَعْتُ من هذا شاةً فلم أجد لها لَبَناً . فقال شُرَيْح : لعلها لَجَّبَتْ ؛ إن الشاةَ تُحْلَبُ فى رِبَابِها .

أى صارت لَجْبَة ؛ وهى التى خفَّ لبنها . وقيل : إنها فى المعز خاصة ، ومثلها من الضأن الجَدُود ؛ قال(٣) : لجب

عَجِبت أبناؤُنا من فِعْلِنا ... إذْ نَبيع الخيلَ بالمِعْزَى اللِّجَابْ

ونظير لَجَّبت نَيَّبت وعَوَّد(٤) .

وفى كتاب العين : لَجَبَت لُجوبة .

الرِّبَاب(٥) قبل الوِلادة ؛ أى لعلك اشتريتها بعد خروجها من الرِّباب ، وهو وقت الغَزْر(٦) .

***

فى الحديث : [فى الجنة](٧) أَلَنْجوجُ يتأَجَّجُ من غَيْرِ وقود .

هو العودُ الذكى كأنه الذى يلجّ فى تَضَوُّع رائحته. وقد ذكر سيبويه فيه ثلاث لغات: أَلَنْجَج وأَلَنْجُوج ويَلَنْجُوج . وحكم على الهمزة والنون بالزيادة حيث قال : ويكون

---

(١) قال فى اللسان : اللجين : الفضة ، لا مكبر له ، جاء مصغرا مثل الكميت والثريا . قال ابن جنى : ينبغى أن يكون إنما ألزموا التحقير هذا الاسم لاستصغار معناه ما دام فى تراب معدنه فلزمه التخليص .

(٢) أراد تتلجلج ، فحذف تاء المضارعة تخفيفا . (٣) هو لمهلهل بن ربيعة ـ كما فى اللسان ـ لجب .

(٤) الناب : الناقة المسنة ، ونيبت الناقة : صارت هرمة . وعود البعير : إذا مضت له ثلاث سنين بعد بزوله أو أربع ، ولا يقال للناقة عودت . (٥) هذا فى ه ، ش . وفى النهاية : رباب المرأة : حدثان ولادتها ، وقيل : هو ما بين أن تضع إلى أن يأتى عليها شهران ، وقيل : عشرون يوما .

(٦) در اللبن . (٧) من ش .

على أَفَنْعَـل فى الاسم والصفة ، ثم ذكر أَلَنْجَج وأَلَنْدَد[١] .

اللجب فى (ار) . لجيفـا فى (دك) . تلجَّمى فى (كر) . اللجبـة فى (مح) . اللج فى (نش) . إذا التج فى (اج) . وتلجم فى (ثف) .

اللام مع الحـاء

النبى صلى الله عليـه وسلم ـ كان النبى صلى الله عليـه وسلم إذا صلَّى الصبح قال ـ وهو ثَانٍ رِجْـلَه : سبحانَ الله وبحمده ، والحمد لله ، وأَسْتَغْفِر الله ، إنَّ اللهَ كانَ توَّاباً ـ سبعين مرة . ثم يقول : سَبْعِين بسَبْعِمِائة . لا خَيْر ولا طَعْمَ[٢] لمن كانت [٧٢١] ذنوبُه فى يوم واحدٍ أكثر من سبعمائة . ثم يستقبلُ الناسَ بوَجْهِـه فيقول : هل رأى أحدٌ منـكم رؤيا[٣] ؟ قال ابن زِمْل الْجُهَنِى . قلت : أنا يا رسول الله . قال : خَيْرٌ تلقّاه ، وشَرٌّ تَوَقَّاه ، وخير لنا وشرٌّ على أعدائنا ، والحمد لله رب العالمين ، اقصص .

قلت : رأيتُ جميعَ الناس على طريق رَحْبٍ لَاحِبٍ سَهْـل ، فالناسُ على الجادَّة مُنْطَلِقُون ؛ فبيناهم كذلك أَشْفَى ذلك الطريقُ [بهم][٤] على مَرْج[٥] لم تَرَ عَيْنِى مثلَه قط ، يَرِفُّ رفيفـاً يَقْطُر نداوةً[٦] . فيـه من أنواع الـكلأ ؛ فـكأنى بالرَّعْلَة الأولى حين أَشْفَوْا على المَرْج كَبَّروا ، ثم أَكَبُّوا رواحِلَهم فى الطريق فلم يَظْلِموه يمينا ولا شمالا .

ثم جاءت الرَّعْلَة الثانية من بَعْدِهم وهم أكثرُ منهم أضعافا ؛ فلما أَشْفَوْا على المَرْجِ كَبَّرُوا . ثم أكبُّوا رواحِلَهم فى الطريق فمنهم المُرْتِـع ، ومنهم الآخِذُ الضِّغْث[٧] ؛ ومضَوْا على ذلك .

ثم جاءت الرَّعْلَة الثالثة من بعدهم وهم أكثرُ منهم أضعافا ؛ فلما أَشْفَوْا على المَرْجِ كبَّروا . ثم أكبُّوا رواحلَهم فى الطريق وقالوا : هذا خيرُ المنزل[٨] ؛ فمالُوا فى المَرْجِ يميناً وشِمالا .

فلما رأيتُ ذلك لزِمْتُ الطريقَ حتى أتيتُ أقْصَى المَرْج ؛ فإذا أنا بكَ يا رسولَ الله على مِنْبَرٍ فيـه سَبْعُ درجات ، وأنت فى أعلاها درجـةً ؛ وإذا عن يمينك رجلٌ طُوَال[٩] آدَم أَقْنَى ، إذا هو تـكلَّمَ يَسْمُو ، يَفْرَع الرجالَ طولا ؛ وإذا عن يَسارك

(١) فى ش : ألنججا ، وألنددا . (٢) لا قدر . (٣) فى ش : شيئا . (٤) ليس فى ش .
(٥) المرج : الأرض الواسعة ذات نبات كثير تمرج فيه الدواب ، أى تخلى تسرح مختلطة كيف شاءت .
(٦) فى النهاية : يقطر نداه . (٧) الضغث : ملء اليد من الحشيش المختلط ، وقيل : الحزمة منه وما أشبهه من البقول ، أراد : ومنهم من نال من الدنيا شيئا . (٨) فى ه : المنازل ، وسيأتى كذلك فى الشرح . (٩) الطوال : الطويل .

رجلٌ رَبْعَـة تارٌ أحمر كثِيرُ خِيلَانِ[1] الوَجْه ؛ إذا هو تـكلَّم أصغيتُم إليـه إكراماً له ؛ وإذا أمام ذلك شيـخٌ كأنـكم تقتـدون به ؛ وإذا أَمَام ذلك ناقةٌ عَجْفاء شَارِف ، وإذا أنتَ كأنك تبعَثُها يارسولَ الله .

قال : فانْتُقِع لونُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعةً ، ثم سُرِّى عنه . فقال : أمَّا مارأيتَ من الطريق الرَّحْبِ الـلَّاحِب السَّهْل فذلك ماحملْتُـكم عليـه من الهُدى فأنتم عليه .

وأمَّا المَرج الذى رأيتَ فالدنيا وغَضَارة عَيْشِها ؛ لم نتعلق بها ولم تُرِدْنا ولم نُرِدها .

وأما الرَّعْلَة الثانية والثالثة ـ وقَصَّ كلامه ـ فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وأما أنتَ فعلى طريقةٍ صالحة ، فلن تزالَ عليها حتى تَلْقَانى .

وأما المِنْبَر فالدنيا سبعة آلاف سنة ، وأنا فى آخرها أَلْفاً .

وأما الرجل الطُّوَال الآدَمُ فذلك موسى ، نُـكْرِمه بفَضْلِ كلام الله إياه .

وأما الرجلُ [الرَّبْعة][2] التارُّ الأحمر فذلك عيسى نـكرمه [٧٢٢] بفَضْل منزلته من الله .

وأمّا الشيخ الذى رأيت كأنَّا نَقْتَدِى به فذلك إبراهيم .

وأما النَّاقَةُ العَجْفَاء الشارِف التى رأيتنى أبعثها فهى الساعة ، تقوم علينا ، لا نبىَّ بعدى ولا أُمَّةَ بعد أُمَّتى .

قال : فما سألَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا أحَداً عن رؤيا إلا أنْ يجىء الرجلُ متبرعاً فيحدِّثه بها .

لحب

اللَّاحِب : [الطريق الواسع[3]] المنقاد الذى لا ينقَطِع .

أَشْفَى بهم : أشرف بهم .

الرفِيف والوَرِيف : أن يكثر ماؤه ونَعْمته . قال :

* يَالك من غَيْث يَرِفّ بَقْلُهُ *

الرَّعْلة : القِطْعة من الفرسان .

أَكَبُّوا رواحِلَهم : أى أكبُّوا بها ، فحذفَ الجار وأوْصَلَ الفعل . والمعنى جعلوها مُـكِبَّة على قطع الطريق والمضىّ فيه ، من قولك : أكَبَّ الرجل على الشىء يعمله ،

(١) جمع خال : الشامة فى الجسد . (٢) ليس فى ش . (٣) من النهاية .

وأ كبَّ فلان على فلان يظلمه ؛ إذا أقبلَ عليه غير عادلٍ عنه ، ولا مشتغل بأمرٍ دونه

يقال : رتَعتِ الإبلُ ؛ إذا رعت ما شاءت ، وأرتَعْناها ؛ ولا يـكون الرّتع إلا فى الخِصْب والسعة . ومنه : رتَعَ فلان فى مال فلان .

لم يَظْلِمُوه : لم يَعْدِلُوا عنه ، يقال : أخذ فى طريق فما ظلم يمينا ولا شِمالا .

هذا خَيْرُ المنزل : يعنى أنهم ركبوا إلى ما فى المَرْج من المَرْعى فأوطنوه وتخلَّفوا عن الرَّعْلَتَيْن المتقدِّمتين .

يَسْمُو : يعلو برأسه ويديه إذا تـكلّم .

يَفْرَع الرجال : يَطُولُهم .

التّارّ : العظيم الممتلئ .

الشارف : المُسِنَّة .

انتُقِـع : تغيّر .

سُرِّىَ عنه : كُشِف ؛ من سرَوْت الثوبَ عنى .

سبعين بسبعمائة : أى أستغفر سبعين استغفارة بسبعمائة ذنب .

***

إنَّ رَجُلَـين اختصما إليه صلى الله عليه وآله وسلم فى مواريثَ وأشياء قد دَرَسَتْ ؛ فقال : لعل بعضَـكم أن يكونَ أَلْحَن بحُجَّتِهِ مِنْ بَعْض ؛ فمن قَضَيْتُ له بشىء مِنْ حقِّ أخيه فإنَّما أقْطَع له قِطْعَةً من النار . فقال كلُّ واحد من الرجلين : يا رسولَ الله ؛ حَقّى هذا لصاحبى . فقال : لا ، ولـكن اذهبا فتوخَّياَ ، ثم استَهِماَ ، ثم ليُحْلِلْ كلُّ واحد منـكما صاحبَه .

لحن أى أعلم بها وأَفْطَن لوجه تمشيتها . واللَّحْن واللَّحْد : أخوان فى معنى الميل عن جهة الاستقامـة . يقال : لَحنَ فلانٌ فى كلامه ؛ إذا مال عن صحيح المنطق ومستقيمه بالإعراب .

ومنه قول أبى العالية رحمه الله تعالى : كنت أطوفُ مع ابن عبَّاس وهو يعلمنى لَحنَ الـكلام .

قالوا . هو الخطأ ؛ لأنه إذا بصَّرَه الصوابَ فقد بصَّرَه اللحن ؛ ومنه الالحان [٧٢٣] فى القراءة والنشيد ؛ لميل صاحبها بالمقروء والمنشد إلى خلاف جهته بالزيادة والنقصان الحادثين بالترنُّم والتَّرْجِيع . ولَحَنْت لفلان ، إذا قلت له قولا يفهمه هو ويَخْفَى على غيره؛ لأنك تميله عن الواضح المفهوم بالتَّوْرِيَة . قال[1] :

مَنْطِقٌ واضحٌ وتَلْحَنُ أحيا نًا وخيرُ الْكَلَامِ[2] ما كان لَحْنا

أى تارة توضِّح هذه المرأةُ الكلامَ ، وتارة تُورى لتخفيَه عن الناس ، وتجىء به على وجْهٍ يفهمه هو دون غيره ؛ ومن هذا قالوا : لَحِن الرجل لَحَنًا فهو لَحِن ؛ إذا فهم وفَطِن لما لا يَفْطُن له غيرُه ، والأصلُ المرجوع إليه معنى الميل .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنكم لتَخْتَصِمُون[3] إلىّ ، وعسى أن يكونَ بعضُكم أَلْحَنَ بحجَّته .

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : عجبت لمن لَاحَن الناسَ ، كيف لايعرفُ جوامعَ الكلم !

أى فاطنهم وجادَلهم .

الاسْتِهام : الاقتراع ، وفية تقوية لحديث القُرْعة فى الذى أعتق ستةَ مماليك عند الموت ، ولا مالَ له غيرهم ؛ فأقرع النبى صلى الله عليه وسلم بينهم ؛ فأَعْتَقَ اثنين وأَرَقَّ أَرْبَعة .

***

إنَّ ناقتَه صلى الله عليه وسلم أناخت عند بيت أبى أَيوب والنبىُّ صلى الله عليه وسلم واضعٌ زِمامَها ؛ ثم تَلَحْلَحت وأَرْزَمَتْ ووضعت جِرَانها .

لحلح — تلحلح : ضد تَحَلْحَل ؛ إذا ثبت مكانه ولم يَبْرَح . وأنشد أبو عمرو لابن مُقْبل :

بِحَىٍّ إذا قِيلَ اظْعَنُوا قد أُتِيتُمُ أَقامُوا عَلَى أَثْقالِهم وتَلَحْلَحُوا

وهو فى المعنى من لَحَحَتْ[4] عينُه . وقَتَب مِلْحَاح : لازِم للظهر .

أَرْزَمت : من الرَّزَمَة[5] ، وهى صوتٌ لا تَفْتَح به فاها ، دون الحنين .

***

(١) الأساس ـ لحن . (٢) فى الأساس : وأحلى الحديث .... (٣) فى ش : تختصمون .

(٤) التصقت . (٥) الرزمة : صوت الصبى والناقة ، وذلك إذا رئمت ولدها تخرجه من حلقها .

إنّ هذا الأمرَ لايزال فيكم وأنتم وُلاته مالم تحدثوا أعمالًا ، فإذا فعلتم ذلك بعثَ

لحت الله عليكم شرّ خلقه ، فلَحَتُوكم كما يُلْحَتُ القضيبُ — وروى : فالْتَحَوْكُم كما يُلْتَحَى القَضِيب.

اللّحْت واللّتْحُ والحَلْتُ نظائر ؛ يقال : لَحَتّه ؛ إذا أخذتَ ماعنده ولم تدَعْ له شيئاً. ولَتَحْتُه مثله ، وحَلَت الصوفَ : نتفَه ، وحَلَتْنَاهم حَلْتاً : أفنيناهم واستأْصلْنَاهم. والالتحاء من اللَّحْو ، وهو القَشْر وأَخْذ اللّحاء .

***

قال صلى الله عليه وسلم لرجل : صُمْ يوماً فى الشهر . قال : إنى أجِدُ قُوّة . قال : فصُم يومين . قال : إنى أجِدُ قوة . قال : فصُمْ ثلاثة أيام فى الشهر — وأَلْحَمَ [٧٢٤] عند الثّالثة — فما كاد حتى قال : إنى أجِدُ قُوّة ، وإنى أحب أن تزيدنى . قال : فصُم الحُرُمَ وأفطر .

لحم أى وقف عند الثالثة ، فلم يَزِدْه عليها ، من أَلْحَم بالمكان إذا أقام به . والإلحام : قيام الدابة ، ويقال أيضاً : ألحمته بالمكان إذا ألْصَقْتُه به .

الحُرُم : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب .

***

أمر صلى الله عليه وسلم بالتّلَحِّى ونَهَى عن الاقْتِعَاط .

لحى التلحِّى : أنّ يُدير العمامة تحتَ حَنَكه .

والاقْتِعَاط : ترك الإدارة . يقال : قَعطت العِمَامةَ وعَقَطْتها ، وعمامةمَقْعُوطةومَعقوطة؛

قال : * طُهَيَّة مَقْعُوطٌ عليها العمائم *

والمِقْعَطة والمِعْقَطة (١) : ما تُعصِّبُ به رأسَك . وعن طاوس رحمه الله : تلك عِمّةُ الشيطان يعنى الاقتعاط .

***

احتجم صلى الله عليه وسلم بلَحْىِ جمل .

هو مكان بين مكّة والمدينة .

***

---

(١) المنقول عن الزمخشرى فى النهاية واللسان : والمقعطة والمقعط .

عمر رضى الله تعالى عنه ـ تعلَّمُوا السنَّةَ والفَرَائض واللَّحْن كما تعلَّمُون القرآن .

قال أبو زيد والأصمعى : اللَّحْن اللغة . لحن

ومنه حديثه رضى الله تعالى عنه ـ أُبَىّ أقْرؤُنا ؛ وإنَّا لنَرْغَبُ عن كثير من لَحَنِه .

وعن أبى ميسرة فى قوله تعالى : سيل العَرِم : العَرِم المسنَّاة بلَحْنِ[1] اليمنِ .

وقال ذو الرمة[2] :

* فى لَحَنِه عن لغات العُرْب تَعْجِيمُ *

وحقيقته راجعةٌ إلى ما ذكر من معنى الميل ؛ لأنّ لَحَنَ كلِّ أمةٍ جهتُها التى تميل إليها فى النطق .

والمعنى تعلموا الغريبَ والنحو ؛ لأنَّ فى ذلك علم غريب القرآن ومعانيه ، ومعانى الحديث والسنة ، ومَنْ لم يعرفه لم يعرف أكثرَ كتاب الله ولم يُقِمْه ، ولم يعرف أكثرَ السنن .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ مَرَّ بقوم لَحطوا بابَ دَارِهم .

قال ثعلب : اللَّحْط : الرَّشُّ . لحط

***

فى الحديث : إنَّ الله يبغض البيت اللَّحِم وأَهْلَه ـ وروى : إن الله ليبغض أَهْلَ البيت اللَّحِمِين .

ويقال : رجل لَحِيم ولاحِم ومُلْحِم [ولَحِم][3] . فاللَّحِيم : الكثير لحم الجسد . واللَّاحم : الذى عنده لحم ، كلابِن وتامِر . والمُلْحِم : الذى يَكْثُر عنده أو يُطْعِمه . واللَّحِم : الأَكُول له . لحم

وعن سفيان الثورى رحمه الله أنه سُئِل عن اللَّحِمِين ؛ أهم الذين يكثرون أَكْلَ اللحم ؟ فقال : هم الذين يكثرون أَكلَ لحومِ الناس .

لحفنا فى (شع) . فلحياً فى (بج) . فألحت فى (خب) . اللحيف فى (سك) . تلاحك فى (مغ) . [٧٢٥] لحادة فى (مز) . ألحمه فى (سم) . فلحج فى (شت) . ولحمته فى (جب) . لاحّ فى (دح) . ملحس فى (هى) . لحبها فى (زو) . [ألحن بحجته .

(١) أى بلغتهم . (٢) ديوانه : ٥٦٨ ، وصدره :

* مِنَ الطَّنَا بِير يزهى صَوْتَه ثَمِلٌ *

(٣) ليس فى ش .

وعلى أنه يلحن فى (ظر) . لحة الـكبار فى (بش) . والحظوا فى (زن) . ولا تلحده فى (صب) . ولا يلحِّصُون فى (نض) . [حتى يلحقوا الزرع فى (فط)[(١)]] .

اللام مع الخاء

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ قال : أىُّ الناس أفصح؟ فقام رجل فقال : قوم ارتفعوا عن فراتيّة العِرَاق ـ وروى : لَخْلَخَانيَّة العراق ، وتيامَرُوا عن كَشْكَشَةِ بَكْر ، وتيامَنُوا عن كَسْكَسةِ تميم[(٢)] ؛ ليست فيهم غَمْغَمة قُضَاعة ، ولا طُمْطُمانية حِمْير . قال: مَنْ هم ؟ قال : قومُك قريش . قال : صدقت ؛ ممَّنْ أنت ؟ قال : مِن جَرْم .

اللَّخْلَخَانية : اللّكْنَة فى الـكلام ؛ وهى من معنى قولهم : لَخَّ فى كلامه ، إذا جاء به مُلْتبساً مستعجما . من قولهم : لَخِخَتْ عينُه بمعنى لحِحت[(٣)] .

وعن الأصمعى : نظَر فلانٌ نظراً لَخْلَخَانيّا ، وهو نظَرُ الأعاجم .

وفى كتاب العين : اللَّخْلَخَانى: منسوب إلى لَخْلَخَان ؛ يقال: قبيلة ، ويقال: مَوْضع.

وفى حديث : كنَّا بموضع كذا ، فأتانا رجل فيه لَخْلَخانية[(٤)] . وقال البَعِيث :

سيَتْرُكُها إنْ سلَّم اللهُ أمْرها[(٥)] بنو اللخْلَخَانيَّات وهْىَ رُتُوعُ

الـكَشْكَشَة[(٦)] : أن يقول فى الوقف أكْرِمْتُكَشْ .

والـكَسْكَسَة بالسين .

الغمغمة : ألّا يُبَيِّنَ الـكلام . ويقال لأصوات الأبْطَال والثيران عند الذُّعر : غمَاغِم .

الطُّمْطُمانية : العجمة . يقال: رجل طُمْطُمانى وطِمْطِم[(٧)] . ومنه قالوا للعجيب : طِمْطِم . جعل لغةَ حمير لما فيها من الـكلمات المنـكرة أعجميةً .

(١) ساقط فى ش . (٢) إنما هى كسكسة بكر ، وكشكشة تميم (راجع اللسان والأساس) .
(٣) لخخت عينه ولححت : إذا التزقت من الرمص . (٤) اللسان ــ لخ . (٥) فى اللسان: جارها .

(٦) يجعلون الشين مكان الـكاف ، وذلك فى المؤنث خاصة فيقولون : عليْشِ ، ومِنْشِ ، وبِشِ . ومنهم من يزيد الشين بعد الـكاف ، فيقول : عَلَيْكِش ، وإليكِش ، وبِكِش ، ومِنْكِش . (اللسان ــ كش) . (٧) أى فى لسانه عجمة لا يفصح .

قال الأصمعى : وجَرْم : فصحاء العرب . قيل : وكيف وهم من اليمن ؟ فقال : لجِوَارهم مُضَر .

واللخاف فى (عس) . لاخٌ فى (دح) .

اللام مع الدال

النبى صلى الله عليه وسلم ـ خير ما تَدَاوَيْتُمْ به اللَّدُودُ والسَّعوط والحِجَامة والمَشِىّ .

هو(١) الدواء المُسْقى فى أحد لَدِيدَى الفَمِ ؛ وهما شِقّاه ، وقد لَدّه يَلُدّه . لدد

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه لُدَّ فى مَرَضِه ؛ وهو مُغْمًى عليه ، فلما أفاق قال : لا يَبْقَى فى البيت أحدٌ إلا لُدّ إلا عمِّى العباسُ . فعل ذلك عقوبةً لهم ؛ لأنهم لدُّوه بغير إذْنِه .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ أقبل يُريد العراق ؛ فأشار عليه الحسنُ بن علىّ أن يَرْجِعَ . فقال : والله لا أكون مثلَ الضَّبُع تسمع اللَّدْم حتى تخرج فتُصاد .

هو الضَّرْب بحجَر ونحوه ؛ يعنى لا أُخْدَع كما يُخْدَع الضبع بأن يُلْدَم بابُ جحرها [٧٢٦] فتحسبه شيئا تَصيده فتخرُج فتُصَاد .

***

فى الحديث : فيقتله المسيح بباب لُدّ ؛ يعنى يقتل الدَّجَّال .

ولُدّ : موضع . قال أبو وَجْزَة [السعدى(٢)] :

شُدّ الوليـــدُ غدَاةَ لُدٍّ شدَّةً ... فـكفى بها أهلَ البَصِيرة واكتَفَى

ليلدَّك فى (فا) . تلددت فى (رع) . من اللدد فى (اد) . [بل اللدم فى (حب) . لداته فى (قح)(٢)] .

---

(١) تفسير للدود . (٢) ليس فى ش .

اللام مع الذال

النبي صلى الله عليه وسلم ـ إذا ركبَ أَحَدُكم الدَّابَّةَ فَلْيَحْمِلْها على مَلَاذِّها .

لذذ جمع مَلَذّ ؛ وهو موضع اللّذة ، أى ليسيرها فى المواضع التى تستلذُّ السيرَ فيها من المواطئ [السهلة[1]] غير الحَزِنة ، والمستوية غير المتعادية .

***

الزبير رضى الله تعالى عنه ـ كان يرقّص عبد الله وهو يقول[2] :

أَبْيضُ مِنْ آلِ أَبِى عَتِيق مُبارَكٌ من وَلد الصِّدِّيقِ
أَلَذُّه كما أَلَذُّ رِيقِى

يقال : لَذَّ الشىء ، ولَذِذْته أنا ، إذا التذذتُ به .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ ذُكرتِ الدنيا فقالت : قد مَضَى لَذْوَاها وبَقِى بَلْوَاها .

لذو أى لذّتها . قال ابن الأعرابى : اللَّذَّة واللَّذْوَى واللَّذاذة كلّها : الأكل والشرب بنعمةٍ وكفاية ، وكأنّها فى الأصل لَذَّى ـ فَعْلَى ـ من اللذة ؛ فقُلب أحد حرْفَى التضعيف حرفَ لِين كالتَّقَضِّى[3] ولا أَمْلَاه . قالوا : كأنها أرادت باللَّذْوَى عهدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالبَلْوَى ما بعد ذلك .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ فى قوله تعالى[4] : (صافَّاتٍ ويَقْبِضْنَ) ؛ قال : بَسْطها[5] أجنحتهن وتلذُّعهُنّ ، وقبضهن .

لذع هو[6] أن يحرك جناحيه شيئاً قليلا ، ومنه وقيل : تلذّع البعير تلذُّعا ؛ إذا أحسن السير . قال[7] :

تلذَّعُ تحته[8] أُجُدٌ طَوَتْها نُسُوعُ الرَّحْلِ عارِفَةٌ صَبُورُ[9]

فى الحديث ـ خيرُ ما تَدَاويتم به كذا وكذا ولَذْعَةٌ بنار .

يعنى الكىّ واللّذع الخفيف من الإحراق . ومنه لَذَعه بلسانه ، وهو أذًى يسير .

(١) من ش . (٢) واللسان ـ لذ . (٣) فى اللسان والنهاية : كالتقضى والتظنى ؛ ولا أملاه من قولهم : أمللته ؛ وهما لغتان جيدتان . (٤) سورة الملك ، آية ١٩ . (٥) فى ش : بسط .
(٦) تفسير لقوله : تلذعهن . (٧) أساس البلاغة ـ لذع . (٨) فى ش : تحتها .
(٩) فى هـ : أحد ـ بالحاء ، وناقة أجد : قوية موثقة الخلق . والعارفة : الصابرة .

ومنه قيل للذكى الشَّهْم الخفيف : لَوْذَع ولَوْذَعى ، قال[1] :

وعَرْبَةُ أَرْضٌ ما يُحِلُّ حَرَامَها من الناس إلّا اللَّوْذَعِيُّ الحُلَاحِلُ

قيل : أراد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعَرْبَة : يريد عَرَبة؛ وهى باحَة العرب، وبها سمِّيت العرب؛ وإنما سكَّن الراء للضرورة.

اللام مع الزاى

اللزاز فى (سك) . [لزبة فى (صف)][2] .

اللام مع السين

النبى صلى الله عليه وسلم ـ أُسِر أبو عزَّة الجُمَحِى يوم بَدْر ؛ فسأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يَمُنَّ عليه [٧٢٧] وذكر فقْراً وعِيالا ؛ فمنَّ عليه ، وأخذ عليه عَهْداً ألّا يُحَضِّضَ عليه ولا يَهْجُوه ، ففعل . ثم رجع إلى مكّة ، فاستهواه صَفْوان بن أُمَيَّة ، وضَمِنَ له القِيامَ بِعِيَاله ، فخرج مع قريش وحضَّض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأُسِر . فسأل أن يَمُنَّ عليه ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : لا يُلْسَع المُؤْمِنُ من جُحْرٍ مرَّتين ، لا تمسح عارِضيك بمكة ، وتقول : سَخِرْتُ من محمد مرتين . ثم أمر بقتْلِه .

لسع الحية والعقرب تلسعان بالحُمَةِ . وعن بعض الأعراب : إنَّ من الحيات ما يَلْسَع بلسانه كلَسْع الحُمَة ، وليست له أسنان . ومنه : لسع فلان فلانا بلسانه : أى قرَصَه . وفلان لُسَعة ؛ أى قرَّاصة للناسِ بلسانه .

ملسّنة فى (عق) . ولسباً فى (ضح) . اسنتك فى (فق) . [على لسان محمد فى (ثب)[2]].

اللام مع الصاد

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال : لما وفَد عبدُ المطلب إلى سَيْفِ بن ذِى يَزَن استَأْذَن ومعه جِلَّةُ قريش ، فأَذِن لهم ؛ فإذا[3] هو متضمِّخٌ بالعَبِير ، يَلْصِف وَبيصُ المِسك من مَفْرِقه .

لصف يقال: لَصَفَ لونه يَلْصُف لَصْفاً و لَصِيفا إذا برق، ووَبَص وبيصا، وبَصَّ بصيصا مِثْله.

الصق فى (تب) .

(١) اللسان ـ عرب . (٢) ساقط فى ش . (٣) فى ش : وإذا .

اللام مع الطاء

ابن مسعود رضى الله عنه ـ هـذا الِمْلطاط[١] طريقُ بَقِيَّةِ المُؤمنين هَرَباً[٢] من الدَّجال .

لطط هو شاطىء الفُرَات[٣] . وقيل : [هو][٤] ساحل البحر . قال رُؤبة[٥] :

نحن جَمَعْنَا النـــاسَ بالِمْلطَاطِ فأصْبَحُوا فى وَرْطَةِ الأوْراطِ[٦]

وقال الأصمعى : يقال لـكل شفير نَهْرٍ أو وادٍ مِلْطاط . وقال غيره :طريق مِلْطَاط؛ أى مَنْهجٌ موطوء . وهو من قولهم : لَططْتُه بالعصا وملطته ؛ أى ضربته .

ومعناه طريق لُطَّ كثيرا ؛ أى ضربته السَّيَّارة ووَطِئَتْه[٧] ؛ كقولهم : مِيتَـاء للذى أُتِى كثيرا .

***

أَنس رضى الله تعالى عنه ـ بال فمسح ذ كره بِلِطًى ، ثم توضأ ومسح على العمامةوعلى خُفَّيه وصَلَّى صلاة فريضة .

لطى هو قلب لِيَطٍ جمع لِيطَة ، كماقيل فُقًى بمعنى فُوَق جمع فُوقَة . قال[٨] :

وَ نَبْـــلِى وَفُقَاهَا كَعرَاقِيبِ قَطًاطُحْلِ[٩]

والمراد ماقُشِر من وَجْه الارض مِنَ المَدَر .

لطت فى (دى) . لا تلطط فى (صب) . تلطها فى (شك) . [فالطه فى (مح) بلطخ فى (غل)][١٠] .

---

(١) فى ش : ماطاط (٢) فى ه : هرابا . والمثبت فى ش ، واللسان .
(٣) فى ش : القرار :والمثبت فى اللسان أيضا . (٤) ليس فى ش (٥) اللسان ـ لطط .
(٦) رواية اللسان للشطر الأخير :

* فى وَرْطة وأَيَّما إيراط *

ثم قال : ويروى :

* فأصبحوا فى ورطة الأوراط *

(٧) فى ش : ووطأته . (٨)هو الفند الزمانى كما فى اللسان ـ مادة فقى . وقيل : هو لامرىء القيس ابن عابس . (٩) فى ش : حجل . (١٠) ليس فى ش .

اللام مع الظاء

النبي صلى الله عليه وسلم - أَلِظُّوا بِيَاذَا الجَلالِ والإكرام - ورُوى : بذى الجلال والإكرام .

لظظ أَلَظَّ وأَلَطَّ وأَلَثَّ وأَلَبَّ وأَلَحّ : أخَوات ؛ فى معنى اللزوم والدَّوَام . يقال : أَلَظَّ المطر بمكان كذا ؛ وأَتَتْنِي مُلاظّتك(١) ؛ أى رسالتك التى أَلحَحْت فيها . قال أبو وَجْزَة(٢) :

فبلِّغ(٣) بَنِي سَعْدِ بن بَكْرٍ مُلِظّةً رسولَ امْرِئٍ بَادِي المودَّة نَاصِح

وعن بعض بنى قَيْس : فلان مُلِظٌّ بفلان ؛ وذلك إذا رأيته لا يسكت عن ذِكْره .

ويُقَال للغريم المَحِك(٤) اللَّزُوم : مِلَظّ ، على مِفْعَل ، ومِلَزّ نحوه .

الظى لظى فى (سف) .

اللام مع العين

النبي صلى الله عليه وسلم - لا يَأْخُذَنَّ أحدُكم متاعَ أخيه لَاعِباً جَادًّا .

لعب هو ألَّا يريد بأَخْذه سَرِقَته ، ولكن إدخالَ الغيظِ على أخيه ، فهو لاعب فى مذهب السرقة ، جادّ فى إدخال الأذى عليه . أو هو قاصد للعب وهو يريه أنه يَجِدُّ فى ذلك ليغيظَه .

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم : لا يحل للمسلم أن يَرُوعَ مسلما .

وعنه صلى الله عليه وسلم : إذا مرَّ أحدُكم بالسهام فليمسك بنِصالها .

وعنه صلى الله عليه وسلم : إنه مرَّ بقوم يتعاطَوْنَ سيفا فَنَهَاهُمْ عنه .

***

خطب الأنصارَ فقال : أَوَجَدْتُم(٥) يامعشَر الأَنْصَار مِنْ لُعاعةٍ من الدنيا تألَّفْتُ بها قوماً ليُسْلِمُوا ، ووَكَلْتُكم إلى إسْلَامِكم ؛ فبكى القوم حتى أَخْضَلُوا لِحَاهم .

لعع اللُّعاعة : الشيء اليسير ، يقال : ما بقى فى الإناء إلّا لُعَاعَة وإلّا بُرَاضَة(٦) وإلا تَلِيَّة(٧) ؛ وببلاد بنى فلان لُعَاعة من كَلأ ، وهى الخفيف من الكلأ . ويقال : خرجنا نَتَلَعَّى ؛ أى نأخذها ، والأصل نَتَلَعَّع .

---

(١) بالطاء فى ش . (٢) اللسان : لظ . (٣) فى اللسان : فأبلغ . (٤) المحك : اللجوج .
(٥) أغضبتم . (٦) شيء قليل . (٧) بقية .

أَخْضَلُوا : بَلُّوا .

***

لعن اتقُوا المَلَاعن الثلَّاثَ : البَرَاز فى المَوَارِد ، و [قارِعَة][1] الطريق ، والظِّلّ .

وعنه صلى الله عليه وسلم : اتقوا الملاعِنَ الثلاث . قيل : يارسول الله ، وما المَلَاعِنُ ؟ قال : يقعدأحدكم فى ظِلٍّ يستظل به ، أو فى طريق ، أو نَقْعِ ماء .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : اتقُوا الملاعن ، وأعدُّوا النَّبَل .

الملاعن : جمع مَلْعَنَة ؛ وهى الفَعْلَة التى يُلْعن فاعلُها ، كأنها مَظِنة لِلَّعن ، ومَعْلَم له ، كما يقال : الولد مَبْخَلة مَجْبَنَة ، وأرض مأسدة .

البَرَاز : الحاجة ، سُميت باسم الصحراء ، كما سميت بالغائط . وقيل : تبرَّز ، كما قيل : تَغَوَّط . والمراد والبَرَاز فى قارِعَةِ الطريق ، والبراز فى الظلّ ، ولذلك ثَلَّث ، ولكنه اختصر الكلام اتكالا على تفهّم السامع . وكذلك التقدير قعودُ أحدكم فى ظلّ ، وقعوده ، وقعوده . وقوله : «يقعد» إما أن يكونَ على تقدير حذفِ أن ، أو على تنزيله منزلة المصدر بنفسه ، كقولهم : تَسْمَعُ بالمُعَيْدِىّ .

الموارد : طرق الماء . قال جرير[2] :

أميرُ المؤمنين على طريقٍ[3] إذا اعوجَّ المواردُ مُسْتَقِيمِ

النَّقْع [٧٢٩] : مستَنْقَع الماء ، ومنه قولهم : إنه لَشَرَّاب بأَنْقُعٍ[4]

النَّبَل : حجارة الاستنجاء ــ يروى بالفتح والضم ، يقال : نَبِّلْنى أحجارا و نَبِّلْنى عَرَقاً[5] ؛ أى نَاوِلنى وأَعْطِنِى . وكان أصله فى مناولة النَّبْلِ للرامى ؛ ثم كثر حتى استعمل فى كل مُنَاولة ، ثم أخذ من قول المستطيب : نَبِّلْنى النَّبَل لكونها مُنَبّلة ، ويجوز أن يقال لحجارة الاستنجاء نَبَل ، لصغرها ؛ من قولهم لحواشى الإبل : نَبَل ، وللقصير الرَّذْل من

---

(١) ليس فى ش . (٢) ديوانه : ٥٠٧ (٣) فى الديوان والأساس : على صراط .

(٤) مثل يضرب للرجل الذى جرب الأمور ، ومارسها ، وكأن أنقعا جمع نقع ، وهو كل ماء مستنقع من عد أو غدير يستنقع فيه الماء (لسان ــ مادة نقع) (٥) يقال : قد بنى البانى عرقاً وعرقة : أى صفا من اللبن والآجر فى الحائط .

الرجال : تِنْبَالة ، وللسهام العربية لقصرها نَبْل، ثم اشتق منه نَبِّلْنى[١] .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ كان تِلْعَابَةً ، فإذا فُزِع [فُزِع][٢] إلى ضَرِس حَدِيد ـ وروى : إلى ضِرْس حديد .

***

وفى حديثه عليه السلام : زعم ابن النابغة أنى تِلْعَابة ، أُعَافِسُ وأُمارِس ؛ هيهات يمنع من العِفَاس والمِرَاس خوفُ الموت وذِكرُ البعث والحساب ، ومن كان له قلب ففى هذا [عن هذا][٣] وَاعِظٌ وزَاجِر .

لعب التِّلعابة : الكثيرُ اللعب ؛ كقولهم التِّلْقَامة للكثير اللَّقم . وهذا كقول عمر فيه : فيه دُعَابة .

ومما يحكى عنه فى باب الدُّعَابة ماجرى له مع عاتكة بنت زَيْد بن عمرو بن نُفَيل حين تزووَّجها عمر بعد عبد الله بن أبى بكر ، وقوله لها : ياعُدية نفسها :

فآليتُ[٤] لا تنفكُّ عينى قريرةً عليك ولا ينفكُّ جِلْدِى أَصْفَرَا

وهذا من جملة أبيات رَثَتْ بها عاتكة عبد الله ، إلا أنه وضع قَرِيرة وأَصْفرا موضع حزينة وأَغْبَرا ؛ تو بيخاً لها .

وذكر الزبير بن بكار أنَّ بعضَ المجوس أهدى له فَالُوذا . فقال علىّ:ماهذا ؟ فقيل له : اليوم النَّيْرُوز . فقال على : ليكن كل يوم نَيْروزا وأكل[٥] .

وذكر أن عَقِيلا أخاه مرَّ عليه بعَتُود[٦] يقوده . فقال كرم الله وجهه : أحدُ الثلاثة أحمق . فقال عَقِيل : أما أنا وعَتُودى فلا . وهذا ونحوه من دُعَاباته ،ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم لم يَخْلُ من أمثالِ ذلك . وقال : إنى أَمْزَح ولا أقولُ إلا حقًّا .

فإذا فُزِع : فيه وجهان : أحدهما أن يكونَ أصله فُزِع إليه ، فحذف الجار واستكنَّ الضمير . والثانى : أن يكون من فَزِع بمعنى استغاث ؛ أى [إن][٧] استغيثَ والتجئ

---

(١) فى ه : نبلى ـ تحريف . (٢) ليس فى ش . (٣) من ش . (٤) فى ش : آليت .
(٥) فى رواية : إنه قال : نيرزونا كل يوم. (٦) العتود : الصغير من أولاد المعز إذا قوى ورعى وأتى عليه حول (٧) من ش

إلى ضِرْس : وهو الشَّرِس الصَّعب . ومكان ضَرِس : خَشِن يَعْقِر القوائم .
والحديد : ذو الحدّة .

ومَنْ رَواه إلى ضِرْس حَدِيد فالضرس واحِدُ الضروس ، وهى آكام خشنة ذوات حجارة . والمراد إلى جبل مِنْ حديد .

أراد بالعِفَاس والمِرَاس : ملاعبةَ النساء ومصارعتهن . والعِفَاس من العَفْس ، وهو أن يضرب برجله عَجِيزتها[١] .

***

الزبير [٧٣٠] رضى الله تعالى عنه ـ رأى فِتيةً لُعْساً ، فسأل عنهم ، فقيل : أمُّهم مَوْلاةٌ لِلحُرَقَةِ ، وأبوهم مملوك ؛ فاشترى أباهم فأعتقه فجرَّ ولاءهم .

لعس اللَّعَسُ : سَوَاد فى الشفة .

والمعنى أن المملوك إذا كانت امرأته مولاةَ امرأةٍ فأولادُه منها مَوَاليها ، فإذا أعتقه مولاه جرَّ الولاء فكان وَلده موالى مُعْتِقه .

***

فى الحديث : ثلاث لَعِينات : رجل عَوَّر[٢] الماءَ المَعِينَ المُنْتَاب ، ورجل عَوَّر[٣] طريقَ المَقْرَبة[٤] ، ورجل تَغَوَّط تحت شجرة .

لعن اللَّعينة : كالرهينة اسم للملعون ، أو كالشتيمة بمعنى اللَّعن . ولابدَّ على هذا الثانى من تقدير مُضَافٍ محذوف .

المَقْرَبَة : المنزل ، وأصلها من القَرَب ؛ وهو السير إلى الماء . قال الرّاعى :

* فى كل مَقْرَبةٍ يدَعْنَ رَعِيلا *

لعثمة فى (بج) . لعطه فى (ذب) . لم يتلعثم فى (كب) . لعلع فى (نص) .

---

(١) أى المرأة . (٢) فى ه : غور ـ بالغين ـ ونراه تصحيفا . (٣) فى النهاية ، واللسان : غير . والمثبت فى ش أيضا . (٤) اللسان ـ قرب .

اللام مع الغين

النبي صلى الله عليه وسلم - أَهْدَى له يَكْسُوم ابن أخي الأَشْرَم سلاحاً فيه سَهْمٌ لَغْب ، وقد رُكِّبَتْ مِعْبَلَةٌ فى رُعْظِه ، فَقَوَّمَ فُوقَه . وقال : مستحكم الرِّصاف ؛ وسماه قِتْر الغِلَاء .

اللَّغْب[1] واللُّغَاب واللَّغِيب : الذى قُذَذه[2] بُطْنَان، وهو ردىء ، وضِدُّه اللُّؤَام . لغب

قال تأبط شرا[3] :

فما[4] وَلَدَتْ أُمِّى مِنَ القوم عاجِزاً ... ولا كان رِيشِى من ذُنَابَى ولا لَغْبِ

ومنه قالوا للضعيف : لَغْب ، وللذى أضعفه التعب : لَاغِب .

المِعْبَلة : نَصْل عريض .

الرُّعْظ : مدخل النصل فى السهم .

الرِّصاف : ما يرصف به الرُّعْظ من عَقَبة تُلْوَى عليه ، أى يُرَصّ ويُحْكَم .

القِتْر : نَصْل الأهداف .

الغِلَاء : مصدر غالى بالسهم . قال أبو ذؤيب[5] :

* كقِتْرِ الغِلَاء مُسْتَدِيرا صِيَابُها[6] *

***

عُمر رضى الله تعالى عنه - نهى عن اللُّغَيْزَى فى اليَمِين - وروى : عن اليمين اللُّغَيْزَى ، وأنه مرّ بعَلْقَمَة بن الفَغْواء يُبايع أعرابياً يُلْغِزُ له فى اليمين ، ويُرِى الأعرابى أنه حلف له ،

(١) اللغب واللغاب : ريش السهم إذا لم يعتدل ، فإذا اعتدل فهو لؤام . (٢) القذة : ريش السهم، وجمعها قذذ ، والبطنان من الريش : ما كان بطن القذة منه يلى بطن الأخرى . وفى ش : بطان .
(٣) اللسان - لغب . (٤) فى ش ، واللسان : وما . (٥) اللسان - صوب .
(٦) يصف النخل ؛ وصدره :

* إذا نهضت فيه تَصَعَّدَ نَفْرُها *

و فى اللسان :

* كعنز الفلا مستدرٌّ صيابُها *

قال : أراد جمع صائب كصاحب وصحب ، وأعل العين فى الجمع كما أعلها فى الواحد كصائم وصيام وقائم وقيام، هذا إن كان صياب من الواو ، ومن الصواب فى الرمى ، وإن كان من صاب السهم الهدف يصيبه ، فالياء فيه أصل .

ويَرَى علقمة أنه لم يحلف . فقال له عمر : ما هذه اليمين اللَّغَيْزَى .

لغز اللغَز واللُّغز[1] واللُّغَيْزَى : جُحْر اليربوع ، فضُرِبَ مثلا للملتبس المعمَّى من الكلام . وقيل : ألْغَز [فلان][2] فى كلامه . ولُغَزُ الشعر : معمّاه . واللّغيزى ـ مثقَّلة الغين ـ جاء بها سيبويه فى أبنية كتابه مع الخُلَّيْطَى والبُقَّيْرَى[3] .

وفى كتاب الأزهرى : اللُّغَيزى مخففة ، وحقُّها أن تكون تخفيفا[4] للمثقلة ، كما تقول فى سُكَيْت إنه تحقير سُكيت[5] .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ ألْغَى طلاقَ المكره .

لغا أى أبطله وجعله لَغْواً ، وهذا مما يَعْضُد مذهب الشافعى رحمه الله عليه [٧٣١] .وعند أصحابنا يقع طلاقُه ، واعتمدوا حديثَ صفوان بن عمرو الطائى وامرأته .

***

فى الحديث : إنَّ رجلا قال لآخر : إنك لَتُفْتِى بلُغْنِ ضالٍّ مُضِل .

اللّغْن واللُّغْد واللّغنون واللغدود وُحْدَان[6] ألْغَان وألغاد ولغانين ولغاديد ، وهى لحمات عند اللَّهَوات .

***

من قال يوم الجمعة والإمام يخطبُ لصاحبه : صَهْ ، فقد لَغَا .

يقال : لَغَى يَلْغَى و لَغِيَ ولَغَا يلْغُو ؛ إذا تكلَّم بما لَا يَعْنِي؛ وهو اللَّغْو واللّغى .

لاغية فى (عم) . ولغامها فى (جر) . وملغاة فى (حى) .

---

(١) فى القاموس : اللغز ، وبالضم ، وبضمتين ،وبالتحريك، وكصرد ، وكحميراء ، وكسميهى .
(٢) ليس فى ش . (٣) لعبة للصبيان . (٤) فى هـ : تحقيرا . (٥) اللسان : مادة سكت .
(٦) مفردات .

اللام مع الفاء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ كُنَّ نساء المؤمنين يَشْهَدْنَ مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبحَ ، ثم يرجِعْنَ مُتَلَفِّعَات بمُرُوطهنّ ما يُعْرَفنَ من الغَلَس .

لفع أى مشتملات بأكْسِيتهن متجَلّلات بها . وتلفَّع بالمَشِيب ؛ إذا شَمِله . واللِّفاع : ما يُشتمـل به .

النون فى كُنَّ علامة ، وليست[1] بضمير ، كالواو فى : « أكَلُونى البَرَاغيث » .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إنَّ نائلا[2] قال : إنى سافرت مع مولاى عثمان بن عفّان وعمر فى حَجّ أو عُمْرَة ؛ فكان عمر وعثمان وابن عمر لِفًّا . وكنت أنا وابن الزبير فى شَبَبَةٍ معنا لِفًّا ؛ فكنا نتمازحُ ونترامى بالحنْظَل ؛ فما يزيدنا عُمر على أن يقول : كذاك لا تَذْعَروا علينا . فقلنا لرَبَاح[3] بن المُغْتَرِف : لو نصبتَ لنا نَصْبَ العرب . فقال : [أقول][4] مع عمر ، فقلنا : افعلْ ، فإنْ نَهاكَ فانتَهِ . ففعل . فما قال له عمر شيئا ، حتى إذا كان فى وَجْهِ السحر ناداه ، يارباح[3] ؛ اكفف ، فإنها ساعة ذِكْر .

لفف اللِّف : الحِزْب والطائفة من الالتفاف . ومنه قوله تعالى[5] : (وَجَنَّاتٍ أَلْفَافا)؛ قالوا: هو جمع لِف .

الشَّبَبَة : جمع شاب .

كذاك : فى معنى حسبك ؛ وحقيقته مثل ذلك ؛ أى الزم مثل ما أنتَ عليه ولا تتجاوز حدّه . فالكاف منصوبة الموضع بالفعل المضمر .

لا تَذْعَرُوا علينا : أى لا تنفرِّوا علينا إبلنا . قال القَطَامِىّ :

تقول وقد قربْتُ كُورِى وناقتى   إليك فلا تَذْعَرْ علىَّ ركائبى

نصَب يَنْصِب نَصْبا : إذا غنَّى . وهو غِناء يُشْبِه الحُدَاء ؛ إلَّا أنه أرقّ منه ،

---

(١) فى ش : وليس . (٢) فى ش : نابلا . والمثبت فى النهاية أيضاً (٣) فى ش : رباح . والمثبت فى النهاية أيضا . (٤) ليس فى ش (٥) سورة النبأ ، آية ١٦

وسمى بذلك لأنَّ الصوْت يُنصَب فيه؛ أى يُرْفَع ويُعْلى.

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه — إنَّ مِنْ أَقْرَأ الناس لِلْقُرْآن منافقا لا يَدَعُ منه واواً ولا أَلِفاً، يَلفِتُه بلِسانه كما تَلْفِتُ البقَرَةُ الخَلَى[1] بلِسانها.

لفت — يقال: الرَّاعِى يَلفِت الماشيةَ بالعصا؛ أى يضربُها بها، لا يبالى أَيها أَصاب. ورجل لُفَتَة رُفَتَة؛ إذا كان كذلك. وفلان يَلْفِت [٧٣٢] الريشَ على السَّهْم؛ أى لا يضعه متآخيا متلائما، ولكن كيف يتفق. ومن ذلك قولهم: فلان يَلفِتُ الكلام لَفْتاً؛ أى يُرْسله على عَوَاهنه، لا يُبَالى كيف جاء.

والمعنى يقرؤه من غير رَوِيَّة ولا تبصُّر بمخارج الحروف، وتعمّدٍ للمأمور به من الترتيل والترسّل فى التلاوة، غير مبالٍ بمتلوِّه كيف جاء؛ كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته.

وأصلُ اللَّفْت لَىُّ الشىء عن الطريقة المستقيمة.

ومنه الحديث: إنَّ الله تعالى يُبْغِضُ البليغَ من الرجال الذى يَلفِتُ الكلام كما تَلْفِتُ البقرةُ الخَلَى بلِسانها.

لف فى (غث). اللفوت فى (ذق). لفيتة فى (هل). لفاع فى (رج). ملفجا فى (دل). [لفوت فى (كت)[2]].

اللام مع القاف

النبى صلى الله عليه وسلم — نهى عن المَلاقيح والمَضامين.

لقح — أى عن بَيْع ما فى البطون، وما فى أَصْلاب الفُحول؛ جمع مَلْقُوح ومَضْمون، يقال: لَقِحت النَّاقة، وولدها مَلْقُوح به، إلّا أنهم استعملوه بحذف الجار، قال[3]:

إنَّا وَجَدْنا طَرَدَ الهوَامِلِ خَيْرًا من التَّأْنَانِ وَالمَسائِلِ
وَعِدَةَ العَامِ وَعَامٍ قَابِلِ مَلْقُوحَةً فى بطن نابٍ حَائِلِ

وضَمِن الشىء بمعنى تضمَّنَه واستسرَّه. يقال: ضَمِن كتابُه كذا وهو فى ضِمْنِه، وكان مضمون كتابه كذا.

***

---

(١) الخلى: الرطب من النبات ما دام رطبا، فإذا يبس فهو حشيش. (٢) ليس فى ش.
(٣) هو مالك بن الريب — كما فى الأساس — لقح.

لا يقولَنَّ أحدكم خَبُثَتْ نَفْسِى ، ولكن ليَقُلْ : لَقِسَتْ نَفْسى .

يقال: لقِسَتْ نفسُه و تَمَقَّسَتْ؛إذا غَثَتْ؛ وإنما كَرِه خَبُثت لقُبْح لفظه،وألَّا يَنْسُب المسلمُ الخبْثَ إلى نفسه . لقس

***

مَنْ أَحَبَّ لقاءَ الله أحبَّ اللهُ لِقاءَه ، ومن كَرِه لقاء الله كره اللهُ لقاءه ، والموتُ دون لقاء الله .

لقاء الله : هو المصيرُ إلى الآخرة وطلبُ ما عند الله ؛ فمن كره ذلك ورَكَن إلى الدنيا وآثرها كان مَلُوماً . وليس الغرض بلقاء الله الموت ، لأن كلًّا يكرهه حتى الأنبياء . لقا

وقوله : الموت دون لقاءالله يبين أن الموتَ غيرُ لقاء الله[1] . ومعناه : وهو معترض دون الغرض المطلوب ؛ فيجبُ أن يُصْبَر عليه ، وتحتمل مشاقُّه على الاستسلام والإذعان ، لما كتب الله وقَضَى به ، حتى يتخطَّى إلى الفوز بالثواب العظيم .

***

نهى عن التَّلَقِّى وعن ذَبْح ذات الدَّر ، وعن ذبح قَنِيِّ الغنم .

هو أن يَتَلَقَّى الأَعْرَابَ[2] تقْدَم بالسِّلْعة،ولا تعرف سِعْرَ السوق ليبتاعها بثمنٍ رخيص .

وتلقيهم : استقبالهم .

القَنِيّ : الذى يُقْتَنَى للولد .

***

مكث صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار وأبو بكر ثلاثَ ليال يبيتُ عندهما عبدُالله [٧٣٣] ابن أبى بكر، وهو غلامٌ شابٌ لَقِن ثَقِف ، يُدْلِج من عندهما فيُصْبح مع قريش كبائتٍ ، ويَرْعَى عليهما عامر بن فُهَيْرة مِنْحَة ، فيبيتان فى رِسْلِها ورَضِيفها حتى يَنْعِق بها بغَلَس — وروى : وصَرِيفها .

اللَّقِن : الحسَن التلقّن لما يَسْمَعه . لقن

الثَّقِف : الفطن الفهم ؛ قال طَرَفة :

أو ما علِمْتَ غداةَ توعدنى أنى بخِزْيك عالِم ثقِفُ

---

(١) فى ه : غير اللقاء . (٢) فى ش : الأغراب — بالغين المعجمة .

الرضيف : اللبن المرضوف،وهو الذى حُقن فى سقاء حتى حَزَر [1]، ثم صُبَّ فى قدح وأُلقيت فيه رَضْفَة ، حتى تـكسِرَ من بَرْدِه وتُذهب وَخامته .

والصَّرِيف ـ [من صرف][2] : ما انصرف به عن الضَّرْع حارًّا .

النَّعْق : دعاء الغنم بلَحْنٍ تُزْجَر به .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأبى ذَرّ : ما لى أراكَ لَقًّا بَقًّا ؟ وكيف بك إذا أخرجوك من المدينة ؟

وروى : لَقَى بَقَى .

يقال : رجل لَقّ بَقّ ، و لَقْلَاق بَقْبَاق : كثير الـكلام مُسْهِبٌ فيه . لقا

وكان فى أبى ذَرٍّ شِدّة على الأمراء ، وإغْلَاظ لهم ؛ [وكان عثمان يبْلغ عنه إلى أن استأذَنَه فى الخروج إلى الرَّبَذَة فأَخْرَجه .

لَقَى : منبوذا[2]] ، وبقاً : إتبَاع .

وعن ابْن الأعرابى : قلت لأبى المـكارم : ما قولـكم : جائِـع نائِـع ؟ قال : إنما هو شىء نَتِدُ[3] به كلامَنا .

ويجوز أن يُراد مُبْقًى حيث أُلقيت و نُبِذْت ، لا يُلْتَفَت إليكَ بعد .

وقوله : أَراكَ ، حكاية حال مترقَّبـة ، كأنه استحضرها فهو يُخْبِرُ عنها ؛ يعنى أنه يستعمل فيما يستقبل من الزمان ، مِنْ تغاظ عليه وتـكثر القول فيه .

ونحوه ما يُرْوَى عن أبى ذَرٍّ رضى الله تعالى عنه ، قال : أتانى نبىُّ الله صلى الله عليه وسلم وأنا نائم فى مسجد المدينة ، فضَرَبنى برِجْلِه ، ، وقال : لا أراكَ نائمًا فيه . قلت : يا نبىَّ الله ؛ غَلَبَتْنِي عَيْنِى. قال : فقال: فـكيف تصنعُ إذا أخرجت منه ؟ قلت : ما أصنع يانبىَّ الله ! أَضرب بسيفى فقال: أَلَا أدلُّكَ على ما هو خير لك مِنْ ذلك وأقربُ رُشْدا ؛ تسمعُ وتطيعُ ، وتنساق لهم حيث ساقُوك .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إنَّ رجلا من بنى تميم الْتَقَطَ شَبَـكَة على ظَهْر جَلَّال

---

(١) الحازر : الحامض من اللبن . (٢) ليس فى ش . (٣) نتد به : نقوى به . وفى ه : نقد ـ ونراه تحريفا .

بِقُلَّةِالحزْن ، فأتاه ، فقال : ياأميرَ المؤمنين ؛ اسْقِنِي شَبَكَةً على ظهر جَلَّال بقُلَّة الحَزْن. فقال عُمَر : ما تركتَ عليهما من الشَّارِبة ؟ فقال : كذا وكذا .

قال الزبير بن العوام : يا أخا تميم ؛ تسألُ خيرا قليلا . قال عُمر : مَهْ . ماخيرٌ قليل ! قِرْبتان : قِربةٌ من ماء ، وقِربةٌ من لبَنٍ تغاديان أهلَ البيت مِنْ مُضَر ، لا ، بَلْ خيرٌ كثير قد أسْقَاكَه الله .

الالتقاط : العُثور على الشيء ومصادفَتُه من غير طلب ولا احتساب ، ومنه قوله[1] : لقط

وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُه الْتِقَاطا [لم أَلْقَ إذ اقيته[2] فُرَاطَا

إلَّا الحمامَ الوُرْقَ والغطَاطَا][3]

الشَّبَكَة : رَكايا[4] تُحفَر في المكان [٧٣٤] الغليظ القامةَ والقامتين والثلاث يَحْتَبِس فيها ماء السماء ؛ سُمِّيَتْ شبكة لتجاورها وتَشَابُكِها ، ولا يقال للواحدة منها شَبَكَة[5] ، وإنما هي اسم للجمع ؛ وتجمع الجمل منها في مواضع شَتَّى شِبَاً كا ، قال جرير[6] :

سَقَى رَبِّى شِبَاكَ بنى كُلَيبٍ إذا ما الماء أَسْكَنَ فى البلادِ

وأَشْبَكَ[7] بنو فلان ، إذا حفرُوها .

جَلَّال : جبل[8] . قال الرَّاعِي[9] :

يُهِيب بأخراها بُرَيْمَةُ بعدما بَدَا رَمْلُ جَلالِهَا وَعَوَاتِقُه[10]

قُلَّة الحَزْن : موضع .

اسقنى : أى اجعلها لى سقيا وأَقْطِعْنِيها .

وقِرْبة من لبن : يعنى أنَّ الإبل تَرِدُها وترعى بقُرْبها ؛ فيأتيهم الماء واللبن .

***

أوصى [عمر[11]] رضى الله تعالى عنه عمَّاله إذ بعثهم فقال : وأَدِرُّوا لِقْحَةَ المُسْلِمين .

---

(١) اللسان ـ لقط . (٢) فى اللسان : إذ وردته . (٣) مابين القوسين ليس فى ش ، وهو فى اللسان . (٤) آبار . (٥) وقيل : الشبكة بئر على رأس جبل .
(٦) ليس فى ديوانه المطبوع ، وقد رواه الزمخشرى فى الأساس ، أيضا ـ شبك ـ منسوبا إليه .
(٧) فى ه : واشتبك ـ تحريف . (٨) وقيل : اسم لطريق نجد إلى مكة ، وارجع إلى معجم البلدان ـ جلال . (٩) ياقوت . (١٠) فى ياقوت : وعوابقه .
(١١) زيادة من اللسان .

اقح اللِّقحة واللَّقُوح : ذات اللبن من النوق ، والجمع لِقَاح .

ومنه حديث أبى ذرّ رضى الله عنه : إنه خرج فى لِقَاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت تَرعَى البيضاء ؛ فأجْدَب ما هناك ، فقرّبوها إلى الغابة تُصِيب من أَثْلِها وطَرْفائها وتَعْدُو فى الشجر .

قال : فإنى لَفِى منزلى واللِّقاح قد رُوِّحت وعُطِّنت وحُلِبت عَتَمَتَها و نِمْنا ، فلما كان الليل أَحْدَق بنا عُيَيْنَة بن حِصْن فى أربعين فارساً ، واستاقُوا اللِّقاح . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنى أخاف عليك من هذه الضاحية أن يُغِير عليك عُيَيْنَة .

تَعْدُو : مِن الإبل العادِية ، وهى التى ترعى العُدْوَة وهى الخُلّة(١) ، قال ابن(٢) هرمة :

ولست لأَحْنَاكِ العدوِّ بعُدْوَةٍ ولا حَمْضَةٍ يَنْتَابُها المُتَمَلِّحُ(٣)

وكأنها سميت خُلَّة ، لأنها مقيمة فيها ملازمة لرَعْيها ، لاتريم منهـا إلا فى أحايين التفـكّه والتملّح بالحَمْض .

ويقولون : الخُلّة خبزة الإبل والحَمْضُ فاكهتها ، فـكأنّما تخالّها [فهى خُلّتُها](٤) ؛ ومن ثَمّ قيل لها عُدْوة ؛ لأنها جانبها الذى أقامت فيه .

الترويح والإِرَاحَة بمعنى .

عُطِّنت : أُنيخت فى مباركها ؛ وأصلُ العَطَن المناخ حَوْل البئر ؛ ثم صار كلُّ مُنَاخٍ عَطَنا .

العَتَمة : الحَلْبَة وقت العتَمة ، سمِّيت باسمها .

الضاحية : الناحية البارزة التى لاحائلَ دونها .

أراد بإدْرَارِ اللَّقْحة أن يجعلوا مايجىء منه عطاء المسلمين كالفَىْءِ والخراج غزيرا كثيراً.

لقعنى فى (كد) . تلقفت فى (من) . لقس فى (كل) . لقلقة فى (نق) لقوف فى (كت) . لقى فى (ثب)[٧٣٥]. [لقفا فى (ها) . لقنها فى (خل)](٥) .

---

(١) ضرب من المرعى محبوب إلى الإبل . (٢) فى ش : أبو هرمة ــ تحريف .

(٣) الأحناك : الجماعات من الناس ينتجعون بلدا يرعونه ، ويقال : ما ترك الأحناك فى أرضنا شيئا ، يعنى الجماعات المارة ، والعدوة : الخلة من النبات ، ويقال : الخـلة خبز الإبل ، والحمض فاكهتها ، وتملحت الإبل : سمنت . (٤) ليس فى ش . (٥) ليس فى ش .

اللام مع الكاف

النبي صلى الله عليه وسلم ـ يأْتِى على النَّاسِ زَمانٌ يكونُ أَسْعدُ الناس فيه لُكَع ابن لُكَع ، وخير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين .

هو معدول عن أَلْكَع . يقال : لَكِع لَكَعا فهو أَلْكَع[1] . وأصله أن يقعَ في النداء ، كفُسَق وغُدَر ؛ وهو اللَّئيم وقيل : الوَسِخ ، من قولهم : لَكِع عليه الوسخ ولَكِث ، ولَكِد ؛ أى لَصق . وقيل : هو الصغير . لكع

وعن نوح بن جَرِير : إنه سئل عنه فقال : نحن أرباب الحمير ، نحن أعلم به ، هو الجحْشُ الراضع .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه طلب الحسن فقال : أثَمَّ لُكَع ، أثَمَّ لُكَع[2] ؟

ومنه قول الحسن رحمه الله : يا لُكَع ؛ يُريد يا صغيراً فى العلم .

الكريمان : الحج والجهاد . وقيل : فَرَسان يغزو عليهما . وقيل : بعيران يستقى عليهما . وقيل : أبَوان كريمان مؤمنان .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ جاءه رجلٌ ، فقال : إنَّ هذا ردَّ شهادتى ـ يعنى إياس بن معاوية ـ فقام معه فقال : يا مَلْكَعَان ؛ لِمَ رددتَ شهادةَ هذا ؟

هذا أيضاً مما لا يكاد يقعُ إلّا فى النداء . يقال : يامَلْكَعَان ، ويامَرْتعان ، ويامَحْمَقَان. أراد حداثةَ سنه أو صغره فى العلم .

***

عطاء رحمه الله تعالى ـ قال له ابن جُرَيج : إذا كان حَوْلَ الْجُرْحِ قَيْحٌ ولَكَدٌ ؟ قال: أَتْبِعه بصُوفَةٍ أو كُرْسُفَة فيها ماء فاغْسِلْه .

المراد التزاق الدّم وجُموده . يقال : أَكَلْتُ الصَّمْغ فلَكِدَ بفَمى . لكد

يالَكْعاءَ فى (كم) .

---

(١) لؤم وحمق . (٢) فى اللسان : أين لكع .

اللام مع الميم

النبي صلى الله عليه وسلم ـ إنَّ امرأةً أتَتْه فشكَتْ إليه لَمَماً بابنتها ؛ فوصف لها الشُّونيز[1] ، وقال : سينفع من كلِّ شيء إلا السَّامَ .

لمم هو طَرَف من الجنون يُلِمّ بالإنسان .

السَّام : الموت .

***

عن سُوَيد بن غَفَلة رحمه الله تعالى : أتانا مُصَدِّقُ النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتاه رجلٌ بناقة مُلَمْلَمَة فأبى أنْ يأخذها .

لملم هي المستديرة سِمَنا ، من قولهم : حجر مُلَمْلَم ؛ إذا كان مستديراً . وهو من اللَّمِّ[2] الذي هو الضم والجمع . يقال : كتِيبة مَلْمُومة ، قال :

* لما لَمَمْنَا عِزَّنا المُلَمْلَمَا *

ردّها لأنه مَنْهِيٌّ عن أَخْذ الخِيار والرُّذَال .

***

في ذِكْرِ أهلِ الجنة : ولولا أنه شيء قضاه الله لأَلَمَّ أن يذهبَ بصرُه لِمَا يرى فيها .

لمم أي لكاد وقَرُب ؛ وهو من الإلمام بالشيء .

***

عمر رضي الله تعالى عنه ـ خطب الناس ، فقال : يأيها الناس ؛ لينكح الرجلُ لُمَتَه مِنَ النساء، ولتَنْكح المرأة لُمَتَها من الرجال .

لمة اللُّمَة : المثل في السنّ . وهي مما حذف [٧٢٦] عينه ، كسَهٍ ومُذْ ، فُعلة من الملاءمة [وهي الموافقه[3]] ؛ ألَا ترى إلى قولهم في معنى اللّمَة اللَّئيم[4]. يقال : هو لُمتِي ولئيمي[5]، ومنها قيل : إن فيه لُمَة لك ؛ أي أسْوَة . وقيل للأصحاب الملائمين : لُمة .

وفي الحديث : لاتسافروا حتى تُصِيبوا لُمَة[6] .

---

(١) الشينيز ، والشونيز : الحبة السوداء . وفي ش : الشونين . (٢) في ه : من اللمم .
(٣) الزيادة من اللسان ، وهو يريد أن فعلها لأم ، وارجع إلى اللسان : مادة ـ لأم ولمى في هذه الكلمة.
(٤) لئيمه : مثله وشبهه . وفي ش : اللأم . (٥) في ه : ولئمي . (٦) أي رفقة .

وفى حديث فاطمة رضى الله تعالى عنها : إنها خرجت فى لُمَة من نسائها تتوطَّأُ ذَيْلها حتى دخلَتْ على أبى بكر .

سببُ ما خَطَب به عُمَر أَنَّ شابة زُوِّجت شيخاً فقتلَتْه .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ إن الإيمان يَبْدُو لُمْظَة فى القلب ، كلما[1] ازدَاد الإيمان ازدادت اللُّمْظَة .

لمظ هى كالنُّـكتة من البياض ؛ من الفرس الأَلْمَظ ، وهو الذى يشْرَب فى بِيَاض[2] ـ عن أبى عُبيدة . ومنه قيل : اللُّمْظة للشىء اليسير من السَّمْن تَأْخُذه بإصبعك .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ رأى رجلا شاَخِصاً بصرُه إلى السماء فى الصلاة ؛ فقال : ما يَدْرِى هذا ! لعل بَصَره سيُلْتَمَعُ قبل أن يَرْجع إليه .

لمع أى يُخْتَلَس ، ومنه التُمِـع لونه والتُمِئَ ؛ إذا ذهب ، قال مالك بن عَمْرٍو التنوخى:

ينظر فى أوجه الركاب فما يَعْرِفُ شيئاً فاللَّوْن مُلْتَمع

ويقال : امتَلعه وامتَعَله والتمعه بمعنى[3] اختلسه . وأَلمع به مِثْلُها .

***

لمم فى الحديث : اللهم الْمُمْ شَعَثنا .

أى اجمع ما تشعَّث ؛ أى تشتَّت من أَمْرِنا وتَفرَّق .

تلمع فى (بج) . أو يلم فى (زه) . والملامسة فى (نب) . تلمع فى (وك) . لما فى (زو) .

اللام مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ حرَّم ما بَيْنَ لَابتى المدينة .

لوب اللاَبَة : الحرَّة ، وجمعها لَابٌ ولُوب . والإبلُ إذا اجتمعت وكانت سُوداً سُمِّيَتْ

---

(١) فى ه : فكلما . (٢) عبارة النهاية : إذا كان بجحفلته بياض يسير ، وعبارة اللسان : اللمظ : شىء من بياض فى جحفلة الدابة ، لايجـاوز مضمها (اللسان والنهاية ـ مادة لمظ) ، والجحفلة من الخيل والحمر والبغال بمنزلة الشفة من الإنسان والمشفر من البعير . (٣) فى ه : إذا اختلسه .

لآبَة ؛ وهى من اللُّوَبَان ، وهو شدّةُ الحرّ ؛ كما أن الحرّة من الحرّ .

***

لَىُّ الوَاجِدِ يُحِلُّ عقوبتَه وعِرْضَه .

لوى يقال : لَوَيْت دَيْنه لَيًّا ولَيَّانا ، وهو من اللَّىّ ؛ لأنه يمنعه حقه ويَثْنِيه عنه . قال الأعشى(١) :

يَلْوِينَنِي دَيْـنِي النَّهار وَأَقْتَضِي(٢)   دَيْـنِي إذا وَقَذَ النُّعَاسُ الرُّقَّدَا

الواجد(٣) : من الوُجْد والجِدَة .

العقوبة : الحبس واللّز .

والعِرْضُ : أن تأخذَه بلسانه فى نفسه لا فى حَسَبِه(٤) .

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم : لصاحب الحق اليد واللسان .

***

قال عثمان لعمرَ رضى الله تعالى عنهما : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنى لأعلم كلمةً لا يقولها عبدٌ حقًّا من قلبه فيموت على ذلك إلا حُرِّم على النار ؛ فَقُبِض ولم يبينها لنا . فقال عمر : أنا أخبرُك عنها ؛ هى التى أَلَاص عليها عمّه عند الموت [٧٣٧] : شهادة أن لا إله إلا الله .

لوص أى أَرَاده عليها وأَرادها منه(٥) .

***

وعن أبى ذرٍّ رضى الله تعالى عنه : كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا الْتَاثَتْ رَاحِلَةَ أَحَدِنا طعَن بالسُّرْوَةِ فى ضَبْعها .

لوث أى أبطأَتْ ؛ من اللُّوثة وهى الاسترخاء . ورجل ألوث : بطىء ، وسحابة لَوْثاء(٦) . قال(٧) :

* ليس بمُلْتَاث(٨) ولا عَمَيْثَلِ *

---

(١) ديوانه : ٢٢٧ .   (٢) فى الديوان : وأجتزى .   (٣) الغنى الذى لا يفتقر ، من وجد يجد جدة ؛ أى استغنى غنى لافقر بعده .   (٤) فى النهاية : لصاحب الدين أن يذمه ويصفه بسوء القضاء ، وارجع إلى اللسان ــ مادة عرض .   (٥) فى اللسان : ورواه فيها .   (٦) بها بطء .
(٧) هو لأبى النجم ، كما فى اللسان ــ عمثل .   (٨) ملتاث : أحمق ، وعميثل : بطىء .

السِّرْوة ـ بالكسر والضم[١] : النَّصْل المدوّر . قال النمر بن التولب[٢] :

وقد رَمَى بِسُراهُ[٣] اليومَ مُعْتَمِداً   فى المَنْكِبَيْنِ وفى الساقَيْنِ والرَّقَبَه

الضبع : العَضد .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى صفة أهل الجنة : ومَجَامِرُهم الأَلُوَّة[٤] .

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنه كان يستَجْمِرُ بالأَلُوَّة [غير مُطَرَّاة[٥]] ، والكافور يطرحه مع الأَلوّة ، ثم يقول : هكذا رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يَصْنَع .

الأَلُوَّة : ضرب من خيار العود وأجوده ـ بفتح الهمزة وضمِّها ؛ ولا يخلو من أن يقضَى على همزتها بالأَصالة ؛ فتكون فَعُلُوَة كعَرْقُوَة ، أو فُعْلوة كعُنْصُوَة ؛ أو بالزيادة فتكون أُفْعلة كأَنملة ، أو أُفعلة كأُبلُمة ؛ فإن عُمِل بالأول وذُهب إلى أنها مشتقّة من أَلَا يَأْلُو كأنها التى لا تألو أَرِيجا[٦] وذكاء عَرْفٍ كان ذلك من حيث أنَّ البناء موجود والاشتقاق قريب جائز ، إلا أن مانعاً يعترض دون العمل به ؛ وذلك قولهم : لُوَّة ولِيَّة. فالوجه الثانى إذًا هو المعوَّل عليه . لوى

فإن قلت : فِممّ اشتقاقها[٧] ؟ قلت : من لَوْ المتمنَّى بها فى قولك : لو لقِيت زيدا ! بعد ما جُعِلت اسما وصَلُحَتْ لأَنْ يشتقّ منها كما اشتق من إنّ فقيل : مِئَنّة ؛ كأنها الضرب المرغوب فيه المتمنَّى ، وقد جمعوا الأَلوة أَلَاوِيَة . والأصل أَلاوٍ ، كأَساقٍ[٨] ، فزيدت التاء زيادتها فى الحزونة[٩] ، قال[١٠] :

بِساقين ساقَىْ ذِى قِضِين[١١] تَحُشُّها[١٢]   بأَعْوادِ رَنْدٍ أو أَلَاوِيَة شُقْرَا

وقوله : ومَجَامِرهم، يريد وَعُودُ مجامرهم .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ قال : والله إنَّ عُمَر لأَحبُّ الناس إلىّ . ثم قال :

---

(١) فى القاموس : مثلثة : السهم الصغير القصير ، أو عريض النصل طويله . (٢) اللسان ـ سرا .
(٣) جمع سروة ، وتضم سينة وتكسر . (٤) بفتح الهمزة وضمها فى اللسان ـ ألا ـ وسيأتى .
(٥) ليس فى ش . (٦) فى ش : ريحا . (٧) ينقل صاحب اللسان عن الأصمعى أنها فارسية ، وعن أبى منصور أنها هندية . (٨) جمع جمع سقاء . (٩) فى اللسان: زيدت التاء للإشعار بالعجمة.
(١٠) فى اللسان ـ ألا : أنشده اللحيانى . (١١) ذى قضين : موضع ؛ وساقاها : جبلاها .
(١٢) فى اللسان : تحشها .

كيف قلت ؟ قالت عائشة : قلت : والله إنّ عمر أحبُّ الناس إلىّ . فقال : اللهم أعَزّ ! وَالوَلدُ أَلْوَطُ .

لوط — أى أَلصقُ بالقلب وأحبّ ، وكل شىء لَصق بالشىء فقد لاط به .

***

إنَّ رجلا وقف عليه رضى الله عنه فلاث لَوْثًا من كلام فى دَهَش . فقال أبو بكر : قُمْ يا عُمَر إلى الرجل فانظُر ما شَأْنه . فسأله عمر ، فذكر أنه ضافه ضيف فزنى بابنته .

قال بَعْضُ بنى قيس : لاث فلان لسانَه بمعنى لاكه ؛ أى لم يبيِّن كلامه . ولاثَ كلامه إذا لم يصرِّح به إمّا حياء وإما فرَقا ، كأنه يلوكه ويَلْوِيه [1] .

والألْوَث : العَيِىّ الذى لا يُفهم منطقه . يقال : فيه لُوثة أى حُبسَة .

***

على بن الحسين عليه السلام [٧٣٨] : المُسْتَلَاط لا يَرِث ، ويُدْعَى له ويُدْعَى به .

لوط — هو اللقيط المُسْتَلْحَق النَّسَبِ ؛ من اللَّوط ، وهو اللصوق .

يُدْعَى له : أى ينسب إليه ؛ فيقال : فلان ابن فلان .

ويُدْعَى به : أى يُكنى الرجلُ باسم المستَلَاط ؛ فيقال : أبو فلان .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — كتب فى صدقة التَّمْرَان [2] يُؤْخَذ فى البَرْنِىّ من البَرْنِىّ ، وفى اللَّوْن من اللَّوْن .

لون — هو الدَّقَل [3] ، وجمعه ألْوان . يقال : كثُرت الألوان فى أرض بنى فلان ، يعنون الدَّقَل ؛ فإذا أرادوا كثْرَةَ ألوان التمر من غير أن يقصدوا إلى الدَّقَل قالوا : كثر الجمع فى أرض بنى فلان . وأهل المدينة يسمُّون النخل كلَّه ما خلا البَرْنى والعَجْوة الألوان .

ويقال اللِّينة واللونَة : النخلة . قال الله تعالى [4] : (ما قَطَعْتُم مِنْ لِينَةٍ) . أراد أن تُؤْخَذ صدقةُ كل صنف منه ولا تُؤْخَذ من غيره .

***

(١) فى ش : ويلوثه . (٢) التمر . (٣) الدقل : أردأ التمر .
(٤) سورة الحشر ، آية ٥ .

قتادة رحمه الله تعالى ـ ذكر مَدَائِنَ قوم لوط ، فقال : ذُكِر لنا أن جبرائيل أخذ بِعُرْوتها الوسطى ، ثم أَلْوَى بها فى جوّ السماء حتى سمعت الملائكة ضَوَاغِى كِلَابها ، ثم جَرْجَمَ بعضها على بعض ، ثم اتبع شُذَّان القوم صَخْرا[١] منضودا . لوى

أى ذهب بها[٢] .

الضَّواغِى : جمع ضَاغِية ، وهى الصائحة[٣] .

جَرْجَم : أَسْقَطَ وصَرَع ، قال العجّاج[٤] :

* كأَنهُمْ من فَائِظٍ مُجَرْجَمِ *

شُذَّانِهم : مَنْ شذَّ منهم ، وخرج من جماعتهم . وهذا كما رُوى أنَّها لما قُلِبت عليهم رمى بقاياهم بكل مكان .

***

كان بنو إسرائيل يَتِيهون فى الأَرْض أربعين سنة إنما يشربون مالَاطُوا .

من لَاط حَوْضه إذا مَدَره[٥] ؛ أى لم يُصِيبوا ماء سَيْحاً ، إنما كانوا ينزحون الماء من الآبار فيقرُونَه فى الحِياض . لوط

استلطتم فى (صور) . ستلاص فى (قم) . اللاعة فى (ثم) . [لاح فى (دح)][٦] . لُوَّق فى (رف) . لَوّى فى (خو) . تلوط فى (من) . اللابتين فى (سح) .

اللام مع الهاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ كان خُلُقه سجيَّةً ولم يكن تَلَهْوُقاً . لهق

أى طبيعة ، ولم يكن تكلفا .

والتَّلَهْوُق : أن يتزيّن بما ليس فيه من خُلُق ومروءة ، ويدّعى الكرم والسخاء بغير بيّنة .

وعندى أنه تَفَعْوُل من اللَّهق ، وهو الأبيض ؛ فقد استعملوا الأبيض فى موضع

---

(١) فى ه : حجرا . والمثبت فى ش ، والنهاية . (٢) تفسير لقوله : ألوى بها . (٣) فى ه ، ش : وهى الضّغوّ . (٤) اللسان ـ جرجم . (٥) مدر الحوض : سد خصاص حجارته بالمدر .
(٦) ليس فى ش .

الكريم لمقاء عِرْضه مما يدنّسه من ملامات اللِّئام .

***

سألت رَبِّى اللاَّهِين من ذريَّة البشر أن لا يعذِّبهم فأعطانيهم .

هم البُلْه الغافِلون . وقيل: الذين لم يتعمدوا الذنْب ؛ وإنما فَرَط منهم سَهْواً وغَفْلة . لهو
يقال : لِهَىَ عن الشىء ؛ إذا غفل وشُغِل [٧٣٩] .

ومنه حديث ابن الزبير رضى الله عنه : إنه كان إذا سمع صوتَ الرعد لِهَىَ عن حديثه ، وقال : سبحانَ مَنْ يسبِّحُ الرعدُ بحمده والملائكة من خِيفَته .

ومنه حديث الحسن رحمه الله : إنه سأله حُميد الطويل عن الرجل يجد البَلَل. فقال: الْهَ عنه . فقال : إنه أكثر من ذلك . فقال : أتستدره لا أبالك ! الْهَ عنه .

[الأصلُ فى قولهم : لا أَبَالَكَ] [(١)] ، ولا أمّ لك نفىُ أن يكونَ له أبٌ حرٌّ وأمٌّ حرة ؛ وهو المُقْرف والهَجِين المذمومان عندهم . ثم استُعْمِل فى موضع الاستقصار والاستبطاء ، ونحو ذلك ، والحث على ما ينافى [حال][(٢)] الهُجَناء والمَقَارِف[(٣)] .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أخذ أربعمائة دينار فجعلها فى صُرَّة ، ثم قال للغلام : اذهب بها إلى أبى عبيدة بن الجرَّاح ثم تَلَهَّ ساعةً فى البيت ، ثم انظر ما يصنعُ بها . قال : ففرَّقها .

هو تَفعَّل ؛ من لَهَا عن الشىء ، ومنه قوله تعالى[(٤)] : ﴿ فأَنتَ عنه تَلَهَّى ﴾ .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ لو لقيتُ قاتلَ أبى فى الحَرَم ما لَهَدْتُه ـ وروى : ما هِدْته ، وما نَدَهْتُه . لهد

لَهَدته : دَفعته ؛ ورجل مُلَهَّد : مدَفَّع مذالّ ، قال طرفة[(٥)] :

* ذَلول[(٦)] بأجماع الرجال مُلَهَّدُ *

ويقال : جهد القوم دوابهم ولَهَدوها .

---

(١) ما بين القوسين ساقط فى ش . (٢) من ش . (٣) المقرف من الفرس وغيره : ما يدانى الهجنة ، أى أمه عربية لا أبوه ؛ لأن الإقراف من قبل الفحل ، والهجنة من قبل الأم .
(٤) سورة عبس ، آية ١٠ . (٥) ديوانه : ٤٠ . (٦) فى اللسان : ذليل .

وهِدْته : حرّكته ، وهادَنِى كذا : أقلقنى وشخص بى ، ولا يَهِيدنَّكَ هذا الأمر .
نَدَهْتُه : زَجَرته .

***

سعيد رحمه الله تعالى ـقالـ فى الشَّيْخ الـكبير والمرأة اللَّهْثَى وصاحب العُطَاش[١] :
إنهم يُفطِرون فى رمضان ، ويُطْعِمون .

لهث من اللّهاث[٢]؛ وهو شدة العَطَش ؛ من لَهثَ الـكلب ؛ إذا أَدْلَع[٣] لسانه من شدّة الحرِّ والعطش . قال[٤] :

ثم استَقَوْا بسفارهم لِلُهاثِها كالزَّيْتِ فيه قُرُوصَةٌ وسَوَادُ

***

عَطَاء رحمه الله تعالى ـ سأل رجلٌ عن رجل لَهَزَ رجلا لَهْزَةً فقطع بعضَ لسانه فعَجُمَ كَلَامُه ، فقال : يُعْرَضُ كلامُه على الْمُعْجَم ، وذلك تسعة وعشرون حرفاً ، فما نقص كلامُه من هذه الحروف قسِّمت عليه الدِّيَة . لهز

اللَّهز : الضرب بجُمْعِ الـكف فى الصدر وفى الحَنَك . ومنه لَهزَةَ القتير[٥] .
المعجم : حروف ا ب ت ث ، سمى بذلك من التَّعْجيم ؛ وهو إزالة العُجْمَة بالنَّقْط ، كالتَّقْرِيع والتَّجْلِيد[٦] .

لهف ***

فى الحديث : اتقوا دَعْوَةَ اللَّهْفَان .
هو المـكروب ، من لَهِف لَهفاً فهو لَهْفَان ، ولُهِف لهَفا فهو مَلهُوف .

لهازمها فى (نس) . لهبرة فى (شه) . [للهوة فى (خش) . اللهزمة فى (زو) .
لهجة فى (خض) . ولا الهب فى (جد) . من بنى لهب فى (شع)][٧] .

---

(١) العطاش : شدة العطش ، وقد يكون داء يشرب معه ولا يروى صاحبه .
(٢) اللهاث ـ بالفتح : حر العطش ، وقد لهث ـ كسمع . ولهث ـ كمنع لهثا ولهاثا ـ بضم اللام : أخرج لسانه عطشا أو تعبا أو إعياء : (القاموس) . (٣) أدلع لسانه : أخرجه .
(٤) أساس البلاغة ـ لهث . (٥) خالطه الشيب . (٦) التقريع : معالجة الفصيل من القرع ، وتجليد الجزور نزع جلدها . (٧) ليس فى ش .

اللام مع اليـاء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ كتب لثَقِيف حين أسلموا كتابا فيه : إن لهم ذمةَ الله ، وإنَّ واديَهُم حرام عِضَاهه وصَيْدُه وظلم فيه ، وإنّ ما كان لهم [٧٤٠] من دَيْن إلى أجل فبلغ أَجلَه فإنه لِيَاطٌ[١] مبَرَّأٌ من الله . وإن ما كان لهم من دَيْن فى رَهْن وراء عُـكَاظ فإنه يُقْضَى إلى رأسه ويُلاط بعُـكاظ ولا يُؤَخر .

ليط يقال : لاط حبُّه بقلبي يَلُوط ويَلِيط . وعن الفراء : هو أَلْيَط بالقلب منك ، وأَلوط ، وهذا لا يَلِيط بك ؛ أى لا يليق .

واللياطُ حقُّه أن يكونَ من الياء ، ولو كان من الواو لقيل لِوَاط . كما قيل : قوام ، وجِوَار .

والمراد به الرِّبا لأنه شيء لِيط برأس المال ، وكلُّ شيء أُلْصق بشيء فهو لِيَاط ، يعنى ما كانوا يُرْبُون فى الجاهلية أبطله صلى الله عليه وآله وسلم ، وردَّ الأمر إلى رأس المال . كقوله تعالى[٢] : ﴿ فلـكم رُءوسُ أموالِـكم ﴾ .

***

مامِنْ نبيّ إلاّ وقد أَخْطأَ أوْهَمّ بخطيئة ليس يحيى بن زكريا .

ليس ليس تقع فى كلمات الاستثناء ، يقولون : جاءنى القوم ليْسَ زَيْداً ، [كقولهم : لا يكون زيداً][٣] ، بمعنى إلاّ زيداً . وتقديره عند النحويين : ليس بعضُهم زيداً ، ولا يكونُ بعضهم زيداً ، ومؤداه مُؤَدى إلّا . قال الهذلى :

لا شيء أسرع منى لَيْسَ ذا عُذر أو ذَا سَبيب بأعلى الرَّيْدِ خَفَّاق[٤]

ومنه حديثه صلى الله عليـه وآله وسلم : إنه قال لزيد الخيل : ما وصِف لى أحدٌ فى الجاهليَّة فرأيتُه فى الإسلام إلا رأيته من دون الصّفة لَيْسَك .

وفى هذا غرابة من قِبَـل أن الشائـع الـكثير إيقاعُ ضمير خبر كان وأخواتها منفصلا ، نحو قوله :

---

(١) ربا . (٢) سورة البقرة ، آية ٢٧٩ . (٣) ليس فى ش .

(٤) الريد : حرف من حروف الجبل . والسبيبة : شقة من الثياب أى نوع كانت .

لئن كان إياه لقد حال بَعْدَنا [عن العَهْدِ والإنسان قد يتغيَّر][1]

وقوله :

ليس إيَّـاىَ وإيا كَ ولا نَخْشَى[2] رَقيبـــا

ونحو قوله[3] :

عهدى[4] بقَوْمى كعَدِيد الطَّيْسِ[5] قد ذَهبَ القوم الكرامُ لَيْسِى

وفى الحديث : كلُّ ما أَنْهر الدَّمَ فـكُل . لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ .

***

عمر رضى الله عنه ـ كان يَلِيط أولادَ الجاهلية بآبائهم ـ وروى : بمن ادَّعاهم فى الإسلام ؛ أى يُلْحِقهم بهم . وأنشد الـكسائى[6] : ليط

رأيتُ رِجَالاً لَيَّطُوا وِلْدَةً بهم وما بينهم قُرْبَى ولاهم لهمُ وُلْدُ

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال له رجل : بأى شىء أُذَكِّى[7] إن لم أَجِدْ حَدِيدة ؟ قال : بليطةٍ فالية .

اللِّيط : قِشْرُ القصب اللازق به ، وكذلك لِيط القناة ، وكلّ شىء كانت له صلابة ومتانة فالقطعة منه لِيطَة .

فَالِية : قاطعة .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ خيارُكم أَلَاينُـكم مناكِبَ فى الصَّلاة .

جمع أَلين ، والمراد السكون والوقار والخشوع . لين

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ دخل عليه وهو يَأْكُل لِياءَ مُقَشَّى .

هو شىء كالحِمص شديد البياض . ويقال للمرأة إذا وصفت بالبياض كأنها اللِّياء [٧٤١] . وقيل : هو اللو بياء . ليءٌ

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى ش : تخشى . (٣) لرؤبة ـ كما فى اللسان ـ طين .

(٤) فى اللسان : عددت قومى ... إذ ذهب . (٥) الطيس : قال فى اللسان : اختلفوا فى تفسير الطيس ؛ فقال بعضهم : كل من على ظهر الأرض من الأنام فهو من الطيس ، وقال بعضهم : بل هو كل خلق كثير النسل كالنمل والذباب والهوام، وقيل . يعنى الـكثير من الرمل . (٦) أساس البلاغة : ليط.

(٧) التذكية : الذبح.

واللِّياء أيضاً : سمكة في البحر يتّخذ منها التِّرسَة ، فلا يَحيك فيها شيء ولا يجوز. قال:

يخضِمْنَ هامَ القوم ِ خَضْمَ الحَنْظَلِ   والقرعَ من جِـــلْدِ اللِّيَاء المُصْمَلِ

مقَشّى : مقشَّر . يقال : قشَوْتُ الشيء وقَشَرْته .

***

ابن الزبير ــ كان يُوَاصل ثلاثاً ثم يُصْبِح وهُو أَلْيَثُ أصْحابه .

ليث أى أشدهم وأجلدهم ، من اللَّيْث .

***

عن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنه كان ينهى عن صَوْم ِ الوِصَال .

وعنه أنه كَان يُوَاصِل وينهى عن الوِصال ، ويقول : لستُ كأحدكم ؛ إنى أظلُّ عند ربى [فيُطْعِمنِى][1] ويَسْقِينى .

فمعناه أنه كان يُوَاصِلُ ثلاثاًمنغيرإفطار بفطور يسدُّ الجوع،ولـكن بتمرةأوبشَرْبةِ ماء . وقرأت فى بعض التواريخ أنَّ عبد الله كان يصوم عشرة أيام مُوَاصلة ، ثم يُفْطِر بالصبر ليفتق أمْعَاءه .

لينة فى (عر) . الياط فى (أب) . أَلِيْسَ ولَيْنَة فى (هى) . [لية نفسه فى (ال)][1] .

[آخر كتاب اللام][2]

---

(١) ليس فى ش .   (٢) من ش .

حرف الميم

الميم مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يَكْتَحِل من قِبَل مُوقِهِ[١] مرَّة ومِنْ قِبَل مَاقِهِ[١] مرَّة .

قال أبو الدُّقَيْشِ: مُؤْق العين[١]: مُؤخرها ، ومَأْقُها : مُقَدَّمها . وقال : آماق العين مآخيرها ، ومَآقِيها مَقادِمها. وعن أبي خَيْرة : كل مدمع مُؤْق من مقدم العين ومُؤَخَّرها . قال اللَّيْثُ : ووافق الحديثَ قولُ أبي الدُّقَيْش . ماق

وقال الأصمعي : مَأْقِ ومُؤْقِ ، وكلاهما يصلح أن يكونَ واحد المَآقي[٢] .

ومن المأْقِ[٣] حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه كان يمسح المَأْقِيَيْن .

وقال أبو حية النميري :

إذا قلتُ يفنى مَاؤُها اليومَ أصبحتْ غداً وهي ريَّا المأْقِيَيْنِ نضوحُ

ويقال : مَئِق مَأَقاً ومَأَقَةً فهو مَئِق ؛ إذا بكى . وقدم علينا فلان فامْتَأَقْنَا إليه ، وهو شِبْه التَّباكي إليه لطول الغَيْبَة ؛ أُخذ ذلك من المُؤْقِ لأنه مجرى الدمع . والياء فيما حكاه الأصمعي مَزِيدة ، وفي بعض نسخ الكتاب عند قوله : وليس في الكلام فِعْلِيّ كما ترى إلا بالهاء ، يعني زِبْنِيَة[٤] وعِفْرِيَة ، ولا فَعْلِي ولا فُعْلِي ؛ قالوا مَأْق ، فمَأْقِ [وزنه[٥]] فَعْلِي ومُؤْقِ [وزنه[٥]] فُعْلِي ، وهما نادران لا نظير لهما ، ويجوز تخفيفُ الهمزة في جميعها . وقد رُوِي المُقَى في معنى الآماق . قال بعض بني نُمَيْر :

لعَمْرِي لئِن عيني من الدَّمْعِ أنزحت مُقَاها لقد كانَتْ سَرِيعاً جُمُومها

وينبغي أن يكونَ مقلوبا من الموق ، كالفُقَى من الفُوق . وليس لزاعم أن يزعم أنَّ [٧٤٢] مأقي غيرَ مهموز مأخوذ من المقى ، على [وزن[٥]] فاعِل كقاضٍ ؛ لأنّهم يهمزونه

(١) يهمز ، ولا يهمز فيهما . وفي هـ : مؤاق . (٢) قال في المخصص : في الموق أربع لغات : مؤق مثل معق والجمع أماق . ومأق مثل معق والجمع كالجمع ، وماق مثل قاض والجمع مواق ، ومؤق مثل معط والجمع مآق ، وارجع إليه صفحة ٩٦ جزء أول وإلى اللسان ـ مادة مأق . (٣) في ش : المآقى .
(٤) الزبنية : كل متمرد من الجن والإنس ، والزبنية : الشديد . (٥) ليس في ش .

فى الشائع ، وفى مُؤْقى هذا ، وأنه تَرْكُ مثالٍ غريب إلى مِثْلِهِ فى الغَرَابة .

الإماق فى (صب) . المائة البقرة فى (بج) .

الميم مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أتى بأبى شُمَيْلَة وهو سَكْرَان فقبض قَبْضَةً من تراب فضرب بها وَجْهَه ، ثم قال : اضربُوه ، فضربوه بالثياب والنِّعَال والمَتِّيخة (١) ـ

وروى : أُتِى بشارب فأمرهم بجَلْدِه ؛ فمنهم مَنْ جَلده بالعَصا ، ومنهم من جَلَده بالنَّعْل ، ومنهم من جَلَده بالمِتِّيخة .

وروى : خرج وفى يده مَتْيَخة فى طرفها خُوصٌ معتمدا على ثابت بن قيس .

عن أبى زيد : المِتِّيخة والمَتِّيخة : العصا . وعن بعضهم : المِتْيَخَة المطرق من سَلَم ، على مثال سِكِّينة بتشديد التاء .

متخ والمِطْرَق : اللَّيِّن الدقيق من القُضْبان ، ويكون المِتِّيخ من الغُبَيْراء (٢) ؛ وهو ما لَانَ ولَطُف من المَطَارق ، وكل ما ضُرِب به مِتِّيخَة من دِرَّة أو جَرِيدة أو غير ذلك ؛ من مَتَخ الله رقبته ، ومَتَخَه بالسهم إذا ضَرَبه ، وقالوا فى المِتْيَخة : إنها من تَاخَ يَتُوخ ، وليس بصحيح ؛ لأنها لو كانت منه لصحَّت الواو ، كقولك : مِسْوَرة ومِرْوَحَة ومِحْوَقة (٣) ، ولكنها مِنْ طَيَّخَهُ العذاب ؛ إذا ألحَّ عليه ، ودَيَّخَه إذا ذَلَّله ، لأنّ التاء أخت الطاء والدال ، كما اشتقّ سيبويه قولهم : جمل تَرَبُوت من التَّذْرِيب ، وليس لهذا الشأن إلا الحذَّاق من أصحابنا الغَاصَةِ على دقائق علم العربية ولَطَائفه التى يجفو عنها وعن إدراكها أكثر الناس .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال مالك بن أوس بن الحَدَثَان : بينا أنا جالس فى أهلى حِينَ مَتَع النهار إذا رسولُه ، فانطلقتُ حتى أَدْخُل عليه ، وإذا هو جالس فى رُمالِ سرير .

---

(١) هذا الضبط فى ش وهذه لفظة قد اختلف فى ضبطها : فقيل هى بكسر الميم وتشديد التاء ، وقيل : هى بفتح الميم مع التشديد ، وقيل : بكسر الميم وسكون التاء ، وقيل : بكسر الميم وتقديم الياء الساكنة على التاء . (٢) الغبيراء : نبات . (٣) المسورة : الوسادة ، والمحوقة : المكنسة .

أى تَعَالَى النهار ، من الشىء الماتع ؛ وهو الطويل . ومنه : أمتع اللهُ بك . متع
قال المسيَّب بن عَلَس(١) :

وكأنَّ غِزْلَانِ الصَّرَائِمِ(٢) إذْ مَتَعَ النهار وأَرْشَقَ الحَدَقُ(٣)

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : قال شيخٌ من الأَزْد : انطلقتُ حاجًّا ؛ فإذا ابنُ عباس ، والزحامُ عليه ، يُفْتِى الناسَ ، حتى إذا مَتَعَ الضحى وسَئِمَ ، فجعلتُ أجِدُ بى قَدْعاً عن مسألته ؛ فسألتُه عن شراب كنَّا نتَّخِذه . قال : يا بْنَ أخى ، مررتَ على جَزُور ساحٍ ، والجزُور(٤) نافقة ؛ أفَلا تقطعُ منها فِدْرَةً فتَشْوِيها ؟ قلت : لا . قال : فهذا الشراب مثلُ ذلك .

القَدْع : الجُبْنُ والانكسار . يقال : قدعته فقَدِع وانْقَدع .

ساحٍ : سمينة [٧٤٣] .

نافقة : ميتة .

فِدْرَة : قطعة .

حتى أدخل: يجوز رفعه ونصبه ، يقال: سرت حتى أدخلُها ، حكاية للحال الماضية ، وحتى أدخلَها بالنصب باضمار أَنْ .

الرُّمال : الحصير المَرْمول فى وجه السرير .

فى : ها هنا كالتى فى قوله تعالى(٥) : ﴿ فى جُذُوعِ النخْل ﴾ .

***

أُبىّ رضى الله تعالى عنه ـ قال قيس بن عُبَاد : أتيتُ المدينةَ لِلقاءِ أصحابِ محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يَكُنْ أحدٌ أحبَّ إلىّ لقاءً من أُبىّ بن كعب ، فجاء رجل فحدَّث فلم أَرَ الرِّجال مَتَحَتْ أعناقها إلى شىء مُتُوحَها إليه ، فإذا الرجلُ أُبىّ بن كعب .

أى مدَّت أعناقها ؛ من متحَ الدَّلْوَ(٦) . متح

وقوله : مُتُوحَها ، لا يخلو من أن يكونَ موقعه موقع قوله(٧) : ﴿ واللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْض نبَاتا ﴾ ؛ أى فنبتُّم نباتا(٨) .

---

(١) اللسان ـ رشق . (٢) فى اللسان : الصريمة . (٣) أرشقت الظبية : مدت عنقها . وفى هامش ش : أرشق : صار ذا رشق ، وهو الرمى ؛ أى رمى الحدق إلى الكناس من حر الشمس .
(٤) الجزور : البعير ذكرا كان أو أنثى ، إلا أن اللفظة مؤنثة ، تقول: هذه الجزور وإن أردت ذكرا .
(٥) سورة طه ، آية ٧١ . (٦) متح الدلو : جذبها مستقيا لها . (٧) سورة نوح ، آية ١٧ .
(٨) أى هو مصدر غير جار على فعله .

فمتحت مُتُوحها ؛ من قولهم: متح النهار والليل إذا امْتدّ ، وفَرْسَخٌ مَتَّاح : مُمْتَد . أو أن يكون المتوح كالشُّكور والكُفُور .

وإن روى أعناقُها بالرفع فوجْهُهُ ظاهر .

والمعنى مثلُ امتدادها أو مثل مدّها إليه .

وفى حديث ابن عبَّاس : قال أبو خَيْرَة : قلت له : أأَقْصُرُ الصلاة إلى الأُبُلَّة [١]؟ قال : تذهب وترجع من يومك ؟ قلت : نعم . قال : لا ، إلَّا يَوْماً مَتَّاحاً .

أى لا تقصر إلا فى مسيرة [٢] يوم طويل ، وكأنه أرادَ اليوم مع ليلته . وهذه سفرة مالك . وعن الشافعى أَرْبعة برد ، والبريدُ أربعة فراسخ [٣] .

ونحوه ما رَوَوْا عن ابن عباس : إنه قال : يأهلَ مكة ؛ لا تَقصُروا فى أدنى من أربعة بُرُد من مكَّةَ إلى عُسْفَان . وعند السفر مقدَّرٌ بثلاثة أيام ولياليها . وعن أبى حنيفة رحمه الله تعالى : يومان وأكثر [اليوم [٤]] الثالث فى رواية الحسن بن زياد [اللُّؤلؤى رحمه الله [٤]] .

***

كعْب رضى الله تعالى عنه ـ ذكر الدَّجال فقال : يُسَخَّرُ معه جَبَلٌ ماتِع ، خِلَاطه ثَرِيد .

أى طويل شاهق .

والمتكأ فى (عق) [عن المتعة فى (دل) . ماتحها فى (دك) . ماتعا فى (هى) [٥]] .

الميم مع الثاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ من مَثَل بالشَّعَر فليس له خَلَاق عندَ الله يوم القيامة .

يقال : مَثَلْت بالرجل أَمْثُل به مَثْلاً ومُثْلة ؛ إذا سودّتَ وجهه أو قطعت أنفَه وما أَشْبه ذلك . قيل : معناه حَلْقُه فى [٦] الخدود ، وقيل : نَتْفُه ، وقيل : خِضَابه . مثل

ومنه الحديث : نُهى أن يُمَثَّل بالدوابّ وأن يُؤْكَل المَمْثُولُ بها [٧] .

---

(١) بلد قرب البصرة . (٢) فى ش : مسير . (٣) وقيل : فرسخان . (٤) ليس فى ش .
(٥) ليس فى ش . (٦) فى اللسان : من الخدود . (٧) قيل معناه أن يقطع شىء منها ويؤكل (هامش ش) .

وفى حديث آخر : لا تُمَثِّلوا بِنَامِيةِ الله .

أى بخلقه .

وقيل : هو من المَثْلِ وهو أن يقتل كفؤا بكفء وبَوَاء ببواء .

وقيل: المراد التصوير والتمثيل [٧٤٤] بخلق الله ؛ من قولهم: مُثِل الشىء [بالشىء][1]، ومُثِّل به ؛ إذا سوّى به وقدّر تقديرَه . وأنشد ابن الأعرابى لسَلْم[2] بن مَعْبَد الوالبى :

جزَى اللهُ الموالى منك نَصفا   وكلّ صحابةٍ لهمُ جزَاء

بفِعْلهم فإنْ خيراً فخير   وإن شرًّا كما مُثِلَ الحِذاء

***

من سرّه أن يَمْثُل له الناسُ [قياما[3]] فليتبوّأْ مقْعَده من النّار .

المُثُول : الانْتِصاب . ومنه : فلان مُتَماثِلٌ ومُتَماسِك بمعنًى ، ومنه تَمَاثَل المريض . مثل

وقالوا : الماثِلُ من الأضداد يكونُ المنتصب واللّاطئُ بالأرض . ومنه قول الأعرابى : مَاثلْتُ القومَ فى المجلس وأنا غيرُ مُشْتَهٍ لمقاعدتهم .

فليَتَبَوَّأْ : لفْظُه الأمر ومعناه الخبر ، كأنه قال : مَنْ سرّه ذلك وجب له أن ينزلَ مَنزِلَه من النار ، وحقّ له ذاك .

ممثون فى (تب) . مثال فى (رث) . [امتثلوه فى (زف) . تمث فى (هل)][4] .

الميم مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن المَجْر[5] .

هو ما فى البطون[6] ، وهذا كنَهْيِه عن المَلاَقيح ، أى عن بيْعِها . مجر

ويجوز أنْ يُسَمَّى بيع المَجْر مَجْراً اتساعاً فى الكلام . وكان من بِيَاعات أهلِ الجاهلية ، وكانوا يقولون : ماجَرتُ مُمَاجرة وأمْجَرت إمْجارا .

وفى الحديث كل مَجْر حَرَام ، وأنشد الليث[7] :

أَلَمْ يكُ[8] مَجْراً لا يحِلُّ لمُسْلِمٍ   نهاهُ أميرُ المِصْرِ عَنْهُ وعامِلُه

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى الأصلين لمسلم ، والمثبت فى الأساس . (٣) زيادة من اللسان .
(٤) ليس فى ش . (٥) أى عن بيعه (هامش ش) . (٦) أى ما فى بطون الحوامل من الإبل والغنم ، وأن يشترى ما فى بطونها ، وأن يشترى البعير بما فى بطن الناقة . (٧) اللسان مجر . (٨) فى اللسان : تك . . لا تحل .

ولا يقال لما فى البطن مَجْراً إلاَّ إذا أثقلَت الحامل .

قال أبو زيد : ناقة مُمْجِر ، إذا جازَتْ وقتها فى النتاج ، وحينئذ تكون مُثْقَلَةً لامحالة . ومنه قولهم للجيش الكثير : مَجْرٌ ، ومالفلان مَجْرٌ ؛ أى عَقْل رَزِين . وأماالمَجَر ـ محرّكا ـ فَدَاء فى الشَّاة . يقال : شاة مِمْجار و مُمْجِر ، وغَنَم مَماجِير ، وهى التى إذا حملت هُزِلت وعَظُم بطنُها فلا تستطيع القيامَ به ، فربما رمت بولدها ، وقد أَمْجَرت ومَجِرَت .

وعن ابن لِسان الُحمَّرةِ : الضَّأن مالُ صِدْق إذا أفلَتَتْ من المَجَر [١] .

***

شكَتْ فاطمة إلى علىّ رضى الله تعالى عنها [٢] مَجْلَ يَدَيْهَا من الطَّحْنِ ، فقال لها : لو أتيت أباك . فأتَتْه .

هو أن تَغلُظَ اليدُ ويخرج فيها نَبْخ [٣] من العمل . وقدمَجَلتْ مَجْلاً ومَجِلت مَجَلا [٤] .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنَّ جبرئيل عليه السلامَ نقَرَ فى رأس رجل من المستهزِئين فتمجَّل رأسُه [٧٤٥] قَيْحاً ودَماً .

أى امتلأ كالمَجْل [٥] .

ومنه قول العرب : جاءت الإبلُ كأنَّها المَجْل ، أى مُمْتَلِئة كامتلاء المَجْل .

***

كان صلى الله عليه وسلم يأكل القِثَّاء والقَثَد [٦] بالمُجَاج .

أى بالعسَل ؛ لأن النحلَ تمجّه ، وكل ما تحلَّب من شىء فهو مُجَاجُه ومُجاجته . مجج

وعن أبى ثَرْوان العُكلى : أقويتُ فلم أطعم إلاَّ لَثَى الإذْخِر [٧] ، ومُجاجة صمغ الشجر .

---

(١) عبارة اللسان : سئل ابن لسان الُحمَّرةِ عن الضأن ، فقال : مالُ صدقٍ قَرْيةٌ لاحُمَّى بها إذا أفلتت من مَجَرَتَيْها ، يعنى من المَجَر فى الدهر الشديد والنشر ، وهو أن تنشر بالليل فتأتى عليها السباع ؛ فسماها مجرتين ، كما يقال القمران والعمران .

(٢) بسكون الجيم وفتحها ـ كما فى القاموس . (٣) النبخ : مانفط من اليد عن العمل ، فخرج عليه شبه قرح ممتلىء ماء ، فإذا تفقأ أو يبس مجلت اليد فصلبت على العمل . وفى ش : نبج ـ بالجيم . وفى القاموس : نبجت القيحة : خرجت ، وتنبج العظم : تورم . (٤) أى كنصر وفرح . (٥) المجل : أن يكون بين الجلد واللحم ماء ، والمجلة : قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من أثر العمل . (٦) نبت يشبه القثاء ، أو ضرب منه أو الخيار . (٧) اللثى : شىء يسقط من شجر السمر ، ومارق من العلوك حتى يسيل ، والثيت الشجرة خرج منها اللثى . والإذخر : الحشيش الأخضر ، وحشيش طيب الريح .

وعن بعضهم : إنه اللبن ، لأن الضرع يَمجّه .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله ـ دخل على سُليمان بن عبد الملك فمازحه بكلمة ، فقال : إياى وكلام المِجَعَة ـ وروى : المَجاعَة . مجع

المَجاعة والمَجانة : أختان ، وقد تماجَعا وتماجَنا ، إذا ترافثا[1] .

قال أبو تُرَاب : سمعت ذلك من جماعة من قيس . ورجل مِجْعٌ وامرأة مِجْعَـة ، وأنشد الجاحظ لحنظلة بن عَرَادة[2] :

مِجْعٌ خبيثٌ يعاطى الـكَلْبَ طُعْمَته فإن رأى غَفلَةً مِنْ جاره[3] وَلَجَا

والمِجَعَة : نحو قِرَدَة وفِيَلة : ولو رُوِى بالسكون فالمراد إياى وكلامَ المرأة الغزلة الماجِنَة ، أو أردف المجع[4] بالتاء للمبالغة ، كقولهم فى الهَجاج هَجاجَةٌ[5] .

قولهم : إياى وكذا : معناه إياى ونَحِّ كذا عنى ، فاختُصِر الـكلام اختصاراً ، وقد لَخّصت هذا فى كتاب المُفَصَّل .

***

فى الحديث : لاتبع العِنَب حتى يَظْهر مَجَجُه . مجج

أى نُضْجه .

امجر فى (ضب) . المجل فى (جذ) . [بمجج فى ([6]) . امجاد فى (نج)][7] .

الميم مع الحاء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ فى حديث الشفاعة : فَيأْتُونَ إبراهيم ، فيقولون : يا أبانا ، قد اشتدَّ علينا غَمُّ يومنا ، فَسَلْ[8] ربَّك أنْ يقضىَ بيننا ، فيقول : إنى لستُ هناكم ؛ أنا الذى كَذَبْتُ ثلاث كذبات . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله مامنها كِذْبة إلا وهو يُماحِل بها عن الإسلام .

---

(١) تفاحشا .   (٢) تاج العروس ـ مجع .   (٣) فى تاج العروس : من جارم .
(٤) فى ش : المجعة .   (٥) رجل هجاجة : أحمق .   (٦) بياض فى هـ .   (٧) ليس فى ش .
(٨) فى ش : فاسأل .

محل أى يدافع ويجادل على سبيل المِحال ، وهو الكَيْدُ والمكر ؛ من قوله تعالى[1] : (وهو شديدُ المِحال) .

ويقال : إنه لحوّل قُلَّب دَحِل[2] مَحِل ؛ أى محتال ذو كَيد — عن الأصمعى .

والكذبات : قوله : بل فَعَلَه كبيرهم ، وكذا قوله : إنى سَقِيم . وقوله فى امرأته : إنها أختى ، وكلها تعريض ومُماحلة مع الكفّار .

***

عن سَعْر بن دَيْسَم[3] — وقيل سعن : كنتُ فى غنم لى ، فجاء رجلان على بَعِير ، فقالا : إنا رسولا رسولِ الله إليك لتؤدِّى صدقة غنمك . فقلت : ما علىّ فيها ؟ فقالا : شاة ، فأعمد إلى شاة قد عرفتُ مكانها ممتلئة مَحْضاً وشحماً — ويُروى : مخاضاً وشحماً . محض فأخرجتها إليهما ، فقالا : هذه شاةُ شافع ، وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نأخُذَ شافعاً .

ويروى : كنتُ فى غنم لى فجاء — يعنى مصدّق رسول الله صلى الله عليه وسلم — فجئته [٧٤٦] بشاة ما خِض خير ما وجَدْت ؛ فلما نظر إليها قال : ليس حقُّنا فى هذه . فقلت : ففيم حقُّك ؟ قال : فى الثنِيَّة والجَذَعَةِ اللجِبَة .

المَحْض : اللَّبن .

المخاض : مصدر مخضت الشاةُ مَخَاضاً ومِخَاضاً ؛ إذا دنا نتاجها ، أى امتلأت حَمْلًا .

الشافع : ذات الولد .

اللَّجِبَة[4] : التى لا لبنَ لها .

***

على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه — إنَّ من ورائكم أموراً مُتَماحِلة رُدُحاً وبلاء مُكْلِحاً مُبْلِحاً .

وروى : رُدَّحاً .

(١) سورة الرعد ، آية ١٣ . (٢) فى هـ : وحل ، والتصحيح عن ش ، والأساس .

(٣) قال فى المغنى : هو عبد الرحمن بن سعوة . وفى التقريب هو من الثالثة ، وقال : سعر — بفتح أوله وآخره راء — ابن سوادة ، أوابن ديسم . وفى خلاصة تذهيب التهذيب هو ابن سعوة المهرى ، أبومعن — هامش هـ . (٤) اللجبة مثلثة الأول ، وسكون الجيم ، واللجبة محركة ، واللجبة بكسر الجيم ، واللجبة كعنبة : الشاة قل لبنها ، والغزيرة — ضد ، أو خاص بالمعزى .

محل

المَاحل : البعيد الممتد . يقال : سَبْسَبٌ مَتماحل وأَنشد يعقوب[١] :

بعيدٌ من الحادِى إذا ما تَرَقَّصت[٢] بَنَاتُ الصُّوَى فى السَّبْسَبِ المُتَمَاحِلِ

الرُّدُح : جمع رَدَاح ، والرُّدَّح جمعُ رَادِحة ، وهى العظام الثِّقال التى لا تكادُ تبرح .

مُكْلِحاً : يجعل الناس كالِحينَ لشدَّته .

مُبْلِحاً : من بَلَّح ؛ إذا انقطع من الإعياء ، وأبلحه السيرُ .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ إنَّ هذا القرآن شافع مشفَّع وماحِلٌ مصدق .

الماحل : الساعى ، يقال : مَحِلتُ بفلان أَمْحَل[به][٣] وهو من المِحَال[٤] . وفيه مطاولة وإفراط من المَاحل ، ومنه المَحْل وهو القَحْط .

والمتطاول ؛ الشديد ؛ يعنى إنَّ من اتّبعه وعمل بما فيه فهو شافع له مقبول الشفاعةِ فى العَفْو عن فَرَطاتِه ، ومن ترك العمل به نَمَّ على إساءته وصدق عليه فيما يرْفَع من مَساوِيه .

***

الشعبى رحمه الله تعالى ـ المِحْنَة بِدْعَة .

محن

هى أن يأخذ السلطان الرجل فيَمْتَحِنه ، فيقول : فعلَت كذا وفعلت كذا ، فلايزال به حتى يَتَسَقَّطه .

مجالة فى (رف) . فمح فى (زخ) محضها فى (صب) . ما حَلَ فى (نص) . امتَحشوا فى (وب) . محالك فى (حل) .

---

(١) اللسان ــ محل . (٢) فى اللسان : إذا ما تدفعت . (٣) ليس فى ش .
(٤) الكيد .

الميم مع الخاء

سُراقة بن جُعْشم رضى الله عنه ـ قال لقومه : إذا أتى أحدُكم الغائط فليكرم قِبْلَةَ الله ولا يَسْتدبرها ؛ وليتّق مجالسَ اللّعن : الطريق والظِّلّ [والنهر[1]] ، واسْتَمْخِروا الرِّيحَ ، واسْتَشِبُّوا[2] على أَسْوُقِكم ، وأعِدُّوا النُّبَلَ[3] .

مخر اسْتَمْخَر الريح وتمخَّرَها ، كاستعجل الشىء وتعجَّلَه ؛ إذا استقبلها [بأنفه][4] وتنَسَّمها.

ومنه الحديث : إن أبا الحارث بن عبد الله بن سائب لقى نافع بن جُبَير بن مُطْعم فقال له : من أين ؟ قال : خرجتُ أتمخَّرُ الريحَ . قال : إنما يتمخَّر الكَلْب . قال : فأستَنْشِى[5] . قال : إنما يَسْتَنْشِى الحمار . قال : فما أقول ؟ قال : قل : أَتَنَسَّم . قال : إنها والله حَسَكٌ فى قلبك علينا لقَتْلنا ابنَ الزبير . قال أبو الحارث : أَلْزَقتْك والله عَبْدُ مناف بالدَّكادِك ، ذهبت هاشم بالنُّبوة ، وعبدُ شمس بالخلافة ، وتركوك بين فَرْثها[6] والجِيَّةِ ؛ أنفٌ فى السماء [٧٤٧] ، وسُرْمٌ فى الماء . قال : إذا ذكرتَ عبد مناف فالْطَه[7] . قال : بل أنت ونوفل فَالْطَوْا .

الدَّكْداك من الرمل : ما التبد بالأرضَ فلم يرتفع ، من دَكَكْته ودَكْدَكْته: إذا دققته .

الجِيَّة بوزن النِّية ، والجَيَّة بوزن المَرَّة ، من المجىء : مُسْتَنْقَع الماء .

لَطِئَ بالأرض : لصق بها ، فخفّف الهمزة .

ومنه الحديث : إذا بال أحدُكم فليتمخَّر الريح .

وإنما أُمِر باستقبال الريح ؛ لأنه إذا استدبرها وجد ريحَ البَرَاز .

وتقول العرب للأحمق : إنه والله لا يتوجَّه ؛ أى لا يستقبل الريح إذا قعد لحاجته .

استَشِبُّوا : انتصِبُوا ؛ يريد الاتِّكاء عليها عند قضاءِ الحاجة ؛ من شبوب الفرس ، وهو أنْ يرفعَ يديه ويعتمد على رجليه .

النُّبَل : حجارة الاستنجاء .

***

(١) ليس فى الأصلين. (٢) أى استوفزوا عليها ولا تستقروا على الأرض بجميع أقدامكم وتدنوامنها.
(٣) الحجارة الصغار التى يستنجى بها ، واحدتها نبلة كغرفة ، قال فى النهاية : والمحدثون يفتحون النون والباء وكأنه جمع نبيل فى التقدير . (٤) ليس فى ش . (٥) فى ه : فاستنشى . والتصحيح فى ش.
(٦) فى ه : فرشها ، وهذا عن ش ، واللسان والنهاية . (٧) الهاء للسكت (هامش ش) .

زياد ـ لما قدم البَصْرَة والياً عليها قال : ما هذه المَوَاخِير ؛ الشرابُ عليه حرام حتى تُسَوَّى بالأرض هَدْماً وحَرْقاً .

هى بيوت الخمَّارين جمع مَاخور ، قال جرير[1] :

فما فى كتاب الله هَدْمُ[2] ديارنا بتهديم مَاخُورٍ خبيثٍ مَدَاخِلُه

وهو تعريب مَىْ خُور .

وقال ثعلب : قيل له الماخور لتردّد الناس فيه ؛ من مَخرت السفينةُ الماءَ .

ومخضها فى (صب) . مخاضا فى (مح) .

الميم مع الدال

النبى صلى الله عليه وسلم ـ فى حديث غَزْوَة بَطْن بُوَاط : إن جابر بن عبد الله وجَبَّار بن صَخْر تقدَّما فانْطَلَقا إلى البئر فنزَعا فى الحوض سَجْلا أو سَجْلَين ثم مَدَراه ، ثم نَزَعا فيه ، ثم أفهَقَاه ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أولَ طالع ؛ فأَشْرَعَ[3] ناقتَه فشربَتْ فشَنَق[4] لها ، ففَشَجَتْ وبالَتْ ، ثم عدل بها فأَنَاخَها . مدر

قال جابر : وأرادَ الحاجةَ فاتبعته بإداوة فلم يرَ شيئا يَسْتَتِر به ، وإذا[5] شجرتان بشاطىء الوادى ؛ فانطلق إلى إحداها فأخذ بغُصْن من أغصانها ، فقال : انقَادِى علىَّ بإذن الله ، فانقادت معه كالبعير المَخْشُوش ، وقال : يا جابر ؛ انْطَلِقْ إليهما فاقْطَعْ من كلِّ واحدةٍ منهما غُصْنا . فقمتُ فأخذْتُ حَجَرًا فكَسَرْتُه وحَسَرْتُه فانْذَلق لى ، فقطعت من كلّ واحدة منهما غصنا .

مَدْرُ[6] الحوض : أن يُطْلَى بالمَدَر لئلاَّ يتسرب [منه الماء[7]] .

أفْهَقاهُ : ملآه .

شَنَقَ لها : عاجَها بالزِّمَام[8] .

فَشَجَتْ : تفاجّت[9] .

---

(١) ديوانه : ٤٨٥ . (٢) فى الديوان : تهديم . (٣) فى ش: فأشرق. (٤) فى ش : وشنق .
(٥) فى ش : فإذا . (٦) المدر : الطين المتماسك . (٧) ليس فى ش : يتشرب ـ بالشين .
(٨) أى كفها بالزمام . (٩) الفشج : تفريج ما بين الرجلين . قال فى النهاية . وهو دون التفاج .

حَسَرْتُه : أكثرت حكَّه حتى نهكته ورَقَّقته ؛ من حسر الرجلُ بعيرَه ، إذا نهكه بالسير وذهب ببَدَانَتِه .

ولو رُوِى بالشين ؛ من حَشَرْتُ السنان فهو محشور ؛ إذا دقَقْتَه وأَلْطَفْته ؛ ومنه الحَشْر [٧٤٨] من الآذان : ما لطف ، كأنما بُرِى بَرْياً ، لجادَتْ رواية .

المَخْشُوش : المقود بخِشَاشِه[١] .

انذلق : صارَ له ذَلْق ؛ أى حدٌّ .

***

فى كتابٍ له صلى الله عليه وآله وسلم ليهود تيماء : إن لهم الذِّمَّة وعليهم الجِزْية ، بلا عَدَا[٢] ، النهارَ مَدًى ، والليلَ سُدًى[٣] .

مدى وكتب خالد بن سعيد : [المدى : الغاية[٤]] ؛ أى النهار ممدودا دائما غيرَ منقطع ؛ من قولهم : [هذا[٥]] أمر له طُول ومُدَّة ومُدْيَة[٦] وتمادّ وتمادٍ بمعنى ، ومادَيْتُ فلانا إذا مادَدْتُه؛ولا أفعله مَدَى الدهر، أى طوَاله . وقيل للغاية مَدًى،لامتداد المسافةِ إليها .

سُدًى : [أى[٥]] مخلًّى متروكا على حاله فى الدوام والاتصال .

انتصبا على الحال ، والعاملُ فيهما ما فى الظرف من معنى الفعل ، يعنى أن ذلك لهم وعليهم بلا ظُلْمٍ واعتداء ، أبداً ما دام الليلُ والنهار .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سبحانَ اللهِ عددَ خلقه وزِنَةَ عَرْشه ومِدَاد كلماته .

مدد مِدَاد الشىء ومَدَده : ما يمدّ به ؛ أى يُكَثَّر ويُزَاد .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فى ذكر الحَوْض يَنْثَعِبُ فيه مِيزَابَان من الجنة مِدَادها الجنة .

أى تمدُّها أنهارُها . والمراد[٧] قَدْرَ كلماته ومثلها فى الكثرة .

***

(١) الخشاش : ما يدخل فى عظم أنف البعير من خشب ليقاد به . (٢) فى هامش ش : أصله : بلا عداء ـ بالمد من عدا عداء : إذا ظلم . والقصر للازدواج . (٣) النهار ، والليل : ظرف . ومدى،وسدى: حال(هامش ش). (٤) من اللسان . (٥) ليس فى ش . (٦) المدية : الغاية أيضا. (٧) تكملة لتفسير كلمة مداد فى الحديث الأول .

لا تسبُّوا أصحابى فإنَّ أحدكم لو أَنفَق ما فى الأرض ـ وروى : مِلْءَ الأرض ذهبا ـ ما أدرك مُدَّ أحدِهم ولا نَصِيفه .

هو رُبع الصَّاع .

وروى : مَدّ ـ بالفتح ، وهو الغاية ، من قولهم : لا يبلغ فلانٌ مَدَّ فلان ؛ أى لا يَلحق شأْوَه .

النَّصِيف : النِّصْف ، كالعَشِير والخَمِيس والسَّبِيع والثَّمِين [والتَّسِيع[1]]. قال[2]:

* لم يَغْذُها[3] مُدٌّ ولا نَصِيفُ *

***

عُمَر[4] رضى الله تعالى عنه ـ أَجْرَى للناس المُدْيَيْنِ والقِسْطَيْنِ .

المُدْى : مِكيال يأخُذُ جَرِيبا من الطعام ، وهو أربعة أَقْفِزَة وجمعه أَمْدَاء . وأنشد أَبو زيد[5] : مدى

كِلْنَا عَلَيْهِنَّ بِمُدْيٍ[6] أَجْوَفا لم يَدَعِ النَّجَّارُ[7] فيه مَنْقَفا[8]

والقِسْط : نصف صاع ، يُريد مُدْيَيْن من الطعام ، وقِسْطَين من الزيت .

***

على رضى الله عنه ـ قائلُ كلمة الزُّور والذى يَمُدّ بحبلِها فى الإثمِ سَوَاء . مدد

أى يأخذُ بحبلها مادًّا له .

ضربه مثلا لحكايته لها وتنميته إياها . وأصله مَدُّ المَاتِح رشاء الدلو ؛ كأنه شبّه قائلَها بالماتِح الذى يَمْلأُ الدّلو . وحاكيَها والمشيد بها بالماتِحِ الذى ينزعها .

وهذا كقولهم : الرَّاوِية أحد الكاذِبَيْن .

---

(١) ليس فى ش . (٢) نسبه فى اللسان ـ نصف ـ لسلمة بن الأكوع ، وتمامه :

ولا تُمَيْرَاتٌ ولا تَعْجِيف لكنْ غزاها اللبنُ الخَرِيف
الْمَحْض والقَارِص والصَّرِيف

(٣) فى ش : لم يعدها . والمثبت فى اللسان أيضا . (٤) قال فى النهاية : أخرجه الهروى عن على ، والزمخشرى عن عمر . (٥) اللسان ـ نقف . وفيه : قال الراجز . (٦) فى اللسان : بمد . (٧) فى اللسان : النقاف ، والنقاف : النحات للخشب . (٨) فى اللسان : يريد إنه أنعم نحته . وفى هامش ش : أى موضعا يجب أن ينحت . وبعده فى اللسان :

* إلا انتقى من حوفه وجَفَا *

مدى بمدى فى (تب) المدر فى فى (وث) امدر فى (ضب) . مُدّ فى (هن) . مدركم فى (عم) . [مداذهما فى (١)](٢) .

الميم مع الذال

النبي صلى الله عليه وسلم ـ الغَيْرَةُ من الإيمان، والمِذَاء من النِّفاق ـ وروى : المِذَال.

مذى قال ابنُ الأعرابى : المماذى : القُنْذُع(٣) ؛ وهو الذى يقودُ على أَهْلِه .

والمُمَاذل [٧٤٩] مثله . وهما من المَذْى والمَذْل . فالمَذَاء : أن يجمعَ بين الرجل والمرأة ليُمَاذِى كلٌّ واحد منهما صاحِبَه . تقول العرب للمرأة : ماذِينى وسافِحِينى .

وقيل : هو أن يُخَلِّى بينهما ؛ من أَمذَيت فرسى ومَذَيته إذا أرسلتهُ يَرْعى .

وقال النضر : يقال : أَمْذِ بعنَانِ فرسك . وأَمذَيْت بفرسى ومذَيْتُ به يدى إذا خلّيت عنه وتركته .

والمِذَال : أن يَمْذُل الرجل عن فراشه ؛ أى يَقْلق ويَشْخَص . والمَذِل والمَاذِل : الذى تَطِيب نَفْسُه عن الشيء يتركه(٤) ويسترخى عنه .

وقيل : هو أن يَقْلَق بسره فيُطْلِعَ عليه الرجال .

وعن أبى سعيد الضرير : هو المَذَاء بالفتح ؛ ذهب إلى اللين والرخاوة ، من أَمذَيْت الشرابَ ، إذا أكثرتَ مِزَاجه فذهبْتَ بشدته وحِدَّته .

***

عبد الله بن خَبّاب رحمة الله تعالى عليه : قتله الخوارجُ على شاطىء نَهْرٍ ، فسال دمُه فى الماء فما امذقَرّ . قال(٥) : فأَتْبَعْتُه بصرى كأنه شِرَاكٌ أحمر .

وروى : فما ابذقرّ ـ بالباء .

مذقر امذَقَرّ اللَّبن : اختلط بالماء . ومنه رجل مُمْذَقِرّ: مخلوط النسب. وأنشد ابن الأعرابى:

إنى امرؤٌ لست بمُمْذَقِرِّ مَحْضُ النجار طيّب عُنْصُرِى

وابذقرّ : مثله ؛ أى لم يمتزج دَمُه بالماء ، ولكنه مرّ فيه كالطريقة ، ولذلك شبَّهه بالشِّراك الأحمر .

وقيل: امذَقَرّ وابذَعَرّ بمعنى. قال يعقوب: ابذَقرُّوا وابذَعرُّوا واشْفَترُّوا : تفرقوا.

---

(١) بياض فى هـ . (٢) ليس فى ش . (٣) الديوث . (٤) فى هـ : بتركه . (٥) أى الراوى .

والمعنى لم تتفرّق أجزاؤه فى الماء فيمتزج به ، ولـكنه مرّ فيه مجتمعاً متميِّزاً عنه .

ومذقها فى (صب) . ومذقة فى (هن) . امذح فى (سب) . [شذر مذر فى (زف) . [مذحج فى (عب)[1]] .

الميم مع الراء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قيل لأبى سعيد الخُدْرى : هل سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج ؟ فقال : سمعتُه يذكرُ قوماً يتفقّهون فى الدين ، يَحْقِر أحدكم صلاتَه عند صلاتِه[2] ، وصومَه عند صَوْمِه[2] ، يَمْرُقُون من الدِّين كما يمرُق السَّهْمُ من الرميَّة ، فأَخذ سَهْمَه فنظر فى نَصْلِه فلم يرَ شيئاً ، ثم نظر فى رِصافِه[3] فلم يرَ شيئاً ، ثم نظر فى القُذَذ[4] فتمارى ؛ أيَرى شيئاً أم لا ؟ قيـل : يا رسولَالله ؛ ألَهُم آيةٌ أو[5] علامة يُعْرَفون بها ؟ فقال : نعم ، التَّسْبيد فيهم فاش .

ويروى : أنه ذَكَر الخوارج فقال : يَمْرُقون كما يمرق السَّهم من الرميَّة ، فينظر فى قُذَذه فلا يوجد فيـه شىء ، ثم ينظر فى نَضِيِّه[6] فلا يوجد[7] فيـه شىء ، ثم ينظر فى نَصْله فلا يوجد[7] فيه شىء ، قد سبق الفَرْثَ والدَّم ؛ آيَتُهم رجلٌ أسودُ فى إحدى [٧٥٠] يديه مثل ثَدْى المرأة ، ومثل البَضْعَة تَدرْدَر .

المروق : الخروج ، ومنه المَرَق ؛ وهو المـاء الذى يُستخرج من اللحم عند الطَّبْخ للائتدَام به . مرق

الرَّميَّة : كل دابَّة مرمية .

مَرّ التسبيد[8] فى (سب) .

النَّضِىّ : القِدْح ، قبل أنْ يُنحت .

التَّدَرْدُر والتدلدل : أن يجىء ويذهب .

الرجل الأسود : ذو الثدية .

شَبَّهَهُم فى دخولهم فى الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسَّكوا من علائقه بشىء بسهم

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى ش : صلاتهم ... صومهم . (٣) الرصاف : يقال : شد فوق سهمه وأصل نصله بالرصاف ، وهو ما يرصف به من العقب . (٤) قذ الريش بالمقذ : حذف أطرافه ، ومنه القذة : الريشة المقذوذة ـ وجمعها قذذ . (٥) فى ش : وعلامة . (٦) نضى الرمح : صدره والنضى : السهم . (٧) فى ش : فلا يؤخذ . (٨) سبد رأسه : استقصى طمه ، أو جزه .

أصابَ الرَّمِيَّة ونَفَذَ منها لم يتعلق به شىء من فَرْثِها[1] ودَمِها لفَرْطِ سُرْعَةِ نفوذه .

***

كان صلى الله عليه وسلم عند عائشة رضى الله عنها يوماً ، فدخل عليه عمر فقطّب وتَشَزَّنَ[2] له . فلما انصرفَ عاد إلى انبساطه الأول ؛ فقالت له عائشة : يارسولَ الله ؛ كنتَ مُنْبَسِطاً فلما جاء عمر انقبضتَ . فقال : ياعائشةُ ؛ إن عمرَ ليس ممن يُمْرَخُ معه .

مرخ أى لا يستعمل معه اللّيان ؛ من قولك : أَمْرَخْتُ العَجِين ، إذا أكثرت ماءه ومَرَّخْتُه بالدهن . وشجر مِرِّيخٌ[3] ومَرَخٌ وقَطِفٌ ؛ أى رقيق لين ، ومنه المَرْخ .

***

لا تُمَارُوا فى القُرْآنِ فإنَّ مراءً فيه كُفْرٌ .

مراء المِرَاء على معنيين :

أحدهما من المِرْيَة[4] . وقال أبو حاتم : فى قوله تعالى[5] ﴿أَفَتُمَارُونَه﴾ : أفتُجَاحِدُونه .

والثانى : من المَرْى ؛ وهو مَسْحُ الحالِبِ الضَّرْعَ ليستنزل اللبن .

ويقال للمناظرة مُمَارَاة ؛ لأن المتناظرين كلٌّ واحدٍ منهما يَسْتَخْرِجُ ما عند صاحبه ويَمْتَرِيه ؛ فيجب أن يوجَّه معنى الحديث على الأول .

ومَجَازُه أن يكون فى لفظ الآية رِوَايتان مُشْتَهِرتان من السَّبْع ، أو فى معناها وجهان كلاهما صحيح مستقيم وحقٌّ نَاصِع . فمناكرة الرجل صاحبَه ومُجَاحَدَتُه إياه فى هذا مما يزلّ به إلى الكفر .

والتنكير فى قوله : فإن مراء ، إيذانٌ بأن شيئا منه كفر فضلا عما زادَ عليه .

***

---

(١) الفرث : السرجين فى الكرش . (٢) تشزن له : تخشن ، واشتد .
(٣) كسكين ، وككتف (القاموس) (٤) المرية : الشك .
(٥) سورة النجم ، آية ١٢

وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : إياكم والاختلاف والتَّنَطُّع : فإنما هو كقول أحدِكم : هَلُمَّ وتَعَالَ[1] .

وعن عمر رضى تعالى عنه : اقْرَءوا القرآن ما اتفقتم فإذا اختلفتم فقوموا عنه .

ولا يجوز توجيهُه على النهى عن المناظرة والمُبَاحَثة، فإنَّ فى ذلك سدًّا لباب الاجتهاد، وإطفاءً لنور العلم ، وصَدًّا عما تواطَأَت العقول والآثارُ الصحيحة على ارتِضَائه والحثِّ عليه . ولم يَزَلْ الموثوق بهم من علماء الأُمة يستنبطون مَعَانِىَ التنزيل ، ويستثيرون دفائِنَه ، ويغوصون على لطائفه ، وهو الحَمَّال ذو الوُجوه ؛ فيعود ذلك تسجيلا له بِبُعْد الغَوْر واستحكام دليل الإعجاز ؛ ومن ثم تكاثرت [٧٥١] الأقاويل ، واتَّسَم كل من المجتهدين بمَذْهبٍ فى التأويل يُعْزَى إليه .

***

أَتى السِّقَايَة فقال : اسقُونِى . فقال العباس : إنهم قد مَرَثُوه وأَفْسَدوه .

وروى : إنه جاء عبَّاساً ، فقال : اسقونا . فقال : إن هذا شرابٌ قد مُغِث ومُرِث؛ أفلا نسقيك لبناً وعسلا ؟ فقال : اسقونا مما تَسْقُونَ منه النَّاس .

أى وضَرُوه بأيديهم الوَضِرَة . تقول العرب : أَدْرِكْ عَنَاقَك لا يُمَرِّثُوهَا . قال المُفَضّل : التمريث أن يمسحها القومُ بأيديهم وفيها غَمَر فلا تَرْأَمها أُمُّها من ريح الغَمَر . مرث

والمغث : نحو من المَرْث .

***

كره من الشاء سبعاً : الدَّمَ ، والمَرَارَة[2] ، والحَيَاء ، والغُدَّة ، والذَّكَر ، والأُنْثَيَيْن ، والمَثَانَة .

قال الليث : المَرَارَة لكل ذى رُوح إلا البعير ، فإنَّه لا مَرَارَة له . مرر

وقال القتبى: أراد المحدّث أن يقول الأَمَرّ ، وهو المصارين ، فقال المرارة، وأنشد[3]:

---

(١) أراد النهى عن الملاحاة فى القراءات المختلفة وأن مرجعها كلها إلى وجه واحد من الصواب ، كما أن هلم بمعنى تعال . (٢) فى اللسان والنهاية : والمرار ، وهو جمع المرارة ، وهى التى فى جوف الشاة وغيرها يكون فيها ماء أخضر مر . (٣) فى اللسان ــ مرر ــ قال ابن برى : صواب إنشاد هذا البيت ولا ــ بالواو ــ تهدى ــ بالتاء ــ لأنه يخاطب امرأته بدليل قوله : ولا تهدن ، ولو كان لمذكر لقال : ولا تهدين ، وأورده الجوهرى بالفاء . وقبل البيت :

إذا ما كُنْتِ مُهْدِيةً فأَهْدِى   من المأْنات أو فِدَرِ السَّنام

فلا تُهْدى الأَمَرَّ وَمَا يَلِيهِ ولا تُهْدِنَّ مَعْرُوق الْعِظَام

الحياء : الفَرْجُ (١) من ذوات الظّلْف والُخفّ ، وجمعه أَحْيِيَة ، سمى بالحياء الذى هو مصدر حَيِى إذا استحيا ؛ قصداً إلى التورية وأنه مما يُسْتَحْيَى من ذكره .

***

كيف أنتم إذا مَرِجَ الدين ، وظَهرت الرَّغبة ، واختلف الإخوان ، وحُرِّقَ البيتُ العَتِيق .

مرج

مَرِج وجَرِج أَخَوَان فى معنى القلق والاضطراب . يقال : مَرِج الخاتم فى يدى ، وسِكِّين جرِج النّصاب . ومَرِجت العهود والأمانات : إذا اضطربت وفسدت . ومنه المَرْجَان لأنه أخف الحبّ ؛ والخفّةُ والقلقُ من وادٍ واحد .

الرغبة : السُّؤَال ، أى يقلُّ الاستِعْفَاف ويكثر الاستكفاف . يقال : رغبت إلى فلان فى كذا ؛ إذا سألته إياه .

اختلاف الإخوان : أن يختلفوا فى الفِتَن ويتحزَّبُوا فى الأهواء والبِدَع حتى يتباغضوا ويتبرّأ بعضُهم من بعض .

***

إنّ نَضْلَة بن عَمْرو الغفارى لقيه بمَرِيَّيْنِ وهجم على شَوَائل له ، فسقاه من أَلْبَانها .

مرى

المَرِيّ : الناقة الغزيرة ؛ من المَرْى وهو الحَلْب .

وفى زنتها وجهان :

أحدها أن تكون فَعُولا ، كقولهم فى معناها حلوب . ونظيرها بَغِيّ على ماذهب إليه المازنى وشايعه عليه أبو العباس .

والثانى : أن يكون فَعِيلا ، كما قال ابنُ جنّى . والذى نَصَر به قولَه وردَّ ماقالاه : أنها لو كانت فعولا لَقِيل بَغُوّ كما قيل : نَهُوٌّ عن المنكر .

وفى حديث الأحنف : كان إذَا وفد مع أميرِ العراق على مُعاوية لبس ثيابا غِلَاظا [٧٥٢] فى السَّفَر ، وساق مَرِيًّا ، كان يسوقها ليَشْرَب ويسقى من لبنها .

الشوائل والشُّوَّل : جمع شَائِلة ، وهى التى شال لَبَنُها ، أى قلَّ وخفَّ .

---

(١) فى ش : الحياء للخف والظلف ، وجمعه ...

وقيل : هى التى صار لَبَنُها شَوْلا ؛ أى قليلا ، وقد شَوَّلَت ، [ولا يقال : شالت ؛ من قولهم لثلث القِرْبَة ونحوه من الماء : شَوْل ، وقد شوَّلت][1] القِرْبَة ، كما يقال : جَزَّعَتْ من الجِزْعَة .

وقال النضر : شَوَّلَت الإبل ؛ أى قلَّت ألبانُها وكادت تضيع ، فهى عند ذلك شَوْل.
وأما الشُّوَّل فجمع شائِل ، وهى التى شالت ذَنَبها بعد اللِّقَاح .

***

عُمَر رضى الله تعالى عنه ـ أراد أن يشهدَ جنازة رَجُلٍ فمرزَه حُذَيفَة .
كأنه أراد أن يَصُدَّهُ[2] عن الصلاة عليها ؛ لأنَّ الميت كان عنده منافقاً .

مرز والمَرْزُ : القَرْصُ الرفيق ليس بالأظفار ، فإذا اشتدّ فأوجع فهو قَرْص . ومنه امْرُزْلى من هذا العَجِين مِرْزَةً ؛ وامْتَرَزَ عِرْضَه إذا نال منه .
والمَرْزَتان : الهَنَتان الناتئتان فوق الشَّحْمَتَيْن[3] .

***

قَدم مكة فأذّن أبو مَحْذُورَة فرفع صوتَه فقال[4] : أما خشيتَ يا أبا مَحْذورة أن تنشقّ مُرَيْطَاؤك .

هى ما بين الضلع إلى العانَةِ .

مرط وقيل : جِلْدَة رقيقة فى الجوف . وهى فى الأصل مصغَّرةُ مَرْطاء ، وهى المَلْساء ؛ من قولهم للذى لا شَعْر عليه : أمْرَط . وسهم أمْرَط : لاقُذَذ عليه .

***

أُتى بمُرُوط فقسَّمَها بين المسلمين ، ودفع مِرْطاً بَقِى إلى أمِّ سَلِيط الأنصارية ، وكانت تَزْفِر القِرَب يومَ أُحُدٍ تَسْقِى المسلمين .
هى أكْسِيَةٌ من صُوف ، وربما كانت من خَزٍّ .
وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها قالت ـ لما نزلت هذه الآية[5] : ﴿ولْيَضْرِبْن بخُمُرِهِنّ على جُيُوبهن﴾ ـ انقلب رجالُ الأنصار إلى نسائهم فتَلَوْها عليهن ،

(١) ليس فى ش . (٢) فى هـ : يهدهده . وفى اللسان : كأنه أراد أن يكفه .
(٣) أراد شحمتى الأذن (هامش ش). (٤) أى عمر رضى الله عنه . (٥) سورة النور ، آية ٣١ .

فقامت كلُّ امرأةٍ [تَزْفِر][١] إلى مِرْطِها المُرَحَّل[٢]؛ فصدَعَتْ منه صدعة فاختمَرْنَ بها، فأصبحن فى الصبح على رءوسهن الغِرْبان.

وعنها: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة عليه مِرْط مُرَحَّل[٢] من شَعَر أسود.

تَزْفِر: تحمِل. والزَّفْر: الحَمْل، قال الكميت:

تَمْشِي بها رُبْدُ النَّعَا م تَمَاشِي الآمِ[٣] الزَّوَافِرِ

مرحل المرَحَّل: الموشى وشياً كالرحال.

شَبَّهت الخُمُرَ فى سَوَادِها بالغِرْبان، فسمَّتْها غِرْباناً مجازاً، كما قال:

* كغِرْبانِ الكُرُوم الدَّوَالِجِ *

يريد العنَاقيد.

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ لما تزوَّج فاطمةَ ذهب إلى يهودىّ يشترى ثياباً، فقال له: بمَنْ تزوَّجْتَ؟ فقال: بابنَة النبى صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: أنبيكم هذا؟ قال: نعم. قال: تزوجتَ [٧٥٣] امرأةً.

مرأة أى كاملة، فيما يختص بالنساء. كما يقالُ: فلانٌ رجل. وكقول الهُذَلِىّ:

لعَمْرُ أَبى الطَّيرِ المُرِبَّةِ[٤] بالضُّحَى على خالدٍ لقد وَقَعْت على لَحْمٍ

أى على لحم له شأن.

***

الزبير رضى الله تعالى عنه ـ قال لابنه: لا تُخَاصِم الخوارجَ بالقرآن، خاصِمْهم[٥] بالسنة. قال ابن الزبير: فخاصَمْتُهم بها؛ فكأنهم صِبْيَان يَمْرُثُون سُخُبَهم.

مرث يقال: مَرث الصبىُّ الودَعة؛ إذا مصَّها وكَدَمها بدُرْدُرِه. ويقال لما يجعل فى فيه المُراثة. قال عَبْدَة بن الطَّبيب[٦]:

فرجَعْتُهم شَتَّى كأنَّ عَمِيدَهم فى المَهْدِ يَمْرُث وَدْعَتَيْه مُرْضَعُ

والمَرْثُ والمَرْذُ والمَرْدُ والمَرسُ: أخوات.

---

(١) ليس فى ش. (٢) فى ش بالحاء المهملة والجيم، وكتب فوقهما: معا، (٣) الآم: جمع الأمة. وفى ش: الآمى. (٤) رب بالمكان، وأرب: لزمه. (٥) فى هـ: وخاصمهم.
(٦) اللسان ـ مرث.

السُّخُب : جمع سِخاب . وقد فسر[١] .

يعنى أنهم قد بُهِتوا وعجزوا عن الجواب . وبيتُ عبدة ملاحظ للحديث كأنّه منه .

***

الأَشْعَرى رضى الله عنه ـ إذا حَكَّ أَحَدُكم فَرْجه وهو فى الصَّلاة فلْيَمْرُشْه من وَرَاء الثَّوبِ .

أى فليتناوله بأطراف الأظافير ، وهو نَحْوٌ من المَرْزِ . مرش

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ هما المرَّيان : الإمساك فى الحياة ، والتبذير فى الممات .

المُرَّى : تأنيث الأمر ، كالُجلى تأنيث الأجَل ؛ أى الخصلتان المفضَّلَتان فى المرارة على سائر الخصال المُرَّة : أن يكون الرجل شحيحاً بماله مادام حيًّا صحيحاً وأن يبذِّره فيما لا يُجْدِى عليه من الوصايا المبنيَّة على هَوَى النفس عند مشارفته ثَنِيَّة الوداع . مرى

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ كان الوحىُ إذا نزَل سَمِعَت الملائكةُ صَوْت مِرَار[٢] السِّلْسِلة على الصَّفا .

أى صوت انْجِرارها واطِّرادها على الصَّخْر . وأنشد أبو عُبيدة قول غَيْلان الربعى : مرر

تَكُرّ بعد الشَّوْط[٣] من مِرَارِها كَرَّ مَنِيح الخصْلِ فى قِمَارِها

قال : وسألت أعرابيًّا عن مِرَارها . فقال : مِرَاحُها واطِّرَادها . قال : وإذا اطرد الرجلان فى الحرب فهما يَتَمارَّان ، وكل واحد منهما يمارّ صاحبه ؛ أى يطارده .

وقد جاء فى حديثٍ آخر : كإمْرَارِ الحديد على الطَّسْتِ الجديد . وهذا ظاهر .

***

سئل عن السَّلْوَى فقال : هو المُرْعَة .

عن أبى حاتم ، المُرْعَة : طائرة طويلة الرجلين تَقَعُ فى المطر من السماء ؛ والجمع مُرَع . قال[٤] : مرع

به مُرَعٌ يَخْرُجْنَ من خَلْفِ وَدْقِهِ مَطَافِيلُ جُونٌ رِيشُهَا مُتَصَبِّبُ[٥]

(١) السخب : قلائد الحرز. (٢) أصل المرار : الفتل. (٣) فى ش : فى . (٤) اللسان ـ مرع.
(٥) رواية اللسان :
له مُرَعٌ يَخْرُجْنَ مِنْ تحت وَدْقِهِ مِنَ الماء جُونٌ رِيشُها يَتَصَبَّبُ

وفيها لغتان سكون الراء وفتحها . ويقال فى جمع المُرَع مِرْعان[١] . وينبغى [٧٥٤] أن يكونَ على لغـة من يقول : مُرَعةٌ ومُرَعٌ كرُطَبة ورُطَب[٢] . وهى من المَرَاعَةِ بمعنى الخصب لخروجها فى أثر الغَيْث .

***

مرد معاوية رضى الله تعالى ـ تمرّدْت عشرين؛وجَمَعْتُ[٣] عشرين،ونَتَفْتُ[٤] عشرين، وخَضَبْتُ عشرين ؛ فأنا ابنُ ثمانين .

يقال : تمرّد فلان زَماناً ، إذا مَكَثَ أمْرَد .

***

وَحْشِىّ ـ قال فى قصة مَقْتَل حمزة : كنتُ أطلبه يوم أُحُد ، بينا أنا أَلتمِسه إذْ طَلَع علىٌّ عليه السلام فطلَع رجلٌ حَذِرٌ مَرِسٌ كثير الالتفات ؛ فقلتُ : ما هذا صاحبى الذى أَلتَمِس . فرأيتُ حمزةَ يَفْرِى الناس فَرْيا ، فكمنتُ له إلى صَخْرَةٍ وهو مُكَبِّسٌ له كَتِيت ، فاعترض له سِبَاع ابن أم أنمار ، فقال له : هلمّ إلىّ فاحتمله ، حتى إذا برقت قَدَماه رَمَى به فَبَرَك عليه فسَحَطَه[٥] سَحْطَ الشّاةِ ؛ ثم أقبل إلى مُكَبِّسا حين رآنى ، وذكر مقتله لما وطئ على حرف[٦] فزلّت قدمه .

مرس المَرِس : الشديد المِراس للحَرْبْ .

يَفْرِى : يشق الصُّفوف .

المُكبِّسُ : المُطرِق المقطِّب . وقد كُبِّس ، وفلان عابِس كابِس . وقيل : هو الذى يقتحم الناس فيُكبِّسهم .

الكَتيت : الهدير .

السَّحْط : الذبح الوَحِىّ .

***

فى الحديث : لا تَحِل الصَّدَقَةُ لغنى ولا لِذِى مِرَّة سَوِىّ .

مرة المرة : القوّة والشدّة .

---

(١) فى القاموس: هو كهمزة وغرفة ، جمعه مرع ومرعان . (٢) قال سيبويه : ليس المرع تكسير مرعة ، إنما هو من باب تمرة وتمر ، لأن فعلة لا تكسر اقلتها فى كلامهم ؛ ألا تراهم قالوا : هذا المرع فذكروا ، ولو كان كالغرف لأنثوا . (٣) أى ثم صار مجتمع اللحية ، ويقال : اجتمع الرجل : استوت لحيته وبلغ غاية شبابه . (٤) ونتفت : أى ما ابيض من شعر اللحية (هامش ش) . (٥) فى ش: جاءت المادة كلها بالشين المعجمة . والمثبت فى النهاية أيضا . (٦) فى ش : جرف .

مرجت فى (حث) . مريعا مربعا ومرتعا فى (حى) . مروط فى (شع) . فمرش فى (ضو) . أمر الدم فى (ظر) . وانمرط فى (قح) . امراس فى (فر) . الأمرين فى (خم) . مارنه فى (وت) . استمرت مريرتى فى (ق) . مرهاء فى (ست[1]) . [المرءون فى (مل) . متمرق فى (شع) . يتمرس فى (خر) . امارس فى (لع) . وتماره فى (ز) . ولا يمارى فى (شر)[2]] .

الميم مع الزاى

النبي صلى الله عليه وسلم ـ ما تزال المسألةُ بالعبد حتى يَلْقَى الله وما فى وجهه مُزْعَة .

وروى : وما فى وَجْهه لُحادَةٌ من لحم .

وروى : ووجهه عَظْمٌ كلّه .

وقال : إن الرجل ليسألُ حتى يخْلق وجهه ، فيلقى الله يومَ القيامة وليس له وَجْه .

مزع المُزْعَة: القِطْعَةُ من اللحم أو الشَّحْم . يقال : ما له مُزْعَةٌ ولا جُزْعَةٌ . ويقال : للَّحْمَة التى يُضَرَّى بها البوَازِى مُزْعَة . والمِزْعَة والمِزْقَة[3] ـ بالكسر ـ البَتْكة[4] من الريش .

اللُّحادة : القطعة أيضا ، وما أراها إلا اللُّحاتةَ بالتاء ، ومنها اللَّحْت ؛ وهو ألَّا تدَع عند الإنسان شيئا إلا أخذْتَه ، واللَّتْح مثله . وإن صَحَّتْ فوجهها أن تكونَ الدَّالُ مبدلةً من التاء كدَوْلَج فى تَوْلَج .

***

إنَّ نفراً من أهل اليمن قَدموا عليه صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن المِزْر ، وقالوا : إنّ أرضَنَا باردة عَشِمَة ونحن قومٌ [٧٥٥] نَحْـتَرِث ولا نَقْوَى على أعمالنا إلا به . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلُّ مُسْكِرٍ حرام .

مزر المِزْر : نبيذُ الشَّعِير .

العَشِمة : اليابسة . عَشِم الُخبْزُ ، وعجوز عَشِمَة[5] .

***

(١) من ش . (٢) ليس فى ش . (٣) المزعة من الريشة والقطن مثل المزقة من الخرق .
(٤) البتكة : القطعة . (٥) الفعل من باب فرح . والعشمة : اليابس هزالا ، والشيخ الفانى الذكر والأنثى ، أو المتقارب الخطو المنحنى الظهر .

عن مُعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . اسْتَبَّ رَجُلَان عند رسول الله صلى عليه وآله وسلم ؛ فغَضِب أحدُهما غَضَبا شـديدا حتى تَخَيَّل إلىَّ أنَّ أنْفه يتمزَّعُ من شدَّةِ غَضَبه ، فقـال صلى الله عليه وسـلم : إنى لأعْـلَمُ كلمـةً لو قالها لذَهَبَ عنـه مايَجِـدُ من الغضب . فقال : ماهى يارسولَ الله ؟ قال : يقول : اللّهمَّ إنى أعوذُ بك من الشيطان الرجيم .

مزع التمزُّع : التقطُّـعُ والتشقق . يقال : إنه ليكادُ يتمزَّعُ من الغضَب ، أى يتطاير شِقَقا ؛ ونحوه يتميَّز وينقدّ .

وعن الأصمعى : قَسم المـال ومزّعـه ووَزّعَه بمعنى . ويقـال : تمزَّعته وتوزعته . قال جَرِير (١) :

هَلَّا سألْتَ مجاشعا زَبَدَ اُسْتِهـا أينَ الزُّبَيْرُ ورَحْـلُه المتمزِّعُ

وقال آخر (٢) :

بنى صامتٍ هلّا زجرتمْ كِلابَـكُم عن اللحم بالخَبْراء (٣) أن يُتَمَزَّعَا

وعن أبى عبيد : أحسَبه يَتَرَمَّع ؛ أى يرعدُ من شدةِ الغَضَبِ . ومنه قيـل ليـافُوخ الصبى : رمَّاعَة .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — إنَّ طائراً مزَق عليه .

مزق يقال : مَزَق الطائرُ بِسَلْحِه ؛ إذا رمى به ، من قولهم : ناقة مِزَاق ، وهى السريعـة التى يكادُ جِلْدُها يتمزّقُ عنها ، ومصداق هذا قوله :

* حتى تـكاد تفَرّى عنهُما الأُهَب *

وقال بعض المولّدين (٤) :

* كأنما يَخْرجُ من إهابِه *

***

(١) ديوانه : ٣٤٤ (٢) فى الأساس — مزع : وقال جرير . ولم أقف عليه فى ديوانه .
(٣) الخبراء : الأرض الرخوة ، وموضع معروف . (٤) هو أبو نواس ، والبيت :

تراه فى الحضر إذا هاهابه كأنمـا يخرج من إهابه

أبو العالية رحمه الله تعالى[1] — اشرب النبيذ ولا تُمَزِّز .

التمزُّز والتمصُّر : أخوان ، وفى معناها التمزر والتمصُّص . قال يَصِفُ خَمْرا[2] : مزز

تكونُ بَعْدَ الحسْوِ والتَّمَزُّرِ   فى فَمِه مِثْلَ عَصِيرِ السُّكرِ

قال أبو عبيدة : هو التَّذَوُّق شيئا بعد شئ . والمعنى اشْرَبْه لتسكين العَطَش دفعةً كما تشرب الماء ، ولا تتلذَّذْ بمَصِّه قليلا ، كما يصنعُ المُعاقِر إلى أن يَسْكر .

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى — قال : كان أصحابُنا يقولون فى الرضاع : إذا كان المال ذامِزّ فهو من نصيبه .

وعنه : إذا كان المال ذامِزّ ففرّقه فى الأصناف الثمانية . ، وإذا كان قليلافأعطه صِنْفًا واحدا .

أى ذا فَضْل وكثرة . وقد مَزّ مَزَازة رهو مَزِيز . يقال : لهذا على هذا مِزٌّ ومَزِيز[3] ؛ أىْ فضل وزيادة . مزز

***

طاوس رحمه الله تعالى — المَزَّة الواحدة تُحَرِّم .

هى المصَّةُ .

يقال للمَصُوص : المزوز ، يعنى فى الرضاع .

المزة والمزتين فى (عى) . ومَزْمَزُوه فى (تل) . المزر فى (قس [٧٥٦]) [وفى (قى)] .[4]

---

(١) هو زياد بن فيروز أبو العالية البراء ثقة من الرابعة مات فى شوال سنة تسعين — هامش هـ .
(٢) اللسان — مزر : وأنشد الأموى . (٣) فى هـ : ومزز . (٤) ليس فى ش .

الميم مع السين

النبي صلى الله عليه وسلم ـ تَمَسَّحُوا بالأَرْضِ فإنها بكُم بَرَّة .

مسح هو أن تُباشِرَها بنفسك فى الصَّلاة من غير أن يكونَ بَيْنَك وبينها شيءٌ تُصَلِّى عليه .

وقيل : هو التيمم .

بَرَّة : يعنى منها خُلِقتم وفيها معاشُكم وهى بعد الموت كِفَاتُكم[1] .

***

وصف صلى الله عليه وآله وسلم مَسِيحَ الضَّلالة وهو الدَّجَّال ، فقال : رَجُلٌ أَجْلَى الجَبْهَةِ ، مَمْسُوح العَيْنِ اليسرى ، عَرِيض النَّحْرِ فيه دَفاً .

قالوا : سُمِّى مَسِيحا ، من قولهم : رجلٌ مَمْسُوح الوجه ومَسِيح ؛ وذلك ألَّا يَبْقَى على أَحَد شِقَّىْ وَجْهِه عينٌ ولا حاجبٌ إلَّا استوى ؛ والدَّجال على هذه الصفة .

وعن أبى الهيثم ، هو المِسِّيح على فِعِّيل كِسكِّيت ، وأنه الذى مُسِحَ خَلْقُه ، أى شُوِّه .

وأمَّا المسيحُ صلاةُ الله عليه فعن ابن عبَّاسٍ أنه سُمِّى لأنه كان لا يمسح بيده ذَا عاهَةٍ إلا بَرَأ .

وعن عَطَاء : كان أَمْسَحَ الرِّجْلِ لا أَخْمَصَ له .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : خرج من البطن مَمْسُوحا بالدّهن .

وقال ثعلب : كان يمسح الأرض ؛ أى يقطعها . وقيل : هو بالعبرانية مَشِيحاً ، فعُرِّب كما قيل فى مُوشَى مُوسَى .

الدَّفَأ : الانحناء . وشاةٌ دَفْوَاء : مال قَرْنَاهَا ممَّا يَلِى العِلباوين . قال ذو الرّمّة[2] :

يحاذِرْنَ من أَدْفَى[3] إذا ما هُوَ انتحى عليهنَّ لم يَنْجُ الفرُود المُشَايِحُ

***

أَذِنِ صلى الله عليه وسلم فى قَطْعِ المَسَد والقَائِمَتَيْن والمِنْجَدة .

مسد المَسَد : الحبل المَمْسُود ؛ أى المفتولُ من نباتٍ ولِحاء شجر ونحوه .

(١) الكفات : الوضع يكفت فيه الشىء ، أى يضم ويجمع ، والأرض كفات لنا .

(٢) يصف كلابا ـ ديوانه : ١٠٦ . (٣) الأدفى : الذى طال قرناه حتى انصبا على أذنيه من خلفه ، ورجل مشايح : حذر .

القائمتان : قائمتا الرَّحْلِ .

المِنْجَدَة : عَصاً خفيفة يَسْتَنْجِد بها المسافر فى سَوْقِ الدواب وغيره .

وقيل : شُبهت بالقَضِيب الذى يكون مع النَّجَّاد يُصْلِحُ به حَشْوَ الثياب .

وقيل : هى العود الذى يُحَشَّى به حَقِيبةُ الرحل لتنجَّد وتَرتفع .

والمعنى أنه رخَّص فى قَطْعِ هذه الأشياء من شَجَرِ الحَرَمِ ؛ لأنهـا تُرْفِق المـارَّة والمسافرين ولا تضرُّ بأُصُولِ الشجر .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يلبس البَرَانِس والمَساتِق ويصلّى فيها .

المُسْتُقَة : فَرْو طويل الـكمَّين ، تُفْتَح القاء وتُضَمُّ . وهو تَعْرِيب مُشْتَه . مستق

وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه : إنه كان يصلى ويداه فى مُسْتَقَة .

وعن سعد : إنه صلّى بالناس فى مُسْتُقَة ، يَدَاهُ فيها .

***

عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه ــ رأى ومعه بلال يَوْمَ بَدْر أُمَيَّة بن خلف ، فصرخ بأعلى صوته يا أنصارَ الله ! أُمَيَّةُ رأسُ الـكفر ! قال عبد الرحمن : فأحاطوا حتى جعلونا فى مثل المَسَـكة ؛ وأنا أذُبُّ عنه . فأَخْلَفَ رجلٌ بالسيف فضرب رِجْلَ ابْنِهِ فوقع ، وصاح أُمَيَّة فقلت : انْجُ بنفسك ولا نجاء به [٧٥٧] ، فهَبَتُوهما حتى فَرَغُوا منهما .

المَسَـكة : السِّوار ؛ أى أحاطوا بنا وحَلَّقُوا حَوْلَنا ، فـكأنَّنا منهم فى مثل سِوَارٍ. مسك

قال الأصمعى : يقال : لمَّا رأَى العَدُوَّ أخلف بيده إلى السَّيْفِ ؛ أى ضرب بها إليه من الخلْفِ ، وكلما ردَّ يدَه إلى مُؤَخّره ليأخذ شيئا من حقيبته فقد أَخلفَ بها . ويقال لما وراء الرجل : خَلْفه .

هَبَتَه بالسيف وهَبَجه : ضَرَبه .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ــ لا تُمْسَحُ الأرض إلا مَرَّة ، وتَرْكُها خير من مائة ناقة كلّها أَسْوَدُ المُقْلَة . مسح

هو أن يمسحها المصلى ليُسَوِّىَ موضع سجوده ، فرأَى تَرْكَ ذلك واحتمال المشقَّة أَوْلَى.

الضمير فى تركها المرَّة أو المَسْحَة .

كلّ : مذكر اللفظ فلذلك قال أَسْوَدُ ، ومنه قولهم : كلّ أُذُن سامع ، وكلُّ عينٍ ناظر ، وهذا نحوُ حَمْلِه على التوحيد والجمع .

مسد فى (رف) . ومسكتان فى (سف) . مسكا فى (صف) . مَسْحاء فى (سح). مسكة والمسكان فى (عر) . مسك فى (فر) [ولا مستها فى (جر) . متماسكا فى (شذ)[1]] . ممسَّكة فى (حج) .

الميم مع الشين

طلحة رضى الله تعالى عنه — رأى عمر عليه ثَوْبَيْن مُمَشَّقَين وهو مُحْرِم ؛ فقال : ما هذا ؟ قال : ليس به بَأْسٌ يا أَميرَ المؤمنين ، إنما هو مِشقٌ .

مشق — هو المَغْرَة . والمُمَشَّق : المصبوغ بالمِشْقِ .

ومنه حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه : كُنَّا نلبس المُمَشَّق فى الإحرام ، وإنما هو مَدَر[2] .

يجوز لبس المصبَّغ للمحرم إذا لم يكن بالطِّيب كالوَرْسِ والزَّعْفَرانِ والعُصْفر ، وإنما كَرِهه عمر لئلا يَرَاه الناس فيلبسوا ما لا يَجُوزُ لُبْسُه .

***

مشى — فى الحديث : إنّ إسحاق أتاه إسماعيل عليهما السلام ، فقال له ؛ إنَّا لم نَرِثْ من أبينا مالا ، وقد أَثْرَيْتَ وأَمْشَيْتَ ؛ فأَفِئْ عَلَيّ مما أفاء الله عليك . فقال إسحاق : يا إسماعيل ؛ أَلَمْ ترض أنى لم أَسْتَعْبِدْك حتى تجيئنى فتسألنى المال .

أى كَثُرَتْ ماشيتُك ، قال : [النابغة][3] :

وكلّ فتى وإنْ أَثْرَى وأَمْشَى ستَخْلِجُه[4] عن الدنيا المَنُون

قيل : كانوا يستعبدون أولادَ الإماء .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يُتَمَشَّع برَوْث أو عَظْم .

مشع — أى يُسْتَنْجَى ؛ قال ابنُ الأعرابى : تمشّع الرجل وامْتَشَع ؛ إذا أزال الأَذَى عنه .

---

(١) ساقط من ش . (٢) أى مصبوغ بالمدر . (٣) تكملة من ش . (٤) ستنزعه .

وهو من قولهم : امْتَشَع ما فى الضرع وامْتَشَنَه[1] ، أى أَخَذه أَجْمع .

***

إنّى إذا أكلتُ اللحم وجدتُ فى نفسى تَمْشِيرا .

أى نشاطا للجماع ، من قول الأصمعىّ : المَشَر ، والأَشَر واحد ، وهو المَرَح[2] . مشر

وأمشر إمْشَاراً إذا انبَسط فى العَدْو .

وعن شمر : أرض مَاشِرة ونَاشِرة اهتزّ نباتُها .

خير ما تَدَاوَيْتُم به المَشِىّ .

يقال الدَّواء المَشْى[3] : المَشوّ[4] والمَشِىّ[5] . مشى

مشاطة فى (طب) . وأمش وامشر فى (عذ) . المشاش فى (مغ) . [ذو مشرة فى (خب)][6] .

الميم مع الصاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ القتلُ فى سبيل الله مُمَصْمِصَة[7] .

أى مُطَهِّرَة من دَنَسِ الخطأ من قولهم : مَصْمَصْت الإناء بالماء إذا رَقْرَقْتُه فيه وحرَّكته ، حتى يطهر ، ومنه مَصْمَصَة الفَم ؛ وهو غَسْله بتحريك الماء فيه كالمضْمَضة . مصمص

وقيل : هى ـ بالصاد غير المعجمة ـ بطرَفِ اللسان ، وبالضاد بالفم كلّه ؛ كالقَبْص والقبض .

وفى حديث أبى قِلابة : إنه رَوَى عن رَجُل من أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كنّا نتوضّأُ ممّا غيّرَت النارُ ، ونُمَصْمِصُ من اللّبنِ ، ولا نُمَصْمِصُ من التّمرة[8] .

أنّث خبر القتل لأنه فى معنى الشهادة ، أو أراد[9] خصلة مُمَصْمِصَة ، فأقام الصفةَ مقامَ الموصوف .

***

---

(١) فى اللسان : وامتشقه ، ، وهما بمعنى . (٢) ه : « المرخ » ، بالخاء . (٣) مشى بطنه مشياً : استطلق . (٤) بضم الشين وتشديد الواو ، وبسكون الشين وتحريك الواو .
(٥) والمشية أيضاً . (٦) ساقط من ش . (٧) أراد خصلة ممصمصة . (٨) فى ه ، ش : من الثّمرة ، وهذا عن اللسان والنهاية . (٩) ش : « وأراد » .

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ـ كتب إلى معاوية يَسْتَعْطِفه لأهل المدينة . وفى الـكتاب : إنَّهُم حـديث عهدُهم بالفتنة قد مَصَعَتْهُم ، وطال عليهم الجَذْمُ والجَذْب ، وأنهم قد عرفوا أنه ليْسَ عند مَرْوَان مال يُجـادُونَه عليه إلَّا ماجاءهم من عند أمير المؤمنين .

مصع أى ضَرَبَتْهم وحرَّكَتْهم ؛ من مَصَعـه بالسيف ؛ إذا ضربه . ومنـه المُمَاصعة : المجالدة .

وفى حديث ابن عمير : إنه قال : فى المَوْقُوذة إذا طَرَفَتْ بعينها أو مَصَعت بذَنبِها .

أى ضَرَبَتْ به وحرَّكته .

ومنه حديث مجاهد : البَرْقُ مَصْعُ مَلَكٍ يَسُوق السَّحاب .

أى ضَرْبُه للسحاب وتحريكه له لِيَنْسَاق .

الجَذْمُ : القطع ، يريدُ انقطاع الميرة عنهم .

المَجادَاة : مفاعلة ، من جَدَا ، إذا سأل ، أى يُسَائِلُونه .

***

زياد ـ قال على المنبر : إنَّ الرجلَ ليتـكلَّمُ بالـكلمةِ لا يَقْطَع بها ذَنَبَ عَنْزٍ مَصُور ، لو بلغت إمامَه سَفَكَ دَمه .

مصر هى التى انقطع لَبَنُها إلّا قليلا فهو يتمصَّر ، ولا يكون إلا مِنَ المعز ، وجمعها مَصَائِر ، والمَصْر : الحَلْبُ بإصْبَعين . ومنه قولهم : لبنى فلان غَلَّةٌ يَمْتَصِرُونَها ؛ أى لا تُجْدِى عليه تلك الـكلمة ، وهو يهلك بها إن نُشِرَتْ عنه .

***

فى الحديث : فلان والله لو ضربك بأُمْصُوخٍ من عَيْشُومةٍ لقتَلَك .

مصخ هو الخوصة[1] ، يقال : ظهرت أماصيخُ الثُّمَام .

والعيشومة : واحدة العَيْشوم ، وهو نَبْتٌ دقيق طويل محدَّد الأطراف ، كأنه الأَسل يتخذ منه الحصر الدِّقاق .

المصاع فى (حم) .

---

(١) فى النهاية : هو خوص الثمام ، وهو أضعف مايكون .

الميم مع الضاد

حُذَيْفَة رضى الله تعالى عنه ـ ذكر خروج عائشة رضى الله تعالى عنها فقال : يُقَاتِل معها مُضَرُ مَضَّرَها اللهُ فى النار . وأَزد عُمَان سَلَت الله أقدامها ، [٧٥٩] وإنّ قيسا لن تنفكّ تبغى دِينَ الله شرًّا حتى يركَبها الله بالملائكة ، فلا يمنعوا ذَنَبَ تَلْعَة .

مَضَّرَهَا ؛ أى جَمَعها . كما يقال : جنَّد الجنود ، وكتَّب الكتائب . وقال بعضهم : أهلكها ، من قولهم : ذهب دَمُه خِضْراً مِضْراً ؛ أى هَدَرا . مضر

سَلَت : قَطَع ؛ من سلتت المرأة حناءها .

ذنب التَّلْعَة[1] : أَسفلها ، أى يذلها الله حتى لا تقدر على أن تمنع ذَيْل تَلْعَة .

***

فى الحديث : ولهم كلب يَتَمَضْمَضُ عَرَاقِيبَ الناسِ .

من المضّ ، وهو المصّ إلا أنه أَبْلَغُ منه . مضض

مضضنا فى (خب) . المضغ فى (وض) .

الميم مع الطاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا مَشَتْ أُمَّتِى المُطَيْطَاء ، وخدمتهم فارسُ والروم ، كان بَأْسُهم بينهم .

هى ممدودة ومقصورة ، بمعنى التَمطّى ؛ وهو التَّبَخْتُر ومدُّ اليدين . وأصل تمطّى تمطَّط ؛ تفعّل من المطّ وهو المدّ . وهى من المصغرات التى لم يستعمل لها مكبّر ، نحو كُمَيْت وجُمَيل وكُمَيْت[2] . والمرَيْطاء[3] ، وقياس مُكَبَّرها ممدودة مرطياء بوزن طِرْمِساء ، ومقصورة مرطيا بوزن هِرْبِذَى[4] ، على أن الياء فيهما مبدلة من الطاء الثالثة . مطى

***

---

(١) التلاع : مسايل الماء ، واحدها تلعة . (٢) كعيت وجميل كزبير : البلبل ، والكميت مثله أيضاً الذى خالط حمرته قنوء . (٣) المريطاوان : ماعرى من الشفة السفلى والسبلة فوق ذلك مما يلى الأنف وقال الأصمعى : المريطاء ممدودة : مابين السرة إلى العانة ؛ والمريطاء أيضاً الرباط .

(٤) الهربذى : مشية فيها اختيال . وفى اللسان تصغير مرطاء ، وهى الملساء .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ أتى على بِلَال وقد مُطِىَ به فى الشمس ؛ فقال لمواليه : قد ترَوْنَ أنَّ عبد كم هذا لا يُطِيقكم فبيعُونِيه. قالوا : اشْتَرِه .فاشتراه بسبع أوَاقِى.فأعتقه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحدَّثه ؛ فقال : الشركة . فقال : يارسول الله ؛ إنِّى قد أعتقته .

المطُّ والمدّ والمَطْو واحد . ومنه المَطْو فى السير . قال امرؤ القيس :

مَطَوْتُ بهم حتى يَكِلَّ غَزِيُّهم وحتَّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرسَانِ[1]

وكانوا إذا أرادوا تعذيبه بَطَحُوه على الرَّمْضَاء .

***

مطر

فى الحديث : خَيْرُ نسائكم العَطِرة المَطِرة .

أى المتنظِّفة بالماء .

ومنه قول عامر بن الظرب لامْرَأته : مُرِى ابْنَتَكِ ألا تنزل مفازة إلّا ومعها ماء ؛ فإنه للأعلى جَلَاء ، وللأسفلِ نَقاء ؛ أخذ من لفظ المَطر ؛ كأنها مُطِرت فهى مَطِرة[2] ؛ أى صارت مَمْطورة مَغْسولة .

[مطير فى (اط]) . المطائط فى (خط) . فأَمطت فى (غف) .][3]

الميم مع الظاء

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ مرَّ بعبد الرحمن ابنه وهو يُمَاظّ جاراً له ؛ فقال : لا تُمَاظِّ جارَك ؛ فإنه يَبْقَى ويَذْهَبُ النَّاس .

مظظ

أى يُنازِعه ويُلازّه ، وإنّ فى فلان لَمظَاظَةً وفَظَاظَةً ؛ إذا كان شديد الخلق . وتماظّ القوم : تلَاحَوْا وتعاضّوا[4] بألسنتهم .

***

الزهرى ـ كان بنو إسرائيل من أهل تِهامة أَعْتَى الناس على الله ، وقالوا قولا لا يقوله أحد ؛ فعاقبهم الله ، فعقوبتهم ترَوْنَها الآن بأعينكم ، فجعل رجالهم [٧٦٠] القِرَدة ،

---

(١) ديوانه ٩٣ : مطيهم ، والغزى : جمع غاز مثل حجيج ، وحاج . (٢) فى ه : مطر ـ بغير تاء ، والتصحيح عن ش واللسان . (٣) ساقط من ش (٤) ش : « تعاظوا » .

وبُرّهم الذّرة ، وكلابهم الأسد ، ورُمّانهم المَظّ ، وعِنَبهم الأَرَاك ، وجَوْزَهم الضَّبر ، ودجاجهم الغِرْغِر[١] .

المَظّ : رُمّان البر . وهو من المُمَاظَّة ، وهى ملازمة المُنَازِع لتضامّ حَبِّهِ وتلازمه ، ألا ترى إلى قول الأَعْرابى .

* كأَزَزِ الرُّمّانةِ المُحْتَشِيَةِ[٢] *

وقال المولّد :

لا يقدر الرمّان يجمع حبه   فى جَوْفِه إلا كما نحـــن

ولهذا سمى رُمّانا ؛ فُعْـلان من الرّم ؛ وهو إصـلاحُ الشىء وضمّ ماتَشَعَّثَ منـه وانتشر .

الضَّبر : جوز البر .

الغِرْغر : دجاج الحبش ، ولا يُنْتَفع بلحمه .

الميم مع العين

النبى صـلى الله عليه وآله وسلم ـ مرّ على أَسْمَـاء بنت عُمَيْس ؛ وهى تَمْعَسُ إهَابًا لهـا .

معس مَعَس الأَديم ومَعَـكه ؛ إذا دَلَـكه .

وحدّث الأصمعى أنّ امرأة من العرب بعثتْ بنتاً لها إلى جارتها ، فقالت : تقول لك أمى : أَعْطِينى نَفْسًا أو نَفْسَين [من الدّباغ[٣]] أَمْعَس به[٤] مَنِيئَتى[٥] فإنى أَفِدَة[٦] .

***

المُؤمن يأْكل فى مِعًى واحد ، والـكافِرُ فى سَبْعَةِ أَمْعَاء .

معى قالوا : ذُكر له رجل أَكول قد أَسلم فقلّ أَكْلُه ، فقال ذلك .

---

(١) دجاج الحبشة ، أو الدجاج البرى . (٢) الأزز : الضيق . وفى اللسان ـ أزز : قال أبو الجزل الأعرابى : أتيت السوق فرأيت النساء أززاً . قيل : ماالأزز ؟ قال : كأزز الرمانة المحتشية .

(٣) زيادة من اللسان . (٤) ش : « بها » (٥) المنيئة : المدبغة . والنفس : قدر مايدبغ به من ورق القرظ والأرطى ، ومنيئة معوس : إذا حركت فى الدباغ . (٥) أفد : عجل وأسرع وأبطأ ضد ، والمراد هنا : العجلة

وقيل هو تمثيل[1] لرِضا المؤمن باليسير من الدنيا وحِرْص الـكافر على التـكثُّر منها . والاوْجَهُ أن يكونَ هذا تحضيضا للمُؤْمن على قِلَّةِ الأكل وتحامى ما يجرُّه الشِّبَع من قسوة القلب والرَّين وطاعةِ الشهوة البهيمية وغير ذلك من أنواع الفساد .

وذِكْرُ الـكافر ووَصْفُه بكثرة الأكل إغلاظ على المُؤمن ، وتأكيدٌ لما رُسِم له وحضّه عليه ؛ وناهيك زاجرا قوله تعالى : ﴿ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ ﴾[2] .

أَلِفُ المِعَى منقلبة عن ياء ؛ لقولهم فى تثنيته : معيان . ولِمَا حكى بعضهم أنه يقال : مَعْى ومِعًى كأَنْيٍ وإِنًى وثِنْى وثِنًى .

***

معط إنَّ عائشة رضى الله تعالى عنها قالت له : لو آخَذْتَ ذاتَ الذَّنْبِ منَّا بذَنْبها ! قال : إذَنْ أَدَعَها كأنها شاة مَعْطَاء .

هى التى مَعَّط صوفُهـا لهزالٍ أو مرض . ويقال : أرض مَعْطَاء : لا نَبْتَ فيهـا . ورِمَال مُعْط . قال ابن ميادة[3] :

* من دونها المُعْطُ من نينان والـكثب *

أَعْمَلَ « إذَنْ » ، لـكونها مبتـدأة وكون الفعل مستقبلًا ، ومعنى « أَدَعَهـا » أجعلها ، كما استعمل الترك بهذا المعنى ، والـكاف مفعول ثان .

***

ابن مسعود رضىالله تعالىعنه ـ لو كان المَعْكُ رجلا لـكان رَجُلَ [٧٦١] سَوْء .

معك هو المَطْل ، يقال : مَعَـكَنِى دَيْـنِى ؛ أى مَطَلَنِيه ؛ ورجل مَعِك : مَطُول . ومنه حديث شُرَيح رحمه الله تعالى . المَعْكُ طرف من الظُّلْم .

***

معمع ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ كان يتبع اليومَ المَعْمَعَانىَّ فيصَومه .

منسوب إلى المَعْمَعَانِ ؛ وهو شدَّةُ الحر ؛ والمَعْمَعَـةُ : صوت الحريق .

ومنهحديث بكربن عبدالله : من أراد أن ينظرَ إلى أعبدِ الناس، ما رَأَيْنَا ولا أَدْرَكنا

---

(١) هـ : « رضاء » ، والمثبت من ش . (٢) سورة محمد ١٢ . (٣) هامش هـ ، وأوله :

* وليلة ذات أهوال كوا كبها *

الذى هو أعبد منه ، فلينظر إلى ثابت [بن قيس][1] ؛ إنه ليظلّ فى اليوم المُمْعَانى ، البعيدِ ما بين الطَّرفين ، يُرَاوِح ما بين جبهته وقَدَمَيْه .

***

أنس رضى الله عنه ـ بلغ مُصْعب بن الزبير عن عريف الأنصار أمر ؛ فبعث إليه وهَمَّ به .

قال أنس : : فقلت له : أَنْشُدُكَ اللهَ فى وصيَّةِ رسول الله ؛ فنزل عن فِرَاشه وقعد على بساطه وتمعَّنَ عليه ـ وروى : وتمعَّك عليه ؛ وقال : أَمْرُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم على الرأس والعين ، وأَطْلَقه .

هو من المعَان وهو المكان ؛ يقال : موضع كذا مَعَان من فلان ، وجمعه مُعْن ؛ أى نزل عن دَسْته وتمكَّن على بِساطه تواضعا . معن

أو من قولهم للأديم : مَعْن ومَعِين ؛ أى انبطح ساجداً على بساطه كالقِطْع الممدود . كقولهم : رأيته كأنَّه جلس من خشية الله .

أو من المَعِين ؛ وهو الماء الجارى على وجه الأرض . وقد مَعَن : إذا جرى . [ويروى : تمعَّك عليه[2]] ؛ أى تقلَّبَ عليه وتمرَّغ .

أو من أمعن بحقِّه وأذعن إذا أَقَرَّ ؛ أى انْقَادَ وخشع انقيادَ المعترف .

أَو مِنَ المَعْنِ ؛ وهو الشىء اليسير ؛ أى تصاغر وتَضَاءل .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ لما ركب البحر إلى قُبْرُس حمل معه بنت قَرَظَة ، فلما دفعت المراكب مَعَج البَحْرُ مَعْجَةً تفرَّقَ لها السُّفن .

أى ماج واضْطَرب ، من مَعَج المهر ؛ إذا اشتقّ فى عَدْوِه يمينا وشمالا . والريح تَمْعَجُ فى النبات . ومنه : فَعَل ذلك فى مَعْجَة شَبَابِه ومَوْجَة شبابه[3] . معج

***

فى الحديث : ما أَمْعَرَ حَاجٌّ قطّ .

أى ما افتقر ، وأصله مِنْ مَعَرِ الرَّأس ، وهو قلّة شَعْره ، وأرض مَعِرة : مُجْدِبة . معر

---

(١) تكملة من هـ . (٢) زيادة من اللسان . (٣) أى فى أوله .

والمعين فى (ند) . فتمعك فى (وض) . معوتها فى (صح) . وتمعددوا فى (فر) . وتمعززوا فى (تب) . [المعامع فى (فر)[1]] .

الميم مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - [٧٦٢] فى صفته عن باب مدينة العلم[2] عليهما السلام :

مغط لم يكن بالطويل المُمَغَّطِ ، ولا القصير المتردّد ، ولم يكن بالمُطَهَّم ولا المُكَلْثَم ، أَبْيَض مُشْرَب ، أَدْعَج العَيْنِ ، أَهْدَب الأشْفَارِ ، جَلِيل المُشَاشِ والكَتَد ، شَثْن الكَفّ والقدمين ، دَقِيق المَسْرُبَة[3] . إذا مشى تَقَلَّع كأنما يَمْشِي فى صَبَب[4] - وروى : كأنما يَنْحَطُّ من صَبَب . وإذا الْتفَتَ التفت جميعا ، ليس بالسَّبِط ولا الجَعْد القَطَط[5] - وروى : كان أَزْهَر ليس بالأبيض الأَمْهق - وروى : شَبْح الذِّراعين - وروى : ضَرْب اللحم بين الرجلين - ويروى : إنه كانت فى عَيْنِه شَكْلَة - ويروى : إنه كان أسجر[6] العينين . ويروى : كان فى خَاصِرَتيْهِ انفتاق - ويروى : كان مُفَاضَ البَطْنِ - ويروى : كان أسمر .

وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمَ وافِرَ السَّبَلة .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه : إنه كان أَخْضَر الشَّمَطِ - ويروى : كان أبيض مُقَصَّدا - وروى : مُعَضَّدا - وروى : لم يكن بعُطْبُول ولا بقَصِير .

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها : كان أَفْلَج الأسنان أَشْنَبها ؛ وكان سَهْل الخدين صَلْتَهما ، فَعْم الأوصال ، وكان أكثر شَيْبِه فى فَوْدَيْ رَأسه ؛ وكان إذا رَضِى وسُرَّ فكأنَّ وَجْهه المرآة وكأنَّ الجُدُرَ تُلاحِك وَجْهه ، وكان فيه شىء من صَوَر ؛ يخطو تَكَفُّؤًا[7] ، ويمشى الهُوَيْنَى ، يَبُذّ القومَ إذا سارع إلى خير أو مَشَى إليه ، ويَسُوقهم[8] إذا لم يسارع إلى شىء بمشية الهُوَيْنا - وروى : كان من أَزْمَتِهم[9] فى المجلس .

(١) ساقط من ش . (٢) هو على عليه السلام ، وفى ش : « عن على كرم الله وجهه .
(٣) ما دق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف . (٤) أى فى موضع منحدر .
(٥) القطط : الشديدالجعودة . (٦) ه : « أشجر » ، بالشين ، تحريف . (٧) قال فى النهاية : كان إذا مشى تكفى تكفيا ، أى تمايل إلى قدام ، هكذا روى غير مهموز والأصل الهمزة ، وبعضهم يرويه مهموزاً . (٨) أى يقدمهم أمامه ويمشى خلفهم تواضعا ولا يدع أحداً يمشى خلفه .
(٩) حاشية ش : « وأوقرهم » .

المُمَغَّط : البائن الطول ، يقال : مَغَطت الحبل وكل شىء لين ، إذا مددته فانْمَغَط ، ومنه : انْمَغَطَ النهارُ ، إذا امتدّ . وعن أبى تُراب بالغين والعين .

المُتَرَدِّد : الذى تردّد بعض خَلْقه ، على بعض فهو مجتمع .

قيل فى المُطَهَّم : هو البارع الجمالِ التامّ كلّ شىء منه على حِدَته .

وقيل : هو السَّمين الفاحش السمين .

وقيل : المنتفخ الوجه الذى فيه جَهامة من السمن .

وقيل : النحيف الجسم الدقيقة .

وقيل: الطُّهْمَة والصُّحْمَة[1] فى اللون أن تجاوِز سُمْرتُه إلى السواد ، ووَجْهُهُ مطَّهمٌ ؛ إذا كان كذلك .

المُكَلْثَم : المستدير الوجْهِ . وقال شَمِر : القصير الحَنَك ، الدّانى الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا يكون إلّا مع كثْرة اللحم ، أراد أنه كان أسيلا مسنون الخدَّين .

مُشْرَب : أُشْرب بياضُه حُمْرة .

الدُّعْجَة : شِدّةُ سواد العينين .

جَلِيل المُشَاش : عظيم رءوس العظام ، كالرُّكبتين والمِرْفقين والمنكبين .

[٧٦٣]الكَتَد : الكاهل .

الشَّثْن : الغليظ ، وقد شَثِنَ وشَثُن[2] وشَثِنتَ ، وهومَدْحٌ فى الرجال لأنه أشَدُّ لعصبهم وأصْبَر لهم على المِرَاس .

تَقَلَّع : ارْتفَع قدُمه على الأرض ارتفاعةً كما تَنْقِلُع[3] عنها ، ؛ وهو نَفْىٌ للاختيال فى المشى .

الأمْهَق : اليَقَق الذى لا يخالِطه شىء من الحمرة ، وليس بنَيِّر كلَوْنِ الجصِّ .

الشَّبْح[4] : العَرِيض .

الضَّرْب : الخفيف اللّحْم .

---

(١) فى ه : « الطحمة » ، والمثبت من ش (٢) مثل فرح وكرم . (٣) ش : « يتقلع »
(٤) وفى رواية : كان مشبوح الذراعين ، أى طويلهما .

الشكْلة : كهيئة الحمرة فى بياض العين ، وأما الشّهلة فحمرةٌ فى سَوَادِها .

والشَّجْرَة : كالشّكْلَة .

انفِتَاقٌ : استرخاء .

المُفَاض : أن يكون فيه امْتِلاء . والعرب تقول : اندِحاق[1] البطن فى الرَّجُل من علامات السودد ، وهو مذموم فى النساء[2] . وقد وصف صلى الله عليه وآله وسلم بالخَمَص فى الحديث الآخر ، فالتوفيق بينهما أن يكون ضامرَ أَعْلَى البطن ، مُفَاضَ أسفله ، وكذلك وَصْفُه بالسُّمْرة . وما روى أنه كان أبيض مُشْرَبا ، فكأنّ الوجهَ أن تكون السمرة فيما يبرز للشمس من بَدَنِه ؛ والبياض فيما تُواريه الثياب .

السَّبَلَة : ما أُسْبِل من مُقَدَّم اللِّحْيَة على الصدر .

اخْضِرَار شَمَطِه بالطيب والدّهن المروح . ومنه ماروى : إنه قد شمط مقدّم رأسه ولحيته ، فإذا ادَّهن وامتشط لم يتبيَّن ، وإذا شعث رأسه رأَيْتَه متبينا .

المُقَصد : الذى ليس بجسيم ولا قَصِير ؛ والقَصْد مثله .

والمُعَضَّد : الموثَّق الخلْق ، والمحفوظ المُقَصَّد .

العُطْبول : الطويل .

الصَّلْت : الأملس النقى .

الفَعْم : الممتلىء .

المُلاحَكة والملاحمة : أختان . يقال : لُوحِك فقَار الناقةِ فهو ملاحك ، أى لُوحِمَ بينه وأُدخل بعضُه فى بعض ، وكذلك البنيان ونحوه والمعنى أنّ جدرَ البيت تُرَى فى وجهه كما ترى فى المرآة لوَضاءِته .

الصَّوَر : الميل .

***

إنّ أعرابياً جاء حتى قام عليه وهو مع أصحابه ؛ فقال : أيكم ابنُ عبدالله [3] ؟ فقالوا: هو الأمْغر المُرْتَفق .

---

(١) رجل مندحق البطن : اى واسعها ، كأن جوانبها قد بعد بعضها عن بعض فاتسعت .

(٢) لأن المفاضة من النساء : العظيمة البطن المسترخية اللحم . (٣) ش : « ابن عبد المطلب »

هو الذى فى وجهه حُمْرةٌ مع بياض صافٍ ؛ وشاة مِمْغَار : إذا خالط لبنها دم . مغر

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فى قصة الملاعنة : إن جاءت به أُمَيْغِر[1] سَبْطاً فهو لزوجها ، وإن جاءت به أُدَيْعِج جَعْداً فهو للذى يتهم . فجاءت به أُدَيْعِج [جعداً][2] .

السَّبْط : التام الخلق .

الجَعْدُ : القصير .

المُرْتَفِق : المتكىء لأنه يستعمل مرفقه . ومنه قيل المُتَّكأ : المِرْفَقة ؛ كما قيل مِصْدَغة ومِخَدّة [٧٦٤] من الصّدْغ والخدّ لما يُوضع تحتهما .

***

صَوْم شهر الصوم وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ومُذْهب بمَغَلَةِ الصَّدْر . قيل : وما ومَغَلَة الصدر ؛ قال : حِسّ الشيطان ــ وروى : مَغَلّة[3] .

هى النَّغَل والفساد ، وأصلُها داءٌ يُصيب الغنم فى أجوافها . مغل

وعن أبى زيد : المَغَل القذى فى العين ؛ وفى مَثَل أنت ابن مَغَل ؛ أى تتقى كما يُتَّقى القذى أنْ يَقع فى العين ــ وقد مَغِلَتْ عينه إذا فسدت ، وفلان صاحبُ مَغالةٍ ؛ إذا كان ذا وِشَاية ؛ ومُغِل به عند السلطان وأُمْغِل ، والمَغَلّة من الغِلّ[4] .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ــ قالت أم عيّاشٍ : كنت أُمْغَثُ له الزَّبيب غُدْوَةً فيشرب به عشيّة ؛ وأمغثه عشيّة فيشرب به غُدْوَةً .

هو المَرْس والدَّلْك بالأصابع ، تريد أنّها كانت تَنْقَع له الزبيبَ ولا تلبثه أكثرَ من هذه المدّةِ لئلا يتغيّر . مغث

***

عبد الملك ــ قال لجرير : مَغِّرْنا[5] ياجرير .

أى أنشدنا كلمة ابن مَغْرَاء ؛ وهو أوس بن مَغْراء ، أحد شعراء مُضَر . مغر

---

(١) تصغير الأمغر . (٢) من ش . (٣) كذا ضبط فى ش. (٤) روى الحديث : مغلة : بتشديد اللام ، من الغل وهو الحقد . (٥) فى اللسان : « مغر لنا » .

الميم مع الفاء

فى الحديث: قال بعضهم : أَخَذَنى الشُّرَاةُ ؛ فرأيتُ مُساوِراً قد ارْبدَّ وَجْهُهُ . ثم أَوْمى بالقَضِيب إلى دَجاجةٍ كانت تَبختَرُ(١) بين يَدَيه وقال : تسمّعِى يا دَجاجة . ضلَّ علىٌّ واهْتَدى مَفاجَة .

مفج يقال : مَفَج وثَفَجَ إذا حَمُق ؛ ورجل ثَفَاجَةٌ مَفاجَةٌ ؛ أى أَحمق .

الميم مع القاف

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم ـ إذا وقع الذُّباب فى الطعام ـ وروى : بالشراب فامْقُلُوه ؛ فإنَّ فى أحد جَناحيه سُمَّا وفى الآخر شفاء ، وإنه يقدّم السمّ ويؤخر الشفاء .

مقل المَقْل والمَقْس : أَخوان ، وهما الغَمْس ؛ وهو يُماقِله ويُماقسه ويُقامِسه ، أى يغاطه . ومنه المَقْلَة حَصاَة القَسم ، لأنها تُمْقَلُ فى الماء .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قدم مكة ؛ فسأل مَنْ يَعْـلَمُ موضع المقام ؟ وكان السَّيْلُ احتمله من مكانه ، فقال المطلب بن أبى وداعة السهمى : أنا يا أمير المؤمنين ؟ قد كنتُ

مقط قدَّرْته وذَرَعتهُ بِمقَاط عندى .

هو حبل صغـير يكادُ يقوم من شـدة إغارَتِه(٢) ، والجمع مُقُط ، قال الراعى يصف حميراً :

كأنهـا مُقُطٌ ظلَّت على قِيَمٍ من ثُـكْدَواغتمست فى مائِهِ الـكَدِرِ(٣)

ومنه قيل : مَقَطْتُ الإبل ومَقَّطْتها إذا قطرتها ، وشددت بعضها إلى بعض ، ومَقَطَه بالأَيْمَان إذا حَلَّفه بها .

***

مقا عثمان رضى الله تعالى عنه ـ ذكرته عائشة رضى الله عنها فقالت : مَقَوْتُمُوه مَقْوَ الطَّسْتِ ثم قَتَلْتُمُوه(٤) .

---

(١) كذا فى ش واللسان . فى ه : « تبحتر » . (٢) الإغارة : شدة الفتل ـ هامش ه .
(٣) ثـكد : اسم ماء . القيم : البـكر ، وفى ه . قتم . والبيت فى ياقوت (ثكد) (٤) أرادت أنهم عتبوه على أشياء فأعتبهم وأزال شـكواهم وخرج نقيا من العيب ، ثم قتلوه بعد ذلك .

مَقَاه يَمْقُوه ويَمْقِيه ، إذا جَلَاه . ويقال [٧٦٥] : امْقُ هذا مَقْوَك مالك ، أي صُنْه صِيانَتَك مالك .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ قال فى مَسْح الحصَى فى الصَّلاة مرَّةً ، وتَرْكُها خير من مائة ناقة لِمُقْلَةٍ .

أى من مائة مُخْتارة يختارها الرجل على مُقْلته ، أى على عينه ونظره . مقل

وجاء فى حديث ابنِ عُمَر : من مائة ناقة كلها أَسْوَد المُقْلة . وقد ذُكِر .

الميم مع الكاف

النبى صلى الله عليه وسلم ـ أقرُّوا الطيرَ على مَكِناتِها ـ وروى : مُكُناتِها .

المَكِنات : بمعنى الأمكنة ، يقال : الناس على مَكِناتهم وسَكِناتهم ونَزِلاتهم وربعاتهم ؛ أى على أمكنتهم ومَساكنهم ومَنازلهم ورباعهم. وقيل المَكِنة من التمكّن كالتَّبِعة والطَّلِبة ، من التَّتَبُّع والتطلّب. يقال : إن بنى فلان لذَوُو أمكنة من السلطان ، أى ذوو تمكّن. والمُكُنات: الأمكنة أيضاً ، جمع المكان على مُكُن ثم على مُكُنات، كقولهم : حُمُر وحُمُرات ، وصُعُد وصُعُدات . والمعنى إنَّ الرجلَ كان يخرج فى حاجته فإن رأى طيراً طيَّره ، فإن أخذَ ذاتَ اليمين ذهب ، وإن أخذَ ذاتَ الشمال لم يذهب ؛ فأراد اتْرُكوها على مَواضعها ومواقعها ولا تطيّروها ، نَهْياً عن الزَّجْرِ . مكن

أو على مواضعها التى وضعها الله بها من أنها لا تضرُّ ولا تنفع .

أو أراد لا تذعروها ولا تريبوها بشىء تَنْهَضُ به عن أوكارها .

وإنكار أبى زياد الكلابى المَكِنات وقوله : لا يعرف للطير مَكِنات ، وإنما هى الوُكُنات ، وهى الأعشاش ، ذَهابٌ منه إلى النهى عن التحذير .

وكذلك قول من فسَّر المَكِنات بالبَيْض، وهى فى الأصل لبَيْضِ الضَّبّ فاستُعِير.

قال الأزهرى : المَكِن لبيض الضبّ ، الواحدة مَكِنَة كلَبِن ولَبِنة ، وكأنه الأصل ، والمَكْن مخفّف منه .

***

لا تَمَكَّكُوا غُرَماءَكم ـ وروى : على غُرَمائكم .

مكك هو من امْتِكاك الفصيل فى الضَّرع ، وهو امتِصاصُه واستِنْفاده ، أى لا تستقصوا ما لهم ولا تنهكوهم ، والتعديةُ بعلى لتضمينِ معنى الإلحاح .

***

لا يدخل صاحب مَكْس الجنَّة .

مكس هو الجباية [التى يأخذها الماكس[1]] ، والماكِس : العَشّار[2] .

***

العطاردى رحمه الله ـ قيل له : أَيُّما أحب إليك؛ضبَّة مَكُون،أم بِيَاحٌ مربَّبٌ[3]؟ فقال : ضَبَّة مَكُون .

مكن يقال : أمكنت الضبة ومَكِنَتْ فهى مَكُون ؛ إذا جمعت المَكِنَ فى بطنها .

البِيَاح : ضَرْبٌ من السمك صغار أمثال شبر ، قال يصف الضبّ :

[٧٦٦] شديد اصفرار الكليتين كأنّما يطلى بوَرْس بطنه وشَوَاكِلُهْ
فذلك أشهى عندنا من بِيَاحِكم لَحَى الله شاربه وقُبِّح آكِلُهْ

ما كستك فى (كى) . بما كد فى (وج) . مكر فى (عر) .

الميم مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ سُئِل عُمَرُ عن إمْلَاص[4] المرأة الجنينَ . فقال المغيرة بن شعبة : قَضَى فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بِغُرَّةٍ .

ملص الإمْلَاص : الإزْلاق . قال الأصمعىّ : يقال للناقة إذا ألقت ولَدَها ولم تشعر ؛ أَلْقته مَلِيصا ومَلِيطاً ، والناقة مُمْلِص ومُمْلِط ؛ أراد المرأة الحامل تُضْرَب فتُسْقِط وَلدها فعلى الضارب غُرَّة[5] .

***

ملح ضَحَّى صلى الله عليه وآله وسلم بكَبْشَيْن أَمْلَحين ـ وروى : إنه خطب فى أَضْحى ، فأمر مَنْ كان ذبح قبل الصلاة أن يُعِيد ذبحا ، ثم انكَفأ إلى كَبْشَين أَمْلَحين ، وتفرّق الناس إلى غُنَيْمة فتجزَّعُوها .

(١) من النهاية . (٢) العشار : قابض العشر ، من عشرهم : أخذ عشر أموالهم .
(٣) فى ه : مربث ، وهذا عن ش واللسان والنهاية . ومربب : معمول بالصباغ .
(٤) كذا فى ش ، وفى ه : امتلاص . (٥) الغرة : العبد أو الأمة .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إذا دخل أهلُ الجنةِ الجَنَّةَ وأهلُ النار النار أُتى بالموت فى صورة كَبْشٍ أَمْلَح ، ثم نُودِى : يأهلَ الجنة ! ويأهلَ النار ! فَيَشْرَئِبُّون لصوته ثم يُذْبَح على الصِّراط ؟ فيقال : خلود لا موت .

المُلْحة فى الألوان : بياضٌ تشقُّه شُعَيرات سودٌ ، وهى من لون المَلَح ، ومنه قيل للكانُونَين[1] شَيْبَان ومَلْحَان ؛ لا بيِضَاض الأرْض من الجَليت[2] ، وهو الثَّلْجُ الدائِم والضَّرِيب[3] .

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما : إنه بعث رجلًا يشترى له أُضْحِية ، فقال : اشتر كَبْشًا أَمْلح ، واجْعَله أَقْرَنَ فَحِيلا .

أى مُشْبِهًا للفُحول فى خَلْقِه . وقال المبرد : فَحْلٌ فَحِيل : مُسْتَحْكِم الفِحْلَة .

فَتَجَزَّعُوها : أى تَوَزَّعُوها من الجَزْعِ وهو القَطْع .

اشرأَبَّ : رفع رأسه ؛ وكان الأصلُ فيه المُقَامِح ؛ وهو الرافع رأسَه عند الشُّرْبِ ثم كثر حتى عَمَّ .

***

قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفْدُ هَوَازِن يكلِّمونه فى سَبْى أو طاس أو حُنَين ، فقال رجل من بنى سعد : يامحمد ؛ إنا لو كنا مَلَحْنا للحارث بن أبى شَمِر أو للنعمان بن المنذر ، ثم نزل مَنْزِلك هذا منَّا لحفظ ذلك لَنَا ، وأنتَ خيرُ المكفولين ، فاحْفَظْ ذلك .

قال الأصمعى : مَلَحَت فلانة لفلان ؛ إذا أرضعت له . والمِلْح والمَلْح : الرضاع - بالكسر والفتح . والمُمَالحة : المُرَاضعة ، وهو من المِلْح بمعنى الُحرْمَة والِحلْف ؛ لأنه سببٌ لثبوتها ، والأصل فيه المِلْحُ المطيب به الطعام ؛ لأنَّ أَهلَ الجاهلية كانوا يطرحونه [٧٦٧] فى النار مع الكبريت ، ويتحالَفُون عليه ، ويسمُّون تلك النار الهُولةَ ، وموقدها المُهَوِّل ؛ قال أَوْس[4] :

إذا استَقْبَلَتْهُ الشمسُ صدَّ بوجهه كما صَدَّ عن نار المُهَوِّلِ حَالِفُ

ومنه حديثه : لا تُحَرِّمُ المَلْحَةَ والمَلْحَتان - وروى : الإِمْلَاجَة والإِمْلَاجَتان .

***

(١) كانون الأول وكانون الثانى (٢) فى ه وش : الحليت بالحاء تحريف ، والجليت : الصقيع والجليد .
(٣) الضريب : الثلج والجليد والصقيع . (٤) ديوانه ٦٩ ، يصف حمار وحش ، وكانوا يحلفون بالنار وكانت لهم نار يقال إنها كانت بأشراف اليمن ، لها سدنة ، فإذا تفاقم الأمر بين القوم حلف بها انقطع بينهم ، وكان اسمها هولة ومهولة .

أملجت[1] بالجيم مثل أمْلَحْت . ومَلَـح الصبىّ أُمـه ومَلجها : رضعها . والمَلْج النكاح أيضا .

ويحكى أنّ أعرابيا استَعْدَى على رجل وَالِيَ البصرة ، فقال : إن هذا شتمنى . قال : وما قال لك ؟ قال : قال لى مَلَجْتَ أمك . قال الوالى : ماتقول ؟ قال : كذب ، إنما قلتُ: لَمَجْتَ أمك[2] ؛ أى رضعتها .

ومنه حديث عبد الملك : إن عمرو بن سعيد قال له يوم قَتْله : أذكرك مِلْح[3] فلانة. يعنى امرأةً أرضعتهما . إنما قالوا ذلك لأنَّ ظِئْرَه حليمة كانت من سعد بن بكْر .

قال عُبَيد بن خالد : كنتُ رجلاً شابًّا بالمدينة، فخرجتُ فى بُرْدَين ، وأنا مُسْبِلهما، فطعننى رَجُلٌ من خَلْفِى إما بإصبعه وإما بقَضِيب كان معه ؛ فالتفتّ فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقلت : إنما هى مَلْحَاء . قال : وإن كانت مَلْحَاء ، أمَا لكَ فىّ أسوة .

هى تأنيث الأَملح ؛ وهى بُرْدَةٌ بيضاء فيها خطوط من سَواد . يقال : ثوب أملح وبُرْدَةٌ مَلْحَاء .

الصَّادِقُ يُعْطَى ثلاث خِصال : المُلْحَة والمَحبَّة والمَهابَة .

***

هى البركة ، يقال : مَلَحَ الله فيه وهو مَمْلُوح فيه[4] . وأصلها من قولهم : تملَّحَت الماشية ؛ إذا بَدَا فيها السِّمن من الربيع ، وإن فى المال لمُلْحَةً من الربيع وتمليحا ؛ إذا كان فيه شىء من بياض وشَحْمٍ .

***

ملأ

ضرب أصحابُه صلى الله عليه وآله وسلم الأعرابىّ حين بال فى المسجد ؛ فقال: أَحْسِنوا مَلأَكُم[5] .

أى خُلُقكم .

ومنه حديث الحسن رحمه الله : قال عبيدة بن أبى رائطة : أتيناه فازْدَحَمْنا على مَدْرَجَته مدرجة رثة ، فقال : أحسنوا مَلأكم أيها المرْءُون ، وما على البناء شفقًا ولكن عليكم فارْبَعُوا .

---

(١) أملجته أمه : أرضعته . (٢) فى اللسان : ذكر أعرابى رجلا فقال : ماله لمج أمه ! فرفعوه إلى السلطان فقال : إنما قلت : ملج أمه . فخلى سبيله . (٣) الملح : اللبن . (٤) أى مبارك له فى عيشه وماله.
(٥) وفى رواية : أحسنوا أملاءكم ، الأملاء : الأخلاق .

المرءُون : جمع مَرْء(1) .

وعن يونس : ذهبنا إلى رُؤْبَة فلما رآنا قال : أين يريد المرءُون ؟

انتصب شفقاً بفعل مُضْمَر ، كأنه أراد ماعلى البناء أُشْفِق شَفَقاً .

ارْبَعوا : أبقوا .

***

فى قصة جُوَيرية بنت الحارث بن المصطلق : قال : وكانت امرأة مُلَاحة .

أى ذات مَلَاحة ، وفُعَال مبالغة فى فَعِيل ، نحو كريم وكُرام [وكبير (2)] وكُبَار ، وفُعَّال مشدّداً أبلغُ منه .

***

بعث رجلا إلى الجنّ ، فقال له : سِرْ ثلاثا مَلْساً ، حتى إذا لم تر شمسا ، فاعلف بعيرا أو أَشْبِع نفساً ، حتى تأتى [٧٦٨] فتيات قُعْسا ، ورجالا طُلْسا ، ونساء خُلْسا .

ملس

المَلْس : الخِفَّة والإسراع ؛ يقال : مَلَسَ يَمْلُس مَلْساً ؛ قال :

أَتَعْرِفُ الدار كأن لم تونس، يملسُ فيهـــا الريح كل مَمْلَس (3)

وانتصابه على أنه صفة للثلاث ذات مَلْس : يريد سِرْ ثلاث ليال تسرع فيهنّ ؛ أوصفة لمصدر سِرْ ؛ كما قال سيبويه فى قولهم : ساروا رُوَيْدًا ، أوعلى أنه ضَرْبٌ من السَّيْر فنصب نصبه ، أو على أنه حال من المأمور ، أوعلى إضمار فعله ، كقولهم : إنما أَنْتَ سيرا .

القَعَس : نتوّ الصَّدْرِ خِلْقَةً .

الطُّلْسَة : كالغبرة .

خُلْسا : سُمْراً قد خالط بياضهن سواد ، من قولهم شَعَرٌ مُخْلِسٌ وخَلِيس .

والخِلَاسىّ : الولد بين أبوين أسود وأبيض، والديك بين دجاجتين هندية وفارسية، وفى واحدته ثلاثة أَوْجه : أن يكون فَعْلَاء تقديرا ، وأن يكون خَلِيساً ، أو خِلَاسِيَّة على تقدير حذف الزائدتين ، كأنك جمعت خِلَاسا ، والقياس خُلُس ، نحو نُذُر وكُنُز فى جمع نَذِير وكِنَاز(4) مُخَفَّف .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — ليس على عَرَبِىّ مِلْك ؛ ولَسْنا بنازِعين من يدِ رجل شيئاً

---

(1) هو الرجل ، يقال : مرء ، وامرؤ . (2) من النهاية . (3) الشطر الثانى فى اللسان — ملس ، من غير نسبة ، وفيه : « تملس » . (4) جارية كناز : كثيرة اللحم صلبة .

أَسْلَم عليه ، ولكنّا نُقَوِّمُهم المِلَّة على آبائهم خَمْساً من الإبل .

ملل المِلَّة : الدِّيَة . عن ابن الأعرابى ، وجمعها مِلَل . قال : وأنشدنى أبو المكارم[1] :

غَنَائِمُ الفِتْيَان أيام الوَهَل[2] ومِنَ عَطَايا الرؤساءِ والمِلَل

يريد هذه الإبل بعضُها غنائم ، وبعضها من الصِّلات ، وبعضها من الديات؛أى جمعت من هذه الوجوه لى . وسميت مِلة لأنها مقلوبة عن القَوَد ، كما سُمِّيت غِيَرة[3] ؛ لأنها مغيرة عنه ، من مَلَلْتَ الخُبْزَة فى النار ، وهو قَلْبُكَها حتى تنضج ، ومنه التململ على الفِرَاش ، وقد استعيرت هنا لما يجب أداؤه على أبى المسبىّ من الإبل .

وكان من مذهب عمر فيمن سُبِىَ من العرب فى الجاهلية فأَدْركه الإسلام وهو عند مَنْ سَبَاه أن يُرَدَّ حُرًّا إلى نسبه ، وتكون قيمته عليه يُؤَدِّيها إلى السابى ، وذلك خمسٌ من الإبل .

***

أبو هُرَيْرَة رضى الله تعالى عنه — لما افْتَتَحْنا خَيْبَر إذا أناسٌ من يَهُود مُجْتَمِعُون على خُبْزَةٍ لهم يَمُلُّونها فطَرَدْناهم عنها ، فأخذناها فاقْتَسَمْنَاها ، فأَصابنى كِسْرَة ، وقد كان بلغنى أنه من أكل الخبزَ سمن ، فلما أكلتُها جعلت أنْظُر فى عِطْفِى هل سَمِنت .

يقال : مَلّ الخبْزَة فى المَلَّة ؛ وهى الرماد والجَمْرة ؛ إذا أَنْضجها . وكذلك كل شىء تُنْضِجه فى الجَمْر . وقال فى صفة الحرباء :

* كأنّ ضَاحِيَه فى النار مَمْلُول[4] *

وامْتَلّ الرجل امتلالا ؛ إذا اختبز فى المَلَّةِ .

***

ملق ابن عبّاس رضى الله عنهما — سألتْهُ امرأة : أأُنفق من مالى ماشئت ؟ قال: نعم ، أَمْلِقى مالك ماشئتِ .

يقال : أَملَقَ مامعه إمْلاقاً ، ومَلَقَه مَلْقاً إذا لم يَحْبِسْه ، وأخرجه من يده . وهو من قولهم : أملَقَ من الأمر وأملس ، أى أفلت . وأمْلق الخضاب : امْلاسَ وذَهَب .وخاتم قَلِق ومَلِق . قال أوس[5] :

---

(١) اللسان : « ملل » . (٢) فى اللسان : « فى يوم الوهل » . (٣) غارة يغيره : وداه ، والاسم الغيرة . (٤) لكعب بن زهير (ديوانه ١٥) ، وصدره :

* يوْماً يظلّ بهِ الحرْباءُمُصْطَخِماً *

(٥) ديوانه ٩٤ . وتذيل : تأخذ الأنبل فالأنبل .

ولما رأيتُ العُدْمَ قَيَّدَ نائِلِى وأَمْلَقَ ما عندى خُطُوبٌ تَنَبَّلُ

وقولهم : أملق، إذا افتقر، جارٍ مَجْرَى الـكِنايَة ؛ لأنه إذا أخرج مالَه من يده رَدِفَه الفَقْرُ ؛ فاستعمل لفظ السبب فى موضع المسبَّب .

***

أنس رضى الله تعالى عنه ـ البَصْرة إحدى المُؤْتَفِـكات[1] ، فانْزِلْ فى ضواحيها ، وإياك والمَمْلـكَة .

ملك — مِلْك الطريق ومَلْـكه[2] ومِلاَ كُهُ ومَمْلَـكَته ؛ وَسَطه .

***

الأَحْنَف رضى الله عنه : كان أَمْلَط .

ملط — يقال : رجل أمرَط ، لاشَعْر على جسده وصَدْرِه إلاّ قليل ؛ فإنْ ذَهب كله إلا الرأس واللحية فهو أَمْلَط ؛ وقد مَلِطَ مَلَطاً ومُلْطَةً . يقال: سهم أَمْرَط وأَمْلَط ، ومارِط ومالط ؛ إذا ذهب رِيشه .

***

الحسَن رحمه الله : ذُكِرَتْ له النُّورَة[3] . فقال[4] : أتريدُون أن يكونَ جِلْدِى كجِلْدِ الشاة المَمْلُوحة .

ملح — هى التى حُلِقَ صوفُها . يقال : مَلَحْتُ الشاة ، إذا سَمَطْتُها أيضاً[5] .

ومنه حديث عبد الملك قال لعَمْرو بن حُرَيث : أىّ الطعام أكلته أَحَبّ إليك ؟ قال : عَناَق قد أُجِيد تَمْليحها ، وأُحـكِم نضجُها . قال : ما صنعتَ شيئاً ! أين أنتَ عن عُمْرُوس راضعٍ ، قد أُجيد سمطُه وأُحْـكِم نَضْجُه ، اختَلَجَتْ إليك رِجله فأتبعتَها يده ، يَجْرِى بشَرِيجين من لبَنٍ وسَمْن .

وهو من المُلْحَة[6]؛لأنّها إذا سمطت وجُرِّدَتْ من الصوف ابيضَّت ، وقيل : تمليحها تسمينها ، من الجزور المملّح، وهو السمين .

والعُمْرُوس : الحَمَل .

---

(١) ائتفـكت البلدة بأهلها : انقلبت فهى مؤتفـكة ، يعنى أنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها .

(٢) وبضم الميم أيضاً . (٣) النورة : الهناء : الطلاء . (٤) فى ه : « فقال له » ، والمثبت من ش . (٥) فى النهاية : وملحتها ـ بالتشديد أيضاً . (٦) الملحة : أشد الزرق حتى يضرب إلى البياض .

الاختلاج : الاجتذاب .

الشَّرِيجان : الخليطان ؛ وهذا شَرِيج هذا وشَرْجه ؛ أى مِثْلُه .

***

المختار ـ لما قتل عمر بن سعد جعل رأْسه فى مِلَاح .

قال النضر : المِلَاح المِخْلَاة ، بلغة هُذَيل . وأنشد :

رُبَّ عَاتٍ أَتَوْا به فى وثَاق خاضع أَوْ بِرَأْسِه فى مِلَاحِ

وقيل : هو سنان الرمح أيضاً ؛ أى جعل رأسه فى مخلاة وعلّقها ، أو نَصَبَهُ على رَأْسِ رُمْح .

***

ملط

فى الحديث : يُقْضَى فى المِلْطَى بِدَمِها .

المِلْطِى والمِلْطَاة ـ وفى كتاب العين : المِلْطَاء بوزن الحِرْبَاء .

وعن أبى عبيد : المِلْطَى القِشْرَة بين [٧٨٠] لحم الرأس وعَظْمه ؛ وهى السِّمْحاق ؛ كأنَّ العظم قد مُلِطَ به كما يُمْلَطُ الحائط بالطِّين . وقيل له سِمْحَاق لرقّته ، ويقال للغَيْم الرقيق سَمَاحِيق ؛ وسَمَاحيق السَّلَى(١) . ثم إنهم قالوا للشَّجة التى تَقْطَع اللحم كلّه وتبلغ هذه القشرة مِلْطَى وسِمْحَاق ؛ تسمية لها باسم القِشْرَة ، والميمُ فى المِلْطَى من أصل الكلمة ، بدليل قولهم : الَملِط(٢) ، والأَلِفُ إلْحَاقِيّة كالتى فى مِعْزَى ودِفْلَى(٣) ، والمِلْطَاة كالحِفْرَاة(٤) والعِزْهَاة(٥) .

والمعنى أن الحكومة فيها ساعة يشج لا يُسْتَأْنَى لها ولا يُنْتَظَر مصير أَمْرِها .

وقوله : بدمها فى موضع الحال ، ولا يتعلَّق بيُقْضَى ، ولكن بعامل مُضْمَر ، كأنَّه قِيل : يُقْضَى فيها ملتبسةً بدمها ، وذلك فى حال الشجِّ وسيلان الدم .

الملأ فى (طع) وفى (ست) . الأملوج فى (صب) . ملك الأملاك فى (نخ) . الملّ فى (سف) . مليء فى (ذم) . ملحاء فى (نم) .[والاستملاق فى (رف) . من ملة فى (خذ) . مملقها فى (زف) . مليلة فى (ذو) . يملخ فى (بض) . مملكة فى (قن) . ملأ كسائها فى (غث) . أملكوا العجين فى (رى)](٦) .

---

(١) السلى : جلدة فيها الولد من الناس والمواشى . (٢) الأملط : من لاشعر على جسده ، وقد ملط كفرح ملطا . (٣) دفلى كذكرى : نبت مر . (٤) الحفراة : نبات . (٥) عازف عن اللهو والنساء ، أو لئيم ، أولا يكتم بغض صاحبه . (٦) ساقط من ش .

الميم مع النون

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ من مَنَح مِنْحَة وَرِق ، أَوْ منَح لبناً كان له كعَدْلِ رَقَبة أو نَسَمة .

مِنْحة الوَرِق : القَرْض ، ومِنْحة اللَّبَنِ أن يُعِير أَخاه ناقتـه أو شاتَه فيحتلبها مدّة ثم يردّها . منح

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : العاريةُ موَدَّاة ، والمِنْحَة مَرْدودة ، والدَّيْنُ مَقْضِيٌّ ، والزعيم غارِم[1] .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ المَنِيحة تَغْدُو بِعِساء[2] وتَرُوح بعِساء .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : من منح مِنْحَةً وَكُوفا فَـلَهُ كَذَا وكَذَا .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : من مَنَحَهُ المشركون أَرْضاً فلا أَرض له .

ومنه قوله : هل من رجل يَمْنَحُ من إبلِه ناقةً أهلَ بَيْتٍ لا دَرَّ لهم[3] تَغْدُو بِرِفْد وتروح بِرِفْد ، إنَّ أَجْرَها لَعَظِيم .

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : إنَّ رجلا قال له : إن فى حجرى يتيما ، وإن له إبلا فى إبلى فأنا أمنحُ من إبلى وأُفْقِر . فما يحلُّ لى من إبله ؟ فقال : إن كنتَ تَرُدُّ نادَّتَها ، وتَهْنَـأُ جَرْبَاها ، وتَلُوط[4] حَوْضَها فاشرب غيرَ مُضِرٍّ بنَسْلٍ ولا ناهِكٍ حَلبا ، أو فى حَلْبٍ .

العِساء : العِساس : جمع عُسّ .

الوَكُوف : الغزيرة .

مِنْحَة المشركين : أن يُعِير الذمىُّ المسلمَ أرضا ليَزْدرعها ، فخراجُها على الذِّمى لا يُسْقِطه عنه منحته المسلم ، والمسلم لا شىء عليه ، فكأنَّه لا أرضَ له فى أنه لا خراج عليه .

الرِّفد : القدح .

الإفْقار : الإعارة للركوب .

النادّة : النافرة .

---

(١) الزعيم : الكفيل ، والغارم : الضامن . (٢) قال الخطابى : قال الحميدى : العساء : العس ، ولم أسمعه إلا فى هذا الحديث ، والحميدى من أهل اللسان ، ورواه أبو خيثمة ثم قال : لو قال بعساس كان أجود ، فعلى هذا يكون جمع العس : أبدل الهمزة من السين . (٣) الدر : اللبن . (٤) أى تطينه وتصلحه .

تلوط : تُطَيِّن .

النَّهْكُ : استيعاب [٧٨١] ما فى الضَّرْع .

***

الْكَمْأة من المَنِّ ، وماؤُها شِفَاءٌ للعين .

شبَّهها بالمنّ الذى كان ينزلُ على بنى إسرائيل وهو التَّرَنْجَبِين ؛ لأنه كان يأتيهم عَفْواً من غير تعب ، وهذه لا تحتاج إلى زَرْع ولا سقى ولا غيره ، وماؤُها نافع للعين مخلوطاً بغيره من الأدوية لا مُفْرَداً .

***

إذا تَمنَّى أحدُكم فليُكْثِر ، فإنما يسأل ربه .

ليس هذا بمناقض لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوا مَا فَضَّلَ الله به بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض ﴾[1] فإنّ ذلك نَهْىٌ عن تَمَنِّى الرجل مالَ أخيه بَغْياً وحَسَداً ، وهذا تمنٍّ على الله خيراً فى دينه ودنياه وطلب من خزانته ، فهو نظيرُ قوله : ﴿ وَاسْأَلُوا الله مِنْ فَضْلِهِ ﴾[2] .

***

مَا مِنَ الناس أَحَدٌ أمنّ علينا فى صُحْبَتِهِ ولا ذات يده من ابن أبى قُحافة[3] .

أى أكثر مِنَّةً ، أى نعمة .

وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاثة يَشْنَأهم الله : الفقير المخْتَال ، والبَخِيل المنَّانُ ، والبَيِّعُ[4] المحتال . وقوله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يكلِّمهم الله يوم القيامة : المَنَّان الذى لا يُعْطِى شيئاً إلا مَنَّهُ ، والمنفق سِلْعَته بالحِلْفِ الفاجرة ، والمُسْبِل إزاره[5] ؛ فمن الاعتداد بالصنيعة .

***

عن مسلم الخزاعى رضى الله عنه : كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنشد ينشده :

لا تأمَنَنَّ وإنْ أَمْسَيْتَ فى حَرَمٍ ... حتى تُلَاقِىَ ما يَمْنِى لَكَ المَانِى

فالخيرُ والشرُّ مَقْرُونَانِ فى قَرَنٍ ... بكلِّ ذلك يأتيكَ الجدِيدَانِ

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : لو أدركَ هذا الإسلام ! فبكى أبى ؛ فقلت :

---

(١) سورة النساء ٢٢ . (٢) سورة النساء ٣٢ . (٣) هو أبو بكر .

(٤) البيع : البائع والمشترى ، ومنه الحديث : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا : وهما البائع والمشترى ، يقال لكل واحد منهما بائع وبيع . (٥) هو الذى يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض . وإنما يفعل ذلك كبراً واختيالا .

أتبكى لمُشْرِكٍ مات فى الجاهلية ؟ قال أبى : والله ما رأيت مشركة تلقَّفَتْ من مشرك خيرا من سويد بن عامر .

منى مَنَى إذا قَدَّر ، ومنه المنية والتَّمَنِّى .

***

جابر رضى الله تعالى عنه ـ كنتُ مَنِيحَ أصحابى يوم بَدْر .

منح هو أحد السِّهَام الثلاثة التى لا أَنصباء لها ، وهى السَّفيح والمَنِيح والوَغْد ومن قِيلِ بعض أهل العصر[1] :

لى فى الدنيا سهام ليس فيهن رَبيح
وأساميهنّ وَغْد وسَفِيح ومَنِيح

أراد أنه لم يُضْرَب له سَهْم لصِغَره .

عُرْوَة بن الزبير رضى الله تعالى عنهما ـ رآه الحجاج قَاعِداً مع عبد الملك بن مروان ، فقال له : أتقْعِد ابنَ العَمْشاء معك على سريرك ؟ لا أمّ له ! فقال عُرْوة : أنا لا أمّ لى ! وأنا ابنُ عجائز الجنة ! ولكن إن شئت أخْبَرْتُك من لا أمّ له يابنَ المُتَمَنِّيَة ! فقال عبد الملك : أقسمتُ عليك أن تفعلَ ، فكفَّ عُرْوَة .

منى المتمنية : هى الفُرَيْعَة بنت هَمَّام أمّ الحجاج ، وهى القائلة :

هل مِنْ[2] سبيلٍ إلى خَمْرٍ فأشربَها أم من سبيلٍ [٧٨٢] إلى نَصْرِ بنِ حَجَّاجِ

وقصَّتُها مُسْتَقْصاةٌ فى كتاب المُسْتَقْصَى[3] .

مجاهد رحمه الله تعالى ـ إن الحرم حَرَمٌ مَنَاهُ من السموات السَّبْع والأَرضين السبع ، وأنه رابع أربعة عشر بيتا ، فى كل سماء بيت ، وفى كل أرض بيت ، لو سقطت لسقط بعضُها على بعض .

أى قَصْدُه وحِذَاؤه ، وقد سبق .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ ليس الإيمان بالتَّمنِّى ولا بالترجِّى ولا بالتجَلِّى ، ولكن ما وقَرَ فى القلب وصَدَّقَتْهُ الأعمال .

---

(١) حاشية ش : « وهو جار الله الزمخشرى رحمه الله تعالى » . (٢) فى هـ ، ش : « ألا سبيل » .

(٣) كان نصر رجلا جيلا من بنى سليم يفتتن به النساء ، فحلق عمر رأسه ، ونفاه إلى البصرة : فهذا كان تمنيها .

قالوا : هو من تمنى إذا قرأ ، وأنشدوا لمن رثى عثمان بن عفّان رضى الله تعالى عنه :

تَمَنَّى كتابَ الله أوّلَ ليلةٍ وآخِرَها لاقَى حِمَامَ المقادِرِ

أى ليس بالقول الذى تُظْهِره بلسانك فقط ، ولكن يجب أن تُتْبِعه مَعْرِفة القلب .

وقر : أثر .

ومنح فى (تب) . من ومن فى (رج) . منا الكعبة فى (ضر) . ولا تمنيت فى (خب) . [من لى فى (شع) . المنية فى (قر) . منحة فى (شر) . المنيحة فى (قص) . ولا منانة فى (حن) . أو ليمنحها فى (خب) . ومنحتها فى (طر) . من منعت ممنوع فى (قع)[1]] .

الميم مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعَوْف بن مالك : أمسك سِتًّا تكون قبل الساعة : أوّلهن موت نبيكم ، ومُوتَان يقع فى الناس كقُعَاص الغنم ، وهُدْنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر ، فيغدرون بكم فتَسِيرون إليهم فى ثمانين غَابة ، تحت كل غابةٍ اثنا عشر ألفا ـ وروى غاية . موت

المُوتان ، بوزن البُطلان : المُوَات الواقِع[2] . وأمّا المَوَتان بوزن الحَيَوان فضدّه . يقال : اشتر من المَوَتان ولا تَشْتَر من الحيوان[3] . ومنه قيل للمَوَات من الأرض : المَوَتان .

وفى الحديث : مَوَتانُ الأَرْضِ لله ورَسُوله ، فمن أحيا منها شيئًا فهو لَهُ .

القُعَاص : داء يُقْعَص منه الغنم .

الغَابَة : الأَجَمة ، شَبَّهَ بها كثرة السلاح .

الغَايَة : الرّاية .

***

---

(١) ساقط من ش

(٢) الموت الكثير الوقوع .

(٣) أى اشتر الأرضين والدور ولا تشتر الرقيق والدواب .

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إذا أَجْرَيْتَ الماءَ على الماءِ جَزَى عنك .

عين الماء وَاوٌ ولامه هاء ؛ ولذلك صُغِّر وكُسِّر بمُوَيْه وأَمْواه ، وقد جاء أَمْوَاء . قال : موه

* وبَلْدَةٍ قَالِصة أَمْواؤُها[1] *

أى إذا صببتَ الماء على البَوْلِ فى الأرض فجرى عليه طَهُرَ المـكان .

جزَى : قضى .

***

اللَّبَن لَا يَمُوت .

يعنى إذا فارَقَ الثَّدْى وشَرِبه الصبىّ [2] . موت

***

لما قدم صلى الله عليه وآله وسلم الشامَ عَرَضَتْ له مَخَاضة ؛ فنزل عن بَعيره ونزع مُوقَيْهِ ، وخاض الماء . موق

أى خُفَّيْه ؛ قال النمر بن تولب :

فَتَرى النِّعَاجَ العُفْر تَمْشِى خَلْفَه   مَشْى العِبَادِيِّين فى الأَمْوَاقِ[3]

***

[٧٨٣] مُصْعَب بن عُمير رضى الله تعالى عنه ـ لَمّا أسلم قالت له أُمّه : والله لا أَلْبَس خِمارا ، ولا أَستَظِلُّ أبداً ، ولا آكلُ ولا أَشربُ حتى تَدَعَ ما أنتَ عليه ـ وكانت امرأةً مَيِّلَةً . فقال أخوه أبو عزير بن عمير : يا أُمّه ؛ دَعِينى وإيّاه فإنه غلام عَاف ، ولو أصابه بَعْضُ الجوع لترك ماهو عليه فَحَبسه . ميل

***

مَيِّلة : ذات مال ، يقال : مَال يَمال فهو مالٌ ومَيِّل على فَعْل وفَيْعِل[4] .

فسّرُوا العافى بالوَافِر اللحم ، من عَفَا الشىءُ إذا كثر ، والصحيح أن يكون من العَفْوَة وهى الصَّفْوَة والعفاوة ، والعافى : صَفْوَة المرقة . ووجدنا مكاناً عَفْواً ، أى سهلا . والمراد ذو الصَّفْوة والسهولة من العيش ، يعنى أنه أَلِفَ التنعم فيعمل فيه الجُوع ويُضْجِره .

***

(١) أى أمطارها . وقالصة : ناقصة ، والرجز فى اللسان ـ موه (٢) حاشية ش : « أراد أن الصبى إذا شرب لبن المرأة بعد موتها تثبت الحرمة » . (٣) اللسان ـ موق ، وروايته : « فترى النعاج بها تمشى خلفه » . (٤) فى هـ : فعيل بتقديم العين . والتصويب من ش

أبو هُرَيْرَة رضى الله تعالى عنه ـ ذكر هاَجَر فقال : تلك أمكم يابنى ماء السماء ! وكانت أَمَةً لأمِّ إسحاق سَارّة .

موه قيل : يريد العرب لأنّهم ينزلون البَوَادِى فيعيشون بماء السماء فكأنهم أولاده .

***

ابن المسيّب رحمه الله تعالى ـ قال أبو حازم : إنّ ناسا انطلقوا إليه يسألونَه عن بَعير لهم فَجِئَه الموت ، فلم يَجِدُوا مايذَكُّونَه به إلّا عصاً فشقُّوها فنحروه بها ، فسألوه وأنا معهم ؛ فقال : وإن كانت مَارَتْ فيه مَوْراً فكُلُوه ، وإنْ كنتم إنما ثَرَّدْتُمُوه فلا تأكلوه .

مور أى قطعته ومرّت فى لحمه ؛ يقال : مارَ السِّنان فى المطعون . قال :

وأنتم أناسٌ تَقْمِصُون من القَنَا إذا مَارَ فى أكتافكم وتأطَّرَا[(١)]

وتقول : فلان لا يدرى ماسائِرٌ من مائِر ؛ فالمائِرُ : السيفُ القاطع الذى يَمُور فى الضريبة مَوْراً ، والسَّائِر : بيت الشعر المروىّ المشهور .

التَّثْرِيد : ألّا يكونَ ما يُذَكَّى به حادًّا فيتكسَّر المذبح ، ويتَشَظَّى من غير قَطْع .

[ماؤنا فى (دك)[(٢)]] . مستميتين فى (ضل) . فالموتة فى (هم) . بموقعها فى (دل) : ماصوه فى (غم) . [ماءعذابا فى (شج)][(٣)] .

الميم مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ خطب يوم الجمعة ، فقال : ماعلى أَحَدِكم لو اشترى ثَوْبَيْن ليوم جمعته سوى ثَوْبَى مَهْنَته .

مهن أى بِذْلَتِه ـ وقد رُوِى الكسر ، وهو عند الأَثْبَات خَطأ ، قال الأصمعى : المَهْنة ـ بفتح الميم : الخدمة ، ولا يقال مِهْنَة بكسر الميم ، وكان القياس لو قيل مثلُ جِلسة وخِدْمة ، إلا أنه جاء على فَعْلة واحدة .

ومَهَنَهم [٧٨٤] يَمْهَنُهُم ويَمْهُنهم : خَدَمهم .

---

(١) البيت فى الأساس ـ مور ، وفيه : « إذا مار فى أعطافكم » . وتأطر : انثنى . (٢) من ش
(٣) ساقط من ش

وفى حديث سلمان : أكره أن أَجمَع على ماهِنِى مَهْنَتَيْن(١) .

أراد مثل الطبخ والخبز فى وقت واحد .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ أوصى فى مرضه فقال : ادفنونى فى ثوبَىَّ هذين، فإنما هما للمُهْل والتراب ـ وروى : للمَهْلَة ـ وروى : للمِهْلة، بالكسر .

ثلاثتها الصديد والقيح الذى يذوب فيسيلُ من الجسد ، ومنه قيل للنُّحاس الذائب : المُهل . مهل

وعن ابن مسعود رضى الله عنه : إنه سئل عن المُهْلِ (٢) فأذاب فضةً فجعلت تميّع وتلوَّن ؛ فقال : هذا من أشبهِ ما أنتم راءون بالمُهْل .

التَّمَيُّع : تفعُّل ، من ماع الشئ ، إذا ذاب وسال .

***

على رضى الله عنه : إذا سِرْتم إلى العدوّ فمَهْلًا مَهْلًا(٣) ، فإذا وقعت العين على العَيْن فمَهَلًا مَهَلًا(٤) .

الساكن : الرِّفق ، والمتحرك : التقدم(٥) . ومنه تمهَّل : فى كذا ، إذا تقدَّم فيه .

***

ابن عباس رضى الله عنه ـ قال لعُتبة بن سُفْيان وقد أثنى عليه فأحسن : أمْهيْتَ ياأبا الوَليد .

أمهيت ؛ أى بالغتَ فى الثناء ، من أمْهَى الحافِر(٦) إذا بلغ الماء ؛ ومنه أمْهَى الفرس فى جَرْيه ؛ إذا بلغ الشَّأْوَ ، هو قلب أماه ؛ ووزنه أفْلَع . مهى

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قال يونس بن جُبير : سألْته عن رجل طلّق امرأته وهى حائض . قال : يُراجعها ثم يطلقها فى قُبُل عِدَّتها . قلت : فتعتدّ بها ؟ قال : فمَهْ ؟ أرأيت إن عجز ؛ واستحمق .

أراد فما ؟ فألحق هاء السكت ؛ وهى ما الاستفهامية . مهه

استَحْمَق : صار أحمق وفعل فِعْل الحمقى ، كاستَنْوك(٧) واستَنْوَقَ الجمل ، والمعنى :

---

(١) أى على خادمى عملين . (٢) فى قوله تعالى : « كالمهل يشوى الوجوه » . (٣) بسكون الهاء هامش هـ . (٤) بفتح الهاء ، ـ هامش هـ . (٥) أى الساكن الهاء ، والمتحرك الهاء أيضاً .
(٦) حافر البئر . (٧) استنوك : استحمق .

إن تطليقَه إيَّاها فى حال الحيض عَجْزٌ وحُمْقٌ، فهل يقوم ذلك عُذْراً له حتى لا يُعْتَدّ بتطليقته.

***

ابن عبد العزيز رحمه الله ـ قال : إنّ رجلا سأل ربَّه أنْ يُرِيَه مَوْقعَ الشيطان من قَلْبِ ابنِ آدم ؛ فرأى فيما يرى النَّائمُ جَسَدَ رَجُلٍ مُمَهًّى يُرَى دَاخِله من خارِجِه، ورأى الشيطان فى صُورة ضِفْدَع له خُرطُوم كخُرْطوم البَعُوضة ؛ قد أدخله من مَنْكِبه الأيسر إلى قَلْبِه يُوَسْوِس إليه، فإذا ذكر الله خَنَسه[1] .

مهى أى صُفِّىَ فأشبه[2] المَهَا، وهو البِلَّوْر. أو هو مقلوب من مُمَوَّه، وهو مفعَّل من أصل الماء أى مجعول ماء.

خَنَسه : أخَّره.

المتهشة فى (حل). مهانفا فى (عذ). مهيم فى (وض). الأمهق فى (مع). ممهى الناب فى (رج). مهله فى (قح). ولا المهين فى (شذ). مهما فى (لب).

الميم مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا تهلك أُمتى حتى يكونَ [٧٨٥] التَّمَايُل والتَّمَايُز والمَعَامِع.

ميل أى مَيْلُ بعضهم على بعض، وتَظَالُمهم وتَمَيُّز بعضهم عن بعض، وتحزُّبهم أحزابا لوقوع العصبيّة.

والمَعَامِع : الحروب والفِتَن، من معمعة[3] النار.

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان أبو عثمان النَّهدىُّ يكثر أنْ يقولَ: لو كان عُمَرَ ميزاناً ما كانَ فيه مَيْط شَعْرَة.

ميط مالَ ومادَ وماطَ أخوات. قال الكسائى : ماط علىّ فى حُكْمِه يَميط، وفى حكمه

---

(١) فى النهاية : خنس، أى انقبض وتأخر. (٢) فى ه : فأشبهه، وصوابه من ش.

(٣) المعمعة : صوت الحريق.

علىّ مَيْط : أى جَوْرٌ . وقال أبُو زَيْد مثلَ ذلك وأنشد لحميد الأرقط :

حتى شفى السّيفُ قُسُوط القَاسِطِ وضِغْن ذى الضِّغْنِ ومَيْطَ المائط

وقال أيمن بن خُرَيم :

إنَّ للفتنة مَيْطاً بيننـــا فرُويدَ الميط منها يَعْتَدِلْ

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ أمر الناسَ بشَىء وهو على المنبر ، فقام رجال ؛ فقالوا : لا نَفْعَله ، فقال : اللهمّ مِثْ قُلوبَهم كما يُماثُ المِلْحُ فى الماء ؛ اللّهُمّ سلِّط عليهم غُلام ثقيف ، اعلموا أنَّ مَنْ فازَ بكم فقد فازَ بالقِدْحِ الأخْيَب .

ميث ماثه يميثه ويَمُوثه : أذابه . وقيل لأعرابى مِنْ بَنِى عُذْرة : مابالُ قلوبكم كأنها قلوب طيرٍ تَنْماث كما يَنْماث المِلْحُ فى الماء ؟ أما تَجَلَّدُون . فقال : إنا ننظر إلى مَحاجِرِ أَعْيُنٍ لا تنظرون إليها .

القِدْح الأخيَب : الذى لا نصيبَ له .

***

الأشعرى رضى الله تعالى عنه ـ قال لأنس : عُجِّلَت الدّنيا وغُيِّبَت الآخِرة ، أمَا والله لو عايَنُوها ماعَدَلُوا ولا مَيّلوا .

ميل يقال : إنّى لأمَيِّل بين أمرين ؛ وأمايل بينهما أيهما آتى وأيهما أُفضِّل . قال عِمْران بن حِطّان :

لما رأوا مَخْرَجاً مِنْ كُفر قَوْمِهم مَضَوْا فما مَيَّلوا فيه ولا عدَلوا

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قالت له امرأةٌ إنى أمْتَشِط المَيْلاء . فقال عِكْرِمة: رأسُك تَبعٌ لقَلْبِك ، فإن استقام قلبُك استقام رأسُك ؛ وإن مال قَلْبُك مال رأسك .

هى مِشطة معروفة عندهم .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ سُئِل عن فَأْرة وقعَتْ فى السَّمْن . فقال : إنْ كان مائِعاً فألْقِه(١) كلّه ، وإن كان جامِسا فألْقِ الفَأْرةَ وما حَوْلَها وكُلْ ما بَقِى .

ميع كل ذائب جار فهو مائع ، ومنه ماع الفرس ؛ إذا جرى ، ومَيْعَتُه : نشاطه وحَرَكته، وميعة الشباب : شِرَّته وقِلَّة وَقاره .

---

(١) فى اللسان : فأرقه .

الجامس : الجامد .

***

كان فى بيته المَيْسُوسَنْ ، فقال : أَخْرجوه فإنه رِجْس .

ميسوسن — هو شراب تجعله النساء فى شُعُورهن ـ كلمة مُعَرَّبة .

***

[٧٨٦] ابن عبد العزيز رحمه الله : دعا بإبل فأمارها .

مير — أى حملها مِيرة[١] .

***

النخعى رحمه الله ـ استَمازَ رجلٌ من رجل به بَلَاء فابتُلِى به .

ميز — أى تحاشى وتَباعد . قال النابغة :

وَلَـكِنَّنِى كنتُ امْرَأً لىَ جانِبٌ ... من الأرْضِ فيه مُسْتَمازٌ ومَذْهَبُ[٢]

ماحة فى (ذم) . يميع فى (مه) . والمائلات والمميلات فى (كس) . المائرة فى (عم) . ميساً فى (ق) . فأَمطت عن الطريق فى (غف) .

(١) الميرة : الطعام يمتاره الإنسان . (٢) ديوانه ١٣ ، وروايته : « مستراد ومذهب » .

حرف النون

النون مع الهمزة

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ طُوبَى لِمَنْ ماتَ فى النَّأْنَأَة .

نأنأ أى فى بدء الإسلام ، حين كان ضعيفاً قبل أن يكثر أنْصارُه والداخلون فيه .

يقال : نأنأت عن الأمر نَأْنَأَةً ؛ إذا ضعفت عنه وعجزت ، مثل كأْكَأت . ومنه رجل نأنأة ونأنَاء ونُؤْنُوء : ضعيف عاجز . وقالوا : نَأْنَأْتُه بمعنى نَهْنَهْته ، ومنه قالوا للضعيف : مُنأْنأ ، لأن الضعيف مكفوف عما يُقْدِم عليه القوى ، ومطاوعه تَنَأْنأ .

ومنه حديث على رضى الله عنه : إنه قال لسليمان بن صُرَد : وكان تَخَلَّفَ عن يوم الجمل ثم أتاه بعد : تَنَأْنَأْتَ وتربصت وتَرَاخَيت ؛ فكيف رأيت الله صنع ؟

ويجوز أن يُريد حين كان الناس كافِّين عن تهييج الفِتَن هادئين .

***

فى الحديث : ادْعُ رَبَّكَ بأَنأَج ما تَقْدر عليه .

نأج النَّئِيج : والنَّئِيم والنَّئِيت[1] أخوات فى معنى الصَّوْت ؛ يقال : نأج إلى الله إذا تضرّع إليه وجأر ، ونَأَجَت الريح ، وريح نَأْجة[2] ونَؤُوج ؛ أراد بأَضْرَعِه وأَجْأَره .

وتنأنأت فى (رح) . النآئد فى (عش) .

النون مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن المنابذة والملامَسة .

المنابذة : أنْ يقولَ لصاحبه انبِذْ إلىّ المتاع أو أنْبِذه إليكَ . وقد وجب البَيْعُ بكذا .

نبذ وقيل : هو أن يقول إذا أنْبَذْتُ الحصاةَ فقد وَجَبَ البيع .

وهو نحو حديثه صلى الله عليه وآله وسلم أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن بَيْعِ الحصاةِ .

---

(١) سمعت نئيم الأسد ، أى صوته ، والنئيت : أجهر من الأنين. (٢) الذى فى الأساس : ريح نأج .

ورواه النَّضر : نهى عن المُنَابَذَة والإلقاء ؛ قال : وهما واحد ، وذلك أن يأخُذَ رجل حجراً في يَدِهِ ويميل[1] به نحو الأرض كأنه يمسك الميزان بيَدِه ، فيقول : إذا وجب البيع فيما بينكما ؛ يعني فيما بين البائع والمشترى ، أَلْقَيْتُ الحجر .

والملامسة : أن يقولَ : إذا لمست ثوبك أو لَمَسْتَ ثوبي فقد وجب البيع بكذا . وقيل : هو أن يلمس المتاع من وراءِ الثوبِ ولا ينظر إليه ؛ وهذه بُيُوعُ الجاهلية ، وكلها غَرَر ؛ فلذلك نهى عنها .

***

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم عَدِيّ بن حاتم [٧٨٧] فأمر له بمِنْبَذَةٍ ، وقال : إذا أتاكم كَرِيمُ قوم فأكْرِموه — وروى : كريمة قَوْم .

هى الوِسَادة ؛ لأنها تُنْبَذ ، أى تُطْرَح للجلوس عليها ، كما قيل مِسْوَرة[2] لأنه يُسَارُ عليها[3] .

***

لما أتاه صلى الله عليه وآله وسلم مَاعِز بنُ مالِك فأقرّ عنده بالزِّنا ردَّه صلى الله عليه وآله وسلم مرتين ، ثم أمر برَجْمِه ؛ فلما ذهبوا به قال : يَعْمِد أحدُكم إذا غَزَا الناسُ فينِبُّ كما يَنِبّ التَّيْس ، يَخْدَعُ إحداهنَّ بالكُثْبَة لا أُوتَى بأحد فَعَل ذلك إلا نَكَّلْتُ به[4] .

نبب النَّبِيبُ والهبِيبُ : صوْتُ التَّيْس عند سِفَادِه .

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه : ليكلمْني بعضُكم ولا تَنِبّوا[5] نبيبَ التُّيوس .

الكُثْبَة : القليل من اللبن ، وكذلك كل شيء مجتمع إذا كان قليلا . قال ذو الرمة:

* أَبْعَارُهُنّ على أَبْدَانِها كُثَبُ[6] *

***

نبذ انتهى صلى الله عليه وآله وسلم إلى قبرٍ[7] منبوذٍ فصلى عليه .

أى بعيد من القبور ؛ من قولهم : فلان نَبَذُ[8] الدّار ومُنْتَبِذها ؛ أى نازحها ، وهو من

---

(١) فى هـ ، ش : « ويقول » . (٢) الوسادة . (٣) من سار الرجل يسور سوراً : ارتفع .
(٤) نكلت به تنكيلا : إذا جعلته عبرة لغيره. (٥) أى تصيحوا. (٦) ديوانه ١٩ ، وروايته: « على أهدافها» وهى أيضا رواية الأساس واللسان ، وأوله :

* مَيْلاء من مَعْدِنِ الصِّيران قاصية *

(٧) روى بتنوين قبر ، وعدم تنوينه على الإضافة . (٨) كذا ضبطت فى ش .

النَّبْذ: الطرْح ، كما قالوا للبعيد طَرَح . قال الأعشى :

* وتُرَى نارُك من ناء طَرَحْ [١] *

وقولهم : جلس نَبْذَة . معناه مسافة نَبْذَة شيء ، كما يقولون غَلْوَة ورَمْيَة حجر ـ وروى : إلى قبرِ مَنْبُوذٍ على الإضافة ، أى إلى قبر لَقِيط .

***

قيل له صلى الله عليه وآله وسلم : يا نبيء الله ؛ فقال : إنَّا معشر قريش لا نَنْبِرُ ـ وروى : إن رجلا قال : يا نبيءُ الله . فقال : لا تَنْبِر باسمى فإنما أنا نبيُّ الله .

النبيءُ : فعيل من النَّبَأ [٢] ، لأنه أَنبأ عن الله . ومنه قول العرب : إن مسيلمة لَنَبِيء سوء . وقول عباس بن مرداس [٣] :

يا خاتَم النُّبَآءِ إنك مُرْسَلٌ بالحقِّ كلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكا

وسائغٌ فى مثله التحقيق والتخفيف . كالنسِىءُ والوَضِىءُ ، وما أشبه ذلك ، إلا أنه غلب فى استعمالهم أنْ يخففُوا النّبى والبرية .

نبر النَّبْر : الهَمْز .

***

خطب صلى الله عليه وآله وسلم يوما بالنَّبَاوَةِ من الطائف .

نبو هى موضع معروف ، وأصلها الشرَف [٤] من الأرض .

***

خرج صلى الله عليه وآله وسلم إلى يَنْبُع حين وادع بنى مُدْلج وبنى ضَمْرة ، فأهْدَتْ له أم سليلة رُطَبا سُخَّلا فقَبِله .

نبع يَنْبُع : موضع بين مكة والمدينة .

---

(١) ديوانه ٢٣٩ ، وأوله :

* تبتنِي المَجْدَ وتجتاز النُّهَى *

(٢) وهو الخبر ، قال فى القاموس: هو من النبء ، من قولهم : نبأ ـ كمنع ـ ارتفع ، وعليهم طلع ، ومن أرض إلى أرض: خرج ، وقول الأعرابى : يا نبيء الله ـ بالهمز ـ أى الخارج من مكة إلى المدينة . (٣) اللسان ـ نبأ ، وبعده هناك :

إنّ الإلَه ثنى عليك محبّةً فى خلقه ومحمـــداً سَمّاكا

(٤) الشرف : ما ارتفع من الأرض .

السخَّل : الشِّيصُ(١) ، وقال عيسى بن عمر : إذ اقترنت(٢) البُسْرتان والثلاث في مكان واحد سمى السّخَّل ـ الخاء شديدة(٣) . يعنى بالاقتران اجتماعها ودخولُ بعضها في بعض . وقد سخَّلت النخلة(٤) . وقيل : رجال سُخَّل ؛ أى ضعفاء ، من ذاك .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كتب إلى أهل حِمْص: لا تُنَبَّطُوا فى المَدَائِن ، ولا تعلِّمُوا أبكار أولادكم كتابَ النصارى ، وتَمَعْزَزُوا وكونوا عَرَبا خشنا .

نبط [٧٨٨] أى لا تشبَّهُوا بالأَنباط فى سكنى المدائن والنزول بالأرياف ؛ أو فى اتخاذ العقار واعتقاد المزارع ، وكونوا مستعدِّين للغزو ، مستَوْفِزين للجهاد .

الأبكار : الأحداث .

تَمَعْزَزُوا : من المَعز ، وهو الشدَّةُ والصلابة ، ورجل ماعِزٌ ، وما أمعزه من رجل! ومنه المَعْزَاء(٥) . ولا يجوز أن يكون من العزَّةِ وإن كانت بمعنى الشدّة ، لأن نحو تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَع شاذ .

الخُشْن : جمع أَخْشَن .

***

سعد رضى الله تعالى عنه ـ لما ذهب الناسُ يوم أُحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل سَعْدٌ يرمى بين يديه وفتى يُنَبِّله ، كلما نَفِدَت نَبْله نَبَّلَه ويقول : ارمِ أبا إسحاق ، ثم طلبوا الفتى بعدُ فلم يَقْدِرُوا عليه .

نبل يقال : استنْبَلَنِي نَبْلا فأَنْبَلْتُهُ ونَبَّلْتُهُ ، إذا أعطيته إياها ، ثم استعمل فى مناولة كلِّ شىء . قال :

* فلا تَجْفُوَانى وانْبُلاَنِى بكسوة(٦) *

***

عمار رضى الله عنه ـ سمع رجلا يسبُّ عائشة رضى الله عنها ، فقال له بعدما لَكَزه لَكزات : أأنت تَسُبُّ حبيبةَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ اقعد مَنْبُوحاً

نبح مَقْبُوحاً مَشْقُوحاً .

(١) حاشية ش : الشيص : أردأ التمر . (٢) فى ه : « اقترنت » . وصوابه من ش .
(٣) أى مشددة . (٤) ضعف نوارها وثمرها . (٥) المعزاء : الحصى الصغار .
(٦) فى اللسان : ـ نبل « وانبلانى بكسرة » .

المنبوح : المشتوم ، يقال : نبحتنى كلابُ فلان وهرّتنى ؛ إذا أتتْكَ شتائمه وأذاه .

ومنه قول أبى ذؤيب :

وما هرّها كلبى ليُبْعِدَ نَفْرَهَا ولو نَبَحَتْنِى بالشَّكَاةِ كِلاَبُهَا[1]

يريد لو أسمعنى قَرَابتُها القولَ القبيحَ لم أُسْمِعْهُم إلا الجميلَ لكرامتها علىّ .

المقبوح : المطرود .

والمشقوح : إتباع . وقيل : هو من الشَّقْح بمعنى الشجّ ، يقال : لأشْقَحَنَّك شَقْحَ الجَوْزِ[2] بالجَنْدَل .

***

ابن عمر[3] رضى الله عنهما ــ إن أهلَ النار ليَدْعُون يامالك ، فيدعهم أربعين عاما ثم يرد عليهم إنكم ما كِثون ، فيَدْعُون ربهم مِثْلَ الدنيا فيردّ عليهم : اخْسَئُوا فيها ولا تكلمون . فما يَنْبِسون عند ذلك، ماهو إلا الزَّفير وإلا الشَّهيق .

أى ماينطقون .

نبس — وعن مروان بن أبى حفصة : أنشدت السّرى بن عبد الله فلم ينْبِس[4] :

وقال رؤبة :

* وإذا تُشَدّ بنسْعِها لا تَنْبِس *

وأصل النَّبْس الحركة ، والنَّابِس المتحرِّك ، ولم يُسْتَعمل إلّا فى النَّفْى .

***

قتادة رحمه الله ــ ما كان بالبصرة رجلٌ أعلم من حُمَيْد غير أن النَّبَاوة أضرَّتْ به .

النَّبَاوة والنَّبْوة : الارتفاع .

النبو — وقال الأصمعى : النَّبَاوة والرَّبَاوة والرَّبْوة والنَّبْوة : الشَّرَف من الأرض . وقد نَبَا ينبو إذا ارتفع ــ عن قُطْرب ؛ ومنه زعم اشتقاق النبى . وهو غير متقبَّل عند محقّقة أصحابنا ولا معرَّج عليه .

---

(١) ديوان الهذليين ا : ٨١ ، وروايته : ولا «هرها» (٢) ه : «الجزر» ، وصوابه من ش.

(٣) ش : «ابن عمرو» . (٤) هذه العبارة فى اللسان نبس : وقال ابن أبى حفصة : فلم ينبس رؤبة حين اشتدت السرى ابن عبد الله ، أى لم ينطق .

والمعنى غير [٧٨٩] أن طلب الشرف والرياسة أضرَّ به وحرَمه التقدُّم فى العلم .

***

الشعبى رحمه الله ـ قال فى رجلٍ قال لآخر يانبَطِىّ : لا حَدَّ عليه ؛ كلنا نبَطٌ .

ذهب إلى ماتقدَّم من قول ابن عباس : نحن معاشر قريش حىّ من النَّبَط من أهل كوثَى . نبط

وسموا نَبَطا ، لأنهم يستنبطون المياه .

***

فى الحديث : لا يصلى على النَّبِىء . نبأ

هو المكان المرتفع المحدَوْدِب ، يقال : نَبَأْت أَنبَأُ[1] نَبْأً ونُبُوءا ؛ إذا ارتفعت . وكل مرتفع نابىء ـ عن أبى زيد .

منتبر فى (تف) . نابل فى (عل) . ليستنبطها فى (غل) . انبجانية فى (سن) [منتبرا فى (جذ)][2] الأنابيب فى (فر) . نبغ فى (سح) .

النون مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عليكم بالأبكار ، فإنهن أعذبُ أفواها ، وأَنْتَق أَرْحاماً ، وأَرْضَى باليسير .

وروى : فإنهن أَفْتَح أرحاما ، وأعذب أفواها ، وأَغرُّ غُرَّةً .

وروى : فإنهنّ أغر أخلاقا ، وأرضى باليسير .

النَّتْق : النفض . يقال : نَتَق الجربَ إذا نفَضها ونثر مافيها . وقال : نتق

* يَنْتُقْن أقتادَ الشَّليل نَتْقا *

ومنه : فلان لا يَنْتِق ولا ينطِق ، وقيل للكثيرة الأولاد نَاتِق . قال :[3]

* بنو ناتقٍ كانت كثيراً عِيالها *

كما قال ذو الرمة :

---

(١) فى هـ : نبأت إنباء ونبأ نبوءاً والمثبت من ش (٢) تكملة من ش (٣) البيت فى الأساس نتق ، وأوله :

* أبى لهم أن يعرفوا الضيم أنهم *

تَرَى كُفْأَتيْها تُنفَضَانِ ولم تَجِدْ لها ثِيلَ سَقْبٍ فى النِّتَاجَيْنِ لَامِسُ(١)

هكذا روى : «غُرَّة» بالضم . وقيل: هى من البياض ونصوع اللون ؛ لأن الأَيِّمَة(٢) تحِيلُ اللَّوْن ، أو من حسن الخلق والعِشْرة .

وغُرّة كل شىء خيارُه ، وما أحسب هذه الرواية إلا تحريفا ، والصواب أغرغِرّة بالكسر ، من الغَرَارة ، ووصفهن بذلك مما لا يفتقر إلى مِصْداق .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — سُقِى لبنًا فارْتَاب به أنه لم يحلّ له شُرْبه ، فاسْتَنْتَل يتقيّأ .

نتل نَتَل واسْتَنْتَل إذا تقدَّم ، نحو قدم واستقدم ، ومنه تَنَاتَل النَّبتُ ؛ إذا كان بعضُه أطول من بعض ، كأنّ بعضه نَتَل بعضا .

وفى حديثه رضىالله عنه : إنّ عبدالرحمن ابنه برز يوم بَدْر، فقال : هل من مُبَارِز ؟ فترك له الناس لكرامة أبيه ، فنَتَل أبو بكر ومعه سَيْفُه .

وفى حديث الزهرى : قال سعد(٣) بن إبراهيم : ما سبَقَنا ابنُ شِهاب من العلم بشىء إلا أنا كُنَّا نأتى المجلسَ فيَسْتَنْتِل ويشدّ [٧٩٠] ثوبه على صَدْره ، ويَدَّعِم(٤) على عَسْرَائه، ولا يبرح حتى يسأل عما يُرِيد .

أى يتقدّم أمامَ القوم .

ابن شهاب : هو الزهرى ، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب .

العَسْرَاء : تأنيث الأعسر ، يريد على يده العَسْرَاء ، وأحسبه كان أعسر .

***

ابن عباس رضى الله عنهما — إنّ فى الجنة بِسَاطا مَنْتُوخا بالذهب .

نتخ النَّتْخُ : النَّسْج — عن ابن الأعرابىّ .

***

فى الحديث : إن أحدَكم يعذَّب فى قَبْره ، فيقال : إنه لم يكن يَسْتَنْتِر عند بَوله .

---

(١) ديوانه ٣٢١ . (٢) الأيم : من لا زوج لها بكراً أو ثيباً . (٣) ش : « سعيد » .
(٤) أى يتكئ على يده العسراء .

وفى حديث آخر : إذا بال أحدُكم فلينْتُر ذَكَره ثلاث نَترَاتٍ .

نتر النَّتْر : جَذْبٌ فيه جَفْوَة ، ومنه نَتَرنى فلان بكلامه ؛ إذا شدّده لك وغلظه ، واستنتر : طلب النتر ، وحرص عليه ، واهتَمّ به[1] .

فاستنبتل فى (صب) . نتره فى (لب) . ونتجناها فى (نو) . النتر فى (زن) . نتاق فى (ضر) . [نتحوا فى (تل) ، تتاح فى (قط)][2] .

النون مع الثاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا توضأت فانثِرْ ، وإذا استجمرت فأَوْتِر .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إذا توضَّأ أحدكم فليجعل الماء فى أنفه ثم لِيَنْثِر .

وعنه صلى الله عليه وسلم : إذا كان توضأ يستنشق ثلاثا فى كل مرة يَسْتَنْثِر .

نثر يقال : نَثَر يَنْثِر وانتثر واستَنْثر؛ إذا استنشقَ الماء ثم استخرج ما فى أنفه ونَثَره . وقال الفراء : هو أن يستنشق ويحرك النَّثْرة[3] . ورواه أبو عبيد : فأَنثِر[4] ؛ أى أَدْخل الماء نَثْرَتكَ ـ بقطع الهمزة ، وغيره يَصِل[5] ؛ ويستشهد بقوله : ثم لِيَنْثِر ـ بفتح حرف المضارعة .

***

طَلْحَة رضى الله تعالى عنه ـ كان يَنْثُل دِرْعَه إذْ جاء سهم فوقع فى نَحْرِه ، فقال[6] : بسم الله ، وكان أمْرُ اللهِ قدَراً مَقْدُوراً .

نثل نَثَل دِرْعَه : صبَّها على نفسه ، والنَّثْرَة والنَّثْلة : الدِّرْع ، لأن صاحبها ينثُلها على نفسه ، ويَنْثُرها ؛ أى يصبُّها ويَشُنُّها .

***

نثر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ الجراد نَثْرة حُوتٍ .

أى عَطْسته ، يقال: نثرت الشاة تَنْثِر نَثيرا إذا عطست ، والمراد أنَّ الجراد من صَيْد البحر كالسمك يحلُّ للمُحْرِم أن يَصِيدَه .

---

(١) وهو بعث على التطهر بالاستبراء من البول . (٢) تكملة من ش . (٣) هى طرف الأنف .
(٤) قال فى اللسان : ولا يعرفه أهل اللغة . (٥) يجعلها همزة وصل . (٦) ش : « وقال » .

لاتنثى فى (اب) . تنث فى (هل) . تنثـل فى (قص) . نثد فى (وه) . نثور فى (حل) . نثطها فى (ثن) .

النون مع الجيم

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم ـ ذكر الرجل الذى يدخلُ الجنةَ آخِرَ الخلْق ؛ قال : فيسألُ ربَّه فيقول : أى ربِّ قدِّمنى إلى الجنة فأكون تحت نِجَاف الجنَّة .

نجف النِّجاف ، والدوَّارَة . الذى يستقبل [٧٩١] الباب من أعلى الأُسْـكُفَّة(١) . وفى كتاب الأزهرى : يقال لأنفِ الباب : الرِّتَاج ، وَلِدَرَوَنْدِه : النِّجاف والنَّجْرَان ، ولمِتْرَسِه : القُنَّاح .

***

إن قُرَيشا لما خرجت فى غَزْوَة أُحد ، فنزلوا الأَبْواء قالت هند بنت عُتْبَة لأبى سفيان ابن حرب : لو نَجَثْتُم قَبْرَ آمِنَة أم محمد ، فإنه بالأبواء .

نجث نَجَثَ ونَبَثَ ونَقَثَ(٢) أخوات ، فى معنى النَّبْش وإثارة التراب . والنَّجِيثة والنَّبِيثة والنَّقِيثة : تُرابُ البئر . والنَّجْثُ : استخراج الحديث .

ومنه حديث عمر : انْجُثُوا لِى ما عند المُغِيرة فإنه كتَّامَة للحديث .

***

لاتَنَاجَشوا ولا تَدَابروا .

نجش النَّجْش : أن يريد الإنسانُ أنْ يبيع بياعة فتُسَاوِمه بها بثمنٍ كثير لينْظر إليك ناظرٌ فيقع فيها .

ومنه الحديث : إنه نهى عن النَّجْش ـ وروى : لانَجْش فى الإسلام .

وفى حديث عبد الله بن أبى أَوْفى : النَّاجِشُ هو آكل رباً خائن .

وأصل النَّجْشِ الإثَارة ، يقال : نَجش الصيد إذا أثاره .

التدابر : التَّقَاطُع ، وأن يُوَلِى الرجلُ صاحبَه دُبَره .

***

---

(١) الأسكفة : خشبة الباب التى يوطأ عليها .   (٢) ش : « نفث » .

رأى امرأة تطوفُ بالبيت عليها مَنَاجِدُ من ذَهَب ؛ فقال : أيسرُّكِ أن يُحلِّيكِ الله مَناجِدَ من نار ؟ قالت : لا . قال : فأدِّى زَكاتَها .

نجد هى حُلِىّ مكالَّة بالفصوص مزينةٌ بالجواهر . جمع مِنْجَد ، أى مزيّن ، من قولهم : بيت منجّد ؛ أى مزين ، ونجودُه : ستُوره التى تشد على حيطانه يُزَيَّن بها .

وعن أبى سعيد الضرير : واحدها مَنْجَد[١] . وهو من لؤلؤ أو ذهب[٢] أو قرنفل فى عرض شِبْر يأخذ من العنق إلى أَسْفَلِ الثديين . وسُمِّى بذلك ، لأنَّه يقعُ على مَوْقِـع نِجَاد السيف .

***

ما طلع النَّجْم قطّ وفى الأرض من العاهَة شىء إلا رُفِـع .

نجم أراد الثريا ، وهو أحد الأجناس الغالبة ، وهو مع نظائره ملخَّص فى كتاب المفصّل.

***

على رضى الله تعالى عنه ـ قال له رجل : أخبرنى عن قريش . قال : أما نحن بنو هاشم فأَنْجاد أمجاد ، وأما إخواننا بنو أمية فقَادَةٌ أَذَبَة ذَادَة .

نجد الأنجاد : جمع نَجُد ونَجِد ، وهو الشجاع .

الأمجاد : جمع ماجد ، كشاهد وأَشْهاد .

قادَة : يقودون الجيوش. يروى أن قُصَيًّا حين قَسَّم مكارمه أعْطى القيادة عبد مناف ، ثم وَلِيها عبدُ شمس ، ثم أميَّة بن عبد شمس ، ثم حَرْب بن أمية ، ثم أبو سفيان .

الأَذَبَة : جمع آدِب من المأْدُبَة .

الذَّادَة : الذائدون عن الحريم .

***

دخل عليه المِقْدَاد بن الأسود [٧٩٢] بالسُّقْيا وهو يَنْجَع بَكَرَاتٍ له دقيقا وخَبَطا .

نجع النَّجُوعُ : المَدِيد[٣] . وهو ماء ببَزْرٍ أو دَقِيـق تُسْقَاه الإبل ، وقد نَجَعْتُها به ونجعتها إياه .

ومنه حديث أبىّ : إنه سُئل عن النبيذ ، فقال : عليك بالمـاء ! عليك بالسَّويق ،

---

(١) ضبط فى ش على وزن منبر . (٢) ش : « وذهب » . (٣) المديد : ماذر عليه دقيق أو سمسم أو شعير لسقى الإبل .

عليك باللبن الذى نُجِعْتَ به ؛ فعاودته ، فقال : كأنك تريد الخمر .

أى سُقِيتَه فى الصِّغر .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ الأنعام من نَوَاجِب القرآن أو نَجَائِب القُرْآن .

قال شمر : نَوَاجِب القرآن عِتَاقُه ، وهو من قولهم : نَجَبْتُه إذا قَشَرْتُ نَجَبَتَه[1] ؛ أى لحاءه ، وتركت لُبَابَه وخالِصَه. نجب

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ ما من صاحب إبل لا يؤدِّى حقَّها إلا بُعِثَتْ له يوم القيامة أسمن ما كانت، على أكتافها أمثال النَّوَاجِدِ شَحْماً ، تَدْعُونه أنتم الرَّوَادِف، مُخْلَسٌ أخفافُها شوكاً من حديد ، ثم يُبْطَح لها بقاعٍ قَرِقٍ[2] ؛ فتضرب وجهه بأَخْفَافِها وشوكها . ألاَ وفى وبرها حق، وسيجد أحدكم امرأته قد ملأت عِكْمَها من وبر الإبل، فلْيُنَاهِزْها فليقتطع فَلْيُرْسِلْ إلى جاره الذى لا وَبَرَ له . وما من صاحب نخل لا يُؤَدِّى حقها إلاّ بعث عليه يوم القيامة سعفها وليفها وكرانيفها أشاجِعَ تَنْهَسُه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة .

النواجِد : طرائق الشَّحْم ، جمع نَاجِدة ؛ من النَّجْد ، وهو الارتفاع . نجد

والروادف : مثلها . مُخْلَس : أى أُخْلِسَتْ شوكا بمعنى طُورِقَتْ به وأُلْزِمَتْه ، من قولهم للَّازم مكانه لا يبرح : مُسْتَحْلَس وحِلس ، وفلان من أحْلاس الخيل .

العِكْم : العِدْل .

النَّهز : النهوض لتناوُل الشىء .

والمناهزة : المغالبة فى ذلك ، ومنه ناهزته السَّبق .

الأشاجع : جمع أشْجع ؛ وهو الحيَّة الذّكر . قال جرير :

* قد عَضَّه فقَضَى عَلَيْه الأشْجَعُ[3] *

***

(١) فى اللسان : قشرت نجبه . (٢) القرق : المستوى الفارغ ، ويروى بقاع قرقر .

(٣) ديوانه ٣٤٤ ، وصدره :

* أيُفاشُون وقدْ رأوْا حُفّاثَهم *

نجف عَمْرو رضى الله عنه ـ فى قصّة خروجه إلى النَّجَاشى: إنه جلس على مِنْجاف السفينة؛ فدفعه عمارة بن الورد[١] فى البَحْر .

قيل : هو سُـكانها ؛ أى ذَنَبها الذى به تُعَدَّل ، وكأنه ما تُنْجَف به السفينة ، من نَجَفْتُ السهم إذا بَرَيْتَه وعَدّلته . قال كعب بن مالك :

ومنجوفة حِرمية صاعِدِيّة[٢] يذر عليها السهم ساعَة تصْنَع

***

نجد الشعبى رحمه الله تعالى ـ قال : اجتمع شَرْب من أهْل الأنْبار وبين أيديهم ناجُود ، فغَنّى ناخِمُهم : ألا فاسْقِيانى قبل خَيْل[٣] أبى بكر .

قال الأزهرىّ : الناجود : الرَّاووق نفسه ، والناجود : كل إناء يُجْعل فيه الشراب، والناجود : الخمر والزعفران والدم .

النَّخَم : أجْوَدُ الغناء ـ عن ابن الأعرابى .

***

نجأ فى الحديث : رُدُّوا نَجْـأَةَ السائل بلُقْمة .

نجأه بعينه إذا لقعه نَجْـأً ونجأة[٤] . قال :

[٧٩٣] ولا تَخْشَ نَجْـئِى إننى لكَ مُبْغِضٌ وهل تنجأُ العَيْنُ البغيضَ المشوَّها

وأنت تتنجأ أمْوَال الناس ، أى تتعرّض لتصيبها بعينك حسداً أو حِرْصاً على المال. ورجل نَجِىء[٥] العين ، ونَجُوءٌ ونَجُوءٌ[٦] بالقصر والمد .

وقال النضر : النَّجْأة بوزن الفَجْأة ، يقال : رُدَّ نَجْـأَتَهم وصِلْهُم . وفلان يَرُدّ بالفَلَذِ[٧] نَجْـأة السائلين .

وفيه معنيان : أحَدُهما أن ترحم السائل من مدّ عينه إلى طعامك شهوةً له وحِرْصاً على أن يتناول منه ؛ فتدفع إليه ما تقصر به طَرْفَه ، وتَقْمَعُ به شهوته .

---

(١) ش : « عمارة بن الوليد » . (٢) سهماً منسوباً إلى صعدة على غير قياس ، وهى قرية باليمن ، وفى اللسان : الصاعدى نسبة على غير قياس إلى بنات صعدة ، وهى حمير الوحش ، والبيت فى ديوانه ٢٢٦ .
(٣) فى النهاية : قبل جيش أبى بكر . (٤) فى هـ : نجاءة ، وصوابه من ش .
(٥) على وزن فعل ، وفعيل . (٦) على فعل ، وفعول . (٧) يقال : فلذ له من المال فلذا ، أى أعطاه منه دفعة ، أو قطع له منه ، وقيل : هو العطاء بلا تأخير ولا عدة ، أو أن يكثر له العطاء .

والثانى : أن تَحْذَرَ إصابتَه نِعْمَتَك بعينه ؛ لفرط تَحْديقه وحِرْصِه فتدفع عينَه بشىء تزله إليه .

***

فى حديث الشورى : وكانت امرأة نَجودا .

نجد أى ذات رأى . وهو من نَجَد نَجْداً ، إذا جَهَد جَهْدا ، كأنَّها التى تَجْهَد رأْيها فى الأمور . ومنه قولهم : رجل مُنَجَّد ، بمعنى مُنَجَّذ[1] وهو المجرّب .

استنجينا فى (بج) . مناجل فى (خت) . نجدتها فى (فد) . انتفجت فى (فر) . إبان نجومه فى (قح) . نواجذه فى (لث) . والمنجدة فى (مس) . ولا منجد فى (وض). النجدة فى (عد) . أناجيلهم فى (شم) . تنج فى (حد) . [طويل النجاد فى (عث)][2] .

النون مع الحاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — ذكر قوماً من أصحابه قتلوا . فقال : ليتَنى غودِرْت مع أصحاب نُحْص الجبل .

نحص هو أصْلُه وسفحه . تمنّى أن يكونَ قد استشْهِد مع المستشهدين يوم أُحد .

***

دخلت الجنَّة فسمعت نَحْمَةً من نُعَيم .

نحم النَّحْمَة كالزَّزَمَة من النَّحِيم ؛ وهو نحو النَّحيط : صوت من الجوْف ؛ ورجلٌ نَحِم . وبذلك سُمِّى نُعَيم النَّحَّام[3] .

***

لو يَعْلَمُ الناسُ ما فى الصفِّ الأوَّل اقتتلوا عليه ؛ وما تقدموا إلا بنُحْبَةٍ .

نحب أى بقُرْعَةٍ من المُناحَبَةِ ، وهى المخاطرةُ على الشىء ؛ ويقال للمراهن : المُنَحِّب — عن أبى عَمْرو ، والمفضل .

***

بعث سَرِيَّةً قِبَل أرضِ بنى سليم ، وأميرُهم المنذرُ بن عمرو أخو بنى ساعدة ، فلما

---

(١) فى ه : بالدال أيضاً ، وهذه من ش واللسان . (٢) تكملة من ش . (٣) هكذا ضبط فى اللسان ، وفى القاموس : لقبه النحام كغراب .

كان ببعض الطريقِ بعثوا حَرَام بن مِلْحان بكتابٍ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما أتاهم انْتَحى له عامرُ بن الطُّفيل فقتله ثم قتل المنذر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أَعْنَق ليَمُوتَ ، وتخلّف منهم ثلاثة ، فهم يتبعون السَّرِيَّة ، فإذا الطريق يرميهم بالعَلَقِ . قالوا : قُتِل والله أصحابنا ، إنا لنعرف ما كانوا ليقتلوا عامراً وبنى سليم وهم النَّدِىّ .

نحى انْتَحى له : عَرَض له . قال ذو الرمة :

نَهُوضٌ بأُخراها إذا ما انْتَحى لها من الأرضِ نهاض الحَرَابِىّ أغبر[1]

أَعْنَق : من العَنَق ؛ وهو سيرٌ فسيح ، أى ساقَتْه المنيةُ إلى مصرعه .

العَلَق : الدم الجامد قبل أنْ ييْبَس .

النَّدِىّ : القومُ المجتمعون .

***

طلحة رضى الله تعالى عنه — قال لابنِ عبَّاس : هل لَكَ أنْ أناجِبَك ، وترفَع النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم .

نحب أى أنافِرك وأحاكمك على أن ترفَع ذِكْرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقَرَابته منك[2] . يعنى أنه لا يَقْصرُ عنه فيما عَدَا ذلك من المفاخر ، فأمَّا هذا وحده فغامِرٌ لجميع مَكارِمه وفضائله لا يقاوِمُه إذا عَدَّه .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — رأى رجلا يَنْتَحى فى السجود ، فقال : لا تَشِنْ[3] صُورَتك .

نحى أى يَعْتَمِد على جبهته حتى يؤثِّر فيه السجودُ ، وكل من جدّ فى أمرٍ فقد انتحى فيه ، ومنه انتحى الفرس فى عَدْوِه .

***

الحسن رحمه الله — طلب هذا العلم ثلاثةُ أصناف من الناس .

---

(١) الحرابى : جمع الحرباء وهى الأرض الغليظة — هامش الأصلين . والبيت فى ديوانه ٢٢٨ ، والرواية فيه : « الحزابى » بالزاى ، قال فى شرحه : الحزابى ، الواحدة حزباء . وهو ما غلظ من الأرض .

(٢) يعنى ترفع ذكر رسول الله من بيننا فلا تفتخر بقرابتك منه . (٣) فى اللسان : تشين .

فصِنف تعلموه للمِراءِ والجهل .

وصِنفٌ تعلَّموه للاستطالة والخَتْل .

وصِنف تعلَّموه للتفقّه والعقل .

فصاحب التفقه والعقل ذو كآبةٍ وحُزْنٍ ، قد تنحَّى فى بُرْنُسِه ، وقام الليل فى حِنْدِسِه ؛ قد أوْكَدَتاه يَدَاه ، وأعْمَدَتاه رِجْلاه ؛ فهو مُقْبِلٌ على شأْنه ، عارفٌ بأهْلِ زمانه ، قد استوحش من كلِّ ذى ثقةٍ من إخوانه ، فشد الله من هذا أركانَه ، وأعطاه يوم القيامة أمانَه — وذكر الصنفين الآخرين .

تنحَّى : أى تعمّد للعبادة ، وتوجَّه لها وصار فى ناحيتها . قال :

تَنَحَّى له عمرٌو فشكَّ ضُلُوعَه   بنافِلةٍ نَجْلاء والخيـلُ تَضْبُرُ[1]

أو تجنَّبَ الناس وجعل نفسه فى ناحيةٍ منهم .

وَكَده وأوْكَده ووَكَّده بمعنى ، إذا قوَّاهُ .

قال أبو عبيد : عَمَدْتُ الشىْءَ إذا أقمته ، وأعْمَدْته إذا جعلت تحته عمدا ، يريد أنه لا ينفكُّ مصلِّيا معتمداً على يديه فى السجود ، وعلى رجليه فى القيام ، فوصف يَدَيْه ورجليه بذلك ليؤذن بطول إعماله لها .

ويجوزُ أن يكونَ أوْكَدتاه من الوَكْد وهو العَمَل والجهد ، وأعْمَدتاه من العَمِيد ، وهو المريض ، ويريد أنَّ دوام كونه ساجداً وقائماً قد جهده وشفّه .

الألف : علامة التثنية ، وليست بضمير ، وهى فى اللغة الطائية[2] .

نحلة فى (بر) . نحلا فى (دح) . متناحرتان فى (سد) .

---

(١) ضبر الفرس : اذا عدا ، ورواية البيت فى اللسان ــ نحا :

تنحَّى له عمرو فشكَّ ضـلوعه   بمُدْرَنْـفِقِ الخلْجَاء والنَّقْـع ساطعُ

(٢) أى على لغة من قال : أكلونى البراغيث .

النون مع الخاء

[٧٩٥] النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنّ أصحابَ النّجاشي كلّموا جعفر بنَ أبي طالب ، فسألوه عن عيسى عليه السلام ؛ فقال جعفر : هو عبد الله وكَلِمَتُهُ ألقاها إلى العَذْرَاء البَتُول ؛ فقال النّجاشيّ : والله مايزيدُ عيسى على ماتقولُ مِثْلَ هذه النُّفَاثة⁽¹⁾ من سِوَاكي هذا .

وفيه : إن عَمْرو بن العاص دخل على النَّجَاشي ، وهو إذْ ذَاكَ مُشْرِك . فقال النَّجاشي: نَخِّروا ـ وروى : نَجِّروا ، بالجيم .

نخر قيل : معناه تكلّموا . فإن كانت الكلمتان عربيتين فهما من النَّخِير وهو الصَّوْت . ومنه قولهم : مابها ناخِر أى مصوِّت .

والنَّجْر : هو السَّوْق ؛ أى سُوقوا الكلام سَوْقا .

***

إن أَنْخَع الاسْماء عندَ الله أن يتَسَمَّى الرجلُ باسم مَلِكِ الأَمْلَاك . وروى : أخْنع .

نخع أى أقتلَها لصاحِبه وأَهْلَكها له ، من النَّخْع فى الذبيحة وهو إصابة النّخاع .

ومنه الحديث : ألا لا تَنْخَعوا الذَّبيحة حَتَّى تَجِب .

وأَخْنَعها ؛ أى أدخلها فى الُخنوع وهو الذلّ والضّعة .

مَلِكُ الأملاك : نحو قولهم شاهانشاه . قيل معناه : أن يتسمّى باسم الله الذى هو ملك الأَمْلاك ، مثل أن يتسمّى بالعزيز أو بالجبّار ، أو مايدلُّ على معنى الكبرياء التى هى رداء ربِّ العزة ، مَنْ نَازَعه إيَّاها فهو هالك .

***

نخب إنّ المؤمنَ لا تُصيبه مُصيبةُ ذَعْرَة ، ولا عَثْرَةُ قَدَم ، ولا اخْتِلاجُ عِرْق ، وَلا نُخْبَةُ نَمْلَةٍ إلَّا بذنب . وما يَعْفُو اللهُ أَكْثَر ـ وروى : نَخْتَة ونَجْبَة .

النُّخْبة : العَضَّة . يقال : نَخَبَته النملة والقَمْلة ، والنَّخْبُ : خَرْق الجلد ، ومنه قيل لخرق الثَّفر : النُّخْبَة .

---

(١) يعنى مايتشظى من السواك فيبقى فى الفم فينفثه صاحبه .

والنَّخْتَة ؛ من نَخَتَ الطائر بخرطومه اللحم ، وفلان يَنْخَتنى بالكلام ؛ أى يقعُ فىَّ وينالُ منى . والنَّخْتُ والنَّتْخُ والنَّتْف أخوات .

والنَّجْبَة : مثل الغَرْزَة والقَرْصَة ، كأنها من نَجب الشجرةَ إذا قشرها ، وهو كقوله تعالى : ﴿وَما أَصابَكُم مِن مُصِيبةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أيديكم ويَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[1] .

وفى الحديث : ما أَصابَ المُؤْمِنَ مِنْ مَكْرُوهٍ فهو كَفارَةٌ لخطَاياهُ حتَّى نُجْبَة النَّمْلَة .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أُتى بسَكْرَان فى شهر رمضان ، فقال : لِلْمَنْخِرَين لِلْمَنْخِرين ، أَصِبْيَانُنا صِيَامٌ وأنت مُفْطِر ! نخر

أى كَبَّه الله لمَنْخريه .

***

[أبو الدَّرْدَاء رضى الله تعالى عنه ـ ويل للقَلْب النَّخِيب ، والجَوْف الرَّغيب ، ولا يبالى بقول الطَّبيب .

هو الفاسد النَّغِل ، وهو من قولهم للجبان الذى لا فُؤاد له : نَخِيب ونَخِب ، وقد نُخِب قلبه ونَخِب ، كأنما نُزِع ؛ لأن أصله من نَخَبْتُ الشىء وانْتَخبته ، ومنه الانتخاب للاختيار . ونُخْبَة الشىء : خيارُه ، كأنك انتزعته من بين الأشياء . نخب

رجل رَغِيب : واسع الجَوْفِ أكُول ، وقد رَغُبَ رُغْبا ، ومنه الرُّغْب شُؤم ، وأصله من الرغبة ، ومنه وادٍ رَغيب ؛ إذا كان كثير الأَخْذ للماء ، وفى ضده زهيد . وقول الحجاج : ائتونى بسيف رَغيب ؛ أى عريض الصَّفْحَتين][2] .

***

عَمْرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ـ رُئِى على بَغْلة قد شَمِط[3] وَجْهُها هَرَما ، فقيل له : أتَرْكَبُ هذه وأنت على أكْرم ناخِرةٍ بمصر ؟ فقال : لا ملل عندى لدابتى [٧٩٦] ماحملتْ رجلى .

---

(١) سورة الشورى ٣٠ .
(٢) مابين العلامتين سقط من ش
(٣) الشمط : الشيب .

نخر قيل : هى الخيل[١] ، لأنها تَنْخِرُ نَخِيرا ؛ وهو الصوت الخارج من الأنف . ويجوز أن يريدَ الأناسيَّ ؛ من قولهم : ما الدار ناخِر ؛ أى مصوِّت[٢] .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ كان لنا جيرانٌ من الأنْصار ونِعْمَ الجيرانُ ؛ كانوا يَمْنَحُوننا شيئاً من ألبانهم ، وشيئاً من شعير نَنْخُشُه .

نخش أى نَقْشُره ونَعْزِل عنه قِشره ، ومنه : نُخِش الرجلُ إذا هزل ، كأنَّ لحمه قد نُخِش عنه .

***

فى الحديث : لا يقبلُ الله من الدعاء إلا النَّاخِلة .

نخل أى المنخولة الخالصة ، وهو من باب : سِرٌّ كاتِم .

ناخمهم فى (نج) . النخة فى (جب) . بنخرة فى (كن) . والنخة فى (زخ) . [ونخوة فى (كل)][٣] .

النون مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ هذا كتاب من محمد رسول الله لأُكَيْدِر ؛ حين أَجابَ إلى الإسلام ؛ وخلَع الأَنْدَاد والأصنام ، مع خالد بن الوليد سَيْفِ الله فى دوماء الجندل وأَكْنَافِها : إنَّ لنا الضَّاحِيَة من الضَّحْل[٤] والبُور والمَعَامِى وأَغْفَال الأرض والحَلْقَة والسِّلاح ، ولكم الضَّامِنة[٥] من النخيل والمعين من المعمور ، لا تُعْدَل سارِحَتُكم ، ولا تعدُّ فارِدَتُكم ، ولا يُحْظَر عليكم النبات ؛ تقيمون الصلاة لوقتها ؛ وتُؤْتُون الزكاة بحقِّها ، عليكم بذلك عَهْد الله وميثاقه .

ندد النِّدُّ والنَّدِيد والنَّدِيدة : مثل الشىء الذى يُضَادّه فى أموره ويُنَادّه ؛ أى يُخَالفه ؛ من ندَّ البعير إذا نفَر واسْتَعْصَى .

---

(١) قال فى النهاية : وقيل هى الحمير للصوت الذى يخرج من أنوفها ، وأهل مصر يكثرون من ركوبها أكثر من ركوب البغال . (٢) وما بالدار ناخر : أى أحد . (٣) ساقط من ش (٤) قال فى النهاية : ويروى : الضاحية من البعل . (٥) هو ما كان داخلا فى العمارة وتضمنته أمصارهم وقراهم .

الضاحية : الخارجة من العمارة ، وهى خلاف الضَّامِنة .

الضَّحْل : الماء القليل .

البُوْر ـ بالفتح والضم : فمن ضمَّ فقد ذهب إلى جمع البَوَار . قال الأصمعى : أرض بَوَار ؛ أى خَرَاب ، وقد بارت الأرض إذا لم تُزْرع . قال عدى بن زيد .

لم يبق منها إلّا مَراوحُ طَايا ت وبُورٌ تَضْغُو ثَعَالِبها(١)

ونظيره عوَان وعُون .

ومن فتح فقد ذهب إلى المَصْدَر ، وقد يكون المصدر بالضم أيضا ؛ ويدلُّ على ذلك قولهم : شيء بَائِر وبار و بور(٢) . وقولهم : رجل بُورٌ وقوم بُور ، والوصف بالمصدر غَيْرُ عزيز .

المعامى : الأَغْفَال ، وهى الأَرَضُون المجهولة ؛ جمع مَعْمى ، وهو مَوْضِع العَمَى ، كقولك مَجْهَل .

الحَلْقَة : الدُّروع .

لا تُعْدَل : لا تُصْرَف عن مَرْعى تُريده .

لا يُحْظَر النبات : [٧٩٧] أى لا تمنعون من الزراعة حيث شِئْتُم .

***

من مات ولم يُشْرِك بالله شيئًا ولم يتَنَدَّ من الدَّمِ الحرام بشىء دخل من أىِّ أبوابِ الجنةِ شاء .

هو من قولهم : ماندِينى من فلان شىءٌ أكرهه ؛ أى مابلَّنى ولا أصابنى ، وما نَدِيت كفِّى له بشر ، ولا نَدِيت بشىء تكرهه . قال النابغة : ندى

ماإن نَدِيتُ بشىءٍ أنت تكرهُه إذَنْ فلا رفعَتْ سَوْطِى إلىَّ يَدِى(٣)

***

ركب فرسا له أنثى فمرّت بشجرة ، فطار منها طائر ، فحادَتْ فنَدَر عنها على أرضٍ غَلِيظة . قال عبدالله بن مغفل :فأتيناه نَسْعَى ، فإذاهو جالس وعُرْض رُكْبَتيهوحَرْقَفَتَيْه ومَنْكِبَيه وعُرْضُ وَجْهِه مُنْسَحٍ ، يَبِضّ ماءً أصفر .

نَدَر : سقط . ندر

---

(١) حاشية ش : المراوح : جمع مروحة، وهى موضع هبوب الريح. (٢)هكذا بالأصلين (٣)ديوانه ٣٥

(الفائق ٣/٥٣)

العُرْض : الجانب .

الحَرْقَفَتان : مجتمع رأس الفخذ ورأس الوَرِك حيث يلتقيان من ظاهر ؛ يقال للمريض إذا طالت ضَجْعَتُه : قد دَبِرَتْ حَرَاقِفُه .

سَحَاه فانْسَحَى ؛ إذا قشره ، وكل جلد رقيق سِحاء .

يَبِض : يَقْطر .

***

عمر رضى الله عنه ــ نَدَر رجل فى مجلسه فأَمَرَ القومَ كلَّهم بالتطهّر لئلا يخجل .

النادر : من النَّدْرة ، وهى الخَضْفة بالعجَلَة ، يقال : نَدَر بها .

***

إيَّاكم ورَضَاع السوء ؛ فإنه لا بدَّ من أن ينْدم[1] يوماً ما .

ندم أى يظهر أثره ؛ والنَّدْمُ الأَثر ــ عن ابن الأعرابى ، سُمِّى للزومه من النَّدْم ، وهو من الغمِّ اللازم ، إذ يَنْدَمُ[2] صاحبُه لما يعثُر عليه فى العاقبةِ من سوء آثاره .

***

طلحة رضى الله تعالى عنه ــ خرجتُ بفرسٍ لى أُنَدِّيه .

ندى التندية : أن يُورِده الماء ثم يردّه إلى المرعى ساعةً ثم يعيده إلى الماء . يقال : نَدَيتُ الفرس أو البعير ، ونَدَا هو يَنْدُو نَدْواً . والنَّدْوة والنَّدَاوَة[3] والمُنَدَّى : مكان التَّنْدِية . قال :

* جدب المُنَدَّى يابِس ثَمامه *

ومنه حديث أَحَدُ الحَيَّيْن اللذين تنازعا فى موضع ، فقال أحدُهما : مَسْرَح بَهْمِنا ، ومَخْرَج نسائنا ، ومُنَدَّى خيلنا . وقال :

تُرَادَى عَلَى ماء الحِياض فإن تعَفْ ... فإنَّ المُنَدَّى رِحْلَةٌ فرُكوب[4]

والتَّندية أيضا : أن يعرقه بقَدْر ما يُنَدِّى لِبْدَه ولا يستفرغه عرَقاً .

***

(١) هكذا رواه الزمخشرى ، وفى اللسان والنهاية : ينتدم ، وقالا : والندم ــ بفتح الدال ــ الأثر ، وهو مثل الندب والباء والميم يتبادلان ، قالا : وذكره الزمخشرى بسكون الدال من الندم وهو الغم اللازم إذ يندم صاحبه لما يعثر عليه من سوء آثاره . (٢) فى ه : أو ينتدم . ش « ينتدم » .

(٣) هكذا فى الأصلين ، وفى القاموس : الندى ــ كغنى ــ والنادى والندوة والمنتدى : مجلس القوم نهاراً ، أو المجلس ماداموا مجتمعين فيه. (٤) اللسان ــ ندى ، ونسبه إلى علقمة بن عبدة ، وفيه : على دمن الحياض .

أبو هريرة رضى الله عنه ـ دخل المسجد وهو يَنْدُس الأَرضَ برِجْله .

ندس — أى يضرب ، قال الأصمعىّ : نَدَسْتُه بحجر : ضَرَبْتُه . ونَدَسْتُه ورَدَسْتُه : طعنته . وقال الكميت :

وَنَحْنُ صبحْنَا آلَ نَجْرَانَ غَارَةً   تَمِيمَ بنَ مُرٍّ والرِّمَاحَ النَّوَادِسَا

***

مُجَاهد رحمه الله ـ قال فى قوله تعالى : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُود ﴾(1) :

ندب — ليس بالنَّدَب[٧٩٨] ، ولكنه صُفْرَة الوجوه والخشُوع .

هو أَثر الجِراحة إذا لم يرتفع عن الجلد .

***

الحجاج ـ كتب إلى عامِله بالطَّائف : أَرْسِلْ إلى بعَسل أَخْضَر فى السِّقاء ، أَبْيض فى الإناء ، مِنْ عَسَل النِّدْغ والسِّحَاء ، من حِدَاب(2) بنى شَبَابة .

ندغ — هما من نبات الجبال ترعاها النَّحل ، قال أبو عمر : النِّدْغُ : شجرة خَضْرَاء لها ثمرة بيضاء ، الواحدة نَدْغة . وقال القتيبى : هو السَّعْتَر البرىّ ، وزعم الأطباء أن عسلَ السَّعْتَر أمتنُ العسل وأشد حرارة ، وأنشد الجاحظ لخلف الأحمر :

هاتيك أو عصماء فى أعلى الشرف   تظل فى الطَّيَّانِ والنَّدْغِ الأَلِف(3)

وعن أَبى خَيْرَة : السِّحَاء : شجرة صغيرة مثل الكفّ لها شوك وزهرةٌ حمراء فى بياضٍ ، تسمى زهرتها البَهْرَمَة .

وعن يعقوب : الضبّ يأْلفه ويُوصَف به ، فيقال : ضبٌّ ساح حابل ؛ أى يرعى السِّحَاء والحُبْلَة .

بنو شَبَابَة : قوم بالطائف يُنْسَبُ إليهم العسل ، فيقال . عسل شَبَابى .

وندر فى (زل) . ندا فى (رم) . النادى فى (غث) . الندى فى (نح) . نادح فى (بش) . الندوة فى (حك) . نادتها فى (من) . ندهته فى (له) . لمندوحة فى (عر) . تندحيه فى (سد) .

---

(1) سورة الفتح ٢٩ .   (2) فى الأصلين : حدب ، والمثبت من اللسان ، قال ـ مادة حدب : والحداب : جبال بالسراة ينزلها بنو شبابة قوم من فهم بن مالك .   (3) الطيان : نبت يدبغ بورقه ، وقيل : شىء من العسل ، وقال أبو منصور : ليس الطيان فى شىء من العسل ، وإنما هو نبت .

النون مع الزاى

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : طوبى للغرباء . فقيل : مَنْ هم يا رسول الله ؟ قال : النُّزَّاع من القبائل .

نزع هو جمع نَازِع ، يقال للغريب : نازع ونَزِيع ، وأصله فى الإبل . قال[١] :

فقلتُ لهم لا تَعْذِلُونى وانْظُرُوا إلى النازِعِ المَقْصُور كيف يكونُ

قيل له نازع ؛ لأنه يَنْزِعُ إلى وطنه ، ونزيع لأنه نَزَع عن الآفة ، والمراد المهاجرون.

صلَّى صلَّى الله عليه وآله وسلم يوماً فلمَّا سلَّم من صلاته قال : مالى أُنازَعُ القرآن ؟ أى أجاذبه ؛ وذلك أنَّ بعض المأمومين قرأ خَلْفَه .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلِّى من الليل فإذا مرَّ بآيةٍ فيها ذِكْرُ الجنة سأل ، وإذا مرّ بآية فيها ذكر النار تعوَّذ ، وإذا مرَّ بآية فيها تَنْزيه الله سبَّح .

نزه أصل النَّزْه : البُعْد ، وتَنْزيه الله : تبعيده عمالا يجوز عليه [من النقائص][٢] .

***

إنَّ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه سار معه صلَّى الله عليه وآله وسلم ليلا ، فسأله عن شىء فلم يُجِبْه ، ثم سأله فلم يُجِبْه ، ثم سأله فلم يُجِبْه . فقال عمر : ثَكلتك أُمُّك ياعُمَر ! نزر نَزَرْت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِراراً لا يُجيبك .

يقال : نَزَرْت الرجل إذا كَدَدْتَه فى السؤال ، وطلبت ما عنده جميعاً ، من النَّزْر وهو القليل ، كأنك أردْتَ أخذَ نَزْرِه واشتِفَافه ، قال[٣] :

فخُذْ عَفْوَ من آتاك[٤] لا تَنْزُرَنَّهُ فعندَ بُلُوغ الـكَدِّ رَنْق المَشَارِبِ[٥]

ثم استعمل فى كل إلحاح وإحْفاء ؛ يريدُ ألححت عليه مراراً .

***

أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه ـ ذكر الأبْدَال[٦] فقال : ليسوا بنَزَّاكِين ولا مُعْجِبين ولا مَتَاوِتين .

---

(١) هو الجبل ، ديوانه ١٩٩ . (٢) زيادة من اللسان . (٣) اللسان والأساس ـ نزر .
(٤) فى اللسان : فخذ عفو ما آتاك . (٥) هكذا فى ه ، ش والأساس ، وفى اللسان :

* فعندَ بلُوغ الـكَدْرِ رنقُ المشاربِ *

(٦) قال فى القاموس : الأبدال : قوم بهم يقيم الله عز وجل الأرض وهم سبعون : أربعون بالشام وثلاثون بغيرها ، لايموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس .

أى طعَّانين فى الناس عيَّابين ؛ من النَّيْزَك[1] وهو دون الرمح . نزك

ومنه حديث ابن عون رحمه الله تعالى : إنه ذُكِرَ عنده شَهْرُ بن حَوْشَب ، فقال : إن شَهْراً نَزَكوه .

أى طعنوا عليه ، ومنه قيل للمرأة المعيبة : نَزِيكة .

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنه ـ حضّ على الزُّهد ، وذكر أن ما يكفى الإنسان قليل ؛ فنزغَه[2] إنسان من أَهْل المسجد بنزيغَةٍ ؛ ثم خبأ رأسه ؛ فقال : أين هذ ؟ فلم يتكلم . فقال : قاتله الله ضَبَح ضَبْحَةَ الثعلب وقَبَعَ قَبْعَةَ القُنْفُذ .

نَزَغَه ونَسَغَه : رماه بكلمةٍ سيِّئةٍ ـ عن الأصمعى . وأنشد : نزغ

إنِّى عَلَى نَسْغِ الرِّجَالِ النُّسَّغِ ... أَعْلُو وَعِرْضِى لَيْسَ بِالْمُمَشَّغِ[3]

***

سعيد رضى الله عنه ـ كانت المرأةُ من الأنصار إذا كانت نَزْرَةً أو مِقْلاتاً تنذر لئن وُلِدَ لها لتجعلنَّه فى اليهود ، تلتمس بذلك طولَ بقائه . وهى النَّزُور ، أى القليلة الأولاد . نزر

المقلات : التى لا يعيشُ لها ولد ـ كان ذلك قبل الإسلام .

نزح فى (فد) . ينزع وينزو فى (خو) . نزهة فى (غم) . ونزله فى (دح) . [النيزك فى (عن) . انزه فى (كذ) . بنزاع فى (دى)][4] .

النون مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ شَكَوْا إليه صلى الله عليه وآله وسلم الضَّعْفَ ، فقال : عليكم بالنَّسْل .

---

(١) فى اللسان النيزك : الرمح الصغير ، قال : وحقيقته تصغير الرمح بالفارسية . (٢) فى ه بالعين ، وهذه رواية ش واللسان. (٣) اللسان : مشغ ، ونسبه إلى رؤبة ، وقبله : هذا الجزء الأخير متصل بشطرين قبله هما :

واحذَرْ أقاويلَ العُداة النُّزغِ ... علىّ أنى لستُ بالمزغْزَغِ

(٤) ساقط من ش .

نسل هو مقاربة الخطْو من الإسراع .

ومنه أنه صلى الله عليه وسلم مرَّ بأصحابه يَمْشُون فشكَوْا الإعياء ، فأمرهم أن يَنْسِلوا .

***

بعثت فى نَسَمِ الساعة إن كادَتْ لتسبقنى .

نسم أى حين ابتدأَتْ وأقبلَتْ أوائِلها ، وأصلُه نَسَم الريح ، وهو أولها حين تقبل باين قبل أن تشتدَّ .

قال أبو زيد : نَسَمَت الريح تَنْسِم نَسِيماً ونَسَمَاناً ، إذا جاءت بنَفَسٍ ضعيف .

وقيل : هو جمع نَسَمَة ، أى بعثت فى أناس يَلُونَ الساعة ، فأضاف النَّسَم إلى الساعة لأنها تَلِيها .

***

كانت زَيْنَبُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحتَ أبى العاص بن الربيع ، فلما خَرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة أرسلها إلى أبيها وهى نَسُوء ؛ فأنْفَر بها المشركون بعيرَها حتى سقطت ، فنَفَتَتِ[1] الدِّماء مكانها ، وأَلْقَت ما فى بطنها ، فلم تزل ضَمِنة حتى ماتت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

نسأ النَّسُوء على فَعول ، والنسء على فَعْل . وقد روى قطرب : النُّسء — بالضم : المرأة المَظْنون بها الحمل لتأخّر حَيْضها عن وقته ، وقد نُسِئت تُنْسَأ نَسْأً ، من نسأ الله فى أجلك ، فالنَّسُوء كالحَلُوب والضَّبُوث[2] [٨٠٠] ، والنسْء — بالضم والفتح تسميةٌ بالمصدر .

الإنفار : التنفير

الضَّمِنَة : الزَّمِنَة .

***

كان يعرض خَيْلًا ، فقال رجل : خيرُ الرجال رجال جاعلو أَرْمَاحِهم على مَناسِج خيولهم ، لا بسو البرود من أهل نَجْد . فقال : كذبت ؛ بل خير الرجال رجال أَهْلِ اليمن ، الإيمَان يمانٍ ، آل لَخْم وجذام وعاملة .

---

(١) نفتت الدماء مكانها : أى سال دمها .

(٢) ناقة ضبوث : يشك فى سمنها فتجس باليد .

المِنْسَج : الكاهل . والمَنْسِج مثله ؛ كأنه شبه بالمِنْسَج ؛ وهو الآلة التى يمد عليها الثوب للنَّسْج . نسج

لَخْم وجُذَام : أخوان ابنا عَدِىّ بن عمرو بن سَبَأ بن يشجب بن يَعْرُب بن قَحْطَان ، ويقول بعض النَّسابين: إنهما من ولد أَرَاشَة بن مرّ بن أُدّ بن طَابِخَة بن إلياس، وأَرَاشَة لحق باليمن ، وعاملة أخو عمرو ، وكَهْلَان وحِمْير والأَشْعَر وأنمار ومُرّ أَبْنَاء سَبَأ . ونساب مضر على أنّ عاملة من ولد قَاسِط بن وائل . وكأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما اختص بذكره هؤلاء لمَكَانِ عرقهم من مُضَر .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ كان رجلا نَسَّابَةً[1] ، فوقف على قوم من ربيعة .فقال: ممن القوم ؟ فقالوا : من ربيعة . فقال : وأى ربيعة أنتم ؛أَمِنْ هَامِها أَوْ مِنْ لَهَازِمها ؟ قالوا : بل من هَامِها العظمى . قال أبو بكر : ومن أَيِّهـا ؟ قالوا : من ذُهْل الأكبر . قال أبو بكر : فمنكم عَوْف الذى يُقَال : لا حُرَّ بَوادى عَوْف . قالوا : لا ، قال : فمنكم المُزْدَلِف الحرُّ صاحب العمامة الفَرْدَة[٨٠١]قالوا : لا . قال : فمنكم بِسْطَام بن قيس أبو[2] القِرَى ومنتهى الأَحياء ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم جَسَّاس بن مُرَّة مانع الجار[3]؟ قالوا : لا . قال : فمنكم الحَوْفَزَان ؟ قاتل الملوك وسالبها أنفسها ؟ قالوا : لا . قال: فمنكم أخوال الملوك من كِنْدَة . قالوا : لا . قال : فمنكم أَصهار الملوك من لَخْم ؟ قالوا : لا . قال أبو بكر : فلستم بذُهْل الأكبر ؛ إنما أنتم ذُهْل الأصغر .

فقام إليه غلام من بنى شَيْبان يقال له دَغْفَل حين بَقَل[4] وَجْهُه . فقال :

إنَّ على سائلنا أنْ نَسْأَلَه والعبء لا تعرفُه أو تحمِلَه

يا هذا ، إنَّكَ قد سألْتَنا فأَخبَرْناك ولم نكتمك شيئاً . فمَن الرجل ؟ قال أبو بكر: أنا من قريش . فقال : بَخٍ بَخٍ ! أهل الشرف والرياسة ، فمن أى القرشيين[5] ؟ قال : من ولد تَيْم بن مُرَّة . فقال الفتى : أَمْكَنْتَ والله من[6] سَوَاءِ الثُّغْرَة . فمنكم قُصَىّ الذى جَمَّع القبائلَ من فِهْر ، وكان يُدْعَى فى قريش مُجَمِّعا ؟ قال : لا . قال : فمنكم هاشم

(١) الخبر فى الميدانى ١ : ١٧ ، ١٨ ، فى شرح مورد المثل : إن البلاء موكل بالمنطق .
(٢) الميدانى : « ذو اللواء » . (٣) الميدانى : حامى الذمار ومانع الجار . (٤) ظهر ونجم .
(٥) الميدانى : « فمن أى قريش أنت ؟ » . (٦) الميدانى : « صفاة الثغرة » .

الذى هَشَم الثَّرِيد لقومه ورجالُ مكة مُسْنِتُون عِجَاف ؟ قال : [٨٠٢] لا ، قال : فمنكم شَيْبَةُ الحمد مُطْعِمُ طير السماء[1] ؟ قال : لا . قال : فمن أهل الإفاضَةِ بالناس أنت ؟ قال : لا . قال : فمن أهل النَّدْوَة ؟ قال : لا . قال: فمن أهْلِ السِّقاية ؟ قال : لا . قال: فمن أهل الحِجَابة ؟ قال : لا . فاجتذب أبو بكر زِمام الناقة ؛ فقال الفتى :

صادَفَ دَرْءَ السيل دَرْءٌ يَدْفَعه   يَهِيضُه حِيناً وحيناً يَصْدَعُهْ[2]

وفى الحديث : إن علياً رضى الله تعالى عنه قال له : لقد وَقَعْتَ يا أبا بكر من الأعرابى على باقِعة . فقال : أجَلْ يا أبا حسن ، ما من طامَّةٍ إلا وفوقها طَامّة .

النَّسَّابة : البليغ العلم بالأنْسَاب . نسب

اللَّهازِم : أُصُول الحنكين؛ الواحدة لِهْزِمة . يريد ، أمِنْ أشرافِها أم من أوساطها ؟

ويقول النسابون : بَكْرُ بن وائل على جِذْمَين : جِذْمٌ يقال له الذُّهْلان ؛ وجِذْم يقال له اللَّهازم ؛ فالذُّهْلان بنو شَيْبَان بن ثعلبة ، وبنو ذُهْل بن ثعلبة . واللهازم : بنو قَيْس بن ثعلبة ، وبنو تَيْم اللَّات بن ثعلبة . قال الفرزدق :

وأرضى بحكم الحىِّ بكر بن وائل   إذا كان فى الذُّهْلَيْن أو فى اللَّهازِم

عوف بن مُحَلِّم بن ذُهْل ، وكان عزيزاً شريفاً فقيل فيه : لا حُرّ بوَادِي عوف ، أى الناس له كالعبيد والخَوَل . ولهم القُبَّة التى يقال لها المَعَاذة ، مَن لجأ إليها أعاذُوه .

أبو القِرَى : متولِّيه وصاحبه .

مانع الجار : لمَنعِه خالَته البَسُوس ، وقَتْلِه كُلَيباً فى سببها .

الحَوْفَزَان : هو الحارث بن شَرِيك بن مطر ، ولُقِّبَ بذلك لأن بِسْطَاما حَفَزه بالرُّمْح فاقتلعه عن سَرْجه ؛ وكان أحد الشجعان .

المُزْدَلِف : كان يسمَّى الخصيب ، ويكنى بأبى ربيعة ، ولُقب بذلك لأنه قال فى حرب كليب، ازْدَلِفوا قَوْسى أَوْ قَدْرَها : أى تقدَّموا فى الحرب [بقدر قوسى[3]] . وكان إذا ركب لم يعتمّ مع غيره .

سَوَاءِ الثُّغْرَة : يريد وسط ثُغْرَةِ النحر . وسَواء كل شىء : وسطه — وروى : من[4] صَفاة الثغْرَة.

(١) بعدها فى الميدانى : « الذى كأن فى وجهه قمرا يضىء ليل الظلام الداجى » .
(٢) يكسره مرة ويشقه أخرى . (٣) من اللسان . (٤) وهى رواية الميدانى .

قُصَىٌّ : هو زيد بن كلاب بن مُرَّة ؛ ولقب بذلك لأنه قصا قومه[1] أى تقصَّاهم وهم بالشام فنقلهم إلى مكة . وكان يدعى أيضاً مُجَمِّعاً . قال[2] :

أبُوكُمْ قُصَىٌّ كان يُدْعى مُجَمِّعاً   بِهِ جَمَع اللهُ القبائل من فِهْر

هاشم : هو عمرو بن عبد مناف ، ولُقِّب بذلك لأن قومَه أصابتهم مَجَاعَةٌ ، فبعث عيراً إلى الشام وحمَّلها كعكا ؛ ونحر جُزُراً وطبخها وأطعم الناس الثريد .

شَيْبَة الحمد : هو عبد المطلب بن هاشم ، ولُقِّب بذلك لأنه لما وُلِدَ كانت فى رأسه شَعْرة بيضاء،وسُمِّى مُطْعِم طير السماء ؛ لأنهحين أخذ فى حَفْرِ زمزم ـ وكانت قد اندفنت ـ جعلت قريش تَهْزَأ به ، فقال : [٨٠٢] اللهم إن سقيت الحجيج ذبحت لك بعضَ ولدى ؛ فأسقى الحجيج منها ؛ فأقرع بين ولده ، فخرجت القُرْعة على ابنه عبد الله . فقالت أخواله بَنُو مخزوم : أرْضِ ربك وافْدِ ابْنك ، فجاء بعشرٍ من الإبل فخرجت القُرْعَة على ابنه ، فلم يزل يزيد عَشْراً عَشْراً ، وكانت القُرْعَة تخرج على ابنِه ، إلى أن بلغها المائة فخرجت على الإبلِ ، فنحرها بمكة فى رءوسِ الجبال ؛ فسُمِّى مُطْعِم الطير ، وجرت السُّنَّة فى الدِّية بمائة من الإبل . كانت الإفاضة فى الجاهلية إلى الأخزم بن العاص المُلَقَّب بصُوفَة[3] ، ولم تَزَلْ فى ولده حتى انقرضوا فصارت فى عَدْوَان يتوارثونها حتى كان الذى قام عليه الإسلام أبو سيارة العدوانى صاحب الحمار . وقيل : كان قُصَىٌّ قد حازها إلى ما حاز من سائر المكارم . وقد قسَّم مكارمَه بين ولده فأعطى عبد مناف السِّقَاية والنَّدْوَة ، وعَبد الدار الحِجَابَة واللِّواء ، وعَبْدَ العُزَّى الرِّفَادة ، وعَبْدَ قصى جَلْهة[4] الوادى .

دَرْء السيل ـ بفتح الدال وضمها : هجومُه . يقال: سال الوادى دَرْءاً ودُرْءاً إذا سال من مطر غير أرْضِه ، وسال ظَهْراً وظُهْراً ، إذا سال من مَطَرِ أرضه .

البَاقِعَة : الداهية .

الطامة : الداهية العظيمة ، من طمَّ الماء ؛ إذا ارتفع .

***

(١) وفى اللسان : سمى بذلك لأنه كان جمع قبائل قريش وأنزلها مكة ، وبنى دار الندوة .

(٢) اللسان ـ جمع ، من غير نسبة .

(٣) قال فى اللسان والقاموس : صوفة : أبو حى من مضر ، وهو الغوث بن مر بن أدبن طابخة بن إلياس ابن مضر ، كانوا يخدمون الكعبة فى الجاهلية ويجيزون الحاج ، أى يفيضون بهم . وقال ابن سيده : صوفة : حى من تميم ، وكانوا يجيزون الحاج فى الجاهلية من منى ، فيكونون أول من يدفع ، يقال فى الحج: أجيزى صوفة فإذا أجازت قيل: أجيزى خندف، فإذا أجازت أذن للناس كلهم فى الإجازة ، وهى الإفاضة.

(٤) الجلهة : الناحية .

عمر رضى الله عنـه ـ كان يَنُسّ الناس بعد العشاء بالدِّرَّة . ويقول : انصرفُوا إلى بيوتـكم .

نسس أثبته أبو عبيد هكذا بالسين غير المعجمة ، وقال فى رواية المحدثين إياه بالشين : لعله ينوش ، أى يتناول . وعن ابن الأعرابى : النشّ : السَّوْقُ الرفيق . وعن شمر : نَسَّ ونسنس، ونَشَّ ونشنش ، بمعنى ساق وطرد .

***

قال رضى الله عنه : من يَدُلُّنى عَلَى نَسِيج وَحْدِه ؟ فقال له أبو موسى : مانعلمه غَيْرُك. فقال : ماهى إلا إبلٌ مُوَقَّعٌ ظُهُورُها .

نسج الثوب إذا كان نفيسا لا يُنْسَج على مِنْواله غيره ، فقيل ذلك لـكل من أرادوا المبالغة فى مَدْحه . أراد من يدلّنى على رجل لا يُضَاهَى فى دينه .

المُوَقَّع : الذى يكثر آثار الدَّبَرِ عليه ، ضرب ذلك مثلًا لعيُوبه .

***

نسأ أتى قوما وهم يرمون ، فقال : ارتموا ، فإن الرَّمْى جَلَادة ، وانْتَسِئوا عن البيوت ، لا تُطَمّ امرأة أو صبى يسمع كلامكم ؛ فإن القومَ إذا خَلَوْا تـكلموا ـ وروى : و بَنِّسُوا .

الانتساء : افتعال من النَّساء ، وهو التَّأْخير ؛ نَسَأه فانْتَسأ ؛ أى تأخّر ؛ قال ابن زُغْبَة[1] :

إذا انتسئوا فَوْتَ الرِّماحِ أَتتهُم عَوَائِرُ نبْلٍ كالجَرَادِ نطيرها[2]

وبَنِّسوا بمعناه ، قال ابنُ أحمر[3] :

[٨٠٣] مَاوِيَّةٌ لُؤْلُؤانُ اللَّوْنِ أَيَّدَها[4] طَلٌّ و بَنّس عَنْهـا فَرْقَدٌ خَصِر

لا تُطَمّ امرأةٌ : أى لا تغلب بكلمة تسمعها من الـكلم التى فيها رَفَث ولا يُمـلَأ صدرها بها ؛ من طَمَّه وطَمَّ عليه إذا غلبه ، وطَمّ الإناء إذا مَلاه . أولا تشخص بها ولا تقلق ولا تستفز؛ من أَطَمّ الشىء إذا رفعه وشَالَه . والبحر المُطِمّ الذى يُطِمّ كلّ شىء ؛ أى يرفعه. أو لا تضل ؛ من قول أبى زيد : دعه يَتَرَمَّع[5] فى طَمَّته ؛ أى يتسكع فى ضلالته . ولو روى: لا تطِم امرأة ، من طَمَتِ المرأةُ بزَوْجها إذا نشزت لـكان وَجْها .

---

(١) وهو مالك بن زغبة (٢) البيت فى اللسان نسأ : إذا أنسئوا ... تطيرها. (٣) اللسان ـ بنس ،وقبله:

كأنها من نفى العزاف طـاوية لماانطوى بطنها واخْرَوَّط السّفر

(٤) فى اللسان :

* ماوية لؤلؤان اللون أوردها *

وفى حاشية ش : القطاة السارية الملساء ، أراد البقرة الوحشية شبهها بالفرقد ، وهو الثور الوحشى .

(٥) يترمع : يتسكع . الطمة : العذرة .

خالد رضى الله تعالى عنه ـ انصرف عمرو بن العاص عن بلادِ الحبشة ،يريدُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسلمَ ، فلقيه خالد وهو مُقْبِلٌ من مكَّة ، فقال : أين ياأبا سليمان ؟ فقال : والله لقد استقام المَنْسِم ، وإن الرجل لَنَبِى ، اذْهَبْ فأَسْلِم .

نسم أصل هذا من قول الناشد : إذا عثر على أَثَر مَنْسِم بَعِيره فاتَّبعه : استقام المَنْسِم . ثم صار مثلا فى استقامةِ كلِّ أمرٍ ، ويجوز أن يكون بمعنى المَذْهَب والمُتَوَجَّه الواضح ، من نَسَم لى أثر ، أى تبيَّن . قال الأحوص :

وإن أظْلَمَتْ يوماً على الناسِ طَخْيَةٌ[1] أضـاء بكُم ياآلَ مَرْوَانَ مَنسِم

***

أبو هُرَيْرَة رضى الله تعالى عنه ـ ذهب الناس وبقى النِّسْنَاس .

نسنس هم يأجوج ومأجوجُ ـ عن ابن الأعرابى ؛ والنون مكسورة . وقيل : خَلْقٌ على صورة الناس أشبهوهم فى شىء وخالفوهم فى شىء ، وليسوا من بنى آدم ، ويقال : بل هم من بنى آدم .

وفى الحديث : إن حيًّا من عاد عَصَوْا رسولَهم فمسخَهم الله نَسْنَاسا لـكل إنسان منهم يَدٌ ورِجْل من شِقٍّ واحد يَنْقُزُون كما ينقز الطائِر ، ويَرْعَوْن كما ترعى البهائم .ويقال : إن أولئك انقرضـوا ، والذين هم على تلك الخِلْقَة ليسوا من نَسْـلِ أولئك ، ولـكنهم خَلْق على حِدَة .

وقال الجاحظ : زعم بعضُهم أنهم ثلاثة أجناس : ناس ونِسْنَاس ونَسَانِس . وعن أبى سعيد الضرير : النَّسَانس : الإناث منهم . وأنشد قول الـكميت :

* وإن جمعوا نِسْنَاسَهم والنَّسَانِسَا *

وقد تُفْتَح النون . وقيل : النسنسة الضعف . وبها سمى النِّسْنَاس لضعف خلقهم.

***

فى الحديث : تنـكبُوا الغُبَارَ فمنه يكون النَّسَمَة .

نسم أى الرَّبْو ؛ لأنه ريح تخرج من الجوف ، و نَسَمُ الشىء رِيحه .

***

لا تَسْتَنْسِئُوا الشيطانَ .

نسأ يعنى إذا أردتم خيرا فعجِّلوه ولا تُؤخِّروه ، ولا تستَمْهِلُوا الشيطان فيه ؛ [٨٠٤] لأنَّ

(١) البيت فى اللسان ـ نسم ، الطخية : الظلمة وفيه : « على الناس غسمة » ، والغسمة الظلمة .

مريدَ الخير إذا تباطَأ فى فِعْلِه فـكأَنَّ تلك مهلة مطلوبة من الشيطان .

نسل فى (يج) . ونسلناها فى (زو) . ونس فى (ضم) . نسرا فى (فض) . ينس فى (شذ) . الناسة فى (بك) . ينسب فى (جر) . نساء فى (سن) . [نسيسها فى (عك) . والنس فى (رس)][(١)] .

النون مع الشين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - إن للشيطان نَشُوقا ولَعُوقا ودِسَاما .

نشق — أى ما يُنْشِقه الإنسان إنْشاقا ، وهو جعله فى أنفه ، ويُلْعِقه إياه ، ويَدْسُمُ به أُذنيه ؛ أى يسدُّ ؛ يعنى أنَّ وساوسه ما[(٢)] وجَدَتْ منفذا دخَلَتْ فيه .

***

دخل صلى الله عليه وآله وسلم إلى خديجة رضى الله عنها يخطبها، ودخلَتْ عليها مُسْتَنْشِيَةٌ من مولَّدَات قريش ، فقالت : أمحمدٌ هذا ؟ والذى يُحْلَفُ به إنْ جاء لَخاطِبا .

نشى — هى الـكاهنة ؛ لأنها تتعاطى عِلْمَ الأكوانِ والأحـداث وتستحِثّها ؛ من قولك : فلان يستنشى الأخبار . ويروى بالهمز ؛ من أنشأ الشىءَ إذا ابتدأه . والمستَنْشَأُ : المرفوع المجدَّد من الأعـلام والصُّوَى[(٣)] . وكل مجـدد مُنْشأ ، والـكاهنة تستحدث الأمـور وتجدد الأخبار[(٤)] .

لم يُصْدِق امرأةً من نسائِه أكثرَ من اثنتى عشرة أوقية ونَشّ .

نشنش — هو نصف الأوقية ، [وهو[(٥)]] عشرون درهما ، كأنه سُمِّى لقلته وخِفَّته من النشنشة ، وهى التحريك ، والخفةُ والحركةُ من وادٍ واحد .

إذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةً ثم تشاءمت فتلك عَيْنٌ غُدَيقَةٌ .

نشأ — هو من قولهم : من أين نَشَأْتُ وأَنْشَأْت ؛ أى خرجت وابتدأْتُ .

وأنشأ يفعل كذا ؛ أى أخذَ يفعلُ ، نسب السحابة إلى البَحْرِ لأنه أراد كونها ناشئة من جهته ، والبحرُ من المدينة فى جانب اليمن ، وهو الجانب الذى منه تَهبّ الجنوب ، فإذا نشأت منه السحابة ثم تشاءمت ؛ أى أخذت نحو الشام ، وهو الجانب الذى منه تَهبّ الشمال ، كانت غزيرة .

---

(١) ساقط من ش . (٢) فى اللسان والنهاية : مهما . (٣) الصوى : جمع الصوة وهو العلم - هامش هـ.
(٤) وقال الأزهرى : مستنشئة اسم علم لتلك الـكاهنة التى دخلت عليها ، ولا ينون للتعريف والتأنيث .
(٥) من النهاية .

غُدَيقَة : أى كثيرة الماء .

وقوله : عَيْن : تشبيه لها بالعَيْن التى ينبع منها الماء .

***

مرَّ صلى الله عليه وآله وسلم على قِدْر فانْتَشَل عَظْماً منها وصَلّى ولم يتوضأ .

نشل أى أخرجه قبل النُّضج ، والنَّشِيل : لحم يُطْبَخ بلا تَوَابل فيُنْشَل فيؤكل . ويقال للحديدة العَقْفَاء التى يُنْشَل بها : مِنْشَل ومِنْشَال . والانتشال : إخراجه لنفسه كالاشْتِوَاء والاقتداد .

***

ذكر له صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ بالمدينة . فقيل : يارسول الله ؛ هو من أطول أهل [٥٠٨] المدينة صلاة ، فأتاه فأخذ بعَضُده فنَشَله نَشَلاتٍ . وقال : إنَّ هذا أَخذ بالعُسْر وترك اليُسْر — ثلاثا ، ثم دفعه فخرج من باب المسجد .

أى جذَبه جذبات كما يفعل من يَنْشِل اللحمَ من القِدْر .

***

كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نَشَّافَةٌ يُنَشِّفُ بها غُسَالة وَجْهه .

نشف أى مِنْدِيل يمسحُ به عند وضوئه .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — عن ابن عبَّاس رضى الله عنهما : كان عمر إذا صلى جلس للناس ، فمن كانت له حاجةٌ كلَّمه ، وإن لم يكن لأحدٍ حاجةٌ قام فدخل . فصلى صلواتٍ لا يجلسُ للناس فيهن ، قال : فحضرتُ الباب ، فقلت : يايَرْفَأْ[1] أ بأمير المؤمنين شَكاة ؟ فقال : مابأمير المؤمنين من شَكْوَى . فجلست فجاء عثمانُ بن عفان ، فجاء يَرْفَأ . فقال : قم يابنَ عفَّان . قم يابن عباس . فدخلنا على عمر فإذا بين يديه صُبر من مالٍ على كل صُبْرَة[2] منها كَتِف . فقال عمر : إنى نظرت فى أهل المدينة فوجَدْتكما مِنْ أكثر أهلها عشيرة ، فخُذَا هذا المال فاقْتَسِماه ، فما كان من فَضْل فرُدَّا . فأما عثمان فجَثا وأما أنا فجَثَوْتُ لرُكْبَتى . قلت : وإن كان نُقْصَان رَدَدْتَ علينا . فقال عمر : نِشْنِشَةٌ من أَخْشَن — يعنى حجر من جَبَل — أَمَا كان هذا عند الله إذ محمد وأصحابه يأكلون القَدّ ؟ قلت :

---

(١) يرفأ : مولى عمر بن الخطاب . (٢) الصبرة : ماجمع من الطعام بلا كيل ووزن .

بلى والله ، لقد كان عند الله ومحمد حيٌّ ، ولو عليه كان فتح لصَنَع فيه غيرَ الذى تَصْنعُ .
قال : فغضب عمر ، وقال : إذن صَنَع ماذا ؟ قلت : إذَنْ لأَكل وأَطْعَمنا . قال : فنَشَج عمر حتى اختلفت أضلاعُه . ثم قال : وددت أنى خرجت منها كَفَافا لالى ولا علىَّ .

هكذا جاء فى الحديث مع التفسير . وكأنّ الحجر سمى نِشْنَشة من نَشْنَشَه ونَصْنَصَه إذا حرّكه .

والأَخْشَن : الجبل الغليظ كالأخشب ، والخشونة والخشوبة أُختان .

وفيه معنيان : أحدهما أن يشبِّهَه بأبيه العباس فى شهامته ورَمْيِه بالجوابات المصيبة ، ولم يكن لقريش مثلُ رأى العباس .

والثانى أن يريد أن كلمته هذه مِنْهُ حَجَرٌ من جَبل ، يعنى أن مثلها يجىء من مِثْله ، وأنه كالجبل فى الرأى والعلم وهذه قطعة منه .

نشج — نَشَج نشيجا إذا بَكَى . وهو مثلُ بكاء الصبى إذا ضُرِب فلم يخرج بكاؤه وردَّده فى صدره .

ومنه حديثه رضى الله عنه : إنه صلى الفجر بالناس — وروى : العَتَمة ، وقرأ سورة يوسف ، حتى إذا جاء ذِكْر يوسف سُمِع نَشِيجُه خَلْفَ الصفوف — وروى : فلما انتهى إلى قوله : ﴿ قال إنما أَشْكُو بَثِّى وحُزْنِى إلى الله ﴾[1] نشَجَ .

فيه دليل على أن البكاء وإن ارتفع لا يَقْطَعُ [٨٠٦] الصلاة إذا كان على سبيل الاذكار .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه — لما نشَّمَ الناسُ فى أَمره جاء عبد الرحمن بن أَبْزَى إلى أبىّ بن كعب فقال : يا أبا المنذر ، ما المَخْرَج ؟

نشم — يقال : نَشَّبَ فى الأمر ونشَّمَ فيه إذا ابتدأ فيه ونال منه ، عاقَبَت الميم الباء ، ومنه قالوا : النّشم والنَّشَب : للشجر الذى يُتَّخذ منه القسىّ ؛ لأنه من آلات النشوب فى الشىء ، والباء الأصل فيه ، لأنه أذهب فى التصرف .

***

(١) سورة يوسف ٨٦ .

طلحة رضى الله تعالى عنه ـ قام إليه رجلٌ بالبَصْرَة ، فقال : إنا أناس بهذه الأمْصار ، وإنه أتانا قَتْلُ أمير وتأميرُ آخر ، وأَتَتْنا بَيْعَتُك وبيعة أصحابك ، فأَنْشُدك الله لا تكن أولَ مَنْ غدر . فقال طلحة : أَنْصِتُونى . ثم قال : إنى أخذت فأدخلت فى الحَشّ وقربوا فوضعوا اللُّجَّ على قَفَىَّ وقالوا : لتُبايِعَنَّ أو لنقتلنّك ؛ فبايعت وأنا مُكْرَه . نشد

أَنشدُك الله : أسألك به . وقد مرّ فيه كلام .

ومنه حديث أبى ذَرّ رضى الله عنه : إنه قال للقوم الذين حضروا وَفاته : أَنشدُكم الله والإسلام ، أنْ يُكَفِّننى رجل كان أميراً أو عَرِيفا أو بَرِيدا أو نَقِيبا .

أَنصِتُونى : من الإنصات وهو السكوت للاستماع ، وتعدّيه بإلى وحذَفه[1] .

الحَشّ : البستان .

شبه السيف بلُجِّ البحر فى كثرة مائه .

قَفَىَّ : أى قفاى ـ لغةٌ طائية ، وكانت عند طلحة امرأة من طَىّ . ويقال : إن طيّا لا تأخذ من لغة ، ويُؤْخذ من لغاتها .

البريد : الرسول .

النقيب : الأمير على القوم ، وقد نَقَبَ نِقَابةً .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ ذكر النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فَنَشَغ .

أى شهق شهيقاً يبلغ به الغَشْىُ شوقاً إليه . قال رُؤْبَة : نشغ

عَرَفْتُ أَنِّى نَاشِغٌ فى النُّشَّغِ ... إِلَيْكَ أَرْجُو مِنْ نَدَاكَ الأَسْبَغِ

أى شديد الشوق إليك .

ومنه الحديث : لاتعجلوا بتغطية وجه الميت حتى يَنْشَغ أو يَتَنَشَّغ .

وعن الأصمعى : النَّشغات[2] عند المَوْتِ [فوقات][3] خَفِيَّاتٌ جِدًّا .

***

عَوْف بن مالك رضى الله تعالى عنه ـ رأيت فيما يرى النائم كأنَّ سَبَبا دُلى من السماء فانْتُشِط رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أُعيد ؛ فانتُشط أبو بكر .

---

(١) أى أنصتوا إلى واستمعوا . (٢) واحدة النشغات : نشغة . (٣) من ش.

نشط أى نُزِع ؛ من نَشَطْتُ الدّلو من البئر إذا نزعتها بغير قامة .

***

مُعَاوِية رضى الله تعالى عنه ــ خرج ونَشْرُه أمامه .

نشر هو مايَسْطع وينشر بكرة من الريح الطيِّبة خاصة . قال المرقش :

الريح نَشْر والوُجُـــوه دَنَا نِيرٌ وأَطْرَاف الأكُفِّ عَنَم[1]

ومنه قولهم : سمعت منه نَشْراً حسناً ، أى ثناء طيباً .

***

الحسن رحمه الله : قال له رجل : إنى أتوضَّأ [٨٠٧] فَينْتضح الماء فى إنائى . فقال : ويلك ومن يملك نَشَرَ الماء !

هو فَعَل بمعنى مفعول ، من قولهم : اللهم اضْمُمْ لى نَشَرى ، أى ما نَشَرَتْه حوادثُ الأيام من أَمْرِى . وجاء الجيش نَشَراً ، يعنى ما يَنْتَضِح من رشاش الماء ونفيانه .

***

عطاء رحمه الله تعالى ــ قال ابن جريج : قلت لعطاء : الفأرة تموت فى السَّمْن الذائب أو الدهن . قال : أما الدهن فيُنَشّ ويدَّهَنُ به إن لم تَقْذَرْه . قلتُ : ليس فى نفسك من

نش أن تأثم إذا نشّ ! قال : لا . قلت : فالسَّمن يُنَشّ ثم يُؤْكل به ؟ قال : ليس ما يؤكل به كهيئة شىء فى الرأس يدَّهَن به .

النَّشّ والمَشّ : الدَّوْف ؛ من قولهم : زعفران مَنْشوش . وعن أم الهيثم : ما زلتُ أَمُشّ له الأدْوِية فألُدُّه[2] تارةً وأُوجِره أخرى . وهو خَلْطه بالماء ، ومنه : نَشْنَشَها ومَشْمَشَها ، إذا خالطها .

قَذِرْت الشىء : إذا كرهته . قال العجاج :

* وقذرى ما ليس بالمَقْذُورِ *

***

فى الحديث ــ إذا دخل أحدكم الحمَّام فعليه بالنَّشِير ولا يَخْصف .

نشر وهو الإزَار لأنه ينشر فيُؤْتزَر به .

الَخصْف : أن يضع يده على فَرْجه ، من خَصَف النعل إذا أطبق عليها قطعة .

---

(١) اللسان نشر ــ وفيه « النشر مسك والوجوه دنانير » . (٢) اللد : أن يؤخذ بلسان الصبى فيمد إلى أحد شقيه ويوجر فى الآخر الدواء فى الصدف بين اللسان وبين الشدق .

قال الله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عليهما مِنْ وَرَقِ الجنَّة ﴾[1] .

نشش إذا نشّ فلا تشرب به .

يقال : الخمر تَنِش ، إذا أخذت فى الغَلَيَان .

بالمناشير فى (از) . نش فى (حن) . واستنشيت واستنشرت فى (سم) . نشره وانشط فى (طب) . فنشدت عنه فى (فر) ، النشيج فى (ذف) . فانتشط فى (صب) . بالنشف فى (ده) . بنشبة فى (عص) . والمنشلة فى (غف) نشر أرض فى (خم) . نشاشة فى (جد) . نشبوا فى (اف) . وأنشدها فى (طب) .

النون مع الصاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال فى الحور العين : ولَنَصِيفُ إحْداهُنَّ على رأْسها خيرٌ من الدُّنْيا وما فيها .

نصف هو الخمار . قال النابغة :

سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إسْقَاطه فتناوَلَتْه واتَّقَتْنا باليَد[2]

ويقال أيضاً للعمامة وكل ما غطّى الرأس : نصِيف ، ونصَّف رأسه عمَّمه ؛ ومنه تنصَّفَه الشيب[3] .

***

إنّ وفد هَمْدان قدموا فلَقُوهُ مُقْبِلا من تبُوك . فقال ذو المِشْعار[4] مالك بن نَمَط :

نصى يا رسولَ الله ؛ نَصِيَّة مِنْ همدان ؛ من كل حاضِرٍ وبَادٍ ، أتَوْكَ على قُلُص نَوَاج متصلة بحبائل الإسلام ، لا تأخُذهم فى الله لَوْمَةُ لائم ، من مِخْلاف خارف ويَام ، وعهدُهم لاينقض عن شِيَة ماحِل ولا سَوْداء عَنْقفير ، ما قامت لَعْلَع وما جرى [٨٠٨] اليَعْفُور بصُلَّع .

فكتب لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم : هذا كتابٌ من محمد رسول الله لمِخْلاف خارف وأهل جِنَاب الهضَب وحِقَاف الرمل ، مع وافدها ذى المشعار[4] مالك بن نَمَط ، ومَنْ أسلم من قومه ، على أنّ لهم فِراعها ووِهَاطها وعَزَازها ما أقاموا الصَّلاة وآتوا الزكاة ،

---

(١) سورة الأعراف ٢٢ . (٢) ديوانه : ٣٦ (٣) تنصفه الشيب : عمه ـ كما فى القاموس .
(٤) فى الأصل : المعشار ، والتصحيح من ش والقاموس والنهاية .

يأْكلون عِلَافها ، ويَرْعَوْن عِفاءها ، لنا من دِفْئهم وصِرَامهم ما سَلِمُوا بالميثاق والأمانة ، ولهم من الصَّدَقة الثِّلْب والنّابُ والفَصِيل والفارض والدَّاجِن والـكَبْشُ الحَوَرِىّ ، وعليهم فيه الصَّالِغُ والقَارِحُ .

النَّصِية : لمن يُنْتَصَى من القوم ، أى يُخْتَار من نواصيهم ، كالسرية لمن يُسْتَرى من العسكر ، أى يُخْتار من سَرَاتهم ، ويقال للرؤساء نَوَاصٍ ، كما يقال لهم : ذَوائب ورءوس وهَامٌ وجَمَاجِمُ ووُجوه . قال :

ومشهد قد كَفَيتُ الغائبِينَ به   فى مَحْفِلٍ من نَواصِى الناسِ مَشْهُود[(١)]

خارِف ويَام : قبيلتان .

المِخْلاف[(٢)] لليمن كالرّسْتَاق لغيرهم .

الشِّيَة : الوشاية .

المَاحِل : الساعى ، وما أشبه رواية مَنْ رواه[(٣)]: عن سُنَّةِ ماحل ، وقال: سنّته طريقته ، كما يقال : أنا لا أفسد ما بينى وبينك بمذاهب الأشرار ، أى بطرقهم فى الوشاية بالتصحيف .

العَنْقَفِير : الداهية . ويقال : غول عَنْقَفِير ، وقال الـكميت :

شَذَّبَتْه عنقفير سِلْتِمُ[(٤)]   فبرَتْ جسمانه حتى انْحَسَر

وعَقْفَرَتُها : دهاؤها ومكرها ، وعَقْفَرَتْه الدواهى فتَعَقْفَر ؛ إذا صرعَتْه وأهلـكته ، واعْقَنْقَرت عليه . يعنى أن هذا العهد مَرْعِى غير منـكوث على ماخيلت كنحو ما كانوا يكتبونه ، لـكم الوفاء منا بما أعطيناكم فى العُسْر واليسر ، وعلى المَنْشَطِ والمَـكْرَه .

لَعْلَع : جبل . قال الأخطل :

سقى لَعْلَعًا والقَرْيَتَين فلم يَـكَدْ   بأثقالِه عن لَعْلَعٍ يتحمّل

ومن أيامهم يَوْم لعلع ، وفيه التذكير والتأنيث .

الصُّلْع : الصحراء التى لانبت فيها .

جِنَاب الهِضَب : موضع .

الفِرَاع : جمع فَرَعَة ، وهى القُلَّة .

(١) الأساس — نصى ، وفيه: « وموقف ... » . (٢) المخلاف : الـكورة . (٣) أى بدل : « شية ماحل » (٤) السلتم : الداهية والسنة الصعبة .

الوِهَاط: الأراضى المطمئنة، جمع وَهْط. وبه سمى الوَهْط: مالٌ لعمرو بن العاص بالطائف.

العَزَاز : الأرض الصلبة .

العِلَاف : جمع عَلَف ، كجمال فى جَمَل ، وتسميةُ الطعام علفا كنحو بيت الحماسة :

إذا كنتَ فى قوم عِدًى لستَ منهمُ فكُلْ ما عُلِفْتَ من خبيثٍ وطيِّبِ

قالوا : العَفَاء : الأرض التى ليس فيها مِلْكٌ لأحد . وأصحّ منه معنى أن يراد به الكلأ ، [٨٠٩] سمى بالعَفَاء الذى هو المطر كما يسمى بالسماء ، قال :

وأضحت سماء الله نزراً عَفَاؤُها فلا هى تعفينا ولا تَتَغَيَّمُ

ولو روى بالكسر[1] على أن يُسْتعار اسم الشعر للنبات كان وجها قويا ، ألا ترى إلى قولهم : رَوْضة شَعْرَاء : كثيرة النبت ؛ وأرض كثيرة الشَّعَار[2] ، وإلى إشراكهم بين ما ينبت حول ساق الشجرة وما رقّ من الشعر فى اسم الشَّكِير[3] . قال :

* والرأس قد شاع له شَكِير *

وقولهم : نبات فيهما .

الدِّفْء : اسم ما يُدْفِئ ، قال الله تعالى : ﴿ لكم فيها دِفْءٌ ومَنَافع ﴾[4] . يعنى ما يتخذ من أصوافها وأوبارها مما يُتَدَفَّأُ به .

وقال ذو الرمة[5] :

وباتَ فى دِفْءِ أرطاة ويُشْئِزُه نداوب الريح والوَسْوَاس والهِضَبُ

ويقال : فلان فى كَنَفِه وذَرَاه ودِفْئِه . وقيل للعطية : دِفْء . قال :

فدِفْءُ ابن مروانٍ ودِفْءُ ابن أمّه يعيشُ به شرقُ البلادِ وغَرْبُها

والمراد به هنا الإبل والغنم ، لأنها ذوات الدفء ؛ وكذلك المراد بالصِّرَام النخل ؛ لأنها التى تصرم لنا من ذلك .

ما سَلِمُوا بالميثاق؛ أى أنهم مأمونون على صدقات أموالهم لما أخذ عليهم من الميثاق ، ولا يُبْعَثُ إليهم عاشِر ولا مُصَدِّق .

---

(١) هو بالكسر : الشعر الطويل الوافى . (٢) كثيرة الشعار ، أى ذات شجر .

(٣) الشكير : الزغب من الفرخ وما ينبت من الشعر بين الضفائر ، وما ينبت حول الشجرة من أصلها .

(٤) سورة النحل ٥ . (٥) ديوانه ٢٢ ، ورواية اللسان :

فبات يشئزه ثأد ويسهره تذؤب الريح والوسواس والهضب

وهو يصف ثوراً وحشياً — مادة شأذ .

الثِّلْبُ : الجمل الْهرم الذى تـكسّرت أسنانه .

الفارض : المسنّة .

قالوا فى الْحوَرِى : منسوب إلى الْحور ؛ وهى جلود تُتَخّذ من جلود بعض الضّأن مصبوغة بحمرة . وخُفّ مُحوَّر مبطَّن بحَور . قال أبو النجم :

* كأنما برقع خَدّيه الحوَر *

الصَّالِـغ : من الغنم والبقر الذى دخل فى السنة السادسة ، والقارح من الخيل مِثْلُه .

***

نصل — خرج معه صلى الله عليه وآله وسلم خَوَّات بن جُبَير حتى بلغ الصفراء[1] فأصاب ساقَه نَصِيل حَجَر ، فرجع فضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسَهْمِه .

النَّصِيل والمِنْصِيل والمِنْصَال : البِرْطِيل[2] ؛ وهو حَجَرٌ مستطيل شبراً أوذراعاً ، ويُجْمع نُصُلًا وأَنْصِلَة ، ويقال للفأس : النَّصِيل .

مرَّت به صلى الله عليـه وآله وسلم سحابة، فقال : تَنَصَّلَتْ هذه ـ وتَنْصَلِتُ هذه ـ بنصر بَنِى كعب .

أى خرجت وأقبلت ؛ من نصل علينا فلان إذا خرج عليك من طريق أو ظهَر مِنْ حجاب ، ومنه تَنَصَّل من ذَنْبِه . ويقال : تنصَّلْتُه واسْتَنْصَلْتُه : أخرجته .

تَنْصَلِت[3] : تَنْحُو وتقصد ، ويقال لمن تشمَّر للأمر : قد انْصَلَتَ له .

بنَصْر بنى كعب : أى بسَقْيِهم ، يقال : نصر المطر الأرض ؛ إذا عمَّها بالجود .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنـه ـ دخل عليـه وهو يُنَصْنِصُ لسانَه ويقول : إن هذا أوْرَدَنى المَوَارِد .

نصنص — عن [٩٠٠] الأصمعى : نَصْنَص لسانه ونَضْنَضَه : حرّكه . وعن أبى سعيد : حيـة نَصْنَاص ونَضْنَاض يحرِّك لسانَه .

***

(١) الصفراء : واد فى طريق مكة إلى المدينة ـ هامش ه . (٢) البرطيل : حجر أو حديد طويل صلب خلقة ينقر به الرحى . (٣) بوزن تنـكسر ـ هامش ه .

على رضى الله تعالى عنه ـ إذا بلغَ النساء نَصَّ الحقائق (١) ـ وروى : نصّ الحِقاق فالعَصَبة أَوْلى .

نصُّ كل شيء : مُنْتَهاه ؛ من نَصَصْت الدابةَ إذا استخرَجتَ أقصى ماعنده من السير ، يعنى إذا بلَغْنَ الغايةالتى عَقَلْنَ فيها ، وعرَفْن حقائقَ الأمور أَوْ قَدَرْن فيهاعلى الحِقَاق وهو الخِصَام ، أو حُوقَّ (٢) فيهن ؛ فقال بعض الأولياء : أنا أحقُّ بها ، وبعضهم أنا أحقُّ . ويجوز أن يُرِيد إذا بَلَغْنَ نهايةَ الصِّغار ؛ أى الوقت الذى ينتهى فيه صِغَرُهن ويدخُلْنَ فى الـكِبَر . استعار لهنَّ اسم الحِقَاق (٣) من الإبل ، وهذا ونحوه مما يتمسَّك به أبو يوسف ومحمد والشافعى رحمهم الله فى اشتراط الوَلِىِّ فى نـكاحِ الـكَبِيرة . نصص

***

الأشعرى رضى الله تعالى عنه ـ قال زيد بن وَهْب : أتيته لما قُتِل عثمان فاستَشَرْتُه ، فقال : ارجع فإن كان لقوسك وَتر فاقْطَعْه ، وإن كان لرُمْحك سنانٌ فأَنْصِله .

أى انزعه ، يقال : نَصَل الرمحَ : جعل له نَصلا ، وأنصله : نزع نَصْله ، وقيل نَصَله وأَنْصله فى معنى النزع ، ونصَّلَه : ركَّب نَصْله . نصل

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ ذكر داود صلاة الله عليه يوم فِتْنته ، فقال : دخل المِحْرَاب وأَقْعَد مِنْصفا على الباب .

المِنصَف : الخادم ـ بكسر الميم ـ عن الأصمعى ، وبفتحها عن أبى عبيدة ـ ومؤنثه مِنْصَفة ، والجمع مناصف . قال عمر بن أبى ربيعة : نصف

قالت لها ولأُخْرَى من مَنَاصِفِها   لقد وجدْتُ به فوقَ الذى وجَدا

وقد نَصَفه يَنْصِفه نَصَافة ، وتنصَّفَه : خدَمه واستخدمه ؛ وأصلهمن تنصفت فلانا ، إذا خضعتَ له وتضرَّعت تَطْلُب منه النصفة ، ثم كثرحتى استُعْمِل فى موضع الخضوع والخدْمَة .

***

عائشة رضى الله تعـالى عنهـا ـ سُئِلت عن الميِّت يُسَرَّح رأسـه ، فقالت : علام تَنْصُون ميِّتَـكم .

---

(١) الحقائق: جمع حقيقة ، وهو مايصير إليه حق الأمر ووجوبه ، أو جمع الحقةمن الإبل (٢) أى خوصم
(٣) جمع حق وحقه ، وهو الذى دخل فى السنة الرابعة ، وعند ذلك يتمكن من ركوبه وتحميله .

أى تسرحونه ، يقال : نَصَتْ الماشطة المرأة ونَصَّتْها فتنصَّت ، أُخذ من الناصية .

نصى

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ لم تكُنْ واحدة من نساءِ النبى صلى الله عليه وآله وسلم تُنَاصِينِى فى حُسنِ المنزلة عنده ، غير زينب بنت جَحْش .

أى تُنازِعنى وتُبَارِينى ، من مناصاة الرجل صاحبه ، وهى أخذ كل واحد منهما ناصيةَ الآخر .

***

فى حديث أهل الإفْك : وكان مُتَبَرَّز النساءِ بالمدينة قبل أن سُوِّيت الكُنُف فى الدُّورِ المَنَاصِع .

نصع

قالوا : جاء فى الحديث أنَّ المَنَاصِع صَعِيدٌ أفيح خارجَ المدينة . وقال أبو سعيد : هى المواضع التى يَتَبَرَّز إليها الإنسان إذا أراد أن يحدث . واحِدها مَنْصَع ، [٩١١] ، لأنه ينصع إليه ؛ أى يَبْرُز ويخلو لحاجَتِه فيه .

***

كعب رضى الله تعالى عنه ـ يقول الجبارُ : احْذَرُونى فإنى لا أُنَاصُّ عبْداً إلَّا عذَّبته .

نصص

المناصّة : المناقشة ، يقال : ناص غَرِيمَه ونصَّصَه ، كبَاعَده وبعّده ، ونَاعَمه ونعّمه ؛ إذا استقصى عليه .

ومنه حديث عون رحمه الله : إن الله تعالى أوحى إلى نبىٍّ من الأنبياء : من أُناصُّه الحساب يحقّ عليه العذاب .

فى الحديث ـ لا يَؤُمَّنَّكم أَنْصر ولا أَزَنّ ولا أَفْرَع .

نصر

تفسيره فى الحديث : الأَنْصَر الأَقْلَف .

والأَزَنّ : الحاقِن .

والأفْرع : المُوسْوس .

نصيران فى (خل) . تفصى فى (صل) . وانتصل فى (قح) . نصيفه فى (مد) . نص فى (دف) . نصيف فى (هن) . ناصة فى (سد) . لو نصبت فى (لف) . فتناصيا فى (صل) .

النون مع الضاد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم – قال عبد الله بن عمر : كُنَّا فى سَفَرٍ معه ، فنزلنا منزلا ، فمنا من يَنْتَضِلُ ، ومِنَّا مَنْ هو فى جَشْرِه ، فنادى مُناديه : الصلاةُ جَامِعة .

انْتَضل القوم : تناضلوا ؛ أى تراموْا . نضل

الجَشْر : المال الراعى .

***

نَضَّر الله عبداً سَمِع مقالتى فوعاها ثم أدَّاها إلى مَنْ لم يسمعها .

نَضَره ونضَّره وأَنْضَره : نعَّمه فنضر يَنْضُر ونَضُر يَنْضُر(١) ، وفى شعر جرير : نضر

* والوَجْه لا حَسَناً ولا مَنْضُورا(٢) *

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : يامعشر مُحَارب ؛ نَضَّرَكم الله لا تَسْقُونى حَلَب امرأة .

الحَلَب : فى النساء عَيْبٌ عندهم يتَعايرون به . قال الفرزدق :

كم عمــةٍ لك ياجريرُ وخالة فَدْعَاء قد حَلَبَتْ علىَّ عِشَارِى(٣)

ومنه المثل : يحلب بنى وأَضب(٤) على يَدِه . وهو مذكور فى كتاب المستقْصَى ؛ فـكأَنه سَلَكَ فيه طريقَ العَرب .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : قال لى جبرائيل : لم يمنعنى من الدُّخول عليك البارحة إلا أنه كان على باب بيتك ستر فيه تَصاوير ، وكان فى بيتك كلْب فمُرْ بِهِ فليخرج ، وكان الـكلب جرْواً للحسن والحُسَيْن من تحت نَضَدٍ لهم .

هو سرير ، وقيل : مشجب تُنْضَدُ عليه الثياب . نضد

***

(١) كنصر وكرم وفرح . (٢) ديوانه ٢٩٣ ، وصدره :

* من كلّ جَنْـكلةٍ ترى جِلْبابَها *

(٣) ديوانه : ٤٥١ (٤) أضب على مافى يده : أمسكه . وفى حاشية ش: « أى وضع يده على يده »

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال : إنَّ ناضِحَ آلِ فُلَانٍ قد أَبَدَ[1] عليهم . فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رآه البعير سَجَد له فوضَع يده على رأس البعير . ثم قال : هات السِّفَارَ ، فجِيءَ بالسِّفَارِ ، فوضعه على رأسه .

نضح النَّاضِح : السانية .

أَبَدَ : غلب واستصعب .

السِّفَار : حبل يُشَدُّ طرفه على خِطَام البعير مداراً عليه ويجعل بقيته زِماماً ، وربما كان السِّفَارُ حديدة ، سمى بذلك لأنه يزيل الصعوبة ويكشفها .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان يأخذ الزَّكاةَ من نَاضِّ المالِ .

نضض هو ما نضَّ منه ، أى صار وَرِقاً وعَيْناً بعد أن كان متاعا . وهو من قول العرب : أخذ [٩١٢] من ناضِّ ماله ، أى من أصلِه وخالصه .

ومنه قولهم : فلان من نُضَاض القوم ومُضَاضهم ومُصَاصهم ؛ أى من خالصتهم ؛ لأنّ الذهب والفضة هما أصلُ المال وخالِصُه .

ومنه حديث عِكْرمة : إنه قال فى شريكين : إذا أرادا أن يتفرَّقا يقتسمان ما نضّ بينهما من العين ، ولا يَقْتَسِمان الدَّين ، فإن أخذ أحدُهما ولم يأخذ الآخر فهو رِباً .

كره أن يقتسما الدين ؛ لأنه ربما استوفاه أحدُهما ولم يستوفِه الآخر ، فيكون رِباً ، ولَـكِنْ يقتسمانه بعد القبْضِ .

ومنه الحديث : خذوا صدقة ما نَضَّ من أموالهم .

***

قتادة رحمه الله : النَّضَحُ من النَّضْحِ .

نضح أى ما أصابه نَضْح من البول كرُءوس الإبر ، فلْيَنْضَحه بالماء ؛ وليس عليه أن يغسله ، وكان أبو حنيفة رحمه الله لا يرى فيه نَضْحاً ولا غَسْلا .

***

النَّخعِى رحمه الله ـ لا بَأْس أن يشرب فى قَدح النُّضار .

نضر هو شجر الأَثْل الوَرْسى اللّون ، وقال ابن الأعرابى : هو النَّبْع . وقيل : الخلاف

(١) فى هـ : أبر ـ بالراء .

يُدْفَن خَشَبُه حتى ينضر ، ثم يعمل فيكون أمكن لعامله فى ترقيقه . وقيل : أقداح النُّضَار هذه الأقداح الحمر الجيشانيَّة . وقيل : النضار الخالصة من جَوْهر التِّبْر ؛ ومن الخشب . وأنشد لذى الرُّمة :

نُقِّحَ جِسْمِى عن نُضَار العُودِ بَعْدَ اضطِراب العُنُق الأمْلود(١)

***

عَطَاء رحمة الله عليه : سُئل عن نَضَحِ الوَضوء ، قال : اسْمَحْ يُسْمَح لك ؛ كان مَن مضى لايفتِّشون عن هذا ولا يُلَحِّصُون .

النَّضَح(٢) : كالنَّشَرِ سواء بناءً ومعنى . نضح

الوَضوء : ماء الوضوء .

اسْمَحْ : من أسمحت قَرُونَته(٣) إذا أسهلت وانْقَادَتْ .

التَّلحيص : التشديدو التضييق ؛ من اللحيص وهو الضيق ، والتحَص خَرْتُ(٤) مسلّتك ؛ إذا انْسَدّ .

ولَحَاصِ : علم للضِّيق والشدة .

فى الحديث : ماسُقِى من الزَّرْع نَضْحاً ففيه نِصْفُ العُشر .

أى ما سُقِى بالنَّاضِح ، وهو السانِيَة ، والمراد مالم يسق فتحا .

ولم أَزَل أُنَضْنِض سهمى الآخر فى جبهته حتى نَزَعته ، وبقى النَّصل فى جبهته مثبتاً ما قدرْتُ على نزْعِه .

أى أُقَلْقِلُه .

نضيته فى (مر) . نضب فى (وج) . فاضحا فى (هل) . وما يستنضح فى (نت) . نواضحكم فى (ظه) . تنضية فى (حج) . نضائد فى (بر) . من نضيج فى (بج) .

النون مع الطاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — عن أبى رُهْمٍ الغِفَارى : كنت معه فى غَزْوَة تَبُوك

---

(١) ديوانه ١٥٦ ، وروايته :

نَقَّحْنَ جسمِى عن نضار العودِ بعد اهتزاز الغصن الأملودِ

(٢) مايترشش منه عند التوضؤ . (٣) أسمحت قرونته : ذلت نفسه . (٣) الخرت : الثقب.

فسِرْتُ معه ذات ليلة فقَرُبْت منه ، فجعل يسألني عَمَّنْ تخلَّف من بني غِفار . فقال ـ وهو يسألني : ما فعل النفَرُ الحُمْرُ الطِّوالُ النَّطانِط ؟ فحدثته بتَخلُّفهم . فقال : ما فعل النفر السودُ القِصار الجِعاد ؟ فقلت : والله ما أعرف ـ وروى : الثِّطاط .

نطنط النَّطْناطُ : الطويل المَديد القامَة ، من النَّطّ وهو المَطّ . يقال : نَطَطْتُه ومَطَطْتُه ، إذا مددته .

الثَّطّ : الكَوْسَج .

الجَعْد : القصير المتردِّد .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعطية السَّعْدى : ما أغناكَ الله فلا تسأل الناسَ شيئاً ، فإن اليدَ العليا هى المُنطِية ، وإنّ اليد السفلى هى المُنطاة ، وإنّ مال الله مسئول ومُنْطًى .

هذه لغة بنى سعد ، يقولون : أنطِني ، أى أعْطنى .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لرجل : أنطِه كذا .

قال زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه : كنت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو يُمْلِي علىَّ كتابا ، وأنا أستفهمه ، فاستَأْذن رجل عليه ، فقال لى : انْطُ .

أى اسكت . قال ابنُ الأعرابىّ : فقد شرَّف النبى صلى الله عليه وآله وسلم هذه اللغة وهى حِمْيَرِية .

وقال المفضل : زَجْرٌ للعرب ، تقول للبعير تسكينا له إذا نَفَر: انْطُ ، فيَسْكن ، وهو أيضا إشْلاء[1] للكلب .

لايزال الإسلامُ يزيد وأهله ، وينقص الشِّرك وأهله ، حتى يسيرَ الراكبُ بين النُّطْفَتين لا يَخشَى إلّا جَوْراً[2] .

يريد البَحْرَين ؛ بحر المشرق وبحر المغرب ؛ ويقال الماء قليلا كان أو كثيراً نُطْفَة . قال الهذلى[3]:

وإنهما لجوَّابا خُرُوق ... وشَرّابان للنُّطَف الطوامى

---

(١) أصله من أشلى دابته : أراها المخلاة لتأتيه . (٢) هذا ماجاء فى هـ ، وقد جاء فى النهاية: هكذا جاء فى كتاب الهروى ، والزمخشرى : لايخشى جوراً ؛ أى لا يخشى فى طريقه أحدا يجور عليه ويظلمه ، والذى جاء فى كتاب الأزهرى : لايخشى إلا جوراً ، أى لايخاف فى طريقه غير الضلال والجور عن الطريق .

(٣) هو معقل بن خويلد ، ديوان الهذليين ٣ : ٦٧ ، وروايته :

فإنكما لجوّابا خروقٍ ... وشرابان بالنّطف الدّوامى

ومنه الحديث : إنا نَقْطَعُ إليكم هذه النُّطْفة . نطف

أى هذا البَحْر .

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه كان فى غَزْوَة هَوَازن ، فقال لأصحابه يوما : هل من وَضوء ؟ فجاء رجل بنُطْفَة فى إدَاوة فاقْتَضَّها ، فأمر بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فصُبَّتْ فى قدح ، فتوضَّأْنا كلنا ونحن أربع عشرة مائة نُدَغْفِقُها دَغْفَقة .

يريدُ الماء القليل .

اقْتَضَّها : فتح رأس الإداوَةِ ، من اقتضاض البِـكْرِ ، أوابتدأ فشرب منها أوتمسَّح وروى بالفاء ؛ من فَضَّ الماء وافتضَّه ، إذا صبَّه شيئاً بعد شىء ، وانفض الماء .

دَغْفَقَ الماءَ ودَغْرقه : إذا دَفَقه ، وهو أن يصبَّه صبًّا كثيراً واسعا . ومنه عام دَغْفَق ودغرق ودَغْفَل : مُخْصِب واسع . وأنشد ابنُ الأعرابى لرُؤْبة :

أرَّقَـــنِى طارقُ هَمٍّ أرَّقَا   وقد أرَى بالدار عيشاً دَغْفَقَا[1]

***

غَدَا إلى النَّطَاة وقد دَلَّه الله على مَشَارِبَ كانوا يستقون منها ، دُبُول كانوا ينزلون إليها باللَّيل فيتَروَّوْن منالماء فقَطَعها ، فلم يلبثوا إلّا قليلا حتى أعطوا بأيديهم . نطو

نَطَاة : علم لخيبر . وقيل : حصن بها ، واشتقاقها من النَّطو . وهو البعد .

وفى المغازى : حاز رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم خَيْبر كلها الشقّ ونَطَاة ، والـكتيبة . قال :

خزيت لى بحزم فيدة تحدى   كاليهودى من نَطَاة الرِّقَالِ

وإدخال اللام عليها كإدخالها على حارث وحسن وعباس ، كأنَّ النَّطَاة وصْفٌ لها غَلَب عليها .

الدَّبْـل : الجدول ؛ لأنه يَدْبل أى يَدْمُل ، وكل شىء أصلحته فقد دَبَلْتَه ودَمَلْتَه وأرض مَدْمُولة ومَدْبُولة : مُصْلَحة بالدَّمَال وهو السِّرْجين[2] ، أو لأنه صلاح للمزرعة ، سمى بالمصدر .

دُبول : خبر مبتدأ محذوف ، ولا محلَّ للجملة لأنها مستأنفة .

***

عمر رضى الله عنه ــ خرج من الخلاء فدعا بطعام فقيل له : ألَا تتوضّأ ؟ فقال : لولا التَّنَطُّس ما باليتُ أن أغْسِل يَدى .

---

(١) عيش دغفق : مخصب .   (٢) السرقين ، وهو السماد .

نطس هو التأنّق فى الطّهارة والتقذّر ، يقال : تَنَطَّس فلان فى الكلام إذا تأنّق فيه ، وإنه ليتَنَطَّس فى اللبس والطعمة ، أى لا يلبس إلا حَسَنا ؛ ولا يطعم إلّا نظيفاً ؛ وتنطَّس عن الأخبار وتَنَدَّس عنها : تأنّق فى الاستخبار . ورجل نَطِس ونَدِس ، ومنه النّطَاسِىّ لتأنقه : قال العجاج :

* ولَهْوَةِ اللاهى وإنْ تَنَطَّسا *

***

نطع ابن مسعود رضى الله عنه – إياكم والاختلاف والتَّنَطّع ، فإنما هو كقول أحدكم : هلمّ وتعال .

هو التعمُّق والغُلُو ، وأصلُه التقعُّر فى الكلام من النِّطَع ، وهو الغارُ الأعلى ، ثم استُعْمِل فى كل تعميق ، فقيل : تنطَّع الرجلُ فى عمله إذا تنطَّس فيه . قال أوْس :

وحشْو جَفِير من فروع غرائب تنطَّع فيها صانعٌ وتأمَّلا (١)

ومنه الحديث : هلك المُتَنَطِّعُون .

أى الغالُون . أراد النهى عن التَّمَارى والتَّلَاج فى القراءات المختلفة وأنّ مرجِعَها كلها إلى وجه واحد من الحُسْنِ والصَّوَاب .

***

نطق ابن الزُّبير رضى الله عنه – إن أهل الشام نادوه يابن ذات النِّطَاقَيْن . فقال : إيهِ والإلَه – أوْ إيهاً والإلَه .

* وتلكَ شَكَاةٌ ظاهرٌ عنك عارها *

مرَّ ذِكْرُ ذات النطاقين فى (حو) .

يقال إيهِ وهيهِ – بالكسر – فى الاستزادة والاستنطاق . قال :

* ووقفنا فقُلْنا إيهِ عن أمّ سالم *

وإيهَ وهيهَ – بالفتح ، فى الزَّجر والنهى ، كقولك : إيهَ حسبك يارَجُل . ويقال : إيهٍ وإيهاً بالتنوين للتنكير ؛ أراد زيدوا فى ندَاىَ بذلك زيادةً ، فإن لكم مما يَزِيدُنى فخراً ويُكْسِبنى ذكراً جميلا .

أو زَجرهم عما بَنَوْا عليه نداءهم من إرادة الإزْراء به جَهْلًا وسفهاً ، فكأنه قال :

---

(١) ديوانه : ٩١ .

كُفُّوا عن جَهْلِكم كَفًّا .

وعن بعضهم : إن إيهاً يقال أيضاً فى موضع التصديق والارتضاء ، ولم يمرّ بى فى موضع أَثِقُ به .

والإلَهِ : يحتمل أن يكون قسماً ، أراد والله إنَّ الأمر كما تزعمون . وأن يكونَ استعطافاً [٩١٥] كقولك : بالله أخبرنى ، وإن كانت الباء لذلك .

وإبقاء همزة إله مع حرف التعريف لا يكادُ يسمع إلا فى الشعر ، كقوله :

* معاذَ الإلَه أن تـكونَ كَظَبْيَةٍ *

الذى تمثل به من بيت أبى ذُؤَيب :

وعيّرها الواشون أنى أحبها وتلك شَـكَاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها[1]

الشَّـكاة : القالة ؛ لأنها تُشْـكَى وتـكره .

ظاهرٌ عنك : أى زائل غائب . قال الأصمعى : ظهر عنه العار إذا ذهب وزال .

***

نطل

ابن المسيّب رحمه الله ـ كره أن يجعل نَطْل النبيذ فى النبيذ ليشتدَّ بالنَّطْل .

قيل : هو الثَّجير[2] ، سمى بذلك لقلته ؛ من قولهم : ما فى الدّنّ نَطْلة نَاطِل[3] ؛ أى جُرْعَة من شراب ، وانتطل من الزِّق [نَطْلَةً[4]] إذا اصطبَّ منه شيئاً يسيراً ؛ ومنه قيل للقدح الصغير الذى يُرِى فيه الخمار النموذج : نَاطِل .

النطا فى (صب) . النطق فى (فض) . وانطوا فى (اب) . ينتطق فى (اى) . النطاقين فى (حو) .

النون مع الظاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنّ عبدَالله بن عبد المطلب مرَّ بامرأة كانت تَنْظُر وتَعْتَافُ ، فَدَعَتْه إلى أن يَسْتَبْضِـعَ منها .

نظر

تَنْظُر : أى تتـكهّن ، وهو نَظَرٌ بِعِلْمٍ[5] وفِرَاسة .

تَعْتَافُ : من العِيَافة .

الاستِبْضَاع : كان فى الجاهلية ، وهو أنَّ الرجل المرغوبَ فى بُضْعه كان يقعُ على المرأة ويأخذ منها شيئاً . والمرأة هى كاظمة بنت مرّة مشهورة قد قرأت الـكُتُب ، مرّ به عليها

(١) ديوان الهذليين ١ : ٢١ . (٢) الثجير : الثفل . (٣) فى الأصلين : ما فى الدمن نطلة وناطل ، وهذا عن اللسان والنهاية . (٤) زيادة من اللسان . (٥) فى اللسان : نظر تعلم وفراسة .

عبد المطلب بعد انصرافه من نَحْر الإبل التى فَدَّى بها فرأَتْ فى وجهه نُوراً ، فقالت : يا فتى ؛ هل لكَ أن تقَع علىَّ وأُعطيك مائة من الإبل . فقال عبد الله :

أمَّا الحرَام فالحِمامُ(١) دونَهُ والحلُّ لا حلَّ فأستَبِينهُ

فكيف بالأمرِ الذى تَبْغِينَهُ

وقيل : هى أم قتال بنت نَوْفل أخت ورقة .

النَّظَر إلى وجه علىّ عِبادة .

قال ابن الأعرابى : إنَّ تأويله أنَّ علياً كان إذا برز قال الناس : لا إله إلا الله ، ما أَشْرَفَ هذا الفتى ! لا إله إلا الله ، ما أَشْجَع هذا الفَتى ! لا إله إلا الله ، ما أَعْلَمَ هذا الفتى ! لا إله إلا الله ، ما أَكرم هذا الفتى ! لا إله إلا الله .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ لقد عرفتُ النَّظَائِرَ ؛ كان رسولُ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُومُ بها : عشرين سورة من المفصّل .

سُمِّيت نَظَائِر ؛ لأنها مشتبهة فى الطول ، جمع نَظِيرة ، أو لفضلها جمع نَظُورة ، وهى الخِيار . ويقال : نظائر الجيش لأفاضلهم وأماثِلهم . وأنشد الكسائى :

لنا البَأْوُ(٢) فى حَيَّىْ نِزَار إذا ارتدوا نَظُورَتُهُمْ أكفاؤُنا ولنا الفَضْلُ

***

الزهرى رحمه الله ـ لا تُنَاظِرْ بكتاب الله ولا بكلامِ رسول الله .

هو من قولهم. ناظرتُ فلانا؛أى صِرتُ له نظيرا فى المخاطبة ، وناظَرْتُ فلانا بفلان ؛ أى جعلته نظيراً له،أى لا تجْعَل لهما نظيرا شيئا فتدَعهما وتأخذ به،أو لا تجعلهما مثلا ؛ كقول القائل:إذا جاءفى الوقت الذى يريد صاحبه: جئتَ عَلَى قَدَرٍ يا موسَى وما أشبه ذلك مما يَتَمَثَّل به الجَهَلة من أمور الدنيا وخَسَائِس الأعمال بكتاب الله ، وفى ذلك ابتِذَالٌ وامتِهَانَ .

وحدثنى جَدِّى عن بعض مشيخة بغداد أن صاحبا له تمثل بقوله تعالى : ﴿ فابْعَثُوا أَحَدَكم بِوَرِقِكم هذه إلى المَدِينةِ فلْيَنْظُرْ أيُّها أَزْكى طَعَاما ﴾(٣) . وكان من أخص الناس به وأقربهم إليه فلم يَزَلْ بعد ذلك عنده مَهْجُورا .

نظرة فى (سف) . وينظر فى سواد فى (سو) .

---

(١) الروض الأنف ١ : ١٠٥ ، وفى آخر الرجز :

* يحمى الكَرِيم عِرْضَهُ ودِينَهُ *

(٢) البأو : الفخر . (٣) سورة الكهف ١٩ .

فهرس الجزء الثالث من الفائق

تم الجزء الثالث ، ويليه الرابع

وبه يتم الكتاب